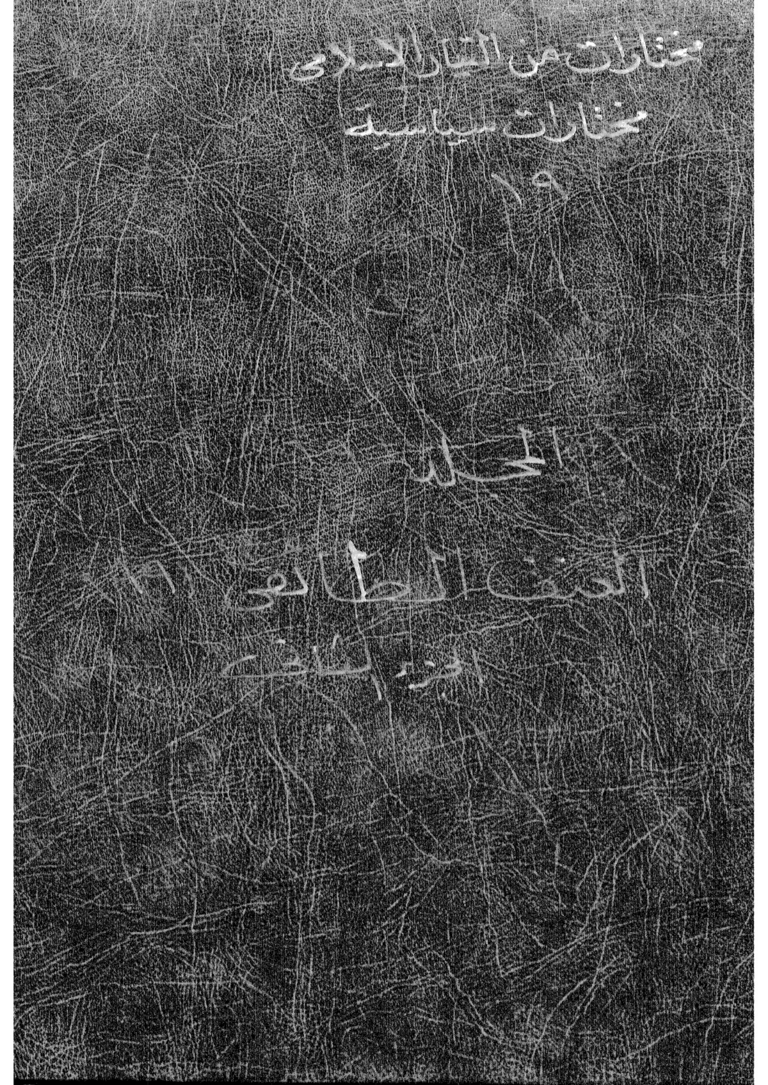

مختارات من التيار الإسلامي
مختارات سياسية
١٩
المجلد
النصف الثاني ١٩٩١
الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مختارات من التيار الاسلامى
مختارات سياسية
(١٩)

المجلد(١٩)

العنـــف الطـائــفى ١٩٩١

الجزء الثانى

اعداد مركز المحروسة للمعلومات
٤ش ٩ب المعادى ت٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ١٩ -العنف الطائفى ١٩٩١ ج(٢)

المجلد : ١٩ -العنف الطائفى ١٩٩١ ج(٢)

المجلد : ١٩ -العنف الطائفى ١٩٩١ ج(٢)

المجلد : ١٩ - العنف الطائفى ١٩٩١ ج(٢)

المجلد : ١٩ -العنف الطائفى ١٩٩١ ج(٢)

المجلد : ١٩ -العنف الطائفى ١٩٩١ ج(٢)

المجلد : ١٩ -العنف الطائفى ١٩٩١ ج(٢)

المجلد : ١٩ -العنف الطائفى ١٩٩١ ج(٢)

نهاية الفـــهـــرس

المجلد : ١٩ -العنف الطائفى ١٩٩١ المجلد الثانى

المجلد : ١٩ -العنف الطائفى ١٩٩١ المجلد الثانى

المجلد : ١٩ -العنف الطائفى ١٩٩١ المجلد الثانى

المجلد : ١٩ -العنف الطائفى ١٩٩١ المجلد الثانى

المجلد : ١٩ -العنف الطائفى ١٩٩١ المجلد الثانى

المجلد : ١٩ -العنف الطائفى ١٩٩١ المجلد الثانى

المجلد : ١٩ -العنف الطائفى ١٩٩١ المجلد الثانى

المجلد : ١٩ -العنف الطائفى ١٩٩١ المجلد الثانى

نهاية الفــهــرس

مختارات من
ملفات التيار الاسلامى
"١٩"

التيار الاسلامى والعنف

العنف الطائفى

١٩٩١ المجلد الثانى

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

داعية الى النصرانية يتحول الى الدعوة الى الله:

تحملت آلام ازالة الصليب من جسدي لاتحرر من العبودية

كتبت ـ مها عبدالمجيد:



محمد الرفاعي

□ «كنت أقرأ الكتاب المقدس على النصارى. اذهب اليهم فى منازلهم. ادعوهم الى الالتزام بالنصرانية وأوزع عليهم الكتب والشرائط لهذا الغرض. كل هذا تغير الآن...».

كيف حدث ذلك؟ وما حكاية محمد احمد الرفاعي الذى تبرأ من اسمه القديم عزت اسحق معوض والغاه من جميع الوثائق الرسمية؟

يروى محمد رحلته مع الاسلام فيقول: نشأت فى أسرة مسيحية مترابطة والتحقت بقداس الاحد وعمرى أربع سنوات. وفى سن الثامنة كنت أحد شمامسة الكنيسة وتميزت على اقرانى بالمامى بالقبطية وقدرتى على القراءة من الكتاب المقدس على النصارى وكان يجرى اعدادى للالتحاق بالكلية الاكليريكية لاصبح بعدها «كاهنا» ثم «قمصا». ولكننى عندما بلغت سن الشباب بدأت أرى مايحدث من مهازل بين الشباب والشابات داخل الكنيسة وبعلم القساوسة وبدأت اشعر بسخط داخلى على الكنيسة وتلفت حولى فوجدت النساء يدخلن الكنيسة متبرجات ويجاورن الرجال والجميع يصلى بلا طهارة ويرددون ما يقوله «القس» دون ان يفهموا شيئا على الاطلاق وانما هو مجرد تعود على سماع هذا الكلام، وعندما بدأت اقرأ اكثر فى النصرانية وجدت ان ما يسمى القداس الإلهى الذى يتردد فى الصلوات ليس به دليل من الكتاب المقدس. والخلافات كبيرة بين الطوائف المختلفة وداخل كل طائفة على حدة حول تفسير «الثالوث» وكنت اشعر بنفور شديد من مسألة تناول نبيذ وقطعة قربان من يد القسيس ترمز الى دم المسيح وصبره!!

ويستطرد محمد قائلا: بينما كان الشك يراودنى فى النصرانية كان يجذبنى شكل المسلمين فى الصلاة والخشوع والسكينة التى تحيط بالمكان رغم أننى كنت لا افهم ما يرددون، وعندما يقرأ القرآن كان يلفت انتباهى لسماعه واحس بشىء غريب داخلى رغم أننى نشأت كغيرى على كراهية المسلمين، وكنت معجبا بصيام رمضان وأجده افضل من صيام الزيت الذى لم يرد به ذكر فى الكتاب المقدس، وبالفعل صمت اياما من شهر رمضان عام ١٩٨٧ قبل اسلامى.

وبدأت أشعر بأن النصرانية دين غير كامل ومشوه.

ويقول محمد رفاعي ظللت متأرجحا بين النصرانية والاسلام ثلاث سنوات انقطعت خلالها عن الكنيسة تماما وبدأت اقرأ كثيرا وأقارن بين الاديان وكانت لى حوارات مع اخوة مسلمين كان لها الدور الاول فى أحداث حركة فكرية لدى.

كنت أرى ان المسلم غير المتبحر فى دينه يحمل من العلم والثقة بصدق هذا الدين ما يفوق ما لدى أى نصرانى. كما أن الاسلام والقرآن والسنة فى متناول الجميع اطفالا ورجالا ونساء فى حين ان هناك أحد الاسفار بالكتاب المقدس ممنوع ان يقرأها النصرانى قبل بلوغ سن الخامسة والثلاثين ويفضل ان يكون متزوجا!

ويضيف محمد رفاعى، كانت نقطة التحول فى حياتى فى أول شهر سبتمبر عام ١٩٨٨ عندما جلست الى شيخى واستاذى رفاعى سرور لاول مرة وناقشنى وحاورنى لاكثر من ساعة وطلبت منه فى اخر الجلسة ان يقرئنى الشهادتين ويعلمنى الصلاة وطلب هو منى الاغتسال، وأشهرت اسلامى بعد ذلك فى ١٩٨٨/١٢/٣١م وأزلت الصليب المرسوم على يدى بعملية جراحية، وكان أول بلاء لى فى الاسلام هو مقاطعة أهلى ورفض أبى ان أحصل على حقوقى المادية عن نصيبى فى شركة كانت بيننا، ولكننى لم اكترث ودخلت الاسلام صفر اليدين ولكن الله عوضنى عن ذلك بأخوة الاسلام والعمل.

وكل ما آمله الان الا اكون مسلما اسلاما يعود بالنفع على وحدى فقط ولكن ان أكون نافعا لغيرى وأساهم بما لدى من علم بالنصرانية والاسلام فى الدعوة لدين الله ■



القاهرة: المتطرفون استخدموا قنابل حارقة خلال احداث امبابة

■ القاهرة - «الحياة» - اشار تقرير خبراء الادلة الجنائية في وزارة الداخلية المصرية ان المتطرفين الذين شاركوا في احداث الشغب في امبابة قبل اسبوعين، استخدموا زجاجات المولوتوف والبارود الاسود المصنع محلياً في احراق منازل ومتاجر واحدى الكنائس.

وقال الخبراء الذين اجروا معاينات لموقع الاحداث، انه ثبت استخدام الجناة مواد ناسفة وزجاجات حارقة. كما انهم امطروا كنائس ومنازل بوابل من الحجارة ادت الى تهشم زجاجها. واشاروا الى انهم عثروا على مجموعة من الجنازير والهراوات التي يستخدمها المتطرفون - عادة - في الاعتداء على ضحاياهم.

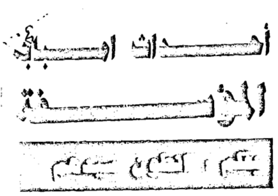
وامرت النيابة العامة بسجن ثلاثة متهمين جدد شاركوا في الاحداث، بعدما اعتقلتهم اجهزة الامن وعثرت معهم على اسلحة وذخائر استخدمت في احداث الشغب.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : وطنى

التاريخ : ٦ أكتوبر ١٩٩١



اتضح من دراسة وتحليل الاحداث السابقة التى حدث فيها الاعتداء على اماكن العبادة والاهلين وتخريب ونهب ممتلكاتهم ثم حرقها ، اثبتت هذه الدراسات انه سبق هـذه الاحداث مقدمات تعطى صورة واضحة بما سيحدث من مصائب واهوال لفئة من المواطنين فمن منشـورات توزع على الجماهير لتعبئة شعورها وتحريضها ضد الاقباط الى التحرشات المستمرة بهم ثم الخطب العنيفة بالمساجد ، كل هذا يعطى صورة واضحة المعالم على ما يعد من اعتداءات وتخريب ، مع ذلك فان رجال الادارة لم يحركوا ساكنا لتهدئة النفوس او اتخـاذ الاجراءات اللازمة لمنع هـذه الاعتداءات وهذا ما حدث فى ابو قرقاص والفيوم وملوى وغيرها من البـلاد ، ولم يتحرك رجال الامن الا بعد ان تمت الاعتـداءات والتخريب ونهب الممتلكات وحرق المحال والكنائس •

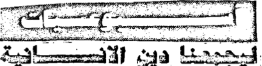
هذا ما حدث تماما فى امبابة ، فقبلها بشهر تقريبا قام رجـال الجماعات المتطرفة بالاحتـكاك والتحرش بالتجار الاقباط ، وتلا ذلك اطلاق الشـائعات الكاذبة والمغرضـة لاثارة النفوس ، فلو قام رجـال الادارة بمحاولات لتهدئة الحالة ، واتخـاذ الاجراءات اللازمة للمحـافظة على الامن وحمـاية المواطنين من الاعتداء عليهم لـما تمت هـذه الحوادث المؤلمة ، وهذا واضح ليس من اقوال المعتدى عليهم بل ان جريدة الشعب ذكرت ((ان قوات الشرطة لم تتحرك بالسرعة المطلوبة لمواجهة الموقف ولم تدخل المنطقة الا بعد ٦ ساعات من وقوع الحادث)) فهل هذا منطق ، ان تستمر حوادث الارهاب والاعتداء لمدة ست ساعات كاملة ثم تصل بعد ذلك قوات الامن بعد ان تكون تمت كل اعمال التخريب والنهب والحرق ، والاعتداء على المساكن والعائلات ، وكما هو واضـح فان المتطرفين كانوا قـد انتهوا من اعمالهم المخربة قبل وصول رجال البوليس ، ولذلك فقـد تفرقوا عند وصـول رجال الامن بعد ان اتموا عمليتهم •

ان الخطير ايضا ان رجـال الاطفاء يتقاعسـون فى التوجه الى مكان الحريق بعد ان تكون الحرائق قد اتت على كل شىء والتهمت الاخضر واليابس ، هذا ما حدث فى حرائق ابو قرقاص ، ثم تكرر فى امبابة ، فبالرغم من ان نقطة الاطفاء لا تبعد عن الكنيسة الا بمسافة صغيرة فان سيارة الاطفاء لم تصل الا بعد ساعتين من بداية الحريق وبعد ان اتت النيران على جميع محتويات الكنيسة

ان تهاون رجال الامن فى اتخاذ الاحتياطات اللازمة عند ظهور بوادر التحرش والاستفزاز والتحريض ادى الى تكرار هـــذه الاحداث الخطيرة وتفاقمها وزيادة الخسائر فى الممتلكات والارواح •

ان هذا التهاون من رجال الادارة ادى الى ازدياد عنفوان هذه الجماعات وتفاقم خطورتها على امن البلاد ، وما حادث الاعتداء الغاشم على بنك مصر بالمنصورة وقتل ثلاثة من الابرياء للاستيلاء على اموال البنـك لاستخدامها فى تنفيذ مؤامرات هذه الجماعات الا دليل على تهاون رجـال الامن فى القيـام بدور فعال فى المحافظة على المواطنين واموالهم •

اننـا نعلم ان وزارة الداخلية ورجالاتها يقومون بمجهودات كبيرة لايقاف هذه الاعتداءات ، ولكنها وحتى الان لم تنجح فى ايقاف هـذه الجماعات عن القيـام بتخطيطاتها فى الاعتـداء على الناس ونهب اموالهم لتهـاون بعض رجـــال البــوليس فى القيـــام بواجبهم .. اننا نطالب المسئولين بتكثيف جهودهم لمنع هـذه الاعمال المؤسفة ومحاسبة المقصرين من رجـال البـوليس والاطفاء على تقصـيرهم وتقاعسهم ، حتى يستتب الامن ويحل السلام والطمانينة بين المواطنين •



ليجمعنا دين الانسانية

●● لقد كان من رحمة الله ان رسل منذ الازل فى البشر رسله وانبياءه يهدونهم الى الخير ويبذرون فيهم بذور الفضيلة ،ويتعهدونها حتى تنمو وتؤتى اكلها فانزل من اجل ذلك كتبه المقدسة ووصاياه السماوية على يد من اختارهم من القديسين والمطهرين .. واسس الاديان وجذورها واحدة من تربة واحدة وينبوع واحد .

وحسب الاديان اتفاقا اجماعها على المبدا الاولى ، واتفاقها فى الاســـاس الاكبر وهو الاعتقاد بوجود تلك القوة المسيطرة على العالم ، المدبرة لشئونه ، المسيرة لاموره . وحسبها ايضا اجماعها على الخير .. واجماعها على تلك الحياة الاخرى التى سيجزى فيها المحسن احسانا ، والمسىء سوءا .

فاذا كانت الاديان كلها تتفق فى هـذا المبدا وهذه الخاتمة ، فليكن ذلك قنطرة تقابلها ، وميثاق السلام بين اهلها . والحق ان الاديان رغم الاختلاف الذى ضخمه جهلنا تتفق فى الاصول العقيدية والفروع الاخلاقية ، فالخير خير فى كل دين ، والشر شر فى كل دين .. ولم يبق من وراء ذلك الا معاملات لم تسد الاديان باب تغيرها وتحويرها مع الزمان ، ولم تبق ايضـا الا طقوس ومظاهر ما اصغرها واقل خطرها بعد الاتفاق فى المبدا والاساس .

لذلك يمكننى ان اقول .. ما اهون اختلاف الاديان ، وما اعظم اختلاف المتدينين ! ان الاديان لم تنزل لتكون موضع نزاع وسبب شقاق ومادة خلاف ونقطة شجار ، وانما نزلت رحمة للبشر ، وهداية لهم ، فليس من العقل ان نلبس الرداء مقلوبا فنجعل سبب الهداية والهناء سببا للخلاف والشقاء . واننا نكون كافرين اذا اتخذناها بيننا سبب عداوة وشحناء ، وموضع تخاصم وبغضاء .

● ان الاديان لتبغى ان يكون الانسان بين اخوانه اخا وانسانا . لقد خلقنا الله ((اناسى)) قبل ان يخلقنا قساوسة وشيوخا ، وبث فى قلوبنا معنى الانســانية ونحن فى بطون امهاتنا قبل ان يبث فى رؤوســنا معانى الدين وعقائده ، فليكن كل منا مع اخيه انســانا ، فاذا ما فرغ الى ربه وانفلت الى مسـجده او كنيسته فليكن هناك ملكا راهبا ، او قديسا متصوفا ، ومن اراد حوارا وجدالا فليخل الى نفسه يجادلها ، والى الكتب السماوية يناقشها ، فما الدين الا عقيدة من عمل القلب ، وصلة بين الانسان والرب فيكن لكل منا دينه الخاص به ، ولكن ليجمعنا كلنا دين الانسانية ليحمل كل فريق علم مدرسته الدينية اسلامية او مسيحية ، ولكن لنمشى معا فى مظاهرة الانسانية وتحت رايتها . فما كان الدين ليطيق زهق الارواح واسالة الدماء ويتم الاطفال وثكل الامهات .

● اننا لو استنطقنا حـوادث التاريخ واستملينا عبرة لانباتنا لعرفنا ان هذه النعرة الكاذبة وذلك التعصب الدينى لا ينجم نجمه ولا تبزغ شمسه الا فى العصور المظلمة .. عصور التدهور والانحطاط الفكرى .. اما الان وقد نسج العالم للكون ثوبا جديدا فترى العالم يسير بخطى متهدجة نحو الانسانية العامة والاخوة العالمية .

لهذا اناشدكم الله ايها الاخوان الا تنخيلوا فى عيون بعضكم وعلى جباهكم كلمة مسـلم وقبطى ، بل اتركوا هــذا فيما بين الحشا والفـؤاد . وما نحن الا كاخوين اختار احدهما مصباحا اخضر يستضىء به فى حياته ، واختار الاخر مصباحا ازرق يستنير به ، وما كان ليفرق بين المرء واخيه .

نحن ابناء امة واحدة ، وان الامة جيش يجاهد فى سبيل الحياة الراقية والثقافة العالية ، ولا يليق بالجيش ان تتخاصم فرقه ، او تتمادى طوائفه ، والا فالهزيمة منكرة والهوة سحيقة .



● ان مصر لا تزال فى ليل تاريخها الحديث لم تطلع شمسها ، بل ولا فجرها .. فلا تضعوا العقبات فى سبيلها ، وحسبها تخبطا فى طريقها ، وتعثرها فى اثوابها . كفاها ظلمة الطريق فلا ترموا فيه احجاركم والا ارتطمت فيها الى حيث لا يعلم الا الله مصيرها .

كونوا كما شئتم تحت قباب الكنائس وسقوف المساجد ، فاذا ما اجتمعتم واحتشد بكم الحفل فكونوا عباد الله اخوانا .

●● وبعد .. هذه السطور المضيئة لم يخطها قلمى .. ولم اجد ما يفوقها صدقا وايمانا ووطنية وانسانية وحبا جمع بين ابناء الوطن الواحد على مر العصور ... الوطن الذى يهب عقلاؤه ومستنيروه اذا استشعروا خطرا يهدد الامة فى اغلى مكونات وجودها ونسيج كيانها .. هذه السطور المضيئة بلهب الحب المقدس قراتها واتا استروح عطر التاريخ الذى كثيرا ما الوذ به استقطر منه العبرة والدرس .. واجد فيه ما يعين على تلمس الطريق الذى نمشى فيه وصولا الى حاضر ومستقبل افضل .

هذه الكلمات كتبت فى اكتوبر ١٩٢٨ اى منذ ثلاثة وخمسين عاما بقلم شقيق فى الوطنية هو حسين محمد حسين بمجلة « المجلة الجديدة » التى كان يصدرها الرائد سلامة موسى .. والمفارقة انها كتبت فى وقت لم يشهد ما نشهده اليوم من محنة العنف وظاهرة التطرف .. وحيا الله ذلك الشقيق الذى يقول فى مقدمة مقاله :

« ... لقد اخترت معالجة هذا الموضوع لان المريض احوج ما يكون الى من يحدثه فى مرضه وطريق شفائه .. فامتنا فى مسيس الحاجة الى ذلك الحديث علها تصحو فتنفى هذا الداء عنها ، وتسد هذه الثغرة التى كانت ولا تزال ينحدر منها الشقاق الينا ، وتتسقط الانقسام منها علينا » .

صبحى شكرى



كيف وقعت الأحداث المحزنة الأخيرة في مدينة امبابة ؟

• كانت هناك تحرشات واحتكاكات سبقت الاحداث بعدة اسابيع

○ الاجماع على انه لو اتخذت الاحتياطات الأمنية فور وقوع النذر لما تفاقمت

كيف وقعت اخيرا الاحداث المحزنة في مدينة امبابة وكيف تفاقمت حتى اسفرت عن اصابة عدد من الاهلين واعتداء على المعابد وتحطيم البيوت والحوانيت ونهبها والقاء كرات النار على مساكن الاهالى الامنين ؟ •

ثم كيف امتدت الى الاعتداء على رجال الشرطة انفسهم ؟

تشير الدلائل الى ان هذه الاحداث لم تقع فجاة ، وانما سبقتها تحرشات واستفزازات تحمل النذر بقرب نشوبها •• فقبلها باكثر من شهر احتك واحد يدل رداؤه ومظهره على انه من الجماعات المتطرفة ، احتك باحد التجار بحجة الخلاف على ثمن سلعة يريد ان يبتاعها منه ، وكان الاحتكاك بطريقة استفزازية • مما توجس منه التاجر شرا ، فتاهب بوسائله لصد هذا الشر ، وبادر بابعاده عن متجره ، فخرج وهو يهدد

وبعدها باسبوع تكرر التحرش والاستفزاز مع تاجر آخر ، ثم مع غيره .

وكانت التحرشات والاستفزازات تجرى على مرأى ومسمع من الكثيرين ومن المارة السائرين فى الطرقات كانوا يتجمعون على صوت الجلبة والضجيج والنقاش الذى يجرى بين التاجر وبين الجماعات المتطرفة الذين اخذ عددهم يتزايد

ومن خلال هذه الجلبة والتجمعات انطلقت الاشاعات التى تعبىء النفوس للعدوان ، واندست بين المتجمعين والثائرين شراذم تبغى استغلال الاحداث وانتهاز الفرصة للسلب والنهب ..

هناك اجماع على ان الاحتكاكات والتحرشات والمشاجرات التى سبقت الاحداث المحزنة بايام عديدة .. والتى تحمل النذر بشر مستطير على وشك الوقوع ، هذه كلها لو ووجهت من بدايتها باجراءات امنية حازمة وحاسمة لتم وأدها فى مهدها ، ولما استفحلت واستشرت حتى امتد عدوانها الى رجال الامن انفسهم .

حتى بعد الايام الاولى لوقوعها لو تمت مواجهتها ، لما امتدت الى ايام اخرى تالية .

كانت البداية كما يرويها شهودها — تحرشا من فلول الجماعات المتطرفة بالتجار والاهلين ، ثم اصطناع شجار لاتخاذه ذريعه للاعتداء باسلحتها التقليدية من سيوف وخناجر وجنازير وكرات النار .. روعت الاهلين

وليس هذا الكلام من عندنا ، وانما هو ما نشرته صحف استقصت مجريات الاحداث .

ونحن نقتصر هنا على مانشر ، دون ان نضيف اليه شيئا ، فهو يغنى عن التعليق والتفسير .

■ لماذا التكتم :

" نشرت صحيفة — الاحرار — يوم الاثنين الاسبق ٢٣ الماضى : فوجىء سكان منطقة المنيرة بامبابة فى الساعة الثامنة مساء الجمعة الماضي لحظة اعلان الاحتفالات ببدء الدورة الافريقية بعدد من المتطرفين يحملون السيوف والسنج وزجاجات المولوتوف الحارقة يهاجمون المحال التجارية ويحرقون الكنائس ، تمكن المتطرفون من اشعال النار فى الكنيسة الرسولية بشارع البصراوى وكنيسة نهضة القداسة بشارع مطر واحرقوا احد المقاهى واعتدوا على صاحبه بعد اتهامه بعرض افلام لا تتفق مع تعاليم الدين واصابوا ٤٠ مواطنا باصابات بالغة .

وكتب وحيد غازى رئيس تحرير الاحرار فى العدد نفسه — لا ادرى لما تحاول الحكومة تكتم مايفعله بنا المتطرفون وآخره احداث امبابه .. اننا فى مصر نداري على اعمال التطرف ونتكتمها واذا نشرناها فان ذلك يتم فى بضعة سطور فى صحفنا ننشرها على استحياء .. وليس هناك تفسير لهذا الاتجاه الغريب الذى يبعد الشعب عن احداث الارهاب ويشعره بانها تقع بعيدا عنه ، وانه بمنأى عنها بينما يجب ان يشعر كل فرد منا انه فى متناول الارهاب والتطرف فى اى وقت وبلا اى سبب معلوم !!

■ لم تتحرك بالسرعة المطلوبة

وكتبت صحيفة الشعب — فى اليوم التالي — الثلاثاء ٢٤ الماضي تقول ..

— .. اجمع كل من قابلناهم على ان قوات الشرطة لم تتحرك بالسرعة المطلوبة لمواجهة الموقف ولم تدخل المنطقة الا بعد ٦ ساعات من وقوع الحادث —

تحرشات ونذر سبقت الاحداث

وفى يوم الاربعاء ٢٥ الماضى نشرت صحيفة الاهالى تحقيقا ضافيا بقلم محمد الصدفى وحسين البطراوى قالت فيه :

— بدات الاحداث — طبقا لاقوال شهود العيان — بعدد من التحرشات قام بها المتطرفون ضد الاقباط ، اعقبتها موجة من الشائعات ، ليتجمع بضع مئات من الذين تاثروا بالشائعات ، ويثيروا حالة من الرعب والفوضى وتبدا كرات النار وقنابل المولوتوف لتصيب الكنائس ومحلات الاقباط ، ويندفع المتطرفون الى المساكن للاعتداء على السكان وممتلكاتهم .. ويؤكد معظم الشهود وجود حوادث شجار فى فترات متباينة .. ربما كان تراكمها وراء انطلاق موجة العنف الاخيرة فى امبابة ، فقد وقعت احدى هذه المشاجرات قبل اسبوعين بين بعض المتطرفين وصاحب محل جزارة مسيحى اتهمه المتطرفون باذاعة شرائط دينية مسيحية مسجلة على جهاز كاسيت ، واشاع المتطرفون انه يتعمد اذاعتها اثناء صلاة الجمعة . كما وقعت مشاجرات اخرى بين متطرفين وبائع فراخ مسيحى بعد ان اختلف احدهم مع البائع حول الميزان اتهمه المشترى بعدها بانه لا يذبح الدجاج حسب الشريعة الاسلامية . — ويروى القس مرقس راعى كنيسة امبابه ان احتكاكات المتطرفين تعود لشهور طويلة مضت . —

وتضيف صحيفة الاهالى فى تحقيقها السابق ..

— المواطنون يؤكدون تاخر قوات الشرطة فى التدخل ، وان عددهم



كان قليلا للغاية عند بداية الاحداث وان حراس الكنائس هربوا فور مشاهدتهم للتجمعات الكبيرة والمسلحة للمتطرفين ·

– وفي لقاء بين مندوب – الاهالي – ومحافظ الجيزة بصحبة الانبا دوماديوس مطران الجيزة اكد المحافظ ان الاحداث فردية وانهما مشكلة عيال صغيرة !

– ويؤكد القس الجوهرى انهم ابلغوا الشرطة بالتحرشات وان القوات جاءت بعد ان هاجم المتطرفون الكنائس والمحال وسيطرت على الاحداث فور وصول القوات واختفى المتطرفون واخذوا في مشاغلة القوات والابلاغ عن حرائق وهمية، لتشتيت انتباه قوات الشرطة وينفى القس ان تكون الاحداث فردية ، ويقول ان سير الاحداث يؤكد انها مدبرة ويؤكد شهود عيان آخرون ان سيارات المطافىء قد تاخرت وهو ما دفع بعض المواطنين لمهاجمة احدى تلك السيارات .. فقد جاءت السيارة بعد ساعتين من اشتعال النار في كنيسة بشارع الورداني ، رغم ان نقطة الاطفاء لاتبعد عن الكنيسة سوى ٥٠٠ متر فقط ، وكانت النيران قد التهمت جميع محتويات الكنيسة ·· كما اقتحم المتطرفون منازل عدد كبير من الاقباط ونهبوا محتويات معظمها

■ رؤية شاهدة عيان :

واخيرا كتبت صحيفة المصور يوم الجمعة الاسبق ، بقلم نجاح حسن :

– يوم الجمعة الماضي وفي حدود الساعة التاسعة قام بعض المتطرفين بعمليات تخريب واتلاف وتفجير المحلات التجارية والصيدليات مما اثار ذعر الاهالي الموجودين بمنطقة المنيرة الغربية بامبابة وبالتحديد شارعا البصراوى والاعتماد وشارع الاقصر والوحدة · واصبح من الصعب مرور الاهالي من منطقتهم الى الخارج ، وقد طلبت قوات الامن المركزى من الاهالي الذين يريدون مغادرة المنطقة الى عملهم ابراز تحقيق الشخصية ، هذا وقد هدد المتطرفون الاهالي بالاختباء في منازلهم حتى لا يتعرضوا للاخطار وقد وصل الامر بهم الى الصعود الى بعض الشقق وحرقها وقذف اثاث المنزل من الطوابق ، وكانوا يستخدمون الالات التى تساعد على التفجير والحرق وعندما تعاملت معهم قوات الامن المركزى ·· اخذوا يقذفون قنابل مسيلة للدموع ·· وقنابل الدخان ·· حتى تحولت المنطقة الى غمامة سوداء وهرب جميع المتطرفين بعد ان تعاملت معهم قوات الامن المركزى وكان شعار هؤلاء المتطرفين – ان يكون الدين الاسلامى هو الاوحد –

وحينما سالت سيدة عجوز احد هؤلاء المتطرفين عما يفعل اجابها بانهم يفعلون للصالح العام ·· وتركها وصعد هو وثلاثة معه لاحد الطوابق وقاموا بالاعتداء على الموجودين حرقا ·· وضربا وفروا هاربين وقد كان هؤلاء المتطرفون يملكون اسلحة وذخائر وقنابل بحيث انه يتم الاعتداء على شقق ومحلات في اقل من خمس دقائق بعدها يفرون ·

ويعيش اهالي المنطقة السكنية وسط ذعر وخوف من ان يتعرض اى منزل للاقتحام وهذا وللعلم ·· تطفا كل انوار امبابة من بعد الساعة السابعة مساء .

وقد كثف رجال الامن المركزى جهودهم وتضاعف عدد الجنود هناك وبالتحديد على المنشآت والمحلات والبيوت التى اصبح اصحابها في حالة من الخوف جعلتهم لايتركون منازلهم ولايتوجهون الى اعمالهم

انتهى مانشرته – المصور – بالنص في عددها الاسبق .



□ وزير الأوقاف :

مؤتمر بامبابة اليوم

لمناقشة أسباب أحداثها الأخيرة

كتب ـ سعيد حلوى :

يعقد صباح اليوم بمنطقة إمبابة بالجيزة مؤتمر دينى موسع تشارك فيه القيادات الدينية على اختلاف مستوياتها يشهده الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف . وممثل لفضيلة الأمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر، وقداسة البابا شنودة الثالث ، وعدد من قيادات وزارة الاوقاف وممثلون لجامعة الازهر لمناقشة اسباب الأحداث الاخيرة بامبابة على الطبيعة .

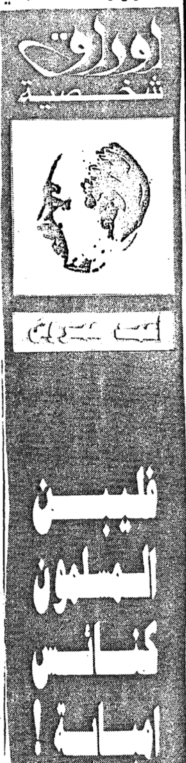
وصرح وزير الاوقاف بانه سيتم تشكيل لجنة مشتركة من القيادات الدينية المختلفة بالمنطقة تكون على اتصال مستمر مع قياداتها المركزية لمعرفة الموقف اولا بأول ، وبيان الحقيقة وتوضيحها للمواطنين ، حتى لا يشغل الموقف أحد من اصحاب الهوى والغرض فى المستقبل .

واضاف إن المؤتمر سيشهده السيد يوسف عفيفى محافظ الجيزة والمسئولون التنفيذيون بالمحافظة ورؤساء الجمعيات والمؤسسات الدينية بامبابة مؤكداً أن ذلك المؤتمر يأتى لاستمرار الحفاظ على وحدة الأمة ، ومنع وقوع أحداث مشابهة فى المستقبل .



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....



بكل المقاييس كارثة .

ما حدث في امبابة من مشاجرة انتهت إلى حرق بعض الكنائس ومصرع وجرح بعض المواطنين .. مسلمين ومسيحيين .

اليس ما حدث مظهرا من مظاهر التخلف والتعصب ؟

وهل يمكن ان يصل التعبير عن الغضب إلى حد الاعتداء على اماكن العبادة .. مساجد او كنائس ؟

واخيراً .. الم يفكر المندفعون في تيار الانفعال انهم لا يحرقون مكانا للعبادة فقط .. وإنما يحرقون الوطن ايضاً ؟

ومع ذلك .. اثق مما سمعت وقرات ان هذا الحادث ليس تجاوبا مع شعور شعبي عارم .. وإنما هو نوع من تداعيات الجهل والغضب والانفعال ، الذى يمكن ان تحركه ايدى بعض الجماعات الدينية المتطرفة التى مازالت منذ انطلقت في السبعينيات تشكل خطرا إرهابيا على سلام المجتمع .

شعب مصر لا يعرف هذا التعصب السخيف .. ومعظم القرى تجمع بين المسلمين والمسيحيين في وئام ، وترتفع فيها ماذن المساجد وقباب الكنائس .. ولذا فإن ما حدث في امبابة يعتبر كارثة لان فيه خروجا على طبيعة الشعب المصرى ، ومحاولة لإثارة فتنة طائفية لم تنجح ولن تنجح رغم تكرار مظاهرها السيئة في عدد من المدن .

والجواب على هذه القلة المندفعة من المتطرفين ، التى لا تقدر عواقب إجرامها.. هو ان تقف غالبية الشعب ضدها في موقف موحد دون تفرقة .. فليس من مصلحة بسطاء الناس الذين يشكلون اغلبية الشعب ان تشتعل الخلافات حتى تصل إلى دور العبادة في وقت يسعون فيه إلى الرزق وسط ظروف صعبة وضاغطة .

وإلقاء كلمة الشعب على عواهنها قد لا يحقق الاثر المطلوب .. صحيح ان بسطاء الناس مطالبون بالتحرك دفاعا عن انفسهم وحياتهم من خطر الانزلاق إلى اية فتنة طائفية .. ولكن تحرك التنظيمات السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية مطلوب ايضاً .

لماذا لم تسرع الجمعيات والهيئات والاحزاب التى تعمل في حدود الشرعية الدستورية إلى النزول في امبابة لمنع وقوع مثل هذه الاحداث المؤسفة ؟

ولماذا لم تبادر إلى إطفاء نيران الفتنة قبل ان تشتعل .. وتهرع إليها قوات وزارة الداخلية ؟

وماذا يجب ان نعمل الآن حتى لا يتكرر مثل هذا الحادث في المستقبل ؟

اعتقد ان اول ما يجب ان نقوم به هو ان يبادر المسلمون افرادا وجماعات وهيئات إلى إصلاح الكنائس المحترقة وإعادة بنائها .. وان يصاحب ذلك لقاء مشترك بين افراد الشعب المصرى دون تفرقة ، تعبيرا عن وحدتهم وحرصهم على سلامتهم وسلامة وطنهم مصر التى سبقت العالم في وحدتها الوطنية التى امتدت آلاف السنين .

اتطلع من الآن إلى يوم قريب تعلن فيه الهيئات والجماعات الدينية الإسلامية والأحزاب والقوى السياسية والاجتماعية إلى بدء الاحتفال بإعادة بناء كنائس امبابة في يوم يشارك فيه شيخ الأزهر وكبار رجال الدين الإسلامى الذين لاشك انهم سوف يكونون موضع ترحيب وتقدير من زملائهم رجال الدين المسيحى .. ونكون بذلك قد فوتنا الفرصة على الجهلاء اصحاب الضمائر الميتة الذين يحاولون إشعال الفتنة دون فهم صحيح لسماحة الدين الإسلامى الحنيف .

وليكن بدء المسلمين في إعادة بناء كنائس امبابة عيدا وطنيا يحتفل فيه كل عام بترميم المساجد والكنائس من محصلة صناديق مشتركة يسهم فيها الاثرياء الذين يزخر بهم المجتمع الآن ، ويصرفون اموالهم في بذخ لا عائد له دون إدراك الاخطار التى يتعرض لها المجتمع من امثال هذا الحادث البشع الذى وقع في امبابة .. والذى يمكن ان يتحول مع التهاون واللامبالاة إلى كارثة حقيقية تطيح بالأمن والمستقبل •



الوطن الغائب

■ مشاهد العنف الطائفى فى « امبابة » لن تكون الأخيرة . قبل عام او اكثر حدثت فتنة طائفية فى أسيوط والمنيا والفيوم ، وقبلها بعشرة أعوام حدثت فتنة « الزاوية الحمراء » . وقبلها بعشرين عاما حدثت فتنة « الخانكة » والبقية فى الطريق .

ولن يجدى . أن نوجه أصابع الاتهام دائما الى جماعات التطرف الدينى . أو أن نواجه مايحدث بمسيرات الشيوخ والقساوسة الهزلية . أو أن نتفجع على « الوحدة الوطنية » التى أصبحت فى خبر كان !

نعم هناك . هناك جماعات تطرف دينى (مسيحية واسلامية) ، جماعات التطرف الاسلامية تطالب المسيحيين « بالجزية » وتريدهم مواطنين من الدرجة الثانية ! ، وليس ذلك من صحيح الاسلام فى شىء ، وجماعات التطرف المسيحى ترفع شعار الانفصال وتكوين دولة قبطية !

لكن التطرف الدينى وحده لايفسر ماجرى ويجرى . فالعنف الطائفى مجرد عرض لظاهرة العنف المجتمعى الأشمل ، وليست صدفة أن تتكرر الفتن الطائفية فى مواقع تتميز بكثافة الفقر وتدنى الخدمات وغياب التنمية ، وليست صدفة ان تتواتر الفتن فى أوقات تتراجع فيها فرص الديمقراطية ويطل سيف الاستبداد وعجزه ، وحين تغيب الديمقراطية الحقة والتنمية والعدل ، تصبح الكلمة العليا لقانون العنف ..

والعلاقة وثيقة بين التدهور السياسى والاقتصادى وتفكيك النسيج الاجتماعى ، فوحدة الانتماء الى الوطن ليست شعارا يقال أو أغنية ركيكة تذاع ، والوطن ليس مجرد انتساب جغرافى او تاريخى بل حقوق وتطلعات سياسية واقتصادية وحضارية ، وقد ضاعت - أو كادت - حقوق الانتساب الى الوطن والمساواة تحت أعلامه ، اهتزت منظومة القيم الضامنة لوحدة الجميع ، واستولى ملوك النهب وسدنة الظلم على معنى الوطن ، ولم يعد للآخرين غير الانسحاب الى دواخلهم ، انسحب الأفراد الى ذواتهم المهزومة والطوائف الى مواريثها الصالحة والطالحة ، وتزايد نفور الكل من الكل ، وكانت النتيجة : ان تصاعدت وتيرة العنف الاجتماعى والسياسى .. والطائفى بالذات ..

ولم يكن من فراغ ، أن عهد عبد الناصر لم يشهد حادثة عنف طائفى واحدة ، فقد أعطت الناصرية معنى الانتماء الى الوطن محتواه الفعال ، وقرنت الناصرية الانتماء الى الوطن بأهداف العزة والكرامة والعداء للاستعمار والتنمية والعدل الاجتماعى والعروبة الجامعة ، ونسجت الناصرية رابطة احلام جامعة ذابت بضمنها الروابط الفرعية من اسرية وقبلية ودينية ، ولم يتم ذلك على حساب الدور المجتمعى للدين .. وللاسلام بالذات ، وقد تعجب مؤلف امريكى من تلك الظاهرة فى كتاب اصدره سنة ١٩٦٣ وحمل عنوان (الاقلية الوحيدة) ، تعجب الأمريكى مما اسماه مسالمة الأقلية القبطية لعبد الناصر ، رغم ان الناصرية هى الاسلام بدون الاخوان المسلمين ! !

وحين حلت الردة ، ذهب معنى الوطن ، وبدأ سجال الدم الطائفى ، ولا أظنه سينتهى قبل عودة الوطن الى الوطن ..

عبد الحليم قنديل

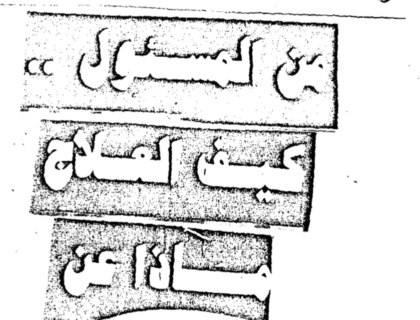


المصدر : مصر الفتاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

الفتنة الطائفية

خطر يهدد وحدة الوطن !



المصدر : مصر الفتاة

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ مامون الهضيبى :

الامن يغذى الفتنة لضرب التيار الاسلامى

□ د . ميلاد حنا :

الاسكان العشوائى والاعلام اهما السبب

□ فيليب جلاب :

تكثيف نشاط القوى السياسية

■ احمد طه :

المشكلة الاقتصادية .. المتهم الأول !

والمختصون يجيبون :

الفاعل معروف والاسباب متعددة !

□ [illegible]

[illegible]

□ اللواء [illegible]

[illegible]

□ اللواء حلمى الفقى

[illegible]



■ بعد ان ظن الكثيرون ان حوداث الفتنة الطائفية قد . همدت . وفى طريقها للانتهاء . فجاة استيقظت هذه الفتنة الملعونة من رقدتها فى حى المنيرة بامبابة لتذكر الجميع بالجرح الذى يصر كثيرون على فتحه باستمرار لاحداث سرطان خبيث بالجسد العربى باكمله وليس المصرى فقط .

اصابع الاتهام تشير الى العديد من الاسباب : السياسات الاقتصادية والاجتماعية المنحازة ضد غالبية الشعب لصالح الطفيليين والسماسرة والتى حولت الغالبية الى عاطلين لايجيدون الا المشاجرات اعلام غبى يكرس اجواء الفتنة ولايقضى عليها . غياب كامل لكافة مؤسسات الدولة السياسية والثقافية .. تقصير واضح من الاحزاب المصرية فى احتواء الشباب المتطرف بالنزول الى الشارع والاحتكاك بمشاكله .. واخيرا د أب امريكى صهيونى لايخفى نفسه لتحويل مصر الى لبنان جديد تمهيدا لبلقنة كل المنطقة حتى تركع الى الابد .

■ عن اعراض الداء اللعين التطرف الدينى والفتنة واسبابها وكيفية العلاج كان هذا الاستطلاع مع كوكبة من رجال الدين والسياسة والفكر ومعهم رؤية رجال الامن :

■ د .محمد سليم العوا استاذ القانون . ثيار دينى مستنير . :

يرى ان هناك مخططا يتم تمويله من الخارج لاشعال الفتنة الطائفية خاصة من الجانب الصهيونى ويقول علينا ان نفضح هذا المخطط فى جميع وسائل الاعلام .. واعتقد ان هناك استفزازا مستمرا من عناصر مسيحية لعناصر مسلمة والعكس صحيح . وهذا الاستفزاز يتم تغذيته من الخارج ومما يؤكد ذلك تكرار حوداث الصدام التى تبدأ هادئة وتافهة وتنتهى بفتنة طائفية

ويستكمل العوا علينا ان نتساءل عن تفسير للحوداث المتكررة بضبط سائحين صهاينة يحملون طلقات ذخيرة حية فى حقائب سيارتهم خاصة ان الاسلحة موجودة بالداخل . كل ذلك بهدف هدم حالة التعايش الموجودة فى مصر . وعلى المسلمين باعتبارهم الاغلبية ان يستوعبوا دروس الاستفزاز المتكررة وان يتوقفوا قليلا قبل القيام برد فعل عشوائى حتى نمنع سيل الدم المصرى بأيد مصرية وهو الهدف الاصيل لاسرائيل كى تشعل حربا اهلية طائفية .

ويضيف العوا هناك خطوط حمراء يجب الايتخطاها المسلم والمسيحى معا واهمها حرمة مقدسات الاديان وعدم مهاجمتها سواء كان مسجدا او كنيسة واذا تخلت الدولة عن ذلك فان الناس تحاول فرض الحماية على مقدساتها بقوتها الخاصة وتشتعل الفتنة والحل يتمثل فى رأيى باتباع منطق الحوار بين القيادات الفكرية اولا ثم الدينية وليس بالشعارات والمكالمات بل بنزول الدعاة الدينيين المسيحيين فى البداية لاعادة الامور الى نصابها فهم ليسوا بطائفة منبوزة بل هم نسيج واحد لحمة وسدانة ارض هذا الوطن وسمائه . وعلى وسائل الاعلام توعية المواطنين بخطورة الفتنة .

□ المستشار مامون الهضيبى المتحدث باسم الاخوان المسلمين .

يرى أن ماحدث اخيرا هو عرض لمرض استشرى نتيجة الكبت الذى تمارسه الحكومة ومحاولاتها المستمرة لضرب التيار الاسلامى ويقول ان الاحداث سوف تستمر طالما استمر الكبت والقهر واشتد الاضطهاد للدعوة الاسلامية الذى جعل بعض المسيحيين يظنون انها فرصة للتواجد فى الدولة شعبيا ورسميا . بحجم اكبر مما يمكن قبوله ! .. كما ان سلطات الامن وجدت فى حوداث الفتنة الطائفية امكانية لاستخدامها سياسيا فى ظروف معينة لضرب التيار الدينى خاصة ايام الانتخابات . والغريب انه عندما يعلن الاخوان المسلمون عن تشكيل حزب لهم نلاحظ تجدد حوادث العنف الطائفى ويتم استغلالها من جانب السلطات الامنية لاجهاض الحركة الدينية وهو ماحدث قبل ذلك فى الفيوم وقنا ولذلك فان التحرك الامنى له نتيجتان الاولى : هى تفجر مشاعر المسلمين كرد فعل ليسلكوا سلوكا متطرفا والثانية : ان تلعب الحكومة على وتر العنف الطائفى مما يجعلها تنتشر باستمرار وقد تخرج عن سيطرة الامن وهكذا يزداد المرض اضافة الى ان عدم تطبيق الشريعة الاسلامية يساهم فى اشتعال التوتر واحد اسباب عدم تطبيقها هو رفض بعض المسيحيين لذلك رغم ان الاسلام دين التسامح ولم يضطهد احدا فى عهده .

■ د . محمد احمد خلف الله نائب رئيس حزب التجمع يرى ان :

المشكلة ليست فى الاسلام فالدين مع الوحدة والدليل على ذلك انه يبيح زواج المسلم من المسيحية اى وجود اخوال واعمام بين العنصرين ولذلك لايمكن الاستناد الى الاسلام فى مثل تلك الجرائم وكل ما هنالك هو اخطاء فى فهم الدين .

يجب معالجتها والعائلات المصرية القديمة قام بعضها باشهار اسلامه واستمر البعض الآخر على دينه مما عمق من الروابط الدينية اضافة الى ان الاحزاب المصرية كلها تجمع بين صفوفها مسلمين ومسيحيين وكذلك الحكومة . والذين يتخذون من الاسلام ستارا لهم يخطئون فى حق الاسلام قبل ان يخطئوا فى حق الوطن وانفسهم . ولذلك فالعلاج يجب ان يكون فكريا وعن طريق الحوار الداخلى بين المسلمين والمسيحيين وهكذا حتى يتم تصحيح الاتجاهات والمفاهيم الخاطئة خاصة ان كلا من الاسلام والمسيحية دين تسامح .

د . يوسف منصور احد مساعدى البابا بالكتدرائية :

.فيقول كثيرا ماتحدث مشاكل شخصية بين قاطنى المناطق الفقيرة ولكن عندما يكون احد طرفيها مسلما او مسيحيا يتدخل اللصوص والحرامية واصحاب النيات السيئة بهدف التصعيد واستثمار الفتنة فى اعمال السرقة والنهب وهو ما يؤدى الى اشتعال الموقف واتخاذه ابعادا خطيرة ولذلك فالمطلوب منا جميعا ان نتكاتف ونساعد الحكومة التى تحاول جاهدة تهدئة الاوضاع لاقرار الامن وتوفير الطمانينة حتى يسود السلام عنصرى الامة !

■ يرى احد اعضاء تنظيم الجهاد بمسجد الاخلاص بامبابة حيث تفجرت الاحداث الاخيرة ورفض ذكر اسمه-ان النصارى فى منطقة البصراوى قد أتوا باعمال تستفز المسلمين منها على سبيل المثال تعليق صور قد يسيهم ليس فى المحلات والمنازل فقط بل فى الشوارع ايضا لدرجة انهم كانوا يعلقون هذه الصور بعرض الشارع وهو ما استفز الاخوة فى الجماعة الاسلامية اكثر من مرة وقد حاولنا مرارا ان نرجعهم بالحسنى عما يفعلونه لكنهم أبوا .

ويقول فى يوم الحادث حذر الاخوة بعض النصارى الذين كانوا يتعمدون تشغيل اجهزة الكاسيت باعلى صوت اثناء اقامة الصلوات ، وطالبوهم بعدم تكرار ذلك الا اننا فوجئنا اثناء الصلاة باقتحام عدد من النصارى المسلحين بالاسلحة النارية المسجد وانهالوا بالرصاص على المصلين مما ادى الى



مصرع البعض واصابة اخرين، وعندما وصل ذلك الى مسامع بقية الأخوة المسلمين قاموا بالهجوم على مقاهي وكنائس المسيحيين .

ويقول لم يحدث ان قامت الجماعة الاسلامية بفرض اى اتاوات على المسيحيين في المنطقة والاصطدام بهم ، ولكننا حاولنا اقناع الاخوة المسيحيين باننا في دولة اسلامية ويجب احترام المشاعر الاسلامية وعدم محاولة افساد الصلوات باصوات اجهزتهم العالية لكنهم رفضوا الاستماع للنصيحة .

وفي كل الاحوال يجب اتخاذ اجراءات محددة وسوف اتقدم خلال الدورة القادمة لمجلس الشعب ـ بمشروع قانون يعاقب المتهم بالاعتداء على دور العبادة (مساجد او كنائس) بالاشغال الشاقة المؤبدة مع تشديد العقوبة ضد أى مساس بالمشاعر الدينية .

والطائفية ايضا هي احد مظاهر العنف في مجتمع تمارس الدولة فيه ابشع مظاهر العنف على المواطنين من خلال اجهزة الاعلام . ومن خلال اصدار القرارات المصيرية سواء في الحرب او السلام والغنى او الفقر دون استشارة الناس مما يضطرهم الى الثورة والغضب خاصة مع غياب القنوات الطبيعية للمعارضة والتعبير الحر .

قام بالاستطلاع : ـ

تهاني تركي
احمد السمان
صالح رجب

■ احمد طه (عضو مجلس الشعب)

يقول ارى ان ظواهر التطرف ايا كان مصدرها او تنوعها فهي في الاساس تعبير عن الازمة الاقتصادية القائمة يضاف اليها عامل ثانوى هو الحيرة من النموذج الفكرى والسياسى .

ومهما اختلف شكل التعامل مع احداث الفتنة الطائفية وحتى لو امكن القضاء على مظاهرها المختلفة . فسوف تستمر الظاهرة على صورتها طالما بقيت الازمة الاقتصادية والاجتماعية .

فالوضع الاقتصادى المتردى هو الاب الشرعى لهذه الظاهرة . فالحياة القاسية التى تحياها الجماهير الشعبية وحالة البطالة التى يعيشها الشباب تجد تنفيسا لها في اكثر الفئات استعدادا للتعبير عنها وهى فئة الشباب . والمراقب لهذه الظاهرة سيجد انها تنعكس في الاساس على الشباب بين ١٥ ، ٢٥ سنة خاصة من فئتى الطلاب والحرفيين . الا انها تبعد عن الطبقة العاملة ومن ثم فان علاج التطرف هو علاج اقتصادى بالأساس .

واعتقد ان وسائل الاعلام وخاصة الصحافة على اختلاف اتجاهاتها تقع في خطا رئيسى عندما تطلق على هذا النوع من الارهاب مسمى « التطرف الاسلامى » لان ما نواجهه ليس جوهره الدين بل الاقتصاد المتردى . ومن ثم فان التسمية الصحيحة والعلمية لهذه الظاهرة هى انها اتجاهات ارهابية

■ د . حسن حنفى (رئيس قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة)

يقول لقد عرفت مصر خلال تاريخها الطويل بنوع من الوحدة الوطنية تعكس وحدتها الجغرافية والتاريخية والدينية والثقافية . وتتجلى هذه الوحدة عندما تكون الدولة قوية وصاحبة رسالة في التشييد والبناء في الداخل والقيادة في الخارج . فاذا ما ضعفت الدولة غابت الرسالة ولذلك يبدو التفتت كنتيجة طبيعية لها وتظهر الخلافات الدينية والامثلة على ذلك كثيرة في التاريخ المصرى . فاذا اخذنا على سبيل المثال تاريخنا المعاصر حيث كانت مصر الناصرية دولة قوية صاحبة مشروع قومى تبنى مصر من الداخل لتحقيق مطالب الفقراء وسيطرة الدولة على وسائل الانتاج والاصلاح الزراعى والتصنيع . ويؤسس دورها في الخارج القومية العربية ومعارضة الاستعمار والصهيونية فلم تظهر الطائفية ولم نسمع عن فتنة بين المسلمين والاقباط ولا عن حركات اسلامية سرية او علنية .

اما عندما ضعفت الدولة بعد انقلاب الثورة على نفسها من الداخل خلال السبعينات والثمانينات ظهرت الطائفية وكانت الدولة اما تغذيها حتى تتخذ منها ذريعة لسن القوانين الاستثنائية او تتذرع بها الجماعات الدينية لتقويض سلطة الدولة .

الطائفية اذن ليست ظاهرة فردية انما هى ظاهرة جاءت نتيجة لعدة اسباب في مقدمتها : ضعف الدولة وغياب المشروع القومى وغياب فرص التعبير عن ضيق الناس . فالازمات الاجتماعية تعكس نفسها لدى الشعوب المتدينة في صورة تؤكد على الهوية الدينية .

لا حل اذن لهذه الظاهرة الا بالقضاء على اسبابها الاولى وذلك باقامة الدولة القوية ذات المشروع القومى والتى يمارس فيها الناس التعبير الحر والمشاركة في صنع القرار السياسى .

■ فيليب جلاب (رئيس تحرير الاهالى)

يقول : ان خطورة الامر تكمن في اسلوب التعتيم الذى تتبعه وسائل الاعلام في التعامل مع اى احداث للفتنة الطائفية فقد يفاجا الناس بان هناك انفجارا في مكان ما دون فهم اسبابه ، وعلى جانب اخر نجد هناك من لايمارس التعتيم بل ماهو اسوأ منه وهو التشويه من خلال نشر معلومات غير صحيحة تفوح منها رائحة التعصب وهو ما يؤدى ايضا الى نتائج وخيمة في قضية الوحدة الوطنية .

وفي تصورى ان العامل الاساسى في التعامل مع احداث الفتنة الطائفية سواء ايجابيا او سلبيا هو موقف ممثلى الاغلبية . وهذا لايعنى اعفاء عناصر الاقلية من المسئولية ولكن الوضع السليم والصحى في المجتمع ينسب دائما الفضل فيه الى الاغلبية كما ان الوضع السىء وغير الصحى ينسب ايضا اليها .

إن قضية الفتنة الطائفية مازالت حتى الآن تعالج في مصر على اساس امنى تعتقد فيه السلطة ان علاج مثل هذه الظواهر هو مسئولية وزارة الداخلية وتلك هى بداية الكارثة فاذا كانت وزارة الداخلية مسئولة فعلا عن الامن ومواجهة الارهاب فان معالجة جذور هذه الظواهر ليست مسئولية الامن انما مسئولية النظام السياسى والاحزاب والنقابات وكل المشتغلين بالحياة العامة .

إن ظواهر الفتنة الحالية هى ظواهر غريبة على المجتمع فليس من الطبيعى في مصر انه عندما يختلف مسلم مع مسيحى او العكس أن يحشد كل طرف انصاره للدخول في معركة حربية ضد الاخر .



فالمصريون يقفون كرجل واحد عندما يكون لديهم هدف واحد مشترك يخدم مصلحة الامة جميعا . هدف يستحق ان تبذل فيه كل طاقات المجتمع ، ولكنهم عندما يفتقدون هذا الهدف فان اى عدو خبيث يستطيع ان يخترق صفوفهم ويستغل معاناتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ليوجهها نحو الصراع الطائفى .

ونلاحظ ان ظواهر الفتنة تنفجر بالتحديد فى المناطق المحرومة من الخدمات ومن المستوى المعيشى المتدهور . كما ان بعض الجماعات الارهابية التى لا نعتقد ان لها علاقة بالدين من قريب او بعيد استطاعت ان تجر الاعلام الرسمى للحوار على نفس الارض التى اختارتها وهى قشور الدين وليس جوهره مثل العمل المنتج والاخوة والتضامن واحترام عقائد الاخرين .

اضافة الى ذلك فان اغلب الاحزاب بما فيها الحزب الحاكم لاتدرك خطورة هذه القضية التى يمكن ان تمزق الامة مهما قلنا ان مصر تستعصى على الفتنة . ومن ثم فعلى هذه القوى ان تتوصل الى سبل معالجة هذه الظاهرة بكل عناصرها الامنية والاقتصادية والاجتماعية .

■ مختار نوح المحامى - الاخوان المسلمون

لاينكر عاقل ان اثارة العصبيات امر يخطط له منذ زمن بعيد فهى الوسيلة الوحيدة لتمزيق الامة وخلق عداوات تستخدم عند الحاجة واعتقد ان الحكومة لاتنتهج سياسة مواجهة حاسمة لذلك المرض اللعين بل انها غالبا ماتداويه بزيادة الداء . فلا انسى وقت ان اشاعت الحكومة عام ١٩٨١ ان البابا شنودة ونصارى مصر كانوا يخططون لاحتلال جزء من الوطن ولا انسى مانشر بناء على تقارير امنية ما مؤداها ان نصارى مصر يتدربون على السلاح فى لبنان لقتال المسلمين ولا انسى ماقدمته الدولة فى قضية البابا شنودة التى اقامها لالغاء قرار حجزه فى الكاتدرائية . اذ قدمت الحكومة خمسين وثيقة لكى تدلل بها على خيانته لمبادىء الامة .

- ثم بعد ذلك وبعد فترة قصيرة ودون ان تعالج الدولة اثار تلك الاخبار التى انتشرت فى نفوس الشباب باتت تترحم على الوحدة الوطنية التى افسدتها بيدها وبات وزير الاوقاف حائرا بين دعوة الشباب الى عدم التعصب وبين ما انتهجه بسياسة واضحة قوامها التخبط . ولذلك فانا اقر ان الفتنة قائمة فى مصر وباقية ومستمرة طالما استمرت الدولة فى اتباع سياسة الجهل فى علاج الظواهر الاجتماعية وعدم اللجوء الى اهل العلم والخبرة والاختصاص .

■ د. ميلاد حنا - استاذ الانشاءات الهندسية بجامعة عين شمس

يقول ان مشكلة الفتنة الطائفية اصبحت من الامراض المتوطنة فى مصر والتى بدأت مع حريق كنيسة فى مدينة الخانكة عام ١٩٧٢ ومنذ ذلك التاريخ والاحداث تتكرر فى المنيا واسيوط وسوهاج ثم القاهرة ولكن اكبر الاحداث كانت فى الزاوية الحمراء فى يونيو عام ١٩٨١ والتى ادت الى حملة الاعتقالات فى سبتمبر ١٩٨١ وتلاها حادث المنصة . وها هى الاحداث تخطط بذكاء لتكون قريبة من مركز اصدار القرارات بالقاهرة فتقع فى منطقة امبابة وعلى بعد خطوات من مدينة المهندسين حيث يسكن العديد من رجال الحكم .

وهذه الواقعة الاخيرة من الواضح انها مخططة من الجماعات المتطرفة وليس المقصود بها الاقباط بل المقصود هو توجيه رسالة الى نظام الحكم .

والملاحظ لتكرار احداث الفتنة الطائفية يجد انها تتم فى منطقتين :

اولا : فى القاهرة او الاسكندرية وخاصة فى مناطق الاسكان العشوائى التى تقع فيها الاحداث الاكثر عنفا .

ثانيا : فى مدن او قرى الصعيد حيث توجد تكتلات كبيرة من الجانبين .

ومن منطلق دراستى للاسكان فانا أقدر أن هناك علاقة اجتماعية اكيدة بين الاسكان العشوائى وبين أحداث الفتنة الطائفية .

هناك أيضا هجرة من الريف الى المدن وغالبا ما يكون المهاجرون من الوجه البحرى من المسلمين الذين يلتفون حول المسجد أو الزاوية وتصبح هى محور حياتهم الاجتماعية والثقافية والحضارية . ثم مهاجرون من الصعيد وغالبا ما يكونون من الاقباط الذين يلتفون حول الكنيسة وتصبح هى محور كافة الانشطة الاجتماعية والثقافية والحضارية . ولما كان المستوى الحضارى والفكرى والسياسى لهذه المجموعات البشرية ضحلا وبسيطا فإن الدين يلعب الدور الرئيسى فى الانتماء . وهكذا يحدث الاحتكاك اجتماعيا الذى يستفيد منه كل من له أغراض لمهاجمة مصر أو نزع استقرارها .

ومن الناحية العامة فإن المسئول الرئيسى عن تفجر الأزمة بخلاف السياسات الاقتصادية والبطالة هو أساسا جهاز الاعلام والتعليم فهى مدارس تشكل التلاميذ الى أقباط ومسلمين وتكون نقطة البداية للتخريب والتعصب . فالتليفزيون لايبث قيما مسيحية على الاطلاق وبالتالى يحدث الاغتراب لان القبطى ليس لديه إطلالة على الحياة العامة سواء فى الاعلام او البرلمان او السياسة . فى حين ان الفترة السابقة لعام ١٩٥٢ كانت العلاقات طبيعية لان كل طرف يفهم الطرف الآخر . فالمفردات الاسلامية معروفة للكافة اقباطا ومسلمين ولكن المفردات المسيحية القبطية مجهلة تماما وهذا واجب ثقافى ينبغى على الجهات المسئولة عن الثقافة والاعلام والتعليم أن تعيه وتدركه والا فإن الاحداث ستتكرر وتتصاعد وستؤدى إلى مصير مجهول يعصف بالامة كلها ...

■ عزت السروجى. استاذ الاعلام بجامعة الأزهر

يقول ان الاعلام تقع عليه مسئولية كبيرة فى تدارك مثل هذه الاحداث خاصة ان الاسلام دين يدعو الى التسامح مع المخالفين له فى العقيدة وينهى عن تعرض المسلم لغير المسلم بالسب أو الاعتداء . ولكن اذا حدث اعتداء بالشر فالمعاملة بالمثل ولكن الأفضل العفو (وإن تعفوا أقرب للتقوى) .

واعلامنا قاصر عن تناول مشكلة العنف الدينى بشكل موضوعى لأن القائمين على أجهزة الاعلام بعيدين عن الفهم الصحيح والعميق للاسلام ويجب على رجل الاعلام أن يكون مسلما يغير على دينه ويتمثل فيه الصدق والمسئولية والموضوعية فى التعامل مع الاحداث ... أما قوافل التوعية فليس هدفها هو نشر الوعى الدينى ولكن

الغرض إعلام الآخرين بوجود نشاط فقط وبالتالى تصبح عديمة الجدوى فى ضوء انها يمكن ألا تصل الى الجمهور المستهدف وهم الشباب الذين تصل اليهم مفاهيم دينية غير صحيحة .. وهنا لايجب ان ننتظر حدوث فتنة طائفية أو شجار أو غير انما يجب ان يكون ذلك الجهد الارشادى مستمرا ودائما .

■ د. احمد ربيع استاذ المذاهب والاديان بجامعة الازهر

يقول بداية أتحفظ على معالجة الصحافة المصرية لحوادث العنف الطائفية فهى دائما ترجع السبب فى اشتعالها الى المسلمين وانهم دائما سبب هذه الحوادث مع ان الاسلام دين تسامح وهذه المعالجة تؤدى الى اشعال الفتنة اكثر لانها نائمة .. ولعن الله من يوقظها والحل هو المعالجة الموضوعية حتى لايتسع نطاق هذه الفتنة والحوار بين جميع الاطراف هو الوسيلة الوحيدة لتجنب التصعيد .

■ والآن ماذا يقول رجال وخبراء الامن

- اللواء ابراهيم محرم مساعد وزير الداخلية للشئون الادارية يقول ان مكافحة التطرف الدينى ليست واجبا امنيا فقط لان التطرف ينتج من عدم الدراسة والفهم الخاطىء والتلقين القاصر ولذلك فالمسئولية تتعدد مابين المنزل والمدرسة واجهزة الاعلام . جهل رب البيت وعدم وجود تنشئة دينية صحيحة تنعكس على تربيته لاولاده الذين يتحولون الى فريسة سهلة لمحترف التطرف وتاتى المدراس وفى ظل اكتظاظها بمئات الاطفال لاتوجد فرصة للمدرس كى يتواصل مع التلاميذ والحالة الاقتصادية السيئة للمعلم تدفعه لاعطاء الدروس الخصوصية التى تزيد من عملية التطرف لاهماله المادة التعليمية . ويجىء دور الاعلام الصادق الذى يستطيع ان يصل الى قلوب المشاهدين بالمفاهيم السليمة . اضافة الى ضرورة تغيير المواطنين لدورهم السلبى واهمية قيامهم بدور ايجابى لمساعدة الشرطة فى مكافحة التطرف . فرجل الشرطة ماهو الا مواطن مصرى يحاول منع التطرف الذى يريد حرق كل البيوت والقضية ليست مسلما ومسيحيا بل هى فهم خاطىء للدين وهو مرض اخطر من الايدز . ونحن فى الداخلية نبذل كل الجهود لعلاج التطرف وتاخرنا فى الوصول لمواقع الاحداث يعود لطبيعة الشارع المصرى وازدحامه والمطبات ومياه الصرف الصحي التى تعوق تقدم رجال الشرطة بسرعة الى اماكن الاحداث ..

■ اللواء حلمى الفقى مدير الامن العام .

يقول ان الوزارة تكثف الدوريات الراكبة والراجلة فى مناطق الاحداث ويقول نحن حاسمون مع الخارجين على القانون وكل محاولات تشويه صورة الامن ترجع الى دور هؤلاء الخارجين لزعزعة الثقة فى رجل الشرطة . والقانون اباح لنا استخدام العنف مع هؤلاء الخارجين هذا الاستخدام لايزيد من حالة التوتر لانه يمثل اجراء رادعا . فهل اذا واجهنا مجموعة تهدد أمن الدولة وتحرق المساجد والكنائس هل ننتظر لنحاورهم ام نستخدم معهم نفس الاسلوب ؟ ! ولذلك فليس هناك تهديد اكثر من احراق الكنائس والقتل والارهاب .. والمسيحيون دائما فى موقف الدفاع لاحساسهم بانهم اقلية فى الشارع المصرى .... !

اللواء حسن ابوباشا وزير الداخلية الاسبق :

يقول ان مكافحة التطرف فكرية بالدرجة الاولى وتقع على عاتق الاحزاب والهيئات السياسية لانه يهدد الديمقراطية فى الصميم ويهدد وجود المناخ الديمقراطى نفسه فعلى الاحزاب ان تقف بطريقة حاسمة ضد التطرف الذى يحاول فرض واقع باستخدام الديناميت والقنابل ولذلك مطلوب دور اكبر لرجال الدعوة والدين ووضع المساجد تحت اشراف وزارة الاوقاف . ودور اكبر لوسائل الاعلام خاصة التليفزيون ثم ياتى دور الامن بعد كل هذه الاجهزة والهيئات اى محاربة الفئات الشاذة فى مهدها والمطلوب تزايد الوجود الامنى فى الشارع لحفظ النظام اما عن الاعتقال كاجراء وقائى فانا اؤيده حتى نمنع التطرف قبل وقوعه واعتقد ان القضاء على التطرف سوف يستغرق وقتا اطول حتى تشعر جميع الاطراف بخطورة الموقف وتدرك ان تضافر الجهود الفكرية والامنية هو الكفيل بردع هذه الفئات الخارجة على النظام .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : مصر الفتاة

التاريخ :

الافراج عن ٦٠ معتقلا باحداث امبابة

■ قررت مباحث امن الدولة الافراج عن ٦٠ معتقلا من اهالى امبابة المعتقلين على ذمة احداث الفتنة الطائفية بعد اعتقال دام اسبوعين بمعسكر الامن المركزى بالكيلو ٢٨ طريق مصر - الاسكندرية الصحراوى .

من ناحية اخرى مازالت قوات الامن المركزى تحاصر منطقة البصراوى وتفرض حراسة مشددة على الكنائس فى الوقت الذى اختفى فيه معظم قيادات الجماعة الاسلامية بعد مطاردة رجال الشرطة لهم بينما بدأت على استحياء الدروس الدينية فى المساجد الاهلية .

د. المحجوب في لقاء المصالحة بامبابة :

لا أحد فوق المساءلة في الأحداث الأخيرة

خطوات عملية لمواجهة المتعصبين في أي موقع

كتب ـ سعيد حلوى :

عقب جلسة استمرت نحو ثلاث ساعات غلب عليها طابع الود والاخوة والمصارحة .. التقى الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف وممثل فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ، وممثل لقداسة البابا شنودة الثالث وعدد من قيادات الدين الاسلامي والمسيحي والقيادات الشعبية والتنفيذية بمحافظة الجيزة وقيادات مدينة امبابة وكذلك رؤساء الجمعيات الدينية والمؤسسات الاسلامية بالمحافظة ، بهدف دراسة اسباب ماحدث مؤخرا في مدينة امبابة .

واكد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ان اللقاء هو بداية كي نراجع انفسنا ونضع الضوابط والأسس المتينة لكي يظل بناء مصر بعنصرها الواحد وبابنائها راسخا وعلى قلب رجل واحد ومبرءا ومحميا من ان ينال منه كل من في قلبه مرض او حاقد متعصب لايفهم سماحة الاديان .

واعلن الوزير انه من موقع المسئولية يقرر انه لن يكون هناك كبير على الحساب وليس احد فوق المساءلة في الاحداث المؤسفة الاخيرة ومن اخطأ سوف نواجهه بشجاعة ويحاسب على مايرتكبه في حق مصر .

واكد ان الدولة لن تسمح بان تتحول المساجد الى ترسانة سلاح يقذف بها الناس ولن نسمح للكنائس ان تتحول الى مستودعات للذخيرة تدمر بها الناس . وعلى العلماء من الجانبين ورجال الدين ان يبرئوا بيوت الله من كل شيء إلا الدعوة السليمة لوجه الله ، والا يسمحوا لاحد في المساجد او الكنائس ان يتخذ من دور العبادة مجالا لاثارة الفتنة بين ابناء الوطن الواحد .

وقال ان الأزهر الشريف ووزارة الاوقاف بعلمائهما تحت تصرف مصر في كل وقت وموقع من اجل حماية رسالات السماء - وارض مصر وشعبها ، لذلك سننطلق بين الشباب والابناء نبصرهم ونحاسب المخطيء ونقف معا امام من يسيء إلى سمعة مصر .

وتقرر تشكيل لجنة على المستوى القومي خلال ايام تسمى لجنة السلام الاجتماعي تضم خيرة المفكرين والخبراء ورجال الدين الاسلامي والمسيحي بهدف دراسة كل مايؤدى الى تفتيت وحدة الامة بسبب اثارة نعرة الفتنة الطائفية وهي لجنة دائمة ومستمرة تشخص وتحلل وتعالج وينبثق عنها لجان بالمحافظات لقطع الطريق على العابثين والمفسدين .

واعلن فضيلة الشيخ صالح حتحوت وكيل الوزارة الوعظ بالازهر الشريف وممثل الامام الاكبر ان الحب والوفاء والاخوة الصادقة هي سمات اساسية كانت تجمع المسلم والقبطي على مر العصور في السراء والضراء لافرق بين مسلم ومسيحي لأن المصالح واحدة والاهداف مشتركة والامة لاتعرف الحقد او التعصب بل تحتاج الى الاطمئنان والسلام وصفاء النفس وهي سمات كل الاديان السماوية .

وقال نيافة الانبا موسى اسقف الشباب وممثل البابا شنودة اننا مطالبون بان نهتم جميعا بدعوة ابنائنا الى التمسك بقيم الدين التى تتمثل في السماحة والمحبة والحكمة وان نغرسها فيهم ليتاكد لهم ان العقل يبنى والرعونة تشعل المواقف وان الاتحاد قوة والتفتت ضعف ونحن في النهاية نسيج واحد وامة واحدة وشعب واحد .

وطالب بتشكيل لجان للوحدة الوطنية على مستوى المحليات تضم المخلصين من ابناء مصر بهدف تدارك الاحداث قبل وقوعها ،

واكد فضيلة الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالازهر الشريف ان هدف هذه اللقاءات ليس جديدا ـ ولكن التعجيل باطفاء النيران وعدم السماح باشتعالها وعلينا ان نعي جيدا ان الاحداث الاخيرة هي فقاعات في الهواء يجب الا ان تشغلنا عن مسيرة مجتمعنا وانها خلافات عادية تحدث بين ابناء الاسرة الواحدة والدين الواحد .

لحظة صدق

الشيطان .. [illegible]

★ لا ادرى من اين جاءت هذه البذور الشيطانية للفتنة بين المسلمين واخواننا المسيحيين التى تثمر بين الحين والحين شجيرات سوء وشر وحوادث وتشابك بين طرفى الامة المصرية ؟.. ومن الذى زرعها فى ارضنا الطيبة .. ومن الذى دس بين الاخ واخيه .. وبث الشقاق والنفاق داخل بيت الأسرة المصرية الواحدة بين الأبن الاكبر المسلم وشقيقه ورفيق طريقه الأصغر القبطى ؟..

طول عمرنا .. ومن يوم ان وعينا على الدنيا .. كنا كلنا ركاب زورق واحد .. ونعيش داخل قطعة ارض واحدة وتنغرس اقدامنا فى طين فدان ارض واحد ، ويسترنا بيت واحد ، وناكل خبزنا وقديدنا من يد ام وخالة وعمة لانفرق ابدا بين من عجنت ومن خبزت ومن طهت ومن نفخت فى النار ومن رصت المائدة منهن .. فكلهن امهاتنا وخالاتنا وعماتنا نرجس وسعدية ومانتلدا وعطيات .. فى « عزبة الملجا » وهذا -هو اسمها- وهى حى من احياء شبين الكوم حيث امضيت سنوات عمرى الاولى كان يسكن الى جوارنا فى بيت من دور واحد اسرة مسيحية .. كنا نسهر عندهم ليلة ويسهرون هم عندنا الليلة التالية .. الاكل واحد والبيت واحد والبيات والجيب ايضا واحد .. واذكر اننى لم اكن اتجاوز السابعة من عمرى ايامها وكنت ابيت عندهم مع ابنتهم الكبرى واسمها كوكب التى كانت عروسة فى سن زواج وكانت تعاملنى كاننى اخوها الصغير .. وعندما تزوجت بكيت طويلا لفراقها ..

وفى كفر الشيخ عند اعمامى -وهم يمثلون الفرع الغنى من العائلة- كان ابى رحمه الله فى كل زيارة لاعمامى يقول لى : « يابنى لازم نفوت على عمك اسطفانوس ».. هذا « الفوتان » كان يكلفنا اسبوعا من اجازة المدرسة نمضيه مع اسرة عم اسطفانوس وكان صاحب ماكينة طحين .. وكنا نلعب وناكل ونعيش مع اولاده وبناته كاننا افراد اسرة واحدة !

وفى القناطر الخيرية مسقط راسى .. كان اعز صديق لى هو عبدالله بشرى حنا ، ومازلت اذكر اسمه حتى الان .. عندما اختفى من البيت .. يعرفون جيدا اننى عند عبدالله .. وكذلك كان الحال مع عبدالله .. ولا اعرف اين ذهبت الايام باخونا عبدالله !

ولقد كان ابى يحكى لى تلاحم المسلمين والاقباط .. والهتاف للهلال والصليب بداية من ثورة الامة المصرية فى ١٩١٩ وفى كل كفاحها ضد المستعمر الانجليزى .. وكان خطباء المسلمين يخطبون فى الكنائس ، بينما القساوسة يعتلون منابر الجوامع .. وفى عمليات الهجوم على معسكرات الجيش الانجليزى قبل الثورة .. اصيب احد اعمامى بجرح من جراء احد الالغام وحمله صديقه ورفيقه فى الكفاح فوق ظهره خمسة كيلومترات حتى اوصله الى التل الكبير هذا الصديق اسمه عبدالمسيح !

وفى حرب اكتوبر ٧٣ صنع الجندى المسلم والجندى المسيحى نصر العرب الاول على اسرائيل ..

ولا اعرف من يقف وراء هذه الحوادث الغريبة التى وقعت اخيرا فى امبابة .. ولكم شعرت بالامان وانا اتابع مؤتمر الصلح الذى انعقد فى امبابة وجمع بين الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف والسيد يوسف عفيفى محافظ الجيزة وحضره مندوبون عن شيخ الجامع الازهر والبابا واعضاء مجلسى الشعب والشورى .. فان هذه الاحداث الغريبة عنا ، لاينبغى ابدا ان تاخذ حجما اكبر من حجمها .. ليحتضن الاخ اخاه .. فنحن كلنا ركاب قارب واحد .. فالبيت المصرى لن يصلب طوله ابدا إلا وتحت سقفه : محمد وجرجس معا !

عزت السعدنى



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ :

نبض ورأى

مؤتمر المصالحة الوطنية والذى عقد فى امبابة بين شباب المسلمين والمسيحيين لانهاء النزاعات والاختلافات فى الرأى بينهم نرجو له أن يستمر لانهاء اى نزاعات اخرى قد تحدث مستقبلا وهو امر وارد لأن هناك مئات الأيدى الخفية والتي تسعى جاهدة لإذكاء نار الفتنة الطائفية بين مختلف طوائف الشعب بهدف القضاء على الاستقرار والامن.

والأمر المريب ان مثل هذه الحوادث كثرت هذه الأيام بعد ان تفرغت مصر لبناء اقتصادها وتصحيح مساره ومحاولة النهوض به وتحقيق دخل من العملات الصعبة يساهم فى دفع عجلة تقدمها الى الامام .. وهذا يؤكد انه عمل مقصود وان امن مصر مستهدف وان الاستقرار والسلام هناك محاولات لتقويضه حتى لا تكون هناك فرصة متاحة للتفكير والتدبير والنهوض من عثرات الماضى وديونه.

قد تكون تلك الأيدى التى لا ترضى لنا بالاستقرار والامان .. لكنها من المؤكد انها ايد غريبة عن بلادنا وعن ديننا الاسلامى قبل كل شىء .. فمنذ بداية فجر الاسلام والمسلمون والمسيحيون يعيشون معا .. والقرآن الكريم وصفهم بانهم اقرب مودة ورحمة من غيرهم ذلك لأن فيهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون .. وعمر بن الخطاب امر ان يضرب (ابن الاكرمين) عبدالله بن عمرو بن العاص والى مصر عندما اعتدى على مسيحى وقال له انا ابن الاكرمين .. وذهب المسيحى يشكو لعمر بن الخطاب فامر بان يضرب المسيحى ابن عمرو بن العاص ويقتص لنفسه منه وقال متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا .. كان هذا هو موقف الاسلام ولايزال .. فمن اين اتت تلك الفتنة.

فوزى شعبان



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ....

□ مجلس الشعب يبدأ أول مواجهة جادة للانحراف والتطرف :

البحث عن اسباب التطرف قبل العلاج

في اطار التوجيه الديني الذي طرحه الرئيس محمد حسني مبارك في خطابه بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف من ضرورة تحرك لجنة الشئون الدينية في مجلس الشعب لبحث ظاهرة الانحراف والتطرف بين الشباب ووضع حلول لها ، خاصة ان الوقت لم يفت بعد والامل مازال قائما في اصلاح الشباب وحمايته من عوامل التحلل والانهيار حفاظا على طاقته وجهده من اجل بناء مصر المستقبل .. وفي هذا الاطار عقدت لجنة الشئون الدينية في مجلس الشعب اول جلسة استماع لها برئاسة الدكتور احمد عمر هاشم حول دور مؤسسات الدولة في غرس القيم الدينية وتصحيح السلوك بمساهمة فكرية من علماء الدين واساتذة الاجتماع والتربية .

وقد اظهرت الاراء التي طرحت ان السلوك السلبي بين الشباب يعود الى افتقاده القدوة في اغلب الاحيان ، وان خط الدعوة الاسلامية يجب ان يسير متواكبا مع السلوك التربوي السليم وماتنشر اجهزة الاعلام والصحافة بحيث لايتعارض مسلك اي من الاخيرين مع خط الدعاة لكي لايقع الشباب فريسة التمزق والضياع من التضارب بين القول الذي يسمعه والسلوك الذي يراه في حياته . وعلى مؤسسات التعليم ان تنمي في نفوس الشباب الوازع الخلقي والديني السليم عن طريق حث الشباب على اداء الصلاة وان يكون للاب والام دور اكثر في توجيه ابنائهم نحو السلوك الديني .

وفي بداية جلسة الاستماع تحدث الدكتور احمد عمر هاشم رئيس اللجنة قائلا : ان هذه الجلسات جاءت استجابة لدعوة الرئيس حسني مبارك في خطابه في احتفالات المولد النبوي الشريف من ضرورة مناقشة اسباب حالات التطرف .

واننا عندما نفتح الحوار في هذه القضية لايغيب عنا ان هناك ظواهر في حياتنا .. ظاهرة السلبية وعدم الانتماء والسلوكيات الغريبة التي ادت ببعض شبابنا الى عقوق الوالدين والاغتصاب .. وهل ذلك يرجع الى غياب القدوة ام لعدم الاخلاص اننا في هذه الجلسات سوف نستمع حتى نصل الى الحقيقة . وان اللجنة سوف تعد تقريرا شاملا حول هذه القضية لمناقشته في مجلس الشعب .

حوار التصدي

وقال الدكتور عبدالاحد جمال الدين وكيل مجلس الشعب ان مبادىء الاسلام تدفع الشباب الى الانتماء ، ونحن لاننكر ان هناك ظواهر سلبية في سلوكيات شبابنا لكن ذلك يحتاج منا جميعا الى حوار وتكاتف ان مصر بازهرها وعلمائها ودعاتها قادرة على التصدي لكل هذه الظواهر ونحن نرفض التعصب ، ونرفض

تابع المناقشات :

محمود معوض
عبدالجواد علي

ذلك لان ديننا ينهانا عن هذا .

وقال فضيلة الدكتور سيد طنطاوي مفتي الجمهورية : ان الظواهر التي تقع بين شبابنا هي امور لاتجعلنا نشعر بالزلزال لأن الصراع بين الخير والشر امر موجود في الخليقة منذ ادم لكن ايضا يجب علينا الا نترك هذه الظواهر دون علاج .. الامر يتطلب تكاتف الجهود وان يعرف كل منا وظيفته ومسئوليته فيؤديها باخلاص وامانة .. رجل الأمن لايجب ان يتعدى دوره ، ورجل السياسة ومفتي الجمهورية لايجب ان يتعدى دوره .. علينا ان نبتعد عن ظاهرة « التكويش » التي تتضح في ان كل واحد لايريد ان يقتصر على وظيفته واداء دوره المحدد له تلك هي البداية في السير في الطريق دون انحراف .. والتاكيد على معرفة حق الغير ..

واضاف : لابد ان يتعاون اهل الخير على اساس الاخلاص والشجاعة والمثابرة في الدعوة بالكلمة الطيبة في اطار تخطيط ووعي سليم .

الانحراف بالدين !

وقال فضيلة الدكتور حامد جامع وكيل الازهر الشريف : ان السلوك الانساني للمسلم لابد ان يتفق مع شرع الله سبحانه وتعالى ، واذا تحقق هذا فلن تحدث صور سلبية في المجتمع ولن يكون هناك انحراف عن الدين او انحراف بالدين . واقترح ان توصي اللجنة بدعم الثقافة الدينية في جميع مراحل التعليم وفي الاعلام

وتحدث الشيخ محمد عبدالواحد احمد مستشار وزير الاوقاف لشئون الدعوة عن اهمية رجل الدين في توجيه المجتمع

وقال الدكتور ابراهيم عصمت مطاوع ـ عميد كلية التربية : لابد من رفع مستوى الداعية اعدادا وتدريبا لكي يؤدي دوره في نشر الوعي الديني من خلال ٤٠ الف مسجد منتشرة في جميع انحاء مصر . وقال : ان خمس سكان العالم اكثر من مليار نسمة يدينون بالاسلام ، فهل استطاعت مصر ان توفر الدعاة لمواجهة متطلبات العالم الاسلامي من الدعاة ؟ .. وقال : انه من الضروري انشاء كليات للقران الكريم على مستوى الجمهورية تهتم بتعليم علوم القران الكريم وقد ايده في هذا الرأي المستشار عبدالعاطي الشافعي .



الأهرام المسائى «يحضر أول مواجهة من نوعها حول التطرف

الأحزاب لم تنجح حتى الآن في استقطاب ٩٠٪ من الشباب

ثقافات خطيرة تدعو الشباب إلى التعصب

التفكير فى إعداد وتنشئة الشباب مازال جامدا

أين الثقافة الاسلامية فى الجامعات المصرية ؟

محمود معوض

استيقظت لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب ـ بعد سبات استمر دورة برلمانية كاملة ـ على نداء الرئيس حسنى مبارك بالدعوة الى دراسة ظواهر التطرف والانحراف فى المجتمع .. وبدأت امس أولى جلسات الاستماع لمناقشة هذه الظواهر ..

ونحن لانقلل من اهمية هذه الجلسات التى تواصل اعمالها اليوم وغدا! .. لكن اللجنة وهى لجنة سياسية مسئولة عن التصدى لهذه القضية من كافة جوانبها ، فاتها ان توجه الدعوة الى الشباب من كافة الشرائح السنية والاتجاهات الفكرية حتى تكتمل المواجهة وعملية الاستطلاع التى تمكن اللجنة فى النهاية من اعداد تقرير شامل لايكون مصيره مثل التقارير الهامة التى تم اعدادها عقب اغتيال الرئيس الراحل انور السادات ..

من هنا كانت مبادرة « الأهرام المسائى » فى اطار مسئوليته فى المشاركة الهامة لهذه القضية ان يقوم من جانبه باستطلاع اخر للرأى يستكمل فيه الجوانب التى لم تثر على الاقل فى الجلسة التى عقدت امس والذى غلب على المتحدثين فيها الطابع الخطابى العام الذى تناول القضية بشكل عام دون اقتحام جذور القضية ..

فلا احد يختلف عن ان هناك ظواهر خطيرة فى المجتمع المصرى لاتعبر عن القيم الأصيلة والمترسخة فيه والقائمة على مبادىء وتعاليم الاسلام .

وان هناك لقاءات وحوارات تاخذ احيانا شكلا رسميا منظما تتحول فيه اللقاءات والحوارات الى حوار من طرف واحد .. ويبقى السؤال الذى لم يجب عليه كيف يتم تصحيح الأوضاع ؟..



ماجدوى اللقاءات ؟

وقد استشعر الدكتور احمد عمر هاشم رئيس اللجنة تلك الحقائق عندما قال ان هنك من يقول ماجدوى اللقاءات المتكررة والنداءات لكن كلامه هذا لم يخضع لاى مناقشة على الاقل في الجلسة الأولى التى عقدت امس وخارج اطار هذه الجلسة التى لم يحضرها وزير مسئول واحد كان لنا هذا الاستطلاع مع بعض المهتمين بقضايا الشباب والتطرف !..

تساءل الدكتور كمال ابوالخير الامين العام لشباب الحزب الوطنى عن المشروع القومى الذى تم وضعه للشباب في مصر لاستغلال طاقاته .. قائلا اين هو ؟

ووجه كلامه لمن يتهم الشباب بالتطرف قائلا : انتم الذين يتهمكم الشباب بالتطرف وهو يعتقد انه لو كان بيننا متطرفون فنحن مسئولون عن تطرفهم .. ويخطىء من يظن ان حل المشكلة والحوار مع الشباب يكون بنزول مجموعة من الدعاة والفسلوسة يمشون متشابكى الأيدى ويلوحون للناس .. نحن نضحك على انفسنا ونبحث عن المسكنات وفي النهاية نبحث عن كبش فداء نعلق على رقبته الجرس !!

الشباب نحن اهملناه ثم نقول له انت المتهم وانت المسئول لابد ان يعلم الجميع ان ٩٠ ٪ من شباب مصر خارج الاحزاب ..

العلمانية المتطفلة

اما الدكتور ابوالوفا التفتازانى رئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية فانه يمس نقطة جوهرية في القضية حيث توجد كتابات خطيرة في الاعلام ومنهم من ينظرون الى الدين بمفهوم مادى او مفهوم علمانى متطفل ، ويركز بعضهم في كتاباتهم على المسالة الايديولوجية .. بدلا من ان يركز على الجوانب السلوكية والأخلاقية وبث روح السماحة والتحاب .

وعلينا ان نبحث عن الطريقة التى تؤدى الى شيوع تيار العقلانية في الفكر لان التطرف او الغلو ينشأ من انواع الثقافة السائدة .. ومايطرح اليوم لايتفق مع مانرجوه .. فالثقافة الراقية لايمكن ان يتولد عنها التعصب ..

التعصب والتطرف

والدكتور اسماعيل سلام والذى يشغل موقع رئاسة لجنة الشئون الصحية بالحزب الوطنى يرى انه بداية لابد من التفرقة بين ظاهرة التطرف ، وظاهرة التعصب ..

ويقول : انه على الرغم من ان ظاهرة التطرف تبدو اخطر من ظاهرة التعصب ، إلا اننى اعتقد ان ظاهرة التعصب هى التى تجلب المشاكل .. اما التطرف فهو شىء يحدث في كل العصور ولم يبدأ اليوم فقط .. والتطرف قد يكون دينيا وقد يكون سياسيا وقد يكون اجتماعيا ومن يتتبع المتغيرات داخل الجامعات في العالم كله يجد ان التطرف والشذوذ سمات موجودة فيها .. والذى احب ان الفت النظر اليه هو اننا ونحن بصدد دراسة التطرف والتعصب يجب ان ندرسه بالنسبة لظروفنا الحالية بعيدا عن الخمسينات والستينات لان اليوم نحن نعيش مايسمى بـ « عالم الحريات » ، وهو العالم المتناقض بعد انفتاح الثقافات العالمية وانسياب المعلومات لدرجة انه اصبح صعبا ان يوجد « كنترول » او تحكم للرقابة على الثقافات .. اذن المواجهة صعبة مع الانفتاح العالمى صعبة لان القدرات متفاوتة في التحصيل والمواجهة ، وعالم الحريات في نظرى لم يعد يستطيع ان يواجه التطرف لان العالم ينادى بالانفتاح الاقتصادى دون ان يضع محاذير ومعايير للعدالة الاجتماعية .. والتفكير المصرى في اعداد وتنشئة الشباب « محلك سر » والتنمية الشبابية لابد ان تتم باسلوب مختلف .. فهناك مرحلة التى تسمى بالمراهقة الفكرية التى يشعر الشباب فيها بان مشاكله قد تفاقمت باكثر مما يتصوره .. وفي هذه الحالة يستطيع الشاب وبسهولة ان يعتنق فكرا متطرفا يحدد فيه حسب تصوره حلا جذريا لمشكلة وانا ارى – والكلام للدكتور اسماعيل سلام – ان الاعداد لايكون فقط على مستوى رجل

السياسة فى موقع المسئولية ، لكن الاعداد يجب ان يركز على المرحلة التى يكون الشباب فيها فى حاجة الى الاعداد الذهنى فى التعليم .

جلسة الاستماع الأولى

وعلى الرغم من ان جلسة الاستماع امس لم يشترك فيها الشباب والوزراء المسئولون ، فان الامانة تقتضينا ان نشير الى بعض الملاحظات الوجيهة التى اقتربت من القضية خلال هذه الجلسة ..

وضع الدكتور احمد عمر هاشم يده على بعض الظواهر الغريبة على مجتمعنا التى اصبحت تشكل سلوكا لدى شبابنا .. ظاهرة الانحراف فى سلوك شبابنا التى ادت به الى الاغتصاب والى عقوق الوالدين ..

وتساءل فى صدق هل يرجع ذلك الى غياب القدوة ؟.. ام يرجع الى عدم الاخلاص لدى بعض القادة ؟.. واكتفى بصفته رئيسا للجلسات بطرح التساؤلات امام الحاضرين !!

لكن الدكتور سيد طنطاوى مفتى جمهورية مصر اشار الى قضية « التكويش » وقد عرضها بمايعنى ان هناك من يريد ان كل واحد لايريد ان يكتفى بوظيفته .. ولايعرف بالضبط مسئولياته .. فهناك من يتحدث فى امور ليست من اختصاصه ، وطالب ان يعرف كل منا وظيفته ومسئوليته فيؤديها باخلاص وامانة .. رجل الأمن عليه ان يعرف حدوده ورجل السياسة عليه ايضا الا يتجاوز حدوده ، ومفتى الجمهورية عليه ايضا الا يتحدث إلا فى الفتاوى الشرعية بما يملك من اسانيد ، وذلك حتى نستطيع السير فى الطريق دون انحراف !!

تكاتف الجهود

ولم يفت المفتى ان يشير الى الظواهر التى تحدث كل فترة من شبابنا حيث قال ان هذه الظواهر يجب الا تزعجنا كثيرا وان كان ذلك لايمنع من دراستها والتعرف عليها والاهتمام بها لأن الصراع بين الخير والشر موجود فى الانسان منذ بدء الخليقة لكن تكاتف الجهود سوف يؤدى الى تغلب الخير على الشر والحق على الباطل . وبعد ان انهى المفتى كلمته انصرف من القاعة ..

وقد كان الدكتور عبدالأحد جمال الدين وكيل المجلس حريصا على حضور جلسة الاستماع حيث اكد ان مصر الاسلامية ترفض التعصب والمتعصبين وان مصر لن تكون لبنانا اخرى .. ودعا الى نبذ كل اساليب فرض الراى بالقوة .. واكد ان مجلس الشعب مهتم بهذه القضية .. وقال اننى سالت كثيرا من الشباب هل يسمعون اذاعة القرآن الكريم وتبين للأسف انهم لايسمعون !!

فى مؤتمر الوحدة الوطنية بإمبابة :

وزير الاوقاف : سد الباب امام الجهلاء والحاقدين على مصر

مندوب البابا : مصر ستظل بلد الاسلام والمسيحية والتوحيد

كتب محمد محمود ومحيى عبدالرحمن :

ناشد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف علماء المسلمين والمسيحين وحاملي الرسالات السماوية سرعة التحرك لسد الباب امام الجهلاء والمفسدين والحاقدين على مصر وقطع الطريق عليهم فى محاولات النيل من وحدة الامة .. واضاف وزير الأوقاف ان مهمة لجنة السلام الاجتماعى التى تقرر تشكيلها من رجال الدين الاسلامى والمسيحى لتشخيص الداء ووضع العلاج الناجع له .. وان على جميع العلماء ان يكونوا جنودا مرابطين فى سبيل الله حفاظا على دين الله من ان يمس او يشوه من متعصب او دخيل او حاقد يحاول تفتيت الوطن .. وان المصريين يضرب بهم المثل دائما على مر التاريخ فى وحدة الامة والكلمة .. وان ارض سيناء ارتوت بدما احمد المسلم وحنا المسيحى حتى تحررت من الطامعين والغزاة .. وان الحملة الصليبية تحطمت على ارض مصر والذى حطمها المسيحى والمسلم على السواء ..

جاء ذلك فى مؤتمر الوحدة الوطنية الذى عقد فى قاعة الاجتماعات الكبرى بهيئة المطابع الاميرية بإمبابة وحضره عاصم عبد الحق وزير القوى العاملة والتدريب ويوسف عفيفى محافظ الجيزة وفضيلة الشيخ صلاح حتوت مندوب شيخ الأزهر والأنبا موسى مندوب قداسة البابا شنوده والشيخ عطيه صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر واعضاء مجلسى الشعب والشورى والقيادات الشعبية والتنفيذية بالمحافظة .

كان مؤتمر المصالحة الوطنية قد عقد امس بهيئة المطابع الأميرية لازالة اثار احداث امبابة والتى وصفها الجميع بأنها مجرد احداث عابرة لاتعدو خلافا اسريا يحدث بين افراد العائلة الواحدة وقال الأنبا موسى مندوب قداسة الانبا شنودة ان مصر ستظل مصر التوحيد مصر المسيحية .. مصر الاسلام مصر التى خدمت



وزير الاوقاف ومحافظ الجيزة ومندوب البابا شنودة والشيخ عطية صقر اثناء مشاركتهم امس فى مؤتمر المصالحة الوطنية .
«تصوير : محمد يوسف العنانى»

الاسلام بازهرها ستبقى دائما واحدة امنة مصونة بقوة الله وان التعصب والعنف شيء يرفضه الشعب المصرى كله .. وقال الأنبا موسى لأعضاء المؤتمر اننى انقل اليكم قولة البابا شنودة ان مصر ليست وطنا نعيش فيه بل هى وطن يعيش فينا .. وقال اننى اقترح ان نهتم كرجال دين بدعم ابنائنا بالتمسك بالدين فالدين محبة والله محبة وفى الاسلام نقول الله الرحمن الرحيم وهى قيمة يجب ان يتحلى بها كل مسلم وقبطى .. فالمحبة لاتسقط ابدا بل تبقى خالدة وقال الشيخ عطيه صقر .. ان ماحدث لايشكل ظاهرة مخيفة وانما هى فقاقيع تظهر على السطح وتحدث بين المسلمين انفسهم وبين المسيحين انفسهم والسبب فى ذلك ان هناك مفاهيم خاطئة واننا جميعا نعيش فى وطن واحد ونشرب من ماء النيل ونتصدى لأى خطر يهدد الوطن .

وقال عاصم عبد الحق وزير القوى العاملة اننا نعيش فى مصر نسيجا واحدا ونسيج الحياة اكبر من الافراد



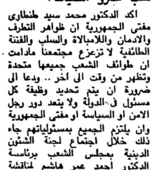
مجلس الشعب يناقش ظاهرة التطرف :

طنطاوى : طوائف الشعب متحدة ولا تؤثر فيها الظواهر السلبية

كتب عمرو الخياط :



د . محمد سيد طنطاوى



اكد الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ان ظواهر التطرف والادمان واللامبالاة والسلب والفتنة الطائفية لا تزعزع مجتمعنا مادامت ان طوائف الشعب جميعها متحدة وتظهر من وقت الى اخر .. ودعا الى ضرورة ان يتم تحديد وظيفة كل مسئول فى الدولة ولا يتعد دور رجل الامن او السياسة او مفتى الجمهورية وان يلتزم الجميع بمسئولياتهم جاء ذلك خلال اجتماع لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب برئاسة الدكتور احمد عمر هاشم لمناقشة ظاهرة التطرف .

وقال الدكتور عبد الاحد جمال الدين وكيل مجلس الشعب ان كافة طبقات الشعب ترفض التعصب الدينى

واوضح الدكتور احمد عمر هاشم رئيس اللجنة ان اجتماعات اللجنة تأتى استجابة لدعوة الرئيس محمد حسنى مبارك فى خطابه الذى القاه فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف بضرورة مناقشة اسباب حالات التطرف مشيرا الى ان غياب القدوة وعدم الاخلاص من مجتمعنا أدى الى وجود سلوكيات غريبة بين بعض شبابنا .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ أكتوبر ١٩٩١

في إجتماع موسع للجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب

المفتي : أحداث إمبابة لن تنال من وحدتنا وتعاوننا

وكيل الأزهر: لابد من مناهج الثقافة الإسلامية بالجامعات والمدارس

وكيل مجلس الشعب: مصر ترفض كل محاولات المساس بوحدتها الوطنية

شهدت لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب مناقشات حادة وساخنة حول الظواهر الاجتماعى السلبية التى إنتشرت فى المجتمع المصرى وفى مقدمتها ظاهرة الانحراف والانحلال والارهاب والتطرف ومحاولات البعض المساس بوحدة شعب مصر

فى بداية المناقشات التى شهدها الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والدكتور حامد جامع وكيل الازهر والدكتور عبد الاحد جمال الدين وكيل مجلس الشعب تساءل الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الازهر ورئيس لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب عن أسباب بروز ظواهر الانحراف والانحلال فى بعض الشباب وظواهر التطرف والارهاب والاغتيالات بجانب ظواهر العقوق لدى بعض الابناء والآباء والازواج والزوجات .

وتساءل : لماذا برزت خيوط الفتنة الطائفية من جديد بعد أن كانت قد إنتهت ؟ .

وأكد الدكتور عبد الاحد جمال الدين وكيل مجلس الشعب . ان الاسلام فى مصر بخير مادام الازهر يؤدى رسالته وينشر مفاهيم الاسلام

وقال ان أخطر ما يتعرض له ديننا شرح مفاهيمه عن طريق بعض الجهلاء ومعدومى الثقافة الاسلامية

وطالب العلماء وأجهزة الدعوة بأن تقوم بتنوير عقول الشباب وأن تقوم بعملية تنوير وتبسيط وإيضاح فى جوهر إسلامنا الحنيف الذى أضاء للدنيا طريق الحق

وقال : أن مصر ترفض كل محاولات المساس بوحدتها والتفرقة بين مواطنيها .

وأكد الدكتور محمد سيد طنطاوى أن الاحداث المؤسفة التى يختلقها البعض لن تنال من وحدتنا وتعاوننا وتكاتفنا لصالح مصر ، فنحن لاتهزنا ولاتزعزعنا الاحداث التى تظهر من وقت لآخر مادمنا لها بالمرصاد

وطالب المفتى بدراسة جادة للظواهر الاجتماعية التى إنتشرت فى مجتمعاتنا للوقوف على أسبابها واقتراح الحلول المناسبة لها حتى نقتلعها من جذورها

وطالب الدكتور حامد جامع وكيل الازهر بإلزام الجامعات والمدارس العامة بمناهج الثقافة الاسلامية بحيث تلقى التربية الدينية ما تلقاه المواد الاخرى من إهتمام

وأكد على ضرورة تكامل جهود المؤسسات والهيئات التى تخدم المجتمع حيث هناك شكوى عامة من التناقض بين أجهزة الاعلام والثقافة والمؤسسات الدينية فجهود الدعاة تضيع فى الهواء بسبب البرامج والمواد التليفزيونية والسينمائية الهابطة

وطالب بمزيد من الدعم للاجهزة والمؤسسات الدينية بحيث تغطى بدعاتها كل المجتمع وتخاطب جميع الهيئات والفئات

وقال الشيخ محمد عبد الواحد مستشار الدعوة بوزارة الاوقاف : لماذا نعيش فى غفلة حتى يشهد المجتمع بعض الحوادث والظواهر السلبية ثم نعلن حالة الطوارىء لفترة محددة وينتهى كل شيء

وطالب بتشكيل لجنة لمتابعة كل الحوادث والظواهر التى يشهدها المجتمع للوقوف على أسبابها .

وتواصل اللجنة مناقشاتها اليوم وغدا وتستمع لمقترحات عدد من العلماء والمفكرين والباحثين وأساتذة الجامعات لاعداد تقرير كامل يعرض على مجلس الشعب فى أول إجتماع له .



لجنة قومية للسلام الاجتماعى لحماية الوحدة الوطنية:

[illegible]

لن نسمح بتحويل دور العبادة إلى مستودعات للأسلحة

ممثل شيخ الأزهر

أمتنا لن يفرقها عدو أو صاحب هوى

[illegible]

تدعيم القيم الدينية أول خطوات العلاج

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ....

وزير القوى العاملة :

مجتمعنا نسيج واحد.. حقيقة يجهلها المتعصبون

رئيس لجنة [illegible]

المفاهيم الخاطئة وراء الأحداث المؤسفة

بالاجماع :

الاحداث فردية .. ولا علاقة لها بالفتنة الطائفية

أجمع الحاضرون على أن ما حدث فى إمبابة كان مجرد حوادث فردية وليس له أية علاقة بالفتنة الطائفية .

هذه الحقيقة أبرزتها الكلمات التى ألقاها المسلمون والمسيحيون فى المؤتمر .

كتب - مجاهد خلف :

تقرر تشكيل لجنة للسلام الاجتماعي على المستوى القومي تضم كبار علماء الدين الاسلامي والمسيحي وعددا من المفكرين والخبراء في المجالات المختلفة تختص بدراسة كافة الظواهر والمتغيرات التي يمكن أن تؤثر على قوة تماسك البناء الاجتماعي داخل البلاد .

أعلن ذلك د . محمد علي محجوب وزير الاوقاف في لقاء الوحدة الوطنية الذي عقد بمدينة إمبابة بمقر الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية وحضره عاصم عبد الحق وزير القوى العاملة ، والشيخ صالح حتحوت ممثلا لفضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر ، والانبا موسى أسقف الشباب ممثلا للبابا شنودة الثالث ، والفريق يوسف عفيفي محافظ الجيزة وعمر عطية أمين الحزب الوطني بالمحافظة ، ورمزي شعبان رئيس هيئة المطابع وعدد كبير من رجال الدين المسيحي والمسئولين عن الدعوة بالازهر والاوقاف .

وقال وزير الاوقاف أن لجنة السلام الاجتماعي ستكون لجنة دائمة تابعة للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية وسينبثق عنها لجان مماثلة في المحافظات لتقطع الطريق على العابثين بأمن ووحدة الوطن .

وأكد وزير الاوقاف على أهمية المصارحة في علاج أية خلافات تظهر بين الافراد بصفة عامة ومواجهة المخطئين من كافة الاطراف بصراحة وشجاعة وبحزم .

وقال الوزير : إن الانبياء جميعا حملة أمانة وأن دين الله لم يكن أبدا اداة فرقة وتخاصم بل اداة بناء قائمة على الحب والسماحة والسلام .

وأوضح د . محجوب أن شعب مصر عاش دائما على حب الوطن وفي وئام تام ولم تكن هناك تفرقة بين مسلم ومسيحي ، وكانت روح التعاون القائم على الحب بين الجميع في كافة المواقع الانتاجية وغيرها ..

وطالب وزير الاوقاف الدعاة ورجال الكنيسة أن يعلموا الشباب دروس التاريخ وملاحم العطاء والتواصل بين جميع أفراد الشعب على مدى فترات التاريخ المتعاقبة وأشار إلى موقف المسلمين والمسيحيين معاً في صد الحملات الصليبية على العالم الاسلامي رغم انها كانت تتخذ من الصليب شعاراً لها إلا انها كانت تهدد أمن الوطن جميعه . وفي غير ذلك من المواقف الوطنية لصد الحملات الاستعمارية ، وحتى تحقيق النصر في حرب العاشر من رمضان السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ .

وحذر وزير الاوقاف من أن تتخذ دور العبادة من كنائس ومساجد كمراكز لتصدير العنف والارهاب وإشاعة الفوضى في المجتمع . وقال : لن نسمح بأن تتحول المساجد أو الكنائس إلى مستودعات للاسلحة والذخائر .

وطالب بضرورة تنقية الصفوف من الحاقدين وضعاف الايمان والقلوب وقال : إننا لو تركنا مصير الوحدة الوطنية ليعبث بها مرضى القلوب والجاهلون لتفتت وتعرضت البلاد لاخطار شديدة .

لن يفرقنا أحد

وقال شيخ الازهر في كلمته إلى المؤتمر والتي ألقاها نيابة عنه الشيخ صالح حتحوت مدير عام الوعظ بالازهر : إن المصريين مسلمين ومسيحيين عاشوا على مر الزمن أخوة وأحباباً في السراء والضراء ، يجمعهم الحب والوفاء والاخاء لا فرق بين مسلم ومسيحي فمصالحنا واحدة وأهدافنا مشتركة .

وأضاف : إن أمتنا لا يمكن أن يفرقها عدو ولا يوقد نار العداوة فيها صاحب هوى .

وأكد أن ما يحدث بين الحين والآخر إنما هو مجرد فرقعة . وطالب بضرورة الارتقاء بالافكار وبالمواقف فوق الاحداث لتعيش أمتنا أمة واحدة قوية لايفرقها مفرق . وقال : نريد أن تبقى الاخوة بيننا جميعا وألا يفرقنا إنسان مهما كانت الاسباب .

تدعيم القيم

وطالب البابا شنودة في كلمته التي ألقاها نيابة عنه الانبا موسى بضرورة التأكيد على القيم والتعاليم السمحة لكل من الدين الاسلامي والمسيحي وغرسها في نفوس الشباب وفي مقدمتها : الحب والتسامح والحكمة ، مشيرا إلى أهمية هذه التعاليم في خلق نفوس قوية مؤمنة واعية قادرة على

ضبط النفس وكظم الغيظ عند الضرورة .

وأشار الانبا موسى إلى روح المحبة والتعاون والمشاركة بين المسلمين والاقباط فى المجالات المختلفة ، والمجاملات المتبادلة بينهم فى الاعياد والمناسبات الدينية طوال العام . وقال : انه عندما كان فى بنى سويف كان المسلمون يطلبون إلى القساوسة الذين يشاطرونهم العزاء أن يلقوا بعض الكلمات فى سرادق العزاء .

وناشد التليفزيون ان يقوم بدوره فى التوعية والارشاد ونشر القيم الدينية القويمة لتدعيم روح المحبة والاخاء بين أفراد الشعب .

وطالب بتشكيل لجان للوحدة الوطنية فى المحليات لتقوم بدورها فى علاج ما قد ينشأ من مشكلات وتفادى الاحداث قبل وقوعها ، إلى جانب التأكد من الشائعات المغرضة التى تهدف إلى بلبلة الرأى العام وزعزعة الاستقرار .

نسيج واحد

وطالب عاصم عبد الحق وزير القوى العاملة كل المتعصبين من المسلمين والمسيحيين أن يفهموا جميعا اننا نسيج فى مجتمع واحد وسنظل كذلك إلى أن يرث الله الارض ومن عليها

وأشار إلى أن مايقع من أحداث إنما هى وقائع فردية ولاتأخذ صفة أو شكل الظاهرة مما يدعو إلى الطمأنينة على أمن وإستقرار وتماسك الجبهة الداخلية بالبلاد

هذا المعنى هو ما أكده فضيلة الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالازهر فى كلمته وقال : إن ما حدث فى إمبابة وغيرها هى مجرد فقاقيع على السطح ولاتشكل ظاهرة مجتمعة . لان الخلاف سمة الانسان على مر التاريخ ، ويحدث بين المسلمين والمسلمين . وكذا المسيحيين والمسيحيين أنفسهم

وأوضح الشيخ عطية ان من الاسباب وراء هذه الظاهرة هو وجود بعض المفاهيم الخاطئة . والنوازع التى لاتمت إلى الدين بصلة وللاسف يدعى البعض أنها فتنة طائفية

وقال : لقد عشنا فى مصر زمنا طويلا وكلنا اخوة متعاونين خاصة إذا ماحدث شىء ما يهدد أمن المواطن

وأشار فضيلته إلى بعض مواقف التاريخ القديم والحديث فى هذا الصدد منذ الفتح الاسلامى لمصر ومنها إستنجاد الاقباط بمصر بجيوش العرب الفاتحين لانقاذهم من ظلم وإضطهاد الرومان .

وطالب المسيحيين والمسلمين بضرورة أن تكون مصر فوق الجميع وفوق العصبيات والحزازات وضرورة تعميق هذا المعنى فى النفوس

كما تحدث عمر عطية أمين عام الحزب الوطنى بالمحافظة مؤكدا أن الاحداث كانت عفوية ، ولم تكن من قبيل الفتنة الطائفية ، وأكد على مظاهر الاخوة والتعاون التى تربط بين المسلمين والمسيحيين فى إمبابة دائما .

وألقى القمص صليب متى ساويرس قصيدة فى حب مصر

وفى نهاية اللقاء تلا الفريق يوسف عفيفى برقية التأييد التى قرر المؤتمر إرسالها للرئيس محمد حسنى مبارك بهذه المناسبة والتى أكدت على روح الاخوة والتعاون بين جميع أفراد الشعب مسلمين وأقباط ، وتأييد خطواته من أجل إحلال السلام فى المنطقة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ اكتوبر ١٩٩١

لجنة قومية لدراسة أحداث الفتنة الطائفية بمصر

مؤتمر شعبي وديني كبير بامبابة يؤكد التمسك بقيم الدين والدعوة للتسامح والتلاقي بين المسلمين والمسيحيين

احداث امبابة الاخيرة .. ادمت قلوب المصريين جميعا . لم يكن الحزن فقط على تحطيم منزل او محل او كنيسة او مسجد .. ولكن كان الحزن عميقا على هذا السلوك الغريب وعلى هذه الاسباب التافهة التى يحاول البعض ان يشعل بها نيران الفتنة الطائفية .

ويثور السؤال التقليدى : لصالح من مثل هذه الفتنة .. هل يستفيد احد داخل الامة من توتر العلاقة بين المسيحيين والمسلمين ؟!

والى متى تظل الشائعات ويظل ضعاف النفوس يتلاعبون بمشاعر الامة ومستقبلها ومصيرها ؟!

● صباح امس شهدت منطقة امبابة صورة من صور الوحدة الوطنية الاصيلة التى عاشها المصريون جميعا طوال مئات السنين .

عقدت القوى الدينية والشعبية والسياسية مؤتمرا جماهيريا فى امبابة لمناقشة احداث الفتنة الطائفية التى وقعت اخيرا فى منطقة امبابة .

حضر اللقاء الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف وعاصم عبد الحق وزير القوى العاملة ويوسف عفيفى محافظ الجيزة والشيخ صالح حنحوت ممثل شيخ الازهر والانبا موسى ممثل البابا شنودة الثالث . كما شهد اللقاء عدد كبير من رجال الدين الاسلامى والمسيحى وائمة الفكر والدعوة والقيادات الشعبية والتنفيذية وعدد كبير من جماهير امبابة والمناطق المحيطة بها .

ناقش المؤتمر اسباب احداث الفتنة فى امبابة واستعرض الاساليب الواجب تطبيقها لتلافى مثل هذه الاحداث مرة اخرى .

وقرر المؤتمر تشكيل لجنة دائمة على المستوى القومى تضم علماء ومفكرين وحكماء من المسلمين والمسيحيين وممثلين عن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية والازهر الشريف والكنيسة لدراسة كل مايؤدى الى تفتيت وحدة الامة ، وتتولى اللجنة وضع العلاج لهذه المشكلة . كما ينبثق عنها لجان مماثلة فى جميع المحافظات .

اعلن قرار تشكيل اللجنة الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف عقب المناقشات الموسعة التى شهدها اللقاء الذى اقيم بمقر الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية بامبابة .


حوار ودى واخوى بين احد العلماء واحد القساوسة .

تابع اللقاء
محمود الشاذلى - محمد عبد العليم
تصوير : طارق فتحى

واضاف وزير الاوقاف انه تقرر تشكيل لجنة من الحكماء تجلس لوجه الله تضع في إعتبارها امن مصر القومي والحفاظ على وحدتها ، ويجب ان نعترف انه حدث خطا وهنك قصور منا جميعا وان الاوان لكى نجلس معا ونحلل تلك الوقائع لانه لااحد فوق المسئولية والحساب إذا كان المسيحى اخطا نقول له اخطات ولاتعد لذلك ابدا ، وإذا كان مسلم اخطا نقول له اخطات ولاتعد لذلك ابدا ، لانه لو تركنا الامور في ايدى المتعصبين لانهارت قيمنا فلا يجب ان نترك سماحة الاديان ومصير بلدنا يعبث بها الجاهلون .

وقال وزير الاوقاف ان الكنيسة عليها دور والمسجد عليه دور ايضا والمهتمين بالشئون الدينية عليهم دور والقيادات عليها دور فلا يجب ان ننتظر حتى يحدث امر جلل يهز كيان مصر بل يجب ان نتحرك معا وفورا لكى ننزع هذا الحقد في بعض النفوس ، ونحاول ان نعرف ماسبب تلك الظاهرة التى يعيشها مجتمعنا في هذه الايام . وان نعمق الحب والتسامح والصفاء بين ابناء امتنا جميعا .

وطالب وزير الاوقاف بوضع ضوابط واسس متينة لكى يظل بناء مصر بعنصريه متماسكا .

وطالب الشيخ صالح حتحوت ممثل فضيلة الإمام الأكبر شيخ الازهر بوحدة الكلمة والأمة والإرتقاء بمستوى الحوار والعلو فوق الاحداث الصغيرة لانه لافرق بين مسلم ومسيحى فمصالحهما واحدة وأهدافهما مشتركة .

وعرض الأنبا موسى ممثل البابا شنودة عدة إقتراحات لتدعيم الوحدة الوطنية منها التمسك بقيم الدين . والدعوة الى التسامح وضبط النفس والتواد والتزاور والتلاقى الدائم بين المسلمين والمسيحيين وتشكيل لجان صغيرة للوحدة الوطنية بالقرى والمجالس المحلية .

واكد الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالازهر ان ماحدث في إمبابة بين المسلمين والمسيحيين الباعث عليه سوء فهم لمعنى الدينين الاسلامى والمسيحى وقد يكون الباعث عليه شيئا اخر يتمسح بستار الدين خاصة اننا في وطن عشنا فيه زمنا طويلا في ظل اخوة صادقة .

واضاف إن الحادث الذى حدث اخيرا بامبابة بين المسلمين والمسيحيين لايشكل ظاهرة مخيفة ، فالخلاف كثيرا مايحدث بين المسلمين انفسهم والمسيحيين انفسهم ، فالخلاف إذن سمة الانسان على مدى التاريخ ، فمثل هذه الامور التى حدثت ستزول طبيعيا ولكن نحاول ان تكون الازالة قريبة لابعيدة .

واكد الشيخ عطية صقر على ان الاسلام دين السماحة والإنصاف ليس فيه تعصب لابين دين ودين ولابين نبى ونبى .



لقد شعرت بحزن عميق يوم طالعت جريدة «الشعب» الصادرة بتاريخ ٢٤/ ٩/ ١٩٩١. وكنت مع الكثيرين حولي نتوقّع أن تصدر الصحيفة بعناوين الاستنكار الصريح لما حدث في امبابة أو على الأقل ألا يكون (التحقيق) في هذه الاحداث منقولا عن (بعض الشهود) ليقدّم كحقيقة مثبّتة لما جرى، مما يدلّ على تسرّع مؤسف فى تناول أمور مصيرية، وكأن الذى نقل هذا (التحقيق) ليس على علم حتى بما كتبه الأستاذ مصطفى مشهور فى الصحيفة نفسها وفى هذا العدد بالذات متّهما العدو الصهيونى وسفارته فى مصر بالسعى لإثارة الفتنة الطائفيّة فى البلاد.

ونعتبر أنه من حقّنا أن نطالب جريدة «الشعب» - بعد أن جاهدت بوعى وأصالة أثناء حرب الخليج لتحديد الأعداء الحقيقيين للشعوب العربيّة، أمريكا واسرائيل، مما جعل كل من أحسّ بوطأة الظلم يتدافع لقراءتها - أن تتحمّل مسئوليّتها فى الاحداث الداخليّة بالروح الأصيلة والجديّة نفسها.

وقد نشرت الصحيفة على صفحتها الأخيرة وبالتاريخ نفسه مقالا بعنوان (نحو لاهوت تحرير...)، ربما طغت ظلال موقف الجريدة الغامض من أحداث امبابة على معانيه. من جانبى لا أشك كمسيحية أن كاتبته كتبت باخلاص وبنيّة المساهمة فى مسيرة استرداد الذات العربيّة. ولكنّى أرجو أن تسمحوا لى بتسجيل بعض ما دار فى ذهنى من ملاحظات عند قراءتى هذا المقال الذى أرى أن تغاضيه عنها قد يسئ الى فهمه الى حدّ كبير.

١ - إن (التغريب) الناجم عن الحملات الاستعماريّة ضدّ أمتّنا لم يطل المسيحيين وحدهم. وهذا واقع لن يؤدى التهرب من الاقرار به سوى الى تبسيط خطير للأمور يصور جملة المسيحيين من ناحية وكأنهم حلفاء (الاستكبار) والمسلمين من ناحية وكأنهم وحدهم الحريصون على مصير الوطن. ان قراءة جديّة لتاريخ أمتّنا منذ هجوم الفرنجة عليها فى القرن الحادى عشر وما تلاه ثم فى القرن التاسع عشر حيث تبنّت الدولة العثمانية مجموعة من الأنظمة الغربية البحتة لا تمت بصلة الى تجربة الشعوب العربيّة والاسلاميّة، وصولا الى القرن العشرين الذى شهد على سبيل المثال لا الحصر زيارة القدس الشهيرة وما ترتّب عليها واستدعاء قوى (الاستكبار) لمحاربة بلد عربى ومسلم، يؤكّد أن موقف الأكثريّة هو دائما العامل الحاسم والمسئول عن الوجهة التي تسلكها جميع فئات الأمّة. إن موقف الأكثريّة يخلق المناخ الذى يؤدى إما الى التوحد أو الى التشرذم والانعزال، وهو المسئول أولا عن سدّ الثغرات أمام الهجمات الأجنبيّة. ولا يعفى ذلك مسيحيى الشرق من مسئولية التصدّى لهذه الهجمات.

٢ - عندما يريد المرء أن يوحّد الصفوف لايعض على الجرح ويبحث دائما عن الايجابيات ليقدّمها مثالا يحتذى به. وفى الفترة العصيبة التى نعيشها ما أحوجنا لوضع نصب أعيننا التجارب النيّرة التى تنهانا عن الاستسلام لليأس، وترسم الهدف الساطع الذى يقطع الطريق على اعداء أمتنا، وتخلق الروح البناءة للتصدى للممارسات المعادية للوحدة. ألم يستشهد المسيحيون والمسلمون جنبا الى جنب فى حرب اكتوبر المجيدة؟ ألم يشاهد أحد عيونا من مصر ومن بلاد الشام وفلسطين بالذات تغرورق بدموع الانفعال عند ذكر اسم مكرم عبيد؟ ثم أن للكنيسة القبطيّة موقفا صريحا ومشرفا من قضيّة فلسطين وهى تمنع حتى الآن أى قبطى من زيارة القدس ولو لأغراض دينية. ألم تشرق علينا دماء شهداء فلسطين والانتفاضة من جميع قرى ومدن أرضها الطاهرة التى ينعشنا ترديد اسمائها، من القدس، وغزة، ونابلس جبل النار، والخليج، وبيت ساحور، وبيت لحم، وغيرها؟ ألم يتحد الآلاف من المسيحيين فى لبنان غطرسة حزب الكتائب دفاعا عن عروبة لبنان وعن فلسطين الى جانب اخوانهم المسلمين؟

٣ - وما أحوجنا الآن وبعد حرب الخليج بالذات إلى أن نتبيّن الخيط الأبيض من الخيط الأسود وأن نستدلّ على نقاط القوة فى المواقف التى صدرت عن الكنيسة سواء الشرقيّة أو الغربيّة وأن نتمسك بها وننطلق منها فى مطالبتنا (بلاهوت التحرير).

لقد أدان الفاتيكان بكلّ وضوح، ولا يزال الحرب ضدّ العراق وممارسات ادارة بوش بالتحديد. وصدرت كتب فى أوروبا تدون مواقف يوحنا بولس الثانى فى هذا الصدد نظرا لما لفّها من تعتيم إعلامى شبه تام فى الغرب.

كذلك أدان مجلس الكنائس العالمى هذه الحرب بشدّة أثناء اجتماعاته التى تزامنت مع بداية الهجوم العسكرى على العراق.

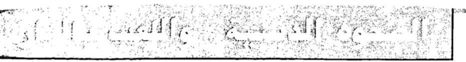
وفى هذا السياق، ليس من قبيل الصدفة أن يصدر عن البطاركة الكاثوليك فى لبنان ثم عن كافة البطاركة رؤساء الطوائف المسيحيّة الشرقيّة المجتمعين فى بكركى مقرّ الكنيسة المارونية يوم ٢٤/ ٨/ ١٩٩١، وهو اجتماع وصف بالأول من نوعه، بيانان يؤكّدان الانتماء الى الشرق، نشرت نصّهما جريدة (الحياة) الصادرة فى لندن والقاهرة بتاريخ ٢٥/ ٨/ ١٩٩١. وقد جاءت بالتحديد فى رسالة البطاركة الكاثوليك فى الشرق:

«إن عيشنا المشترك الذى يمتدّ على مدى قرون طويلة يشكّل، بالرغم من كلّ الصعوبات، الأرضيّة الصلبة التى نبنى عليها عملنا المشترك حاضرا ومستقبلا، فى سبيل مجتمع متساو ومتكافئ؛ لا يشعر أحد فيه، أيا كان، أنه غريب أو منبوذ. ننهل من تراث حضارى واحد نتقاسمه، وقد أسهم كل منّا فى صياغته انطلاقا من عبقريته الخاصة. إن قرابتنا الحضارية هى إرثنا التاريخى الذى نصرّ على المحافظة عليه وتطويره وتجذيره وتفعيله كى يكون أساس عيشنا المشترك وتعاوننا الاخوى. إن المسيحيين فى الشرق هم جزء لا ينفصل عن الهويّة الحضارية للمسلمين، كما أن المسلمين فى الشرق هم جزء لا ينفصل عن الهويّة الحضاريّة للمسيحيين. ومن هذا المنطلق نحن مسئولون بعضنا عن بعض.»

إن مطلب بناء لاهوت تحررى مسيحى عربى حضارى إسلامى كما طالبت كاتبة المقال هو مطلب صحيح ولكن لكي يمكن الوصول اليه لابد من حاله نهوض وطنى قومى توحد الناس وتبين لهم العدو من الصديق كما لابد من توفير مناخ الطمأنينة للأقباط حتى لا تكون محاولاتهم فى ذلك مقيّدة بالخوف أو الترويع.

منى عبد الله





* تموج القاهرة، بل تموج مصر كلها، بحديث الجرائم التى ارتكبت فى منطقة امبابة من اقباط ضد مسلمين، ومن مسلمين ضد اقباط.

** وتتفاوت فى هذه الاحاديث وجهات نظر المشاركين فيها: بين القاء اللوم كله علي الاقباط وحدهم، والقاء اللوم كله على المسلمين وحدهم، والقاء اللوم كله على الحكومة الغائبة، أو القائه على «المثقفين»الذين يتهمون بأنهم لا يؤدون دورهم فى التبصير والتنوير، أو القائه على رجال الدين الاقباط الذين يتهمون بزرع التعصب الديني بين ابناء المسيحية المصريين، أو القائه على رجال الدين المسلمين الذين يتجنبون حديث كل ملمة ويؤثرون السلامة على نصح الأمة.. أو القائه على أجهزة الاعلام التى يدور لومها بين اتهامها بالافراط فى «اتهام» الاسلاميين بسوء التصرف وبين اتهامها بالتفريط فيما يجب من وزن الأمور بين ابناء الدينين فى مصر بميزان القسط والعدل.

بقلم: د. محمد سليم العوا

** وقد يكون الملوم – فى بعض أحداث الفتنة الدينية– بعض هؤلاء، وقد يكون اللوم مستحقا – فى بعضها الآخر– عليهم جميعا، ولكن وضع الأمور فى نصابها لا يكفى فيه توزيع اللوم توزيعا عادلا أو ظالما، بل لا بد فيه من رد المسائل الى أصول يتفق المصريون جميعا عليها، ويقفون عندها، ويلزمون أنفسهم – ولو كرهت – بالنزول عند أحكامها.

وبعض هذه الاصول يتصل بمصر نفسها، وبعضها يتصل بالمسلمين من أبنائها، وبعضها يتوجه الحديث فيه الى الأقباط خاصة.

* فأما ما يتصل «بمصر» فهو ما يجب ان يعلمه الكافة، وينبه الى اهميته كل قادر على خطاب العامه من تواطؤ القوى المعادية للاسلام، والمناوئه لنهضة العرب، والحامية لكيان الصهاينة فى اسرائيل – على هذا البلد.فهو بلد مستهدف في ترابه، مستهدف فى ابنائه، مستهدف فى علاقات الجوار بينه وبين الشعوب العربية المجاورة له.

والهدف الذى يسعى الأعداء جميعا اليه هو تمزيق وحدته، وغرس بذور الكراهية والخصومة بين ابنائه، ولا مانع من ان يكون ترسيخ هذا التمزيق وتلك الكراهية بدماء تسيل بين حين وآخر، فتترك المًا لا يمحوه الزمان، ويكون تحقيق الهدف أمثل واقرب اذا اتيح لهذه الدماء أن تسيل بين المعتقدين بوجوب الأخذ بثأر القتلى من بين أبنائه. وذلك هو الذى حدث فى وقائع «امبابة» الاخيرة..

* والمصريون جميعا– أقباطاً ومسلمين– عليهم ان يكونوا على بصيرة بهذا الاستهداف، وأن يقفوا صفا واحدا فى مواجهته وأن يدركوا أنهم يخسرون جميعا عندتحقيق أى هدف لأعداء هذا البلد، ولو كان هدفا جزئيا صغيرا، لان تحقيق الأهداف الجزئية فى تواليه وتراكمه يصل بأعدائنا الى غاياتهم النهائية من حيث لا ندرى ولا نتوقع!!.

** والذين يستهدفون مصر بمخططات التمزيق و التفتيت لا يغفلون أبدا عن حقيقة ثابتة فى تاريخ مصر منذ دخلها الاسلام، وهى أنها أصبحت درع دار الاسلام كلها، وموطن المسلمين المضطهدين من أى ارض كانوا، ومنبتة الزعامات القادرة والقيادات الفاعلة فى مواجهة جيوش الاعداء الغازية، وهجماتهم الفكرية أو الثقافية الملوثة.

وهم لا يغفلون أبدا عن حقيقة أن التتار الذين هدموا عاصمة بغداد الخلافة سنة ٦٥٦ دحرهم جيش مصرى بعد سنتين اثنتين فى عين جالوت سنة ٦٥٨. وأن الصليبيين الذين أذ اقوا العرب والمسلمين الهوان قرنين من الزمان فى أرض فلسطين وأرض الشام، طردهم جيش مصرى يقوده الكردى صلاح الدين فى موقعة حطين.

وقد كان جند هذين الجيشين، المصريين من المسلمين والأقباط جميعا، لم تفرق بينهم فى مواجهة أعداء العروبة والاسلام خصوصية الدين وانما جمعت بينهم – برغم هذه الخصوصية – وحدة الوطن ولحمة الجوار الآمن المستقر فيه.

** ونحن الآن على شفا مواجهة – أراها قريبة وان رآها الآخرون بعيدة – بيننا وبين أعدائنا الصهاينة. ولانهم يدركون انها مواجهة آتية لا ريب، فانهم يبذلون ما فى وسعهم من المكر والكيد كله لتمزيق الصف المصرى، وضرب الأمن المصرى، وتحطيم المعنويات المصرية قبل أن تحين لحظة المواجهة المرتقبة.

** والأقباط الذين ينساقون الى الوقوع فى مثيرات الفتنة الدينية بينهم وبين المسلمين يجب ان يعلموا انهم يخدمون بذلك مخطط أعداء الأمة التى هم جزء منها.

ويجب ان يعوا درس التاريخ فى المحاولات الاستعمارية الفرنسية والانجليزية لتمزيق الأمة وكيف كانت ثمراتها ونتائجها، ليستيقنوا أن المحاولات الجديدة للصهيونية الغربية يجب ان تلقى المصير نفسه، ولا يتوقع لها الا الثمرات عينها. ويكفى كل ذى عقل ان يتدبر معنى الحوادث التي نشرتها الصحف مرات عديدة لضبط اسرائيليين يحاولون الدخول الى مصر بكميات هائلة من الطلقات النارية. فإلى اين كانت هذه الطلقات ذاهبة؟ ولمن ستوجه، ومن أى سلاح ستستخدم؟ والطلقات التى أفلتت ولم يضبط مهربوها أين ذهبت وعلى من أطلقت؟ وهل يستحل ذو دين – ملسماً كان أم قبطيا– أو يسوغ ذو عقل لنفسه – ملسماً كان أم قبطيا– أن يكون ذراعا لاسرائيل أو سلاحا لها؟؟

**وانهيار المخطط المارونى فى لبنان – بكل ظروفه الخاصة – ألا يدق جرس انذار لاصحاب أى مخطط خبيث مماثل؟! إن ما لم ينجح فى لبنان يستحيل ان يكون له نصيب من النجاح فى مصر!!

* وأما ما يتصل بالمسلمين من أبناء مصر، فهو ان يقفوا فى علاقتهم باخوان الوطن من الاقباط عند حدود شريعة الاسلام وآداب النبوة التى أمرتنا بالبر والقسط، فالله تبارك وتعالى يقول «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم، والله يحب المقسطين.،انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم...» صدق الله العظيم

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «من آذى ذميا فقد آذاني» ويقول «من ظلم معاهدا فأنا خصمه يوم القيامة».

* والمسلمون اليوم يمارسون العمل الاسلامي فى مصر فى ظل الصحوة الاسلامية العالمية التى بدأت من مصر،

وسيكون مستقر ثمراتها فيها -بإذن الله- وشأن العامل لدينه المخلص لبلوغ غايته ألا تشغله عقبات الطريق والحجارة التى يضعها فيه شانئوه عن السير قدما الى غايته، لأن الانشغال بالعقبات وصانعيها ليس الا على حساب بلوغ الهدف فى وقته المناسب وفى ظرفه المواتي..

والفتن المصطنعة بين الاقباط والمسلمين ليست الا من هذه العقبات الشاغلة لاصحاب الدعوة الحقة عن بلوغ غايتهم وتحقيق اهدافهم.

* لقد طالما تساءلت : ما ضر لو ترك القبطى الذى يذيع من مقهاه ترانيم قبطية على حاله؟ أو لو كلم قسيس المنطقة بما يجب له من الاحترام والتوقير ليتدخل لاعادة الامر الى نصابه؟

ألم يكن ذلك خيرا وأكثر يسرا من الفتنة العمياء التي جرت الى ازهاق أرواح واتلاف أموال وتأريث ضغائن وانشاء ثارات؟؟

** والمسلمون مطالبون بالتجاوز، والصفح، والتجاهل -أحيانا- لكل ما يمكن أن يوقع الفتنة بينهم وبين اخوانهم الاقباط لأن الأمر بالبرو والقسط موجه إليهم ولأن طبائع الأشياء تقضي بأن يكون الصفح والتجاوز والتجاهل من الاغلبية للأقلية وليس العكس، ولان المشغول بأمر عظيم -كالذى يجب ان ينشغل المسلمون به من تحقيق نهضتهم وبناء أوطانهم- لا يجوز له ان يلتفت عنه الى صغائر التصرفات والاقوال والمواقف.

** والمسلمون يجب ان يكونوا أكثر وعيا لمخطط العدو الصهيونى، والقوى المساندة له في العالم كله لضرب الصحوة الاسلامية واظهارها فى صورة همجية لا انسانية فى تعاملها مع أهل الاديان الاخرى .. وهذا الوعى عاصم يقينى من الانزلاق فى مواجه كل استفزاز بأكثر منه، وكل فعل برد فعل يفوقه قوة ويغايره اتجاها.

** ومما يجب قوله ونحن نعالج هذا الامر الخطير ان حوادث «امبابة» جرى فيها من التجاوز في العدوان ما لم يسبق وقوعه فى اية حوادث مشابهة من قبل.

والفاعلون والمشاركون والمحرضون فى هذه الحوادث يجب ان يكونوا على بينة من ان المقدس الديني في مصر- قبطيا كان أم مسلما - لا يتحمل المساس به. واذا كان بعض الاقباط فى هذه الحوادث قد استباح ان يقع العدوان- أو رده- داخل المساجد، فان عواقب هذه الاستباحة لا يستطيع ان يضمنها احد، وتفاعل المسلمين مع مشاعر الغضب الناجمة عن العدوان عليهم داخل مسجدهم لا يستطيع ان يمنعه أحد. والاخوة الوطنية يجب ان تقوم اول ما تقوم على احترام مقدسات الأديان والافتح على مصر كلها باب جحيم لا يطفأ ومقدمات شر لا ينتهي والخاسر فى ذلك هم اخواننا الاقباط أولا وأخيرا.

** ويبقى أن نقول إن اللوم مهما كانت وجهته لن يصلح ما فات ولن يعوض عما فقد. ولكن الواجب يقتضينا ان ننبه دعاة المساجد ورعاة الكنائس الى حقيقة الخطر المترتب على تجاهلهم لاسباب الفتنة وعلى اهمالهم فى محاصرتها قبل ان تنتج اثرها المدمر، وعلي مجاملتهم لمن يدعونهم او يرعونهم فى عواطفهم ومشاعرهم على حساب المصلحة الوطنية والقومية لابناء الدينين جميعا.

ولن يتحرك هؤلاء الدعاة وأولئك الرعاة الا بتوجيه مطلوب صدوره فورا بصورة صريحة لا مواربة فيها من رأس الكنيسة المصرية ورئيس مجلس الكنائس العالمى البابا شنوده لرعاة الكنائس ومن الامام الاكبر شيخ الأزهر لدعاة المساجد.فاذا تعاون الأزهر الشريف والكنيسة المصرية لرأب الصدع، وإطفاء النار المتأججة حتى الآن فى نفوس المسلمين والأقباط كان ذلك بداية علاج صحيح لهذه المحنة. واذا أخذت العوامل التى أسلفنا بيانها في الاعتبار عند العلاج كانت اساسا صالحا لوقاية دائمة قبل ان يتحول لعب غير مسئول بالنار الى حريق كامل يأكل فى طريقة كل أخضر ويابس، ويحيل مكتسبات ألف وأربعمائة سنة من العيش فى وئام رمادا تذروه الرياح....

أما حديث الاعلام وحديث المثقفين وحديث الحكومة الغائبة وغيرها من الأسباب التى يرجع المتحدثون الفتنة اليها، ويلومون المسئولين عن هذه الأجهزة عليها، فلذلك مقام أخر....

هذا .. «وعلى الله قصد السبيل، ومنها جائر، ولو شاء لهداكم أجمعين».



البرلمان المصري يناقش ظاهرة التطرف الديني

القاهرة - «صوت الكويت»: استجابة لطلب من الرئيس المصري حسني مبارك، بدأت لجنة الشؤون الدينية في البرلمان المصري اجتماعاتها لبحث ظاهرة «التطرف الديني» خصوصا بعد الاحداث الطائفية التي شهدتها منطقة امبابة قبل اسبوعين.

وترأس الاجتماعات رئيس اللجنة الدكتور احمد عمر هاشم بحضور مفتي مصر الدكتور محمد سيد طنطاوي الذي اكد في البداية على ضرورة التصدي بحزم لعلاج الظواهر السلبية في المجتمع، مطالباً بتكاتف الجهود وتحديد مسؤولية ودور كل مسؤول للالتزام بها.

وقال وكيل البرلمان عبد الاحمد جمال الدين الذي ترأس جانبا من اجتماعات اللجنة، ان مختلف طبقات الشعب المصري ترفض التعصب الديني، خاصة وان الدين الاسلامي ينهي عن ذلك، وطالب بتكاتف الجميع للتصدي لهذه الظاهرة واشار الدكتور هاشم من ناحيته الى ان غياب القدوة ادى الى وجود سلوكيات غريبة بين بعض الشباب، واوضح ان اللجنة الدينية ستعقد جلسات استطلاع ومواجهة خلال الاسبوع الحالي وصولا الى حلول جذرية لظاهرة التطرف في مصر، واعداد تقرير لعرضه على البرلمان خلال جلساته المقبلة.

وقد تركزت المناقشات، حول ضرورة الاهتمام بالدعاة وتثقيفهم وعدم التوسع في نشر الحوادث بالصحف واجهزة الاعلام المختلفة ومراعاة ما يبثه التلفزيون من اعمال درامية بعيدة عن روح الاسلام، وتصور الخيانة والسرقة والغدر والاغتصاب.

هنا ينمو التطرف .. هذه الحقيقة لايختلف عليها اثنان فى توصيف الاوضاع المتردية للمناطق الفقيرة والعشوائية التي تخترق قلب واطراف القاهرة وغيرها من انحاء مصر . التي احتضنت ـ ومازالت تكل ابنائها . بلا فروق فئوية او طائفية . رغم المحاولات المتعمدة . والمستمرة . لاشعال نار الفتنة

تحقيقات نيابة امن الدولة . واخرها فى احداث امبابة تشير الى شيوع ظاهرة التطرف داخل حزام البؤس . الذى يخترق ويطوق العاصمة فى اكثر من موقع اما واقع هذه المناطق الفقيرة فيشير الى سطوة الجماعات المتطرفة . واقدامها على فرض قانونها الخاص على المسلمين والمسيحيين .

الطريف ان الفئة الوحيدة المستثناة تشمل اعدادا من الجانحين والمجرمين وتجار المخدرات وهذه قصة اخرى الاتفاق هنا غير معلن . لكنه تحالف وثيق . وان كان غير مقدس تفرضه اعتبارات المصالح

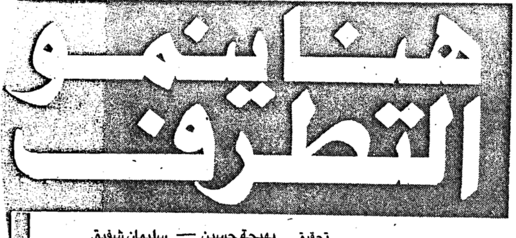
لكن تحقيقات النيابة وكلام الجرائد عن نمو التطرف بين الفقراء لايقدم تفسيرا كاملا عن الحقيقة .. فالفقر لم يكن يوما فى مصر متهما او دافعا للتطرف والتاريخ شاهد على ذلك منذ ايام المماليك وهذا التحقيق يحاول تقديم صورة عن حزام البؤس الذى يلد التطرف وان كان غير مسئول عن نموه أصلا حيث تشير اصابع الاتهام إلى فاعل آخر يمتلك كل الادوات التى تمكنه من وقف الارهاب والتطرف لكنه لايتحرك حتى الآن .

الفقر والبطالة والسكن العشوائي وتردى الاوضاع المعيشية تشكل فى مجموعها مناخا مواتيا للتطرف . غير ان نار الفتنة لاتنشا من تلقاء نفسها فهناك مايطلق عليه الخبراء والباحثون ميكروب الفتنة . وهو لايختلف كثيرا عن الفتيل اللازم لتفجير العبوات الناسفة

نظرة يسيرة الى الاوضاع المتدهورة باحياء القاهرة الفقيرة تكفي لرصد نوعية الظروف المسئولة عن استفحال ظاهرة التطرف التي يعزوها علماء الاجتماع الى رغبة كامنة لدى الشباب بالذات فى الهروب او الانتقام من اوضاع اجتماعية واقتصادية يصعب احتمالها

□□ صدق اولاتصدق !

هناك اكثر من مليون مواطن يعيشون على بعد امتار عن مصر الجديدة ولايفصلهم عن شارع جسر السويس غير خط سكك حديد ولايزالون ينجبون ويدفنون موتاهم على البركة وتبلغ نسبة التسرب من التعليم الاساسى ٧٠ ٪ ويقيمون مجتمعهم العشوائي الهامشي بالجهود الذاتية وهم محرومون من كافة الخدمات تقريبا رغم انهم لايبعدون سوى بضعة امتار عن ٢١ ناديا من اشهر واضخم نوادى مصر مثل الشمس والنصر والزهور . والغابة وغيرها !



تحقيق بهيجة حسين — سليمان شفيق

د . حمدى السيد : مطلوب مشروع قومى لاستيعاب الطاقات المعطلة

د . سعد الدين ابراهيم : تطرف الشباب يعكس الرغبة فى الهروب والانتقام من المجتمع

د . رفعت السعيد : قبل الحديث عن الفقر .. فتش عن دور الحكومة

انها مناطق : كفر ابو صير ، الباشا ، المرج ، الشرفا ، الاندلس ، حي الزهور ، السد العالى ، العصارة ، العرب ، النزهة ا .ب

يوجد بالمنطقة اربع مدارس فقط للتعليم الاساسي ومدرسة اعدادى واخرى ثانوى ، نواة المواصلات الداخلية هي الحمير هكذا اكد لنا عم احمد توفيق بقال تموين في العصارة

واضاف بان من يولد عليه ان يبحث عن اى سجل مدني يعجبه بالقاهرة أو القليوبية لانه ليس لدينا سجل مدني وعندما نساله عن التطرف ، لايفهم معنى الكلمة وبعد ان نشرحها له يقول :

تقصد بتوع المخدرات والمجرمين وكمان طلع لنا اليومين دول السنية يقصد جماعات الجهاد دول امرهم سهل بندفع لهم ويسيبونا في حالنا ويرفض عم احمد ان يكشف عن اسمائهم.

ويؤكد ان اقرب قسم بوليس يبعد ٢٠ كيلو مترا ، وان المنطقة تدار امنيا بدفع « فردة » .

ويقول ان اعضاء الجماعات المتطرفة لايتعرضون لاحد ، لان « الكل بيدفع » والكنيسة الرحيدة بالمنطقة لاتفتح الا يوما واحدا في الاسبوع .

ويتذكر عم احمد ان تجار المخدرات تصدوا للمتطرفين حينما ارادوا ان يمنعوا الحشيش الا ان الوفاق ساد بين الطرفين

بعد ذلك ولا يعرف عم احمد لماذا ولكنه يؤكد ان السجائر لاتباع تقريبا في المنطقة لتجنب وجع الدماغ مع « العيال دول » وعن التجار المسيحيين يؤكد عم احمد انهم قليلون يعدون على اصابع اليد الواحدة وعلاقاتهم طيبة ويضحك قائلا اكتب : انه لايوجد هنا مسيحى ومسلم لدينا فقط صعيدى وبحراوى وانا مع الصعايدة ! !

بين المطرقة والسندان

انتقلنا من العصارة الى حي الزهور وتقابلنا مع حسين سعيد طالب بزراعة مشتهر حيث يؤكد انه يقطع كل يوم اكثر من ٥٠ كيلو مترا ذهابا الى الكلية وقال انه يعيش في واقع اقرب الى شيكاغو حيث لا امن ولا امان وكل مايراه خارج حزام البؤس يعد مجتمعا آخر لايربطه بمجتمع البؤس سوى اللغة ويبتسم قائلا : وحتى اللغة هنا مختلفة لان مفرداتها هى « البشلة » و« السنجة » وما ان تغيب الشمس حتى تنزوى النساء والبنات خلف الجدران ويبدأ عالم البرشام والمخدرات .

اما عن المتطرفين ، فاهتمامهم ينصب على ارتداء الحجاب والنقاب للبنات والسراويل والجلاليب والطواقى للرجال . ومن يخالفهم فويل له ! !

ويضيف انهم احيانا يستوقفون المارة في الطريق ويسالون عن هوية اى مواطن بصحبة فتاة للتأكد من نسبة قرابتها له .

اما عبد هيكل رئيس نادى بركة الحاج رياض ينقلنا الى مشاكل الشباب بالمنطقة ويقول ان هناك ناديا ولكن بلا ارض او ميزانية .

ويضيف محمد الدويلى الامين المساعد لقسم المرج بالحزب الوطني : ان المنطقة لم تشهد اى تحرك سياسى في حياتها الا اثناء انتخابات مجلس الشعب الاخيرة فالمنطقة تعيش في جهل مطبق . والشباب يعاني من الامية والبلهارسيا والتطرف الديني .

اما عبد الباسط المشتولى وسعيد حنين اعضاء المجلس الشعبى المحلى



○ تدهور أوضاع الأحياء الفقيرة يمهد للعنف والإرهاب

○ شيوع حوادث الفتنة مسئولية الدولة والمجتمع بأسره

فيلخصان مشاكل المنطقة فى الصرف الصحى ، وعدم وجود المياه النقية والمواصلات .

سمية ، فتاة فى العشرين من عمرها ، رفضت ان تكمل اسمها خوفا من بطش « السنية » كما تسميهم ، وسمية تعمل فى مصنع لحوم محفوظة من « الثامنة » وحتى الرابعة مساء ، تؤكد انها تخرج من الحى « منقبة » وتعود اليه منقبة ولكن ما بين الخروج والعودة تخلع النقاب وتعلل ذلك بان هناك اتفاقا بين المتطرفين والمجرمين على التحرش بغير المحجبات والمنقبات .

قبل ان يفوت الآوان !

عرضنا كل ما سمعناه على نائب المنطقة د . حمدى السيد ، الذى اكد ان دائرة النزهة هى تلخيص دقيق لمصر كلها فهى تضم اكثر المناطق رقيا واكثرها بؤسا وما بينهم عمال وفلاحون .. ويشير د . حمدى السيد الى ان المنطقة البائسة تعيش اوضاعا بالغة الصعوبة وبلا خدمات حتى المياه النقية والكهرباء غير متوفرة .

وينتقل د . حمدى السيد الى مشاكل التطرف والشباب ويتساءل كيف يتم صرف اكثر من ٣٠٠ مليون جنيه على الدورة الافريقية ولاترصد الحكومة ١٠ ملايين جنيه لتوفير مراكز شباب لاكثر من ١٥٠ الف شاب بالمنطقة ؟ يعانون من البطالة والتطرف . ويتطرق الى وضع المنطقة الشاذة ويشير الى ان المنطقة قامت بالجهود الذاتية والعشوائية واستطيع القول ان المنطقة تدار ادارة ذاتية ، ومنذ شهور قليلة فقط استطعنا ان ننتزع للبعض منهم حق الهوية والمواطنة بربطهم بمحافظة القاهرة ويستطرد حمدى السيد فاذا كان هذا المجتمع الموازى يدار هكذا فكيف يتسنى لنا ان نطلب من افراده الانصياع للقوانين فالانتماء عملية تبادلية ، حقوق وواجبات ويدعو د . حمدى السيد الى البحث عن مشروع قومى نقفز به فوق ازمتنا الاقتصادية نحو افاق وحدة وطنية على اسس اقتصادية اجتماعية سليمة .

أما مندوبة « الأهالى » فتقول :

أستغرقتنى الرواية التى اقرأها عن الانتباه لسؤال كررته « الأخت المسلمة » .. اضطربت من السؤال ، واجبت .

وماذا لو لم اكن مسلمة ؟ !

ضجيج عجلات مترو الأنفاق جعلنى ارفع صوتى قليلا .. نعم ، انا مسلمة قالت بتحد وهى تقترب منى .. « الحمد لله » .

وواصلت « طالما انت مسلمة ، فكيف تمسكين بقطعة البسكوت بيدك اليسرى ؟ انتهت الى قطعة البسكوت التى اخرجتها من حقيبتى لاكلها فاستغرقتنى الرواية وظلت قطعة البسكوت فى يدى متهمة انا اذن ولم تترك لى هى فرصة للتماسك ، ولكننى لا استطيع انكار احساس بالخوف منها ، وهى تقول .

فى ديننا الاسلامى الحنيف الشياطين تشاركك فى الطعام ويوم الحساب سوف يتحول طعامك الى جمرات تأكيلها لتحرق جوفك .

ادعيت التماسك وقلت لها اعتقد ان الدين الاسلامى ايسر مما تتصورين .

قاطعتنى بشدة وبحدة قائلة :

دائما نهرب بقولنا أنه يسر حتى نبرر الحرام ، لقد ابلغتك وعقابك هو ان اضربك على يدك حتى تؤلمك .. ومهما كان الالم فلن يصل لما ستلاقينه من عذاب يوم الحساب .

نزلنا سويا فى محطة عين شمس سالتها اين تعمل ؟

اجابت .. فى ورشة تطريز فى العتبة ، تطلعت اليها ، كان حذاؤها مقطوعا وجلبابها باهت اللون ، وفى لفتة غير مقصودة لمحت دبوسا شبكت به طرف كم الجلباب المقطوع .

وكان لابد ان نتوقف لنسأل أولى الأمر ! ! مصدر أمنى يقول .. هناك سلوك اجرامى يصعب السيطرة عليه واخضاعه وهذا شأن حرب العصابات .. ولكننا نجحنا فى احباط مخططات كثيرة وانخفضت معدلات جرائم تلك الجماعات .

ويضيف المصدر ان اهم العوامل التى يستفيد منها المتطرفون هى الطبيعة الجغرافية للاحياء العشوائية بالقاهرة الكبرى والتى تتيح الهرب نظرا للزحام الشديد وضيق المداخل .

تركنا رجال الامن الى العلماء المختصين .. د . سعد الدين ابراهيم يؤكد ان الناس فى هذا المجتمع العشوائى الوليد ، الموازى لمجتمعنا لا تنتج العنف حبا فى التطرف ، او لأن لديها هواية ، ويضيف بانه من الملاحظ علميا ان ظاهرة التطرف تشتد فى الاماكن الاكثر حرمانا فلدينا محافظات الصعيد خاصة قنا ، وكذلك الاحزمة الفقيرة التى تطوق عنق القاهرة ، **ويستعرض د . سعد الدين ابراهيم أبعاد الظاهرة** فاحداث العنف والتخريب التى صاحبت احداث يناير ١٩٧٧ ، او احداث الزاوية الحمراء ١٩٨١ كان معظم المقبوض عليهم فيها من امبابة ، وعين شمس وضواحى وعزب شبرا والهرم وغيرها من أحزمة البؤس .

اما اذا انتقلنا الى ما حدث فى امبابة مؤخرا فاعتقد ان ذلك الحدث لم يكن مفاجئا بالمعنى الاجتماعى العلمى ، حيث يؤدى حادث بسيط يمكن ان يقع بين اى مواطنين فى مكان آخر ولا يسبب



الاشتعال ، الا ان أمبابة اكثر مناطق القاهرة اكتظاظا بالسكان ونقصا فى الخدمات والاكثر ارتفاعا فى معدلات البطالة ، فلماذا لا يحدث العنف ؟

ثقافتان فى المجتمع

ويضيف د . سعد الدين ابراهيم بان تجمعنا القديم قد أنقسم الى مجتمعين ، بل ان هناك ثقافتين ، ثقافة اسماها « ثقافة الفخفخة » والأخرى « ثقافة الفقر » ، ويستطرد سعد الدين ابراهيم مشيرا الى ان ثقافة الفقر ظهرت منذ عدة سنوات كثقافة مضادة للمجتمع العام فى قيمه اومعاييره ، واسلوب حياته ، ومن هنا تنطلق شرارة التعصب والميل لاستخدام العنف كنوع من انواع التنفيس او الانتقام من المجتمع . ويخلص د . سعد الدين ابراهيم ، ان الغريب ان ما وقع فى امبابة وقع فى نفس اليوم الذى اقترحت فيه احتفالات الدورة الافريقية بكل ما صاحبها من مظاهر الفخفخة والفخامة والرخاء ، وهذه ثقافة المجتمع الميسور .. وكانما ينشأ الاستعداد فى العقل الباطن لثقافة الفقر لرد فعل ضد مظاهر المجتمع الميسور .

وللسياسيين رأى اخر ..

د . رفعت السعيد امين اللجنة المزكزية لحزب التجمع يقول :

الفقر والبطالة والسكن العشوائى ، أو ماتسمونه بحزام البؤس هو بالفعل واقع للتطرف ، ولكن الميكروب يأتى من الخارج إلى جسد عليل يطحنه الفقر وتمزقه البطالة . ويرى د . رفعت ان للتطرف مصادر اخرى ومن الخطر .. بل ومن الخطأ ان ننسب التطرف الى التحليل الاجتماعى والفقر ، ويضيف بأن هذه المحاولة رغم انها تكتسى ببعض العلمية ، وتمتلك زاوية من الصحة ، الا انه يكتنفها بعض الخطأ .. وأخشى ان البعض يلجأ للتحليل الاجتماعى ليبرىء الحاكم والحكومة ورجال الدين المتطرفين بحجة ان الفقر هو السبب ، وأن القضاء على الفقر مسالة صعبة ..

ويؤكد د . السعيد على ان الفقر موجود فى مصر منذ امد بعيد فمن ايام المماليك الى العثمانيين مرورا بالاحتلال الانجليزى بل وعهد عبد الناصر ، ولكن التطرف الدينى بمعناه المكثف والمستمر لم يبرز سوى فى السنوات الاخيرة .

مسئولية الحكم اولا

ويرجع د . السعيد مسئولية التطرف إلى الحكم اولا .. فهو مسئول عن أجهزة الاعلام التى تحاول دائما ان تثبت للمتطرفين أنهم اكثر تدينا منا ..

والحكم ايضا مسئول عن نشأة الجماعات ليستقوى بها على اليسار .. والحكم هو الذى يضع مناهج التعليم التى تميز المسلم على القبطى .. وكذلك فالحكم هو الذى يميز المصريين على اساس الدين عند تولى الوظائف وهناك حقائق مخجلة فى هذا السياق بدءا من منصب الوزير وحتى نظار المدارس الابتدائية .

واذن كما يقول د . رفعت السعيد ، فان التفرقة على أساس الدين مكرسة بالامر الواقع والممارسة الحكومية الرسمية واليومية . ويشير الى قرار جمهورى نشر فى الوقائع الرسمية وموقع من السيد رئيس الجمهورية بخصوص اصلاح دورة مياه فى كنيسة ، وهذا يجرنا للخط الهمايونى حيث يستطيع اى مسلم ان يقيم مسجدا فى اى مكان على الارض .. ولسنا ضد ذلك . ولكن اليس من حق الجميع ان يعبدوا الله على قدم المساواة ؟

ـ هكذا يتساءل د . السعيد .

ويضيف ان الحكم بمفرده ليس المسئول الوحيد .. فكلنا مسئولون ، فالمسلمون سكتوا على التفريق واعتبروا ان ذلك لايخلو من مصلحة .. والاقباط قبلوا الظلم وسكتوا منذ البداية ولم يرفعوا حتى عريضة للحاكم ..

والحل كما يراه د . رفعت السعيد فى : انه لامفر من ان تتحرك قمة الحاكم ، وتحديدا رئيس الجمهورية فهو صاحب المسئولية الاولى التى اقسم امامنا عليها وهى صيانة وحدة الوطن .

ويقترح د . رفعت السعيد على رئيس الجمهورية ان يذهب إلى امبابه ويضع حجر الاساس للكنيسة التى إحترقت على أن تبنى على حساب الدولة ويعتبر ان ذلك ليس بجديد ، فعبد الناصر قد فعله فى تأسيس الكاتدرائية ، وحتى عمرو بن العاص كان يسمح للاقباط ان يبنوا كنائسهم وسط خيام المسلمين .



هل يعرف العلاقة بين ستالين والأنسولين ؟

هذا الاستفسار موجه للزميلين الاستاذين ابراهيم سعدة رئيس مجلس ادارة مؤسسة « اخبار اليوم » ووجدى قنديل رئيس تحرير مجلة « آخر ساعة » . فقد كتب احد العاملين بالمجلة بعض « الطرطشات » العصبية التي تصدر عنه اسبوعيا يتهم « الاهالى » وادارة تحريرها بان تربيتهم « ستالينية » . وهذا الاتهام لايهم كثيرا عندما يوجهه من لايعرف الفرق بين « ستالين » و« الانسولين » وحتى التربية الستالينية ـ لو صحت ـ افضل كثيرا من انعدام التربية المنزلية والصحفية والسياسية .

لكن ماراى الزميلين فى أن ذلك السيد يتهم « الاهالى » وادارة تحريرها بـ « الخيانة » لانها لم تقم بالتعتيم الذى يريده سموّه على أحداث امبابة الطائفية ؟

لقد نشرنا ماحدث موثقا بجهد زميلين معروفين بالامانة والوطنية . وحذرنا من تجاهل مثل هذه الامور التى تبدو لهواة الكتابة فى الصحف من صغار المتعصبين احداثا عارضة . ثم اخترع صاحبنا قصة انفرد هو بها عن سبب الاحداث . أو ربما جاءته فى المنام ليتهمنا بعد ذلك بالخيانة .

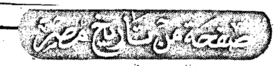
اما مايراه ـ بما عرف عنه من فصاحة وحصافة من أنه حادث سخيف عارض فقد استدعى من اكبر القيادات الدينية الاسلامية والمسيحية مع وزراء مسئولين واعضاء فى مجلس الشعب وقيادات سياسية تشكيل لجنة قومية للسلام الاجتماعى كما بدأت لجنة الشئون الدينية فى مجلس الشعب بحث القضية من الاساس .

ولولا ماعرف عن صاحبنا من شجاعة منقطعة النظير ، دفعته الى الانضمام الى الاتحاد القومى والاتحاد الاشتراكى رغم انه ينتمى الى جهة معادية تماما لهذا التوجه . لولا ماعرف عنه لاتهم كل القيادات سابقة الذكر بالخيانة بسبب عقد مؤتمر للوحدة الوطنية ونشر أخباره بتوسع فى الصحف .

وكانت جريدة « الاخبار » التى تصدر عن نفس المؤسسة قد نشرت صفحة كاملة عن هذه الاحداث مما تستحق معه ان يتهمها ايضا بالخيانة !

أما نحن فان ردنا على الاتهام بالخيانة ياتى فى غير هذا المكان ، وقد لايوجه إلى صغير المتعصبين الطائفيين لكنه يتجه الى المؤسسة الكبرى والمجلة العريقة التى يرأسهما الزميلان العزيزان سعدة وقنديل .

[ف .....]



ماذا جرى لمصر ؟

وتخالفون أحكام القضاء ..

واتلقى رسالة من الاستاذ موريس صادق المحامي تناقش باسلوب قانوني رفيع قصة الهمايوني وحقيقة وضعه القانوني ، ويرى الاستاذ موريس صادق ان المشكلة سهلة الحل فقرارات العزبي باشا (١٩٣٤) والتي وضعت تفسيرات جائرة ومجحفة للهمايوني ، لعلها تفسيرات اكثرهما يونية من الهمايوني ذاته .. هذه القرارات يمكن الغاؤها بقرار من وزير الداخلية .

• كذلك فقد سبق للحكومة ان عدلت في البند الثاني من الخط الهمايوني حينما اصدرت القانون رقم ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥ بانتزاع الفصل في الاحكام الشخصية من المجالس الملية واناط بها الى المحاكم الوطنية ..

ويمضي الاستاذ موريس صادق ليقدم لنا حكما قضائيا واجب النفاذ .. ولست ادري لماذا يصمم البعض على تجاهله .. اقرؤا معي .

• وقد تصدى القضاء المصري في احكامه للخط الهمايوني في القضية المقيدة بالجدول العمومي بمجلس الدولة رقم ٥٣٨ لسنة ٥ قضائية والذي اصدره الفقيه **الاستاذ الدكتور عبدالرازق السنهوري وحكم بالاتي - ان اشتراط ترخيص في انشاء دور العبادة على نحوماجاء في الخط الهمايوني لايجوز ان يتخذ ذريعة لاقامة عقبات لا مبرر لها دون انشاء هذه الدور لايتفق مع حرية اقامة الشعائر** الدينية ، اذ ان الترخيص المنصوص عليه في هذا الخط لم يقصد به عرقلة اقامة الشعائر الدينية بل اريد به ان يراعى في انشاء دور العبادة الشروط اللازمة التي تمكن ان تكون هذه الدور قائمة في بيئة محترمة تتفق مع وقار الشعائر الدينية وطهارتها .. ولذلك حكمت المحكمة بجواز اقامة الشعائر الدينية في اي مكان يتخصص لهذا الغرض ، ولاحق لوزارة الداخلية في وقف او تعطيل هذه الشعائر ، كما انتهت محكمة النقض في القضية رقم ٨٢٣ المقيدة بجدول المحكمة ٧١٨ لسنة ٤١ قضائية بجواز عقد الاجتماعات الدينية في اي محل كان غير اماكن العبادة وبدون اخطار رسمي .

.. وهكذا ياسادتنا ، ياحكامنا لقد ضبطتم متلبسين ليس فقط بمخالفة روح العصر ، ومصالح الوطن ، ووحدة المواطنين ، وحرية الاعتقاد وانما متلبسين ايضا بمخالفة صريح الاحكام القضائية الواجبة النفاذ والتي هي دوما - عنوان الحقيقة . فاية مصلحة لكم في ذلك ؟ وماذا جرى لكم انتم ؟ ولمصلحة من تفعلون ذلك ؟ ؟

● **ورسالة اخرى تمسك بذات الملاحظة .. جيولوجي عوني فوزي تاوضروس - اسوان** .. بعد مطالعة الفرمان والشروط العشرة التي حددها العزبي باشا عام ١٩٣٤ نجد ان الفرمان به بعض الرحمة ، اما الشروط فتجعل بناء الكنائس مستحيلا كالغول والعنقاء والخل الوفي .

● **ورسالة ثالثة يوجهها صاحبها - باسم الضمير الوطني الخالص الداعي الى سيادة الحق والعدل بين ابناء الوطن الواحد . وكاتب الرسالة هو القارىء خليل حنا رزق عضو لجنة حزب الوفد بشبرا القاهرة .**

وبعد ان يتحدث القارىء عن - اسس معاملة الاسلام للمسيحية ، وما نص عليه القران الكريم من ايات عظيمة ، وكذلك وصايا الرسول لامته بشان اقباط مصر حيث اوصاهم بهم خيرا وبرا .. انني في دهشة لتمسك حكام مصر - المسلمين - بقانون شيطاني يتم من خلاله معاملة اقباط مصر ، فمعاملة الاسلام للمسيحية حددها القران وليس هذا القانون الشيطاني .

واذ اشكر القارىء خليل حنا رزق على رسالته المفعمة بالمديح لشخصي وللاهالي ولحزب التجمع ولرجاله العظام كما اسماهم فانني استميحه عذرا في ان ابوجه نسخة من رسائله الى جريدة الوفد لعلها تسهم معه ومعنا ومع كل المصريين في معركتنا هذه ..

فهي ليست معركة حزب ولا مجموعة من الرجال العظام كما تفضلت . لكنها معركة المصريين جميعا .. واذا لم يسهم فيها حزب الوفد - بكل تاريخه المعروف - فمن يسهم فيها ؟



انها مجرد همسة فى اذن الصديق خليل حنا رزق ، وعلى أية حال فصفحتنا مفتوحة له دائما ..

ومواطن مصرى حزين من الفيوم يحمل معلومات حزينة ..

- هل تعلم ان مدرسة خاصة فى كيمان فارس بالفيوم قد اصدرت قرارا علنيا بعدم جواز تدريس الدين المسيحى للطلبة الاقباط ومديرية التعليم تعرف ذلك ولا تتحرك .
و هل تعلم ان استاذا بكلية الخدمة الاجتماعية اصر على ان يقوم الطلبة الاقباط بعمل بحث عن كتاب « المسيحية السياسية » الذى يهاجم الكنيسة ودورها .. والا اعتبروا مخالفين وتعرضوا للرسوب .

وعشرات من الحكايات الدامية تنتهى بسؤال مرير . ما معنى ان نعتبر من ينشىء «كباريه» بطلا قوميا لانه يشجع السياحة ،ونقدم له التسهيلات . اما من تطلق مجرد شائعة انه يحاول ان يرمم كنيسة يتعرض للتحقيق ويعتبر خطرا على الامن . .

المقارنة جارحة .. واشعرتنى بطعم العلقم .لكن السؤال قائم ،ولابد له ان يظل قائما ، كشاهد على فساد الرأى وفساد الاحكام ..
ياحكامنا الاعزاء هل لديكم رد على سؤال المصرى الحزين ؟
ام انكم مصممون على ان تجعلونا وباستمرار اكثر حزنا .. ؟

د . رفعت السعيد



رجال الدين الاسلامى والمسيحى :
الشعب المصرى نسيج واحد

دعا الانبا موسى اسقف عام الخدمات ومندوب البابا شنوده فى مؤتمر المصالحة الوطنية الى ضرورة استمرار عقد اللقاءات بين علماء الدين الاسلامى والمسيحى فى المحليات بالقرى والمدن والمحافظات .. وطالب التليفزيون المصرى بتوعية المواطنين بروح المحبة والتسامح ودعا للحوار داخل المساجد والكنائس بين المواطنين وعلماء الدين الاسلامى والمسيحى لتجاوز الازمة التى سببتها بعض الاعمال غير المسئولة واكد الانبا موسى على ضرورة التمسك بالحكمة والقيم الروحية النبيلة التى جاءت بها الاديان السماوية واشار فى كلمته الى ان شعب مصر هو نسيج واحد وقال : ان مصر وطن يعيش فينا وليس وطنا نعيش فيه .

ودعا الامام الاكبر فى كلمته التى القاها صلاح حنحوت الى نبذ الخلافات وتوثيق التعاون بين الاخوة المصريين .. مسلمين ومسيحيين الذين عاشوا طوال تاريخهم نسيجا واحدا فى كافة الاحداث التى مرت على مصر . واكد ان الاحداث الاخيرة لاتعبر عن السواد الاعظم من شعب مصر بل عن قلة منحرفة لاتعرف جوهر الدين ودعا الى إفشال المخططات التى ينظمها اعداء مصر لضرب استقرارها .

واعلن د . محمد على محجوب وزير الاوقاف عن وضع كافة إمكانات الوزارة تحت تصرف رجال الدين المسيحى والاسلامى لدعم الوحدة الوطنية وبدء اقامة لجان للسلام الاجتماعى والوحدة الوطنية على مستوى جميع قرى ونجوع مصر



حتى التاريخ لايسلم من الفتنة !

لست اريد ان اعلق على احداث امبابه ولا على اسبابها او المسئول عنها .. فهذه امور انتهى وقتها ... واذا كنا نعتقد بوجود مخطط لاثارة الفتنة في مصر فان اول مقوماته هو منع الحوار العاقل والبحث النزيه الموضوعي .. والقاعدة الان في التعليق على كل حادث هو ما استنه كاتب صباح الخير اذ قال « واعتقد ان تجارب الماضي لابد ان تكون قد اثبتت ان الشبان المسلمين هم الذين سيتحملون المسئولية الاولى في اى نوع من تلك الفتن الطائفية حتى ولو لم يكونوا هم البادئون بالاستفزاز وحتى العدوان » حرفيا صباح الخير ٣ ـ ١٠ ـ ٩١ .

محمد جلال كشك

وفي ظل هذا المرسوم لايجدى الحوار ولاتفيد الادلة ، ولا أهمية لما نسبته « الاهالى » من تصريحات لافاق نصب نفسه او نصبوه اميرا للجهاد فحتى حرامى البنك في المنصورة اعلن الجهاد وشكل تنظيما .. الى ان صاح رفاقه ابدا يابيه احنا حرامية .. وفي حدود معلوماتي فتنظيم الجهاد تنظيم ممنوع يقتل افراده على قارعة الطريق بعكس الكلاب الضالة فكيف نجا امير امبابه من الزحام حتى وصل لمندوب الاهالى ؟ ما علينا ما يعنيني هنا هو ما اقدم عليه الاستاذ حسين احمد امين من تحرير في التاريخ لتلبيس التهمة للمسلمين المعاصرين والبائدين ففى تعليقه الفورى على احداث امبابه قام بتنقيح التاريخ (كنت اود استخدام كلمة اخرى بدل تنقيح ولكن استجيب لشفاعة صديق) فالف قصة لااساس لها من الصحة او المراجع التاريخية كما حاول ان يوحى بانها منقولة من الجبرتى لاقناع العامة من المثقفين بالهدف الذي يسعى اليه . فقد زعم انه في امبابه منذ مائة سنة وبالذات في سنة ١٨٠٧ فهو قد حدد الزمان والمكان واكثر من ذلك كتب وكانه ينقل عن الجبرتى بل نقل حرفيا الآتى : واستهل جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٢ في ثانية

وهو يوم الجمعة ركب الباشا الى بولاق وعدى الى ناحية بر انبابه كتبها امبابة الى هنا وانتهى النص الحقيقى من الجبرتى وابتدأ تاليف الكاتب السفير فقال : ان الباشا ارسل العسكر الى شط النيل ليأتوه بالشيخ سليمان الامبابى .. ثم تاليف يفيد ان العسكر عادوا وقالوا ان الشيخ كسيح ولا احد راه والمتحدث باسمه هو شخص اسمه اسماعيل الفرارجي ذو لحية كثة سوداء .. ثم انتقل يحكى لنا ما اوهم الناس انه تاريخا ومن الجبرتى فقال ان الشيخ سليمان الامبابى وكرر الامبابى شخص صالح اعتقد الناس فيه الولاية ولم يره احد الا اسماعيل الفرارجى الذى اصبح يرسل الرسائل للقرى يطلب الاموال والغلمان » ونقل حكاية من الجبرتى عن شخصية مختلفة تماما هو شخص يدعى سليمان ظهر ببنها العسل وليس امبابة من

رواية الجبرتى يفهم انه كان من قادة المقاومة ضد استبداد محمد على فالجبرتي يقول ان اعوان الشيخ كانوا ينادون في النواحى .. لا ظلم اليوم ولا تعطوا الظلمة شيئا من المظالم التى يطلبونها منكم ومن اتاكم فاقتلوه فكان كل من ورد من العسكر المعينين الى تلك النواحى يطلب الكلف او الغرض التى يفرضونها فزعوا عليه وطردوه وان عاند قتلوه فثقل امره على الكشاف والعسكر .. ويمضى الجبرتى فيقول ان الناس حرضوا الشيخ على الحضور للقاهرة حيث ينتظر ان يلتف حوله الناس ويكون على يده الفتح والفتوح وجاء الشيخ الى القاهرة » برجاله وغلمانه ومعه طبول وكاسات » وكان للشيخ مريد من العسكر هو اسماعيل كاشف ابو مناخير .

وقد فشلت حركة الشيخ سليمان البنهاوى واعدمه الباشا غرقا في النيل .

أما التنقيح وتبديل الكلام الذى ادخله الاستاذ حسين أحمد امين فهو :

جعل الشيخ البنهاوى .. سليمان الإمبابى .

جعل الشيخ الذى قاد ثورة ضد استبداد الباشا والعسكر وحضر الى القاهرة وطاردته السلطات جعله كسيحا او وهما لم يره احد .

حول اسماعيل كاشف ابو مناخير الذى كان من العسكر الى تاجر فراخ اسمه اسماعيل الفرارجى .

الى هنا والامر في حدود المتعارف عليه في ظل التدهور الذى يرفل فيه العرب ولكن ما لايمكن السكوت عليه فهو تحويل هذا البطل الشعبى الى متعصب يدعو لذبح المسيحيين وتحويل واقعة المقاومة الشعبية الى فتنة طائفية فقد زعم او نسب للشيخ ومريده انه وقف في يوم المولد النبوى ودعا الى قتل المسيحيين مقابل قصر في الجنة واستمر يخلط كلام الجبرتى ويجمع من شتى الروايات ما يفيد ان مذبحة وقعت في المسيحيين وحرقت كنيسة واحترق خمسة من القسس داخلها ونهبت مساكن ومتاجر النصارى . ولم يهتم الباشا بشكواهم واستمرت اعمال النهب والقتل حتى يوم ١٦ الاول .. الخ .

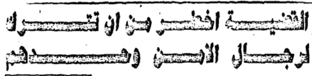
وهذه قصة غير حقيقية من الفها الى يائها .. ولكن لماذا .. ؟

الجواب من القصة الثانية التى اوردها الكاتب عن ابنه الذى يتسلى في الحارة بضرب الاطفال الاقباط في امبابة عام ١٩٩١ .. يعنى أن الهدف الذى يقصد اليه ومن نهج نهجه هو تأكيد ان الفتنة ليست حادثا عارضا في مجتمعنا ولاهى من صنع يد ثالثة تريد ازالة مصر من طريق الامبراطورية الاسرائيلية يريد هؤلاء الكتاب ان يقولوا ان الفتنة ظاهرة ازلية وما حدث في امبابة بتفسيرهم ـ الاسبوع الماضى حدث بالتمام والكمال في امبابة من مائة سنة (صحتها مايقرب من ١٩٠ سنة)

ولو اقتضى الامر تعديل التاريخ وتشويه سمعة الشيخ سليمان البنهاوى والعسكرى الذى خان طبقته وانضم للمصريين بل تشويه تاريخ مصر كله الذى لم يعرف فتنة طائفية واحدة قبل الاحتلال الأوربى .. بهذا يرسخ في عقل وضمير الجماهير ان الفتنة محتومة طالما ظل هناك شيوخ واسلام .. ولا اظن ان ابنه خالد او ابن الجيران بطرس سيستفيد من معرفة كتابات لويس عوض بقدر ما يفسد تفكيره معرفته ان المسلمين يذبحون الاقباط منذ كان المسلمون والاقباط !

فهل هكذا تعالج الفتنة ام تتجذر ؟

وكلمة اخيرة للذين يعلقون على هذه الاحداث .. ان كان الثابت والدائم والواقع هو ان المسلمين هم الطرف المستفز المعتدى المدان دائما فهذه ليست فتنة .. سموا الاشياء باسمائها اذن حرصا على دقة التعبير وسلامته اما سلامة الوطن فالعوض بسلامتكم .



القضية أخطر من ان تترك لرجال الأمن وحدهم



مجيد طوبيا

ساحاول وضع إصبعى على رأس الدمل الذى بات يهدد جسد مصر بالتسمم . والذى كان وراء ما حدث فى امبابة . ومن قبل فى مركز أبى قرقاص بالمنيا . وعين شمس . والزاوية الحمراء وغيرها وغيرها ..

أصل البلاء هو أن ازدراء الدين المسيحي والتطاول على معتنقيه صار فى مصر من الامور اليومية الشائعة . التى لا تواجه بالعقاب الواجب ولا حتى باللوم .. ولهذا صار المسيحيون فى وطنهم ملطشة لصغار النفوس الجهلة وللعنصريين الذين تسميهم وسائل الاعلام بالمتطرفين .. وهى تسمية خاطئة .

الوصف العلمى لهؤلاء المتطرفين هو العنصريون .. وهم أحط أنواع المجرمين . لانهم يتسترون بمبادىء سامية هم أبعد الناس عنها . ولانهم يستخدمون الكذب والخداع والغدر فى تحقيق أغراضهم . ويخدمون أولا وأخيرا أعداء مصر وأهلها الطيبين مسلمين ومسيحيين ! .. اضافة الى أنهم جبناء يعتدون على مواطنين يظنون سلفا أنهم ضعفاء ليس بامكانهم رد العدوان !

العنصرية هى أحط صفة يمكن أن توجه الى دولة أو جماعة أو فرد .. وقد تكون عرقية مثل اضطهاد السود الذى كان فى أمريكا .

وقد تكون طائفية بين مذهبين من دين واحد .. أوطبقية كان يظن بعض أصحاب النفوذ أو الثروة أنهم أرقى من الاخرين !

وقد تكون عنصرية دينية . وهى ما يحاول بذرها فى مصر بعض الاشرار . قال عنهم وزراء داخلية سابقون إنهم يقبضون دولارات بترولية من أنظمة رجعية متخلفة . بقصد زعزعة الأمن وضرب الاقتصاد القومى . والتغرير ببعض الجهلة .

وفى كل مرة يخرج علينا وزراء الداخلية بتصريح عجيب . بأن هذه الاحداث المؤسفة خلافات فردية ولعب عيال .. يدلون بهذه التصريحات اما من باب التهوين على أهل مصر . وحجب الحقائق يثير الشائعات وهذا يخدم العنصريين .. واما من باب التمويه على صحافة الخارج . وهى محاولات فاشلة .

وحرق الكنائس وخطف طفلة فى السادسة جرائم فظيعة وليست لعب عيال .. فماذا تبقى من أمن وأمان بعد اقتحام البيوت والاعتداء على النساء والاطفال ؟ !

أصل المصيبة كما ذكرت هو أن المسيحية الدين السماوى صارت تتعرض بشكل يومى تقريبا للازدراء والتهجم عليها وعلى معتنقيها . ودون عقاب قانونى أو ردع أدبى .. ساهم فى ذلك بكل أسف بعض مشايخ التليفزيون . وهم مشايخ بالعمامة فقط .. وجميعنا شاهد وسمع أحاديث تسخر من المسيحية . ورغم احتجاج بعض الكتاب (كان جميعهم مسلمون بالصدفة) فان هؤلاء المشايخ مازالوا يظهرون ويقبضون .

وحتى بعض معلقى المباريات الرياضية الجهلة دأبوا على نشر التعصب الاقليمى وأحيانا الدينى بحجة الوطنية .. ولم يلفت نظرهم السيد صفوت الشريف الا بعد توجيهات رئيس الجمهورية له !

كما أن التليفزيون لم يتول الدعوة الى القراءة الا بعد تدخل السيدة حرم الرئيس . مع أن الدعوة للقراءة هى من أهم واجبات الاعلام دائما .. والمواطن المثقف هو أبعد الناس عن الوقوع بين مخالب العنصريين !

ثم إن التليفزيون يستهين بالاقباط ولا يقدم شرائعهم الا فى العيدين . ولمدة تقل عن الساعة فى كل عيد .. حتى التهنئة لا يقدمها الا لماما وعلى استحياء !



وفى برامج الاطفال تتحدث مذيعات التليفزيون دائما عن الاسلام ودعوته وهذا بديع ،لكنهن يتجاهلن تماما المسيحية ،وتكون النتيجة أن يظن الطفل المسلم بأن المسيحية دين لا أهمية له ،ومن هنا تترسخ فى ذهنه البرىء عادة الاستهانة بالأديان الأخرى .

وقد ساهم فى استفحال خطر العنصريين ورواج شرورهم جريدة أسبوعية تافهة تابعة لحزب نكرة ، يرأسه شخص سبق اتهامه باختلاس ١٧ مليون دولار ، باع رخصة هذه الجريدة الشاذة الى شخص شاذ بذىء ، تطاول ذات يوم على البابا شنودة ، فى عنترية جبانة ، قاصدا من ذلك ايذاء أحاسيس مواطنيه المسيحيين ، وذلك بفرض أنه مصرى !

ساهم فى ذلك أيضا ومن حين لآخر وللأسف الشديد جريدة معارضة أعتقد فى رئيس تحريرها الطيبة والوداعة ،لكن لعل السبب فى ذلك ضغوط الجماعات الممولة للجريدة ان السلطات تتدخل بشراسة اذا تطاول شخص على رئيس الدولة ، فما بالها بدين سماوى أنزله الله عز وجل؟ ! .. ان كانت العقوبة قاصرة فعلى مجلس الشعب أن يبادر بتشديدها ، وأن يجعل من حق أى مواطن مقاضاة أى صحفى يتطاول على الأديان ومعتنقيها .

ومن الظلم أن يترك رجال الامن وحدهم يتصدون لهذا الخطر ، فهم بشر ومنهم مشاهدون للتليفزيون ومنهم قراء لبعض الكتابات المشبوهة !

الحل اذن هو تغيير مفاهيم التليفزيون والاذاعة ، واستبعاد الكوادر الجاهلة ، والتطبيق الفعلى لشعار المساواة ولمبدأ عدم التفرقة بين المواطنين ،واعطاء مساحة زمنية لتعليم الدين المسيحى فى برامج الاطفال خاصة ،واغفال ذلك تفرقة عنصرية

لكن وزارة الاعلام جزء من الدولة ،والدولة ذاتها تمارس التفرقة العنصرية ، وتمنع جميع المسيحيين من شغل مناصب قيادية بعينها ، أيا كانت الكفاءة .. ناهيك عن استمرار الخط الهمايونى المنحط .. وعن التاريخ الذى يدرس للتلاميذ ، والذى يقفز من العصر الفرعونى الى الفتح الاسلامى رأسا ، متخطيا الحقبة القبطية وهى مئات السنين !وهذا تزييف دافعه العنصرية الرسمية !

● سؤال :

هل هناك علاقة بين جرائم امبابة وبين شغب يوم افتتاح الدورة الافريقية الذى آدى الى تاخر وصول الرئيس نصف ساعة لأسباب أمنية ؟ .. هل أراد مجرمو امبابة تشويه هذا الحدث الراقى بينما عيون العالم مسلطة عليه ؟

الاستاد قريب من المنصة .. والقول بان الأحداث كانت عارضة مرفوض تماما .. لأن الكرات الحارقة وقنابل مولوتوف لا توجد بأيدى العنصريين عفوا ودون سابق تجهيز ! .. انها جريمة منظمة !

الخطر محدق بنا جميعا .. ويخطىء من يظن أنه فى منجاة منه .. والثابت تاريخيا أن من لعبوا لعبة الطائفية ماتوا بها ...



عن بهاء طاهر ويوسف إدريس وحوادث امبابة



د . جلال أمين

في يوليو الماضي قرأت رواية بهاء طاهر الاخيرة - خالتي صفية والدير - التي نشرت في ذلك الشهر في روايات الهلال . ففرحت بها فرحا شديدا . وكانني اكتشفت كنزا . وخطر لي انني ربما لم اقرا قصة باللغة العربية بهذه الجودة منذ قرأت -موسم الهجرة الى الشمال - للطيب صالح . ها هي ذي قصته لايزيد حجمها على ١٤٤ صفحة . بما في ذلك رسوم حلمي التوني البديعة . تمس شغاف القلب برقتها ونبل ابطالها . بما في ذلك المجرمين منهم . وتعاطفها البالغ القوة مع الانسان بوصفه إنسانا . بصرف النظر عن اية صفة اخرى ثانوية . ولكنها بالاضافة الى ذلك ذات بناء متماسك لايكاد ان يكون من الممكن ان تقترح تبديل جزء منه بجزء اخر او احلال جملة محل جملة . وهي تمسك بانتباه القارىء منذ اول صفحة وحتى نهايتها وتتركه وهو اكثر حكمة واقل خسة .

شخصياتها الاساسية قليلة العدد . منها شخصية المقدس بشاي . الذي كان يقيم بالدير الواقع على بعد نصف ساعة من القرية التي تدور بها الاحداث والقريبة من الاقصر ولا يعرف احد ما إذا كان المقدس بشاي هذا يقيم بالدير باعتباره راهبا تحت الاختبار ام مجرد خادم للكنيسة ام مزارعا في ارض الدير . ولكنه كان اشهر اهل الدير في القرية واحبهم الى قلوب الناس . فهو بالغ الطيبة نظيف القلب . اتسع قلبه لحب كل شيء : إنسانا أو حيوانا أو شجرة . الى جانب نوع من الحكمة قد - تبدو - احيانا وكانها تسمح له برؤية ما لايراه الناس وبان يتوقع ما سوف يحدث . وإن كان يبدو لكثيرين احيانا ، ربما لنفس السبب . وكانه - خفيف العقل - .

كان المقدس بشاي يفتح باب الدير للصبي الذي يروى القصة كلما جاء اليه وهي يحمل علبة الكعك التي أعدتها والدته كهدية للدير في العيد الصغير . بينما يهدى الدير للأسرة المسلمة بلحا مسكرا صغير النوى . وهو بلح لاتطرحه في البلد إلا نخلات الدير . يستقبل المقدس بشاى الصبي مهللا :

- أهلا بالتلميذ النجيب .. أهلا بابن الحاج الطيب .. اهلا بجيران الخير . ولا تكون حفاوته بالحمار الذي يركبه الصبي باقل من ترحيبه بالصبي نفسه . فكان يربت على عنقه ويناغيه بعبارات التدليل ويكاد يقبله . فاذا انتابت الصبي دهشة من هذا التصرف . قال المقدس بشاي في شيء من العتاب : - كيف تسالني يا ولدي وانت تلميذ في المدرسة ؟ الم يدخل مخلصنا أورشليم ممتطيا هذه الدابة فتهلل له الشعب ؟

وكان المقدس بشاي الى جانب طيبته البالغة عالما خبيرا بشئون الزراعة . فكان والد الصبي يستشيره قبل كل زرعة . فلما أراد مرة أن يزرع قطنا قال له المقدس بشاي وهو يضحك - اى قطن يا حاج في ارض بلدنا التي تطلع فيها الخبيزة بطلوع الروح ؟ ازرع ذرة احسن - وفعلا ثبت ان نصيحة المقدس بشاي كانت في محلها تماما .

على انه لاالمقدس بشاي ولا حتى الدير كله هما محور القصة فالقصة الاساسية . التي أستاذن القارىء في تلخيصها في سطور قليلة . هي قصة - صفية - (خالة الصبي الذي يروى القصة) و - حربي - وهو قريب أخر له من بعيد . صفية فتاة رائعة الجمال . يعتبرها الصبي اجمل إنسانة في العالم باستثناء فاتن حمامة . يتيمة الام والاب . ومن ثم فهي تقيم مع أختها وزوج اختها (والد الصبي) و - حربي - يتيم الاب والام هو الاخر . وجميل بين الرجال كما كانت صفية جميلة بين البنات . توافد الخطاب يطلبون يد صفية منذ كانت في العاشرة . فكان زوج اختها يرفضهم جميعا لاسباب مختلفة . أهمها انه كان هناك إحساس عام في البيت وخارجه بان صفية لحربي وحربي لصفية . رغم ان حربي لم يطلب يدها قط . بل كان يعاملها وكانها طفلة .

كانت صفية تحبه وتريده . مثلما كانت تريده بقية البنات - فكانت هي وبنات اختها - يتلصص عليه من خلال الابواب شبه المغلقة عندما يجلس مع ابي على الدكة في صحن الدار يتحدثان عن الزرع او يشربان الشاي ويتسامران . فلما سمعها الصبي تقول وهي تختلس النظر الى حربي - سبحان الله مثل فلق القمر - . وهدد الصبي بفضحها عند اختها قبلت الصبي في جبينه وسالته في عتاب :

- وترضيك فضيحتي يا ابن اختي ؟ -

كان - لحربي - خال جاوز الستين من عمره . بالغ الثراء والنفوذ في البلد . تزوج مرتين وترمل دون ان ينجب . ويعرف باسم - البك القنصل - رغم انه لم يكن قنصلا قط . ووقعت المصيبة عندما جاء البك القنصل مع حربي ليطلبا يد صفية لا لحربي بل للبك نفسه الذي يكبرها بنحو خمسين عاما فهو في مقام جدها . فبينما بهت عائل صفية وولي امرها . وكان يظن ان حربي جاء ليطلبها لنفسه . زاد الطين بلة ان قال حربي انه - شرف لاى بنت ان يتزوجها البك ويرفع مقامها - . نقل الكلام إلى صفية لمعرفة رأيها . فصعد الدم الى وجهها واستفسرت : - حربي قال ذلك ؟ - فقيل لها نعم . فاذا بها تقول : - انا موافقة .. سأتزوج القنصل وساعطيه ولدا - . واقيمت الافراح ورقص حربي في الفرح ابتهاجا بزواج خاله . وبدأت رحلة العذاب للجميع . ومأساة صفية وحربي والبك القنصل لقد رزق البك بالولد الذي تمناه واسماه - حسانا - . ولكن فوجيء الناس بانقلاب البك على حربي انقلابا فظيعا وطرده من قصره . وشاع ان وشاية أوعزت للبك ان حربي أقسم على قتل حسان لكيلا ينفرد بميراث البك . كما شاع ان صفية تصدق أن حربي قال ذلك . فارسل البك رجاله حاملين البنادق فخلعوا عن حربي ثيابه وربطوه في جذع نخلة واشبعوه ضربا حتى ضاع جلد الظهر وتمزق لحم ظهره وساقيه وهو يصرخ مستغيثا بالبك أن يأمرهم بالكف - يكفي يا خال .. يكفي - ولكن دون جدوى . حتى التقط حربي بندقية أحدهم انطلقت منها رصاصة أردت بالبك قتيلا . فاقسمت صفية أن تأخذ بثارها والا تقبل العزاء في زوجها حتى يأخذ ابنها حسان بثار أبيه . وأصابها ما يشبه الجنون وزال الجمال القديم وأصبحت تشبه المرأة العجوز وتتصرف مثل العجائز .

حكم على حربي بالسجن عشر سنوات . فلما خرج كان المكان الآمن الوحيد الذي يستطيع أن يحتمي به من انتقام صفية هو الدير . حيث استقبله الرهبان على الرحب والسعة . واصبح فيه المقدس بشاي نديمه وحارسه . لكن حربي كان قد أصبح شخصا أخر . هزل جسمه . وضاع مرحه وفقد رغبته في الطعام . وظل يزداد هزالا حتى مات . فما أن بلغ صفية خبر موته حتى صرخت صرخة هائلة والتقطت ابنها من الارض ثم رمته بكل قوتها نحو الحائط فلم ينج من الموت الا بمعجزة . وراحت في غيبوبة . وأتوا لها بطبيب كتب لها حقنا للتغذية فكانت تنزع الابر من يديها ورفضت ان ينقلوها الى المستشفى

تدهورت حالتها بسرعة وقال الطبيب انه لا فائدة . وذات يوم أفاقت من غيبوبتها وكان زوج اختها بجانبها فاذا بها تلتفت اليه بعينين متعبتين وتقول بصوت طفولى : « نعم يا والدى .. اعذرنى .. لا استطيع ان أقوم .. ولكن ان كان حربى يطلب يدى فقل للبك إني موافقة .. أنت وكيلي يا والدى .. وأنا موافقة على اى مهر يدفعه حربى .. لاتشغل بالك بالمهر .. ثم أغلقت عينيها وماتت .

لن أخوض فى تحليل القصة وماتنطوى عليه من معان . فليس هذا هدف من هذا المقال . ولكنى فقط سأشير الى ما اتسمت به رواية بهاء طاهر من « تحضر » كان الصبى صاحب القصة فى إحدى زياراته للدير قد توقف أمام صورة للعذراء وهى تحتضن المسيح الرضيع وتحنو عليه بعينيها . وأخذ الصبى يتأمل الصورة فراه المقدس بشاي وقال : « حتى أنت التلميذ الصغير . ولا أنت من ديننا ولانحن من دينك تعجبك الصور وتحب أن تتفرج عليها .

أما الخواجات السياح الذين يأتون من اخر الدنيا ويتزاحمون ويتدافعون ويكادون يقتلون أنفسهم فى الحر . والشمس من أجل نظرة على تماثيل المساخيط الكفار فى برابى الاقصر . فلا أحد منهم يضع حصوة ملح فى عينيه ويأتى لينظر إلى صور العذراء الطاهرة . ويقولون بعد ذلك إنهم نصارى»

وكان من مظاهر اللوثة التى أصابت صفية أن أطلقت على حمار السباخ الأسود اسم « حربى » وراحت تدرب ابنها على البصق على « حربى » الحمار . فلما سمع زوج اختها بهذا استشاط غضبا وقصد بيتها وصاح بها « اطلبى من ربنا الصبر . ولكن ماتفعلينه حرام .. » فلما صاحت محتجة « نارى ياوالدى ... دعنى أطفىء نارى » . قال لها بلهجة هادئة « الذى قتل البك ياصفية رجل لاحمار .. ابن ادم .. وابن ادم ربنا كرمه . وحرام أن تسمى حمارا باسم رجل ... حرام . والله ياصفية لولم ترجعى عما أنت فيه فلن أدخل لك دارا بعد اليوم . ابن ادم لايكون حمارا » .

ومرة سأل الصبى أباه سؤالا عن حسان وصفته والثأر فالتفت اليه أبوه قائلا : « اسمع ياولدى .. عندى أمل فيك ... عندى أمل فى حسان عندما يتعلم . عندى أمل عندما تكبر أنت ويكبر هو .. » ولكنه لم يكمل . وكان يخطب فى المسجد فيرق صوته ويتهدج حين يذكر الرسول عليه الصلاة والسلام « يذكر ماقاساه قبل الهجرة وبعد الهجرة . يذكر حروبه وجروحه فيخف صوته ويمتلىء حزنا ثم يعود إلى القوة والابتهاج وهو يذكر كيف أتم الله نعمته وألف بين القلوب المتخاصمة . ويتوقف لحظات وهو يجيل بصره بين جمهور المصلين . أكاد أشعر به يريد أن يمسك كل واحد من كتفه ويقول له : عندى أمل » .

وعندما أمرت صفية حارسين من حراسها بان يذهبا إلى حربى فى الدير وأن يقتلاه قال الرجلان : « ياست صفية . إن خرج من الدير قتلناه . ولكننا لانستطيع أن نقتله فى الدير . حتى المجرمون والمطاريد لايفعلون ذلك .. هذا حرام » .

وعندما أراد واحد من المطاريد الهاربين من الحكومة أن يهاجم الدير لما سمعه من أنه مملوء بالذهب وعبر عن ذلك لزعيم عصابة المطاريد . الذى كان ذا نخوة ومروءة . استشاط هذا الزعيم غضبا وضربه فى رجله بالرصاص وصاح به « تريدنى أن أعتدى على الرهبان الذين أوصى عليهم ربنا سبحانه وتعالى ؟ » ثم التفت الى أبى مستشهدا « ألم يوص عليهم سبحانه وتعالى ياحاج ؟ فقال أبى بشىء من الحرص : « الرهبان مذكورون فى القرآن الكريم يامعلم » .

ولما كان حربى يسلم الروح « رأينا المقدس بشاى يجرى دون الحزام الذى يربط وسطه فتهدل ثوبه وتهدل جسمه كله . واختلط لهاثه ببكائه وهو يقول : اسرع ياحاج . اسرع . الرب يسترد الوديعة . ولما رآني المقدس بشاى أبكى احتضنني بقوة ثم أبعدنى عنه قليلا وظل يضع يدا على كتفى ويشير بيده الاخرى المرتعشة نحو الجسد المسجى وقال فى دهشة بالغة :

انظر ياولدى ... وهذا أيضا عاش للألم ... أترى » .

فى صفحات قليلة بعد انتهاء الرواية . كتب بهاء طاهر بعض ذكرياته وملاحظاته الشخصية ختمها بقوله « لقد حرصت فى أول الرواية على أن أقول : إن كل أحداثها من نسج الخيال . ليس بالضبط . فجنين الخيال أيضا هو الواقع .. ومن ذلك أن أبى رحمه الله كان شيخا أزهريا تقيا . وقدربانا لنكون مسلمين صالحين . وأدعوا الله أن نكون كذلك . وكان هو نفسه يتعامل مع الناس جميعا بخلق الاسلام الصحيح . وأشهد الله أننى لم أسمع منه يوما فى حياته كلمة تفرق بين الناس بمقولة هذا مسلم وهذا مسيحى » .

قلت لنفسى : « وهكذا كان أبى بالضبط » . ووضعت الكتاب جانبا وسافرت إلى خارج مصر .

★ ★

وسمعت خلال سفرى بخبر وفاة يوسف ادريس . وكنا قد راودنا الأمل بعض الأمل فى أنه يتحسن . وأنه ربما عاد الينا مرة أخرى قويا معافى . ولكن الأمل لم يتحقق . وأصاب المثقفين فى مصر خيبة أمل وإحباط شديدين . ثم تذكرت رواية بهاء طاهر فتعجبت أشد العجب من هذا البلد الذى لايكف عن إنجاب الموهوبين . مع كل بلاويه وقذارة شوارعه وضوضائه . وقلت لنفسى : إن عظمة يوسف إدريس هى بالضبط فى إنسانيته وتحضره . وموقفه من الناس والدين والمجتمع والوطن هو نفس هذا الموقف الذى صادفته منذ أيام عند بهاء طاهر . التعبيرات مختلفة والقصص متباينة . ولكن الموقف هو هو والمشاعر هى هى .

وعدت من سفرى الى مصر وكنت قد طلبت من ابنتى ان تحتفظ لى بالصحف والمجلات التى صدرت خلال الشهر . فلما أخذت اقرأ فيها قرأت مقالا بديعا لمحمود السعدنى فى المصور عن يوسف ادريس ذكر فيه موضوع اول قصة اشتهرت ليوسف ادريس واحدثت دويا كالقنبلة فى الحياة الثقافية المصرية عن خادمة صغيرة لم تتعد العاشرة من عمرها ارسلتها مخدومتها الى الفرن البلدى وهى تحمل صاجا به كعك وصادفت فى طريقها اطفالا فى سنها يلعبون الكرة وبنات يلعبن « الأولة » فوقفت تتأملهم ونسيت نفسها ونسيت الصاج والفرن ومضى بها الوقت حتى تنبهت الى نفسها فجأة وتبينت انها ليست فى الواقع طفلة مثلهم بل هى موظفة صاحبة مسئوليات وعليها مهمة يتعين القيام بها . فواصلت سيرها الى الفرن ولكنها عندما بلغت منعطف الشارع وقبل ان تنحرف

يمينا فى اتجاه الفرن التفتت برأسها الى الوراء لتلقى نظرة اخيرة على الأولاد والبنات .

قلت لنفسى : هذا هو بالضبط ما يعنيه بالنسبة لنا يوسف ادريس وها هو ذا محمود السعدنى هو الاخر ، واحمد عباس صالح ورجاء النقاش فى مقالاتهم البديعة عن يوسف ادريس فى عدد واحد من المصور ، يؤكدون ان هذا البلد الغريب لا يكف عن انتاج الموهوبين اذ لم اصادف فى كل المقالات التى قرأتها بالانجليزية خلال هذا الشهر الذى قضيته خارج مصر مقالات على هذا المستوى من الانسانية والتحضر .

لهذا استغربت بشدة عندما قرأت المقال العنيف الذى كتبه احمد عبد المعطى حجازى فى الأهرام عن يوسف ادريس وزعم فيه ان الثقافة فى مصر قد ماتت بموته . ليس الأمر كذلك بالطبع ، وانما لعل حجازى كان يعبر عن حزنه الشديد على يوسف ادريس بطريقة فيها الكثير من المبالغة أو عن حزن جيل بأسره اصابه الاحباط العظيم منذ هزيمة ١٩٦٧ او طبقة بأسرها اخذة فى الانحسار أمام شرائح اجتماعية جديدة أخذة فى الصعود ولكنها اقل حظا من الثقافة واقل قدرة على تذوقها ولازال امامها شوط لم تقطعه بعد حتى تبدأ من حيث انتهت الطبقة الوسطى القديمة أما القول بأن مصر قد أجدبت ولم تعد تنتج مثقفين بعد يوسف ادريس ولويس عوض ، او موسيقيين بعد عبد الوهاب فقول ليس صحيحا بأى حال من الاحوال .

ثم لم تمض ايام قليلة حتى حدثت حوادث امبابة فطبقا لما نشرته الصحف واذاعته الاذاعات الاجنبية بدأت الاحداث يوم الجمعة ٢٠ سبتمبر بأن اشتعل شجار بين المسلمين والاقباط فى منطقة امبابة ادت الى ان هاجم بعض المتطرفين من المسلمين كنيسة وبعض منازل ومحلات الاقباط واشعلوا النار فى كنيسة فى شارع الوردانى التهمت محتوياتها بما فيها ٤٠ الف كتاب ومكتبة شرائط وأورج قيمته ٩٠ ألف جنيه . وقالت بعض الصحف انهم احرقوا اكثر من ٤٠ شقة للمسيحيين بينما ذكرت صحيفة اخرى ان بعض المسلمين تعرضوا لاسلحة نارية وللضرب بالجنازير على يد اسرة مسيحية بحجة ان احد ابناء هذه الاسرة قد ضرب . اما بقية الاحداث فيكاد يأبى القلم تدوينها كالقاء البعض بامرأة من منزلها من ارتفاع ١٠ أمتار وقفز ابنتها من نفس الارتفاع خوفا على نفسها من هجوم المهاجمين ، وكاجبار بعض الاقباط على عدم ارتداء الصليب وعلى خلع الصليب بالقوة ثم ذكرت بعض التفسيرات المخجلة للشجار والعراك كالقول بأنها بدأت عندما اتهم بعض المتطرفين صاحب محل جزارة مسيحى باذاعة شرائط دينية مسيحية مسجلة على جهاز كاسيت وبأنه كان يتعمد اذاعتها اثناء صلاة الجمعة ، وقول اخر انها بدأت بمشاجرة بين متطرفين وبائع دجاج مسيحى اتهمه المشترى بانه لا يذبح الدجاج حسب الشريعة الاسلامية وذكر ثالث بأن البعض اطلق شائعة بأن صاحب مقهى مسيحى يعرض شرائط فيديو مخلة بالآداب فى مقهاه او انها بدأت بعراك بين بائعين جوالين احدهما مسيحى واخر مسلم يتنافسان على مكان واحد لعربتيهما .. الخ الخ .

تذكرت بهاء طاهر وأبناه والمقدس بشاى والدير كما تذكرت ابى وتساءلت عما كان من الممكن ان يقوله والد بهاء طاهر او يقوله ابى لو كان قد قيل لاى منهما ان جماعة من المسلمين ساروا فى الشوارع وهم يهتفون ، لا اله الا الله الاقباط اعداء الله ، كما ذكرت احدى الصحف انه حدث فى إمبابة هل كان والد بهاء طاهر سيقول كما كان يقول ، عندى امل ؟ .. ، ثم قلت لنفسى : وما الذى تنتظر ان يحدث فى حى سكنى وصفه الصحفيون الذين ذهبوا لتغطية الاحداث بالصورة الاتية : عدد كبير من الفقراء النازحين من الصعيد وبعض المحافظات الاخرى ، يسكنون مساكن عشوائية ومكدسة بالبشر وعديمة الخدمات وتضم اعدادا غفيرة من العاطلين ويستعمل جزء كبير منها كمقالب زبالة للقاهرة والجيزة ، ولا يخلو شارع من المجارى الطافحة وشوارعها محفورة من الوسط تمهيدا لعمل مجارى جديدة ، واكوام الاتربة تسد ابواب البيوت على الجانبين فى شارع الاعتماد وهو الشارع الذى وقعت به معظم الاحداث . فلما جاء رجال الشرطة كان عليهم ان يخوضوا فى برك من مياه المجارى التى تعوم فيها جبال القمامة . فى هذه البيئة يتحرك السكان بين المقاهى ومحلات بيع الاشرطة التى تذيع ليل نهار وبصوت عال أغانى من نوع ، انت ياخيشة كداب قوى ، ثم يأتى خطباء المساجد الأهلية التى لاتراقبها وزارة الاوقاف يقولون كلاما يحرض هذا على ذاك .

هل يستغرب فى مثل هذه الظروف ان يظن شاب عاطل ان اجبار قبطى على خلع صليبه يعتبر عملا محمودا يرفع من قدره امام نفسه وامام أقرانه ؟ او أن يقوم اخر مثله باجبار امرأة قبطية على القفز من ارتفاع عشرة امتار بل ان تقوم امرأة قبطية او مسلمة بالقاء نفسها من ارتفاع عشرة امتار بمحض اختيارها لان الحياة فى منطقة امبابة لم تعد ممكنة للآدميين ؟

قلت لنفسى ايضا انه حتى لو قررت وزارة التعليم ان يقرأ تلاميذ المدارس رواية بهاء طاهر ، على أمل أن يفطنوا الى أن المقدس بشاى يمكن ان يكون رجلا طيبا ، وان ابن ادم اكرمه الله ومن ثم لا يجوز ان يعامل كالحمار بدلا مما تحتويه الكتب المقررة من سخافات لا هى بالفن ولا بالدين حتى لو فعلت وزارة التعليم ذلك فان حل المشكلة يحتاج ايضا الى ردم المجارى وجمع القمامة وكنس التراب واسكات الميكروفونات وايجاد عمل للمتبطلين .

اخر الاسبوع

عشت فى حي المنيرة الغربيــة بالذات وفى امبابة بصفة عامة منذ عام ١٩٦٣ وانـا طالب جامعى ، وبقيت مقيما هناك بصفة دائمة الى سنوات قليلة ماضية ، واكاد اعرف كل شارع وحارة فى هذا الحى ، ولى فيه عشرات من الاصدقـــاء والمعــارف من المسيحيين والمسلمين ، ومازال بيت اسرتـى هنـاك ، مجاورا لبــيت عم « حنا » تاجر مواد البناء - يرحمه الله - ومازلت اتردد على هذا البيت مرة على الاقل كل اسبوع حتى اليوم ، وتربطنى علاقة حميمة بمن بقى من اسرة عم حنا الى هذه اللحظة .

ولم اسمع ولم اعرف طوال هذه السنين التى تقترب من الثلاثين سنة ، ان خناقة واحدة وقعت فى هذا الحى بين مسلم ومسيحى بسبب تعصب دينى ، على كثرة الخناقات التى تقع العشرات منها يوميا فى كل شارع بسبب الكثافة السكانية الهائلة فى هذا الحى والتى اشك ان ينافسه فيها اى حى شعبى اخر فى مصر .

بل انى سوف احكى لكم وقائع عشتها بنفسى تثبت العكس تماما وعندى شهودها مازالوا احياء وفى مواقع المسئولية .

فعقب هزيمة يونيــو ١٩٦٧ تم اختيارى مسئولا عن التثقيف السياسى فى حى المنيرة بشقيـه الشرقيـة والغربية وكان مسئـول التثقيـف السياسى والعمالى على مستوى قسم امبابة الذى اتبعه هو عاصم عبدالحق المحاسب انذاك بشركة الشوربجي للغزل والنسيج ووزير القوى العاملة الان .

ووضعنا برنامجا كاملا للندوات والمحاضرات السياسية لتخفيف اثار الهزيمة عن المواطنين وتعبئتهم حول هدف استرداد الارض المحتلة .

واذكر - ولعل الاستـاذ عاصم عبدالحق يذكر ايضا - اننا كنا نعقد كثيرا من الندوات داخل المساجـد والكنائس ، وبدعـوة من ائمتهـا وقسسها وكان جمهور الحاضرين فى كل ندوة او محاضرة يضم المسلمين والمسيحيين معا . وكانت كنيسة البصراوى بالذات ، والتى اضيرت خلال الاحداث الاخيرة فى امبابة مسرحا لاكثر من ندوة ومحـاضرة كنت - شخصيا - منظمها وطرفا فيها .

كانت مشاعر الخشوع لا تختلف بين الجمهور الحاضر تبعا لاختلاف دينه ، ولا لاختـلاف مكـان النـدوة او المحاضرة ، مسجدا كان ام كنيسة ، ولا اذكر على الاطلاق ان احدا سأل احدا عن دينه او ملته . فلم يكن احد يفكر فى ذلك الامر على الاطلاق .

بل انى اذكر عم هلال ارمانيوس تاجر الطيور فى سوق المنيرة لقد كان العضو المسيحى الوحيد فى اللجنة معنا . وكان اكثرنا دماثة خلق واستقامة سلوك الى درجة اننا كنا نناديه بلقب الحاج هلال وكان سعيدا بذلك وكان محله فى نفس الوقت مقرا لتلقى اعلانات التعازى والتهانى لجريدة الجمهورية ولذلك كانت علاقتى به وثيقة وكنا جميعا نلتقى عنده ونتصرف وكاننا اسرة واحدة .

اكثر من ذلك .. عندما تم تهجير ابناء مدن القناة بعد ان تركز عليها القصف الاسرائيلى خلال حرب الاستنزاف كان نصيب امبابة وحى المنيرة من الاسر المهجرة كبيرا وتم استضافة عديد من هذه الاسر فى ساحات مساجد الحى وكنائسه دون ان يسأل احد اى اسرة ان كانت مسلمة ام مسيحية . بل وفتح المسلمون بيوتهم وشققهم لاستضافة الاسر المسيحية كما فتح المسيحيون بيوتهم وشققهم للاسر المسلمة الى ان تم تسكين جميع اسر المهجرين .

لذلك ازعجنى كثيرا ما سمعت عن احداث امبابة الاخيرة ولم اصدق حتى هذه اللحظة وبعد ان رأيت بنفسى مواقع الاحداث ان ابناء حى المنيرة الاصلاء يمكن ان يفعلوا ذلك او ينساقوا اليه ولابد انه تم بتحريك او ايعاز من خارج هذا الحى .

وما ينطبق على امبابة وابنائها ينطبق على كل منطقة فى مصر ان المصريين جميعا عاشوا هنا مئات السنين مسلمين ومسيحيين جنبا الى جنب دون ان يكون لمسألة اختلاف الديانة اى دخل او تدخل فى مشاعرهم او ترابطهم ولنا مثلا ان ندخل عيادة اى طبيب مسلم او مسيحى ونسأل مرضاه عن دياناتهم وسوف نجدهم خليطا من المسلمين والمسيحيين معا .. لافرق لذلك لديهم او لدى طبيبهم .

ولذلك علينا باستئصال المروجين للفتنة وبتحذير المبالغين فى احداثها الذين يغذون نارها لاهداف نعلمها وبادراك ان العمل السياسى اولا والعمل السياسى ثانيا والعمل السياسى ثالثا هو السبيل الاول لمقاومتهـا والاطـار الصحيح الذى تندرج فيه وتحتـه اساليب المواجهة الاخرى سواء دينية او امنية .

محمد أبو الحديد



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ....

□ موسى فى جولة بالشرقية :

ستواجه الفتنة الطائفية بكل حزم وشدة

وضع إمكانات الشرطة لخدمة الأمن العربى والأفريقى

الزقازيق ـ عبدالمجيد الشوادفى ـ اعلن السيد محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية ان اجهزة الشرطة ستواجه بكل حزم وشدة اى محاولة لاثارة الفتنة الطائفية باعتبارها امرا عارضا فى تاريخ مصر ولاتتفق مع تكوين الشعب المصرى منذ الفتح الاسلامى لمصر..

وقال ـ تعليقا على مباحثاته مع وزير الداخلية التونسى ـ ان توجيهات الرئيس حسنى مبارك تقضى بوضع كافة امكانيات اجهزة الشرطة المصرية فى خدمة مجالات الامن بالدول العربية والافريقية ، وان المرحلة الحالية تحتم التضامن والوحدة والتنسيق والتعاون وتبادل الخبرات فى التدريب والتعليم بين مصر وتلك الدول .

واضاف الوزير ـ فى لقائه امس مع الدكتور عبدالوهاب سيد احمد محافظ الشرقية واللواء عبدالرءوف ابو غنيمة مدير امن المحافظة ـ انه سيتم تطبيق نظام التوطن لضباط الشرطة فى محافظاتهم بعيدا عن العمل فى المواقع المتميزة كاقسام البحث الجنائى ، وأمن الادلة والجوازات وانه سيتم خلال العام الحالى قبول ٧٠٠ طالب بكلية الشرطة دون اى استثناء او وساطة ، او تجاوز عن القواعد المحددة . مؤكدا انه سوف يتحمل مسئولية ذلك بالمراجعة الشخصية لحالات الطلاب المقبولين .

وقال إنه تم اعداد خطة للارتقاء بمستوى افراد الشرطة العاديين ، تتضمن فتح باب التطوع للالتحاق بمعاهد الشرطة التى تقرر افتتاحها العام الحالى لقبول ٤ الاف شاب من الحاصلين على الاعدادية بهذه المعاهد ، للدراسة الداخلية ، لمدة ٣ سنوات يمنح خلالها الطالب مكافأة شهرية قدرها ٣٠ جنيها ويمنح الخريجون لقب مراقب شرطة وتتدرج مرتباتهم لتصل الى ٢٨٠ جنيها .

وكان الوزير قد افتتح امس المنشآت الجديدة لفرقة شرطة شمال الشرقية ، ومركز شرطة ابو كبير .



المفتى يطالب بضم جميع المساجد لوزارة الأوقاف ويقول :

دور الدعاة .. غاب فى أحداث امبابة

لا تقدم للوطن إلا بتوفير روح الأمان

لابد من ردع المعتدى ووضع الأمور فى نصابها

كتبت ألفت الخشاب :

دعا فضيلة مفتى الديار المصرية كل مواطن فى مصر إلى العمل على نشر روح الأمان والاطمئنان فى ربوع الوطن وقال : انه لا رقى ولا تقدم إلا بتوافر نعمة الأمان .
أضاف : ان من شان الامم الرشيدة ان تسود فيها روح الامان والاطمئنان وان يشعر كل مواطن فيها انه امن على عرضه وعلى نفسه وعلى ماله .

طالبا بان تكون جميع المساجد تابعة لوزارة الاوقاف ، واكد انه يجب على كل مسئول فى الدولة العمل على ترسيخ هذه المبادىء .. فالشرطة من جانبها يجب ان تكون حازمة فى احقاق الحق وفى ابطال الباطل .. والداعية يجب أن يجهر بكلمة الحق سافرة لتبليغ كلمة الله دون افراط أو تفريط .

وكان فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية يقف على ما نشر حول احداث امبابة المؤسفة والتى اثارت الاستياء لدى كل مواطن حر وشريف وامين سواء أكان مسلما او مسيحيا .

قال فضيلته : سبق ان قلت فى اكثر من مناسبة ان غير المسلمين بالنسبة للمسلمين ينقسمون الى ثلاثة أقسام :

قسم يعلن الحرب علينا وهذا القسم يجب علينا أن نرد عدوانه امتثالا لقوله تعالى : « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين » .

وقسم لم يعلن الحرب علينا ولم تظهر منه العداوة لنا ، وهؤلاء يجب علينا ان نسالمهم ماداموا قد سالمونا .. امتثالا لقوله تعالى : « فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين » .

وقسم ثالث من غير المسلمين يعيش معنا فى أوطاننا وتجمعنا معه مصالح مشتركة وهذا القسم له مالنا وعليه ما علينا ، ويجب علينا ان نحافظ على كل ما تجب المحافظة عليه بالنسبة له امتثالا لقوله تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين » . وفى الحديث الشريف يقول النبى صلى الله عليه وسلم « من اذى ذميا فأنا خصمه يوم القيامة » .

خائن .. للدين والوطن

ويضيف فضيلة المفتى قائلا : ويجب على كل مسئول فى الدولة .. كل فى حدود اختصاصه أن يعمل على ترسيخ هذه المبادىء وعلى إلزام الناس بها ، فالشرطة من جانبها يجب أن تكون حازمة فى احقاق الحق وفى ابطال الباطل ، وستكون خائنة لدينها قبل ان تكون خائنة لوطنها إذا فرطت فى مسئوليتها ..

وكذلك جميع الاجهزة المسئولة فى الدولة يجب أن تتكاتف على ردع المعتدى ووضع الامور فى نصابها حتى يشعر الجميع مسلمين وغير مسلمين بالامان والاطمئنان على اموالهم وعلى انفسهم وعلى أعراضهم .

إن من شان الأمم العاقلة الرشيدة أن تسود فيها روح الأمان والاطمئنان وأن يشعر كل فرد فيها بأنه امن على عرضه وعلى نفسه وعلى ماله وفى الحديث الشريف من أصبح امنا فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها .



لذا فنحن ندعو كل مواطن فى مصر ان يعمل على نشر روح الامان والاطمئنان فى ربوع هذا الوطن لانه لا رقى ولا تقدم ولا زيادة فى الإنتاج إلا بتوافر هذه النعمة .. نعمة الامان .

ويقول فضيلته : اننا لاحظنا غياب دور الدعاة فى هذه المناطق المزدحمة وانه إذا كان من شان الاطباء ان يعالجوا الابدان والاجساد فإن من شأن الدعاة أن يعالجوا النفوس والقلوب بأن يعملوا بكل طاقاتهم وجهدهم على نشر الحق والعدل وتصحيح المفاهيم الدينية التى اختلطت فى اذهان كثير من الناس .

ونحن لا نريد من الداعية أن يكون متحايلا او منافقا ، وانما نريد منه أن يجهر بكلمة الحق بحجة سافرة ، وبطريقة ترضى العقول والقلوب ، وباسلوب حكيم يقصد من ورائه تبليغ كلمة الله بدون افراط او تفريط وبدون انحراف عن الحق والعدل .

ضم المساجد .. للأوقاف

ويجب ان يكون فى معظم المساجد المنتشرة فى انحاء الجمهورية العلماء الفقهاء الذين يحسنون عرض تعاليم دينهم بطريقة سليمة تقنع العقول وتشبع الارواح بتوجيهات كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ويجب أن يقدم هؤلاء العلماء للناس الدين خالصا كثيرا من الفهم العقيم والفكر السقيم .

وانى لارجو من المسئولين فى مصر كل فى حدود اختصاصه أن يعملوا متكاتفين على أن تكون جميع المساجد فى مصر تابعة لوزارة الاوقاف وأن يثاب المجتهد وأن يحاسب المهمل حسابا يجعله لا يعود إلى الاهمال أو السلبية .



ليس فى مصر فتنة طائفية

ما وقع فى إمبابة يحدث فى العائلة الواحدة

ليست فى مصر فتنة طائفية . خرست كل الالسن التى تدعى ذلك . فمصر بلد الاخاء والسماحة . لها فى تاريخ شعبها من مسلمين ومسيحيين علامات بارزة فى الحب والمودة والتعاون . وقد ظهر ذلك منذ قدوم الفتح الاسلامى لمصر بقيادة عمرو بن العاص وإرشاد من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . والدلائل على وحدة الامة المصرية ثابتة فى مواجهة الاستعمار بكل أشكاله حتى الحروب الصليبية . .

بسيونى الحلوانى

ولقد تحركت الاجهزة المسئولة لاحتواء آثار ما حدث فى إمبابة بمحافظة الجيزة منذ أيام ، وبدون تدخل فى التحقيقات التى تجريها النيابة حاليا لمعرفة المذنب فيما حدث فإن العلماء قد أكدوا فى إجتماعين أن مصر بلد الامان والسلام . الاجتماع الاول عقده الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف مع قيادات الدعوة ورجال الدين المسيحى شهده مندوبان عن شيخ الازهر وبطريرك الكنيسة ، وشهده عاصم عبد الحق وزير التدريب والقوى العاملة ويوسف عفيفى محافظ الجيزة . والاجتماع الثانى عقده الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الازهر بصفته رئيسا للجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب . فماذا دار فيهما :

إسلامنا بخير

قال الدكتور عبد الاحد جمال الدين وكيل مجلس الشعب مؤكدا أن وحدة مصر وسماحتها لن تتأثر بمحاولات البعض وتصرفاتهم الطائشة .

وأشاد بدور علماء الازهر والاوقاف فى نشر الثقافة الاسلامية المفيدة داخل مصر وخارجها فمصر تمثل القدوة للعالم الاسلامى بأزهرها وعلمائها ومفكريها والبلد القدوة لاينبغى أن يوصف بعض أبنائه بالتطـرف والانحراف .

وأكد الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية أن بعض الظواهر السلبية التى أصابت مجتمعنا لاتمثل ظاهرة مقلقة فشبابنا رغم كل ما يوصف به بخير .

مقترحات

وقال الدكتور حامد جامع وكيل الازهر أن الدعاة فى حاجة مستمرة إلى تدريب وتثقيف وإعداد ويجب أن نوفر لهم كل مايحتاجون إليه ليتفرغوا للدعوة إلى الله .

واقترح الدكتور حامد جامع للتغلب على السلبيات التى ظهرت فى مجتمعنا المصرى :

● تأصيل مناهج الثقافة والتربية الدينية فى الجامعات والمدارس بحيث تحقق هذه المناهج الهدف منها وتشيع الثقافة الاسلامية والتربية الاسلامية بين أفراد المجتمع .

● دعم أجهزة الدعوة وتوفير الدعاة لكل المساجد والمؤسسات الدينية .

● مزيد من الدعم للاعلام الاسلامى ومضاعفة البرامج الدينية فى الاذاعة والتليفزيون وإختيار الاوقات المناسبة لاذاعتها وعدم التناقض بينها وبين البرامج التى تسبقها أو تتلوها فليس من المعقول ولا المقبول أن يتحدث عالم فى برنامج دينى ثم تعقبه وصلة من الرقص والتهريج

مصـارحة

أما الدكتور إبراهيم عصمت مطاوع عميد كلية التربية السابق فقال : اننا للاسف لا نعالج مشكلاتنا بصراحة وموضوعية ونلجأ دائما إلى التعميم والتعتيم فالاحكام العامة والمسبقة تضر كثيرا بقضايانا وتبعدنا عن الاسلوب الامثل لحل مانواجهنا من مشكلات وعقبات

وطالب بالتعاون بين كليات الدعوة وكليات التربية بحيث تكون هناك مناهج مشتركة فلدينا فى مصر ٤٢ كلية للتربية وخمس كليات للدعوة وأصول الدين وكل كلية تعمل كأنها منعزلة عن المجتمع وعن غيرها من الكليات .

وطالب الدكتور أمين فاخر عميد كلية اللغة العربية بمعالجة الظواهر السلبية التى اصابت مجتمعنا بالحوار الهادىء والمنطق بعيدا عن العنف وقال : يجب أنّ تهيىء وسائل الاعلام وتوجه توجيها سليما بحيث تطهر من المسلسلات والاعمال الفنية الهابطة التى تؤدى إلى إفساد الشباب

● الدكتور عزت على عطية وكيل كلية أصول الدين قال . الداعية لايستطيع أن ولاتترك اثرا أو راسبا فى وجدان الشعب المصرى .

وقال : إن الازهر درس كل الظواهر التى يشهدها المجتمع المصرى وابان موقف الاسلام منها وسجل رأيه فى (بيان صريح للناس .

ينعزل عن المجتمع ويتأثر بكل مايجرى حوله ، ولابد أن نفصل بين جهود الدعاة ومن يتولى مسئولية الافتاء وقبل أن تطالبوا الدعاة بمزيد من الجهود وفروا لهم المكتبات ومصادر الثقافة .. وطالب بتكوين مجالس علمية متخصصة للافتاء .

الدكتور عبد العزيز عزام رئيس قسم الفقه بكلية الشريعة بالازهر أوضح أن سر ما يعانى منه شبابنا ومايصدر عنه من سلوكيات بعيدة عن قيم الدين يرجع إلى الفراغ الروحى وعدم الفهم لمبادىء الدين الحنيف .

أزمة العمل الاسلامى

الشيخ جمال قطب عضو لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب والواعظ بالازهر يتساءل عما يسمى إنحرافاً وتطرفاً .. يقول :

أين الوسط المعتدل الذى يقاس عليه التطرف ؟ هل الخروج على وسائل الاعلام وماتبثه من قيم وإنحرافات هو التطرف ؟ . أم الخروج على الوسط التربوى وما فيه من مناهج تعليمية



وتربويـــة فاسدة هو التطــرف
والانحراف .

فقاقيع فى الهواء

الشيخ عطية صقر رئيس لجنة
الفتوى بالازهر يؤكد أن مصر لاتوجد
فيها فتنة كما يردد البعض ولاظاهرة
إنحراف وتطرف وقال ان ماحدث
مجرد فقاقيع تحدث من وقت لآخر



محاميان .. مسلم ومسيحي في المركز الأول لمسابقة الوحدة الوطنية

الفيوم - محمد الفل :

فاز محاميان : مسلم ومسيحي بالجائزة الاولى فى مسابقة الوحدة الوطنية التى نظمتها نقابة المحامين بالفيوم .

الفائزان هما : سعيد عبد الباقى ورفيق وليم .

صرح حسن شبريه نقيب محامى الفيوم بأنه سيتم تكريم هذين الفائزين

فى حفل توزيع الجوائز على الفائزين جميعا يوم الخميس القادم فى حفل

يحضره المحافظ الدكتور عبد الرحيم شحاته ، ونقيب المحامين أحمد الخواجة .

وتصدر النقابة كتاباً يتضمن البحث الذى تقدم به كل من الفائزين تتصدره كلمتان إحداهما للمفتى الدكتور محمد سيد طنطاوى ، والثانية للبطريرك البابا شنودة الثالث . وتتحدث الكلمتان عن الوحدة الوطنية فى مصر والتى لايمكن أن تزعزعها إفتعالات المغالين فى تعاليم الدين



رأى عام

من الرسائل التى تستحق العناية والاهتمام رسالة القارىء ربيع أبو العز البيومى . من شربين (دقهلية) . وهى فى جملتها تنعى حال الشباب المصرى وعدم العناية به . وهو فى حاجة إلى هذه العناية .

وفيما ذكر الكاتب أن الشاب المتدين الداعى إلى دينه دائما بمدرجة الشك وعرضة للاتهام بأنه متطرف أو إرهابى . وهو برىء من كل هذه الالقاب ... ، فهل يترك كمأ مهملا وهو درع الامة وشمس غدها ؟ .

هذا والشباب فى كل بلد وفى كل أمة مَحل عناية الامة كلها حكومة وشعباً ونحن فى زمن تواضع فيه التعليم ، ولم تعد مدارسنا تؤدى دورها التعليمى كما ينبغى ، ولعلها أو تكون فترة من الزمن نسترد خلالها قوانا ونلتقط أنفاسنا للاستعداد إلى حال أفضل . والامم كلها تمر عليها مثل هذه الفترات ، وانى اقرأ الرسائل التى ترد إلىّ ، وأكثر كتابها من ذوى التعليم العالى - فأشعر بالاسى والحزن لمستوى ثقافتهم شديد التواضع .

قوانين التربية والتعليم تحتم على التلميذ منذ القسم الثانوى أن ينضم إلى جمعية مدرسية ، والحكومات عادة تشجع الجمعيات الخيرية لانها تعنى بتربية الشباب ، وحولنا فى مصر جمعيات دينية منها الصوفيون ومنها غير الصوفيون ، ولايعارضهم أحد فى أعمالهم ودعواتهم .. وآفة الدعوة هو سوء توجيهها وسوء فهم مقاصد الاسلام منها .

ومما ينبغى أن يفهمه الشباب أن الاسلام دين التسامح ، وهذا ماتحدث به وقدره كثيرون من الغربيين ، وأهل الكتاب يهوداً أو نصارى لهم دياناتهم ومعابدهم وصلبانهم -، وقد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد تغلب وفيهم وثنيون ونصارى . أما الوثنيون فدخلوا فى الاسلام وأما النصارى فبقوا على نصرانيتهم ولم يجبروا على الدخول فى الاسلام .

وعندما دخل المسلمون بلاد فارس ، أعتبروا الصائبة والمجوس - من النصارى ولم يحاربوهم فى دينهم ، وكان من النصارى من حارب فى صفوف المسلمين .

اننا نود لشبابنا أن يفهم الاسلام على حقيقته .

د . عبد الجليل شلبى

تاييد للرئيس من مؤتمر الوحدة الوطنية فى الفيوم

تلقى الرئيس حسنى مبارك امس برقية من الدكتور عبد الرحيم شحاتة محافظ الفيوم بمناسبة انعقاد مؤتمر الوحدة الوطنية الذى اقامته نقابة الأطباء بالفيوم اكد فيها ان الشعب بجميع فئاته وطوائفه وبعضويه المسلم والمسيحى صفا واحدا لايتفرق ويدا واحدة تعمل بكل اخلاص ليرتفع البناء .

خواطر حول ..

الفتنة الطائفية .. والسفر

مصر كنانة الله فى ارضه . مصر ارض السماحة والسلام والمحبة . هكذا هى وهكذا ستظل باذن الله . ومايجرى من احداث طائفية مؤسفة من بعض القلة غريبا عنا وغريبا علينا ومنذ نشأتنا على هذه الارض الطيبة لانعرف هذا التعصب ، لان التعصب الاعمى شىء بغيض

بقلم
عبد الرحمن مصطفى

يفقد صاحبه البصر والبصيرة.. ومن ثم فاننى اتفق تماما مع فضيلة المفتى الدكتور محمد سيد طنطاوى فى ضرورة اجـــــراء دراسة جادة وموضوعيــة لمــثل هذه الظواهــر

الاجتماعية غير الطبيعية.. ومعرفة اسبابهــا الحقيقيــة ، ومواجهتهــا مواجهة جادة وحاسمــة وحازمــة لاقتلاع هذه الظواهر المرضية الفاسدة التى تتعارض مع الاديان السماوية بل

تعتبر خروجا على ماتدعو له الشرائع السماوية الاسلامية والمسيحيــة.. وهى حقيقة جاءت نتيجة مفاهيــم خاطئة ، ولكن السؤال الــذى يجب الاجابة عليه من الذى يغــذى هذه المفاهيم الخاطئة ؟ من وراءهــا ؟

واقول اننا يجب الانترك مثل هؤلاء يعبثــون بامــن وسلامــة بلادنــا ! ويحاولون تعكير صفو العلاقات الطيبة التى تربطنا نحن اهل مصر واقول اننا ايضا لايجب ان نسمح بان تتحول بيوت العبادة مساجد او كنائس – الى مستودعات للاسلحة والذخيرة يجب ان

نأخذ الامر بكل الشدة والحزم ، وان نطبق القانون بحزم وبلاحساسية من ان هذا مسلم او مسيحى. لانهم جميعا امام القانون مصريون ويعيشون على ارض مصر فمن يخطىء يعاقب انها ظواهر مرضية غريبة على اهل مصر ، لانعرفها ومنذ طفولتنا جميعا فى ريف وحضر مصر تربطنا بكل اهلنا من المسيحيين من الجيران والزملاء والاصدقــاء علاقــات مودة خالصة وقوية ومستمرة قائمة على الحب

والاحترام ، ولعلى اذكر بكل الصدق والامانة اننــى علــى طول حياتــى الصحفية التى تقرب الثلاثين عاما . خرجت منها بصداقات قوية ومتينة من اعز ما اعتز به من هذه الصداقات المهندس محب رمزى استينو وزير السياحة الاسبق ، والمهندس وليم نجيب سيفين وزير الهجرة الاسبق وبيننا مودة وحب لاينتهيان

واذا كانت هذه الظاهــرة المرضيــة اضطرتنا لتشكيل لجنة قومية للسلام الاجتماعــى ، فاعتقــد ان المهمــة الاساسية لهذه اللجنة التى تضم كبار رجال الدين الاسلامى والمسيحى ان تبين لهــذه القلــة من المتعصبيــن والحمقى جوهر الدين جوهر الشرائع السماوية التى تدعو للمحبة والسلام .

●● هذا الاسبوع سافرت لاسوان.. وتذكرت وانا فى صالة السفر للخطوط الداخلية بمطار القاهرة سوق الخميس بلدنــا ايام زمــان.. نفس الفــوضى. والزحام والتكدس ولاينقص شىء عن سوق بلدنا زمان سوى الدوار والاغنام التى كانت تباع فيه !! المسافرون فى زحام شديد امام المكاتب للحصول على بطاقات الصعود.. ومندوبو شركات السياحة يقفزون فوق الناس بلا مبالاة ولااحترام لبقية المسافرين وعليك ان تنتظر حتى يحصل كل مندوب شركة على مايريده من بطاقات الصعود اولا

حتى ولو جاء متأخرا !! والغريب ان تجد اكثر من رحلة لاكثر من جهة فى وقت واحــد فتصور شدة الزحــــام والارتباك !!

حقيقة لاانكر ان الخدمة داخل الطائرات فى الرحـــلات الداخليـــة تحسنت وتقدمت.. ولكن فى هذه الرحلة شىء مؤسف راكب بالدرجة الاولى طلب من احدى المضيفات الصحف فردت عليه بحدة وكأنها تنهــره.. لمــا تطلــع الطيارة !! ولست ادرى ماهى العلاقة بين احضار الصحف وصعود الطائرة.. والمضيفة لم تكــن تقــوم باى عمل وقتهــا !! واقــول ان هنــاك بعض المضيفات لم يكن يصح الحاقهن بهذه الوظيفة لاشكلا ولا موضوعا والامر يحتاج لمراجعة.. ولم يرفــع عنــا هذا العذاب فى المطار وداخل الطائرة سوى ابتسامــة رقيقــة من مضيفة واحــدة بالطائرة تفهم مهمتها هى هناء صبرى التى حرصت علــى ارضاء الركـــاب وتلبية طلباتهم برقة وادب شديدين

اما ونحــن نركب الاتوبيس للــوصول للطائــرة فاننــا نســمــع خناقـــات ومشاجرات واصوات عالية وشتائم من خلال جهـــاز الاتصال اللاسلكـــى بالاتوبيس واستلفت هذا اسماع السياح الاجانب الذين يعرفون اللغة العربيــة ولكن يفهم مما يسمع انه خناقة !!

اما فى مطار اسوان فان العذاب يتكرر ويزيد.. صالة ضيقة للوصول مكدس فيهــا النــاس.. والركـــاب ينتظـــرون وصول الحقائب اكثر من ساعة فهل هذا معقول او مقبول.. والصالة تصيب من يبقى فيها بضيق فى التنفس من شدة الزحام والحرارة المرتفعة وضيق المكان.. ولاتوجد بالمطار عربات يد لنقل الحقــائب.. وان وجــدت فهــى بلاعجل وملقــاة خارج مبنــى المطــار وخــارج الصالات !! ولاتساعد علــى النزول بالحقائب بيسر.. والتاكسيات بعيدة عن الصالــة وغيـر مسمـــوح بدخولها لهذا الحرم ، وعلى الراكب ان يحمل حقائبه فى عز الحــر للــوصول للتاكسيات.. اقول حرام هذا العذاب ، وحرام ان نشوه بهذه الخدمة السيئة الجهود التى تبذل لمزيد من الجــذب السياحى لبلادنا .



المصدر : الأ...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ...

كفوا ايها المتعصبون الجاهلون ..

ترددت هذه المرة هل اكتب ام لا حول احداث ، امبابة ، مع انني افضت من قبل في احداث اوائل السبعينيات ، وارجعت ماحدث آنذاك الى الفراغ السياسي والهوس الديني . وللاسف لم يتم عبر تلك السنوات علاج هذا ولا ذاك على الوجه المأمول . اما لماذا ترددت اليوم فلأنني ربما خشيت ، حساسية ، أن يجيء حديثي مركزا وفي الصميم .. وان كان هذا هو المطلوب ، وهو الذي ساحاول الاخذ به .

ابتداء لابد ان يعرف كل مصرى انه لم يختر دينه اصلا ، وانما نشأ على دين ابيه بصرف النظر عن موقف الابن الاقتناعي مستقبلا . ثم ان الاغلبية المسلمة يجب ان تتسم بالسماحة ، وكلما عرفت دينها اكثر مفروض ان تصبح اكثر سماحة . والاقلية المسيحية نفس الشيء . واذا كنت اركز على دور المسلمين فلان عليهم مسئولية اكبر بوصفهم الاغلبية ودين الدولة الذى هو الاسلام .

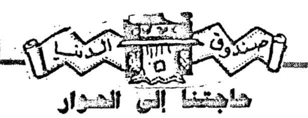
ولا احد على الاطلاق فوق ظهر الارض يعرف موقعه ، المقبول ، - او موقع غيره - من الايمان ، ولا من الجنة والنار في الآخرة . ذلك كله في علم وحكم الله جل شأنه . فلا ينازعن احد رب العالمين في امره المتفرد . والقرآن الكريم هو الذى يحكم بيننا فيما نحن فيه مختلفون . وليس شكليا ولا عارضا - حاشا لله - قوله سبحانه ، لا اكراه في الدين ، ولا قوله ايضا ، لكم دينكم ولى دين ، .

ترى هل تدرك تلك ، الجماعات الاسلامية ، الشاردة وامراؤها الصغار المفتونون لب الشريعة الاسلامية وسماحتها ؟ ليس بعد . هل اطلعوا على حياة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وكيف كان يعامل اهل الكتاب احسن معاملة ، ولهم مالنا وعليهم ماعلينا ؟ كيف كان يبر ويصل جاره اليهودى رغم ان المذكور كان حريصا على محاولة ايذائه ؟ لقد كان رسول الله يسأل عن جيرانه مسلمين وكتابيين ويبعث اليهم مما يأكل ويوصي بالجميع خيرا . ومن بعده كل امراء المؤمنين والحكام المسلمين احترموا ممارسة اهل الكتاب لشعائرهم الدينية ووفروها لهم وعاشوا سادة آمنين ، لان ذلك من لب المعاملات والروح الاسلامية : ثم ما القول في ان الاسلام احل زواج المسلم بالكتابية وان تبقى معه على ديانتها اذا ارادت وان تؤدى عباداتها ؟ هل ثمة ماهو اقوى من هذه العشرة والمعايشة ومن هذا التفتح ؟

كفوا واحذروا واعقلوا ايها المتعصبون الجاهلون ، فان مافعلتم خطيئة كبرى في حق دينكم واوطانكم لن نسمح بها . ولتبق مصر دائما كما عهدتنا وطنا كريما لابنائها جميعا .

مصطفى بهجت بدوى





حاجتنا إلى الحوار

تشيع في العالم كله ظاهرة المد الديني

ويمكن القول ان هذه الظاهرة ليست ظاهرة إسلامية فحسب . انما هي ظاهرة دينية في عمومها ، ولو تاملنا ما يجرى في الاتحاد السوفيتي واوروبا الشرقية من انهيار لنظم الحكم الشمولية التي كانت تقف موقفا عدائيا من الاديان الثلاثة لو تاملنا عودة الناس الى المعابد اليهودية والكنائس المسيحية والمساجد الاسلامية . لو تاملنا هذا كله لادركنا اننا امام ظاهرة انسانية عامة .

المشكلة كلها ان هذه الظاهرة تفرز نماذج عديدة من اساليب التعبير ، قد يكون فيها من يفرط ومن يغلو ويشتط ، والواجب التاريخي في هذا الصدد ان نحسن اختيار اقرب هذه النماذج لروح الدين ايا كان هذا الدين . وهذا ما يقدمه بيان « رؤية إسلامية معاصرة » للدكتور احمد كمال ابو المجد .

انه يفرز فصائل التعبير الاسلامي وينتقدها بوعي ، ويبين لنا اهمية وجود تيار فكرى إسلامي جديد .

تيار ينير الطريق امام جماهير المسلمين في العالم الاسلامي ، ويعينها على حل مشاكلها المتراكمة ، يفعل ذلك بمواقف واجتهادات تنبع من الرؤية الاسلامية التى يمنحها الايمان بالله ورسوله ومبادىء الاسلام وقيمه واحكامه وتعاليمه .

إن التيار الراسمالي الذى انتقل إلينا من الغرب لم يستطع حل مشاكلنا ، ولم يستطع تحقيق العدل الذي نحلم به .

كما ان التيار الاشتراكي والاقتباس الحرفي من تجارب الشعوب الاخرى ـ رغم اختلاف ظروفها واوضاعها ـ لم يستطع حل مشاكلنا وفشل في تحقيق العدل الذى كنا نبحث عنه .

نحن اذن في حاجة إلى رؤية إسلامية مستنيرة وواعية رؤية تستمد جذورها من الماضي ولكنها تعيش في الحاضر وتفكر في المستقبل .

رؤية تدرك اننا لا نعيش وحدنا على الارض كما تدرك ان هدف التشريع هو مصلحة العباد وتحقيق تقدم الانسان .

وهذا بالضبط مايقدمه بيان « رؤية إسلامية معاصرة » والجميل في هذا البيان ان اصحابه يقدمون الاسلام بوصفه فكرا يحملونه ، ولايعتبرون انفسهم متحدثين رسميين باسم الاسلام ، ولا اوصياء على الناس باسمه .

نحن في حاجة الى حوار حول مبادىء البيان حوار عميق وهادىء

أحمد بهجت

على هامش حوادث امبابة

مساجدنا بين المثقفين والمفسدين !

عندما طالب مفتي الجمهورية ، الدكتور طنطاوى بمناسبة حوادث امبابة بضم جميع المساجد فى مصر لوزارة الاوقاف ، كان يضع اصبعه على موضع داء خطير يسبب لمصر كل ما تعانيه حاليا من قلاقل وفتن طائفية ، وهو ما يمكن ان نطلق عليه اسم : « مساجد القطاع الخاص » .

فمنذ ان اصدر سيد قطب كتابه الشهير : « معالم على الطريق » الذى اسس به عقيدة « التكفير » ومنذ ان دخل فى هذه العقيدة مئات الالوف من الشباب الاسلامي المضلل فى دينه ، اصبح بناء المساجد الخاصة هو الوسيلة الرئيسية للدعوة للعقيدة الجديدة ، واصبحت السيطرة على مساجد وزارة الاوقاف احد المحاور الرئيسية للصراع !

ومن المعروف ان المسجد هو فى نهاية الامر ، وقبل كل شيء ، منبر اعلامي ! وهو نفس الحال بالنسبة للكنيسة المسيحية والمعبد اليهودى . ولا تحتاج اية عقيدة جديدة لاكثر من منبر ، سواء كان هذا المنبر فى شكل جريدة يومية او اسبوعية ، او فى شكل برنامج اذاعي او تليفزيونى ، او فى شكل منشورات . ويعتبر المسجد اخطر هذه المنابر ، واقواها تاثيرا واعظمها فعالية .

فرواد المسجد هم بالطبيعة مهيئون لاستقبال اى فكر دينى بقلب مفتوح ، لانهم فى المسجد فى حالة عبادة وفى حالة تلقى دينى ، مهما بلغ مستواهم العلمى والثقافى والفكرى . فقد يكون الامام جاهلا - ومعظمهم فى هذه الايام جهلة ! - وقد يكون هذا الامام ابعد ما يكون عن فهم رسالة الاسلام الصحيحة - ومعظمهم فى هذه الايام كذلك - ومع ذلك فان المصلى ، سواء كان مهندسا او طبيبا اومحاميا او محاسبا او دكتورا فى علمه وفنه ، يقبل ما يدلى به هذا الامام فى يسر ودون مقاومة ، لانه يفترض ، قبل دخوله المسجد ، انه سوف يتلقى فيه موعظة حسنة من مختص وفقيه دينى ، ولانه - بحكم تخصصه - بعيد عن الخوض فى مسائل الدين ، ولان المشايخ - اكثر من ذلك - يلقون فى روع الناس ان مسائل الدين من التعقيد بحيث لا يفهمها الا المتخصصون الراسخون فى العلم ، ويغرقون الناس بتفصيلات هامشية لا صلة لها بجوهر العقيدة ، ولكنها تبدو كذلك !

وهنا ينتهز دعاة التكفير الفرصة لبث رسالتهم التخريبية عن طريق الدخول بالمصلين فى دهاليز فكرية وايديولوجية تتصل بصلب العقيدة ، ويتسللون إلى عقولهم بافكار تخريبية ابعد ما تكون عن الدين الصحيح . وفى غياب الفكر الدينى الصحيح ، فان الغزو الفكرى التكفيرى يرسخ فى ضمائر المصلين ، ويتحولون من مسلمين بسطاء إلى مسلمين عقائديين ! ومن طريق اهل السنة إلى طريق اهل « الجهاد » والحاكمية !

وهذا هو السبب فى ان اية دراسة لجماعة من جماعات التكفير فى مصر ، تقود الباحث إلى نقطة بداية واحدة لا تتغير ، وهى المسجد ! انه ليس المسجد العادى الذى تصلى فيه عامة المصلين ، وانما المسجد العقائدى الذى يؤمه ويعظ فيه صاحب الدعوة الجديدة ، او عضو بارز من انصارها والمروجين لها . وهناك يحدث التجنيد على اوسع نطاق ، وتحدث التعبئة للفكر الجديد .

وهذا يحدث على بعد مرمى حجر واحد من اجهزة الشرطة ، دون ان ينتبه احد إلى خطورة الفكر الذى يتردد فى هذا المسجد او ذاك ، ودون ان يكون له اى تاثير ! فرجال الشرطة بعيدون كل البعد عن الاشتغال بالمسائل الفكرية ، وانما اهتماماتهم مركزة على المسائل الامنية - اى عندما ينتقل الفكر من مرحلة النظرية إلى مرحلة التطبيق .

وهو ما حدث فى مسالة اغتيال الرئيس السادات ، فلم تكن اجهزة الشرطة بعيدة عن المساجد التى تلقى فيها الدعاة من جماعة الجهاد تعاليمهم التخريبية ، ولكنها لم تتحرك الا عندما تحول اغتيال السادات إلى حقيقة واقعة ! والا عندما تحولت خطة الاستيلاء على اسيوط والمنيا إلى حقيقة واقعة ، وراح ضحيتها عشرات ومئات من الضباط ورجال الشرطة !

والطريف ان السادات فى ذلك الحين كان يستطيع ان يغلق باب اية جريدة يومية او اسبوعية ، قد تتضمن خبرا لا يعبر عن سياسته الداخلية او الخارجية ، ولكنه لا يستطيع ان يغلق مسجدا تسيطر عليه جماعات التكفير ! وعندما كان يحدث ذلك فى بعض المناطق ، مثل عين شمس والمطرية وغيرها ، فان القيامة تقوم ، وتحدث الثورة ، وتقع الصدامات الدموية بين رجال الشرطة وجماعات التكفير المسلحين .

ومعنى ذلك - فى وضوح - ان المساجد ، التى يفترض فيها الناس انها اماكن للدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة ، يمكن ان تتحول إلى اماكن للدعوة إلى الثورة وتكفير مجموع الشعب والنظام الحاكم ! وهو ما حدث بالفعل ، وليس احتمالا قائما فى الحسبان ! والفرق بين المسجد بالمعنى الاول ، والمسجد بالمعنى الثانى ، ليس هو طراز البناء ، وليس طول المئذنة او قصرها ، وليس اتساع المسجد او ضيقه ، وانما الفرق يكمن فى الامام !

نعم الفرق بين المسجد الذى يتلقى فيه المصلى الهداية والصلاح ، والمسجد الذى يتلقى فيه هذا المصلى الافساد ومبادىء التخريب ، هو الامام ، وهو الداعية ! وهذا الداعية هو الذى يتصرف فى رسالة المسجد كما يشاء ، ففى امكانه ان يضعه فى الموضع الذى رسمه محمد بن عبدالله ﷺ ، وفى امكانه ان يضعه فى الموضع الذى رسمه محمد عبدالسلام فرج ، او شكرى مصطفى ، او جماعة « الناجون من النار » او قتلة المحجوب !

ومن هنا دعوة مفتي الجمهورية إلى ضرورة ضم جميع المساجد إلى وزارة الاوقاف ، لتخصيص هذه المساجد لاداء الرسالة التى رسمها محمد بن عبدالله ﷺ ، لا الرسالة التى رسمها محمد عبدالسلام فرج او الشيخ عمر عبدالرحمن ! فحين تتبع المساجد كلها وزارة الاوقاف ، فانها تكون مسئولة عما يدور فيها من فكر ، لانها تكون مسئولة عمن فيها من الدعاة ، وتكون مسئولة عن نشر الدين الاسلامى الصحيح ، لا الدين الاسلامى الذى تصوره جماعات التكفير !

وحين يتم ذلك فسوف تختفى بالضرورة المهازل التى يقوم بها بعض الدعاة الكبار فى الجوامع الكبرى ، يكتسبون من ورائها شهرة ، ويخربون بها العقول وافهام الشباب ، ويضللون بها المصلين البسطاء بدلا من هدايتهم إلى الصواب !

وعندئذ فقد يكون لنا ان نامل فى ان امثال حوادث امبابة سوف تقل تدريجيا حتى تختفى من حياتنا السياسية ، وتعود الوحدة الوطنية التى ارست اسسها ثورة ١٩١٩ ، وقام الوفد بحراستها على مدى ثلاثين عاما قبل ثورة يوليو « المجيدة » إلى الواقع المصرى كحقيقة سياسية بارزة .

د. عبدالعظيم رمضان

أرق ليلة صيف

بقلم : د. فرج فودة

لا ادرى لماذا كلما قرات مقالا للاستاذ عادل حسين تذكرت فورا صديقي الدكتور محمد شعلان ، ولا اعرف لماذا كلما قرات اخبار الاستاذ ابراهيم شكرى شعرت بالرغبة فى مكالمة صديقى الدكتور عكاشة .

هذه ظاهرة متكررة ، لا اعرف لها سببا ، ولا ادرك لها تفسيرا ..

فى البداية تصورت انه مجرد تداعى الافكار ، وازدحام الذهن بالصور ، لكنى ادركت ان ذلك غير صحيح ، فطوال قراءتى لاعداد جريدة الشعب الاخيرة ، وصورة الصديقين ، شعلان وعكاشة ، لا تفارق مخيلتى ابدا ، وللامانة فقد تذكرت معهما ايضا الدكتور عادل صادق ..

وضعت جريدة الشعب جانبا ، وتمددت على السرير ، وحاولت النوم ، فإذا بفيلم (اسماعيل ياسين فى المستشفى) يطارد مخيلتى ، واذا بصور الممثلين تتداعى الى خيالى ، فهذا يلبس على راسه (حلة) ، وهذا يتخيل انه هتلر ، وهذا يدعى انه نابليون ..

فكرت ان اتناول احد الاقراص المهدئة ، لكنى استبعدت الفكرة فى البداية ، وقرات الفاتحة ، ورددت فى نفسى قوله تعالى ، قل اعوذ برب الفلق ، من شر ما خلق ، واغمضت عينى ، ثم اكتشفت اننى اضحك .

كدت ازجر نفسى ، لانى اعرف ان الضحك من غير سبب ، قلة ادب ، لكنى تذكرت انى اضحك لسبب واضح ، فقد تذكرت ما حدث فى مؤتمر بغداد حيث كان عادل حسين يبشر صدام بنصر من الله ، وكان المجاهد الكبير ابراهيم شكرى يؤكد له ان الفتح قريب ، وكان معهم احد شيوخنا الافاضل ، وهو الشيخ عبدالرشيد ، الذى اشتعل بالحماس فى ندوة لحزب العمل ، نشرتها جريدة الشعب ، دعا فيها الى غزو البيت الابيض واسبانيا والفلبين .

كان الشيخ عبدالرشيد يردد فى ندوته ، حديثا للرسول الكريم ، لم اقراه او اقرا عنه من قبل ، نصه (سوف تغزون البيت الابيض) ، ويأخذ على المفسرين (الجهلاء) انهم تصوروا ان البيت الابيض هو ايوان كسرى ، بينما المقصود هو البيت الابيض (فى واشنطن) ..

الذى اذكره هنا ليس دعابة ، وليس افتراء ، ولكنه نص ما نشرته الجريدة .

امتلات القاهرة بعد حديث الشيخ عبدالرشيد بهمسات الخبثاء ..

بعضهم اقسم ان الشيخ ذهب إلى سوق الجمال فى امبابة وتعاقد على شراء الف ناقة ومائتى بعير .. لزوم الغزو ..

بعضهم الآخر ذكر ان شراء الجمال والنوق ضربة معلم لان الرادار لا يكشف الجمال ..

البعض الآخر استنكر ذلك بشدة ، وذكر ان رجلا فى مكانة وعلم الشيخ ، لا يشترى اقل من المنجنيق ..

نشرت ذلك فى حينه ، ولم يتطوع الشيخ بنفى الشائعات ، فبدا المثقفون يتناقشون فى تفصيلات الغزو ، فهذا يتحدث عن السبايا فى نيويورك ، وذاك يتحدث عن استرقاق بوش ، وحبسه فى ميضاة المسجد الذى يخطب فيه الشيخ عبدالرشيد ، والكل حائر امام صمت الشيخ ، والجميع يتوقعون المفاجاة ..

انا شخصيا تصورت ان الشيخ يطبق قاعدة ان (الحرب خدعة) ، وانه سوف ينتهز فرصة تواجد القوات الامريكية بعيدا عن ارض الولايات المتحدة ، وسوف (يهتبل الفرصة اهتبالا) ، ويأخذهم (على حين غرة) ، ويستغل حب الأمريكان للحيوانات ، حيث سيهتفون لدى مشاهدتهم الجمال (اوه .. كاملز .. اوه .. كاملز) ، فيضرب ضربته ، و (يشرخ) بالجمل إلى البيت الأبيض ، قاصدا بوش ، هاتفا (لانجوت ان نجا) ، ويرتجز وهو يمسك بعنق بوش ، ويتدحرج معه على (نجيل) حديقة البيت الابيض .

اقتلونى وبوشيا ..

واقتلوا بوشيا معى ..

والياء هنا لزوم الوزن ، والتفعيلة ..

كان هذا ما تذكرته ، وضحكت له ، والحق يقال اننى لم اضحك استهزاء بالشيخ ، حاشا لله ، لكنى ضحكت على منظر بوش ، والشيخ ممسك برقبته وهو يستنجد .. اوه .. بليز .. مستر راشيد .. اى .. ام .. سورى ..

سورى او كورى لا يهم ..

المهم ان انام ..

والمهم أن أنسى ما نشرته جريدة الشعب ، والذى يجب ان اذكره للقارىء حرفيا حتى لا يتصور اننى اتجنى على الجريدة ، او على الشيخ الجليل ..

الجديد هنا ان محاولتى للبحث عن العدد الذى نشر فيه هذا الهراء ، كلفتنى غاليا ، فقد طار النوم من عينى تماما .

منه لله الاستاذ ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل ، منه لله المجاهد الكبير .

وبالمناسبة فالمجاهد الكبير ، هى التسمية التى يهوى اعضاء حزب العمل أن يطلقوها على رئيس الحزب ، ومعهم حق ، فالرجل مجاهد كبير فعلا ، وهو لا يمل الجهاد ابدا ، فهو احيانا يجاهد ضد الحكومة ، واحيانا اخرى يجاهدنفسه حتى لا تفلت منه عبارة ضد الحكومة ، والامر يتوقف دائما على نوع الحكومة ..

مجاهد كبير حقا ..

ومن حقه علينا ان نتعلم منه كيف يكون الجهاد ..

وهى مهمة عسيرة ، فالرجل تلميذ نجيب لمدرسة لها انصارها وهى مدرسة مصر الفتاة ، وزعيم له تلاميذه ومريدوه وهو احمد حسين ، وهنا لمعت فى ذهنى فكرة رائعة ..



سانضم للمدرسة ، وساتعلم الجهاد من تاريخها .

في قمة مجد هتلر ، والعالم كله منقسم بين الانزعاج والانبهار امام انتصاراته كتب احمد حسين مقالا ساخنا يدعو فيه هتلر للاسلام ..

الدعوة للاسلام طبعا واجبة ، لكن لها اساليبها ووسائلها ، ونشر مقال باللغة العربية ، في صحيفة مصرية محدودة الانتشار ، لدعوة هتلر زعيم المانيا ، الذى يتحدث الالمانية ، إلى الاسلام ، ليست اكثر من بالونة دعائية هدفها الوحيد هو (تلميع) صورة احمد حسين نفسه ، وخلق شعبية له بين انصاف المثقفين وبعض الجماهير التي يشعلها الوجدان ، ويهجرها العقل ..

امسكت بالقلم لكي اكتب مقالا ساخنا ادعو فيه بوش وميتران وميجور وجورباتشوف للاسلام ، وكتبت عنوان المقال (اسلموا تسلموا) ، ثم خطر في ذهني خاطر افسد على الفكرة ، فماذا سيحدث اذا رفضوا الدعوة ؟

في هذه الحالة سوف تصبح بلادهم دار حرب ، ولن استطيع وحدى مواجهة امريكا وانجلترا وفرنسا والاتحاد السوفيتي معا ..

صحيح ان الاستاذ عادل حسين يهوى امثال هذه المعارك ، بدليل مواقفه مع صدام حسين ، لكنى من الذكاء بحيث اعرف نتيجة هذه الحرب .

سوف اقاوم قليلا ، لكنى سانهزم في النهاية ..

ليست الهزيمة وحدها هي المشكلة ، فالاخطر من ذلك هو الحصار الذى سيضربه الحلفاء حول منزلي .

وكارثة ان ينتهي الامر بي رهين محبسي في الدور الثاني ، استجدى الحلفاء ان انزل كي اتسوق ما احتاجه من السوبر ماركت القريب ..

استبعدت الفكرة ، وقررت ان اعيد حساباتي ، وان استلهم من تاريخ احمد حسين نموذجا آخر ..

في الوقت الذى كان العالم كله ، سواء الليبرالي او الشيوعي ، يواجه الفاشية في ايطاليا ، والنازية في المانيا ، ويرفض الفلسفة العنصرية لهذه الانظمة ، زار احمد حسين ايطاليا ، واعلن ان (الفاشية هي الاسلام) ، وعاد لكي يؤسس تنظيم القمصان الخضر ، الذى يقلد فيه الكتائب الفاشية في كل شيء ، بدءا باسلوب التحية ، وانتهاء بالهجوم على دور اللهو .

هايل شكرى .. انطلقت هذه الصيحة من فمي هائلة مدوية : فصاحت زوجتي من غرفة (العيال) .. مالك .. فيه حاجة ..

لم ارد وبحثت في ذاكرتي عن نموذج وحيد شاذ لكي اناصره ، واتحدى العالم كله به فلم اجد .. صنعت لنفسي فنجانا من القهوة ، وشحذت تفكيري ثم صرخت .. وجدتها .. وجدتها ..

اتى صوت زوجتي هذه المرة ثائرا (عايزين ننام) ..

لا يوجد سوى (كاسترو) ..

ساطلق لحيتي ، وساطبع شعارات (كاسترو هو الحل) ، وسابدأ نضالي من نجع حمادى .. حيث مزارع القصب ..

بقيت مشكلتان .. المشكلة الاولى هي لون القميص ، وحلها سهل ، فالقمصان الخضراء والزرقاء والسوداء والبنية تم استخدامها من قبل ، والقمصان الحمراء سترمز للشيوعية لذلك ساستبعدها ، وسيبقى امامي حل واحد ، وهو ان يكون القميص ذا لون اصفر ، واكمام طويلة .. طويلة جدا ..

المشكلة الثانية ، ان الحكومة لا تعادى كاسترو .. صحيح انها لا تحبه ، لكنها لا تعاديه ، وهذه هي مشكلة المشاكل ، لان الاستاذ عادل حسين لا يؤيد إلا من يعادى الحكومة او من تعاديه الحكومة ..

يا الف خسارة ..

ضاعت هذه الفكرة الرائعة ايضا ، وفشلت للمرة الثانية في المشي على هدى خطوات الرجل النضالية ..

فوق رف المكتبة كانت الكاميرا الجديدة ، التي تلتقط الصورة أوتوماتيكيا دون ضبط ..

كم هي عزيزة على تلك الكاميرا ..

كم .. يا نهار اسود ..

الكاميرا هي الحل ..

كان اشهر ما فعله احمد حسين هو تصوير المتسولين ، ونشر المتسولين ، ونشر صورهم بطول الصفحة وعرضها ، مع عنوان مثير هو - رعاياك يا مولاى ..

ساخذ الكاميرا في الصباح .. وادور في شوارع القاهرة بحثا عن المتسولين ، وساصورهم واكتب تحت الصورة .. رعاياك يا مبارك ..

هذه هي ضربة العمر ..

ستنقلب الدنيا راسا عقب ، وإذا لم اجد متسولا يثير منظره المشاعر ، فسالجا لصديقي هاني العرابي ، وكيل الفنانين ، وسيجد لي بين الكومبارس ما يلائم هذه (الخبطة) الاعلامية القاتلة ..

رعاياك يا مبارك ..

يا غيني على كده ، هذه هي السياسة وإلا فلا ..

هذه المرة سوف انام بالتاكيد فليس في الامكان ابدع مما كان ..

وضعت راسي على الوسادة ، وانتابني بعض الارق من فرط السعادة ، فبدات اعد من واحد الى عشرة ، وعند العد الثامن قفزت من السرير كانما لدغني عقرب ..

لن تنجح الصور في التاثير هذه المرة ، فالديموقراطية تسمح لصحف المعارضة بالهجوم على حكم مبارك ، وبالصراخ من الازمة الاقتصادية ، ولو كان هذا الاسلوب ناجحا لفعلته جريدة الشعب منذ زمن طويل ..



لكن المصيبة ان الشعب هو الذى سيدفع الثمن ..

المستقبل هو الذى سيخسر ..

والديموقراطية هى التى ستنهار ..

حانت منى التفاتة الى جريدة الشعب فوجدت صورة المجاهد الكبير ورئيس التحرير النحرير ..

كانا يبتسمان ..

يفعلان هذا كله ويبتسمان ..

امتدت يدى الى التليفون لاحدث صديقى الدكتور شعلان ، واساله ان يفسر لى هذه التركيبة النفسية ..

الاساءة للاوطان تحت شعارات حب الاوطان مع ابتسامة واسعة فيها كل الاطمئنان ..

اكتشفت ان الساعة تقترب من الرابعة صباحا وان الوقت غير مناسب للحديث التليفونى ..

نهضت من رقدتى ، وفتحت النافذة ، والقيت منها الجريدة .

واخذت نفسا عميقا ، وعدت للسرير ، ووضعت راسى على الوسادة ، وذهبت فى نوم عميق ..

بحلقت بعينى فى سقف الحجرة وانا اردد العبارة الاخيرة ..

يا الهى ..

اذن ماتفعله جريدة الشعب هو نقطة البدء فى التفكير ونقطة الانطلاق الى الجهاد الكبير ..

كيف فاتنى ذلك ، وكيف غفلت عن انها تفعل ما كان يفعله الزعيم القديم ..

هدم الديموقراطية باستخدام الديموقراطية ضرب الشرعية بالاساليب الشرعية ..

اى عبقرية هذه ، واى تالق ..

سافعل مثلهم ، وسيعرفنى الناس ، وستلتف حولى قلة تلتف حول هذه النماذج فى اى زمان واى مكان ..

ماذا بعد أحداث امبابة ؟

قبل احداث امبابة . وبعد احداث امبابة . تحدث اصحاب الرأى والفكر والحل والربط . ومن يعلم ومن لايعلم . والمخلص ومن بقلبه مرض . عن هذه الاحداث المؤسفة . التى تقع بين الحين والحين ويروح ضحيتها افراد من ابناء الشعب او تضيع ثروات قليلة أو كثيرة . وتتصدع علاقات فى البنيان الاجتماعى .

وبعد كل حادث . نثور . ونغضب . ونقف مع . او ننحاز ضد . ثم نترك القضية معلقة . الى ان يقع حادث جديد مؤسف . فتنبرى الاقلام وترتفع الاصوات . ولكن احدا منذ سنوات طويلة . لم يقترح حلا موضوعيا . نعالج به أزمة التطرف الدينى الذى يندلع فى توقيتات دقيقة . وبحسابات منظمة . للاعتداء على بعض ابناء الوطن من اصحاب الديانة المسيحية .

والغريب انه رغم كل ما قيل . حول هذه الاحداث . التى نصفها دائما . ونحن نهز رؤوسنا حسرة وألما . بالاحداث المؤسفة . لم يصل اى مفكر الى طرح اسباب موضوعية . تقول صراحة لماذا تقوم بعض الجماعات الاسلامية المتطرفة بالاعتداء على ابناء الوطن من المسيحيين ؟ . وهى قضية لاعلاقة لها بالفكر الدينى السلفى او بمحاولة فرض الحكومة الاسلامية على المجتمع .

ويقول البعض ان سبب هذه الاعتداءات او التحرشات يعود الى ان الجماعات الاسلامية تريد ان تستفز الدولة أو النظام وتجرها الى معارك جانبية . ولا شك ان ذلك صحيح فى مجمله . ولكن ذلك يظل فى دائرة الاجتهاد . غير الموثق . الذين لايسمح لاصحاب الرأى او المحللين بالخوض فى اعماقه لاكتشاف الحقائق ومكامن المرض . لمعالجتها او استئصالها او تطعيم المجتمع منها . فالمسألة كلها حتى الان كلام فى كلام وكأننا نتفرج على قضية تخص آخرين لاعلاقة لنا بهم .

بهى الدين شعيب

ونعتقد ان اخطر ما تواجهه هذه الاحداث المؤسفة يرجع الى عدة اسباب أساسية :

اولها : ان النظام يتعامل مع القضية من منطلق الهواه . وكأنه يتصور أن مجموعة من رجال الدين الرسميين بمقولاتهم المحفوظة ورتم اصواتهم النمطى قادرة اذا ماذهبت الى هذه القرية او تلك المدينة . ان تستل من قلوب الشباب المتطرف اطنانا من المعتقدات التاريخية التى بنى عليها الفكر المتزمت قلاعا من الهوس الدينى والكفر بكل اساسيات المجتمع .

واسمحوا لى ان اسرد واقعة شهدتها بنفسى فى احدى قرى محافظة اسيوط حيث ذهب وفد دينى رفيع المستوى ليتحاور مع افراد جماعة دينية ازداد عددها . وتسلحت بمدافع الكلاشينكوف وتركب دراجات بخارية . تحدث الوفد الدينى وافاض واسهب عن عقلانية الحوار فى الاسلام . وكيف ان المسلمين الاوائل كانوا يديرون الحديث مع النبى عليه الصلاة والسلام فى كل موضوعات الحياة العامة والخاصة والرسول الكريم يسمع ويناقش ويحاور ثم يصل الجميع الى حل او توقف ومن خلف الصفوف جاء صوت فلاح بسيط يقول بعفوية : ولكننا حاولنا ان نقنع مهندس الزراعة الذى هو فى عمر اولادنا بأن رش المحصول فى هذه الفترة بالذات يقضى على كل البراعم فرفض ان يستمع لنا واصر على موقفه . واختتم الرجل قوله يامولانا لم يعد احد يسمع لقول احد واختلط الحابل بالنابل .

كل فرد يركب رأسه وكأنه يعيش فى جزيرة مهجورة .

ما أريد ان اصل إليه هو أن موضوع التطرف الدينى قضية أخطر من أن نرسل اليها عددا من رجال الدين المحتفين ليتصدوا للشباب لم يعد يؤمن اساسا بهم ولابدولتهم ولا بأى قيم الا ما حدده له امراء الجماعة .



وامراء الجماعات الاسلامية بالمناسبة ، ليسوا هذا الشباب الصغير الذى يعلن عنه بين الحين والحين فى وسائل الاعلام . وانما امراء الجماعات الاسلامية اساتذة جامعات مرموقون، وشخصيات فاعله لها دورها فى المجتمع .

وبالمناسبة ايضا وفى هذه الفترة التى شهدت فيها اللقاء بين الوفد الدينى الرسمى وعناصر من شباب احدى القرى فى صعيد مصر ، كانت تجرى انتخابات فرعية لمجلس الشورى وشهدت ، وشاركت فى المناقشة التى جرت بين المرشح الرئيسى وهو عضو بارز فى الحزب الوطنى الديمقراطى وبين احد رموز هذه الجماعات الاسلامية يرجوه ان يضع كل ثقله معه فى هذه الانتخابات .

والسبب الثانى الذى يصعد من هذه الاحداث المؤسفة هو ان الحكومة تتعامل معها على اساس ان التغاضى عنها سوف يميتها مع الوقت . ولذلك فهى لاتضع لها اية خطة مدروسة لأسلوب التعامل الحقيقى مع مثل هذه الاحداث المؤسفة .

وقد أدى ذلك الى تحميل جهاز الامن المصرى فوق طاقته فاذا تعامل مع هذه الجماعات من منطلق حماية الامن مع كل ما يتطلبه ذلك من حزم وشدة وعدم تهاون . اتهم الجهاز بالوحشية وسوء النية . واذا ماتهاون اتهم بالتفريط وقدم افراده للمحاكمات التأديبية . وخير مثال على ذلك اطلاق النار على راكبى الدراجة البخارية اللذين لم يمتثلا للوقوف امام منزل وزير الداخلية .

ولاشك ان قضية على هذا المستوى والخطورة تستحق ان تدرج فى بيان الحكومة بشكل او باخر لانها لاتقل خطرا على المجتمع من ورد النيل . كما ان مجلسى الشعب والشورى لم يعطيا هذه القضية حقها من المناقشة والتحليل واستقصاء وجهات النظر المختلفة حول هذه الاحداث وابعادها ومغزاها وعلاقاتها باليات العمل الداخلى والعربى والدولى وان الحكومة لم تحاول فى اى يوم من الايام ان تقدم للرأى العام المعلومات الصحيحة عن هذه الاحداث .

والسبب الثالث : التعتيم الاعلامى عن هذه الاحداث باسلوب متعمد بما يضع الرأى العام فى دوامة من البلبلة والشكوك وعدم ادراك الحقيقة الكاملة . واحداث امبابة دليل على ذلك . فعندما وقع الحادث تجاهلته وسائل الاعلام المختلفة ، تجاهلا تاما . وبعد ان اصبح من الصعب الاستمرار فى هذا التجاهل . بدأت الصحافة تتحدث وتتحدث ومن وجهة نظر واحدة . ومن منطلق رأى محدد سلفا بما يفرغ اى تحليل من موضوعيته . كما ان وسائل الاعلام لاتغطى هذه الاحداث الا فى المناسبات وبشكل سريع وغير علمى على الاطلاق . ولو اننا قارنا اهتمام الصحافة بموضوع من يسمون بتجار الكيف وبين حادث امبابه لوجدنا ان البون شاسع فى الاهتمام والتغطية .

ان تجاهل ما يجرى داخل مصر من تحركات اسلامية معتدلة او متطرفة ومحاولة كل حزب استغلال هذا التيار لصالح اهدافه المرحلية ، خلط الأوراق خلطا خطيرا .

وجعل المواطن لايكاد يتبين مواقع اقدامه من هذه القضية الحساسة والاكثر خطورة ان احدا لم يحمل نفسه مشقة الربط بين ما يجرى هنا فى مصر وما يجرى على اتساع العالم العربى من موجات اسلامية وصلت الى حد الاحتكاك المباشر بحكومات بلدانها . بحيث اصبح الحديث عن الاحزاب الاسلامية مسألة عادية . والخطورة هنا ان هذه الجماعات الاسلامية نجحت فى زرع مصطلح الحكومة الاسلامية فى عقول الكثيرين

فلم يعد احد ينكر قيام مثل هذه الحكومة رغم ان ذلك تحرك مضاد لحركة الحياة . وبغض النظر عن الدفوع التى يطرحها الاصوليون لترويج هذه الفكرة .



التطـــرف الدينـــى

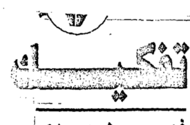
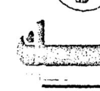
ساد فى الاونة الاخيرة مصطلح التطرف الدينى بين الخاصة والعامة على حد سواء، وأصبحت هذه اللفظة مضغة فى فم وسائل الإعلام الداخلية والخارجية التى تحاول جاهدة وصم هذه الموجة بكل منقصة ووصفها بكل رذيلة. ومع أن مصطلح التطرف الدينى غريب المنشأ عن المجتمع الإسلامى، ولم تألف اسماعنا مثل هذه الالفاظ الغربية التى جاءت إلينا من بلاد عجيبة تختلف معنا فى كل شىء إلا أن المتربصين بالدين إنتهزوها فرصة لكى يطبلوا ويزمروا ليل نهار قدحاً وهجاءً فى كل ما يمت إلى الدين بصلة ولو بعيدة لكى يصير تطرفاً ويصبح ممقوتاً واذا أمعنا النظر فى هذه اللفظة نجد أن التطرف يعنى الوقوف على أحد الطرفين فى السلوك الواحد بعيداً عن الرضا بالاعتدال او الوسطية..

فـاذا كانت الجهات المختصة بإرساء دعائم الأمن فى المجتمع تعمل بكل طاقتها لمحاربة أولئك الشباب شديدى التمسك بتعاليم الدين، واذا كانت وسائل الإعلام تشن حملة ضارية على كل من أراد أن يسير قدماً على ضوء منهج الإسلام، فإن كفة العدل الأخرى مازالت فارغة، حيث يتحتم أن يوضع فيها الصنف الاخر من المتطرفين أولئك الذين فسدت اخلاقهم وتعفنت قيمهم واعوج سلوكهم وساءت احوالهم، أولئك الذين يعملون على نشر الرذيلة ومحاربة الفضيلة واشاعة الفحشاء بين جموع المسلمين الامنين وما أكثرهم فى مجتمعاتنا؟!! لماذا اذن تلك الحملة الضارية على كل من يريد أن يلتزم بمنهج وسلوك الإسلام؟ ولماذا هذا التساهل والإعجاب والدليل لكل مستهتر متحلل مأفون؟ إننا اذا نظرنا حولنا وجدنا أن حملات المطاردة للمتطرفين الدينيين (على حد زعمهم) تنتقل من بلد الى بلد ومن قطر الى قطر وأصبحت الحركة الإسلامية تستدرج الى أعمال بقصد منها الاساءة والتشويه، فى نفس الوقت الذى نجد فيه فى بلد اخر مثل اسرائيل تتزايد عندهم موجات التطرف وتكثر عندهم جماعات المتدينين ويخطب ودهم القادة والزعماء السياسيون، وتوظف الحكومة عندهم هذه الموجات المتلاحقة فى خدمة أغراضهم وأهدافهم الكبرى، بل ويخوفون بهم حكام العرب والمسلمين ويلعبون بهم الورقة الرابحة عند كل محادثات ومباحثات بين الطرفين.... فهل معنى ذلك أن التطرف الدينى اليهودى مطلوب والتطرف الإسلامى جرم لا يغتفر؟!

واذا كان السلوك الدينى المتطرف مرفوضاً جملة وتفصيلاً، وليس هناك مجال للحوار والنقاش فأين هو يا ترى المجال المسموح به للمعتدلين المسلمين؟ وأين هى القنوات الشرعية التى فُتحت لهم لكى يعلنوا من خلالها اراءهم وأهدافهم؟

عبد القادر محمد السباعى
داعية اسلامى




تفكيك الأمة !

فهمى هويدى

هل نبالغ اذا قلنا اننا نعيش الآن مرحلة تفكيك الامة ، تمهيدا لاعادة تشكيلها و « توفيق اوضاعها » مع العالم الجديد ؟

اضع موضوع الفتنة الطائفية بحى « امبابة » فى هذا السياق . ذاهبا الى انها اذا لم تكن واحدة من حلقات التفكيك ، فهى يقينا تخدمه وتصب فى وعائه . وزاعما فى ذات الوقت ان تلك الفتنة الصغرى التى شهدناها فى مصر ، هى جزء من الفتنة الكبرى التى تتعرض لها الامة من اقصاها الى اقصاها .

ولست اعرف ان كانت تلك مسألة تحتاج الى اثبات ام لا . ان ثمة اطرافا فى عالمنا المعاصر يهمها تفكيك الامة العربية واعادة تركيبها من جديد ، بحيث تصبح اكثر توافقا وانسجاما مع موازين وخرائط العالم الجديد . فبعد تفكيك الاتحاد السوفيتى ، والسعى الحثيث لاخماد وانهاء ماسمى ببؤر النزاع والصراع فى مواضع عدة من العالم ، اليس منطقيا ان يتواصل السعى لتامين مصادر « الشغب » المحتملة ، التى يرشح لها العالم العربى بامتياز ، وهو الذى يترجم فى العقل الغربى بكلمة لها رنينها الهائل فى كل الاعماق هى : النفط .

التفكيك الذى اعنيه تحديدا هو خلخلة مختلف الثوابت فى وعى الامة وواقعها ، واضعاف او ضرب « الاصول » التى يقوم عليها انتماؤها واستمرارها ، بحيث تتضعضع او تنهار الاعمدة التى ينهض عليها البنيان العربى ، وتخلع « الاوتاد » التى تشد مضارب العرب ، فلا يصمدون لريح ، وربما ابتلعتهم تحركات الرمال بعد حين !

ولانستطيع ان نتجاهل فى هذا الصدد حرص الدول الغربية على تامين منابع النفط ، واجتثاث كل خطر محتمل يهدده (ماجرى للعراق بعد حماقة احتلال الكويت عبرة لمن يعتبر) . بذات القدر فاننا لانستطيع ان نتجاهل مشروعات التسوية التى تهيأ لها المنطقة ، بأمل اقرار سلام بين العرب واسرائيل ، واغلاق ملف القضية الفلسطينية على اى وجه ، لايمس المصالح الاسرائيلية بطبيعة الحال . وهو جهد يصب حقا فيما سمى بسلام النفط .

ضرب الانتماء والتعايش

ازاء ذلك كله فالتفكيك هو الحل !

فى حالتنا . فان بلوغ المراد هنا يقتضى امورا عدة فى مقدمتها :

○ اضعاف صلة الناس بالاسلام او املهم فيه .

○ التشكيك فى قيمة انتمائهم الى العروبة .

○ اذكاء النعرات العرقية والعصبيات الدينية .

الواقع العربى الراهن محمل بكل الجراثيم التى توفر متطلبات التفكيك على تلك الجبهات الثلاث . واذا ماحاولنا ان نتتبع مايجرى فى تلك الساحات فسوف نجد مايلى :

○ ○ اولا : فى صدد الانتماء الاسلامى : والانتماء الذى اعنيه هنا يتجاوز الالتزام العقيدى الى الهوية الحضارية . هذا الانتماء يتعرض منذ سنوات لصور عديدة من الطعن والتجريح فى الداخل قبل الخارج ، خصوصا بعدما تم الربط بين الاسلام والانغلاق والتحجر من ناحية ، وبينه وبين العنف والارهاب من ناحية ثانية .

الكلام عن فصل الدين عن السياسة ليس جديدا . والهجوم على الشريعة مستمر بقدر ملحوظ من الضراوة والحدة منذ بداية الثمانينات ، اى منذ ارتفعت اصوات كثيرة داعية الى تطبيق الشريعة . وتكفل الذين اشتغلوا بشئون المال ، ناسبين انفسهم الى الاسلام ، بتحقيق كل مايتمناه الداعون الى فصل الدين عن الاقتصاد ومختلف المعاملات ، واخيرا قرانا عن دعوة لفصل الدين عن الثقافة .

هكذا لوحق الاسلام وطورد فى العديد من ميادين الحياة بحجج وذرائع مختلفة ، الامر الذى من شانه اضعاف علاقة الدين بالمجتمع . وحصر تلك العلاقة فى اضيق نطاق ممكن .

على صعيد آخر فقد صار التدين « اصولية » ، واصبحت الاصولية عنوانا لقائمة من الشبهات والاتهامات التى اشرنا اليها توا .

بعد تلطيخ صفحة الاسلاميين عن طريق تعميم الادانة على كل من له صلة بالخطاب الاسلامى ، صرنا نقرا خطاب « التيئيس » - الذى يصر على ان كل الاسلاميين متطرفون وارهابيون ، وان الذين يزعمون انهم معتدلون ، ليسوا سوى جناح متامر بدوره ، لكنه تخفى تحت اقنعة الاعتدال .

والامر كذلك ، فلا يبقى شىء يعتز به المرء ، لا فى الاسلام ولا فى المسلمين . حيث يوجه الجميع الى خلاصة مفادها ان الاسلام فاسد والمسلمين اشد فسادا !

○ ○ ثانيا : عن الانتماء العربى : فى اعقاب حرب الخليج بوجه اخص ، ظهرت جماعات « التكفير بالعروبة » ، التى اصبحت تصم العرب بكل نقيصة ، وتسعى للتبرؤ من تلك الوصمة بكل وسيلة .

قرانا خطابا خليجيا لايزال مستمرا يعلن ان مختلف الوشائج العربية قد سقطت الى الابد بعد الذى حدث ابان ازمة الخليج .

وسمعنا اصواتا فلسطينية تنسب الى العرب العديد من الخصال غير الحميدة ، التى دفعتهم الى التخلى عن حقوقهم المشروعة . « وبيعهم » فى اول صفقة اتيحت . ومن ثم التآمر على تبديد القضية واجهاض الحلم الفلسطينى .

وقرانا خطابا مغاربيا صدر اخيرا عن شخصيات نافذة ، يبدى اسفا لتلك المصادفة الجغرافية غير السعيدة ، التى اوجدت شيئا اسمه « البحر المتوسط » ، كان من شانه فصل منطقة المغرب عن اوروبا ! . ويعبر الخطاب عن رغبة حارة فى احياء وتجديد تلك الوشائج التى لم تتصل ، فربما امكن انشاء تاريخ جديد يصحح خطيئة الجغرافيا !

كانها لوثة اصابت قطاعات ودوائر عديدة ، جعلت هؤلاء جميعا يندمون على انتمائهم الى العروبة ، ويعتبرون ان خلاصهم يتحقق بالانسلاخ عن ذلك الانتماء والالتحاق بالعالم الغربى !

○ ○ ثالثا : عن التعايش بين عناصر الامة : ازعم اننا نعيش الآن ثقافة التخاصم والتنابذ والتقاطع !

لقد خرجنا من ازمة الخليج بشحنة معتبرة من التباغض والحساسية ، بين الشعبين الكويتى والعراقى من ناحية ، وبين اكثر شعوب منطقة الخليج ومختلف الشعوب العربية التى صنفت فى الصف الداعم للرئيس صدام حسين من ناحية ثانية .

ذلك الخليط من التباغض والحساسية افرز تداعيات معروفة ، سجلت تفاصيلها المحزنة تقارير منظمات حقوق الانسان والعفو الدولية ، وترددت اصداؤها فى مختلف المحافل العالمية .

الى جانب ذلك ، فثمة مشكلات عرقية متفاقمة بدرجات متفاوتة فى عدة اقطار عربية : الاكراد فى العراق ـ البربر فى الجزائر ـ الزنوج فى موريتانيا ـ الجنوبيون فى السودان ..

على صعيد ثالث ، فالتوترات الدينية والمذهبية اسهمت بنصيب معتبر فى تكريس ثقافة التخاصم والتقاطع ..

لننح جانبا ومؤقتا توترات الشيعة والسنة ، والوهابيين وكل من المتصوفة والزيود والاباضية ، فتلك حساسيات كامنة ، ولاتظهر الا فى فترات متباعدة . لكن هنك ماهو اهم واعمق : الموارنة فى لبنان ، والعلويون فى سوريا ، والاقباط فى مصر .

اخيرا ، فهناك « الحرب الاهلية » المستعرة بين فريقى العلمانيين والاسلاميين فى العديد من الاقطار العربية ، والتى اشرنا الى بعض مظاهرها ووقائعها توا .

هذه التشققات كلها تتحرك الآن على الساحة العربية ، ليس على اساس من التفاعل والتعايش والتكامل ، ولكن باتجاه الاشتباك والتصادم ، الذى بلغ حد التصفية الدموية فى اقطار عدة ، والاحتماء بالقوى الاجنبية فى اقطار اخرى .

لم غابت الديمقراطية ؟

من المسئول عن ذلك ؟

احسب ان هنك اسبابا ثلاثة على الاقل اسهمت فى افراز هذه الحالة هى :

(١) ازمة الديمقراطية فى العالم العربى . فغياب الحق فى التعبير والمشاركة احدث خللا متعدد الاوجه فى بنية المجتمع العربى . الامر الذى ادى مثلا الى انفصال النخب عن الجماهير ، حيث لم تعد نابعة منها ولامعبرة عن ضميرها واحلامها . لذا فان ولاءها لم يتجه الى تلك الجماهير وماتمثله ، وانما انصرف اساسا الى الطموح السياسى وضمان الاستمرار باى ثمن ، حتى اذا كان ذلك الثمن يقتضى التفريط فى القيم الاساسية التى يقدم عليها المجتمع . ومن حقنا ان نسال هنا مثلا ، هل هؤلاء الذين احترفوا الهجوم عن الاسلام والتكفير بالعروبة يعبرون حقا عن ضمير الامة او حلمها ؟ !

من ناحية ثانية ، فثمة علاقة وثيقة بين ازمة الديمقراطية وازمة الانتماء . اعنى ان احتكار السلطة لايترتب عليه فقط انفصال النخب السياسية عن الجماهير ، ولكنه يؤدى الى نتيجة اخرى لاتقل سوءا ، وهى اضعاف صلة الجماهير بالحاضر والمستقبل . فالذين يحرمون من المشاركة فى الحاضر ، يفقدون تدريجا الاحساس بالمسئولية تجاهه ، ويرفع عنهم التكليف فى شان المستقبل .

من ناحية ثالثة ، فان نفى الآخر ماكان له ان يحدث الا فى ظل غياب الديمقراطية ، وليس هنك من سبيل للاعتراف بشرعية الآخر والاقرار بحقه فى الوجود والمشاركة الا فى ظل الالتزام بمبادىء الديمقراطية وقوانينها .

(٢) ازمة المشروع العربى : سواء لان النخب انفصلت عن ضمير الامة واحلامها ، او لاى سبب آخر ، فالنتيجة اننا صرنا نعيش حقبة « اللامشروع العربى » ، التى تقلص فى ظلها المشترك ، واحيطت الاهداف الكبرى بضباب كثيف ، بل واصبح الكثير من المسلمات والبديهيات مجللا بقدر كبير من الالتباس وكم كبير من اللغط سواء كانت تلك المسلمات تتعلق بمفهوم الاستقلال السياسى والحضارى ، او بقضية فلسطين والصراع العربى الاسرائيلى ، حتى اصبحنا لانكاد نجد اجابة واحدة متفقا عليها للسؤال : نحن مع ماذا وضد ماذا ؟ !

(٣) الاختراق الاجنبى ، الذى لايعد « التجنيد » هو صيغته الوحيدة ، وانما قد يتم ايضا من خلال « الانحياز التطوعى » الذى يلقى ترحيبا ودعما معنويا من القوى الخارجية . ونحن نعرف نماذج من البشر تتعبد بالغرب ـ مثلا ـ دون ان تكون مجندة او ماجورة من جانبه .



لدينا قرائن عدة على دور الاصابع الأجنبية فى الحملة على الاسلام بوجه اخص لكن القرائن ترتفع الى مستوى الادلة فى صدد التدخل الاجنبى لاذكاء العصبيات الدينية والعرقية ، عن طريق اختراق الاقليات وغوايتها ، الامر شديد الوضوح فى المساندة الفرنسية للبربر فى الجزائر ، والتاييد الغربى للمتمردين فى جنوب السودان ، والدور الاوروبى - الفرنسي خاصة - الداعم للموارنة فى لبنان .

ونحن لانبرىء ساحة المتطرفين فى مسئوليتهم عن حوادث الفتنة الطائفية فى حى « امبابة » بمصر ، ونحمل المتطرفين المسلمين المسئولية الاكبر ، باعتبارهم يمثلون الاغلبية ، بينما نحمل المتطرفين المسيحيين نصيبا اقل من المسئولية ، لكننا فى الوقت ذاته لانعفى الاصابع الاجنبية من دورها فى استفزاز الطرفين وتسميم العلاقة بينهما . وربما كانت الانشطة التبشيرية التى تمارس فى مصر الآن من مصادر ذلك الاستفزاز .

ooo

ان نازلة تفكيك الامة تحتاج الى بحث معمق ، فى شواهدها واسبابها وتداعياتها ، لكننا فى ذلك كله ينبغى الا نغفل لحظة عن ان ثمة امة الى جانبنا تنمو وتترعرع ، وتتخم كل حين ، بالسكان المستجلبين وبالمال والسلاح ، وبكل مايفتح الشهية للتوسع والانقضاض ، على الارض والمياه والنفط .

على ذلك فوقائع تفكيك الامة ليست فحسب شهادة الدخول فى طور الالتحاق والانسحاق ، لكنها ايضا ارهاصات ميلاد اسرائيل الكبرى - وربما كان الامران وجهين لعملة واحدة - والله اعلم !



اسألوا أهل الذكر

اسلوب العنف.. مرفوض.. فى كل الاديان

قلنا أكثر من مرة :صلاة الجمعة فى المساجد الكبيرة.. أفضل



ما موقف الاسلام من معاملة غير المسلمين .. وما حكم الجوار لغير المسلم .. وهل ما يدعيه البعض من ضرورة إستعمال العنف مع هؤلاء صحيح ؟ .. وما رأى الدين فى صلاة الجمعة فى الطريق خارج المسجد .. أم أن المسجد شرط لصحة الصلاة ؟ .. وهل صناعة التماثيل من الحلوى شىء يحرمه الدين ؟ .
وردت إلينا هذه الاسئلة الدينية من القراء فعرضناها على فضيلة الشيخ فكرى حسن إسماعيل مدير الاوقاف بالجيزة .. فأجاب عنها بالاجابات التالية :



الشيخ : فكرى حسن اسماعيل مدير الاوقاف بالجيزة

يسأل/محمد إبراهيم دسوقى - المنيرة الغربية - إمبابة : ما موقف الاسلام من معاملة غير المسلمين ؟ وما حكم الجوار لغير المسلم وهل ما يدعيه البعض من ضرورة استعمال العنف صحيح ؟ .

من الامور الهامة الاساسية التى جاء الاسلام وقررها القران الكريم الايمان بجميع الرسل والانبياء السابقين قال الله تعالى فى سورة البقرة : (امن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله) . ومعنى هذا ان الاسلام يطالب المسلم بالايمان بجميع الرسل السابقين ما ذكر منهم فى القران وما لم يذكر .. وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب عندما لطم مسلم يهوديا وذلك لانه فضل نبى الله موسى عليه السلام على رسول الله وعلى جميع الانبياء روى الامام مسلم قال : بينما كان يهودى يعرض سلعته له أعطى بها شيئا كرهه أو لم يرضه - يعلى عرض عليه المشترى ثمنا قليلا فقال : والذى اصطفى موسى على البشر - فسمعه رجل مسلم من الانصار فلطم وجهه وقال له : تقول ذلك ورسول الله بين أظهرنا . فذهب اليهودى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا أبا القاسم : إن لى ذمة وعهدا وفلان لطم وجهى فسأل رسول الله الانصارى : ألطمت وجهه فقص عليه ما حدث فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : (لاتفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الارض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من يبعث فإذا موسى اخذ بالعرش فلا أدرى أحوسب بصعقته قبل يوم الطور أو بعث قبلى ولاأقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى ..) ولنقف عند قول الرجل : إن لى ذمة وعهدا .. أى أن الاسلام أعطاهم الامن والامان ولهم ما لنا وعليهم ما علينا .

لقد أباح الاسلام حسن معاشرة أهل الكتاب ولذا أباح مصاهرتهم وتناول طعامهم قال الله تعالى : (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) هذه الاية فى سورة المائدة وسورة المائدة نزلت فى المدينة من أواخر ما نزل من القران الكريم .

ومما قرره الاسلام انه نهى عن سب أهل الكتاب أو ظلمهم أو نهب أملاكهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ شيئا منه بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة) .

ومن المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر المسلمين بالاحسان إلى الجار أيا كان هذا الجار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) والجار ينقسم إلى ثلاثة أقسام . جار له ثلاثة حقوق وهو الجار القريب له حق الجوار وحق الاسلام وحق القرابة وجار له حقان الجار المسلم غير القريب وجار له حق واحد وهو غير مسلم له حق الجوار .

وللجار على جاره الكثير من الحقوق التى يقررها الاسلام وعلى ضوء هذا يجب أن نعطى حق الجوار لكل إنسان وأن نرعى هذه الحقوق وأن ندافع عنها وأن ندعو كل مسلم إلى فهمها والعمل بها ولقد قال الله تعالى : (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) .

وعلى ضوء هذا لايصح استعمال العنف مع غير المسلمين ولا مع أى إنسان فالبشرية جميعا من أب واحد وأم واحدة ويجب أن نوثق الصلة بين المسلم وأخيه وبين المسلم وغير المسلم على أساس من الحب والاحترام وأن يكون أمام الجميع : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم ..) .

وقوله تعالى : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام) والله أعلم .

صلاة الجمعة فى الطريق

يسأل/حلمى محمد عبد الفتاح - من الاسكندرية .. رأيت بعض الناس يقطعون جزءا من الشارع ليقيموا صلاة الجمعة ويأتون بكرسى ليقف عليه الخطيب له هل هذا جائز وهل يشترط لصحة صلاة الجمعة أن تكون فى مسجد معد لها أم لا ؟ .

من المعلوم أن صلاة الجمعة لم تشرع فى مكة وأن أول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فى المدينة فى بنى سالم بن عوف حيث أدركت رسول الله الصلاة فصلى بالمسلمين فى الوادى .

والذى ثبت من خلال السيرة لان



رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الجمعة فى الغالب فى المسجد ولذا فقد اختلف الفقهاء فى هذا .

ذهب الامام أبو حنيفة والامام الشافعى فى رأى إلى أنه لايشترط لصحة صلاة الجمعة أن تكون فى المسجد قال ابن قدامة فى المغنى : (لايشترط لصحة الجمعة البنيان بل يجوز إقامتها فيما قاربه من الصحراء روى عن كعب بن مالك قال أسعد بن زرارة أول من جمع بنا في حرة بنى بياضة فى نقيع ..) رواه أبو داود فى سننه .

وبهذا قال أبو حنيفة والامام أحمد بن حنبل وقالا . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم بهذا وأقره أى سكت عنه .

وذكر الامام النووى فى المجموع قوله . لايشترط إقامة الجمعة فى المسجد ولكن تجوز فى ساحة مكشوفة بشرط أن تكون داخلة فى القرية أو البلدة .. ولكن بعض تلامذة الامام الشافعى رأوا هذا فى الضرورة فى حالة انهدام أبنية القرية .. وأصبح الناس لايجدون أى بناء .. فهذه الحالة عند الضرورة ولكن يجب هنا أن نوضح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن دخل المدينة كان أول شىء اهتم به هو المسجد ولذا وجب على القائمين على التعمير فى أية بقعة يريدون أن ينشئوا عليها عمارات أن يكون المسجد أولا فهو ملاذ المسلمين ومرجعهم فى كل الامور .

ومعلوم أن المسجد له أهميته فى الاسلام .

أما الامام مالك رضى الله عنه فإنه يرى كما جاء فى الشرح الكبير - إن المسجد شرط وجوب وصحة لصلاة الجمعة أو شرط صحة .. ولقد قال بعض علماء الشافعية إن من شروط صحة صلاة الجمعة أن تكون فى المسجد . ويرى الامام مالك أن الجمعة لاتصح فى أى مكان لايسمى بناء ولايطلق عليه اسم مسجد إذ المسجد له بناء وسقف .. وعليه لايصح لأهل بلد انهدم مسجدهم وبقى بلاسقف أن يؤدوا الجمعة فيه

ويجب أن نعلم هنا أن المقصود من صلاة الجمعة جمع كلمة المسلمين ومما ذكره بعض المتأخرين من الشافعية أن الجمعة إذا تعددت فى بلد بدون سبب فجمعة صحيحة والباقى غير صحيح .. والذى يلجأ إليه بعض الناس الان من الصلاة فى الطرقات أو فى بعض الشوارع عمل لايتفق مع مظهر هذه الفريضة .

ورأى الامام مالك فى ضرورة أن تكون الجمعة فى مسجد رأياً مناسبا - لما نراه اليوم . والحمد لله المساجد كثيرة فلم لا نلجأ إليها ولم نترك هؤلاء يختارون أماكن للصلاة لهم ؟ .. إن الاولى أن تحدد مساجد الجمعة وأن نعمل على تحويل الزوايا الصغيرة التى يتصدى لالقاء الخطبة فيها مَنْ لا دراية لهم - أن نعمل على أن تكون للصلوات ما عدا الجمعة كما يجب أن تقوم الجهات المختصة بعدم التصريح لبناء مسجد تحت عمارة فى حجرة واحدة نحن نرى هذا كثيرا . ولقد رأيت فى أحد شوارع المهندسين مكانا لايسع عشرين فرداً تحت عمارة تصلى فيه الجمعة وعلى بعد أمتار أحد المساجد الهامة الكبيرة لم هذا ؟ لم لا نعمل معاً على جمع الكلمة ونأمل أن لايصرح لأى إنسان أن يخطب الجمعة إلا بعد موافقة المسئولين عن الدعوة حتى تكون الكلمة صحيحة من فوق المنابر .. ومن الافضل أن ينشأ المسجد على أنه مسجد وأن تكون له كل المقومات الاساسية حتى يؤدى رسالته .

إن ما نعانيه الان من بلبلة الافكار سببه ترك هؤلاء الصغار فى أفكارهم فى إلقاء الخطب فى الزوايا ويجب أن نعلم أن الجمعة تحل محل صلاة الظهر ولو أتى المسلم والامام فى الركعة الثانية فإنه يأتى بركعة وتحسب له جمعة لما ورد مرفوعا (من أدرك ركعة من الجمعة فقد أدرك الجمعة ..) والله أعلم .

حتى لا تعود الفتنة

تتكرر أحداث الفتنة الطائفية فى مصر بصورة مزعجة منذ النصف الثانى من عقد السبعينيات. ورغم اختلاف السبب المفجر لها فى كل مرة إلا أنها فى جميع الحالات تكاد تخضع لنمط واحد وتتم بالية — ميكانزم — موحدة سواء فى مقدماتها أو فى أحداثها الدامية، أو فى نتائجها التى تسفر عنها.

وهدفنا هو تقديم رؤية تحليلية «لمناخ الفتنة» و«اليات» حدوثها وطريقة التعامل معها «وإدارتها» من الأطراف المختلفة، وكيفية التعامل مع «نتائجها».

بقلم :
ابراهيم البيومي غانم
د. رفيق حبيب

وعسانا بذلك أن نسهم فى إيجاد فهم أفضل لهذه الظاهرة الخطيرة، وأن يكون هذا الفهم خطوة نحو وأدها والخلاص من شرورها.

١ — مناخ الفتنة:

لا تحدث الفتنة من فراغ، بل إن لها مناخاً يهيىء لوقوعها. حتى إذا توفر السبب المفجر للفتنة. ظهر دور «المناخ» كسبب غير مباشر يؤدى إلى اتساع نطاق الحدث المباشر — الذى غالبا مالايكون له صلة بالعلاقة الدينية بين المسلمين والاقباط.

والمتامل فى حوادث «الفتنة الطائفية» على اختلاف ملابساتها، يستطيع أن يحدد عناصر المناخ العام الذى يهيىء كل مرة لوقوعها، ولعل أهم تلك العناصر ما يلى:

أ — انخفاض مستوى الوعى الدينى والاجتماعى لدى الاطراف التى تشارك فى أعمال الفتنة، أو تلك التى تندفع للتورط فيها عندما تاخذ فى الاتساع. ويدلنا على تدنى الوعى الدينى انه ليس فى الإسلام ولا فى المسيحية ما يدعو إلى استخدام العنف المتبادل فى أمور العقيدة، كما يدلنا على انخفاض الوعى الاجتماعى، غياب مفهوم «التضامن» الاجتماعى الذى من المفترض أن يؤلف بين أعضاء المجتمع. فالملاحظ انه ما إن تبدأ الفتنة حتى ينساق الناس وراء عواطفهم بغض النظر عن اية اعتبارات أخرى، حتى ولو كانت تلك الاعتبارات متعلقة بمصالحهم الخاصة أو بطبيعة «الحدث المفجر». وهنا تظهر الفجوة بين «الواقع» و«الوعى» ويزداد الأمر خطورة في سياق أوضاع مصر السياسية والاقتصادية المليئة بالأزمات.

ب — وجود حالة من الاستقطاب الاجتماعى بين «الفساد» من ناحية و«النقاء الدينى» من ناحية أخرى ، ويؤدى ذلك إلى نوع من الصراع المكتوم الذى ينتظر فرصة مناسبة لكي يأخذ طريقه إلى العلانية والصدام المباشر . وإلا فما هو السر فى تكرار ورود ذكر نوع ما من الفساد فى حوادث الفتنة المختلفة؟

جـ — وجود «طرف ثالث» لا يشارك مباشرة فى أحداث الفتنة ولكنه يقوم بتغذية عناصرها فى المناخ العام للمجتمع. وتوجد دلائل كثيرة تشير إلي أن هذا الطرف «أجنبى الهوية والهدف» ويعمل كجزء من المخططات التى تستهدف حاضر مصر ومستقبلها. وعلى سبيل المثال فقد تم القبض علي مجموعة من الاجانب يقومون بتوزيع منشورات تبشيرية في منطقة إمبابة منذ عام مضي (!) أليس فى ذلك دلالة هامة على خطورة هذا الطرف؟ ولابد أن نؤكد على أن الطرف الثالث — أيا كانت هويته — لا يستطيع القيام بدوره مالم تكن هناك قابلية داخلية تيسر له مهمته . فأين نحن من هذا العنصر الخطير؟

د — تبلد حس أجهزة الدولة المسئولة، تجاه ظاهرة الفتنة. فرغم تواتر وقوعها كما ذكرنا منذ ما يقرب من عقدين من الزمان إلا ان تلك الأجهزة وخاصة (الاعلامية — الثقافية — الامنية) لم تتوافر لديها حتى الان خبرة كافية تمكنها من معالجة هذه الظاهرة معالجة كفؤ تمنع وقوعها أو على الاقل تحجم من نطاقها واثارها. إذ نلاحظ مثلاً، أن الإعلام الرسمى (التليفزيون والاذاعة والصحافة) يتبع نمطاً واحداً تجاه أحداث الفتنة كلما وقعت، وهو التقليل قدر الإمكان من فضحها ونشر المعلومات الكافية لتوعية جمهور الناس بمختلف جوانبها. وتكون نتيجة هذه التعمية الإعلامية أن يضل سعى الناس لمعرفة الحقيقة، ولا يجدون سوي الإعلام الأجنبى، الذى غالباً ما يؤدى إلى زيادة الامور سوءاً .والتساؤل المثار هنا هو : ماذا لو تعامل الاعلام الرسمى مع مسالة الفتنة بمثل تعامله مع



أحداث الأمن المركزي سنة ١٩٨٦ حيث كانت المصارحة والمكاشفة أولاً بأول؟

٢ ــ اليات الفتنة (الميكانزم):

في ظل هذا المناخ العام، وبمتابعة أحداث الفتنة التي وقعت على الأقل منذ «الزاوية الحمراء» (١٩٨٠) إلى «ابو قرقاص» (١٩٩٠) و«امبابة» (١٩٩١) يتضح أن لها اليات تكاد تكون ثابتة من حيث طريقة عملها، مع تغيرات في الأشكال والمظاهر فقط. ويمكن تحديد تلك الاليات في المراحل التالية:

أ ــ مرحلة إعداد مسرح الأحداث، وهي مرحلة قد تطول أو تقصر حسب الظروف، وتتضمن مجموعة من المقدمات التي تؤدي إلى تسخين الموقف بين الطرفين. وهذه المرحلة هي مرحلة نشاط الطرف «الخفي» أو الطرف الثالث، وفيها تسرى الإشاعات المختلفة التي تمس عقائد المسلمين وأحيانا المسيحيين، وتضخم الحوادث الفردية العادية، أو يصدر منشور أويتم توزيع كتيبات تبشيرية، أو استفزازية. (في اثناء الدورة الأفريقية تم توزيع كتيب تبشيري بعنوان من يفوز؟ وهو عمل استفزازي مفضوح).

وغالبا ما يكون مسرح الأحداث قد تم اختياره في منطقة أوبيئة تتوفر فيها عناصر «المناخ» المهيئة للفتنة، ولنتأمل في المناطق التي وقعت فيها الحوادث السابقة (الزاوية الحمراء ــ مناطق متفرقة في محافظات الصعيد ــ إمبابة..) وكلها تعاني من تدني مستويات الوعي الديني والاجتماعي، وسوء الخدمات والمرافق العامة وفي الوقت نفسه تشهد صعوداً في مظاهر الحماس الديني نتيجة وجود نسبة عالية من الاقباط، ويأخذ هذا الحماس أشكالاً مختلفة منها: كثرة الكنائس والزوايا أو المساجد والاهتمام بالشعارات الدينية (الصليب ــ صورة السيد المسيح ــ كتابة ايات قرانية ــ إذاعة أشرطة الوعظ الديني الخ).

وهذه المرحلة لا يهتم بها أحد رغم خطورتها البالغة، وسرعان ما تندلع الأحداث فيتركز الاهتمام عليها، وتسلط الأضواء على عناصر الشغب والعنف، ويسدل ستار النسيان على مرحلة «المقدمات» والتسخين وتتوارى عن مسرح الأحداث.

ب ــ مرحلة انفجار الحدث الذي يكون سبباً مباشراً للفتنة. والمثير هنا هو أن الحدث المفجر، قد لاتكون له صلة بالأحداث التالية التي تتسع وتأخذ شكل فتنة طائفية. وهكذا وجدنا في مناسبات سابقة أن سبب الفتنة عبارة عن «خناقة» بين شخصين أو عائلتين او حتى بين طفلين أحدهما مسلم والاخر مسيحي، ثم تتداعى الأحداث وتتفاعل عناصر مناخ الفتنة، مع صور الاستفزاز الديني والاجتماعي الموجودة سلفاً.

جـ ــ مرحلة الصدام واشتعال نار الفتنة، وفيها تتوارى الأحداث المباشرة، بل وتضيع معالمها وينساها الناس، ويتم الاستقطاب على أساس ديني وتتحول أعمال العنف والصدام لتنال من الرموز الدينية والمساجد والكنائس. وفي هذه المرحلة تقوم الأطراف المختلفة بإعادة صياغة الأسباب وتصوير الواقع بشكل يلعب فيه الخيال دوراً كبيراً، وتجد المشاعر المكبوتة متنفساً واسعاً للخروج والتفاعل المباشر مع تطورات الفتنة والعنف.

وفي هذه المرحلة تتعدد التفسيرات، وتكثر الروايات، وتتضارب «المعلومات» ويختلط الحابل بالنابل، ولو افترضنا جدلاً أن التليفزيون المصري أوتي الشجاعة فنزل إلى منطقة إمبابة إبان الأحداث وسأل مائة شخص من موقع الأحداث لاختلفت رواية كل منهم عن الاخر، مما يؤكد زيف الصدام وعدم وجود منطق مقنع أو مبرر له.

د ــ مرحلة مابعد الفتنة، وهي مرحلة الحصاد المر لجميع الأطراف، حيث تظهر نتائج الصدام والعنف (اتلاف ممتلكات ــ قتلى ــ جرحى ــ معتقلون ... الخ). وفيها تبدأ الدولة في التحرك، فتقوم بعض أجهزتها المختصة بالتوعية الدينية بعقد ندوة أو مؤتمر في منطقة الأحداث يجلس فيه المفتي أو وزير الأوقاف وإلى جواره بعض رجال الكنيسة، ويلقون الخطب التي تشيد بالوحدة الوطنية وروعة التسامح الديني، وتلعن الفتنة ومن أيقظها، ورغم ذلك فإنها تظل نائمة إلى أن يحين وقتها فتظهر من جديد ولا تنجح مثل تلك التحركات في اجتثاث جذورها أو على الأقل في منع ترسب جرعة جديدة من الشك والتوتر في العلاقة بين المسلمين والأقباط. والسبب هو أن الندوة أو المؤتمر يأتي بعد أن تكون «دورة» الفتنة قد انتهت وربما هاجرت إلى منطقة أخرى استعداداً لدورة جديدة وهكذا.

البقية ص ٩

الكاتبان:

* ابراهيم بيومي باحث علوم سياسية بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية وحاصل على ماجستير في العلوم السياسية عن رسالته (الفكر السياسي عند حسن البنا)

* رفيق حبيب باحث مسيحي معروف وصاحب كتابي «المسيحية السياسية» و«الاحتجاج الديني».



٣ ــ والان ما العمل؟

لابد أن ندرك أن إضعاف مصر وتوهين قوتها هدف لجهات أجنبية معادية كثيرة (غربية وأمريكية وصهيونية). وأن قوة مصر وتماسكها الداخلى هدف حضارى عظيم يجب أن يتكاتف لتحقيقه كل المخلصين من أبناء الوطن مسلمين ومسيحيين. ولذلك فإن علينا أن نقرأ المستقبل وأن نحذر وندعو إلي أخذ مواقف إيجابية فعالة قائمة على أسس علمية دقيقة.

ونعتقد ان أى خطة عمل لعلاج هذه الظاهرة الخطيرة لابد أن تبدأ بمعالجة «مناخ الفتنة» الذى تحدثنا عنه، كما

لابد من فريق عمل لمتابعة مثل هذه الأحداث وتقصى الحقائق الخاصة بها ونشرها بامانة على الملأ حتى يتم سد طريق الشائعات واختلاق الاحداث وتضخيمها.

ونقترح أن يتم إجراء حوار هادئ بين قيادات فكرية ودينية وسياسية ممن يمثلون الجمهور العام الإسلامى والمسيحى، وليسو من رجال الدولة الرسميين. وهذا الحوار يجب أن يتم الإعداد له جيداً، وأن تتم تغطيته إعلامياً على كل المستويات، ويقوم كل طرف بمصارحة الاخر بمخاوفه وتساؤلاته لكى يصل الجميع إلى كلمة سواء وحتى لا تعود الفتنة.. فهل من مجيب؟!



من ثقب الباب

مصر رمل ونيل وسهل .

ومصر رمالها شاسعة وجبالها بعيدة جداً عن نيلها وسهلها وهى بريئة من الجبال إلا فى حافة الشرق الجنوبى البعيد فى إتجاه اليمن أو فى الشرق الشمالى فى إتجاه سيناء وآسيا .

ونعمة الطبيعة أن مصر بريئة من الجبال المسكونة . ومصر رمل وسهل ونيل تبدو كما قال الفنان الأديب يحيى حقى كالنخلة جذعها ممدود من الجنوب ، وفروعها كالمروحة قرابة البحر والشمال.

وقد ساعد النيل والسهل على وحدة الدولة وتوحد الشعب . ولهذا قامت بالنيل وعلى السهل أقدم دولة زراعية فى تاريخ الحضارات . أو على الأقل واحدة من الأقدمين . وكنت أظن دائماً أن الجبال توحى بالاعتصام ، والانفصال . ولهذا نبعت أغلب المذاهب من مصر ، أو جاءت إليها وذابت فى سهلها . ولم تجد المذاهب الجامحة مكانها للاختفاء أو الانزواء أو الاعتصام . وحتى المذاهب القديمة التى بدأت من مصر مثل النزارية أيام الحاكم بأمر الله ، هجرتها لجبال الشام ، واعتصمت بها . ولذلك اختلف تاريخ اليمن حيث الساحل والجبل ، وتاريخ سوريا ولبنان حيث الساحل والجبل وتاريخ العراق حيث النهر والساحل عن تاريخ مصر السهل المبسوط من النهر إلى البحر .

وحين نكبت مصر بأطماع الدول الأوربية الكبرى ، وأصبحت طريقاً لانجلترا إلى الهند ، ومطمعاً لفرنسا ، بل لألمانيا وإيطاليا أيضاً ، استطاعت مصر أن تقاوم بفضل وحدتها . وكانت أحيانا تخضع ولاتركع ، بل تعود للمقاومة .

وكلما ضعفت الارادة الوطنية ، أى ارادة الوحدة ، زادت المطامع الخارجية ، وكان الطريق هو الفتنة والشقاق . أى كسر الارادة الوطنية . وإلا فما معنى أن تظهر الفتنة الطائفية فى مصر عام ١٩١٠ والاستعمار فى أعلى موجاته العاتية . وما معنى أن يتلقن المصريون هذا الدرس ، وتقوم ثورة ١٩ ، ويكون شعار عناق الهلال مع الصليب ، ووحدة المسلمين والأقباط ضد الاحتلال .

إن الوحدة الوطنية وئام مع الطبيعة ، وانسجام مع معنى المكان وانظروا إلى خريطة مصر وتاريخها فليس فيها جبال للانزواء أو الاختفاء ، وهى رمل غزير وسهل منبسط ونيل يجرى ويجمع بين القرى والمدن .

كامل زهيرى



● لان مصر مستهدفة من الخارج ..

وهو استهداف موغل فى القدم بدا منذ الاعداد لمعركة « نافارين » لتحجيم دور مصر منذ ايام محمد على .. للحد من توسيع دائرة نفوذها .. فإن المؤامرات على « تركيعها » اقتصاديا وشق وحدة نسيجها داخليا .. مستمرة من قوى سياسية خارجية ، تعاونها ـ بعلم او بجهل ـ شرائح سياسية طفيلية .. لا يربطها بهذا الوطن إلا مصالحها الموغلة فى الذاتية والضآلة والصغر ..

ولان الاسلام .. دين غير متعصب .. يؤمن بكل الاديان السابقة .. ولا يكتمل ايمان المسلم حتى يؤمن بكل الأنبياء والرسل .. ولانه دين نزل لتنظيم الدنيا .. وخلق مجتمع بشرى قوى .. فقد اعطى لكل الفئات التى تعيش فى كنفه كل الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية بغض النظر عن خلاف العقيدة او اللون او الجنس بل وادان اى إساءة توجه لأى مواطن بسبب اختلاف العقيدة .. او المذهب وبذلك وضع ـ منذ اكثر من ١٤ قرنا ـ أول مبادىء لحقوق الانسان .. ولكى نعرف مدى عبقرية هذه المبادىء .. فليس علينا سوى تذكر ما يحدث فى إيرلندة بين البروتوستانت والكاثوليك من ماس ..

وبهذه المبادىء الراسخة فى نسيج الشارع المصرى .. ترك وزير الأوقاف « طراش » المواقف المتعصبة فى بعض احياء القاهرة الفقيرة وتجاهل « حذلقة » الكلمات الجاهلة .. التى تحاول تحميل الموقف .. بتهويمات وتصورات لا تعيش إلا احلامها المضطربة .. وذهب مع نخبة من علماء الاسلام التى تعرف قدر سماحة الاسلام ، وعلماء المسيحية التى تعرف قدر ما تنطوى عليه الأديان من محبة وسلام .. فكانت تلك اللقاءات المباشرة .. وداخل نفس البؤر التى انطلقت منها مشاجرات بعض الجهلة من الجانبين .. ليدرسوا على الطبيعة الظروف التعليمية والاقتصادية الصعبة .. التى دفعت إلى السطح بهذه الصدمات المتخلفة .. وتبصير هذه المجتمعات .. بمدى انحراف هذه التصرفات عن تعاليم الدين الاسلامى والدين المسيحى .. موضحين (للجميع) بان مثل هذه التصرفات .. لا علاقة لها بالدين ولا تخدم التدين .. بقدر ما تخدم مخططات اجنبية تنتظر من يوسع دائرتها فى الداخل .. لكى تتدخل .. فيما لا يعنيها متظاهرة بالدفاع عن حقوق فئة من الوطن .. لتصادر حقوق كل فئات هذا الوطن المتآمر عليه ..

وما فعله الدكتور محجوب وزير الأوقاف ـ مع عقلاء هذه الأمة ـ هو استمرار لما يفعله حكماء هذه الامة .. منذ ايام سعد زغلول عندما ردوا على مؤامرات سياسة « فرق تسد » .. بإحياء سياسة تماسك الهلال مع الصليب .. وهى سياسة تستقى منابعها من وجدان هذه الامة ولن تنقطع عن « الصب » فى مجرى تاريخ هذه الامة وحاضرها .. طالما ترددت مبادىء الاسلام السمحة عبر اصوات المآذن .. وترددت انشودة السلام والمحبة عبر اجراس الكنائس .. ومصر ستظل دائما فى « رباط » طالما تزايد العناق بين الهلال والصليب .. وكلما استمر كشف لعبة الذين يتظاهرون بالدفاع عن احدهما .. لضرب الطرف الآخر ..

تحية للدكتور محمد على محجوب ورفاقه .. من حكماء هذه الامة .. الذين ذهبوا يعملون فى صمت .. ودون ضجيج إعلامى .. لتضييق شقة صدام عابر .. فى مواجهة كل المحاولات الصغيرة لتوسيع دائرة بقعة طارئة فى ثوب الوحدة الوطنية العريق ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ....

سيدات إمبابة يرفضن

الفتنة الطائفية

وترسانات اسلحة ايضا لدى جماعات نصرانية

منذ ان وقعت احداث الفتنة الطائفية فى امبابة قامت الدنيا ولم تقعد ، ونشطت اجهزة الأمن بمختلف تخصصاتها ونوعياتها فى اعتقال وتشريد ومطاردة عناصر الجماعات الاسلامية .

« النور » من جانبها التقت ببعض السيدات من كافة المجالات موظفة .. طالبة ؟. ربه بيت ونقلت وجهة نظر المراة المسلمة المسالمة بلا رتوش بعيدا عن السياسة والتعصب والميول والاهواء لتؤكد ان السياسة شىء ومايحدث فى الشارع المصرى شىء آخر .

تؤكد الحاجة رحمة على حسين ان المسلمين والمسيحيين أسرة واحدة منذ قرون طويلة ، ولم نسمع عن الفتنة الطائفية ـ والخلافات والتعصب الدينى بهذا الشكل الدموى إلا فى هذا الجيل عندما شددت سلطات الامن قبضتها على الجماعات الاسلامية واتخذت الدين وسيلة لقمع عناصر معينة مطلوب القضاء على فكرها وجهدها .

اضافت : الشرطة اصبحت فى خصومة وعداء مستمر مع كافة الجماعات الاسلامية دون تمييز بين المعتدل والمتطرف وبين المستقيم والمعوج

وقالت الحاجة امينة محمد حسن انها تعتقد ان هناك ايدى خبيثة وراء الاحداث تهدف الى ضرب الاسلام والمسلمين وشن حملة صليبية ضد الحركة الاسلامية بهدف تخريب العقيدة وتحجيم المسلمين لاسيما بعد المد الاسلامى فى كل بقاع العالم .

وطالبت مرفت محمد عز الدين بان تخفف سلطات الامن من حملتها المسعورة الموجهة ضد الجماعات الاسلامية ، وان يكون الهدف هو التقويم والاصلاح لكل معوج والضرب على يد كل مستهتر وفى الوقت نفسه ايضا إطلاق سراح كل برىء وانصاف كل مظلوم .

واكدت نوال محمد حسنين ان التطرف والتعصب والتشدد موجود ايضا عند بعض العناصر المسيحية افرادا وجماعات وتعلم بذلك الشرطة ولكنها تتعامل معهم بحساسية شديدة تصل الى درجة التفريط فى الوقت الذى تصب فيه غضبها على الجماعات الاسلامية حتى تركت فى الاذهان انطباعا بانه مامن مصيبة الا وراءها الجماعات الاسلامية واصبحت ترى فى كل ملتح ارهابيا وفى كل مسبحة قنبلة موقوتة !! وفى كل دعوة صلاح وتقوى نداء ثورة وتمرد وفى كل اجتماع على ذكر الله مظاهرة وتجمهرا .

واشارت سعدية خلف عوض الله إلى ان اخطر المقبوض عليهم فى احداث الفتنة فى امبابة وغيرها هم من المسيحيين منهم على سبيل المثال منهم اسمه ملاك وجدت عنده ترسانة اسلحة بل ورشة تصنيع اسلحة وذخائر .

وترى ان هناك حملة منظمة تستهدف الاسلام والمسلمين وكما ان هناك جماعات اسلامية معروفة باشخاصها ومسمياتها مثل الاخوان والجهاد وماتسميه اجهزة الامن التكفير والهجرة فهناك ماهو اخطر من ذلك وهى جماعات دينية مسيحية منظمة تتلقى تمويلا من الخارج وتجمع تبرعات سرية من الداخل وتشرف عليها المؤسسات الكنسية .

واكدت حنان عبد الغفار على وجود تنظيمات مسيحية تعمل تحت الارض وهى لاتقل خطرا عن بعض المنظمات الاسلامية المتطرفة ولكن اجهزة الامن بحجة عدم اثارة القلاقل وعدم تحريك الطائفية تتغاضى عن هذه التنظيمات فى الوقت الذى تقف فيه بالمرصاد لكل توجه اسلامى منظم ايا كان مصدره ومهما كان من وراءه

واضافت حنان انها تاسف لان مفهوم المسلم عند اجهزة الامن تساوى كلمة ارهابى او مسجل خطر على الامن ..

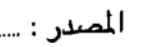
وتقترح سعدية عبد الرشيد النواوى ان يلجا جهاز التليفزيون إلى عقد ندوات راى ومؤتمرات فكرية مفتوحة يشترك فيها رجال الاحزاب ورجال الدين ومشيخة الازهر تناقش اراء الجماعات الاسلامية سعيا الى تقويم المعوج منها او على الاقل فضح الافكار المنحرفة امام الشباب ليعرفوا الخبيث من الطيب .

واضافت ان الحجة لابد ان تدحض بالحجة وليس بالهراوة والرصاصة والقنابل المسيلة للدموع لان الضغط لايولد إلا انفجارا والعنف لا ينتج الا عنفوانا .. !!!

ايمان رياض

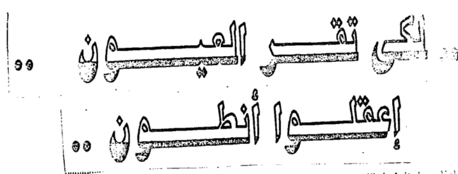


المصدر : ....



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....



لكي تقر العيون .. إعقلوا أنطون ..

○ [illegible] على الله .. واذا كان في هدى نبينا صلى الله عليه وسلم « الفتنة نائمة .. لعن الله من ايقظها » .. [illegible] مستعرة .. وبارك الله من يخمدها .. وان كان إخمادها لن يكون .. إلا بتاديب انطون .. ! فمن له [illegible] .. [illegible] المجنون .. ؟ ! ..

○ لقد دأب انطون .. رئيس تحرير جريدة وطني .. على إشعال نار الفتنة الطائفية .. خاصة بعد مقالاته تحت عنوان « الخط الهمايوني » .. تلك المقالات التي عبات نفوس إخواننا الاقباط .. واججتها .. وجعلتها تتميز من الغيظ كرها [illegible] في هذا البلد .. رغم مايتمتعون به من حقوق وإمتيازات .. لاتتمتع بواحد في المائة منها .. أقلياتنا الاسلامية في بلاد النصارى .. !

○ ورغم تحذير كاتبنا الكبير الأستاذ : [illegible] انطون وامثاله من [illegible] .. إلا انه [illegible] في كتاباته تلك حتى وقعت الواقعة .. التي تركت الناس في [illegible] .. [illegible] فيهم حيرانا .. بل وفي الوقت الذي يتحرك فيه علماء الدين الإسلامي .. وبعض القساوسة .. املا في إطفاء نار تلك الفتنة التي إشتعلت مؤخرا في منطقة إمبابة .. في هذا الوقت بالذات الذي تتوحد فيه المساعي لاحداث مصالحة وطنية تقتلع جذور الفتنة الطائفية .. يفاجئنا الاستاذ انطون في عدد وطني الصادر في ٩٧/١٠/٦ بمقال .. صب فيه جام غضبه على جهاز الشرطة ..

واتهمه بالتقصير .. والتراخي في دفع الاحداث .. والتباطؤ في إطفاء النيران .. وكان مما يفهم من بين السطور .. إتهام خطير لجهاز الشرطة .. بانه كان على رغبة فيما حدث في إمبابة .. ! .. لذلك فقد كان في حديثه مستعديا القيادة العليا على جهاز الشرطة .. ثم بعد ذلك راح يستعدى رجال الشرطة لضرب الجماعات الاسلامية ..

والتي وصفها بانها كانت توزع المنشورات على المسلمين .. لتعبئة شعورها وتحريضها ضد الاقباط والى التحرشات المباشرة بهم .. ثم الخطب العنيفة بالمساجد .. ! . وبعد هذا الاتهام الذي وجهه الى الجماعات الاسلامية .. راح يتهم رجال الشرطة قائلا « ومع ذلك فان رجال الادارة لم يحركوا ساكنا لتهدئة النفوس .. أو اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع مثل هذه الاعتداءات .. وهذا ماحدث في ابو قرقاص و[illegible] وملوى وغيرها من البلاد .. ولم يتحرك رجال الامن الا بعد ان تمت الاعتداءات والتخريب .. ونهب الممتلكات وحرق المحال و[illegible] .. ! .. »

○ وبالرغم من ان الدلائل التي قدمتها التحقيقات الصحفية في اغلب صحفنا المصرية .. وكذلك الاخبار الواردة من شهود العيان .. تؤكد ان التجار النصارى .. هم الذين قاموا بالاعتداء على المصلين في مساجدهم .. إلا انه كتب يقول .. « إن رجال الجماعات المتطرفة قاموا بالاحتكاك والتحرش بالتجار الاقباط .. وتلا ذلك الشائعات الكاذبة

والمغرضة لاثارة النفوس » ثم عقب متهما رجال الامن بقوله : « فلو قام رجال الادارة بمحاولات لتهدئة الحالة .. واتخاذ الاجراءات اللازمة للمحافظة على الامن وحماية المواطنين ..

لتهدئة الحالة .. واتخاذ الاجراءات اللازم

بقلم /

أحمد علي حسن

للمحافظة على الامن وحماية المواطنين .. لما تمت هذه الحوادث المؤلمة .. » ..

○ إن الامر لم يقتصر عنده .. على الجماعات الاسلامية .. ورجال الامن .. بل تعداهم الى رجال الاطفاء .. الذين لم يسلموا من غمزه ولمزه .. حيث قال عنهم « إن الخطير ان رجال الاطفاء يتقاعسون في التوجه الى مكان الحريق .. بعد ان تكون الحرائق قد اتت على كل شيء .. والتهمت الاخضر واليابس » .. ثم راح يستعدى وبشدة في نهاية مقاله

الشيطاني .. رجال البوليس لضرب الجماعات الاسلامية .. والتي ماتفاقم تطرفها في نظره .. إلا في ظل تهاون بعض رجال البوليس .. وعدم قيامهم بواجبهم .. ثم إختتم مقاله طالبا محاسبتهم « اى رجال البوليس » .. ومعهم رجال الاطفاء .. على تقصيرهم وتقاعسهم .. حتى يستتب الامن .. ويحل السلام والطمانينة بين المواطنين .. !

○ إن مقال السيد انطون لايحتاج إلى تعليق .. بل من نافلة القول ان نتسائل ..

من ياترى يمكننا وصفه بعد ذلك .. بانه راس الفتنة .. ومشعل النيران ؟ ! ..
إنني اناشد قداسة الانبا شنوده .. ان يعقل السيد « انطون » وان يعقل معه كل مجنون .. حتى يستتب الامن .. ويطمئن جميع المصريين .. ! ! ..

ويا انطون .. لا تلعب بالنار .. فتحرقك .. ! ! .. الا هل بلغت .. اللهم فاشهد .. !



افتـــراءات المغرضيـــن والمهرجانـــات الرسـمية

عجيب امر بعض الذين اتاحت لهم الظروف وفق - مخططات - خاصة ان تكون لهم مساحات يكتبون ما يشاءون - لخدمة اغراض شخصية حتى ولو كان ذلك على حساب وحدة امة .. وسلام دولة .

للمرة الثانية .. وخلال ٥ شهور تظهر كتابات في الصحف لا يرضيها انواء الخلاف الذى ينشب بين مواطنين بعضهم بعضا .. بل يريدونها نارا تحرق .. ولا تنطفىء ..

فالذى حدث في امبابة .. وهى ليست بعيدة عن سكان القاهرة بل ان الحياة تدعو اهل امبابة واحياء القاهرة الى الاختلاط وبالتالى فهى ليست بعيدة .. او في دولة اخرى حتى ان ما يحدث فيها لا يعرفه الناس

ومع ذلك .. لان بعضهم يريدها فتنة ولن تكون باذن الله فقد ذهبوا بخيالهم وافتراءاتهم بعيدا ..

فخلال الاسبوع الماضى .. قرأت اكثر من مقال .. لاكثر من مواطن غير مسلم .. وكله افتراء .. وكله يدور حول ..

● ان المسلمين يسيئون الى المسيحية والمسيح من فوق المنابر ومن خلال برامج الاذاعة والتلفزيون

● وان اجهزة الامن لا اقول متواطئة .. بل متكاسلة والتهامات شديدة وقاسية موجهة لها ..

● وان الشيوخ .. يحرضون الجماهير الاسلامية على الاعتداء على اخوانهم المسيحيين .

● بل ذهب احدهم .. ومبلغ علمى انه محامى قديم يعرف دقائق الامور القانونية .. الى ان ما حدث في المنصورة من اعتداء على البنك كان بقصد الحصول على اموال للاعتداء على المسيحيين وان المعتدين من الجماعات الاسلامية ..

يقول هذا في الوقت الذى اكدت فيه تحقيقات النيابة .. ان هذه جريمة بكل المعانى .. ولا دخل للسياسة او الدين فيها .. وقدمت المتهمين الى المحاكمة .

ونبدأ بسؤال .. لو ان كاتبا مسلما كتب مثل هذا القول على غير المسلمين .. والحقائق والوقائع كثيرة .. فهل كانت اجهزة الدولة المختلفة وكتابها سيتركونه في حاله .. ام ان مصيره كان اكيدا الى ساحات القضاء بتهمة اثارة الفتنة الطائفية .

ثم .. لنحتكم الى ضمير كل من يعيش على ارض مصر .. هل شىء مما يفترونه حدث .. او قام به شيخ او مواطن مسلم ؟ !

و .. لماذا .. لم يذكر لنا هؤلاء الكتاب .. تحقيقات النيابة والتى اثبتت وجود اسلحة من انواع مختلفة .. عند بعض المواطنين الذين ليسوا في حاجة لها .. اللهم الا اذا كانت هناك تنظيمات لا نعرف عنها شيئا .. ولها مخططات تخدم الكبار فقط .. وليس عامة المواطنين ..

اما المطالبة .. بالمساواة الكاملة .. فيما يتعلق بالبرامج التلفزيونية .. وغيرها .. فانني امل ان يدلنى واحد عن اقلية تعامل افضل من الاغلبية احيانا كثيرا .. وفي اى بلد .. وامامهم فرنسا .. والان .. حيث يخوض ٤ مليون مسلم فرنسى الجنسية معركة حياه او موت اذ امامهم احد الخيارين .. (الجلاء) عن فرنسا .. او الخروج من دين الاسلام .. والجماعات المتطرفة المتزايدة في فرنسا .. ومهمتها قتل المسلمين وحرق ممتلكاتهم .. والقانون معهم دائما ..

ويا ايها الكتاب .. اتقوا الله .. وابعدوا عن الافتراءات واذكروا الحقائق كاملة .. لكم او عليكم .. ان كنتم وطنيون حقيقيون ..

● واذا كان الحديث عن مثيرى الفتنة .. والذين يريدون الزعم بان هناك فتنة طويل .. وكثير .. فاننا نتجاوزه الان مع دعاء بالهداية .. ولنقف امام ظاهرة غريبة .. تشهدها مصر .. ويجب ان تكون موضع دراسة .. ورأى لكبار المسئولين ..

ففى خلال شهرين او اقل .. وفي المجال الرسمى .. وزارتى الثقافة والاعلام والشباب .. شهدت مصر ثلاثة امور .. لا يمكن ان ننسبها الى الظروف .. او المصادفة بل قطعا وراءها ايد .. اصحابها ينتمون الى فكر .. والى رأى .. والى اتجاه ..

١ - ففى اول سبتمبر .. ظهر على مسرح الاوبرا .. مسرحية اللعبة .. وفيها ما فيها .. وشهد العالم بما حدث .. وطوت وزارة الثقافة الملف عند حد عقوبة المخرج .. ومضى المسئولون .. يفكرون في الخطوات التالية

٢ - ومنذ ايام .. كان الاحتفال بالدورة الرياضية وهو عمل عظيم ورائع .. ومهما قيل عن الدورة .. فسيظل الحدث عظيما .. وفي اذهان الشعب طويلا .. ومع هذه العظمة .. فالمرة ستظل ايضا الما عميقا في نفوس المحبين والوطنيين .. وذلك باتخاذ حورس شعارا للدورة .. كيف تم ذلك .. ؟ من الذى كان وراء ذلك .. ! ..

هل تناسى صاحب هذه الفكرة ومن اقرها ان مصر اسلامية .. وان مصر هى بلد الازهر .. وان في تاريخنا العظيم مواقع ومواقف وبطولات يتحدث عنها العالم .. ولماذا حورس بالذات ؟ ! هذه هى الثانية

٣ - اما الثالثة .. فهى اشد وانكى .. لقد جاءت احتفالات اكتوبر العظيم .. ولا خلاف ولا اختلاف عليه .. واذا بالمسئولين عن المهرجان يختارون عنوانا له (البناءون) .. ولماذا البناءون .. لا ادرى .. ولا يمكن اتهام احد من المشرفين بالجهل بالتاريخ .. (فالبناءون) .. هم اعضاء (الماسونية) فما معنى ذلك .. اهى المصادفة ايضا ..

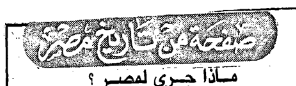
فيا علماء الاسلام ومفكريه .. انتبهوا ..

صلاح عزام



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ....



ماذا جرى لمصر ؟

واقر انني مسئول .. !

قارىء شجاع يتحداني ويتحدى الجميع ـ ناجي عزيز نجيب ، مهيا شرقية يكتب بشجاعة وصراحة ويخشى ان اخاف عليه فيقول في اخر رسالته « ارفض كتابة اسمي بالحروف ، واقر انني مسئول مسئولية كاملة عن كل ما جاء بالرسالة واتحمل تبعتها » ثم يورد رقم بطاقته ايضاً .

ويؤكد القارىء ناجي عزيز نجيب « ولدت واعيش في بلدة هادئة اهليها طيبون جدا متسامحون للغاية ، ويقول ... امامايجري في مصر الآن فقد بدأ من بداية الحكم الساداتي والانفتاح الاقتصادي الذي خلق الطبقية والفرز الطفيليين ، وهنا اختل التوازن في المجتمع ، واصبح الكل في تناطح وسباق مع الزمن وتغيرت المفاهيم والتقاليد المصرية العريقة وانفلتت المعايير وظهر الاقطاع مرة ثانية ، ومع الانفتاح ظهرت طبقات شديدة الثراء على حساب الشعب واصبح متوسط الحال فقيرا ، والفقير معدما ، ومن المنطقي في هذا الجو المكهرب ان تظهر الجماعات المتطرفة ، وان يستوعبها النظام ويستخدمها ضدنا نحن المسيحيين ، وهكذا لعب السادات بالنار التي احرقته » ، وذهب السادات وبقي الحال كما هو ..

ويقول « .. ان كنيستنا سورها ايل للسقوط ، ولمعرفة المسئولين بها للقانون لم يقوموا ببنائه بل ارادوا عمل سنده له من الداخل ، الا انهم فوجئوا بالقبض عليهم متلبسين بجريمة شنيعة وهي محاولة منع السور من السقوط ، وتحركت جحافل الامن المركزي والشرطة والنيابة لتمنع هذه الجريمة .

ثم « انني ادعوك ان تكون مسيحيا لعدة ساعات فقط واذهب الى إحدى المصالح الخدمية لتقضي مصلحة على انك مسيحي ، وستجد مايسرك » .

● ورسالة اخرى من الصيدلي د . عبده شاكر يقول فيها « إن المشكلة تكمن في زرع او غرس مفاهيم عقيدية خاطئة في نفوس العامة ، وهذا خطر شديد ، فالدعوة الآن في مجملها تتلخص في تكفير غير المسلمين ورميهم بالشرك .. ولا فرق في ذلك بين شيخ كبير أو داعية تليفزيوني خطير وبين اصغر تابع من جماعات التطرف ، والذي يثير الدهشة ويفجر الام النفس هو غياب اي موقف رسمي من الدولة لمعادلة هذا التطرف وخاصة ان مصر عامرة بالعلماء الافاضل والشيوخ الاجلاء القادرين على بيان الوجه الحقيقي والسمح للاسلام » ... انى اتساءل اين تسجيلات الشيخ الفاضل سيد طنطاوي والشيخ ابراهيم الدسوقي وتسجيلات المغفور له الشيخ الباقوري وغيرهم ، وهؤلاء نكن لهم نحن الاقباط كل حب واحترام . صدقني ان الدولة قادرة ـ اذا ارادت ـ ان تغير الصورة وتضعها في الخط الصحيح الذي يظهر نقاء الاسلام ومحبة المسيحية وسهولة التعايش بينهما » .

.. وكلمات الدكتور عبده شاكر دقيقة فهو يقول ان الدولة قادرة .. « اذا أرادت » نعم اذا ارادت ولكن هل تريد ؟ هذا هو السؤال .

● ورسالة اخرى باكية موقعة باسم المحاسب سمير .. تقول .. « وكل يوم جمعة وفي اماكن مختلفة إسمع في خطب الجمعة مايجعل بدني يقشعر من الاهانات ومن تسميتنا بالكفار ودعوة المصلين الى عدم مخالطة او مؤاكلة المسيحيين .. وحتى في المدرسة التي تعمل فيها زوجتي يتردد عيني عينك انه حرام اخذ درس خصوصي عند مدرسة مسيحية .. وهل تعلم ان هناك اتفاقا غير مكتوب في الشركات والحكومة على تحجيم توظيف المسيحيين » .

● ورسالة اخرى تحمل كلاما خطيرا « انا طبيب من ابو قرقاص ، اكتب اليك بلا اسم خوفا من الحرق والبطش من الجماعات المتطرفة التي احالت حياتنا الى جحيم ، وارسل لكم خطابي من القاهرة لان مباحث امن الدولة تراقب أية خطابات خارجة من المركز .. » .



. بدا انشاء الجماعات الاسلامية فى ابو قرقاص على يد الشيخ ... (اورد اسمه فى الرسالة) وبدأ ينشر الفكر المتطرف وساعده على ذلك عدم متابعة الامن وعدم اشراف الاوقاف .. وهذا الشيخ خرج فى مظاهرات عديدة علنيـة تهتف ضـد المسيحية . والامن لايتحرك . ثم بدأت المنشورات . التى تفرق بين المسلم والمسيحى وتوزع فى المدارس الابتدائية .

.. ووصل الامر الى درجة انهم يذهبون للمنزل ويخرجون منه مـن يـريدون محاكمته ويضربوه ويعذبوه . واذا حاول الابلاغ فان الامن لن يسعفه ولهذا يفضل الناس عدم الابلاغ .. ان هناك تواطؤا واضحا من الأمن يشعرنا نحن المسـيحيين بالاحباط . .

.. سأروى لك حكاية لم تنشرها الصحف هناك طبيب يـدعى .. (أورد اسـمه فى الرسالة) اراد تأسيس عيادته فذهب لشركة ميديكو التى يملكها شـخص مسـيحى وطلب منه بعض الاجهزة وطلب صاحب الشركة الدفع نقدا فما كان من الطبيب وهو من الرؤوس الكبيرة فى الجماعات المتطرفة الا ان احضر فرقة من الجماعة المتطرفة وقام بتكسير المحل وسرق ما يحتاجه لعيادته وهدد العمال وصاحب المحل بعدم الابـلاغ حرصا على حياته وحياة اولاده .. لكن صاحب شركة ميديكو قام بالابلاغ وبالفعل تـم القبض على المهاجمين وتم تسليمه ما سرق ولكن طلب منه التنازل عن المحضر حرصا على مستقبل الطبيب .. ارأيت اي نوع من الارهاب نعيش فيه .

.. ولا املك تعليقا ..

فقط اهدى هذه العبارات والوقائع الماساوية الى المسئولين .. والمسئـولين عن الامن خاصة واعود لاصرخ .. ماذا جرى لمصر ؟

د . رفعت السعيد



البحث عن المتهمين فى احداث اسوان

تواصل جهات الامن عمليات البحث والتحرى عن المتهمين فى احداث اسوان التى وقعت السبت الماضى ، واسفرت عن مقتل مواطنين احدهما مسلم والاخر مسيحى ، واصابة اخرين بجروح خطيرة ، وكانت مدينة اسوان قد شهدت اول هذا الاسبوع ولاول مرة ، قام مجموعة من الملثمين المنتمين لتيارات متشددة ، بمحاصرة محل ذهب يمتلكه مواطن مسيحى بشارع ابطال التحرير ، وقاموا باستدعاء اصحابه والاعتداء عليهم بالضرب خارج المحل بالجنازير والسنج وتبادل الطرفان ولمدة ساعة او اكثر الضرب ، واسفرت المعركة عن اصابة صاحب المحل اشرف اسحاق عبدالشهيد الذى توفى بعد نقله للمستشفى مباشرة ـ واصابة خالية شكرى وماركو شفيق حبيب باصابات خطيرة ومازالا يرقدان بالمستشفى العام باسوان تحت حراسة مشددة .

الرأى الآخر فى « الفتنة الدينية »

خليل عبدالكريم

بعد كل عركة تنشب بين المسلمين والمسيحيين ، تجمع حكومة الحزب الوطني رجال الديانتين فى احد السرادقات : يتنافسون فى القاء خطب منبرية حماسية مؤثرة ، تهون من شان الاحداث وتؤكد على تلاحم اتباع العقيدتين ! ! وقبل اللقاء وبعده يحرصون على تبادل الاحضان والقبلات ، وتبرز الجرائد القومية صور هذه المشاهد العاطفية الحارة على صفحاتها الاولى ، وينفض المولد .. وبعد ايام واسابيع تقوم حركة اخرى اشد وهكذا .

وعقب موقعة امبابة الاخيرة كررت الحكومة اخراج هذه التمثيلية المملولة ، واعظ مخضرم شهد العهود الفاروقية والنجيبية والناصرية والساداتية وصف ماحدث بانه « فقاعة هواء » وهو وصف انشائى بليغ رائع ، وقسيس يبدو من فعاليات منصبه انه قريب من السيد المسيح عليه البركة ، تقدم باقتراحات طوباوية تصلح لـ (مملكة الرب) لا لحى بائس يفتقر الى ابسط مقومات العيشة الادمية ، وتهتم الحكومة بحديقة الحيوان - التى لاتبعد كثيرا عنه اضعاف ماتهتم بساكنيه ان كان ثمة اقل اهتمام بهم .

ويبدو ان الخسائر فى هذه المرة كانت اكثر فداحة لذا قررت حكومة الحزب الوطني ايفاد (قوافل) مشتركة - تضم وعاظا وقساوسة - تجوب البؤر الملتهبة وتشرح المناقب المخبوءة والمزايا الدفينة والفضائل المستوردة للديانتين الابراهيميتين ، وكيف أن كلا منهما تدعو الى الحب والوئام والتسامح مع اتباع الاخرى ! !

ان المواطن الساذج عندما يتعاطى دواء ثم لايجد فيه نفعا يطرحه ويبحث عن غيره - وحكومة الحزب الوطني سبق لها وللعديد من المرات ان ارسلت تلك (الكرافانات) التى استهلكت من خزانتها العليلة الوف الجنيهات واستنزفت من وقت المواطنين عشرات الساعات التى كان الانتاج والتحصيل اولى بها . وماذا كانت النتيجة ؟ ؟ ؟

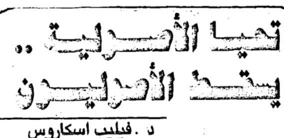
المزيد من المعارك والاشتباكات التى نجحت عنها الخسائر المهولة فى الارواح والاجسام والاموال العقارية والمنقولة والاهتزازات فى الامن العام والشروخ فى النفوس والتشنيع فى الخارج فكيف يفكر المسئولون فى الحكومة السنية ان هذه (القوافل) لانفع من ورائها ولولا ان الرهان حرام ، لراهنت معالى الدكتور رئيس الوزراء الزميل القديم الذى لم اقابله منذ اربعين عاما - على ان (القوافل) المقترحة ستعود بـ « خفى حنين » وينطبق عليها المثل الشعبى القائل « كانك يا ابو زيد لارحت ولا جيت » وان عركة جديدة سوف تنفجر بعد اسابيع قليلة .

ولما كانت المسالة تتسم بالجد الذى لاهزل فيه ، وتتعلق بمصير هذا الوطن ومستقبل الاجيال واذ ان كل انسان فى بلدنا عرضة للنقد والمساءلة حتى لو كان من ذوى القداسة او اصحاب الفضيلة ، فدعونا نكتب بصراحة .

كلما رأيت عمة بيضاء تعانق اخرى سوداء تذكرت المثل السائر خاصة فى الصعيد الجوانى (اللى فى القلب فى القلب ياكنيسة الرب) ذلك :

ان تحت يدى عشرات الكتابات الصادرة من رموز التقديس فى الديانتين معا منشورة اما فى كتب او صحف او مجلات - وللاسف بعضها حكومى صادر من مؤسسات رسمية - تحض كل واحدة منها افراد « شعبها » او « امتها » على التعصب والتكتل والتشرذم وقصر التعامل فيما بينها فحسب ، والى التعالى على الاخرى والنظر اليها من فوق ووصم اتباعها بالصغار والذلة والهوان .. الخ ، ولولا ان هذا مقال لصحيفة سيارة ولا اريد زيادة النار اشتعالا لنشرت عينات من تلك المحررات المنفلتة من اى قيد وغير المسئولة ، ولعل العديد من القراء قد





د . فيليب اسكاروس
استاذ بحوث تربوية

يتفق الاصوليون فى أنهم يعملون على احياء الفكر الاصولى لاصلاح مجتمعهم ، لكنهم يختلفون فى انتقاء الاصول التى يرتكزون عليها فى دعوتهم ، لذلك ظهر بينهم اصلاحيون اذكياء يستندون الى فكر مستنير اصيل ، مثل بعض الشيوخ الفضلاء المرحومين : الظواهرى ، والباقورى ، والنمر ، والطيب النجار ، والفحام ، والدهبى ، ومثل بعض الشيوخ الكرام المعاصرين ـ اطال الله فى عمرهم ـ : جاد الحق ، وطنطاوى ، ومحجوب ، وابو المجد .

وبجانب هؤلاء الدعاة الاطهار ظهر اصوليون يستندون الى فكر هدام غير صحيح الاصول ، واتقن الشيخ محمد الغزالى فى وصفهم بقوله : « هناك شيوخ على عقولهم اغلاق ، وفى قلوبهم قساوة ، يتعصبون للقليل الذى يعرفونه ، ويتنكرون للكثير الذى يجهلونه » .

تحيا الاصولية

وفى محاولة جادة للوصول الى الينبوع الحقيقى للفكر المستنير ، استطاع الكاتب ان يجد نص العهد النبوى الشريف « لاهل ملة النصارى » منشورا فى مجلة المحيط القاهرية الشهرية فى عدد ابريل ١٩٠٨ ، وكل ما ورد فى هذا العهد الشريف من قيم وافكار واخلاق وسياسة ونظام حكم ... الخ تدفعنا دفعا الى الهتاف « تحيا الاصولية ، بالروح بالدم نفديك يا أصولية » ، وفيما يلى صورة طبق الاصل من العهد النبوى الشريف ، فلنقرأه ولنتامل :

بسم الله الرحمن الرحيم

« هذا كتاب كتبه محمد بن عبدالله الى كافة الناس اجمعين رسوله مبشرا ونذيرا ومؤتمنا على وديعة الله فى خلقه لئلا يكون للناس حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ، كتبه لاهل ملة النصارى ولمن تنحل دين النصرانية من مشارق الارض ومغاربها قريبها وبعيدها فصيحها وعجمها معروفها ومجهولها جعل لهم عهدا فمن نكث العهد الذى فيه وخالفه الى غيره وتعدى ما امره كان لعهد الله ناكثا ولميثاقه ناقضا وبدينه مستهزئا وللعنته مستوجبا سلطانا كان أم غيره من المسلمين ـ وان احتمى راهب او سائح فى جبل أو واد أو مغارة او عمران او سهل أو رمل او بيعة فانا أكون من ورائهم اذب عنهم من كل غيرة لهم بنفسى واعوانى واهلى وملتى واتباعى لانهم رعيتى و أهل ذمتى وانا اعزل عنهم الاذى فى المؤن التى يحمل اهل العهد من القيام بالخراج الا ما طابت له نفوسهم وليس عليهم جبر ولا أكراه على شىء من ذلك . ولا يغير اسقف من اسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا حبيس من صومعته ولا سائح من سياحته ولا يهدم بيت من بيوت كنائسهم وبيعهم ولا يدخل شىء من مال كنائسهم فى بناء مساجد المسلمين ولا فى بناء منازلهم فمن فعل شيئا من ذلك فقد نكث عهد الله وعهد رسوله ، ولا يحمل على الرهبان والاساقفة ولا من يتعبد جزية ولا غرامة وانا احفظ ذمتهم اينما كانوا من بر او بحر فى المشرق او فى المغرب والجنوب والشمال وهم فى ذمتى وميثاقى وامانى من كل مكروه وكذلك من يتفرد بالعبادة فى الجبال والمواضع المباركة لا يلزمهم مما يزرعونه لا خراج ولا عشر ولا يشاطرون



لكونه برسم افواههم ولا يعاونون عند ادراك الغلة ولايلزمون بخروج فى حرب وقيام بجبرية ولا من اصحاب الخراج وذوى الاموال والعقارات والتجارات مما هو اكثر من اثنى عشر درهما بالجملة فى كل عام ولايكلف احد منهم شططا ولايجادلون الا بالتى هى احسن ويحفظونهم تحت جناح الرحمة يكف عنهم اذية المكروه وحيثما كانوا حيثما حلوا ـ وان صارت النصرانية عند المسلمين فعليها برضاها وتمكينها من الصلوة فى بيعها ولا يحال بينها وبين هوى دينها ومن خان عهد الله واعتمد بالضد من ذلك فقد عصى ميثاقه ورسوله . ويعاونوا على مرمة بيعهم ومواضعهم وتكون لتلك مقبولة لهم على دينهم وفعالهم بالعهد ولايلزم أحد منهم بنقل سلاح بل المسلمون يدموا عنهم ولا يخالف هذا العهد ابدا الى حين تقوم الساعة وتنقضى الدنيا . أهـ

يسقط الاصوليون

بعد قراءة العهد الشريف . لمن تنحل دين النصارى . نجد ان اقوال وكتابات وسلوك بعض الاصوليين تستوجب لعنة الله عليهم لان فيهم من . نكث العهد الذى فيه . وخالفه الى غيره . . إن بعضهم يبرر تصرفاته بمراجع للسلف الطالح لا السلف الصالح مثل الخط الهمايوني العثمانى الصادر عام ١٨٥٦ . وغيره من نتاج افقر الشيوخ فكرا . والذى يتناقض تماما مع العهد النبوى الشريف . فايهما نصدق ياسادة ؟ معاذ الله ان نشكك فى صدق العهد النبوى الشريف . بل ندين بقوة كل ما يتعارض معه مثل :

١ ـ منع الصلاة فى بعض الكنائس لانها لم تشرف بعد باصدار قرار جمهورى . نحن اصلا لسنا فى حاجة اليه اذا احتكمنا الى العهد النبوى الشريف الذى ينص صراحة على . . . تمكينها من الصلوة فى بيعها (اى كنائسها) ولا يحال بينها وبين و هوى دينها . .

٢ ـ انتظار سنوات لاستصدار قرار جمهورى بترميم كنيسة أو إصلاح مبولة . فهذا يتناقض مع العهد النبوى الشريف الذى ينص صراحة على . تعاونوا على مرمة بيعهم . ومواضعهم . وتكون مقبولة على دينهم . .

٣ ـ استعداء السوقة والغوغاء ضد القبط . لان هذا يتعارض مع العهد النبوى الشريف الذى ينص صراحة على . إنهم رعيتى وأهل ذمتى . وأنا أعزل عنهم الاذى . وايضا . . . . يكف عنهم المكروه . .

٤ ـ اختلاق بعض الاقوال والكتابات المنافية للعقل السليم . والمتناقضة مع الخلق الكريم . وادعاء انها واردة فى كتب القبط المقدسة . وبذلك يزرعون روح القسوة لدى المتعصبين الجهلاء أعداء المنطق العقلى . وهذا ما يلفظه العهد النبوى الشريف الذى ينص صراحة على . لايجادلون الا بالتى هى أحسن . ويحفظونهم تحت جناح الرحمة . .

دعوة

ان الاصوليين الظاهرين والخفيين . الأمرين والمامورين . الذين يسلكون بالقول أو الفكر أو العمل مدعوون الى مراجعة أنفسهم . لان هذا العهد النبوى الشريف ينسخ كل مفهوم متطرف . وكل معنى ردىء . وكل قول مشوه ظهر من بعده . ومن الواجب . الا يخالف هذا العهد ابدا . الى حين تقوم الساعة وتنقضى الدنيا . وعلينا جميعا ان نؤكد تمسكنا بهذه السماحة الاصولية الصادقة .





جماعات التطرف والعنف تفرض قانونها الخاص

عندما تغيب الخدمات الاساسية وسط الاحياء الفقيرة والعشوائية .. عندما ترفع الدولة يدها تماما عن مسئوليتها تجاه مواطنيها فان اصابع الاتهام ترتد الى الدولة ذاتها كمسئول اول واساسى عن نمو بذرة التطرف والاجرام وسط احياء المحرومين الى حد التنسيق . والتعاون والعمل المشترك بين المتطرفين والمجرمين خاصة بعد صدور فتوى متطرفة تجيز سرقة غير المسلمين لصالح اغراض التنظيمات المتطرفة .

هذا ما تؤكده تحقيقات النيابة وهذا ما يكشف عنه واقع الحال فى مناطق حزام الفقر والبؤس والتطرف الذى يحيطد بالقاهرة الكبرى .

. الاهالى . تواصل حملتها وسط هذه المناطق لتنقل صورة حية لكنها مؤلمة تدق من خلالها نواقيس الخطر حيث تفرض جماعات التطرف والاجرام قانونها الخاص بعيدا عن سلطة الدولة . ومن هذه المناطق . كعبيش ، على اطراف الهرم بالجيزة التى كانت ملجا لقتلة السادات وجرى القبض فيها على احد المتهمين فى قضية اغتيال د . رفعت المحجوب .

ومناطق شبرا الخيمة حيث جماعة . الفرماويين . وجماعات اخرى لها قانونها المفروض على السكان رغم انف الحكومة .

و . عزبة الهجانة . على اطراف مدينة نصر التى شكل البعض فيها . حكومة اهلية . تبيع للناس الماء

والكهرباء بينما لاتوجد اى مدرسة او اى مكان يقدم خدمة للناس .

مما يجعلها منطقة ترقد فوق بركان يمكن ان ينفجر فى أى لحظة .

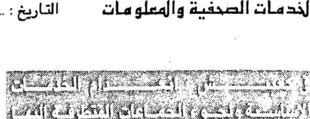
* * *

على مقربة من شارع الهرم حيث تتلالا الاضواء ويحلو السهر . هناك مجموعة كبيرة من مناطق الاسكان الفقير والعشوائى مثل . كعبيش . حيث الظلام الدامس يخيم على المنطقة باكملها ويتخذ منها اللصوص والجانحون والخارجون على القانون والمتطرفون ملجا يختفون فيه عن انظار السلطة ليمثلوا هم سلطة اخرى لها قانونها الخاص الذى يجرى فرضه على السكان .

وكعبيش ارتبط اسمها بحوادث القتل والسطو والتطرف وساعد على ذلك موقعها فى متاهات منطقة الهرم ومداخلها المضللة وشوارعها الضيقة فكانت ومازالت تربة خصبة لاختفاء

وتحرك المتطرفين والهاربين من الاحكام . وليس خفيا انها كانت معقلا لعبود الزمر وبعض زملائه فى قضية مقتل الرئيس السابق انور السادات .

وفى بيوتها الضيقة القى القبض على احد المتهمين بالاشتراك فى اغتيال د . رفعت المحجوب ولايمر يوم الا ويسمع الناس عن سرقة بالاكراه او قتل او



تحقيق :
مدحت الزاهد
علي حادي
سيد الخمار

خطف اخرها ماجرى منذ نحو اسبوعين عندما اختطف ابن تاجر موبيليا مسيحي وطالب المختطفون بفدية قدرها مائة الف جنيه .

ومنذ الوهلة الاولى تكتشف انها منطقة « صالحة » لنمو بذرة التطرف والجريمة ، ويتاكد للعقل حقيقة ما كشفت عنه تحقيقات النيابة في قضية التنظيم المسمى « الواثقون من النصر » التي شملت عددا من المتطرفين سرقوا بعض محلات الذهب لتمويل التنظيم .

تقول تحقيقات النيابة : « ... وقد قام التنظيم باستثمار كل الظروف المحيطة به وبأبناء الحي الواحد في اتمام مخططاته سواء بالانضمام او الاشتراك في العمليات العسكرية .

(تقصد جرائم العنف المسلح) او اخفاء المسروقات ، حيث تم القبض على عشرين عنصرا يقيمون في شارع واحد ... » واثبتت التحقيقات ايضا ان التنظيم قام بالاستعانة بالمجرمين الجنائيين وذلك للاستفادة من خبراتهم بعد اقرار الفتوى الخاصة بجواز الاستيلاء على اموال غير المسلمين . ومن هؤلاء المجرمين تجار سلاح وعناصر سبق اتهامها في قضايا سرقة ونهب وتزوير .

حسن سعد عيسى - عامل بشركة الدخان ، من عائلة كعبيش التي سميت القرية باسمها يقول : اننا عائلة متماسكة ليس بيننا مجرم ولكن تطرف المكان وبعده عن العمران وازمة الاسكان كل ذلك ادى الى وفود مواطنين واستقرارهم هنا وبذلك جاء المجرمون والمتطرفون لان المنطقة بعيدة عن اعين المباحث حيث يمكنهم الاختباء وتنفيذ عمليات السطو .

ظلام وسرقة

يستكمل سامي محيي الدين - جندي بالقوات المسلحة - قائلا : آخر الحوادث كان منذ ايام حيث تربص بعض المجرمين لاحد الجواهرجية - بعد المغرب - واستولوا منه بالاكراه على شنطة مليئة بالذهب والنقود ، اما حوادث القتل فهي هنا كثيرة وعادية .

ويقول شاب رفض ذكر اسمه : ان المجرمين هنا مطمئنون لان الشرطة لاتدخل المنطقة منذ ان حدث تبادل لاطلاق النار بين الطرفين عند مدخل الطوابية .. والتربة خصبة لاستقطاب الشباب فرغم وجود مركز للشباب الا انه مقفل في اغلب الاحوال ولايستخدمه احد في ظل جو الرعب الذي نحياه .

وتجسد « ام سعد » حالة الجو المرعب هناك فقد كانت تصرخ وهي تجمع اطفالها من الشارع وعندما اقتربنا منها قالت : لا اطيق ان يبعد ابني عني . اخاف عليه من الذين لايرحمون . في كل يوم نسمع انهم خطفوا احد ابناء القرية ويطالبون بمبالغ كبيرة لاعادته لاهله .. من قبل المغرب اجمع اولادي انا وزوجي ونغلق بابنا ولانغادر المنزل الا في الصباح .

اما اسماعيل خطاب فيقول : ان حياتنا تحولت الى جحيم والحكومة لاتفعل شيئا والجماعات تسرقنا جهارا وفي ظلام الليل .

وتطوع رمضان عيد رمضان لتوصيلنا خارج القرية قائلا : يجب ان نتصرف قبل غياب الشمس لانهم ينتشرون على طول الطريق بعد ان يحل الظلام وينتظرون ضحاياهم ، اما نحن فقد رضينا بهذا الهم وسط ازمة الاسكان الخانقة وسوء الخدمات او انعدامها .

دون جدوى !

وبعد العودة بسلامة الله من كعبيش التقينا في المجلس المحلي لحي الهرم بالعضو محمد عيسى الذي اكد ان احوال المنطقة تساعد على نمو التطرف والسرقة والجريمة بانواعها المتعددة وقد طالب المجلس المحلي بانشاء نقطة شرطة او مرور الدوريات حتى يشعر الناس بالامان واضاف ان وفدا من المجلس المحلي التقى منذ عام ونصف مع العقيد جمال الدريدي مأمور قسم الهرم الذي قال لنا ان الميزانية لاتسمح ويلزم موافقة الوزارة . اما عن الخدمات الاساسية فنحن نطالب بمرور اتوبيس للنقل العام ولكن دون جدوى .

اما رئيس حي الهرم فيقول : ان المشكلة الامنية لايستطيع الحي حلها وبالنسبة للصرف الصحي تم اعتماد ١٥٠ الف جنيه لاستكمال المشروع وبدأ التنفيذ منذ اسبوعين استجابة لما سبق نشره في « الاهالي » ، واكد انه من الصعب مد خطوط المواصلات العامة الا بعد رصف الطريق والشوارع وهو امر يحتاج الى وقت طويل والوحدة الصحية تحتاج الى تبرع من المواطنين بالارض حتى يتم البناء .



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....

ويمتد حزام البؤس الى مناطق اخرى منها المناطق القريبة من شبرا الخيمة بالقليوبية حيث يصل تعداد سكان المناطق الفقيرة والعشوائية ثلاثة ملايين ونصف مليون يعيشون فى مناطق التقوى وعزبة عثمان وعزبة رستم ومنشية الحرية وارض ابو سعد وغيرها حيث لاصرف صحى ولامياه ولا كهرباء وحيث يتكدس الناس فى غرف وبيوت وشوارع ضيقة وحيث لاوجود لسلطة الحكومة الرسمية فالذى يحكم هناك ويقدم الخدمات هم الجماعات الاسلامية واشهرها مجموعة « السلفيين » و« الفرماويين » واحد تعاليم الفرماوى تحريم قتل الذباب والناموس كما يؤكد المواطن محمود الذى يقول انه كاد يقتل عندما شاهده احد اعضاء الجماعة يحمل مبيدا قاتلا للناموس ولم يتركه الا بعد ان افرغها امامه بالكامل وعندما سألنا محمود لماذا لاتشكو

اجاب : الجماعات هنا هى الحكومة .

وفى لقاء مع ملتح قال لنا ح . م . ح : كنت طالبا مجتهدا وكانت امنيتى دخول الازهر ولكن مجموعى فى الاعدادية ادخلنى التعليم الثانوى الصناعى وهناك التقيت « بالاخوة » ومنذ ذلك التاريخ وهبت نفسى للجهاد فى سبيل الله وزوجونى اختا مسلمة كما اوجدوا لى عملا ولن انسى فضلهم فى المرتبات الشهرية التى كانوا يقدمونها لأسرتى اثناء اعتقالى .

هذه منطقة اخرى تنعدم فيها الخدمات

ايضا وتنتشر فيها انواع من الجريمة لكنها ليست بصورة ضخمة الا ان التربة ممهدة لامتداد اجواء التطرف والجريمة الكبرى الى هناك .. انها عزبة الهجانة التى تقع فى منطقة وسط بين الحى الثامن والعاشر بمدينة نصر وبين الكيلو ٤,٥ على طريق السويس وتعانى مزيدا من التدهور فى الخدمات .

والعزبة التى تتلالا من حولها أضواء عمارات مدينة نصر لازالت ترقد فى الظلام وبسبب غياب الحكومة الرسمية فان كبار التجار شكلوا حكومة اهلية واشتروا ماكينات ديزل يغذون بها حوالى ١٥٠ منزلا مقابل ١٥ جنيها للمبة الكهرباء الواحدة !

ويقول صابر وهبة : انه بينما تحيط بنا المياه والكهرباء من كل جانب فان الحكومة التى امتنعت عن بناء المدارس امتنعت ايضا عن مد المياه والنتيجة « اننا نشترى برميل الميه بجنيهين من سيارات تأتى فى جنح الظلام » ويؤكد اهالى المنطقة ان ارتفاع نسبة امراض الصدر اكدت ماتردد عن ان ماكينات شفط المياه فى هذه السيارات تشفط من البرك قرب مسطرد .

ورغم تلوث المياه فان الخدمة الصحية الحكومية غابت مثلما غابت المدرسة والماء والصرف الصحى والكهرباء .

يوم مر

ويقول بطرس يوسف : انه عندما تغيب المياه فان الاهالى لايجدون وسيلة لاطفاء الحرائق سوى الرمال والمتاع وهو ماحدث فى اكثر من حريق شب كما تذبل الخضروات عند الباعة الدائمين ومن الصباح الى المساء لايكف الاهالى عن الصراع على حصة الخبز المحدودة المتاحة فى المخبز الوحيد «مخبز اللواء» .

والذى رمى الناس على هذا المر هو الامر منه .. قال عجوز ان هذه العزبة التى استوطنها فى الاصل ٢٠٠ من الهجانة حرس الحدود كنقطة حراسة لمقاومة اعمال المهربين على طريق السويس قد تحولت الان الى منطقة اسكان هاجر اليها من مسطرد وعين شمس والوايلى كل الذين لم يجدوا مسكنا فى مناطقهم او تهدمت منازلهم فاصبحت تضم عشرات الالوف من البشر .

وقال محمود السيد موظف بالتربية والتعليم : ان الاغراء الوحيد للسكن فى هذه المقبرة هو ايجار الغرفة الذى لايتجاوز ٢٠ جنيها بدون مقدم او خلو ولم يجد امامه وسيلة أخرى للزواج بعد خطوبة دامت خمس سنوات .

واشتكت زوجة محمد ابراهيم مقاول بناء من انها اضطرت ان تدفع بولديها للعمل فى الورش بمدينة الحرفيين حتى يمكن مواجهة اعباء الحياة .

وأجمع الاهالى على ان هذه الاعباء لاتقتصر على ارتفاع الاسعار الحكومية ففى غيبة الحكومة نشأت حكومة اهلية تتحكم فى كل شئ الكهرباء والمياه ورغيف الخبز والخدمات الطبية ولم يعد امام الاهالى سوى انتظار الفرج باعلان حكومى يمنح كما يقول احمد على الطالب بتجارة عين شمس سكان عزبة الهجانة حقوق المواطنة .

وفى ظل غياب المدارس وارتفاع تكلفة المواصلات لانعدام المواصلات العامة يتسرب التلاميذ من التعليم ويضطر الاهالى الى تشغيلهم لينضموا الى طابور رافد للجريمة والتطرف ومازلنا ندق ناقوس الخطر .





هذا الذى حدث فى إمبابة خلال الثلث الأخير من سبتمبر ١٩٩١ ، هو عندى حادث جلل ، لا أرى مفكرينا مفكرين ، ولا كتابنا كتابا ، ولا حكومتنا حكومة ، ولا رجال الدين رجال دين ، مالم يمعنوا الفكر فى أبعاده وحقيقته ، ويأخذوا على عاتقهم محاولة علاجه واستئصال شأفته .. فأما عنى فقد وجدت من واجبى أن أدلى بدلوى فى هذا الشأن . غير أن الأستاذ جلال كشك يكتب فيقول : « إنه لايريد أن يعلق » على أحداث إمبابة ، ولا على أسبابها أو المسئول عنها ، لأن هذه أمور انتهى وقتها ! ! ! . هى عنده أحداث قد انقضت وصارت نسيا منسيا ، إلى حين يثنوبها من جديد . وما من شك عندى فى أن مؤلف كتاب « عظمة الحل السعودى » ، وكتاب « روعة الحل السعودى » ، وكتاب « حتمية الحل السعودى » وكتاب « عودة الحل السعودى » (كل منها أقوى من « سوراج » ، وأعظم من « سنجام ») ، أقول . إنه مامن شك عندى فى أن الأستاذ جلال كشك ، حين تنشب الفتنة من جديد ، سينتظر حتى ينتهى وقتها ، ثم يكتب فيقول إنه بالتالى ، « لايريد أن يعلق على أحداثها » .



حسين أحمد أمين

وقد أصاب الاستاذ حين كتب يقول إن الهدف من مقالى عن حوادث إمبابة « هو تاكيد أن الفتنة الطائفية ليست حادثا عارضا فى مجتمعنا ، ولاهى من صنع يد ثالثة تريد إزالة مصر من طريق الامبراطورية الاسرائيلية . ذلك أنه فى اعتقادى أنه لا أمل فى تحسين وضع ،

ولا بالوسع الشروع فى إزالة مظالم ، مادمنا سنظل إلى أبد الابدين نكرر ما اعتدنا أن نكرره من تعابير مبتذلة بالية ، لمجرد طمانة الخواطر وإراحة الضمائر ، وغرس الوهم فى الاذهان بان الامور هى على خير مايرام ، لولا حفنة من المتعصبين ، ولولا دسائس المستعمرين والصهيونيين ، وأنه لولا هذه وتلك لخلت العلاقات الطائفية من كل شائبة ... أقول : إنه لا أمل فى تحسين وضع ، مادمنا نخلط الامانى بالواقع ، ونسلك مسلك النعامة فندفن رؤوسنا فى الرمال تعاميا عن الخطر الذى يلاحقنا ، وننسب الخطب كله الى خطط استعمارية تهدف الى التفرقة ، أو نوايا خبيثة لدى مثيرى الفتن والشغب ، ثم نصرح كما تصرح وزارة الداخلية بانه ليست ثمة مشكلة ، وان الأمر لايتعدى بعض الحوادث الفردية من الاغتيالات ، وبعض الحوادث العارضة من المناوشات الدامية ، وبعض الحوادث المؤسفة من إحراق دور العبادة ، وبعض المزايدات الدينية التى ياباها الضمير المصرى ! وإنما يكمن الحل الحقيقى فى رأيى فى مواجهة واضحة صريحة ، لوضع قبيح صريح .

يقول الأستاذ كشك فى مقاله : « إن تاريخ مصر كله لم يعرف فتنة طائفية واحدة قبل الاحتلال الاوروبى » ! ... وهو زعم إن دل على شىء فإنما يدل على أن الكاتب لم يقرأ كتابا واحدا لأى من النويرى أو ابن أيبك الدوادارى أو ابن شاكر الكتبى أو المقريزى أو بدر الدين العينى أو ابن تغرى بردى أو الصيرفى أو السخاوى أو ابن إياس والعشرات غيرهم . لانى زعيم له بأن كتابا واحدا لأى من هؤلاء المؤرخين الكبار لتاريخ مصر الاسلامية يحوى المئات من الاحاديث والروايات عن الفتن الطائفية فى مصر قبل أى احتلال أوروبى لها !

فإن كان الرجل يتحدانى فى مقاله أن أذكر « مثلا واحدا » ، فساذكر له مثلا واحدا انقله بالحرف الواحد من كتاب المقريزى شيخ المؤرخين المصريين ، وهو « السلوك لمعرفة دول الملوك » . الجزء الثانى - القسم الاول - طبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر عام ١٩٤١ ، صفحة ٢١٦ ومايليها :

« فى يوم الجمعة تاسع ربيع الاخر من سنة ٧١ هـ (١٣٢١م) ، ثارت العامة يدا واحدة ، وهدموا كنيستين متقابلتين بالزهرى ، وكنيسة بستان السكرى (وتعرف بالكنيسة الحمراء) ، وبعض كنيستين بمصر . ذلك أن السلطان لما عزم على إنشاء الزريبة بجوار جامع الطيبرسى على النيل ، احتاج إلى طين كثير ، وعين مكانا من أرض بستان الزهرى لياخذ منه الطين . فلم يزل الحفر مستمرا إلى أن قرب من كنيسة



الزهرى ، وأحاط بها الحفر من دايرها وصارت فى الوسط ، وأمر السلطان أن يبالغ فى الحفر حولها حتى تتعلق ... فلما كان يوم الجمعة اجتمعت طائفة كبيرة من الغلمان والعامة ، وصرخوا صوتا واحدا ، الله أكبر ، ووقعوا فى اركان كنيسة بالمساحى والفؤوس حتى صارت كوما ووقع من فيها من النصارى ، وانتهبت العامة ماكان بها . ثم التفتوا إلى كنيسة الحمراء المجاورة لها ، وكانت من أعظم كنائس النصارى ، وفيها مال كبير ، وعدة من النصارى مابين رجال ونساء مترهبات .

فصعدت العامة فوقها ، وفتحوا أبوابها ونهبوا أموالها ، وانتقلوا إلى كنيسة ابى المنا بجوار السبع سقايات ، وكانت معبدا جليلا من معابد النصارى ، فكسروا بابها ونهبوا مافيها ، وقتلوا جماعة ، وسبوا بنات كانوا بها تزيد عدتهم على ستين بكرا . فما انقضت الصلاة حتى ماجت الارض . فلما خرج الناس من الجامع رأوا غبارا ودخان الحريق قد ارتفعا إلى السماء ، وما فى العامة إلى من بيده بنت قد سباها ، أو جرة خمر ، أو ثوب ، أو شيء من النهب ....

• وقدم مملوك فاخبر أن العامة تجمعت لهدم كنيسة المعلقة حيث مسكن البترك وأموال النصارى ، ويطلب نجدة . فارسل السلطان إليها أيدغمش مع أربعة أمراء ، فرأوا عالما عظيما لايحصيهم إلا خالقهم ، فكفوا عنهم خوف اتساع الخرق ، ونادوا من وقف قدمه حلال . فخافت العامة أيضا وتفرقوا ، ووقف أيدغمش يحرس الكنيسة المعلقة إلى أذن العصر .

• وعندما خرج الناس من الصلاة بالجامع الأزهر ، رأوا العامة فى هرج عظيم ، وهم يقولون : السلطان نادى بخراب الكنائس . فظنوا الامر كذلك . وكان قد خرب من كنائس القاهرة سوى كنيستى حارة الروم وحارة زويلة وكنيسة بالبندقانيين ، كنائس كثيرة ، ثم تبين أن ذلك كان من العامة بغير أمر السلطان .

• فلما كان يوم الاحد حادى عشرة جاء الخبر من الاسكندرية بانه لما كان الناس فى صلاة الجمعة ، تجمع العامة وصاحوا : هدمت الكنائس ! فركب الامير بدرالدين متولى الثغر ليدرك الكنائس ، فإذا بها قد صارت كوما ، وكانت عدتها أربع كنائس . ثم جاء الخبر من والى البحيرة بان العامة هدمت كنيستين فى مدينة دمنهور والناس فى صلاة الجمعة . ثم ورد مملوك والى قوص وأخبر بانه فى يوم الجمعة هدمت العامة ست كنائس بقوص فى نحو نصف ساعة . وتواترت الاخبار من الوجه القبلى والوجه البحرى بهدم الكنائس وقت صلاة الجمعة ، فكثر التعجب من وقوع هذا الاتفاق فى ساعة واحدة بسائر الاقاليم .

• وكان الذى هدم فى هذه الساعة من الكنائس ستون كنيسة ، ومن الاديرة شيء كثير .

وحدث عقيب هدم الكنائس وقوع الحرائق بالقاهرة ومصر التى خرج امرها عن القدرة البشرية وخرجت ريح عاصفة نشرت النار ، فماشك الناس فى ان القيامة قد قامت وقد خرجوا وتعلقوا بالماذن واجتمعوا فى الجوامع والزوايا وضجوا بالدعاء والتضرع ولا تخلو ساعة من وقوع الحريق بموضع من القاهرة فشاع بين الناس ان الحريق من جهة النصارى لما انكاهم هدم الكنائس ونهبها فلما كان ليلة الجمعة قبض على راهبين خرجا من المدرسة الكهارية بالقاهرة وقد ارميا النار ، واحضرا الى الامير علم الدين سنجر والى القاهرة فشم منهما رائحة الكبريت والزيت فأمر بعقوبتهما حتى يعترفا ثم ارسل كريم الدين ناظر الخاص فى طلب بطرك النصارى لاستعلام الخبر منه فاتاه ليلا فى حماية والى القاهرة خوفا من العامة فبالغ كريم الدين فى اجلاله واعلن بما ذكر الرهبان فبكى وقال هؤلاء سفهاء قد فعلوا كما فعل سفهاؤكم والحكم للسلطان .

واقام البطرك ساعة وقام فركب بغلة كان قد رسم له منذ ايام بركوبها ، فشق ذلك على الناس وهموا به لولا الخوف ممن حوله من المماليك فلما ركب كريم الدين من الغد صاحت العامة به : مايحل لك ياقاضى تحامى للنصارى وقد اخربوا بيوت



المسلمين وتركبهم البغال . فاخذ كريم الدين يهون من امر النصارى الممسوكين ويذكر انهم سفهاء وعرف السلطان ما كان من امر البطرك فامر السلطان بعقوبة النصارى فاقروا على اربعة عشر راهبا بدير البغل فقبض عليهم من الدير وعملت حفرة كبيرة بشارع الصليبة واحرق فيها اربعة منهم وقد اجتمع من الناس عالم عظيم واشتدت العامة بعد ذلك على النصارى واهانوهم وسلبوهم ثيابهم والقوهم عن الدواب الى الارض ..

فلما كان يوم السبت ركب السلطان الى الميدان فوجد نحو العشرين الفا من العامة صاحوا عليه صيحة واحدة : لا دين الا دين الاسلام نصر الله دين محمد بن عبد الله ياسلطان الاسلام انصرنا على اهل الكفر ولا تنصر النصارى فخشع السلطان والامراء وخاف السلطان الفتنة فامر الحاجب بان يخرج وينادى من وجد نصرانيا فدمه وماله حلال فلما سمعوا النداء صرخوا صوتا واحدا : نصرك الله يا ناصر دين الاسلام فارتجت الارض .

ونودى عقيب ذلك بالقاهرة : من وجد من النصارى بعمامة بيضاء حل دمه ومن وجد من النصارى راكبا باستواء حل دمه وكتب مرسوم بلبس النصارى العمائم الزرق، والا يركبوا فرسا ولا بغلا وان يركبوا الحمير عرضا ولا يدخلوا الحمام الا بجرس فى اعناقهم ولا يتزيوا بزى المسلمين هم ونساؤهم واولادهم وصدر الامر الى الامراء باخراج النصارى من دواوينهم وكتب بذلك الى سائر الاعمال وغلقت الكنائس والاديرة وتجرأت العامة على النصارى بحيث اذا وجدوهم ضربوهم وعروهم ثيابهم فلم يتجاسر نصرانى ان يخرج من بيته وكان النصرانى اذا طرأ له امر يتزين بزى اليهود ويلبس عمامة صفراء يكتريها من يهودى ليخرج فى حاجته واحتاج عدة من النصارى الى اظهارهم الاسلام فاسلم كثير منهم ..

فهل يحتاج الاستاذ كشك الى امثلة اخرى تؤكد ان الفتنة ليست حادثا عارضا فى مجتمعنا ولا هى من صنع يد ثالثة تريد ازالة مصر من طريق الامبراطورية الاسرائيلية اما ان هذا المثل الواحد الذى اوردته كفيل بان يلقمه حجرا وبان يردعه عن ان يزعم مرة اخرى ان تاريخ مصر كلها لم يعرف فتنة طائفية واحدة قبل الاحتلال الاوروبى ان احتاج الى عشرة امثلة اخرى سقتها له او الى مائة فانا رهن اشارته او الى الف فما عليه الا ان يامر فاطيع ..

أما عنى فانى زعيم له بان الامور ليست على ما يرام وان الافتقار الى الصدق التام والصراحة الكاملة فى عرضها والى الحوار الحر المباشر من اجل الوصول الى حلول معقولة كفيل بان يبقى الاوضاع على حالها كما اننى زعيم بان التركيز على دور المستعمرين والصهاينة والحديث عن الدور المخرب لحفنة من المتعصبين امور لا اقول انها لا تقال الا للاطفال بل هى لا تقال اصلا حتى للاطفال خشية تشويش افهامهم وتشويه مداركهم

لقد احست الكنائس المتصارعة فى الغرب فى قرننا هذا بالخطر الذى بات يتهدد الدين ويتهددها جميعا من جهة نمط الحياة المعاصرة فسعت بنجاح الى رأب الصدع بينها وفتح باب الحوار من اجل اقامة جبهة متحدة ضد العدو الحقيقى بل ومدت جميعها يدها الى اليهودية والى الاسلام للمشاركة فى الدفاع ، واعلنت ان المطلوب هو مجرد احترام الدين فى حد ذاته وتقدير العاطفة الدينية حيثما وجدت وايا كان موضوعها فى سبيل احداث التقارب وتحقيق التلاقى .. وبقينا نحن فى مصر نعيش فى بيت قد انقسم اهله على انفسهم ، ولا يغطى سقفه غير جزء من مساحة ارضه ! وتسهم مدارسه ودور العبادة فيه وكافة وسائل الاعلام دون استثناء فى بذر بذور الفرقة والعداوة والبغضاء ..

فان كان الاستاذ كشك كما سبق ــ القول ــ قد اظهر بمقاله عدم دراية (كنت اود استخدام كلمة اخرى بدل عدم دراية ولكنى استجيب لشفاعة صديق)، بمؤلفات مؤرخى مصر الاسلامية فقد ابدى ايضا عدم دراية (....) بما هية الادب ، فلو انه كان فى نيتى عند كتابتى المقال • امبابة لوحتان• ان انقل عن الجبرتى (كما نقلت لتوى عن المقريزى) لسميته ووضعت النقول عنه بين اقواس .. غير انى لا اوردت اسمه ؛ ولا حاولت ــ كما يدعى الاستاذ كشك ــ ان اوحى الى القارىء بان القصة منقولة عنه . ولو أن القصة منقولة عنه لما نشرتها تحت اسمي ولما نسبت الى نفسى فضل تأليفها .. ما قصدت اليه هو ما يقصد اليه كل كاتب رواية او قصة تاريخية ، وهو ان يقدم الى القارىء لوحة عن عصر معين ، يستلهم بعض احداثها من مؤرخى ذلك العصر ، ويحاكى احيانا اساليب هؤلاء المؤرخين ولغتهم ، ثم يضفى من فنه ورؤيته الخاصة ما يجعل من القصة مرآة اصدق دلالة من مجرد سرد الاحداث دون رؤية ودون نظام وترتيب ، ودون ابراز للبواعث . وقد سبق للناقد الكبير د . س . ميرسكى فى معرض ثنائه على رواية دوستويفسكى • الشياطين ، ان قال ان تلك الرواية وان لم تكن صورة واقعية دقيقة للارهابيين الروس فى العقد السابع من القرن التاسع عشر فهى ادق واصدق صورة فى الادب العالمى للارهاب فى أى عصر او قطر ..

اما بعد ، فإن هذا هو مبلغ ما رأيت من وعظك وحضرنى من نصحك .. اعانك الله على الفهم واعاذك من ان تكون كمثل ذلك الذى عناه الحكيم القديم اذ يقول : ما خاض امرؤ فى جدل دون ان تحدوه الرغبة فى ادراك الحق الا خرج منه على سالف رأيه !

فان عدتم عدنا وستكون الدائرة باذن الله لنا لا علينا • وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون •

بعد أحداث إمبابة العلماء يقولون

التعصب مرفوض فى كل الأديان

المجتمع المسلم

احتضن مخالفيه فى العقيدة .. على مر التاريخ ..!!

الله حاور الكفار فى القرآن

تابع اللقاء :

رضا عكاشة



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....

● عقدت القيادات الدينية والشعبية اجتماعا موسعا الأسبوع الماضى لمناقشة الاحداث التى وقعت فى منطقة امبابة بين بعض المسلمين وبعض المسيحيين ..

اكد الجميع ضرورة ضبط النفس وعدم الجرى وراء الشائعات وأن الجميع يعيش فى كنف مجتمع واحد واصحاب مصلحة واحدة . وشدد العلماء على أن الاسلام يصون حقوق الغير ويرعى مصالح أهل الذمة فى إطار المجتمع الاسلامى الراشد .

شهد الاجتماع الذى عقد بقاعة المؤتمرات بالمطابع الأميرية الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف وفضيلة الشيخ صالح حتحوت مدير الوعظ بالازهر نائبا عن فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر والشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى والأنبا موسى نائبا عن البابا .. وعدد من القيادات السياسية والشعبية بالمنطقة ..

شدد الدكتور محمد على محجوب على ان يتذكر الجميع سماحة الأديان وأخوة الأوطان ..

وقال : لانريد ان تتوه الحقائق ، وليس هناك احد فوق المساءلة ، والأساس الذى ينبغى أن نفهم فيه هذه الاحداث المؤسفة أن المسىء ينبغى ان يعاقب على إساءته والمحسن ينبغى ان يثاب على احسانه ..

وقال الدكتور محجوب : اذكر اخوانى ، هنا وهناك ، بضرورة مراجعة النفس ، والشعور بالمسئولية ، فلا أحد يريد مزيدا من الجراح ، حتى يظل بناء مصر بناء صلبا ، ويعيش ابناؤها على قلب رجل واحد لاينال منهم من كان فى قلبه مثقال ذرة من حقد ، او جاهل لايعرف من امور الدين والدنيا شيئا ..

جوار محبوب ..

وقال : إن هذا اللقاء رسالة حب اساسها سماحة الاديان ، ووقودها تعايش الشعب فى جوار محبوب .

والكل يذكر أن حرب اكتوبر المجيدة والتى وضعتنا فيها جميعا فى مواجهة عدو غادر ، قد سالت فيها الدماء ، لافرق بين دم مسلم ودم مسيحى ، وقد عبر فيها الجميع القناة وهم يرددون : الله اكبر الله أكبر ..

والتاريخ يشهد ان الحملة الاستعمارية التى هجم فيها الغرب على ديارنا تحت راية الصليب ، ردها ابناء هذا المجتمع جميعا .

على الجميع أن يعرف ..

وناشد الدكتور محجوب القيادات الدينية والسياسية بتذكير الشباب ، ايا كان فكره ، بطبيعة دوره ، وطبيعة المجتمع الذى يعيش فيه ، وطبيعة المرحلة التى تعيشها ديارنا ..

وقال : ذكروهم فى الكنائس ان المسيحية سلام ، وليست عنفا او عصبية او عزلة او شعورا بالغربة .. ذكروهم أن المسيح ـ عليه السلام ـ يقول : احبوا اعداءكم احسنوا الى من يظلمكم ..

ذكروهم ان المجتمع المسلم الذى نعيش فيه اكثر مجتمعات العالم سماحة ورحمة وتعاونا ، وقد نشانا جميعا فى الشوارع والبيوت والمدارس والجامعات وليس فى قلبنا عصبية ..

اسلامنا قوى بأبنائه ..

ذكروا الشباب فى المساجد ان إسلامنا قوى بأبنائه ، لايضيره دين ، ولا يخيفه معتقد .

ذكروهم اننا اصحاب دين ، لايفرق بين احد من رسله وانبيائه ، والآية ٨٤ فى سورة آل عمران واضحة كل الوضوح . يقول الخالق : « قل آمنا بالله وماانزل علينا وماانزل على ابراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وماأوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لانفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون » .

والحديث يقول : من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما » . « من ظلم معاهدا او انتقصه او كلفه فوق طاقته ، او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة » .

وحذر الدكتور محجوب من التهاون في معالجة مثل هذه الأحداث واشار إلى ان النار تاتي من مستصغر الشرر .. ومن العيب ان نترك الامور في يد صبية او عابثين او جهلة او فيمن في قلبه مرض ..

واكرر : لاأحد فوق المساءلة .. والمخطيء يجب ان يواجه بشجاعة وحزم واخلاص ..

• ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما •

كليات الأمور .. لا التافه منها .. !!

وفي كلمته الموجزة ، ركز الشيخ صالح حتحوت مدير الوعظ بالازهر الشريف على معنى هام ، وهو أن هذا اللقاء ، وحركة المجتمع المصرى ، ليست إلا عنوانا واضحا على الصداقة والمحبة ..

وقال : إن الارض المسلمة تحتضن على مر الزمن من يجمعهم الحب والوفاء ، ولا تلفظ الا الحاقدين المتامرين العابثين بمصير المجتمع ..

إن امتنا واحدة ، لايفرقها عدو ، ولا يوقد نار العداوة بينها إلا صاحب الهوى . وشعبنا منذ كان مؤمنا ، يمثل الاخوة الصادقة في السراء والضراء . في الحرب والسلم ، في الليل والنهار ..

واكد فضيلة الشيخ حتحوت على اهمية ان تبقى هذه الاخوة ، وان مايحدث من أن لآخر بين بعض الاخوة المسلمين والمسيحيين ماهو إلا فرقعات صغيرة لايجوز لاحد ان يضخم فيها ، ولايحق لـ . س . من الناس ان يستغلها لحاجات في نفسه .. !!

نريد ان نرتقي نحو الهدف ، وان نكون فوق الاحداث ، وان تشغلنا كليات الامور وليس التافه منها .. !!

المخطيء ينال جزاؤه ..

واكد الانبا موسى - نائبا عن البابا - اهمية تجاوز الاخطاء الفردية ، وان يكون مستقرا في فؤاد كل احد ان المخطيء ينبغي ان ينال جزاء خطئه ..

وقال : إن في حياة كل منا مواقف شخصية تجسد صداقتنا لاخواننا المسلمين ، وصداقة اخواننا المسلمين لنا ، وحبنا لوطننا ومجتمعنا الذى يعيش فينا ونعيش فيه ..

واشار إلى عدة معان ينبغي على الجميع العمل في اطارها والدعوة اليها ، من ذلك معنى ، الحكمة ، التي يجب ان تغرس في النفوس ، بحيث يتعرف الجميع بالعقل لا بالانفعال ، ونحن نعيش داخل شعب طيب ، ولذا يجب ان نتعامل معه بالحكمة والعقل لا بالعاطفة والانفعال ..

ايضا معنى ، التسامح ، وهو معنى طيب ، واعرف ان رسول الاسلام - محمدا عليه الصلاة والسلام - يدعو إلى العفو عند المقدرة ..

واحذر ايضا من الجرى وراء الاشاعات ، خاصة اننا مشهورون بحب الاشاعة ونشرها ..

وفي النهاية فانني اشد على يد فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتي الجمهورية على اقوالهما الدائمة التي تؤكد روح الصدق والسماحة .

مفاهيم خاطئة ...

وتوقف الفقيه المعروف فضيلة الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى عند ما اسماه بالمبادىء الاساسية ، لا الاعراض الزائلة .. !

وقال إن الخلاف سمة الانسان منذ كان ، والطبيعي ان يختلف الابن مع ابيه ، بل حتى الانسان الواحد يمكن ان يختلف مع نفسه .. !

ولكن المبدا الاساسى الذى اشدد عليه ان هناك مفاهيم خطا ، قد تعترى فهم البعض ، هنا أو هناك ، والسلوك الخطا وراءه دائما فهم خاطيء ..

وركز الشيخ عطية على حقيقتين هامتين :

الأولى : ان الاسلام بالذات دين العفو والتسامح وايمان المؤمن لا يكتمل الا اذا أمن بالانبياء والرسل والكتب السماوية اجمالا . لا نفرق بين احد منهم .

وحدث ان تخاصم يهودى ومسلم في الصدر الأول ، ولطم المسلم اليهودى لطمة ، وشكا اليهودى المسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب ، وعاتب المسلم ، وقال لا تفضلونى على احد من الانبياء .

وطننا الاسلامى ..

الحقيقة الثانية : نحن نعيش في وطن واحد ، ولكننا يد واحدة ، واننظر إلى الدول الغربية التي تحارب موجات التعصب داخل ديارها لنعرف إلى اى قدر هي تخشى التعصب وتحاربة ونحن بطبيعة ديننا وعاداتنا اولى الناس بمحاربة التعصب والوقوف في وجه مروجيه .. !

إن بلدنا له في ميزان التاريخ ثقل كبير ، هكذا اراد الله . وقد تجسد هذا الثقل يوم احتضنت الاسلام ، وصارت للامة الاسلامية والعربية في موقع القلب من القلب . الأمر الذى يحملها مسئوليات ثقالا وادوارا عظمى ، والله نسال ان يعيننا على رسالتها ..



نحن مع إخواننا ..

وقال القمص صليب متى : ان حب مصر فى دمنا ، وولاءنا للقيادة السياسية فى دمنا . وانا أصدقكم القول حين اقول ان هذه الاحداث الصغيرة لن تزيدنا الا حبا ..

واشار إلى ان هتاف « الله اكبر » فى الامس القريب ردده الجميع فى حرب اكتوبر العظيمة ضد المعتدى الحاقد . وامبابة التى نقف على ارضها الآن صدت بالامس المستعمر الفرنسى . وبالامس البعيد رفض اقباط مصر ان تفرض روسيا الحماية عليهم تحت دعاوى وحدة الدين المسيحى ، وقال بابا مصر يومها لقيصر روسيا .. لا .. إن صرنا فى حمايتك اليوم فسوف نموت غدا .. ولكننا فى مصر فى حماية من لا يموت ابدا ..

واليوم نقول لاخواننا المسلمين نحن معكم فى الخير ، ونحن معكم فى الوقوف فى وجه كل شر ..

مصر .. من أرادها بسوء .. ! !

واتفقت كلمات عاصم عبد الحق وزير القوى العاملة وعضو مجلس الشعب عن امبابة ، والاستاذ عمر عطية الامين العام للحزب الوطنى بالجيزة على أن ما حدث ظواهر فردية لا تقبلها الجموع الواسعة من الشعب المصرى ..

واكد عمر عطية ان التطرف بادعاء المسيحية مرفوض وغير مقبول ، والتطرف بادعاء الاسلام مرفوض وغير مقبول ..

وقال : إن العالم الآن يتنفس الصعداء بعد سقوط الالحاد والشيوعية ، وينبغى لاهل الدين ان يعمقوا الايمان فى نفوس المؤمنين ، وان يزيلوا التعصب من نفوس اتباعهم ..

وقال : إن مصر مسئوليتنا جميعا ، ورسولنا شرفنا بقوله : مصر كنانة الله فى ارضه ، من ارادها بسوء قصمه الله .



الأحد الرابع بمجلس الشعب الثاني عشر

التطرف والإدمان والاغتصاب والعنف

● عقدت لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب جلسات استماع لمدة ثلاثة ايام لمناقشة دور اجهزة الدولة فى غرس القيم الدينية وتصحيح السلوك ورعاية الفرد والمجتمع .. استمعت اللجنة على مدى ثلاث جلسات لرؤية ممثلى الاجهزة القائمة بالدعوة الاسلامية فى الأزهر والاوقاف ودار الافتاء المصرية ووزارات الاعلام والثقافة والتعليم .. ورؤية المهتمين بالقضية من اساتذة التربية وعلم النفس والقضاة ..

اتخذت اللجنة من نداء رئيس الجمهورية فى كلمته بمناسبة المولد النبوى الشريف بان تقوم كل الاجهزة بدورها فى غرس القيم الدينية فى المجتمع ابتداء من الاسرة والمدرسة ومرورا بالكتاب والمفكرين والدعاة ..

حدد المتحدثون فى الجلسات الثلاث رؤية كل منهم للواقع الذى نعيشه فى ظل ظهور بعض السلوكيات الغريبة على المجتمع كالادمان وحوادث الاغتصاب وعقوق الوالدين والانحراف والغلو فى التدين ..

تستكمل اللجنة فى الاسبوع القادم استعراض آراء المهتمين بالقضايا فى ثلاث جلسات ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء ..

واللواء الاسلامي تابعت المناقشات وتقدم لقرائها صورة لاهم ما جاء فيها .. وتستكمل نشر بقية المناقشات فى الاسبوع المقبل ..

يكتبها: مجلس الشعب

مصر الأزهر لن تكون موطنا للتعصب والفرقة

[illegible]

الفساد سببه ان كلا منا لا يعرف وظيفته

تابع المناقشات :

محمد صبرة

اعلن الدكتور احمد عمر هاشم رئيس اللجنة فى بداية الجلسات ان عمل اللجنة ياتى استجابة لنداء رئيس الجمهورية لاجهزة الدولة بان تقوم بدورها فى غرس القيم الدينية وتصحيح السلوك ..

ورات اللجنة ان تعقد جلسات استماع يتم فيها مداومة دور الاجهزة القائمة على الدعوة الاسلامية فى مصر وعلى راسها الازهر الشريف ووزارة الاوقاف ..

واشار إلى دور مصر العالمى فى تحمل عبء الدعوة الى الله . وفى نشر علوم الاسلام فى ربوع العالم .. يشهد التاريخ بذلك منذ قيام الازهر الشريف فى منتصف القرن الرابع الهجرى واستمرار دوره لاكثر من الف عام فى استقبال طلاب العلم من كل بقاع الارض ويوفد علماءه الى مختلف الدول .. كما ان لمصر دورها الحضارى فى نشر التراث والحضارة الاسلامية من خلال جامعاتها ومعاهدها واكاديمياتها ومفكريها ومبدعيها ورجال القلم والفكر من ابنائها ..

وعلى ارض مصر تقوم مؤسسات واجهزة مختلفة لها اكبر الاثر فى نشر القيم وغرسها وتصحيح المفاهيم والسلوك ولكل دوره فى هذا المجال .. وعلى راس تلك الاجهزة الأزهر الشريف جامعا وجامعة ووزارات الاوقاف والثقافة والتعليم والاعلام ..

وقال رئيس اللجنة الدينية رغم ما تضطلع به هذه المؤسسات من دور كبير وجهود ضخمة فى غرس القيم الدينية فان فى المجتمع ظواهر غير صحية وسلوكيات خارجة عن تقاليد شعبنا ، ورذائل تفشت بين الناس .. هذه الظواهر من شانها تقويض القيم والاخلاق وتعوق العمل والتقدم ..

وحدد رئيس اللجنة بعض هذه الظواهر من خلال تساؤلات طرحها ..

لماذا تبرز ظاهرة الانحراف والانحلال عند بعض الشباب ؟

ولماذا انتشرت ظواهر الغلو فى التدين .. والارهاب والاغتيالات ؟

وما هى اسباب تفشى ظواهر العقوق لدى بعض الابناء والآباء وتنكر الازواج والزوجات لبعضهم ..

وما سبب انتشار حوادث اغتصاب الفتيات فى اكثر من مكان على ارض مصر ؟

لماذا تفشى داء المخدرات والسموم البيضاء رغم محاربة كل اجهزة الدولة له .. الدعاة بتحريمه ، والقانون بتجريمه والكتاب والمفكرون بالتنفير منه ..

ولماذا تخلخلت القيمة فى المجتمع وسادت الأثرة والانانية واللامبالاة بين الناس وقضت على روح الانتماء للوطن ..

وما الذى ادى الى ظهور خيوط الفتنة الطائفية من جديد بعد ان كانت قد انتهت واختفت ..

وقال الدكتور احمد عمر هاشم اننا نطرح هذه التساؤلات فى محاولة لمعرفة الأسباب .. لأنه لا علاج لظاهرة ما دون الوقوف على اسبابها ..

هل يرجع انتشار هذه الظواهر الى الطبيعة البشرية التى تجمع بين الخير والشر .. ام هل هو غياب القدوة فى الدعاة والمصلحين وبعض الذين يتقلدون الوظائف العامة .. هل هو لعدم الاخلاص فى القول والعمل ؟

قد يقال : ان بعض هذه الظواهر نادرة . والنادر لا حكم له .. او يقال إنها سلبيات وكل المجتمعات لا تخلو من السلبيات .. كل ذلك لا يعنى اهمالها او تجاهلها .. فلابد من معرفة اسبابها وتشخيص دائرتها وايجاد الأسلوب الامثل لاصلاحها .. وليس منطقيا ترك هذه الظواهر بحجة انها قادرة - لتكبر وتستفحل ويؤذى المجتمع شرها .. ومعظم النار من مستصغر الشرر كما يقولون .

لقد رات اللجنة الدينية ان يكون لمجتمعنا باجهزته المختلفة وقفة لمعرفة اسباب الداء واقتراح الدواء .. ولا سبيل الى ذلك سوى بقيام الاجهزة المعينة واصحاب المسئوليات كل بدوره ابتداء من الأسرة ومرورا بالمدرسة والمسجد والجامعة وانتهاء باجهزة الاعلام المسموعة والمرئية .. « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » ..

وفتح رئيس اللجنة باب المناقشة

تطبيق قيم الإسلام تحمينا من الانحراف بالدين والانحراف فى الدين

والاستماع لآراء ممثلى اجهزة الدعوة الاسلامية فى مصر ..

مصر بخير

واكد الدكتور عبد الأحد جمال الدين وكيل مجلس الشعب ان مصر تفخر بما قام به علماؤها منذ القدم فى حماية الاسلام وفى حماية جوهر الدين من الدخلاء والادعياء وان مصر المسلمة بخير .. والاسلام فى مصر بخير وان مبادىء الاسلام بخير مادامت قد تعرض لها العلماء بالشرح والفهم السليم ذلك ان اسوا ما يتعرض له الاسلام ان يقوم بشرح مفاهيمه جاهل قرا كتابا واغلق على الكتاب عقله وتفكيره وانطلق يحدث الناس بانه عالم والعلم منه براء ..

وقال : ان مكمن الخطورة فى سلوك كثير من الشباب يرجع الى جهلهم بتعاليم الاسلام ، ومرجع ذلك الى عدم متابعتهم لما تقدمه وسائل الاعلام من مواد دينية فى الصحف ومجلات واذاعة وتليفزيون .

وطالب بتنسيق عمل اجهزة الدعوة وتحديد طبيعة عمل كل منها فى نشر مبادىء وتعاليم الاسلام .

وقال : ان الظواهر السلبية التى تحدث عنها رئيس اللجنة الدينية موجودة فى المجتمع وعلينا ان نتصدى لها وان نقوم بتوجيه انظار المواطنين لخطورتها ولا طريق الى ذلك سوى بشرح الجواهر الكامنة فى الاسلام .

واكد مرة اخرى ان مصر هى كنانة الله فى ارضه من ارادها بسوء قصمه الله وان مصر المسلمة لن تكون لبنان اخرى .. ولن يكون بلد الأزهر الشريف موطنا للتعصب والتفرقة ..

وطالب وكيل مجلس الشعب بان تقدم اللجنة بيانا مفصلا عن حصيلة المناقشات التى ستدور بين المشاركين فى جلسات الاستماع ..

ظواهر لا تهزنا

حرص الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية فى كلمته امام اللجنة على التاكيد بان الظواهر السلبية والرذائل التى تظهر فى بعض الاماكن والقطاعات ـ مع انها ظواهر مؤسفة ـ فإنها لا تهزنا ولا تزعزعنا ولا تزلزلنا لان الحياة منذ اوجدها الله على ظهر الأرض وهى صراع بين الحق والباطل والخير والشر ..

تاريخ البشرية يحدثنا بان الخروج عن الصواب مألوف فى سلوك بنى الانسان منذ اول اسرة عاشت على ظهر الأرض .. اسرة ابينا آدم عليه السلام .. فقد قتل احد ابنى آدم اخاه .

واستدرك المفتى موضحا ان ذلك لا يعنى اننا لا نتاثر بهذه الظواهر او لا نهتم بمعالجتها ..

وقال : مادمنا نقف بالمرصاد لهذه الظواهر فنحن لا نخاف منها بشرط ان نخلص فى اقوالنا وافعالنا وبشرط ان يعرف كل منا مسئوليته تجاه المشكلة فى حدود وظيفته ويؤدى ما عليه بصدق واخلاص وشجاعة وثبات ومثابرة ، ولابد لطارق الباب ان يصل الى غايته .

رجل الأمن عليه ان يعرف وظيفته وان يؤديها على اكمل وجه .. وكذلك رجال السياسة .. وعلماء الاسلام عليهم ان يؤدوا وظيفتهم فى الدعوة الى الله .

« التكويش » والفساد

واوضح فضيلة المفتى ان اكثر ما يفسد الامم هو « التكويش » بمعنى ان الشخص لا يكتفى بوظيفته وعمله ويقحم نفسه على وظائف الآخرين ..

بعض الناس يريد ان يكون وزير خارجية او وزير اعلام او داخلية الانسان الذى يظن نفسه صالحا لكل شىء هو سبب فساد المجتمع .. يجب ان يعرف كل منا حدوده ومسئولياته واختصاصاته وان يعرف مسئوليات الآخرين ويتعاون معهم فى هذا الاطار .

انا « مفتى » وظيفتى الافتاء وبيان الحلال والحرام عندما اؤدى هذه الوظيفة واعرف لغيرى حقه .. مطلوب من غيرى ان يعرف حدوده ايضا .

لو ابتعدنا عن « التكويش » ياتى الخير والنجاح وتاتينا ثمار اعمالنا الصالحة .

إن الامم تتقدم عندما يعرف كل واحد حدود وظيفته ويؤديها بالطريق الذى يرضى الله وبما يخدم امته ومجتمعه .. إن النجاح لا ياتى اعتباطا ولا جزافا وإنما عن طريق التعاون والاخلاص وان يعرف كل واحد حدوده ثم يتعاون مع غيره بالاخلاص والطهارة والعفاف والكلمة الطيبة ، عندما توجد هذه المعانى تتقدم الامم ..

مهمة العلماء

واوضح الدكتور حامد جامع وكيل الازهر فى كلمته امام اللجنة ـ ان الدعوة الى الله هى فى الأصل اساس مهمة الأنبياء والمرسلين ، فما ارسل الله الرسل الا مبشرين ومنذرين .. ونبينا عليه الصلاة والسلام امره ربه بالدعوة

ووصفه بانه داع الى الله .. والدعوة الى الله لا تنتهى بانقضاء اعمار الأنبياء بل تظل باقية الى يوم الدين لأن ربنا اكرم وارحم واعدل من ان يسائل قوما ليس فيهم دعاة الى الله ، وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ، ومن هنا كانت مهمة العلماء بعد رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم لانه العاقب فلا نبى بعده ، ومن هنا جاء الاثر : « علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل » فى التبليغ والدعوة وشرح الرسالة المنزلة من السماء .



وتبليغ رسالة ومنهج السماء حين يناط بالعلماء فينبغي ان تكرس الجهود كلها لاعداد العالم لانه الامين على الدين والدعوة .. ومن هنا كان الدور المبارك للازهر الشريف منذ منتصف القرن الرابع الهجري .. وكان دور علمائه الذين انتشروا في مشارق العالم ومغربه يبلغون رسالة ربهم ..

وقال د . جامع ..

الازهر يواصل الآن جهده المبارك الذي امتد الف عام .. يقوم بمهمته

حسب ما يتسنى له من الدعم ومن الأرض والجو المناسب .

دعم الازهر

وانتهز وكيل الازهر فرصة تواجده في بيت الشعب ليذكر بضرورة زيادة الدعم للازهر لان كل دعم للازهر الشريف هو دعم للدعوة الاسلامية .

واستطرد قائلا :- إذا كنا نجتمع لننظر دور المؤسسات ودور اجهزة الدعوة في غرس القيم الدينية فاننا ينبغي اولا ان نقف على مضمون هذه القيم ومعنى السلوك .

القيم في عقول الناس وتقديرهم كثيرة ..

هناك القيم الدينية

وهناك القيم المادية

وهناك قيم السلطان والجاه .. الى غير ذلك من القيم المختلفة .

اعلى هذه القيم واغلاها هي القيم الدينية لانها القيم التي يزن الله بها عباده وهي التي يكون عليها الثواب والعقاب ويكون على اساسها علو الدرجات وانخفاضها .

والقيم الدينية مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .. وكل قيم لا توافق القرآن والسنة يجب ان نتركها بل نحاربها .. عندئذ نكون قد احسنا الانتماء إلى الله والولاء لدين الله ..

والسلوك البشري ما هو إلا ترجمة لما في النفس من عقائد وقيم . فإذا كانت قيمنا وعقائدنا دينية سوية فإن سلوكنا لابد ان يكون سويا يتفق مع شرع

الله .. وإذا اتفق سلوكنا مع شرع الله فلن يكون الانحراف عن الدين باللامبالاه .. او الادمان او الاغتصاب

او القتل .. ولن يكون هناك انحراف بالدين في صورة مغالاة وتطرف

وإذا كانت قيمنا وعقائدنا دينية سوية فلن يكون في مجتمعنا انحراف عن الدين ولا انحراف بالدين ..

الاهتمام بالتربية الدينية

وطالب وكيل الازهر في كلمته بعدة توصيات عرضها على اللجنة منها :

زيادة الدعم والتاصيل للثقافة الاسلامية في مراحل التعليم كلها .. لا في الازهر وحده ـ بل في كل المدارس والمعاهد والكليات .. وان تلقى التربية الدينية ما تلقاه المواد الاخرى من اهتمام بحيث تكون معياراً لتقويم الطلاب

واقترح مزيداً من الدعم لاجهزة الدعوة في الازهر والاوقاف بحيث يعطى الدعاة حرية الحركة ـ بغير تدخل من غير رئاستهم ـ في اماكن العبادة والنوادي ودور العلم والمصانع والشركات...

ضرورة افساح المجال للثقافة الاسلامية التي تنشر في الصحف بزيادة عدد صفحاتها وفي الاذاعة والتليفزيون بزيادة مدة البرامج .. مع التقليل من المادة الاعلامية السلبية التي تذهب بجهد الدعاة وتمحو ما يتركه الاعلام الديني في النفوس .

وعقب رئيس اللجنة الدينية على كلمه د . حامد جامع وكيل الازهر قائلا : إن هذه المقترحات بناءة وستكون موضع رعاية ..

التصدي للانحراف

واتفق الشيخ محمد عبد الواحد احمد مستشار وزارة الاوقاف لشئون الدعوة مع وكيل الازهر في اهمية دعم الدولة للعلماء ..

وتتحفظ على الآراء التي تطالب بقصر مهمة الدعوة الى الاسلام على الدعاة

وقال : إن سلوك افراد المجتمع لا يمكن ان يغيره الدعاة وحدهم . ولكن

لابد من تعاون الناس جميعا على النصيحة وعمل الخير .. ان قصر مهمة ارشاد الناس وتوجيهم على الدعاة وحدهم يلقي عليهم عبئا لا يتحملونه .. نحن نريد ان يشارك المجتمع كله وعلماء الدين في امرهم الناس بالمعروف ونهيهم

عن المنكر .. إن الدعوة إلى الصلاة والزكاة وفعل الخير مسئوليتي

ومسئوليتك .. الاب مسئول عن اولاده وصاحب العمل عن عماله .. لوقفه كل فرد في المجتمع بعضا من امور دينه وذكر بها من حوله لانصلح حال الناس ..

إن الله لم يخلق انسانا كاملا في علمه ولا خلقه .. فليتكامل الناس جميعا في اداء رسالة الدعوة ..

وعاب الشيخ عبد الواحد على اجهزة الدولة سكوتها عن بعض الظواهر السلبية في المجتمع كالاغتصاب مثلا

وتعاطي المخدرات ثم صحوتها فجاة لمقاومة الظواهر ثم نسيانها مرة اخرى ..

وطلب ان يكون التصدي لمثل هذه الظواهر قائما على اساس سليم يقضي عليها بصفة دائمة لا مؤقتة ..

الثقافة الاسلامية

وطالب الدكتور ابراهيم عصمت مطاوع العميد السابق لتربية الازهر برفع مستوى الداعية اعداداً وتدريباً وتثقيفا وبتوحيد جهود كليات التربية

مع كليات الدعوة .. واشار إلى ان مصر فيها حوالي ٤٢ كلية تربية يتخرج فيها معلمون . وبما ان رسالة الداعية



تدريس الثقافة الإسلامية فى الجامعات يحصن الشباب من الانحراف



عبدالعاطى الشافعى — عبدالعزيز عزام — د . رؤوف شلبى

رئيس محكمة الاستئناف

اعطونى القاضى الجيد والقانون الردىء احل لكم مشاكل مصر

والمعلم واحدة فمن الضرورى ان يتكامل منهج كليات التربية مع منهج كليات الدعوة ..

واكد اهمية تدريس مادة الثقافة الاسلامية لطلبة الكليات غير الازهرية وقال : إن اتحاد الجامعات العربية

الذى تشارك فيه مصر بـ ١٣ جامعة اوصى عام ١٩٧٨ بادخال مقرر الثقافة الاسلامية فى جميع الجامعات العربية

وشكل لجنة عام ٧٨ لوضع منهج محدد يتم تدريسه فى الجامعات العربية . وللاسف لم تقم هذه اللجنة بمهمتها

حتى الآن ، وطالب د . مطاوع باحياء القرار والعمل به لانقاذ الطلاب من مشكلة الجهل بالاسلام ..

القاضى الجيد والقانون الردىء

وكان اكثر المتحدثين والحاضرين لجلسات اللجنة المستشار عبد العاطى الشافعى رئيس محكمة استئناف القاهرة القى كلمة وعقب على اكثر من متحدث .

قال إن رئيس الجمهورية اعطى الدعاة فرصة ذهبية ليقوموا بدورهم فى غرس القيم الدينية والاخلاق الحميدة

فى نفوس الناس .. وان الرئيس يؤكد فى خطبه فى مناسبات المولد النبوى وعيد الدعاة وليلة القدر على اهمية تطبيق ونشر مبادىء واخلاق الاسلام فى

[illegible]

القدوة الحسنة مفقودة في مجتمعنا

المجتمع .. وبعد توجيه رئيس الدولة تنتقل المهمة الى عاتق الاجهزة المسئولة فى الازهر والاوقاف ووسائل الاعلام ليقوم كل منها بدوره الملقى على عاتقه ..

واكد ان مشكلة تعاطى المخدرات فى مصر لا يحد من خطرها ويقضى عليها الا الاحكام الرادعة التى يصدرها قضاة يرعون الله فى احكامهم .

وشد المتحدث انتباه الحاضرين عندما قال : اعطونى القاضى الجيد والقانون الردىء لأحل لكم مشاكل البلد .. لقد جلست فى مجلس القضاء اكثر من ثلاثين عاما واقول ان العدالة فى مصر مشكلتها فى القانون الجيد والقاضى الردىء بينما المطلوب هو العكس القانون الردىء والقاضى الجيد الذى يعرف الله بحق .. فهو الذى سيعرف طريقه الى العدالة بلا قانون ويستحق ان نأتمنه على انفسنا واعراضنا .

الداعية القدوة

وعلى نفس المنوال شخص المستشار الشافعى واقع الدعوة الاسلامية .. فقال ان المنهج والمبادىء عظيمة ولا ينقصها الا الداعية القدوة الذى يفعل ما يقول ويطبق ما ينادى به .. المشكلة ان الدعاة يقولون كلاما ويفعلون نقيضه فاصبحوا اسوا قدوة للمسلمين .

وقرر ما قاله الرئيس مبارك فى كلمته فى الاحتفال بالمولد النبوى ان آفة امتنا هم المتاجرون بالدين الذين يستغلون مبادئه واطلق المتحدث على هؤلاء الاشخاص اصحاب مؤسسات توظيف الاسلام .. وحذر من خطورة موجة استغلال الاسلام لغرض دنيوى او لمرض فى النفس وقال : ان انتشار هؤلاء الموظفين للاسلام المستغلين لمبادئه سببه غياب الدعاة الحقيقيين وبغيابهم غابت القدوة من حياتنا ..

سلبيات الاعلام

وعاب الاستاذ عبد السميع شبانة الموجه بالازهر الشريف - فى كلمة حماسية مثيرة - على اجهزة الاعلام وقوعها فى خطأ التناقض والتركيز على المواد الهابطة التى تمحو اثر كلام

[illegible]

الخطر فى الشعارات التى ترفع قميص الاسلام للوصول الى الحكم

الدعاة واشار الى أن ما يقوله اعلم العلماء فى ساعة تهدمه راقصة او مغنية فى دقائق . وطالب بسن قوانين رادعة لمرتكبى حوادث الاغتصاب ومحاكم خاصة لمقاضاة تجار المخدرات .

اين القدوة

وبنظرة الباحث المتخصص فى تحليل مشاكل المجتمع وتحديد اسبابها تحدث الدكتور عبد الخالق عفيفى بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية فاشار الى ان الحديث عن الظواهر السلبية موضوع النقاش لابد ان يفرق بين جانبين .. الحديث عن العرض .. والحديث عن السبب والتطرف والاغتصاب والادمان والعنف كلها اعراض لا اسباب .

عندما تنتشر هذه الظواهر بين الشباب فهى اعراض لقضية هى الاغتراب الذى يعانى منه الشباب . هذا الاغتراب له اسباب كثيرة اهمها عدم اشباع الحاجات الاساسية عند الشباب كالوظيفة والسكن والزواج واعراض الاغتراب انحراف فى صورة عنف واغتصاب وتطرف وادمان .

وقال د . عفيفى ان الشباب يفتقر الى القدوة ولا يجد امامه سوى النماذج غير السوية من الناس .. لقد اصبحت القيم مقلوبة ، صارت الانتهازية والتسلق والوصول الى الوظائف بالطرق غير السوية هى الاسلوب الأمثل بينما اصبح الجد والتفوق والمثالية صفات تحسب على صاحبها ولا تحسب له .

هدف قومى

وحدد المتحدث حلا راه مثاليا لاخراج الشباب من الواقع الذى يعيشه وهو إيجاد هدف تسخر الدولة كل إمكانياتها لتحقيقه .. وليكن هذا الهدف هو محو الامية وحبذا لو تبنى الأزهر هذه القضية ووقفت الدولة بكل امكانياتها من خلفه ..

إضافة إلى ذلك طالب د . عفيفى بالتوسع فى نظام المسجد الجامع الذى يشتمل على انشطة متعددة تشغل وقت المسلمين وجهدهم .

وان يقابل التحذير من خطر المخدرات تحذيرا من خطر الخمور وان يلقى السكارى والمخمورين نفس مصير المدمنين .. إذ كيف تسمح الدولة بتعاطى السكر وتخصص اماكن لتعاطيه وهو محرم شرعا بالنص الصريح وفى نفس الوقت نجرم تعاطى المخدرات وهى محرمة ايضا - لكن بالقياس على الخمور المسموح بتداولها .

الاستقامة علاج

وبين الدكتور امين فاخر عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة ان علاج ظواهر الانحراف فى المجتمع لايكون إلا من خلال تعاليم الاسلام ..

ضرب مثلا بظاهرة التطرف .. قال : إنه يعنى مجاوزة الحد .. فما هو المقابل له فى تعاليم الاسلام .. ؟

المقابل الذى يعالج الظاهرة هو الاستقامة ..

اذا كان التطرف هو الاستهانة .. فالاستقامة تعنى الالتزام

دعوة الاسلام إلى الاستقامة اساسا حث عليها القرآن فى اكثر من موضع .. « فاستقم كما امرت .. » .. « الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا .. »

- مبدأ الاستقامة لو إتبعناه فى حياتنا وسرنا عليه لكفانا شر الانحراف ..



ايضا مبدا الاعتدال والوسطية هى اساس الدين .. والدعوة إلى الاعتدال افضل اسلوب لمحاربة التطرف ..

واقترح عميد كلية اللغة العربية ان تكون مواجهة ظاهرة الغلو فى الدين بالحوار والمنطق لا بالعنف والارهاب .. حتى لو لجا الشباب للعنف فلنقابله بالحوار ..

وكشف الدكتور عزت عطية وكيل كلية اصول الدين بالقاهرة عن حقيقة هامة راى انها سبب ظاهرة الانحراف بالدين او التطرف وهى الافكار الوافدة إلى مجتمعنا من الخارج ..

فهناك موجة تسود الدول المحيطة بنا فى السودان والاردن وتونس والجزائر ترفع شعار الاسلام للوصول إلى الحكم ، هذه الموجة تركت تاثيرا واضحا فى نفوس شبابنا .. والمطلوب هو تاهيل الناس وتبصيرهم بخطورة هذه الموجة ..

واوضح ان المشكلة لاتقتصر على إطلاق اللحى ولبس الجلابيب .. فاللحية لن تؤذى احدا فى المجتمع والجلباب لن يضر .. المشكلة تبرز عندما تصبح اللحية تعبيرا عن افكار فى عقيدة صاحبها خاصة إذا كانت هذه الافكار تمثل غلوا وتشددا فى فهم الامور ..

واكد وكيل كلية اصول الدين اهمية وجود جهاز متخصص فى الافتاء يضم علماء متخصصين فى علوم الدين والدنيا بجمع على فتوى ثم يعلنها مفتى الجمهورية نيابة عنهم على الناس .. فيكون الافتاء جماعيا ويكسب احترام وثقة الناس .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ....

نحن أمة متحضرة فهمت روح المسيحية والاسلام
لا دين يأمر بإحراق كنيسة .. أو تحطيم معبد
ولا تنافر ولا تناقض بين رسالات السماء

من بعيد .. ومن مسقط فى سلطنة عمان يكتب الينا الداعية الاسلامي الكبير الدكتور عبدالله شحاته هذا المقال تحت عنوان : «غائب يناجى وطنه فور سماعه لاذاعة لندن يوم ٢٢ سبتمبر الماضى وهى تتحدث عما جرى بين المسلمين والاقباط ، فى امبابة

يقول الدكتور عبدالله شحاته فى رسالته التى تأخر بها البريد فوصلتنا منذ يومين فقط : ان شعوره وهو يسمع هذه الاخبار كان شعور انسان يحس بالذنب لبعده عن بلده فى هذه الظروف .. وهو شعور نعرفه عنه ونقدره له ويدعم ثقتنا فى علمائنا ودعاتنا .. ويؤكد انهم دائما يحملون هموم وطنهم ومواطنيهم فى الحل والترحال . لاتلهيهم عن ذلك اموال ولا مناصب ولامظاهر .

ان الدكتور عبدالله شحاته لم يتذرع بغيبته عن مصر ، وانه لاعلم له بما يجرى فيها . بل انه يأسى ويألم .. ويسارع فيشرع قلمه ويكتب هذا المقال





بقلم

الدكتور :

عبدالله شحاته

ان شعور الغائب عن مصر شعور انسان يحس بالذنب ، نحو بعده عن هذا البلد ، الذى آوانا واظلنا ورعانا ، وله علينا حقوق وعلينا له واجبات .

حقوق هذا الوطن علينا ان نحافظ على وحدته وسمعته وقوته وسلامته .

عرفت مصر بالسماحة وسعة الافق ، وكانت كنيسة الاسكندرية تشع نورا وهداية وثقافة ومعرفة على ماحولها من البلاد ، وقدبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بفتح مصر ، وكرر وصيته للفاتحين ان يستوصوا باهلها ، وان يكرموا اقباط مصر فان لهم ذمة ورحما .

فالذمة هى العهد والميثاق بان يعيشوا فى امان ، والرحم هى ان هاجر ام اسماعيل كانت من صعيد مصر وكان من ذريتها محمد صلى الله عليه وسلم .

كما ان النبى صلى الله عليه وسلم ارسل رسالة الى المقوقس عظيم القبط بمصر يدعوه فيها الى الاسلام ورد عليه المقوقس ردا دبلوماسيا مهذبا ، وارسل اليه جاريتين وشيئا من عسل بنها ، وقد تسرى النبى بمارية القبطية وانجبت له ابراهيم ، وقد فرح به النبى صلى الله عليه وسلم ورفع قدر ماريه ، وصارت مصدر رحم ومودة بين مصر والمدينة .

والاسلام قائم على السماحة واكرام الاديان والرسل والاعتراف بجميع المرسلين قال تعالى :

«قولوا امنا بالله وما انزل إلينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم ، لانفرق بين احد منهم و نحن له مسلمون» سورة البقرة الآية ١٣٦ .

ان الاحداث التى نسمع عنها فى امبابة لاتمثل الروح العام فى مصر .

اننى فلاح وابى فلاح وجدى فلاح من ريف مصر ، وقد نشأت وشاهدت المجاملات العملية فى القرية «قريتى» كلها مسلمون وبجوارها قرية بها اقباط مسيحيون كانوا يتبادلون مع اهل قريتى المجاملات فى المأتم والافراح والمناسبات المختلفة وهو نموذج متكرر فى قرى مصر وصعيدها وبدوها وحضرها .

نحن امة متحضرة فهمت روح المسيحية ثم فهمت روح الاسلام ، وعرفت ان رسالات السماء لاتتناقض ولاتتنافر بينها ، لانها من عند الله ، والله يأمر بالعدل والاحسان ، وينهى عن الفحشاء والمنكر .

لانجد دينا يأمر باحراق كنيسة او تحطيم معبد ، بل تأمر الاديان باحترام المعابد والكنائس والمحافظة عليها واحترام من فيها ، ففيها قوم يعبدون الله او يدعون اليه او ينتسبون الى دينه فيجب ان نحافظ عليهم .

انى ارفع صوتى امام اخوانى المسلمين : دينكم يدعوكم الى التسامح والتعاطف والعفو والصفح قال تعالى :

لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ، ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين» سورة الممتحنة

والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : «من ظلم معاهدا كان الله خصيمه دونى» .

ان القبطى مواطن له عهد بالامن والامان واحترام دينه ، ولابد ان يتمتع بحق المواطن كاملا .

انه يدافع فى الجيش ويؤدى ضريبة الدم ، ويشارك فى مسيرة البلد ويحمل العبء على قدم المساواة معنا .

لقد درست الاسلام والاديان اكثر من اربعين عاما ، وادركت روح الاسلام فى انه دعوة الى احترام رسالات السماء ، دعوة الى التعاطف

والتسامح .. دعوة الى مقابلة السيئة بالحسنة .

وقد كانت المسيحية كذلك ، فالمسيح عليه السلام يقول : «من ضربك على خدك الايمن فادر له خدك الايسر ، ومن طلب رداءك فاعطه ازارك ، ومن اراد ان تمشى معه ميلا فامش معه ميلين» .

وللمسيح دعوات كثيرة الى التسامح والتعاطف واكرام الانسان حيث يقول : «من احب مالا او ولدا اكثر من الله فليس منى» .

ويقول ايضا : «ان الناس تكنز اموالها فى الارض حيث يكون اللصوص والسراق وانى آمركم ان تكنزوا اموالكم فى السماء وحيث تجدون الجزاء الكبير» .

ooo

ياابناء وطنى :

العالم كله ينظر اليكم ، يباهى بما صنعتم فى رمضان ، وماقدمتم لمسيرة السلام ، ولكل معنى كريم وجميل .

ومصر بلد العطاء والعلم ومنارة الحضارة ، بلد الايمان ، واحترام الاديان ، وتمكين كل ذى دين من ان يمارس شعائر دينه وعقيدته كما يشاء ، قال تعالى : «لا اكراه فى الدين» سورة البقرة ٢٥٦

وقال سبحانه : «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا» سورة الحج ٤٠

فالمؤمن مطالب بالمحافظة على صومعة الراهب ، وكنيسة المتعبد ، ومسجد المسلم ، يحافظ عليها جميعها سواء بسواء .

حتى يتمكن كل ذى دين من ان يعبد ربه ، ويطيع نبيه ، ويقرأ كتابه المقدس .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ستفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما» .

وفى حديث اخر قال عليه الصلاة والسلام «ستفتح عليكم بعدى مصر فاتخذوا من اهلها جندا كثيفا فانهم فى رباط الى يوم القيامة» .

ooo

ياابناء وطنى :

قاوموا التعصب والجمود ، وامسحوا الام اخواتكم ، وعودوا جميعا يدا واحدة نبنى مصر . نحترم المسيحية ، ونحترم الاسلام ، فهذه روح الاديان ، وهذه حقيقة المسيحية ، وحقيقة الاسلام ، وحقيقة الحضارة القديمة والحديثة ، وحقيقة الحرية ، وفى كتاب الله تعالى يقول الحق سبحانه : «ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ، ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم» سورة هود الاية ١١٨ ، ١١٩

ايها المسلم ، ايها المسيحى ، عودوا متعاطفين متعاونين . اعتذروا بعضكم البعض عما حدث ، مدوا يد التعاون لنبنى مصر ، لنرفع منارة من التسامح ، لنعمل جميعا مايعود علينا جميعا بالخير .

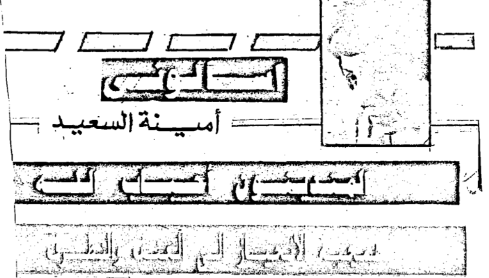
يمينا لو يمينك فى يمينى
لقبلت الشعوب لنا يمينا

●● كاتب المقال : استاذ الشريعة الاسلامية بجامعة القاهرة ورئيس قسم العلوم الاسلامية بجامعة السلطان قابوس بمسقط سلطنة عمان .



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....



■ نمر فى هذه الايام باحداث تثير العجب والاستنكار فى قلب كل مواطن مؤمن بالله سبحانه وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وقرانه الكريم .

وانا لا اذكر على طول عمرى اننى شهدت مثيلا لهذه الاحداث فى اى عصر مضى ، وهى إن دلت على شىء فعلى اننا لا نتقدم الى الامام خطوة واحدة ، بل ولا حتى نقف فى مكاننا لانتحرك عنه ، بل اننا نتخلف الى الوراء تخلفا مزريا يوجع القلب .. كما يدل بصورة قاطعة على ان اجدادنا رحمهم الله كانوا اكثر تحضرا وتنورا من بعض شباب اليوم ، وهم قلة ذهبت ضحية التضليل فتحجر تفكيرها تحجر العصور الوسطى .

واقول ذلك بمناسبة ما اتلقاه فى الاسابيع الاخيرة من رسائل يبعث بها ضحايا انصار العنف والتطرف من المؤيدين لكل ماترتكبه بعض الجماعات المستترة بثوب التدين من جرائم بشعة لايقرها الاسلام الحنيف ولا تعاليمه السمحة .

وطبيعى ان هذه الرسائل محشوة بالشتائم والالفاظ النابية التى لايمكن ان تخطها على الورق سوى اقلام تفتقر الى كل معنى من معانى اخلاق القران الكريم .

وانا لست غاضبة على ما فى هذه الرسائل من قمامة خلقية ، بل انا اسفة فقط اشد الأسف على من وقعوا من ابنائنا فريسة التضليل وغسيل المخ بحياة آسنة ، فانحرفوا دون ان يدروا عن طريق التدين الصحيح الذى يجعل من اهله احبابا لله .

اما لماذا قامت هذه الضجة فلأننى نشرت لإحدى القارئات المثقفات بصفحة اسألونى رسالة تشكو الىّ ما اصاب اخلاق زوجها واحواله بعد انضمامه الى احدى الجماعات المتطرفة التى لا ترعى الله ولا تخافه .. فلقد كان هذا الزوج انسانا مثقفا سويا فى اخلاقه .. مهندسا محترما يعمل بكل جهد واجتهاد لأداء عمله وخدمة وطنه .. ولكن بعد انضمامه الى احدى هذه الجماعات المتطرفة انقلبت اموره راسا على عقب .. فقد استقال من عمله ، وخلع ملابسه البدلة والحذاء والقميص ، واستعاض عنها بالجلباب الابيض والزنوبة والطاقية .. وليس هذا فقط فقد اجبر زوجته على الاستقالة من عملها المحترم وملازمة البيت بلا عمل بدعوى ان عمل المراة حرام .. متجاهلا قوله تعالى : "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" .. كذلك حجب ابنته الطفلة ذات الستة اعوام .. والمصيبة الاكبر انه صمم على ان يزوجها من رجل اكبر سنا من جدها ، وعندما عارضته زوجته ادعى ان النبى صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وهو يتصرف على اسوته . ثم اجبر زوجته على اصوات والفاظ وتصرفات فى فراش الزوجية لايقبلها العقل ، ولا يحتملها الحياء .

وباختصار فإن السادة اصحاب الرسائل السابق ذكرها لم يجدوا مايستحق كلمة نقد واحدة فى هذه الاخطاء البشعة التى يرتكبها وصبوا غضبهم الاعمى

على ماذكرت من محتويات الرسالة .. التي بعثت بها الزوجة والتي وصفتها في شكواها .. كل ما اغضبهم ان كتبت تفصيلات تسيء الى كرامة السيد الزوج الهمام .. فما اوردته يقلل من احترام الناس له وهم لا يريدون ذلك حتى ولو كان يستحق عدم الاحترام .. ولم نر لغضبهم مثيلا في الجرائم التي ترتكبها بعض الجماعات المتطرفة من جرائم ينكرها الاسلام وتلعنها السماء .. لم يغضبهم ما ارتكبه امثال هذا الزوج من جرائم القتل التي سفكوا فيها دماء بريئة .. ولم يغضبهم ما اسفرت عنه هذه الجرائم من أطفال تيتموا .. وامهات تثكلن .. وزوجات ترملن .. وبيوت خربت دون مبرر .. لم يغضبهم سرقات السلب والنهب والسطو على البنوك ولا السطو على المحال التي يملكها مواطنون ابرياء ومخلصون لوطنهم ويطعمون منها اهلهم واولادهم .. لم يحرك غضبهم ضرب المواطنين بالسلاسل وطعنهم بالسيوف والخناجر ولا التطاول على طالبات الجامعة بإلقاء ماء النار على وجوههن .. ولا اقتحام البيوت وانتهاك حرمتها ولا هدم وحرق بيوت الله بحرق الكنائس بيوت الله التي امر سبحانه وتعالى بصيانتها واحترامها وتقديسها وتامين اهلها .. لم يغضبهم اقتحام هذه المؤسسات المقدسة واغتصاب مافيها من آثار وكتب .. لم يشعروا لحظة بالخزى من ان مدعى التدين يقتحمون بيوت المسيحيين الكرام وهم اخوان في الوطن والحقوق ..

السيدة/ فتحية حسن عيسى رجاء الحضور فورا إلى صحفة اسألوني للأهمية

كلمة واحدة لم تات في رسالة او حتى مكالمة تليفونية تدين ما يفعله اولئك الناس من انتهاك لتعاليم الاسلام الحنيف ومن ارتكابهم الكبائر باسم الدين الذي هو بريء منهم ..

ولا طرف واحد القى كلمة في نقد هذه القلة البائسة التي ذهبت ضحية غسيل المخ بالماء الآسن وتصور لهم انهم يخدمون الاسلام ويرضون الله مع انهم اصبحوا بها اعداء الله ..

هؤلاء الناس عار على الاسلام وهم السبب الاول في ان العالم الخارجي المتحضر فقد احترامه للمسلمين في كل مكان وتصور له ان كل هذا التخلف من صنع الاسلام ..

لقد نسوا او تناسوا ان نبينا كان يامرنا بتوخي العدالة المطلقة مع غير المسلمين الاصدقاء منهم والاعداء .. نسوا وصية ابي بكر الصديق - رضى الله عنه - التي قدمها للقائد اسامة رئيس الجيش في فتح الشام ، وقوله : "تجنبوا السلب والنهب والمخادعة ونقض العهود والتمثيل باحد" .. نسوا وصيته بعدم قتل الطفل او الشيخ الفاني .. كما امرهم الا يجتثوا شجرة مثمرة والا يتعرضوا لرهبان يتعبدون في اديرتهم ، وامرهم ان يتركوهم وشانهم والا يمسوهم بسوء ..

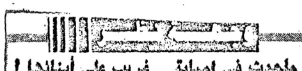
هذا بعض ماكرم الله به المسيحيين ، ولكن كلمة واحدة لم تصلني منهم تطمئنني الى انهم يعرفون ربهم .. لا لم يحدث ذلك انما - مع الأسف - انصبت قاذورات افواههم واخلاقهم على ما يستحق الاستنكار ، ولكن من حسن الحظ ان اولئك المضللين القلة لا ذكر لهم ولا حساب ، وان الاغلبية مازالت بخير والحمد لله .. واولئك هم وحدهم احباب الله ..

★ ★ ★



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ :



ماحدث فى امبابة .. غريب على أبنائها !

لم اصدق ابدا وانا اسمع ماحدث فى مدينة امبابة انه يمكن ان يكون فتنة بين المسلمين والمسيحيين ، فذلك بالقطع امر بعيد التصور .. بعيد التصديق ان يحدث هذا فى المدينة الهادئة .. الوادعة .. التى نعرف نحن ابناءها معنى الاخوة الحقة ، والصداقة الصادقة بين المسلم والمسيحى سواء كان من ابنائها او سكانها دائما ابدا كانت احزان وافراح المسلم هى احزان وافراح جاره المسيحى ، مشاركة صادقة فى السراء والضراء .

كنا نحن ابناء امبابة ومازلنا لايعرف التعصب طريقه الى نفوسنا ، عشنا ذلك وتعلمناه من الاجداد والاباء ، ونعلمه لابنائنا واحفادنا ، فماذا حدث فى امبابة ، او بمعنى ادق ماذا حدث لامبابة ؟

هذه المدينة القابعة فى حضن النيل العظيم مبعث الحياة للمسلم والمسيحى على السواء .

اقول صادقا ان ما سمعناه امر غريب على اهلها وطباعهم ، الذين يتقاسم المسلم والمسيحى كسرة الخبز فيما بينهما عن حب ورضى على مدى عمرهما .. ومازلت اشعر بدفء بيوت عم عزيز وعم هنرى وعم جرجس وعم شلبى ، عندما كنا نتبادل الزيارات مع اسرهم ، او نستذكر دروسنا او نمارس العابنا نحن الابناء محمد واحمد ومصطفى وشنودة وجرجس وسمير وهارون وغيرهم الذين مهما باعدت بيننا الايام فمشاعر الاخوة بيننا قائمة ، ولم نعرف طوال نحو نصف قرن من الزمان هى متوسط اعمارنا . اننا ما اختلفنا إلا خلافات الاخوة .. لنعود ونتصالح .. ونمارس حياتنا سويا .

وحسنا ان يقوم الدكتور محمد على محجوب .. وزير الاوقاف مع فضيلة الشيخ صالح حنحوت ممثل فضيلة الامام الاكبر ونيافة الانبا موسى اسقف الشباب ممثل قداسة البابا شنودة بعقد جلسة مصالحة بين الاطراف « المتشاجرة » ولا اقول المتصارعة ، وان يخرج من اجتماعهم اتفاق بتشكيل لجنة قومية دائمة تسمى لجنة السلام الاجتماعى تكون مهمتها دراسة كل ما يؤدى الى تفتيت وحدة الامة باثارة الفتنة الطائفية ، التى لايمكن باية حال ان تجد لها ارضا او مناخا ، بين ابناء امبابة ، فهذا امر ، لايمكن ان اصدقه .. لانه غريب علينا نحن ابناء المدينة الطيبة من مسلمين ومسيحيين ، وويل لكل يد تستغل خلافا بسيطا او مشاجرة بين اخوة لكى تشعل نارا تحرق كل الايدى ، وتدمر كل مشاعر الاخوة والصداقة ، التى تربط عنصرى الامة على مدى التاريخ !□ .

محمد باشا



تأييد للرئيس من مؤتمر الوحدة الوطنية فى الفيوم

تلقى الرئيس حسنى مبارك برقية من الدكتور عبد الرحيم شحاته محافظ الفيوم بمناسبة انعقاد مؤتمر الوحدة الوطنية الذى اقامته نقابة المحامين بالفيوم ، اكد فيها ان الشعب بجميع فئاته وطوائفه وبعضويه المسلم والمسيحى صفا واحدا لا يتفرق ويدا واحدة تعمل بكل اخلاص ليرتفع البناء .



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩١

هل هناك طابور خامس ؟

بقلم :

د. فرج فودة

ليس كل الشك اثم ، فهناك شك مستحب ، خاصة عندما تتكرر الظواهر ، وتتعدد المؤشرات ، ويقترب الظن كثيرا من اليقين ..

الصورة المنشورة مع هذا المقال ، مثال لما اذكره ، فالانتقاء اختيار ، والاختيار فكر ، والفكر شئنا أم ابينا حق لصاحبه ، بيد ان من حق الآخرين ان يتساءلوا ، ويتعجبوا ، ويردوا ..

الموضوع عرض صحفي لجلسة من جلسات محاكمة المتهمين في قضية اغتيال المرحوم رفعت المحجوب ، واغتيال عدد من الأبرياء معه ، والناشر ليس عادل حسين في جريدة الشعب ، أو الحمزة دعبس في جريدة النور ، بل هي صحيفة قومية يومية واسعة الانتشار ، لم تجد في الجلسات كلها ما يستحق النشر سوى هذه الصورة ..

طفل برىء ، واب يبتسم وراء القبضان ، وهو (ياعيني) محروم من احتضان طفله الجميل .. قبل نشر الصورة بايام ، كنت في احد واجبات العزاء ، وشاهدت محافظ الدقهلية الاسبق ، الذى فقد ابنه في حادث الاغتيال ، وهو رائد شاب في عمر الزهور ، له ابناء في عمر هذا الطفل ، سوف يتساءلون عندما يكبرون عن ابيهم فيقال لهم إنه قتل غدرا وغيلة ، وسوف يتساءلون عن السبب ، ولن يجيبهم احد ، وعندما دخل الرجل الى سرادق العزاء ، التفت الى جارى وقلت له ، الحمد لله ان الرجل مايزال قادرا على الابتسام وعلى السير ، وعلى اداء الواجب ، فلو حدث لاحدنا ما حدث له ، لكان الموت اقرب إلينا من الحياة ..

هز الصديق راسه وتمتم ، إنها نعمة الصبر ، كان الله في عونه ..

ونعود إلى الصورة المنشورة ونتساءل ..

ما هو دور الاعلام المصرى ، وما هو واجبه ؟

هل من واجباته ان يثير التعاطف مع القتلة ، وهل من حقه ان يتجاهل وجوه الارهابيين المكفهرة ، وعيونهم غير المستقرة ، وصراخهم بدعاوى القتل وسفك الدماء ، وتوعدهم للابرياء ، وهل هو ملكى اكثر من الملك ، وما هى الرسالة التى يريد ان يوصلها إلينا من خلال هذه الصورة واشباهها ..

المعنى هنا ليس في بطن الشاعر ..

المعنى هنا داعر ..

المعنى هنا أن المجتمع هو المجرم ، لانه يحرم هذا الطفل من حنان ابيه ، بل ربما تجاوز ذلك إلى حرمان الطفل من أبيه ..

والسؤال الاخطر ، هل التقاط هذه الصورة ، واختيارها محض مصادفة ..

فليتامل القارىء الصورة لكى يكتشف انها لا يمكن ان تلتقط بمحض المصادفة ، فاختيار الزاوية ، والحركة ، وتوقيت الابتسامة ، وكادر الصورة ، امور كلها تشير الى اننا امام عمل (درامى) مقصود ، ومرصود ، ومطلوب من القارىء أن يعيد قراءة عنوان المقال ، ولحله في شوق الى ان نعطيه مثالا اخر ، وسوف نفعل ..

منذ اسبوعين ، هاجم ثلاثة من الحرامية ، القتلة ، بنكا اسلاميا في المنصورة ، وقتلوا ثلاثة ، مدير البنك ، ومحاسبا ، وطفلا صغيرا اسمه وليد ، واصابوا شخصا رابعا ، وضبطوا ومعهم عشرة آلاف جنيه ..

عندما قبض عليهم اعترف زعيمهم بانهم اعضاء في جماعة اسلامية اسمها (النذير) ، واحدهم اعترف بانه سبق له ان سرق خاله بشيكات مزورة على احد البنوك ، وان حصيلة السرقة كانت حوالى ١٩٠ الف جنيه ، اشترى منها شقة تمليك وسيارة واسلحة من بلقاس ، واعترف الثلاثة بانهم كانوا ينوون استكمال المسيرة بمزيد من القتل والسرقات من اجل (نصرة الاسلام) ..

الجرائد كلها عدا (المساء) نشرت الخبر على انه سرقة عادية دون اية اشارة الى التنظيم المتطرف ..

القتلة ، اللصوص ، لسوء حظهم ضبطوا قبل مرحلة الانطلاق ، ولو اطلقوا بعد ذلك رصاصة واحدة ضد اى مسئول حتى ولو كان المحافظ ، لوجدوا طوابير المحامين تدافع عنهم وتشرح كيف انهم ينفذون حكم الله في المجتمع الكافر ، لكنهم لسوء حظهم وحظ المحامين



ترفض .. والتأجيل لبعد غد

الدولة العليا طوارىء أمس.. جلسة ساخنة فى محاكمة المتهمين باغتيال د . رفعت المحجوب.. طلب باسم المتهمين رد هيئة المحكمة.. بعد رفضها وقف السير فى الدعوى.. وقررت المحكمة بعد غد (الثلاثاء) لاتخاذ اجراءات الرد.

الطعن - وقدم صورة من الاسباب للمحكمة وبناء على الطعن بالنقض تجدون ان محكمة النقض قد استقرت على انه لا يجوز الطعن فى الحكم الصادر فى الاختصاص الا اذا كان متعلقا بولاية المحكمة.

واليوم لطلب وقف السير فى الدعوى لحين الفصل فى محكمة النقض فى الطعن الذى قضت فيه المحكمة باختصاصها بنظر الدعوى طبقا للمادة ٢٢٢ من قانون الاجراءات الجنائية والتى توجب وقف الدعوى الاولى حتى النظر فى الثانية والمادة ...

هذه الصورة نشرتها جريدة قومية فى تغطية محاكمة قتلة المحجوب وطاقم حراسته .. هل هذا معقول ؟

ولحسن حظ المجتمع ، ضبطوا قبل الهنا بايام ، واحدهم اكتشف أن التنظيم الدينى مصيبة كبرى ، وانه سيدخلهم فى متاهات اسوأ ، فصرح لجريدة المصور بان (حكاية التنظيم دى اى كلام .. احنا حرامية وبس) ، ظنا منه ان هذا سيخفف من وقع الجريمة ومن عقابها ..

اقوال البيه الحرامى ، القاتل ، تتناقض مع اعترافاتهم الاولية ، وتتناقض مع جريمتهم السابقة ، التى ارتكبوها بهدف تمويل التنظيم ، وتتناقض مع قصة زواج اثنين منهم بشقيقتين للزعيم ، الذى اشترط عليهم الطاعة المطلقة ، وزوجهما بشقيقتيه الاصغر من سن الزواج الشرعى ، بفتوى خاصة منه ..

الطـريف ان الصحف القـوميـة (مـا صدقت) .. وكفت على الخبر ماجور ، واعتبرتها جريمة عادية ، وتحاشت الحديث عن التطرف الدينى ، والذى فعل هذا ليس الصحف والمجلات الدينية ، وليس عادل حسين مثلا ، لكن ، ونرجو القارىء ان يعى ذلك ، الذى فعل هذا هو الصحافة القومية ..

الجهلة والسذج من امثالى كانوا يتوقعون ان تفعل الصحف القومية شيئا اخر ، فهذه فرصة ذهبية للجميع ، لكى يتعرف على حقيقة الجبناء ، المجرمين ، المفسدين فى الارض فالثابت أن تنظيم الجهاد ، بقيادة عمـر عبدالرحمن ، فعل نفس الشىء فقد سرق احد محلات الصاغة الاقباط فى نجع حمادى ، واحد محلات الصاغة الاقباط بشبرا الخيمة ، لكنهم امسكوا باعضائه بعد قتل الرئيس السادات وبعد قتل ضباط وجنود الشرطة فى اسيوط فاصبحوا ابطالا سياسيين ، وضحايا راى ، والظريف انهم فعلوا ذلك بفتوى المجاهد الكبير ، مفتى السرقة والنهب ، كاره الحياة والحضارة ، الدكتور خريج الازهر ، عمر عبدالرحمن :.

هذه المرة ، لم تسلم الجرة ، وسقط الاوغاد



فى أول الطريق ، وسقط معهم الاعلام المصرى ، واعطانا العذر ان نتساءل ..

إيه الحكاية ان شاء الله ؟

هل هناك طابور خامس فى الاعلام المصرى ؟

ليكن راى القارىء كما يشاء ، لكن رايى انه ليس طابورا خامسا فقط ، بل وسادس وسابع وثامن ..

السؤال الاخطر والاهم .

ما هو المطلوب من امثالنا ممن يتصورون انهم يدافعون عن مستقبل الوطن وحضارته وامنه وامانه .

هل المطلوب منا ان نقصف الاقلام ، ونصمت ..

انا لا اتحدث عن نفسى ، لأن الحديث عن النفس مقيت ، لكنى اتحدث عن كثيرين لا اجد لهم اثرا فى الصحف القومية ولا فى التليفزيون المصرى ..

الطريف والمزعج ايضا ان كتبنا تنشر فى الخارج ، وتنتشر فى الدول العربية مثل النار فى الهشيم ، وان اجهزة التليفزيون تنشر اخبار وصولنا الى البلاد العربية احيانا فى نشرة الاخبار ، وتطاردنا لالقاء احاديث واجراء حوارات ، بينما تعاملنا نفس الاجهزة فى بلادنا معاملة المشبوهين ، المزعجين ، المرفوضين ، وتضعنا فى نفس القائمة السوداء ، التى تضم عمر عبدالآخر وعبود الزمر .

هل عرف القارىء السبب ..

اذا لم يكن يعرف فعليه ان يراجع عنوان المقال ..

ومعذرة لعدم الاستطراد ، فاحيانا يبدو انه لا فائدة ، ولو اراد القارىء ان اكتب عشرة مقالات بنفس العنوان لكتبت ، لكن لمن نكتب ، ومن يقرا ومن يتدخل لايقاف هذا الطابور عند حده ، ليس رحمة بنا ، فنحن لسنا مدينين لأحد سوى ضمائرنا واوطاننا ، ولكن رحمة بمستقبل هذا الوطن ..

معذرة ياعزيزى القارىء إذا اضطررت لقطع الاسترسال ..

فانا (قرفان) ..

واظن ان هذا من حقى .



لا للقوانين الوضعية .. ونعم للفتاوى الشرعية

بقلم الدكتور فرج على فوده

منذ اسبوع وانا اكاد اطير من الفرح ، فقد نشرت جريدة المساء ، فى ملحقها الدينى خبرا احتل (مانشيت) صفحة الفتاوى الدينيه ، تقول كلماته (لحم الضبع .. حلال .. حلال)

لم اصدق عينى ، واختطفت الجريدة وقفزت من فوق المقعد ، واخذت اقفز فرحا ، ثم اندفعت الى التليفون لمخابرة المنزل ، واصدرت تعليماتى الحاسمة باخراج لحم الضباع من الثلاجة ، وطبخه كله ، وتوزيع ما يفيض منه على الجيران ، وعندما تمتم صديقى الجالس امامى قائلا (ضبع ايه يا صاحبى ، اللى ياكل الضباع ياكل كمان الكلاب والقطط ، ايه القرق) رميت الجريدة فى وجهه ، وبادرته صارخا فى غضب (هكذا انت ، تفتى فيما لا علم لك به ، خذ واقرا ايها الجاهل ، فالفتوى لشيخ الازهر السابق ، وما انت الا خريج زراعة يفهم فى الفجل والملوخية)

قرا الصديق المانشيت ، والفتوى الرائعة ، وتصبب عرقا من شدة الخجل ، وداهمنى فجاة خاطر مفزع لو (اهتبل) اهل البيت الفرصة ، واخرجوا من الثلاجة انواع اللحوم الاخرى ، وهنا خطفت سماعة التليفون مرة اخرى وحادثت زوجتى (حذارى يا سيدتى ان تخرجى لحوم السباع او النمور او القنادس ، تعليماتى تقتصر على لحم الضباع ، اعطينى ابنتى الصغيرة ياسمين)

اتى صوت ياسمين رقيقا ودودا ، وكدت اضعف كعادتى لكنى سارعت بالتماسك وتصنعت الغضب والعنف وانا انبه عليها (اعرف انك تعشقين لحم الباندا ، فلا تنتهزى الفرصة وتدسين قطعة من وسط لحم الضباع ، لا فتوى بشان لحم الباندا حتى الان) ..

وضعت السماعة واحسست بارتياح شديد ، فاخيرا تحققت احلام المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ، واخيرا اثبت علماء المسلمين انهم يعيشون عصرهم حقا ، ويشعرون بمشاكل ابناء وطنهم حقا ، ويساهمون فى سد الفجوة الغذائية حقا ، وامتدت يدى الى المذياع ، فاذا به كعادته ، يذيع الاغانى المعتادة ، التى تتحدث عن الحب والوطن ، واحسست بانزعاج شديد ، فاين اعلامنا من فتاوى العلماء والح على خاطر مؤرق ، فالعادة اننا نلقى باللوم على الغير ، ولا نبدا بانفسنا ، وقد رزقنى الله موهبة الكتابة ، وواجبى ان اعطى المثل ، واكتب للناس عن مشاكلهم ، ولمعت فى ذهنى فكرة رائعة ، وهى ان اكتب اوبريتا غنائيا ينقل حوار بين اسماعيل ، الموظف البسيط المطحون ، وزوجته بهية ، وبدات بالفعل فى كتابة مذهب الاغنية الاولى ..

على فين يابو السباع ..
اريح سوق الضباع ..
يعنى اشترى ملوخيه ..
ودى عايزه مفهومية...

وفجاة تذكرت موعد ندوة نجيب محفوظ فذهبت الى هناك ، فاذا بالفتوى حديث الندوة ، واذا بالجميع يتبادلون التهانى ، وانبرى صديقى الكاتب المسرحى الكبير ، الاستاذ على سالم مؤكدا لنا انه لاحظ ان (الجماهير) قد استجابت للفتوى الشرعية ، وان زبائن محلات الكباب يبادرون الجرسون دائما بالسؤال ، سبع والا ضبع ، فاذا قال ضبع ، اشاروا اليه بإنزال الاطباق ، وارتسمت الابتسامات على وجوه الجالسين فى الندوة ، سعادة بالفتوى وبالاستجابة لها ، غير انى لم اشاركهم الابتسامه ، وهيىء لى ان الاستاذ على سالم يبالغ ، فالقوانين (الوضعية) تمنع ذلك ، ولو ضبط (جزار) يبيع لحم الضباع ، او (كبابجى) يشويها ، لكانت وقعته اسود من قرن الخروب ، وهى كارثه حقيقية ، ومثال مفزع للتناقض بين قوانين البشر الوضعية وفتاوى العلماء الاجلاء ، وقد ظللت الليل كله وانا اسال نفسى ، هل هذا معقول ؟ هب ان (جزارا) قرا المساء ، واستجاب لفتوى العلماء ، وباع اللحم الحلال ، ايكون مصيره السجن ؟

انها ليست قضية فتوى ، لكنها قضية مبدا ، وقد يتصور البعض اننا نتحدث فى قضية فرعية ، لكنهم واهمون ، فإما ان نكون ، واما الا نكون ، والذين ينشغلون عن هذه القضايا المحورية ، بالقضايا التافهة مثل البطالة والاسكان والصحة والتعليم والديون ، يجرمون فى حق المجتمع بالانشغال عن اصول المسائل ، ويقفزون عمدا فوق تجاهل الدولة لراى العلماء ، وفتاوى المجتهدين ، لهذا فلابد من وقفة عنيفة ، ولولا قانون الطوارىء ، لقلت انه لابد من ثورة شعبية ، وليكن شعارها من الان ..

لا للقوانين الوضعية ..
ونعم للفتاوى الشرعية ..

وليكن لحم الضباع هو نقط البدء ، ولنرفع جميعا فى وجه الدولة المستهترة ، وفى وجه القوانين الوضعية الفاجرة ، شعارا يعلو فوق كل الشعارات ..

الضباع هى الحل ..



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....

في بيانين أمام البرلمان المصري

رئيس الوزراء ووزير الداخليـــة يعرضان سبل مواجهة التطرف

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

يلقي رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي ووزير الداخلية اللواء محمد عبد الحليم موسى بيانين امام لجنة الشؤون الدينية في البرلمان المصري حول مواجهة قضايا التطرف، ووجهت اللجنة الدعوة الى وزراء الاعلام والتعليم والثقافة ورئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة لحضور جلسات الاستماع والمواجهة التي تعقدها على مدى ثلاثة ايام اعتبارا من غد لمناقشة قضايا التطرف وأسلوب العلاج للظواهر الخاصة بالتطرف الديني او تعاطي المخدرات بين قطاعات من الشباب وظاهرة الاغتصاب والانحراف.

ومن المقرر أن يدور حوار موسع بين اعضاء اللجنة من جانب والوزراء الحاضرين اضافة الى عدد من علماء الدين الذين سيدعون الى حضور هذه الجلسات وكذلك عدد من عمداء كليات التربية في الجامعات والخبراء والمتخصصين في هذا المجال.

وتأتي هذه الجلسات في اطار المرحلة الثانية من عمل اللجنة للاستماع الى اراء كل قطاعات الدولة حول القضايا المطروحة وصولا الى قرارات محددة لعلاج تلك الظواهر من خلال تقرير تقدمه اللجنة الى البرلمان في بداية الدورة الجديدة.

وكانت اللجنة قد استمعت في الجلسات الاخيرة الى عدد كبير من رجال الدين وفي مقدمتهم الدكتور سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية وأساتذة جامعة الازهر وعدد من رجال الازهر الشريف ومجموعة من القانونيين والمتخصصين.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩١

□ سرور وموسى ومحجوب فى مناقشات اللجنة الدينية بمجلس الشعب حول التطرف :

ظاهرة انحراف الشباب عالمية وتتطلب مواجهة قومية جادة من كل الأجهزة

الدعوة الاسلامية تدخل مرحلة جديدة بفريق موحد من العلماء بقيادة شيخ الأزهر

كتب ـ محمود معوض ومحمود المناوى :

اكد الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب ان ظاهرة انحراف الشباب ليست ظاهرة فردية ولكنها عالمية ، وان التطرف ليس نبتا مصريا . وقال : إننا لاننكر ان هنك جهودا فى مجال الدعوة والأمن لكن لابد من مواجهة قومية جادة لهذه الظاهرة . واوضح السيد عبدالحليم موسى وزير الداخلية ان الظاهرة تتجاوز فى بعدها القومى دور الأمن ، باعتبار انها ليست انتهاكا للشرعية ولكن جوهرها استهدف العقيدة والتراث والحضارة والدولة ، وخطر دائم يهدد استقرارنا ومسيرتنا ويجب ان تتكاتف اجهزة الدولة حتى نجد حلا .

واشار الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف الى ان الدعوة الاسلامية وتنوير الشباب تدخل مرحلة جديدة من خلال كتيبة موحدة من علماء وزارة الاوقاف وجهاز الوعظ والارشاد بالازهر الشريف وجميع المؤسسات الدينية الرسمية تحت قيادة شيخ الأزهر .

واضاف رئيس مجلس الشعب ـ خلال جلسة الاستماع الرابعة التى عقدتها لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب برئاسة الدكتور احمد عمر هاشم حول قضية التطرف امس ـ ان المجلس حينما استجاب لقرار الرئيس حسنى مبارك بالتصدى لهذه القضية فانه سوف يناقشها من زاوية سياسية وعدم الاكتفاء بدور التصحيح او الارشاد ولابد ان تعلم كافة المؤسسات المسئولة ان كلنا فى قارب واحد فالمتفرج سوف يكتوى بنار التطرف والمحرض شيصيبه الرذاذ .

وقال وزير الداخلية اننا ندرس ظاهرة التطرف دون اغفال للأبعاد السياسية والاجتماعية للظاهرة سواء اتخذ هذا الانحراف صفة التطرف او التعصب .

وقال وزير الأوقاف انه لايوجد تطرف دينى لان الدين ليس فيه تطرف ولكن قد يكون هناك تشدد او مغالاة فقضية شبابنا انهم يأخذون بالجانب المتشدد دون الجانب الميسر وان القضية ليست قضية جهاز وانما قضية مجتمع متكامل وان الشباب فى مصر بخير ولانخاف من الشباب المصرى ، خاصة اذا كان متدينا لان الدين عصمة وامان للبلد . والمشكلة هنا كيف نرشد فكر الشباب وان ما يثار فى صفوف الشباب من قضايا يأخذ شكلا دينيا متشددا وقد يأخذ شكلا متطرفا بعيدا عن الدين وقد يأخذ شكلا اخر متعصبا وهنا تنشأ ظاهرة التعصب الدينى التى تسمى الفتنة الطائفية .

واشار الى ان وزارة الأوقاف لم تكن تعمل من فراغ او بعيدا عن الأزهر الشريف ، وان هناك سؤالا مطروحا وهاما هو كيف يعتلى منابرنا فى المساجد علماء مؤهلون لان الزوايا والمساجد منتشرة فى انحاء الجمهورية

واعلن الدكتور احمد عمر هاشم رئيس اللجنة ان اللجنة قد انتهت من بلورة مطالب المتحدثين فى جلسات الاستماع السابقة حيث ركز المتحدثون فى الدعوة الى القدوة ودعوة الأسرة والجامعة الى غرس القيم وان يتم تدريس مادة الثقافة الاسلامية فى الجامعات . □



مجلس الشعب يناقش الانحراف الدينى :

رئيس المجلس : حلول عاجلة لظاهرة التطرف

وزير الداخلية : لا نسعى لمواجهة أمنية مع المتطرفين


د . فتحى سرور

كتب عمرو الخياط :

أعلن الدكتور احمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب ان المجلس سيضع علاجا وحلولا حاسمة لظاهرة الانحراف والتطرف الدينى وانه اذا سقطت خطوط الدفاع ، الأولى المتمثلة فى التوعية الدينية والتعليمية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، فانه سيتم الاستعانة بخط الدفاع الأخير المتمثل فى الامن .

جاء ذلك فى اجتماع لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب برئاسة الدكتور أحمد عمر هاشم ، حضره كل من وزير الداخلية والأوقاف .

وأعلن اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية ان مواجهة ظاهرة التطرف مع الخط الامنى يؤدى الى صدام ونحن لا نسعى اليه الا اذا اضطررنا اليه ولابديل سواه .

كما أعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف بانه خلال أيام ستنطلق كتائب دينية من مختلف المؤسسات الدينية بالدولة لمواجهة الفكر المتطرف فى اطار مرحلة جديدة بقيادة موحدة وأجهزة متكاملة يجمعها هدف واحد لخلق الداعية المستنير . وأن هذا سيتم تحت رعاية الازهر الشريف . -

مناقشات ساخنة لظاهرة التطرف:

د. فتحي سرور: التطرف ظاهرة عالمية وليست مصرية

وزير الداخلية: أجهزة الأمن تتلافى الصدام مع المتطرفين

وزير الأوقاف: نحاصر «أمراء المتطرفين» فكريا وعلميا

كتب محمود نفادى وبسيونى الحلوانى وجمال حمزة

اعلن الدكتور احمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب ان تصدى قوات الامن لظاهرة الانحراف والتطرف يجب ان يكون الاختيار الاخير امامنا لمواجهة هذه الظاهرة الغريبة والجديدة على المجتمع المصرى

وقال امام لجنة الشئون الدينية بالمجلس امس والتى تواصل اجتماعاتها لبحث ظواهر الانحراف والتطرف ان ظاهرة التطرف ظاهرة عالمية وليست مصرية وترجع فى مجتمعاتنا إلى ظاهرة الاغتراب الثقافى عند الشباب الذى يشعر بهوة بين مايعتنقه من افكار ومبادىء ومايجده من تطور عصرى

واضاف الدكتور سرور ان المصلحة المرسلة التى عرفتها الشريعة الاسلامية تسمح بالتطور ومجاراة الزمان والمكان وهذه المصلحة المرسلة لايؤمن بها بعض الشباب الذى يشعرون بالهوة بين مايعتنقونه من افكار وبين الافكار المتطورة

وقال الدكتور سرور ان تصدى مجلس الشعب كمؤسسة تشريعية ورقابية لبحث تلك الظاهرة ووضع علاج وحلول حاسمة لها يجب ان يكون بمثابة الوقفة الاخيرة امام تلك الظاهرة بعكس الوقفات السابقة

واكد اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية ان التطرف يمثل نموذجا خطيرا للانحراف الدينى العقائدى ويأتى فى مقدمة الاهتمامات الامنية لجهاز الشرطة

وقال وزير الداخلية ان الشرطة تتجنب الصدام والمواجهة مع الشباب المتطرف ولاتتدخل الا عندما تفرض عليها الظروف ذلك وحماية المجتمع بكل فئاته ومن بينهم اعضاء الجماعات المتطرفة فأجهزة الامن ليست متعطشة للدماء

ورفض وزير الداخلية تعبير «عنصرى الامة» واكد ان المسلمين والمسيحيين نسيج واحد يعيشون فى امن وسلام ومحبة منذ الفتح الاسلامى لمصر عام ٢٢ هجرية

وقال ان الامن يتصدى للانحراف والتطرف حفاظا على وحدة الامة ولكن القضية فى بعدها القومى ليست مجرد انتهاك للشرعية ولكنها استهداف لحضارة وتراث مصر

واعلن الدكتور محمد محجوب وزير الاوقاف ان قضية التطرف هى قضية المجتمع المصرى وقد بذلت جهود كثيرة من مختلف المؤسسات بالدولة لدرء مخاطرها والتطرف كلمة دخيلة على الدين فهناك المغالاة والتشدد ولم يعرف ديننا الاسلامى الحنيف كلمة التطرف الدينى وطالب باعادة النظر فى هذا الاصطلاح واستخدامه

وقال ان العلماء نجحوا إلى حد كبير فى مواجهة «امراء التطرف» فى مصر فكريا وعلميا

واضاف ان خلال ايام ستنطلق كتائب دينية من مختلف المؤسسات الدينية بالدولة لمواجهة الفكر المتطرف فى اطار مرحلة جديدة بقيادة موحدة واجهزة متكاملة يجمعها هدف واحد لخلق الداعية المستنير والواعى ويوجد بمصر ١٢٠ الف مسجد تتولى وزارة الاوقاف الاشراف على ١٠ الاف مسجد فقط بالاضافة إلى ٣٠ الف مسجد اشراف جزئى يوم الجمعة فقط وهناك اتفاق ان المساجد التى تنحرف بفكرها تضم فوراً لاشراف الوزارة وفى حالة ضم جميع المساجد مطلوب ٥٠٠ مليون جنيه لادارتها وتوفير الدعاة والمشكلة فى ايجاد الدعاة لهذا العدد من المساجد فمطلوب ٧٠ الف داعية وعدد الخريجين لايتجاوز ١ الاف داعية

التطرف الدينى .. هل من سبيل لاصلاحه ؟

التطرف الدينى او المذهبى لا يكون الا نتيجة لرؤية الاشياء والحكم عليها من زاوية ضيقة . والمتطرف او المتعصب هو دائما اسير لفكرة متسلطة لا يرى غيرها فهو اقرب إلى المرض النفسى منه إلى الاستواء والنضج .

وينمو التطرف عادة ويكون له دعاته وجمهوره فى المجتمعات التى يسيطر عليها سياسيا فكر احادى حيث تنمو ايضا الحركات الفاشية والعنصرية والتى ليس من اللازم ان يكون اساسها فى الاصل دينيا .

وقد تطرق البعض مؤخرا لظاهرة التطرف الدينى . وكان مما قيل علاجا لها ضرورة ان تكون المساجد كلها خاضعة لوزارة الاوقاف او غيرها من الجهات الرسمية حتى يمكن منع المتشددين دينيا من اعتلاء منابرها والدعوة إلى افكارهم . وقد نسى هؤلاء ان المشكلة تكمن فى التكوين النفسى والعقلى لهؤلاء المتطرفين ومنعهم من اعتلاء منابر المساجد لن يغير من الامر شيئا إذ سيجدون سبلا اخرى للدعوة لافكارهم هذه .

وظاهرة التطرف الدينى لها اسبابها الكامنة تاريخيا والتى ترجع اساسا إلى التخلف الاجتماعى والثقافى الذى تعيشه مجتمعاتنا والذى ساعد على تحريف الدين عن مقاصده لخدمة اهداف الحكام بعد ان خضع العلماء والفقهاء فى كل ما كانوا يفتون به لاهواء هؤلاء الحكام ، ونتج عن ذلك تناقض الفتاوى الدينية فى المسالة الواحدة . وقد ظل الجمود الدينى على حاله طيلة الحكم العثمانى بعيدا عن التطورات المتلاحقة التى اجتاحت العالم فى هذا الوقت . وقد ادى هذا الفكر الدينى المتخلف إلى خلق غيبوبة دائمة لم يكن لها شان بما يحدث فى الحياة من حولنا اكتفاء بالجدل حول كرامات الاولياء وهل هى حق او باطل وما إلى ذلك من المسائل التى لو كان المسلمون الاوائل انشغلوا بها ما كانوا قد فتحوا ارضا ولا انشاوا حضارة . ولازال حالنا لم يتغير إذ ظل التفسير الدينى حبيس فكر متخلف .

اما الاسباب المباشرة التى حركت كوامن التعصب لدى الشباب والتى ظهرت جليا فى الجماعات الدينية المتعددة ، والتى نقرا اسماءها واسماء امرائها كلما كان هنك صدام بينها وبين قوى الشرطة فمرجعه ما تعرض له الكثير من تعذيب ومهانة وسحق فى سجون الثورة وقد دعاهم ذلك إلى تبنى فكر مخاصمة المجتمع وتكفيره .

ولما كان التطرف الدينى من العقبات الرئيسية فى طريق نهضة اى شعب فانه يتعين معالجته بفهم ومعرفة اسباب تفاقم هذه الظاهرة والبحث عن الاسباب التاريخية للفهم المتخلف لجوهر الدين وكذلك الاسباب الاقتصادية الحادة والتى تتفاعل فى نفوس الشباب المتعطل والذى يتخذ من الدين ستارا لغضبه وثورته .

ويا ليتنا نرجع إلى النهج الذى دعا اليه الافغانى ومن بعده محمد عبده وفتح الابواب والنوافذ لفكر جديد من اجل تحويل الطاقات المستغرقة فى الخرافة والجمود وجعلها طاقات فاعلة ومؤثرة ومنتجة .

منذ قرن ونصف قرن دعا الافغانى إلى فهم جديد للدين يتفق مع الفطرة وياخذ باسباب النهضة فلا يصطدم مع العقل وموجبات التطور . ولاحظ الافغانى ومن بعده الاستاذ الامام ان الفكر الدينى فى شرقنا العربى والاسلامى عامة يضرب بجذوره فى العهد المملوكى العثمانى وان هذا الفكر من جهة والاستعمار الغربى الوافد من جهة اخرى يكونان جناحى التحدى لهذه الامة .. فالفكر المملوكى استقطب العامة من الناس الذين استهواهم التقليد والتواكل واصبحت بضاعتهم هى بضاعة عصر الانحطاط الحضارى . اما الصفوة من الامة فقد انبهرت بحضارة الغازى المنتصر .

والغريب ان حالنا لم يتطور وظل على ما هو عليه وكان الاجدر ان يتوحد الفكر الدينى ليساير التطور ولا يقف حجر عثرة فى سبيله وان يكون اسلوبه المتبع (وكما وصفه الافغانى) هو اسلوب الوسطية والتى لا تتنكر للعقل وبراهينه وترفض الخرافة والشعوذة ، وانه إذا كان (التغريب) يدعو إلى عقلانية تهمل « الوحى » او تنكره وتتنكر له فان التيار الجدير بالسيادة هو ذلك الموقف الاصيل لحضارتنا الاسلامية فى منابعها الاولى الصافية وهو تيار وموقف يدعو دائما إلى الموازنة بين « العقل والنقل » وبين « الحكمة » و « الشريعة » باعتبارهما دليلين مخلوقان لخالق واحد صاغهما سبحانه لهداية الانسان . (كتاب الصحوة الاسلامية والتحدى الحضارى للدكتور محمد عمارة)

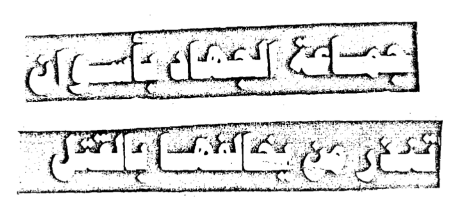
الحاصل ان الدين انحصرت اموره فى العبادة ولم يصبح له شان بالسلوك المتبع والعبادة من شانها ان تصوغ سلوك المسلم او المسيحى سلوكا صادقا متسقا مع الاهداف التى يبتغيها الدين من اتباعه ولكن الملاحظ شىء اخر .. فنحن متخلفون فى كافة سلوكياتنا وان كنا نصلى ونصوم ونحج بيت الله فالتضامن والتكافل الاجتماعى وكون المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا معان فقدت محتواها وانحصر الدين فى حركات ومشاعر وطقوس لا اثر لها حقيقيا فى حياة المسلمين ، ثم تطور إلى تعصب وتطرف بغيض ولذلك فان الرسالة الكبرى التى تنتظر المصلحين الدينيين الحقيقيين لازالت شاغرة تنتظر من يشغلها وبغير هذا الاصلاح الدينى الحقيقى فان اسباب النهضة ستظل متخلفة .

والشرط الاساسى حتى يؤتى الاصلاح ثماره ان يمهد الطريق لرفع كل وصاية ليكون تبادل الحوار فى جو ديمقراطى حقيقى وتوجيه الطاقات نحو التثقيف بانشاء المكتبات العامة والاكثار منها وتشجيع انشاء الجمعيات الثقافية والاجتماعية والعمل على تشجيع صدور الكتاب الميسر شراؤه وتوزيعه وإذا سال سائل عن النفقات اللازمة فان الميزانية الضخمة التى ينفق منها على الامن المركزى وجيوشه الجرارة ما يكفى شيوع الثقافة وانتشارها فى جميع المدن إذ لن يصبح هنك حاجة للامن المركزى فى ظل حرية حقيقية وحوار حقيقى . واغلب الظن اننا لن نكون فى حاجة ايضا لقوافل الدعاة المدعومة من السلطة والتى لا تجد صدى لدى الشباب المتطرف او ثقة فيما تدعوهم اليه .

وكما يقول الشيخ محمد غزالى فى كتابه « تراثنا الفكرى فى ميزان الشرع والعقل » (العلم عندنا يستحيل ان يخاصم الدين او يخاصمه الدين . وقضية النزاع الموهوم بين العلم والدين لا صلة لها بالدين الصحيح . قد يقع النزاع بين العلم وبين البوذية او البرهمية او عقائد اقتبست منهما او متدينين انتسبوا إلى الله وابوا السير على طريقه المرسوم فغضب عليهم لما كذبوا عليه .. اما العقل السليم فهو الاداة الوحيدة لفهم الوحى والكون على سواء .. ومن ثم فما دمت مستقيما مع عقلى فانا متشبث بدينى سائر على الفطرة بعيد عن الانحراف) .

المستشار سعيد الجمل





جماعة الجهاد بأسوان [illegible] من يخالفها بالقتل

أمين الحزب الوطنى بالمحافظة :

معسكر لتدريب المتطرفين فى أم درمان بالسودان !

مختار جمعة :

يجب على أجهزة الأمن ان تتحرك بسرعة



تدفقت قوات أمن ضخمة من محافظات : قنا وسوهاج وأسيوط لتعزيز الأوضاع الأمنية في محافظة أسوان التي شهدت عددا من أعمال العنف ، على أيدي جماعة الجهاد المتطرفة .. كما تقرر اقامة معسكر دائم لقوات الأمن المركزي في أسوان لأول مرة ، وتولى اللواء حلمي الفقي ـ مساعد وزير الداخلية وعدد من كبار الضباط ، الاشراف على الأوضاع الامنية في أسوان . وذكر مصدر أمني رفيع المستوى في المحافظة أنه لا يستبعد وجود مخطط لجماعة الجهاد يستهدف تكثيف نشاطها في أسوان ، ليكون مركزا لقيادتها ، لتسهيل اتصال الجماعة بالأراضي السودانية ، وتلقي الدعم من هناك . وقال د . محمد عبد الله المغربي أمين الحزب الوطني باسوان أنه يرجح وجود هذا المخطط في ظل دلائل قوية على تكثيف تواجدهم في أسوان خلال الاشهر القليلة الماضية ، وأشار أحمد أبازيد ـ عضو مجلس الشعب (حزب وطني) الى وجود معسكر تدريب في وادي سيدنا بام درمان ، يتلقى فيه مصريون وتونسيون وجزائريون من ذوي الاتجاهات المتطرفة ، تدريبات عسكرية على أيدي ضباط تابعين للحكومة السودانية .

تحقيق :
مصطفى السعيد
هلال الدنداراوي

تعيش أسوان حالة من التوتر منذ حادث هجوم جماعة الجهاد على أصحاب أحد محلات الصاغة في الأسبوع الماضي ، والذي أسفر عن مصرع شابين ـ أحدهما من أعضاء الجماعة والآخر من بين أصحاب المحل ـ واصابة أربعة مسيحيين مازالوا يتلقون العلاج وسط حراسة أمنية مشددة .

فقد أعلنت جماعة الجهاد عزمها على الانتقام لمصرع أحد اعضائها ويعتقد أن اسمه « محمد » وعلق أعضاء الجماعة لافتات على مسجد الرحمن ـ مقر الجماعة ـ كتبوا عليها : سنقتل كل من يتطاول على أعراضنا ، وشعار اخر يقول : لن يضيع دمك هباء يامحمد .

سواتر فوق التلال

ومازال عدد من أعضاء الجماعة يتجمعون فوق أحد التلال المطلة على مسجد الرحمن ، وقد وضعوا سواتر من الرمال ، وكميات كبيرة من الحجارة ، استعدادا للاشتباك مع قوات الأمن ، في الوقت الذي اختفت فيه معظم قياداتهم في حين أكد اللواء صبحي عبد الحكيم خليفة مدير أمن اسوان أن قوات الأمن لم تعتقل أيا من أعضاء الجماعة حتى الآن .

خطط معدة للاغتيال

من ناحية أخرى .. قررت أجهزة الأمن وضع حراسة خاصة على بعض الشخصيات المسيحية ، بعد أن تلقت تقارير من مباحث أمن الدولة تشير الى اعتزام الجماعة اغتيال عدد من الشخصيات بينها القمص أرميا زكي ـ وكيل المطرانية ـ وعزوز مجلع عطية ـ مقاول ـ ونعيم لبيب ـ محامي ـ الجدير بالذكر أن أحد المستهدفين للاغتيال نعيم لبيب رفض أية حراسة خاصة ، وعندما استدعته المباحث العامة وواجهته بتقرير مباحث أمن الدولة الذي يؤكد وجود خطر يتهدده ، قال لهم : اذا كنتم تعرفون مصدر التهديد فلماذا تسكتون عليه ؟

بدأ توتر الأوضاع الأمنية في أسوان بعد سلسلة من الاعتداءات قامت بها جماعة الجهاد ـ وآخرها استهدف أصحاب محل الصاغة بوسط مدينة أسوان حيث استغل اعضاء في الجهاد حدوث مشادة بين أصحاب المحل « المسيحيين » وفتاة مسلمة جاءت لتشتري خاتما .. كانت المشادة قد بدأت عندما شك أحد اصحاب المحل في سرقة الفتاة « خاتم » كان شقيقه قد باعه قبل وصوله الى المحل ، واستدعى والدته لتفتيش الفتاه ، فلم تعثر معها على « الخاتم » فتقدمت الفتاة بشكوى الى النيابة ، التي استدعت الشابين وأمهما وأمرت بحبس الشابين ٤ أيام ، وأفرجت عنهم بغرامات مالية كبيرة وتقديمهم للمحاكمة .

الا أن جماعة الجهاد قررت استغلال هذا الحادث ، الذي استوجب من وجهة نظر أعضائها توقيع العقوبة على أصحاب المحل من قبل الجماعة نفسها بدلا من القضاء وذكر أحد أعضاء الجماعة أن فتوى قد صدرت لهم بقتل الشاب المسيحي .

الاعداد لبدء الهجوم

وفي ليلة الحادث .. تجمع عدد كبير من أعضاء الجماعة بمقرهم في مسجد الرحمن ، ورصدت نقطة مرور الخطارة ـ الواقعة على مدخل أسوان ـ قدوم عدد كبير من « الملتحين » يوم الحادث الى مدينة أسوان ، وعقب صلاة العشاء تحركوا باتجاه وسط المدينة ، وفرضوا حصارا على مداخل الشوارع المؤدية الى محل الصاغة حيث دخل أربعة من أعضاء الجماعة ، وأخرجوا الشابين ، وبدأوا في ضربهم بالجنازير والمطاوي ، وتطور الامر بتدخل بعض أقارب الشابين في المحلات المجاورة حيث أطلق أحدهم رصاصة في الهواء .. غير أن اعضاء الجهاد لم يكفوا عن الضرب ، وهجم أحدهم وهو محمد أحمد ابراهيم على الرجل الذي أطلق الرصاصة واشتبكا معا ، فأصابته

رصاصة في ساقه ، وانسحب أعضاء الجماعة وحملوا المصاب ، وهربوا به قبل وصول الشرطة ، وتركوا وراءهم قتيلا وأربعة جرحى .

ويؤكد احمد ابا زيد عضو مجلس الشعب ان تقرير الطب الشرعي اوضح ان اصابة عضو الجماعة لم تكن قاتلة وان الوفاة قد جاءت بسبب تركه ينزف من الساق المصابة لفترة طويلة نظرا لرفض اعضاء الجماعة نقله الى المستشفى خوفا من استجواب الشرطة .

وعقب وفاة المصاب قام اعضاء الجماعة بدفنه بملابسه دون تغسيلة في مدافن قرية ابو الريش التى تبعد عن اسوان ٥ كيلو مترات واعتبروه شهيدا في حين طالبتهم عائلة المتوفى بسرعة تسليمهم الجثمان والا اقتصوا منهم وجرى نقله الى بلدته بعد اجراء الكشف الطبى الشرعى عليه وتلقت عائلته العزاء وهو دليل عدم مطالبتهم بثاره واتهم افراد العائلة جماعة الجهاد بانها كانت السبب وراء مقتله باشتراك ابنهم في الاعتداء على اصحاب محل الصاغة .

تاريخ حافل

وكانت المنظمة المصرية لحقوق الانسان باسوان قد رصدت ١٢ اعتداء قام بها اعضاء الجماعات المتطرفة خلال الشهور القليلة الماضية من بينها :

● تدمير صيدلية في كوم امبو يملكها د . سمير فاخورى .

● تحطيم محل لبيع الخمور في منشية النوبة يملكه المواطن سمير توفيق سلامه .

● اقتحمت جماعة من الملثمين محل بقالة اسوان الحديثة يبيع الخمور – وهاجموا صاحب المحل ميخائيل يوسف وألحقوا به اصابات بالغة وحطموا محتويات المحل ..

● هاجم عدد من اعضاء الجماعة مسجد جمعية الشبان المسلمين بمدينة ادفو وحاولوا طرد امام المسجد محمود عبد الجليل الذى اختلف مع اراء الجماعة لكن اهالى المنطقة اعترضوا اعضاء الجماعة واشتبكوا معهم حتى اعلن اعضاء الجماعة استعدادهم لمغادرة المسجد

● هاجموا مدير مدرسة غرب اسوان بالقبة يحيى عبد الغنى عوض الله لتوقيعه جزاء اداريا على احدى المدرسات التى تربطها علاقة وثيقة باعضاء الجماعة واسفر الاعتداء عن اصابات جسيمة حيث جرى نقل مدير المدرسة الى غرفة الانعاش بالمستشفى العام ، واستمر علاجه فيها اكثر من اسبوع ..

● كما تلقى عدد كبير من المسيحيين خاصة الصيادلة تهديدات من اعضاء الجماعة وهددوهم بالضرب وتحطيم محالهم واطلقوا شائعات بان الصيادلة المسيحيين يروجون المخدرات لافساد الشباب المسلم ..

ومع شيوع اجواء التوتر ومشاعر التوجس والقلق اتهم بعض اصحاب الصيادلة اجهزة الامن بالاشتراك في هذه الحملات وقالوا انهم يتعرضون للاعتقال من جانب الشرطة بدعوى حمايتهم من هجوم اعضاء الجماعة عليهم ..

الامن متى يتحرك ؟

ويصف مختار جمعه عضو مجلس الشعب حزب التجمع الحوادث الاخيره بانها مثيرة للقلق ويقول انه يجب على اجهزة الامن ان تتحرك بسرعة قبل وقوع المزيد من الحوادث حتى لا يقتصر دورها على مطاردة مرتكبيها

وينبه مختار جمعه الى مخاطر السلبية تجاه انتهاك اى جماعة للقانون والقضاء والا وجدنا مجموعة من الدويلات المتصارعة داخل البلد الواحد .

ويؤكد مختار جمعة ان ظاهرة العنف دخيلة على اسوان التى لم تشهد مثل هذه الحوادث من قبل بالاضافة الى الكارثة التى يمكن ان تلحقها مثل هذه الحوادث بالسياحة وهى اهم الانشطة في اسوان ويعتمد عليها عدد كبير من ابنائها .

ويحتج احمد ابا زيد عضو مجلس الشعب حزب وطنى – على اللافتات التى يعلقها اعضاء الجماعة على المسجد ويقول انها تثير الرعب وتؤكد خروجهم على القانون واستمرار سعيهم لتطبيق قانونهم الخاص ويرجح احمد ابا زيد وجود مخطط اوسع يستهدف مصر كلها .

ويشير . محمد عبدالله المغربى امين الحزب الوطنى باسوان الى المشاكل الاقتصادية التى تخلق مناخا مواتيا وجعلت العديد من الشباب العاطلين يشكلون تربة صالحة لاستقبال افكار التطرف والعنف ..

ويشير فتحى محيى الدين احد القيادات الشعبية البارزة في اسوان – الى ان عدوى التطرف جاءت الى اسوان من المحافظات المجاورة وفي رأيه ان اعضاء الجماعات المتطرفة يبحثون عن اى خلاف بين مسلم ومسيحى لاستغلاله وتوسيعه حتى يكون لهم موطيء قدم في المحافظة .

ويؤكد فتحى محيى الدين تأثر بعض ضباط الامن بالتهديدات التى تلقوها من الجماعة بعد ان وزع اعضاؤها منشورات تضم اسماء الضباط وزوجاتهم واولادهم .

ويقول صالح محمد حسن نقيب المحامين باسوان ان هناك اخطاء متبادلة لكن رد فعل من يسمون انفسهم بالجماعة الاسلامية كان مثيرا للانزعاج ويبدو انهم يستغلون اية فرصة لاحداث فرقعة وفقا لما يقول وفي رأيه انه كان يمكن للشرطة احتواء الموقف لولا تأخرها ..

ومن جهة اخرى اصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بيانا ناشدت فيه النقابات المهنية والمنظمات الشعبية سرعة التحرك لاحتواء التوتر ودعت لعقد مؤتمر شعبى للوحده الوطنية

نجحت الشرطة واهالى قرية صقيل فى احتــواء احــداث العنف

كتب ثروت شلبي

نجحت التحركات السريعة للشرطـة . ووعى اهـالى قـرية صقيل ـ مركز اوسيم فى احباط محاولة لاثارة الفتنـة الـطائفية بالقرية عقب حـادث مصرع شـخصين احدهما مسلم والاخر مسيحى على يد شخص يدعى احمـد عبـاس الشهير بـ« شكل » ..

اطلـــق بعض الاشـخاص مسـاء الجمعة شائعات عـن وقوع معـركة بيـن المســلمين والمسيحيين فى القرية ووقوع عشرات القتلى والمصابين وتحـرك اهالى القرية الى مـوقع الحادث كما اسرعـت قوة من الشرطة بقيادة الرائد نصـير خليـل والقــت القبض على مثيـرى الشـائعات وتبين ان خـلافا قـد نشب بين خفير يدعى رمزى عطا اللـه ولص إسمه احمد عباس اثر محاولة اللص سرقـة فلنـكات واسـلاك الحديد وهو معـروف بسـوابقه فى جـرائم السرقـة والبلـطجة وعنـدما اعتــرضه الخفيـر صـمم على الانتقام منه . وعندما ذهب الخفير ليشكوه الى عمه على محمود جاء القاتل احمـد عبـاس وبصحبته عدد من البلطجية واعتـدوا بـالضرب على نجـل الخفير سامى رمـزى واحدثوا به اصـابات جسيمة كما اصـابوا زوجته زكيه جريس ..



رمزى عطا الله

وتطور الامـر عنـدما ركب احمـد عبـاس سيارته وحاول دهس الخفير تحت عجلاتها لكن الخفير تفـاداها لتصيب ابن عم الخفير صـبحى غـالى ـ ٥٤ سنة كما دهس احمـد عباس عمه على محمود ٦٠ سنة ولاذ بالفرار ..

اكد الراشد نصـير خليل رئيس مبـاحث اوسيم ـ انه وصل الى مكان الحادث خـلال نصف ساعة والقـى القبض على القـاتل احمد عباس الذى كان مختفيا فى مدافن القرية فى حين ادلى والد القاتل بشهادته امام النيـابة وادان ابنـه واتهمـه بالقتل العمـد لعمـه ولابن عم الخفير .

كما قام نجل المتوفى محمـود على محمـود بـزيارة جيـرانه المسيحيين وقدم لهم العزاء كمـا تقـدمت اسرة القتيل المسيحى بواجب العزاء لعائلة على محمود



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

مفتى الجمهورية أمام اللجنة الدينية :

٢٠ ٪ من خدمات دار الافتاء للمسيحيين

كتب عمرو الخياط :

اكد الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ان الخلاف فى الراى لايزعزع استقرار الامة .. مشيرا الى ان الخلاف هو امر طبيعى الفته الحياه منذ بدايتها .. واوضح ان كل من يخالف له مطلق الحرية فى الخلاف شرط ان يكون ذلك فى اطار الادب وحسن الظن .. وقال امام اجتماع لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب امس برئاسة الدكتور احمد عمر هاشم اننا لانريد للخلاف الفردى ان يتحول الى خلاف جماعى حتى لايتحول الامر الصغير الى امر كبير .. واوضح ان علاج ظاهرة التطرف يكمن فى الشريعة الاسلامية التى لم تترك شيئاً معلقاً دون علاج .

وذكر فضيلة المفتى ان ٢٠ ٪ من خدمات دار الافتاء موجهة الى المسيحيين وتتعلق بالافتاء فى مشاكل الميراث .. واوضح ان جميع الاديان السماوية حرمت الاعتداء على دور العبادة وانه اذا هوجم مسيحى فى بلد مسلم يهب المسلمون للدفاع عنه .. واذا اخطأ مسلم يجب حسابه على خطئه ولا مجاملة فى الحق مشيرا الى ان هذا هو العدل ولامحاباة فى الدين ..

وطالب المفتى بغرس الاستقامة والشجاعة الادبية فى المواطنين لمقاومة الانحراف وطالب المسئولين بتنزيه انفسهم عن المجاملات وخدمة الشعب دون نفاق .. وعلاج التشريعات الخاصة بامور انشاء دور العبادة ووضع تشريعات من شانها ان تقول للمحسن احسنت وللمسيء اسأت .. وان تنصح المعتدى فاذا ما استمر فى اعتدائه يحاسب امام القضاء .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ....

ماهو الدور الذى يمكن ان يلعبه المثقفون فى محاربة ظواهر التطرف ؟

الكف عن السلبية وعن الزج بالدين فى شئون السياسة والسعى لنشر مبادىء الاستنارة

المثقفون فى مصر قليل . فالثقافة غير التعليم ، التعليم يعنى استيعاب دروس محددة يحصل الشخص بعدها على شهادة بذلك ، اما الثقافة فهى اعم واشمل ، اذ هى تعنى الاحاطة بكافة فروع العلوم والفنون والاداب مع القدرة على تمثيل الحقائق والتعبير عنها فى سلاسة ، ودقة . ولان عدد المثقفين فى مصر بالمعنى السالف قليل ، فان التعبير الدارج يقصد بالمثقفين كل متعلم او من نال قسطا من التعليم . ودور هؤلاء قليل فى الحياة السياسية ، واقل من القليل فى مواجهة ظاهرة التطرف السياسى التى تتمسح بالدين ، وتتخذ منه ستارا لها ، سواء كان ذلك فى الاسلام ام فى المسيحية ، وهما الشريعتان اللتان يتبعهما المصريون . غالبية واقلية . ومع ان التصنيف امر شاق وقد يتضمن بعض التعسف ، فانه يمكن القول بان المثقفين المسيحيين فيما عدا افراد محدودين — لايقومون باى دور واضح لمواجهة التطرف على الجانبين : الاسلامى منه والمسيحى ، فاغلب هؤلاء المثقفين المسيحيين يتخذون موقفا سلبيا من الحياة السياسية عموما . مع ان واجبهم نحو انفسهم ونحو الوطن ونحو الدين ، يفرض عليهم ، اتخاذ دور ايجابى ، يساهم مع الايجابيين من المثقفين المسلمين والمسيحيين ، خاصة وقد صدر عن بعض التيارات الاسلامية مايخلط بين الاغلبية الدينية والاغلبية السياسية — ان عن قصد وان عن جهل — فيزعم ان الحكم ينبغى ان يكون

المستشار سعيد العشماوي



للاغلبية وهو يقصد بذلك الاغلبية الدينية . فيفرز الشعب بذلك على اساس الدين لا على اساس العمل . كما هو الاصل . وكما هو الفهم الدستورى السليم والتقدير الصحيح غير العنصرى .

اما المثقفون المسلمون فهم يتوزعون بين اتجاهات مختلفة . فاكثرهم سلبيون هجروا الحياة السياسية الى شئونهم الخاصة وعنوا بشئونهم المالية والاسرية اكثر من عنايتهم بالوطن . وهؤلاء السلبيون يتاثرون بما يصدر عن وسائل الاعلام المسموعة والمرئية من اقوال وتفاسير ابعد ماتكون عن روح الدين وعن حقيقة الشريعة . ومن ثم فإن كثيرا من افراد هذه الاغلبية يمهد السبيل بارائه السطحية . وشعاراته الفارغة الى انتشار التطرف وازدياد موجات العنف ولايمكن لهذه الاغلبية ان تستنير حقا وتفيد فى مواجهة التطرف الا اذا وعت الحقائق عن علم وبصيرة وبعض من هؤلاء المثقفين كانوا اصلا ولعلهم مازالوا فى جانب التطرف . لكنهم احسوا باضطراب الارض تحت اقدام التطرف وخاصة ذلك الذى يتمسح بالاسلام . بعد حرب الخليج وفضائح شركات توظيف الاموال وبروز ظاهرة اختلاط التطرف بالاجرام وتداخل الارهاب مع الجريمة فعمدوا الى ادعاء الانسلاخ منه . وبدأوا باهتزاز واضح فى الالتجاء الى مفاهيم الاستنارة والليبرالية . يرددونها فى غير استحياء حتى يغيروا الوان جلودهم فى نظر الشعب . وهؤلاء قصيرو النظر . لن يستطيعوا شيئا فى محاربة التطرف اذ انهم بتصرفهم المذبذب وباللعب على الحبلين قطعوا انفسهم من قواعدهم المتطرفة اصلا . وبدوا غير مقبولين فى جانب الاستنارة . اما الفريق الاخير من المثقفين فهو ذلك الفريق المستنير اصلا وحقا . والذى ادرك منذ زمن بعيد خطورة التطرف على الدين وعلى وحدة الوطن وعلى تلاحم الشعب وعلى مستقبل الامة وعلى الحضارة الانسانية عموما فعمل فى وضوح بغير تلاعب ولا تذبذب على مواجهة التطرف على اسس علمية بتقويض شعاراته وتقديم افكار صحيحة وبرامج فعالة . مما ادى الى تمسح بعض قادة التطرف بهذا التيار . كما ادى الى سكوت المتطرفين عن ترديد شعاراتهم السابقة . ولما حدث ذلك انتقل التطرف الى مرحلة اخرى هى الجريمة فانكشف امره واصبح من الواضح للجميع . اختلاط التطرف بالاجرام وتداخل الارهاب مع الجريمة .

وهذه النتيجة الخطرة . لاتحارب بلجراءات امنية فقط . بل لابد من مساعدة التيار المستنير بكل الوسائل حتى ينتهى الامر الى استنارة الجميع ..



دفاعاً عن الوحدة الوطنية

في عدد صحيفة الاهرام الصادر يوم ٨/ ١٠/ ١٩٩١ نشرت الصحيفة مقالا للكاتب الصحفي فهمي هويدى اتخذ عنوانا . كلمة أولى في حوار منشود . ـ أعلن فيه أن ثمة . وثيقة مكتوبة صارت الآن بين أيدى الكافة تعكس رؤية اسلامية شبه متكاملة . . وأن هذه الوثيقة التي يعنيها هي اعلان المبادىء الذي صدر في رسالة مطبوعة بعنوان ـ رؤية اسلامية معاصرة . قدمها الدكتور أحمد كمال أبو المجد ، وأنها ظهرت في الاسواق منذ عشرة ايام .

. وأنه ـ الكاتب فهمي هويدى ـ كان قد أشار الى هذا الخطاب في مقال سابق نشر له تحت عنوان ـ الوجه الآخر للظاهرة الاسلامية ـ أشار في سياقه الى مشروع أعده نفر من الاسلاميين منذ عشر سنوات وتبلور في ورقة عمل صاغها الدكتور ابو المجد تحت عنوان ـ تيار اسلامي جديد ـ وأنه ما أن نشر المقال حتى بدأ سيل من الاتصالات والمطالبات تنهال على الكاتب وعلى الدكتور ابو المجد . وكان المطلب الأساسي لهؤلاء جميعا هو نسخة من البيان .

. وأنه ازاء ذلك فقد كان الحل الافضل ـ عند الكاتب فهمي هويدى ـ أن يطبع البيان ليصبح في متناول الجميع لا ليكون بلاغا وكلمة أخيرة ولكن لكي يظل كلمة أولى تشكل أرضية للحوار بين مختلف المخلصين الغيورين على مستقبل هذه الامة .

ثم انتقل الكاتب في مقاله الى سرد مكونات البيان وما تضمنه ، ومتناولا ـ فيما تضمن وتناول ـ الوحدة الوطنية والموقف منها ، مرتكزا ـ على ما أسماه محاور وأنها :

. المساواة الكاملة بين المسلمين وغير المسلمين بحيث يتمتعون جميعا بالحقوق المدنية والسياسية على قدم المساواة . الا أن مبدأ المساواة في الحقوق المدنية والسياسية لا ينفي المبدأ المعمول به في الدنيا كلها من أن يكون حق الادارة للاغلبية وتظل حقوق الاقلية مصانة ومحفوظة .

وعلى نهجنا نحن رجال القانون عندما نعرض لقضية بالمناقشة فاننا نتناولها شكلا وموضوعا : فمن حيث البيان شكلا : فانه ـ في الموقف من



الوحدة الوطنية ـ وقد تعلق بالحقوق المستمدة من صفة المواطنة الثابتة لافراد الامة بعنصريها ، وهي حقوق دستورية وعالمية ـ حقوق الانسان .. فان الكاتب الصحفي فهمي هويدى بوصفه مواطنا فردا في الأمة ، غير ذى صفة في عرض البيان للحوار فيه ...

لانه اذا جاز أن تعد « رؤية » وأن توزع في الاسواق ... فانه لا يجوز لكاتب ـ بعيدا عن سلطات الدولة ومؤسساتها الدستورية ـ أن يتبنى البيان على نحو ما فعل في مقاله الصحفي الاسبوعي بالصحيفة ـ وموجها الى الحوار فيه .. ليدير دفته ... ثم ليقدم نتيجته ..

ومن حيث البيان موضوعا : فاولا ـ أنه فرز مواطني الدولة وقسمهم الى قسمين .. على أساس ديانتهم .. وعلى هذا الاساس تعرض لحقوقهم السياسية والمدنية وفصل فيها .. ! مخالفا بذلك الاصل والقاعدة المعمول بها في دول العالم ذات الدساتير الديموقراطية جميعا ـ من تقرير هذه الحقوق وعلى قدم المساواة التامة والمطلقة على أساس المواطنة لا الدين ..

ثانيا ـ أن البيان في تعرضه للحقوق السياسية والمدنية للمواطنين ـ بعد أن رآها للمسلمين وغير المسلمين جميعا وعلى قدم المساواة ، رجع فاستثنى « حق الادارة » فقصره على المسلمين وحدهم دون غيرهم . ودون أن يحدد ماهية حق الادارة هذا الذى يعنيه ... انما هو أورده ـ على هذا النحو ـ مطلقا ومجردا من أى تحديد أو تخصيص ليشمل ادارة كافة الوظائف السياسية والمدنية في الدولة في مستوياتها الادارية المختلفة وبكل ما يدخل في مدلول لفظ الادارة اصطلاحا .. من منصب الوزير نزولا الى ما يعلو الخفير مباشرة ... ومن ثم يكون بعد أن رأى فمنح .. عاد فمنع ما منح .. !

ثالثا ـ ذكر البيان أن ما يراه من حرمان غير المسلمين في مصر من حق الادارة وقصره على المسلمين فيها لأن المسلمين هم الاغلبية العددية ـ معمول به في الدنيا كلها ؟ .. وهو قول غريب على العلم وعلى الواقع معا ..

فهو قول غريب على العلم ـ لانه اذا جاز لنا أن نقيم اعتبارا لاغلبية فانما هي تكون لاغلبية الحصص في رأس المال وليست للاغلبية العددية للشركاء ـ وذلك لا يكون الا في مجال الاقتصاد ! أما في السياسة ـ فان الاغلبية التي تكون محل الاعتبار فهي الاغلبية المنتخبة ـ التي تثبت بالانتخابات العامة الدورية ـ وليست الاغلبية العددية لطائفة من طوائف الدولة أو فئة من فئاتها .

وهو قول غريب على الواقع : لانه لا توجد دولة واحدة ـ والكاتب فهمي هويدى يذكر في مقاله أن ذلك المبدأ



ميلاد صاروفيم

المحامى

معمول به في الدنيا كلها ـ أقول لا توجد دولة واحدة تقدمت وقادت ، ولا أقول جاوزت بعلمها وقوتها الارض الى الفضاء ـ أقامت بناءها على أساس قصر حق الادارة على من ينتمي من ابنائها ومواطنيها للديانة الغالبة أو الاكثر عددا .. دون المنتمين من ابنائها ومواطنيها للديانة الاقل عددا .. واتخذت هذا القصر مبدأ وسياسة قررتها تقريرا .. انما هي الصلاحية وحدها مطلقة ومجردة .. وستجدها دولة لا تتكلم في الدين انما هي تطبقه خلقا ومقتضى وجوهرا ـ وقد تكون دولة لا تدين بدين ـ في صمت وجدية واخلاص ..

وعسانا بها نتاسى ونقتدى ... لنبلغ ما بلغت ... وما هي بالغة .. فتلك مسئوليتنا وأمانتنا جميعا مسلمين وغير مسلمين .. فلن يبني هذا الوطن المسلمون وحدهم ولا المسيحيون وحدهم .. فقد باتوا خيوطا يتماسك بها نسيجه ..

واذا كان البيان قد جاء تعبيرا عن صحوة ـ فإن المفكر الكبير والمستنير الدكتور رشدى فكار يشهد في « وقفته الموضوعية مع قضية الصحوة » المنشورة بعدد صحيفة الاهرام الصادر في ١١/١٠/١٩٩١ :

« أن الاسلام ما غفا ليستيقظ . وأنه ليس في حاجة للمراهنة عليه . ولنراجع معطيات الدين الخالد في اشراقة العقل واتساع المعرفة . وأن نبتعد عن التعصب والبحث عن طموحات دنيوية زائلة » .

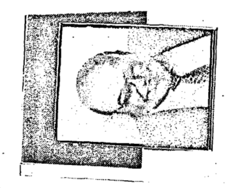


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ....





الدكتور فرج فودة

منذ حوادث امبابة ، وانا مصاب بحالة اكتئاب حقيقية ، مبعثها الاحساس بالخجل . فقضايا الفتنة الطائفية من القضايا الحساسة ، ليس لخلفيتها الدينية ، ولكن لسبب اخر ، هو انها تضع المجتمع كله امام المرآة . فيكتشف حجم العري ، وحجم الزيف ، وحجم الادعاءات الكاذبة ، وهل هناك مايدعو للخجل اكثر من ان يدرك المجتمع انه ابعد مايكون عن قيم الحضارة ، وعن مبادىء حقوق الانسان ، وعن قواعد الدستور ، وان هذا ليس طارئا عليه ، بل هو قديم واصيل ومتمكن ، ويغفر الله يااستاذ حسين امين ، فقد نكأت جراحا بمقالك العظيم الذى رددت فيه على الاستاذ جلال كشك ، ونقلت صفحات من المقريزى ، وقد نقلت قبلك عشرات الصفحات عن عهود المتوكل العباس ، والظاهر بيبرس والحاكم بامر الله وعباس الاول كنت قد اوردتها فى كتاب (الطائفية الى اين) ثم انتزعتها منه انتزاعا قبل الطبع ، حين اشفق على البعض من النشر ، واشفقت انا على القراء .

وحمدا لله على نعمة (الصلع) . فلولاه لا بيض الشعر قبل الاوان ، وحمدا لله ايضا على نعمة النسيان ، فلولاها لظل الذهن منشغلا بالسؤال الذى اوجعني وقت ان كتبت ما كتبت وهو : كيف بقى فى مصر من يدينون بغير الاسلام ، رغم هذا كله وبعد هذا كله .

كان هذا فى زمن وغد ، يحلم بعض الجهلاء باستعادته ، وهو زمن الزنار العسلى ، وتحريم ركوب الدواب على غير المسلمين ، وتعليق الاجراس فى الرقاب ، ووضع تماثيل الشياطين على الابواب ، وقد ولى الزمن حقا ، بيد ان ذكراه ناقوس يدق فى العقول اليباب ، والنفوس الخراب ، والوجدان الشرير ، ويبدو اننا قد ادمنا الكذب الى غير حد ، فكل مايحدث هو صدى لما نتمتع به من قدرة على الكذب ، واذا كنتم فى ريب من هذا فدعونا نكشف الغطاء عن الواقع المر ..

فلتسمعوها صريحة هذه المرة .

رعاع امبابة هم صدى ضارب الدف وهو الاعلام المصرى . وماسك الدف وهو النظام المصرى . وصاحب الدف وهو التيار الدينى السياسى فى مصر .

رعاع امبابة هم التعبير الفج ، الواضح ، المعلن ، الدموى ، عن الممارسات الطائفية التى تضرب فى العمود الفقرى للحياة المصرية

(العصرية)

نعم ، هم التعبير (الوقح هذه المرة) عن نظام يستمرىء قانونا يحرم بناء الكنائس الا بقرار جمهورى ، ويحرم اصلاح دورة المياه فيها الا بقرارات جمهورية ، ويحرم الاقباط سرا من دخول مؤسسات باكملها ، ويحرص على (كوتة) او نسبة محددة وضئيلة للمقبولين منهم فى كليات الشرطة والحربية والبحرية والطيران ، ويغمض عينيه عن ممارسات طائفية اوضح من الشمس فى اغلب اقسام الجامعات ، ويفتح جامعة يقصر دخول كلياتها (المدنية) على المسلمين ، وينشىء نظاما تعليميا موازيا ويقصر الدخول فيه على المسلمين ، ويسمح اخيرا بانشاء مدارس اسلامية ، خارج الازهر ، لاتقبل سوى المسلمين ولايعمل فيها غير المسلمين

اوغاد امبابة ، هو التعبير العنيف ، عن القول العنيف ، والتلميح غير العفيف لبعض المشايخ فى مصر ، الذين لايحلو لهم الا تفسيرا سورتى مريم وال عمران ، والذين يرمون المسيحيين بالكفر اناء الليل واطراف النهار .

اوغاد امبابة هم التعبير الصريح عن جهلنا جميعا بشىء اسمه حقوق الانسان ، التى هى نغمة العصر ، وتعبيره الصادق عن الحضارة ، واول مبادىء هذه الحقوق ، حرية الفكر والاعتقاد ، وهى مفاهيم لا علاقة لها بما نفهم ، ومبادىء لا تمت بصلة الى ما نؤمن به ..

حرية الاعتقاد لدينا هى حرية الايمان ، وهى حرية الانتقال من المذهب الحنفى الى المذهب الشافعى .

وحرية الرأى لدينا هى استعدادنا الرائع ، لأن يدفع المخالف لنا فى الرأى (حياته) ثمنا لحقه فى الدفاع عن رأيه ..

هل تريدون دليلا على ذلك ..



تذكروا قضية البهائيين واخجلوا..
تذكروا مصادرة الكتب واخجلوا .
تذكروا محاكمة المفكرين على ارائهم واخجلوا ..
تذكروا الحرائق التى تشتعل والماتم التى تحدث والاحتجاجات التى تعلن والاعتقالات التى تتم ، اذا غير مسلم واحد دينه واعتنق المسيحية ، وقارنوها بالافراح والليالى الملاح ، والصور المنشورة ، والتهانى المذكورة ، اذا حدث العكس واسلم مائة من النصارى او الف ..

حرية الاعتقاد لدينا هى حرية الدخول فى الاسلام ، وهى حرية التزيد فى الاسلام ، وحرية الاعتقاد فى العالم كله هى حرية الايمان او حرية الالحاد ، وهى حق الانسان الطبيعى فى اختيار دينه ، وفى ممارسة شعائره .

فى ظل مفاهيم حرية الاعتقاد (الرائعة) لدينا ، اغلقت معابد البهائيين ، وحرقت الكنائس ، واغلقت معابد اليهود قبل معاهدة السلام وطورد كل من اختلف مع اهل الفقه ، اما بتهمة العلمانية ، او انكار السنة او الالحاد ، او زيغ العقيدة ، ولاحقت اتهامات التفكير اهل الفن ، واهل الفكر وافتى رئيس لجنة الفتوى يرحمه الله بزندقة عبدالوهاب ، وتالق اصحاب الاذهان المتفتحة ، والقلوب السمحة ، فى تكفير نجيب محفوظ والحكم عليه بالردة ، ناهيك بما قيل فى طه حسين والحكيم والشرقاوى وغيرهم ممن مات ولم يمت ذكره ، او ممن عاش وانكر مايراه ، واستنكر مايسمع ويقرأ .

بعد هذا كله ، لايخجل المثقف منا ، وهو يضع ربطة عنقه ، ويستعرض زيه الحضارى امام المراة ظنا منه ان ربطة العنق كفيلة بدخوله عالم الحضارة والمتحضرين ، ولا يخطر على باله وهو يضع العطر الفرنسى ان هناك من نضغط على اعناقهم بمفاهيمنا المتخلفة ، ورؤيتنا البلهاء ، وممارساتنا العنصرية ..

اين الدولة فى هذا كله وامام هذا كله .. امامى الان محاضر اجتماعات اللجنة الدينية فى مجلس الشعب التى انتهت الى زيادة الجرعة الدينية الاسلامية فى التليفزيون ، واقتراح انشاء جامعة للقرآن الكريم ..

هل يعلم القارىء ماهو المطلوب منى حتى اصبح مصريا صميما ، يفهم الفولة ويلعب اللعبة (البلدى) حتى نهايتها .

مطلوب منى ان اهلل لهذا القرار ، واصفق لهذا التوفيق الذى صادف اللجنة ، وارقص طربا للنتائج التى توصلت اليها .
لا ياسادة ..
انتم هكذا تحرقون مصر على من فيها ..
قولوها لنا بصراحة ..
هل تريدون ان تتحول مصر الى دولة دينية ..
قولوها واضحة ، حتى نعلن عليكم الحرب او نهاجر بعيدا عن عالمكم العفن .
قولوها ولا تخجلوا ..
قولوا لنا ان الوطن للمسلمين ، ولدى الشجاعة ، وانا مسلم ان اضع اصبعى فى اعينكم ، فالوطن للمصريين ، والوطن كان قبل الاسلام وقبل المسيحية ، وهو الراية الوحيدة التى تظللنا الى ابد الابدين ..
قولوا لنا انكم عجزة ..
تركتم المدارس تهجر تحية العلم واغمضتم اعينكم ليس لان الوطن لايعنيكم ولكن لانكم عجزة .
تركتم الصبية الاوغاد ، يطلقون الذقون ويرفعون مكبرات الصوت ، ويجلدون المواطنين فى عين شمس وامبابة والمنيا وبنى سويف والفيوم ليس لانكم راضون عن هذا كله ، ولكن لانكم عجزة .

تركتم اصحاب اللحى يسرقون شعب مصر ، وينهبون ثروة مصر ، وينخرون فى مؤسسات الدولة ، ويجندون الكبار والصغار ، ويشترون الذمم ، وانتم تتفرجون ، لانكم عجزة .
تركتم مكبرات الصوت تزعج الكبير ، وترعب الصغير ، وتفسد على من يعملون نومهم ، وتخرق طبلة اذانهم ليس فقط بالاذان ، بل بالتواشيح لانكم عجزة .
تركتم الخط الهمايونى يرتع فسادا فى مصر ، لانه تعبير عن اوضح صفاتكم وهو العجز .
تباهيتم باسلام جارودى ونسيتم ان تسالوا انفسكم عن النظام العظيم الذى لم يستنكر واحد فيه ماحدث من جارودى وهو احد اكبر فلاسفتهم ،



بينما لو حدث هذا من بواب عمارة فى مصر لاحترقت القاهرة ..

وسط هذا كله يلعب الامن المصرى لعبة التوازن ..

تحترق الكنائس وبيوت الاقباط ويقبض على البعض منهم لان لديهم اسلحة ..

ياسلام ..

مطلوب منهم ايضا ان يموتوا دون ان يدافعوا عن انفسهم ..

اليس هذا هو منطق العجز ، واليست هذه هى النتيجة المحزنة لفلسفة التوازن (العبيطة)

هل يدرك القارىء الان لماذا احسست بالاكتئاب ، والخجل ، والرغبة فى عدم الكتابة ..

كل مايحدث فى مصر قبض ريح ..

كلمات رنانة وطنانة والمحتوى متخلف ..

شعارات رائعة والداخل خرب ..

حاضر متماسك شكلا والمستقبل مظلم .

كل هذا فى حاجة الى تغيير ..

اقول قولى هذا وانا اضع يدى على قلبى ، ليس خوفا على نفسى ، فالجميع يعرف اننى لاخاف ، ولكن خوفا على اولادى .

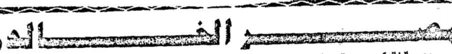
لا داعى لان يطمئننى البعض منكم لاننى مسلم ، فبئس الاطمئنان اذا اتى بسبب العقيدة ورتع فى مقابلة الهوان لاخ فى الوطن ، بسبب العقيدة ايضا .

اسفى على الوطن الذى سيحمى ياسر لانه مسلم ، وسيظلم جرجس لانه مسيحى .. معذرة للانفعال ، لكن ماذا افعل للصدق ..

كان ناظم حكمت يقول ان اجمل الايام لم نعشها بعد ..

واخشى ما اخشاه ان يكون العكس هو الصحيح ..

وان يكون الصدق متمثلا فى القول بان اسوا الايام لم نعشها بعد ، واننا سوف نعيشها ، اذا استمر الحال على ماهو عليه .



مصر الخالدة

مصر الخالدة .. مصر الحضارة .. مصر الروحانية .. مصر جنة الله فى أرضه .. مصر بحق أم الدين والدنيا ..
حقا أن آدم الانسان الاول خلق ووضع فى الجنة التى يبدو أنها كانت فى أرض ما بين النهرين أو العراق .. اذ قال الكتاب المقدس انه كان يجرى من تحتها اربعة انهار : هى الدجلة والفرات وجيحون وفيشون «سفر التكوين ٢:١٠-١٤»

بقلم
الانبا غريغوريوس
اسقف الثقافة القبطية والبحث العلمى

ومن مصادرنا القديمة نعلم ان «جيحون» أحد الانهار الاربعة هو «النيل» فى العصر الجيولوجى الاول - «أما النيل الحالى فهو فى العصر الجيولوجى الخامس» ، اذ يصفه الكتاب المقدس بأنه هو المحيط بجميع أرض كوش وهى الحبشة ومصر وبعض بلاد افريقيا «التكوين ٢:١٣» .

مصر إذن نهرها «النيل» كان يجرى من تحت الجنة وهذا يوافق عقيدة المصريين القدماء فى العصور التالية : إن نيل مصر ينبع من عند الله ولذلك عبدوه وسموه «حعبى» لانهم رأوا فيه «ماء الحياة» النابع من عند الله . وهو إذن مظهر من مظاهر عناية الله بمصر والمصريين ، ورعايته لهم . فإذا أكرموه فقد أكرمهم الله الخالق الذى ارسله اليهم رحمة وحياة .

ولقد قال هيرودوت المؤرخ اليونانى عبارته المشهورة «مصر هبة النيل» والمعنى قد شرحه السيد الوزير الاستاذ الدكتور سليمان حزين فى احدى محاضراته الشيقة والمثيرة بكلية الاداب اذ قال : لقد كان البحر الابيض المتوسط فى وقت ما يغمر كل الارض الى ما وراء «اسوان» لكن النيل هو الذى اجبر البحر الابيض المتوسط أن يتقهقر أمامه وأن يتراجع الى الشمال الى موضعه الحالى وذلك بفضل الغرين والطمى الذى كان يأتى به من بلاد الحبشة ويقذف به فى البحر ، ومع مر عشرات الالوف من السنين وربما الملايين انحصر ماء البحر أمام كثافة الطين الذى جرفه النيل فانهزم البحر أمام النيل وظهر الطين على السطح فتكونت بذلك أرض مصر الخصبة التى لم تلبث أن تحولت من أرض «سوداء» الى أرض «خضراء» بما نبت عليها من عشب فبقل فشجر «سفر التكوين ١:٩-١٢» .

وبفضل الارض والماء والانسان المصرى ، الفلاح تحولت مصر الى «جنة» فيحاء فى زمن كانت كل البلاد والاقاليم من حولها فى حوض البحر الابيض المتوسط شيئا غير مذكور الى جانب مصر فى جمالها

على ان عراقة مصر واصالتها التاريخية والحضارية ظاهرة من ذات اسمها فاسم «مصر» يرجع الى «مصرايم» الاب الاول لجميع المصريين وهو أول من سكن بلادنا وتوالد فيها .. و«مصرايم» هو ابن حام بن نوح . «سفر التكوين ٦:١٠، ١٣» . ونوح هو العاشر من آدم أبى الجنس البشرى .

على أن لمصر اسما آخر اطلقه عليه المصريون أنفسهم فى العهد الفرعونى ومنه اشتق الاسم المعروف فى اللغات الاجنبية «ايجبت» EGTPT .

هذا الاسم الآخر مأخوذ من الكلمة المصرية الهيروغليفية «ها - كا - بتاح» وهى تعنى «بيت روح فتاح» وفتاح هو الله الخالق ، ومازلنا نحن المصريين نردد اليوم بالعامية قولنا «يافتاح ياعليم»! فلما جاء اليونان الى مصر وأرادوا أن ينقلوا اسم مصر «ها كا بتاح» - الى لغتهم نطقوه - «اى-جى-بتوس» على أن ينطق حرف الجيم كما ينطق اهل الصعيد القاف - فلما جاء العرب إلى مصر فى القرن السابع وسمعوا المصرى يقول انه «جبطى» وأرادوا ان ينطقوه بالعربية ، لم يجدوا فى لغة العرب ما يقابل الجيم القاسية فقربوها الى القاف فصارت «جبطى» هى «قبطى» وعلى ذلك فكلمة قبطى العربية هى بعينها كلمة «مصرى» والكلمتان اذن بمعنى واحد .

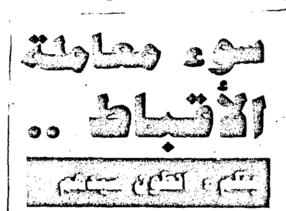
وقد اعتنق بعض القبط الاسلام دينا ، وبقى بعض القبط على دين المسيح . من هنا فجميع اهل مصر مصريون ، مسلمين ومسيحيين ، كلهم نشأوا على أرض مصر ، وجميعهم يشربون من نيل واحد ، ويأكلون من خيرات مصر وثرواتها ، وجميعهم يتنفسون هواء مصر ، وترجع منابعهم الى مصرايم بن نوح ، عاشر الاباء من آدم . والنيل الذى يشربون منه يرجع الى جنة عدن ، وحضارتهم أعرق حضارة ، إننا كلنا مصريون مسيحيين ومسلمين - سماء واحدة تظلنا ، وأرض واحدة تقلنا نحن أمة واحدة وشعب واحد .. تلك أنشودة الوطنية النقية الطاهرة ، يتغنى بها كل مصريّ حقيقى ، حتى يترسخ فى أعماق كل مصريّ ووجدانه ، أنّ الدين لله وأنّ الوطن للجميع .. وهذه هى الروح الصامدة لمصر الخالدة .



المصدر : وطني

التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



سوء معاملة الأقباط ..

بقلم : انطون سيدهم

كتبت قبل سفري للخارج عن الخط الهمايوني وآثاره السيئة على الاقباط ، فكم يتحملون من مشاق ومتاعب للحصول على قرار جمهوري ببناء كنيسة لهم ، ووصل الامر بهم الى الجري والرجاء لصدور قرار جمهوري باصلاح وترميم الكنائس ، وحتى دورات المياه لم تسلم من آثار هذا الخط اللعين فاصبح ترميم أو اصلاح دورة المياه يستلزم صدور قرار جمهوري بذلك ، كما اوضحت سوء معاملة رجال الادارة للاقباط وحرمانهم حتى من تنفيذ القـرارات الجمهورية ، وما يتحملون من سـوء المعاملة والاهانات في سبيل ذلك .

عند رجـوعي من الخـارج وجدت اكداسـا من الخطابات تنتظرني وكلها شكاو من هذا القبيل اسوق منها اثنتين على سبيل المثال لا الحصر ، في ١٩ ديسمبر ١٩٧٤ صدر القرار الجمهوري رقم ١٩٣٠ لسنة ١٩٧٤ وقـد نص على الترخيص لطـائفة الاقباط الارثوذكس باقامة كنيسة مار جرجس الصفري بقرية بهجورة مركز نجع حمادي محافظة قنـا ،على قطعة الارض الموضحة بالرسم المرفق ، وفي ١٩٧٥/١/٦ اخطر السيد محافظ قنا بهذا القرار لاتخاذ اللازم وبعد بنائها وقبل تشطيبها منع البوليس استكمالها وحتى الان تؤدى فيها الصلاة وهي بدون ابواب ولا شبابيك في زمهرير الشتاء وقيظ الصيف ، وفي الوقت نفسه يقوم البوليس باجراءات تعسفية من قطع اشجار الحديقة المحيطة بالكنيسـة وعندما يعترض على ذلك يقولون هذه اوامر من السيد ضـابط نقطة شرطة بهجورة ، فهل هناك اذلال اكثر من ذلك ؟!

قام اقبـاط بلدة الطليحات مركز جهينة محـافظة سوهاج وعددهم ثلاثة آلاف بوقف قطعة ارض مساحتها ٦ قيراط في سنة ١٩٥٨ لبنائها كنيسة ، وقاموا بتقديم طلبات لترخيصها الى وزارة الداخلية في سنة ١٩٦٧ ، وقد وافقت مديرية أمن سوهاج بانه ليس لديها مانع من ترخيص الكنيسـة ، وفي عام ١٩٦٧ وبنـاء على هذه الموافقة قام الاهالي بالبدء في بناء الكنيسة التي اوقف بناؤها بعد ان ارتفـع البناء مترا ونصـف من سطح الارض ، وقـد تقدم الاهالي بطلبات متعددة لاستكمال

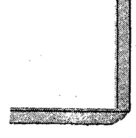


البناء اخرها لمديرية الامن فى ١٩٩٠/٩/٢٤ ولم تحرك الادارة ساكنا ، وهاهى الاجزاء التى بنيت تقف شاهدا على الاضطهاد الذى يقع على الاقباط .

الظاهر ان هـذه الروح السيئة احاطت بالجمعيات القبطيـة ايضا ، فهاهى جمعية جنود المسـيح القبطية بأسـيوط تطلب من الادارة التصريح لها بانشاء بعض الغرف الخاصة لمزاولة نشاطها الاجتماعى فى خدمة البيئة وكذا دورات مياه، وتعددت الطلبات والرجاوات بدون فائدة ، ثم طلب مجلس المدينة تعديل الرسم والغاء الغرف المطلوبة والاقتصـار على دورتى مياه واحـدة للرجال والاخرى للسيدات ، ثم عاد فرفض هذا التعديل والاقتصار على دورة مياه واحدة ، فهل هناك تعسف اكثر من ذلك ، وهل من تقاليدنا ان يسـتعمل الرجال والسيدات دورة مياه واحدة .

اما عن الاعتداءات المستمرة من الجماعات ، فقد اصبحت سـمة هذه الايام ولسنا فى حـاجة لنشر تفاصيلها اذ ان جرائد المعارضة تنشر وبصفة مستمرة تفاصيل الاحـداث المؤلمة من تهديد للاقبـاط والاعتداء عليهـم بالضرب والقتـــل ، ثم نهب متــاجرهم ومنشآتهم وحرقها ، وتخريب مساكنهم والاعتداء على النساء والاطفال ، فان جرائد المعارضة تداوم على نشر هذه المآسى والخسائر الفادحة التى تصيب الاقباط ، اما الجرائد القومية فقد اتبعت سياسة التعتيم على هذه الاخبـار التى تهم المصريين مسلمين ومسيحيين ، وبالرغم من المجهودات الكبيرة التى يبذلها رجال الامن لايقاف هـذه الاعتداءات ، فانها لم تتـوقف بل ازدادت وتقاربت اوقات حدوثها ، اما آن لوزارة الداخلية ان تتدارس هذه المشكلة التى تهدد وباستمرار امن الوطن وسلامة المواطنين ، وان تضع الخطط الكفيلة بايقاف هؤلاء الجماعات عن الاعتداءات المتكررة على الاقباط !

لقد اصـبحت هذه المآسى اشـواكا مؤلمـة فى حياة اقباط مصر، وبالرغم من الكتابة فى هذا الموضوع مرارا كثيرة ، فان الحكومة لم تحرك ساكنا ، ولم تتخذ اى اجراء سواء بخصـوص ما يعانيه الاقباط فى انشـاء وترميم كنائسـهم ، او بالقيام بتخطيط فعـال لانهاء الاعتداءات على هؤلاء الاقباط المسالمين .



انتبهوا أيها السادة



بقلم : د . فرج فودة

نحن مقبلون على عصر جديد ، الذى يلحق به يعيش فيه ، والذى يتلكأ او يتوقف او يهرب منه الى سراديب الماضي سوف يجد نفسه شحاذا على ابواب الكبار ، يستجدى اللقمة ، ويستجدى المعرفة ، ولا يستجدى الاحترام لأنه لن يحصل عليه ابدا ..

نحن مقبلون على عصر الادارة ، وليس عصر الزعامات ، ولا عصر النظريات المستمدة من سراديب التاريخ .

الجغرافيا هى التى تحكم العالم اليوم ، والتاريخ هو الذى حكمنا ويحكمنا حتى اليوم ، وهذه كارثة .

اوربا تتوحد ، ليس احياء للامبراطورية الرومانية العظيمة ، ولكن استجابة لأوضاع اقتصادية محددة ، وقبولا لتحد معاصر ، تاتى به الرياح الغربية من الولايات المتحدة ، والرياح الشرقية من اليابان ..

منذ نصف قرن ، اكتسحت الجيوش الالمانية فرنسا ، واكتسحت معها اغلب دول القارة الاوروبية ، وبعدها بسنوات حدث العكس ، وسقط ملايين القتلى .

الآن تتشابك أيدى الجميع لبناء المستقبل ، وكاتب هذه السطور ذاهب بعد اسبوعين لالقاء محاضرة فى (شتراسبورج) وهى مدينة كانت المانية ، وهى الآن فرنسية ، ولا احد يتوقف عند ذلك الآن ، لأنها سوف تكون مدينة (أوربية) بعد سنوات قليلة ، حين تنهار الحدود ، واغلبها قد انهار بالفعل .

التاريخ القديم لا يصنع حاضرا ، ولا يبنى مستقبلا ، والدول المتقدمة الآن لا تاريخ لها ، واحدث دول اوروبا تاريخا وهى دول اسكندنافيا هى أكثرها تقدما ، واعظمها تاريخا وهى اليونان وايطاليا اقل تقدما بكثير ، ولا مجال للمقارنة بين تاريخ اليابان والصين ، ولا مجال للمقارنة بين انجازهما الحضارى المعاصر ، على عكس واقع التاريخ القديم .

موسولينى حاول اعادة امجاد الرومان ودفعت ايطاليا الثمن .. بعض قادتنا حاولوا اعادة امجاد العرب ودفعت مصر الثمن ..

والبعض الآن يحاول استعادة امجاد الخلافة الإسلامية ، لاننا لم نتعلم ..

التاريخ لن يعود الينا ونحن لن نذهب اليه ، والمطلوب منا أن نراجع انفسنا حتى



المصدر : مصــــر أيـــــر

التاريخ : ١٩٩١/٤/٢٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نلحق بالركب .

نحن اكثر دول الدنيا حديثا عن الاخلاق ، لكننا نقصر هذا الحديث ، على العلاقة بين الرجل والمراة ، بينما عالم اليوم يركز على جانب آخر من الاخلاق ، لا نلتفت اليه ، ولا نهتم به ..

هناك اخلاقيات العمل ، واخلاقيات الانتاج ، واخلاقيات احترام الوقت ، واخلاقيات احترام القانون ، واخلاقيات احترام خصوصيات الاخرين .

هذه كلها خارج مفاهيمنا الاخلاقية تماما ، والكاتب الفذ عندنا هو الكاتب الذي يتحدث عن قبلة راها بين شاب وفتاة على الكورنيش ، او نمط اخلاقى لم يعجبه بين شاب وفتاة فى احد الافلام ، او حفل زفاف مارست فيه الفتيات (رذيلة) الرقص ..

هذا هو عالمنا الرحب ، العظيم ، الحضارى ، الواسع ، والف « طز » فى الانتاج ، وفى الابداع ، وفى التقدم العلمى ، وفى الانجاز الثقافى والفنى .

مشكلة مصر فى ذهن (الرواد) كامنة فى النساء الكاسيات العاريات ، وفى الشباب العابث الذى يلبس الجينز ، وبعض طلبة كليات الطب فى بلادنا يرسبون فى العلوم الطبية ، ويتالقون فى الحديث عن سلس البول ، وآداب دخول المرحاض ، وبعض طلبة كليات الهندسة ، يدرسون الهندسة الفراغية فى الصباح ، ويبيعون حجاب الحصن الحصين والسواك امام مساجد الجمعية الشرعية بعد الظهر ، ويسهرون على كتابة منشورات تكفير المجتمع فى المساء ..

حتى الكتاب الذين يسافرون الى العالم الآخر ، العالم المتقدم ، لا يكتبون فى صحفهم إلا عن عرى النساء الاوروبيات ، وحرية ممارسة الشذوذ ، والموضة الفاضحة ، والقبلات الساخنة ، والأفلام العربيدة .

نفس المنطق الذى يسيطر علينا هنا ، هو الذى يسيطر علينا هناك ..

لا حديث عن نظافة الطرق فى أوروبا او جمال المبانى ، او احترام العمل ، او وفرة الانتاج ، او ارتفاع مستوى المعيشة ، او سهولة الاتصالات ، او الضمان الاجتماعى ، او التقدم العلمى ، او عدالة القضاء ، او سيادة القانون ، او الحريات السياسية ..

فى العالم كله رجل وامراة ، تبدأ الحياة بهما ، وفى عالمنا رجل وامراة ، تبدأ الحياة بهما ، وتستمر من خلالهما ، وتنتهى لديهما ، وتنحصر فى العلاقة بينهما .. ما هو السبب فى هذا الخلل ..

الاجابة باليقين ، عند علماء الغدد الصماء ..

وعند الكتاب والمفكرين والمشرفين على الاعلام ..

الحدود بين ما هو عام وما هو خاص يجب أن تكون واضحة .. محمد على كلاى كان اسمه كاسيوس كلاى عندما فاز ببطولة العالم .. بعد فوزه بشهور أشهر اسلامه ، فلم يهاجمه كاتب واحد ، ولم يسحبوا منه البطولة ، ولم يكرهه او ينتقده احد ، وانتقل كلاى من انتصار الى انتصار ثم انهزم وفقد اللقب ، ثم استعاده مرة اخرى قبل ان يخسره نهائيا بحكم السن ..

نفس المجتمع الأمريكى ثار ضده وادانه ، عندما رفض التجنيد ، لأن هذا السلوك يصطدم بحقوق المجتمع ، وبالمساواة بين افراده .

الصورة فى بلادنا معكوسة ..

الدكتور حسن حنفى كان يلقى محاضرة فى مؤتمر علمى ، وفوجىء بجماعة من المثقفين ، والدكاترة ، يطالبونه بالنطق بالشهادتين ..

رد الفعل الطبيعى لدى الرجل كان الرفض ، لأن ايمانه قضية خاصة ، ولأن احدا لا يملك



الحق في مطالبته بذلك ..

في الأسبوع التالي كان مانشيت بعض الصحف الدينية (الدكتور حنفي يرفض النطق بالشهادتين) واعتبرت ذلك جريمة دينية .. انا شخصيا اواجه الكثير من امثال هذه المواقف ..

احد مقالاتي في الاسبوع الماضي كان محل حوار واسع ، وتباينت ردود الفعل حوله ، وجاءتني لأول مرة مكالمات تليفونية من كثير من المحافظات ، اغلبها مؤيد وبعضها معارض ..

احدى المعارضات ، كانت آنسة فاضلة من الاسماعيلية ، اخذت تحاورني اكثر من ربع ساعة ، ثم فاجأتني بسؤال ..

- هل تؤدى فريضة الصلاة ؟

- وهل من حقك أن تسأليني هذا السؤال ؟

- نعم من حقى ، فالمسلم لا يكون مسلما إلا إذا أدى الفرائض ...

- وهل من حقك ان تتاكدى من اسلامى .

- المفروض ..

لا داعى لاكمال الحوار ، ولا داعى للتساءل عن هذا المفروض ، ومن الذى فرضه ، لكنها عينة من اساليبنا في الحوار ، وفهمنا للحدود الفاصلة او الواصلة بين العام والخاص .

المشكلة ان هذا الفهم قد تسلل الى الأجهزة الحكومية .. البطاقة الشخصية أو العائلية ما يزال فيها بند (اسم الام) ، وكل اصحاب البطاقات يرفضون تسجيله لانه لا عنى له ، لكنه موجود ، لأن مصلحة الاحوال المدنية ترى ان من حق العالم كله ان يعرف اسم الأم .. التوكيل الذى اكتبه او يكتبه القارىء للمحامى ، ويسجله في الشهر العقارى ، فيه بند (اسم المحامى) وهذا مفهوم ، ويليه ، بند آخر هو (ديانته) ، وهو بند لا افهمه ، ولا يفهمه احد ، واتحدى أن يفسر لى احد سببه .

في بلاد العالم المتقدم كلها لا توجد خانة الديانة في البطاقات الشخصية ، لأنها لا تعنى المجتمع في شيء ، وقد سالت صديقا كنديا عن سبب ذلك ، فكانت اجابته اغرب اجابة ، فقد ذكر لى ان اسم الشخص يظل ملازما له طوال حياته ، بينما من المحتمل ان يغير ديانته في اى وقت ..

الى هذا الحد تتسع دائرة الخصوصية لديهم ، وتضيق لدينا .. المجتمع هناك لا تعنيه ديانة الفرد ، والمجتمع هنا لا يهتم فقط بديانة الفرد ، بل يهتم أكثر بمدى تدينه ..

وانا شخصيا يسعدنى ان يكون المجتمع المصرى متدينا .

لكن الذى لا يسعدنى أن يكون مجتمعنا خاملا ، غير منتج ، غير محترم للوقت ، غير محترم للحريات الشخصية .

الذي لا يسعدنى هنا أن يضع كل شخص يده في جيب المجتمع ، وينشله علنا ، ثم يتحدث عن الاخلاق ، ويتغنى بالفضائل .

لم يبق على نهاية القرن العشرين سوى تسع سنوات .. خلال هذا القرن كان العالم المتقدم في حاجة الينا ، احيانا كأسواق ، واحيانا كمصدر للمواد الخام ، واحيانا كمصدر للعمالة الرخيصة .. في القرن القادم لن يحتاج الينا احد .. ستكون هناك اوروبا الموحدة ، والكتلة الامريكية ، وكتلة الشرق الأقصى .

هذه الكتل الهائلة لن تحتاج الينا في شيء ، فاسواقها الهائلة داخلها ، وعمالتها تكفيها ، ومواردها عدا البترول تكفيها وتفيض عن حاجتها .

نحن الذين سنحتاج اليها ، وبقدر حرصنا على الحضارة والتقدم ، بقدر ما تقل هذه الحاجة ، وبقدر ما نحتفظ بالبقية الباقية من الكرامة ، والمشاركة ، والاحترام ..

لا وقت للنظر للخلف ، ولا معنى للبكاء على الأطلال .. فانتبهوا أيها السادة ..



المصدر :

التاريخ : ٢٨ [illegible] ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وزارة الدا[illegible]

بطاقة [illegible]

الاسم الكامل

اسم الوالد — اللقب أو الجد

اسم الوالدة ولقبها

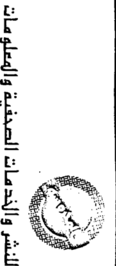
تاريخ ومحل الميلاد

الديانة

الوظيفة أو المهنة

محل العمل

محل الإقامة



في ندوة «الصهيونية والفتنة الطائفية» :

ثورة ١٩١٩ أكبر شاهد على وحدة أبناء مصر

النظم الشمولية ساعدت على تعميق الفتنة

نظمت اللجنة الدينية بحزب «الوفد» ندوة تحت شعار «الصهيونية والفتنة الطائفية» . حضر الندوة احمد عبدالنبى رئيس اللجنة الدينية بالحزب ، وعبدالحليم مندور ، والدكتور مدحت خفاجي عضوا الهيئة العليا للوفد ، والدكتور ابراهيم عبدالمجيد صالح مقرر اللجنة الدينية . شهد الندوة عدد كبير من الشباب المهتمين بالقضايا الوطنية ، ولفيف من المتخصصين والمفكرين .

تابع الندوة
أحمد فؤاد

تصوير : طارق الحلبى

بدات الندوة بكلمة من الدكتور عبدالحليم مندور عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ، عن الدور الذى لعبة الاستعمار والصهيونية من ورائه فى خلق الفتنة الطائفية فى مصر ، وان اخطر مايواجه المستعمر هو الفرد المؤمن سواء كان مسلما او مسيحيا .

واستطاع الاستعمار استقطاب عدد من العلماء المصريين ، وقام بايفاد ارساليات بهدف زعزعة عقيدة المصريين من المسلمين والمسيحيين الا انه قوبل برفض ابناء الوطن الواحد لهذه المحاولة ، وقال الدكتور «مندور» ان ثورة ١٩١٩ ، عملت على توحيد كلمة الامة ووقف الجميع وراء الزعيم سعد زغلول ، واثبتوا ان مصر لاتعرف الفرقة الطائفية وأثبتت احداث الزاوية الحمراء انها صناعة امريكية واسرائيلية .

الموساد

واعلن الدكتور مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ان كل الاحداث المتفرقة التى وقعت بمصر مؤخرا تؤكد وجود دور الموساد الاسرائيلى فى تحريكها وقال : ان نظام الحكم الشمولى منذ عام ١٩٥٢ وحتى الان قد ساعد فى تعميق فكرة الفتنة ، فى التعامل مع الاقليات ، فالقوانين التى وضعتها الدولة من ذلك التاريخ وحتى الان ، تهدف لتحريك الاغلبية ضد الاقلية ، وضرب «خفاجي» الامثلة بقانون الاسكان والعلاقة بين المالك والمستاجر واكد ان النظام الحاكم هو الذى يصنع الفتنة بين المصريين ان النظام الديمقراطية تحترم اصوات الاغلبية والاقلية حيث تشكل ثقلا فى الدول الديمقراطية، لانها تحترم الراى والراى الاخر. واتهم الدكتور «خفاجي» الحكومة باخفاء دور الموساد الاسرائيلى فى تغذية التطرف ، كما تدخل امراضا للانسان والحيوان والدواجن لم تكن معروفة فى مصر من قبل .

وقال احمد عبدالنبى رئيس اللجنة الدينية بحزب الوفد ان اليهود يعادون الاسلام لاعترافه بالديانات الاخرى ، وهم يفكرون فى فرض نفوذهم وسيطرتهم على العالم باشعال نار الفتنة بالدول الاخرى .

واعلن الدكتور ابراهيم عبدالمجيد صالح مقرر اللجنة الدينية - اثناء ادارته للندوة - ان حزب - الوفد - هو قلعة الوحدة الوطنية المصرية منذ علم ١٩١٩ وحتى الان، وان المسلمين والمسيحيين عاشوا ١٤ قرنا فى وئام كامل ، لانهم من اصل واحد . ان هدف اعداء الوطن هو العمل على عرقلة البناء والتقدم ، فى ظل غياب الفهم الحقيقى للمخاطر التى يتعرض لها المصريون بل والعرب عامة

المتحدثون بالندوة من اليمين : د. مدحت خفاجى ود. إبراهيم عبدالمجيد ود. عبدالحليم مندور واحمد عبدالنبى .

عن الفتنة الطائفية وصحيفة «الأهالى»

لا شبهة فى أن أحداث الفتنة الطائفية تؤلمنا وتؤرقنا. فنحن كمسلمين يفزعنا ترويع الابرياء أو تهديد أرواحهم وأموالهم أيا كانت الاسباب والاعذار، فالله ورسوله ينهيانا عن ذلك. ونحن كمصريين ألفنا أن نعيش على أرض الوطن الواحد آلاف السنين فى مودة وتراحم، بل علمنا الانسانية كلها كيف يتكامل ابناء المجتمع فى البناء والابداع، فلا يصدمهم تعصب دينى أو مذهبى أو قبلى.

ولا يعنى هذا أن مصرنا لم تشهد فى تاريخها فتنا وجرائم، فكل البشر خطاءون، ولكن جرى التقليد على أن يحاط بهذه الفتن بسرعة وحسم، على يد العلماء والحكماء قبل أن يكون على يد الحكام، فتمر الأزمة بدون آثار عميقة.

إلا أن احداث الفتنة تكررت وتسارعت فى السنوات الأخيرة على نحو لم نعرفه. وكل من يتابع ما يجرى فى منطقتنا يتأكد بوضوح من حقيقة الدور الأجنبى (والصهيونى فى المقام الاول)، فتفجير مشاكل الاقليات فى السودان والجزائر ولبنان والعراق لم يكن بعيداً فى أية حالة من هذه الحالات عن التدخل الأجنبى، فكيف نتصور أن الأمر فى مصر يختلف؟ وقد سبق للاحتلال الانجليزى أن دخل هذا المجال، وفشل مخططه على يد الاقباط قبل المسلمين.. وسيتكرر الفشل فى أيامنا هذه بإذن الله.

*****

● لاشبهة فى أن حزب العمل يجاهد بعزم وإخلاص لإحباط هذه الفتن الطائفية، ولمحاصرتها عند المنبع، أى من خلال الناس العاديين فى تعاملهم اليومى، فمفهومنا الاسلامى والوطنى يدعونا الى ذلك. وإذا كنا على رأس المناهضين للاستعمار ودسائسه، فكيف نسمح للمؤامرات الخارجية ان تشق الصف الوطنى؟ وكيف نسمح بخلق مناخ فاسد يدفع بعض اخواننا المسيحيين الى تصور أن حياتهم فى خطر، وأن أمنهم لا يتحقق من انتسابهم الى هذه الأمة، ولكن فى حماية الأجانب لهم؟ هذا بالدقة ما تهدف اليه المخططات الغربية الصهيونية، وهذا ما يجب أن نتصدى له جميعا: المسلمون فى المقدمة، ومعهم المسيحيون.

إن المخاطر على هذه الأمة متنوعة، والمظالم عديدة، ولكن أخطرها يأتى من الفتنة الطائفية.. ومفهوم وفق ما بينا أن يوجد بين المسلمين والمسيحيين من يعمل فى هذا الأمر متعمداً ومستفزاً تنفيذاً للتعليمات التى تصله، ولكن غير مفهوم وغير مبرر أن تنساق أعداد غفيرة – بسذاجة وقصر نظر – فتصبح أداة فى يد هذه المخططات الشيطانية بدون بصيرة.

*****

فى ضوء ذلك كله، أسجل أن «الاهالى» تناولت هذه القضية الخطيرة على نحو أظنه يزيد الفتنة ولا يعالجها.

● لقد أوضحت أننا نعطى القضية أولوية أولى، ولكن هذا لا يعنى انه لا توجد قضايا أخرى.. وقد أعطت «الاهالى» للأمر مساحة تزيد كثيرا عن المعقول.

● ولكن أخطر من مسألة المساحة، أنها فتحت الباب بدون تحفظ أمام كتاب يستفزون بصراحة أى مسلم مهما كانت درجة تسامحه.. وهذا باب للفتنة مؤكد.

إن الكتاب الدنيويين (العلمانيين) الذين يسعون الى تهميش الدور الاجتماعى للتدين، لن يحلوا مشاكل الفتنة الطائفية فى مصر.. ونحن نتوجه بهذا النصح المخلص الى مواطنينا المسيحيين. هناك حفنة قليلة ترى أنه يمكن تجاهل الاسلام ودوره، وترى أيضا انه يمكن تجاهل المسيحية وتاريخها فى مصر، وهم يرون أن هذا التجاهل سيجعلنا مصريين فقط بلا طوائف، فتحل المشكلة.. وهؤلاء السادة أحرار فى اعتقاد ما يشاءون، ولكن الأمر الواقع بين ٥٥ مليونا من المصريين هو أنهم مسلمون فى غالبيتهم العظمى، وأقباط فى الأقلية.

ومهما كتب الدنيويون ومهما تمنوا ستظل هذه هى الحقيقة، وبالتالى سيظل السؤال الحقيقى والواقعى هو: كيف يعيش المصريون فى وئام ومحبة رغم انقسامهم بين مسلمين يذهبون الى المساجد ومسيحيين يذهبون إلى الكنائس؟

*****

● إن من حق المسيحيين أن يقلقوا (بل أن يفزعوا) من انتشار تفسيرات دينية خاطئة لدى بعض المسلمين، فهذه التفسيرات تبرر اضطهادهم وحرمانهم من حقوق المواطنة الكاملة. ولكن من الواجب أن يعترفوا بأن كثيرا من المفاهيم الخاطئة تنتشر كذلك بين عدد من المسيحيين، تبيح لهم أن يكرهوا المسلمين (كل المسلمين) وأن يعتبروهم غزاة عرباً، بينما المسيحيون وحدهم هم المصريون الاصلاء (وأتلقى عديداً من الخطابات تحمل هذه المعانى). إن خطورة هذه المفاهيم أنها تفرز روحا انعزالية أو عدائية للعمل الوطنى العام (فضلا عن أنها علميا وتاريخيا خاطئة طبعا).

وإذا كان من حق الاخوة الاقباط ان يقلقوا من وجود الاتجاهات المنحرفة عن أصول الدين بين بعض المسلمين، فإن هذا الحق لا يبرر لهم اغماض عيونهم عن أن غالبية التيار الاسلامى فى هذا البلد لا تحمل هذه الأفكار المعادية لوحدة المواطنين المصريين، وأنا أسجل هذه الشهادة عن صدق وبينة.

إن كثيراً من المطالب التى تتردد بين المسيحيين أراها محقة، وتستحق النظر والاعتبار، وفى المقابل أقدر جدية الملاحظات التى يلمسها المسلمون على مسلك الاقباط ومطالبهم (ولا أرى حاليا أن أخوض فى هذه الملاحظات علنا).

● إننى أطالب بحوار جاد ومخلص، بعيداً عن الاضواء والصخب، وأرى أن المبادرة لاثبات حسن النية تقع على عاتق الجانب الاسلامى (الاغلبية) فى المقام الاول، ولكن هذا لا يسقط المسئولية تماما عن الجانب المسيحى.. عليكم أيضا أن تتحركوا وتشاركوا.. ولكم دعوتكم للمشاركة السياسية الوطنية من خلال حزب العمل (أو من خلال غيره)، ولكنا نقابل بالصمت الكامل.

*****

إن الحوار مع أمثالنا هو الذى يفتح باب الحل لكل المشاكل، لأن منهجنا يقوم على اعتراف بالأمر الواقع، واقع أن أمتنا أغلبها من المسلمين، وحضارتنا المشتركة (مسلمين وأقباطا) هى الحضارة الاسلامية، والحل الواقعى للمشاكل ينبع من داخل هذا الاطار وليس من خارجه.

فى داخل هذا الاطار سنحقق بإذن الله أرقى أشكال التعاون والمشاركة.. وخارج هذا الاطار لا يوجد حل.

*****

العلمانيون لا يقدمون حلا.. صدقونى. وقد قال أحدهم فى الأهالى أنه إما أن يأخذ هذا البلد برأيه المطالب بإبعاد الاسلام عن حياة الناس والمجتمع.. «وإما أن يهاجر بعيداً عن عالمنا العفن».

يا سيدى نحن ننصحك منذ الان بأن تعد حقائبك للهجرة. فهذا البلد (مع سماحته وسعته) لن يأخذ بارائك وسيظل بإذن الله حصنا للاسلام والعروبة!

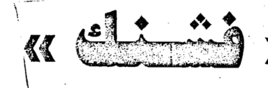
ع ح











تحقيق
على القماش
خالد يونس

شهدت قرية صقيلة التابعه لمركز اوسيم يوم الجمعه قبل الماضى حادث مصرع شخصين إثر مشادة بين اثنين احدهما مسلم والثانى مسيحى. وقد حاولت بعض الصحف تضخيم الأمر وتصويره على انه فتنة طائفية وهو فى الحقيقة بعيد كل البعد عن ذلك، حيث ان القرية معروفة على مستوى محافظة الجيزة بأن المسلمين والمسحيين فيها اسرة واحدة منذ زمن بعيد، وتربطهم علاقات المودة ولم يعكر صفو هذه العلاقات شىء فى يوم من الايام.

أما عن وقائع الحادث الذى كان طرفاه الاساسيان رمزى عطاالله (مسيحى) واحمد عباس (مسلم) فقد قيلت فيها روايتان، حيث قال رمزى عطاالله فى التحقيقات انه غفير مكلف بحراسة فلنكات السكة الحديد، وبين الساعة الثامنة والتاسعة مساء فوجىء باحمد عباس قادماً اليه وطلب منه ان يتركه ياخذ بعض الفلنكات فرفض رمزى، وتطور الحديث بينهما الى مشاجرة حتي حضر سامى ابن الغفير الذى قام عباس بضربه، كما ضرب زوجة الغفير أيضاً وتدعى زكيه جريس.

ونشب النزاع بين العائلتين بعد أن قام رمزى بإبلاغ عائلة احمد عباس بما حدث، وتطوع كبيرا العائلتين للعمل على الصلح بين رمزى وأحمد، وهما صبحى غالى ابن عم الغفير وعلى محمود عم أحمد عباس، واثناء تجمع افراد العائلتين أحضر احمد سيارته ودخل بها فى جموع الواقفين فقتل عمه وصبحى غالى الذى توفى فى الحال بينما توفى عم القاتل بعد وصوله المستشفى.

«الرواية الثانية»

اما الراوية الثانيه فهى أنه تردد ان احمد عباس- وهو مصاب بشلل أطفال وليس له عمل ثابت وربما يكون قد لجأ الى السرقة فى بعض الأحيان- وكان قد أبلغ المباحث ان المسيحيين يجمعون مبالغ من الاموال وصلت الى ٤٠ الف جنيه لشراء اسلحة لكى يستخدموها فى حالة وقوع اية مواجهه بينهم وبين المسلمين، خاصة بعد الأحداث التى وقعت فى امبابه. وقد استخدموا احمد عباس فى الحصول على قطع الاسلحة ولما اختلف معهم حول العمولة ابلغ المباحث بكل ما حدث ،لكنها لم تتحر ولم تتحرك لبحث الأمر فعاود عباس نشاطه معهم ولكنهم اختلفوا على العمولة مرة اخرى، فاختلق رمزى حكاية قيام احمد عباس بسرقة الفلنكات وقام ابنه سامى بضرب طلقات نارية فى الهواء،



فثار احمد عباس واحضر سيارته بعد ان تجمع الناس حولهم ودخل بها فأصاب سته اشخاص وقتل عمه وصبحي غالى ابن عم الغفير رمزي.

الرواية الأولى أصدق

وقد ذهبت «الشعب» الى قرية صقيلة ،ومنذ اللحظة الأولى اكتشفنا هدوء الاحوال في القرية وأن الحياة فيها تمر بصورة طبيعية والتقينا مع بعض ابناء القرية للوقوف على ما حدث.

فى البداية يقول على داود (موجه عام بالأزهر) ان أحد المقاولين قد حصل على مناقصة شراء مخلفات محطة السكة الحديد التي تشمل الفلنكات والقضبان القديمة، واستعان ببعض عمال القرية لتقطيع هذه المخلفات ليقوم ببيعها مرة اخرى. ومن بين الذين استعان بهم احمد عباس، الذي لم نسمع عنه انه قد تسبب في ايه مشكلات مع احد واعرف عنه انه نجار. وبعد انتهاء العمل حضر احمد عباس واراد أن يأخذ بعض الاشياء وكان رمزي الذي يقوم بالحراسة قد رفض السماح بذلك فحدثت بينهما مشاجرات وخلافات وتهديدات ،وبادر على محمود (عم احمد) وصبحي غالى (ابن عم رمزي) واجتمعا لكي يصلحا بين رمزي واحمد وتجمع الناس حولهم، وقد ابلغ احد اهالى القرية احمد بأن عائلة رمزي تتشاجر مع عمه فاحضر سيارته ودخل بها في جموع الواقفين، ولما وجد صبحي غالى السيارة قد اقتربت منه احتمي بعلى محمود الذي وقف في مواجهة السيارة وقال لابن اخيه احمد عباس ارجع، ولكنه استمر في طريقه الى ان قتل عمه وصبحي غالى واصاب بعض المتواجدين. ويضيف على داود ان بعض الناس قالت ان أحمد عباس اراد ان يدوس فرامل فأخطات قدمه وداس بنزين، والبعض قال ان السيارة لم تكن بها فرامل، وبعد ذلك تبادل المسلمون والمسيحيون المشاركة في جنازة وعزاء القتيلين، وعن علاقات المسلمين والمسيحيين يقول على داود ان لى جاراً مسيحيا في الشقه المقابلة وعلاقاتنا ببعض طيبة للغاية وتقوم على المودة ومراعاة حقوق الجيرة، والى الان مازال واهالى القريه المسلمون يعزون ابن صبحي غالى، بل وعندما أراد المسلمون بناء معهد ديني في القرية شارك المسيحيون بالتبرع لبناء هذا المعهد.

لا توجد تفرقة

ويقول بشرى عطا سعد - مأمور ضرائب - ان صاحب الواقعه انسان غير مستقيم فهو يعيش من السرقة وهارب من عدة أحكام وحاول ان يسرق فلنكات السكة الحديد، ولكن رمزى الغفير منعه وذهب وابلغ عائلته التى رفضت سلوك ابنها ،ولكنه غضب وتوعد وزادت المشكلة بينه وبين رمزي وتطوع صبحي خليل (ابن عم رمزي) وعلى محمود (عم أحمد) لتهدئه الموقف بين الطرفين وتجمعوا، والتف اهالى القريه حولهم، ولم يعجب احمد عباس ما حدث فجاء بسيارته مسرعاً وصدم عمه وصبحي خليل فقتلهما وأصاب بعض الواقفين اما عن علاقات المسلمين بالمسيحيين فيقول: عنها بشرى انه لا توجد اية تفرقة في التعامل بيننا وكلنا اهل، لدرجه انه عندما ماتت والدتي تكفل جيراني المسلمون بعمل الجنازة لها بل أن احد اهالى القريه المسلمين قام بحفر القبر لصبحي خليل ودفنه، ودائماً نتبادل التهاني في الافراح والاعياد والعزاء في المآتم، وعندما يحضر الانبا ديماديوس بطريرك الجيزة الى صقيلة يستقبله العمده ومشايخ القرية.

كلنا واحد

اما الحاج شوقي ابو روايش - ضابط على المعاش - فيقول:أنا لا أعرف بالضبط تفاصيل ما حدث، لكنه في النهاية كان مشاجرة بين رمزى عطاالله واحمد عباس وتطورت وتجمع الناس حولهما، وحصل ان أحمد جاء بسيارته والله اعلم بنيته .المهم انه صدم عمه الذى كان مع الواقفين وصدم أيضاً صبحي خليل فقتلهما.

ويؤكد الحاج شوقي أن هذا الحادث لم يؤثر على العلاقات بين المسلمين والمسيحيين بل انهم تبادلوا العزاء، وفي كل المناسبات يجتمعون ويتبادلون الواجبات الاجتماعيه لدرجة ان بطريرك الجيزة قال انه لم يشهد قرية بها علاقات وطيدة ومؤاخاة بين المسلمين والمسيحيين كما توجد في قرية «صقيلة».

ويضيف الحاج شوقي انه عندما يذهب الى الحج يطلب منه الاخوه المسيحيون ان يحضر لهم هدايا من الأراضي الحجازية.

حادث عابر

ويقول مكرم عياد - موظف - ان الذى حدث هو شيء عابر وخلاف عادى بين رمزى عطاالله الذى يقوم بحراسة محطة السكة الحديد واحمد عباس الذى كان يعمل مع مقاول السكة الحديد واراد ان يأخذ بعض الاشياء من المخلفات بالمحطة، ولما رفض رمزي وطلب من اسرة احمد ان تمنعه من سرقة فلنكات السكة الحديد غضب وهدد وتوعد.. ولما اجتمع الحاج على محمود (عم أحمد) وصبحي خليل (ابن عم رمزي) غضب أحمد وثار اكثر واحضر سيارته ولا احد يعرف ماذا كان يريد، لكنه صدم عمه وصبحي خليل وتسبب في وفاتهما وأصاب بعض اهالى القرية الذين كانوا مجتمعين.

لكن المهم ان ما حدث لم يؤثر اطلاقاً على علاقاتنا بالمسلمين لاننا جميعاً اخوة وطننا مصر، وأنا شخصياً اعتبر المسلمين جيراني اكثر من أهل، ولا يوجد بيني وبينهم غير كل مودة ومعاملة طيبة ،وان ما حدث ليس له علاقة بأن احمد مسلم ورمزي مسيحي لانها في النهاية حادثه عادية يتحصل كل يوم ولا يجب أن نعطيها أكثر من حجمها.

وهكذا اكد أهالى قرية صقيلة ان ما حدث لا علاقة له بشيء اسمه فتنة طائفية، وان العلاقات بينهم مسلمين ومسيحيين لم يؤثر فيها يوم اختلاف الدين.



صفحة من تاريخ مصر



ماذا جرى لمصر ؟

هل السادات هو المسئول ؟

.. ومن بين عديد من الرسائل أتوقف أمام رسالة القارىء ، علاء محمد الهنداوى ، مدرس تاريخ بميت غمر ، ان دراستى وثقافتى وما تعلمته من والدى وهو أزهرى مستنير ويعمل مديرا للتعليم الابتدائى بميت غمر .. قد أقنعتنى أنه لا يوجد فى الأصل اى مظهر للتفريق بين المسلمين والاقباط ، لاننا فى بلدتنا نعيش معهم وننصهر معهم فى بوتقة واحدة ومن خلال متابعتى للردود التى تصلكم تبين لى أنها مكسوة بطابع فردى بحت ، لأن الذى اشعل الفتنة أو بالدقة الذى أوجدها هو الآن بين يدى ربه وهو أنور السادات سامحه الله ، وأؤكد لك أن هذه الأحداث المصطنعة ومحاولات التفريق على اساس الدين لا تجد صدى حقيقيا فى نفوس المواطنين ، وهذه حقيقة أؤكدها بعد عمل ما يشبه استطلاع للرأى بين اصدقائى من مسلمين واقباط .

واود أن ألفت النظر الى الخطر الحقيقى للدور الذى يلعبه السيد الامريكى الذى يروج لكل ما من شانه أن يفتت هذا الوطن .. فالاستعمار يا سيدى هو رأس كل بلاء .. وثمة دور آخر للدول الرجعية النفطية وأنظمتها البالية فى الخليج التى تقوم بتغذية الجماعات المتطرفة حتى تجد هى الأخرى لنفسها مدخلا الى هذا البلد العظيم .. مصر .

ويمضى علاء محمد الهنداوى مؤكدا سلامة الوجدان المصرى رغم المؤامرات ومحاولات التفريق .. . فأثناء انتظارى للتعيين عملت فى شركة بترول بالبحر الأحمر كعامل .. وفى الشركة كان رئيس الوردية واسمه صابر حنا واصف وأنا اذكر اسمه هنا لأحييه فقد كان يعاملنا بأرقى أنواع التعامل ، وكان لا يتناول طعامه الا اذا جمع جميع عمال الوحدة الفرعية ليأكلوا معه ، رغم أن هذا ليس من حقنا .. وكان هذا الرجل ولا يزال محل احترام وحب من الجميع .

● ونعود الى التساؤل عن دور السادات فى اشعال الفتنة .. ويؤكد لنا القارىء . وليم نجيب حنا - محرم بك - الاسكندرية . ان السادات كان بيت الداء أو رأس الأفعى فمصر لم تكن هكذا من قبل .. ويقول : . نعرف ماذا فعله الصليبيون فى أقباط مصر قبل مسلميها ، وبعدها جاء الاستعمار الانجليزى الذى حاول ضرب المسلم بالقبطى لكنه كان مفضوحا فالاستعمار لم يكن لا قبطيا ولا مسلما ، بل كان استعمارا ينهبنا جميعا ، وكلنا يعرف ماذا حدث فى ثورة ١٩١٩ .. وبعد قيام ثورة ١٩٥٢ وهى بحق أجمل أيام صباى حيث عشنا نسيم العدالة فلم يكن الغنى يذل الفقير ، ولا الاغلبية تضطهد الاقلية .. ثم جاء السادات ولم يكن عنصريا بقدر ما كان امريكيا مطيعا ، وكان من المطلوب اقتلاع كل أفكار ومواقف عبد الناصر فابتدعوا الجماعات الاسلامية التى سرعان ما خنقت كل ما هو جميل فى مصر ، ثم خنقت السادات نفسه ، وفى ١٩٧٧ وبعد انتفاضة الجياع ، كان من الضرورى توجيه نظر الجياع الى مجال آخر وكانت أحداث الخانكة والزاوية الحمراء .

ومات السادات وترك لنا مصر تعج بكل أنواع الفوضى والهمجية سواء كان فى المجال الاقتصادى أو الاجتماعى أو حتى السياسى .. وجاء خلفاء السادات وكان موقفهم صعبا فالجماعات الاسلامية المختلفة تشكل خطرا على أمن البلاد ولكنها فى نفس الوقت مطلوبة .. وعليه فالحل هو فى تحجيم هذه الفئات وليس ضربها . .

ويمضى القارىء وليم نجيب حنا ليمسك بواحد من الجراح الحقيقية . إن أوضاعنا الاقتصادية الحالية لا تخفى على أحد ، وأصبح ولاة أمورنا فى موقف حرج ايضا خوفا من ثورة الشعب الجائع ، والحل السهل دائما لكى يلهو الشعب بعيدا عن الحاكم هو . فرق تسد . وضرب القبطى بالمسلم ولكن هذه المرة يحدث عكس ما حدث ايام الاستعمار فولاة أمورنا مسلمين .. ويكون القبطى هو الضحية . .

ونتوقف أمام هذه المؤشرات الهامة .. فالرسالتان تؤكدان سلامة الوجدان المصرى .

وسلامة الوحدة الوطنية .. وتؤكد الرسالتان مسئولية السادات ، ومسئولية امريكا فى بذر بذور الفتنة الطائفية وعن عمد .

لكن القارىء وليم نجيب حنا يمسك بتلابيب الحكم ويؤكد أن « الفتنة الطائفية » هى جزء من لعبة الحكم فى التحكم فى أعناق البشر ، والابتعاد بهم عن التوحد فى مواجهة سياسات الافقار والتجويع .. وهو يؤكد أن الجماعات المتطرفة مطلوبة ، ومطلوب لها أن تلعب دورا ما فى بذر بذور الفتنة ، ومن ثم فان ما يتم هو « تحجيم هذه الفئات وليس ضربها » .

.. وعلى اية حال فان الحقيقة الواضحة هى أن ثمة بعدا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا تتولد منه تلك الجماعات المتطرفة ، وربما كان هناك ايضا بعد اجتماعى واقتصادى وسياسى تتواجد فى اطاره هذه الجماعات ، ويصبح وجودها ضروريا فى اطاره .

لكن السؤال : هل السادات هو المسئول أم أمريكا ، أم هما معا ؟ هذا السؤال يتعين عليه الا يستوقفنا الا بمقدار محاولتنا لتفهم الظاهرة ودراسة ابعادها .. بل يتعين أن نمسك بسؤال اخر .. هو لماذا تبقى الفتنة قائمة ومشتعلة حتى الآن ؟ ولماذا تتوافر لها المنافذ الاعلامية والتعليمية . حتى الآن ؟ ولماذا تظل مظاهر التفرقة سياسة ثابتة للحكم حتى الآن ؟

هذه هى الاسئلة الحقيقية لأنها تضع المسئولية فى عنق أصحابها الحقيقيين ، وتمكننا من مساءلتهم هم ، وبشكل مباشر ، وليس الاكتفاء بالقاء التبعة على عناصر طواها الزمن .. أليس كذلك ؟

د . رفعت السعيد

> الرئيس الراحل أنور السادات كان يحلو له . ان يبدأ أى موضوع بالهجوم ..... فبعد أن لاحظ اننى متردد حول الحديث عن الجبهة المصرية الداخلية .
>
> سالنى عن « الكلام الفارغ » ، الذى نشرته فى احد الدوريات العلمية مؤخرا عن الجماعات الاسلامية فى مصر . وكانت هذه هى المرة الثالثة التى يصف فيها اعمالا نشرتها بانها « كلام فارغ » (العمل الاول كان عن علاقة مصر بالقوتين الاعظم ، والثانى كان مقالا عن ضرورة المصالحة العربية بعد الغارة الاسرائيلية على المفاعل النووى العراقى) . لذلك فقد كنت قد تعودت على اسلوبه فى الهجوم . ولم انفعل فى المرة الثالثة ...

السادات .. والتلمسانى والبابا شنودة

قلت : « هذه الجماعات » ياسيادة الرئيس . هى بعكس ماتذكر الصحافة القومية .... فهم ليسوا مجانين أو معتوهين أو فاشلين ... ولكنهم بالقطع غاضبون ساخطون ... فقد اتضح من الدراسة الميدانية ان معظمهم من طلاب أو خريجى الجامعات .... وان نسبة كبيرة منهم مما نسميه بكليات النخبة ـ الطب والهندسة والصيدلة والفنية العسكرية ... اى انهم من المتفوقين و قاطعنى الرئيس السادات فى حدة : اننى اعرف هذه العناصر وقد فرغ صبرى وانتهى تدليلى لهم وساقبض على عشرين الفا منهم فى ٢٤ ساعة والقيهم فى السجون حتى يتوقفوا .

قلت : ان الاجراءات الامنية لاتكفى فهم يعتبرون الصدام مع الدولة جهادا فى سبيل الله والاسلام واضفت بان ينضمون للجماعات الاسلامية المتطرفة هم من ابناء الطبقات الوسطى ... ولهم احلام مشروعة فى ان يجدوا مكانا لهم تحت الشمس ..... ومعظمهم الآن لايجدون فرصا للعمل المنتج والمجزى ، الذى من اجله درسوا واجتهدوا ..... فمعظمهم حتى اذا وجد وظيفة حكومية ، فان راتبها لايكفى لايجاد سكن مناسب ولا للزواج وتكوين اسرة ... وفى نفس الوقت هم يلاحظون ان قلة من اقرانهم يرفلون فى الثراء والاستهلاك الترفى الذى جاء مع الانفتاح ... ناهيك عن ان معظمهم لايعتقد ان هناك فرصة حقيقية للمشاركة السياسية .... فاذا لم يشارك هؤلاء الشباب الطموح فى الثروة او السلطة فى وطنه ، فمن المنطقى ان يكون ساخطا ومن السهل ان يتحول سخطه هذا الى سلوك عنيف ضد الدولة المصرية ....

ومرة أخرى هزت السيدة جيهان رأسها بالموافقة ، فسأل الرئيس وما ، هو المطلوب تحديدا ؟ .

د . سعد الدين ابراهيم

قلت « اشياء كثيرة .... تبدأ باعادة تأكيد مبدأ تكافؤ الفرص قولا وعملا .... القضاء على المحسوبية ومحاصرة الفساد .... وصياغة مشروع وطنى او قومى كبير يدعو الشباب الى المشاركة فيه .... وزيادة هامش الديموقراطية حتى يشارك هؤلاء الشباب تدريجيا فى السلطة .... ويشعر ان البلد بلدهم ومستقبلها ومستقبلهم هما وجهان لنفس الشيء ....

وسادت لحظة صمت قطعتها جيهان وتساءلت عما اذا كنت اعتقد ان الاخوان المسلمين ينسقون مع بقية الجماعات الاسلامية المتطرفة .

وقلت ان المباحث العامة وليس الباحث الاكاديمى هى التى تملك الاجابة عليها .. ومع ذلك فاذا كانت تطلب منى التخمين فان تخمينى هو انه لايوجد مثل هذا التنسيق .. فالاخوان قرروا منذ بداية السبعينيات ان يقلعوا عن استخدام العنف . وان ذلك هو السبب فى انشقاق بعض العناصر عليهم .. وهذه العناصر المنشقة تحديدا هى التى كونت منذ ذلك الحين خمائر الجماعات الاسلامية المتطرفة الاخرى الموجودة على الساحة حاليا ..

التلمسانى .. وشنودة

قال الرئيس السادات بصوت هادىء واثق :

لا اوافق على تخمينك بان الاخوان لاينسقون مع الجماعات المتطرفة .. لقد حنثوا بالوعد الذى قطعوه على انفسهم حينما اخرجتهم من معتقلات عبد الناصر ان كل تقارير الاجهزة الامنية تفيد بانهم ضالعون الى قمة راسهم فى احداث العنف .. ولكن من وراء ستار كثيف . انهم يحرضون .. ويتركون لشباب أرعن مهمة التنفيذ . ان سلوكهم وسلوك شنودة غير المسئول هو الذى فجر الفتنة الطائفية الاخيرة فى الزاوية الحمراء وكان توقيتها مقصودا قبل زيارتى لامريكا لتخريب سياستى الخارجية ولاجهاض عملية اجلاء اليهود عن بقية سيناء . لقد كان المقصود هو احراجى فى الخارج . وسأعلم الجميع درسا لن ينسوه .

كان لتعبيرات وجه الرئيس وهو يلفظ العبارة الاخيرة ويشدد على مقاطعها ما ذكرنى بعبارات وتعبيرات مشابهة عن الفرم والسحق . وانتابنى فزع داخلى شديد .. فسالت الرئيس عما ينوى ان يفعله .. ولم ينتظر او يتردد وكان لديه خطة جاهزة ، حيث قال .

سأعتقل التلمسانى .. وسأقيل شنودة من منصبه .

وتحول فزعى الداخلى الى ذعر خارجى لابد ان يكون قد ظهر على وجهى بوضوح .. ولابد اننى حاولت الكلام .. ولم يسعفنى لسانى .. ونظر الى الرئيس وكأنه يستعجل رد فعلى على هذه القنبلة . واخيرا قلت ما فحواه :

ياسيادة الرئيس هذا اجراء لن يفيد بالمرة .. وسيزيد الطين بله . ان للاستاذ التلمسانى الفضل فى تحويل الاخوان الى النهج السلمى .. ومع ذلك ربما يكون

الاستاذ التلمسانى معتادا على الاعتقال .. ولكن اقالة البابا شنودة هو امر خطير . فهو لم يحدث ابدا فى تاريخ مصر الاسلامية على مدى اربعة عشر قرنا وحتى حينما حاول ذلك الخديوى توفيق فان المحاولة وئدت فى المهد . ان مثل هذا العمل هو سابقة خطيرة . خطيرة ياسيادة الرئيس ارجو ألا تقدم عليها .

اشعل الرئيس السادات غليونه ورد بهدوء شديد ، وهل كان احد يصدق ان رئيس اكبر دولة عربية يزور اسرائيل . ؟ وتمتمت موافقا نعم لم نكن نصدق ، فقال الرئيس اننى اصنع السوابق ..ولا احتاج لمن يصنعها قبلى .. ان هذا البلد له رئيس واحد لكل المسلمين والاقباط ..وسيعرف شنوده والتلمسانى ذلك معا .

ولم تكن هذه هى القنبلة الاخيرة قبل نهاية ذلك اللقاء العاصف فالى مقال قادم .

الفتنة بين المبالغة والتعتيم

يشتد الايقاع وتعلو النبرة فى جريدتنا الوطنية « الاهالى » ضد من يسمون انفسهم بالجماعات الاسلامية .. ثم ترتفع بالتالى اللهجة الزاعقة التى تسوق بها الجريدة احداث العنف التى تدور فى بعض الاحيان بين المسلمين واخوانهم الاقباط .. لدرجة نشر مقالات تكاد تستعدى المسيحيين المصريين — وغيرهم — على المسلمين .. بل تكاد تصور الامر على انه حريق طائفى عام واضطهاد من الاغلبية المسلمة للاقلية المسيحية . وفى هذا السياق يأتى مقال د . فرج فودة ثم مقال الاستاذ ميلاد صاروفيم المحامى الذى يعترض فيه على ماساقته الرؤية الاسلامية المعاصرة التى عرضها الكاتب فهمى هويدى فى الاهرام والتى ورد بها المساواة الكاملة بين المسلمين وغير المسلمين بحيث يتمتعون جميعا بالحقوق المدنية والسياسية على قدم المساواة لان فهمى هويدى من ناحية الشكل اولا ليس ذا صفة فى عرض هذه الرؤية الاسلامية ثم ثانيا لانها اسندت حق الادارة الى الاغلبية ..

ثم من ناحية اخرى السلسلة المتلاحقة للدكتور رفعت السعيد الذى نكن له كل تقدير لكونه تقدميا بصرف النظر عن ديانته — تلك المقالات التى تركز على تمركز الفتنة الطائفية فى مصر ..

ومن قبل ومن بعد مقالات الكاتب الفذ السفير حسين احمد امين الذى نكن له اعجابا من نوع خاص ناتج عن اقتناعنا التام بصدقه واخلاصه فى معالجة اية قضية يكتب فيها فضلا عن ملاحظتنا لثقافته العالية المحيطة بكثير من الظواهر التى تهم والتى تثقل على صدر الوطن ..

ثم اخيرا — ولن يكون اخر بالطبع بعض الكتابات التى نقدر اصحابها ونبل غاياتهم تعترض فى الاساس على الخط الهمايونى الذى يشترط صدور قرار جمهورى لبناء او ترميم الكنائس او حتى لاصلاح دورات مياهها اننى كمسلم اعترض على خضوع بناء الكنائس او ترميمها لقرار جمهورى، بينما نخضع بناء المساجد وترميمها لقرار جهة ادارية ابسط كوزارة الاوقاف او حتى لا يخضع لاى قرار .. وكمسلم ارى ان الحد من الفوضى فى بناء المساجد او الشعور بالاحباط للتضييق على بناء الكنائس يكون فى اخضاع هذين الشأنين لجهة ادارية محددة ابسط كثيرا من رئاسة الجمهورية .. تعمل بمقاييس ومعايير محددة قريبة بقدر الامكان من اتفاق الجميع — اغلبية واقلية ..

ويجب ان تكون هذه المعايير مستوحاة فى الاساس من مبدأ ان الجميع مصريون متساوون بصرف النظر عن ديانتهم ..

وكما لا اقبل كمسلم افتئاتا او اى اضطهاد بالطبع من الاغلبية المسلمة للاقلية المسيحية فاننى فى ذات الوقت ارفض أيه مبالغات فى تصوير مواقف الشباب الاسلامى تلك المبالغات التى نرى ان الجريدة تتغياها فى مقالاتها ومانشيتاتها الرئيسية والجانبية .. كذلك ندين تماما المعالجة الامنية المحضة لتجاوزات الجماعات الاسلامية .. لان تلك الجماعات انما هى افراز امين لمجتمع مريض هو مجتمعنا المصرى الذى لم تنجح نخبة حتى الان منذ بداية الحركة الوطنية فى اواخر القرن الماضى فى الوصول الى صيغة معقولة وعادلة ومتطورة للوفاق الوطنى بين الحكام والمحكومين ثم بين المحكومين وبعضهم .. فكان من السمات الظاهرة لهذا المجتمع القهر والقمع .. قهر وقمع الحكام للمحكومين .. ثم محاولة الفئة الغالبة من المحكومين قهر وقمع الاقلية المحكومة معها .. وذلك بسبب انهما معا الاغلبية والاقلية لا يستطيعون مجابهة قهر وقمع الحكام .. افلا يجب عليهما معا ارتفاعا على ذلك الصراع المريض والموهوم بينهما توجيه طاقاتهما تجاه الحاكم لاجباره بالفعاليات الديمقراطية على ابرام عقد اجتماعى جديد يكون فيه خادما للشعب وليس سيدا له كما هو حادث الآن ..

مهندس احمد الشرقاوى
الاصلاح الزراعى بالجيزة

•• الاهالى

نحن لا نبالغ فى النشر عن احداث الفتنة الطائفية والعكس هو الصحيح .. ولو نشرنا كل مايصلنا من انباء واحداث موثقة من قرى ومدن مصر لما تصور أحد أن هذا يحدث فى مصر . وقد جربنا التعتيم الكامل احيانا ثم الجزئى احيانا اخرى وكانت النتيجة هى استشراء احداث الفتنة و « الاهالى » تفتح صفحاتها فى هذه القضية الخطيرة لكل الاراء دون تفرقة لعلنا نصل الى علاج حقيقى لهذه الظاهرة السرطانية وبهذه المناسبة فان « الاهالى » لا تعالج قضية الاقليات من منطلق دينى او طائفى ولكن من منطلق ديمقراطى ووطنى ..

إيضاح

وصلنا رد مسهب من الاستاذ محمد جلال كشك على مقال الاستاذ حسين احمد أمين . ورأينا الاكتفاء بما نشر حتى الان لكى لايتخذ الحوار مسارا شخصيا ، خاصة أن الأستاذ كشك بدأ بالرد على مقال للاستاذ حسين ثم تولى الاستاذ حسين الرد بدوره .

لكن المناقشة الموضوعية مستمرة حول هذه القضية الحيوية وهى قضية الوحدة الوطنية التى تعنى كل المصريين .

الاستاذ « حسين أحمد أمين » قيمة علمية استقرت فى ضمير وعقل المثقف العربى الحقيقى واستطالت فى شموخ لاتنالها كتابات الغضب الأرعن ولاتغشى طهارتها الصحائف السود .. وهو كمفكر حقيقى مهموم بهذا الوطن لم يؤثر الراحة والتطامن مثلما يكتب الاخرون وهم يتجشأون برائحة النفط العطن .



الكلمة .. عندما يتوافر لها ضمير

ولكنه اختار ان يستخدم كرباج الكلمة ليوقظ ضمير الأمة وفضل أن يطعن بقلمه جسد الوطن حتى تدب فيه الحياة السليمة من جديد وهو كأستاذ العقلاء فى هذا البلد لم يطق هذا الهوان العنصرى الذى يطلقون عليه « الفتنة الطائفية » .. لم يطق الجبناء الذين اتخذ جبنهم شكل الشجاعة فى الاعتداء الجسدى على السيدات والأطفال وقذف الابرياء بالحجارة .. ونحن معه بشجاعة نشير بأصبع الاتهام ناحية المسلمين وبلا مواربة لانهم الاغلبية ولانهم أغلبية تقع عليهم المسئولية لانهم يملكون السلطة والتشريع وصنع القرار وتحت أيديهم المدرسة والاعلام وألسنة المشايخ التى تقطر سما . ولانهم اغلبية باستطاعتهم المواجهة الحقيقية لكل أشكال التفريق والعنصرية التى يعانيها الأقباط فى بلدهم بل أنهم أصحاب البلد قبل الفتح العربى .

هذه العنصرية التى تمت واستفحلت منذ أن بدأ « السادات » هواية تربية الثعابين التى لدغه أحدها .. هذه العنصرية التى نعرفها جميعا وندفن أمامها رؤوسنا فى الرمال كالنعام .. هذه العنصرية التى تبدأ بكراهية الشراء من البقال المسيحى وكراهية زملاء العمل وتصل حتى حرمان المسيحيين من المناصب فى الشرطة والجيش والوزارة وحرمة بناء اماكن العبادة أو إصلاحها ثم الاكتفاء بمواجهة الحريق بالطرق الأمنية المتخلفة الغبية أو قوافل شرب الشربات التى تنتهى ان مصر بخير وهى ليست كذلك ضحكا على الذقون بدلا من الغوص فى جوانب المأساة ومحاولة السيطرة عليها فكريا واقتصاديا وتربويا واعلاميا .

محاسب ـ فتحى عبدالمجيد عايد

المنوفية

السادات والإسلاميون والأقباط

اختلف كثيرون مع عديد من سياسات وسلوكيات الرئيس الراحل انور السادات أثناء سنوات حكمه. وباستثناء قرار حرب اكتوبر (تشرين الاول)، الذي يوجد شبه إجماع مصري وعربي على شجاعته وصوابه، فإن كل سياسة أو قرار آخر للرئيس الراحل قد ادى الى شق الصف المصري والعربي بين مؤيدين ومعارضين. وقد مرت مدة كافية لاعادة النظر في مجمل توجهات الرئيس الراحل، بقدر أكبر من الموضوعية والتجرد. ومن هذا المنطلق اقوم في هذه المقالات بممارسة نقد ذاتي، حيث انني كنت من بين الكثيرين الذين اختلفوا مع هذه السياسات.

وفي هذا المقال، أتناول اهم ما دار في تلك المقابلة العاصفة مع الرئيس الراحل باستراحته في الاسكندرية يوم ٣١ اغسطس (آب) ١٩٨١، عن مصر والمصريين. وقد كان ذلك الجزء من اللقاء هو أكثرها سخونة وغضباً.

كان يحلو للرئيس الراحل ان يبدأ أي موضوع في هذا اللقاء بالهجوم... فبعد ان لاحظ انني متردد حول الحديث عن الجبهة المصرية الداخلية، سألني عن «الكلام الفارغ»، الذي نشرته في أحد الدوريات العلمية مؤخراً عن الجماعات الاسلامية في مصر. وكانت هذه هي المرة الثالثة التي يصف فيها أعمالاً نشرتها بأنها «كلام فارغ» (العمل الأول كان عن علاقة مصر بالقوتين الأعظم، والثاني كان مقالاً عن ضرورة المصالحة العربية بعد الغارة الاسرائيلية على المفاعل النووي العراقي). لذلك فقد كنت قد تعودت على اسلوبه في الهجوم، ولم أنفعل في المرة الثالثة.

قلت للرئيس «ان كنتم تقصدون المقال الذي نشر في المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط في ديسمبر (كانون الأول) الماضي (١٩٨٠)، فهو يتناول بالوصف والتحليل والتفسير ظاهرة الجماعات الاسلامية الاحتجاجية في مصر... (فسأل الرئيس بشيء من فراغ الصبر)... نعم... ماذا قلت في تلك الدراسة؟». فهممت بمناولة الرئيس نسخة كنت احملها معي من المقال... ولكنه اشار بيده ممتنعاً، وقال «إذكر لي فحواها شفوياً...» فقلت ما ملخصه:

«هذه الجماعات، يا سيادة الرئيس، هي بعكس ما تذكر الصحافة القومية... فهم ليسوا مجانين أو معتوهين او فاشلين... ولكنهم بالقطع غاضبون ساخطون... فقد اتضح من الدراسة الميدانية ان معظمهم من طلاب أو خريجي الجامعات... وان نسبة كبيرة منهم مما نسميه بكليات النخبة ـ الطب والهندسة والصيدلة والفنية العسكرية... اي أنهم من المتفوقين... ويبدو أنه رغم تفوقهم فهم محبطون، يشعرون انه ليس لهم مستقبل معقول أو زاهر في مصر بأوضاعها الحالية... لذلك فهم ساخطون... وفي حالة السخط هذه يسهل تجنيدهم في أحد التنظيمات الاحتجاجية الرافضة... سواء الاسلامية أو اليسارية... ولأن اليسار مضروب أو محاصر في الوقت الحاضر، فإن أغلبيتهم تتجه الى التيارات الاسلامية العنيفة...».

قاطعني الرئيس السادات في حدة بقوله «هذا كلام مفكرين في أبراج عاجية... انني أعرف هذه العناصر... وان كنت قد صبرت عليهم في الماضي، بل ودللتهم... فقد فرغ صبري وانتهى تدليلي لهم... وسأريهم من الآن فصاعداً كيف يكون تصرف الدولة معهم... سأقبض على عشرين الف منهم في ٢٤ ساعة... والقيهم في السجون حتى يتوقفوا عن غيهم... ان مصر ليست إيران، ولن تكون...».

ولا بد ان الرئيس قد رأى منظر الألم او الفزع على وجهي، لأنه توقف عن الحديث، كما لو كان ينتظر تعليقاً مني. وفعلاً قلت:

«أولاً، ان ما ذكرته أنا عن الجماعات الاسلامية العنيفة ليس كلام مفكرين في ابراج عاجية.. فأنا عالم اجتماع يأخذ بالمنهج العلمي في الدراسة... وما قلته كان مستنداً على دراسة ميدانية استمرت عدة سنوات، وقمت بها أنا واخرون من خلال المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية... وتضمنت مقابلات متعمقة مع اعضاء هذه الجماعات، وخاصة الموجودين منهم في السجون من تنظيم الفنية العسكرية، وتنظيم التكفير والهجرة... وثانيا، لا اعتقد، يا سيادة الرئيس، ان الاسلوب الأمني الرادع وحده يكفي للتعامل مع هذه الظاهرة المستفحلة... فعدد المتهمين في حادث الفنية العسكرية (١٩٧٤) كان أقل من مئة شخص، ورغم صدور احكام بالاعدام على اربعة من زعمائهم وسجن عدد آخر، فإنه بعد ثلاث سنوات اصطدم تنظيم اسلامي آخر بالدولة اصطداماً أكثر دموية في يوليو (تموز) ١٩٧٧... وهو تنظيم التكفير والهجرة... وكان عدد المتهمين الذين قبض عليهم هذه المرة عدة مئات... وايضاً صدر حكم بالاعدام على خمسة من زعمائهم، وسجن عدد كبير آخر... فهل هناك ردع أو عقاب أكثر من الاعدام والسجن المؤبد؟ فلو ان هذه الوسيلة وحدها تجدي، لكان أعضاء التكفير قد ارتدعوا بما حدث لأعضاء تنظيم الفنية العسكرية قبلهم بثلاث سنوات... أنا لا اقول ان من يكسر القانون لا يعاقب... ولكني أقول ان الاجراءات الأمنية وحدها لا تكفي... فمعظمهم يصطدم بالدولة وهو يدرك انه سيعاقب... ولكنهم يعتبرون ذلك جهاداً في سبيل الله

بقلم:

د. سعد الدين إبراهيم *

والاسلام... والموت في هذه الحالة يعتبر شهادة واستشهاداً بالنسبة لهم... لذلك لا بد من التعامل مع الظاهرة باستراتيجية اكثر عمقاً وتكاملاً... ولا يتأتى ذلك إلا بالتعامل مع أسبابها...».

وهزت السيدة جيهان رأسها بالموافقة... فسأل الرئيس بشيء من السخرية في صوته «وما هذه

الاستراتيجية؟».

قلت للرئيس السادات «ان من ينضمون للجماعات الاسلامية المتطرفة هم من أبناء الطبقات الوسطى... ولهم أحلام مشروعة في ان يجدوا مكاناً لهم تحت الشمس... ومعظمهم الآن لا يجدون فرصاً للعمل المنتج والمجزي، الذي من أجله درسوا واجتهدوا... فمعظمهم حتى اذا وجد وظيفة حكومية، فإن راتبها لا يكفي لايجاد سكن مناسب ولا للزواج وتكوين أسرة... وفي الوقت نفسه هم يلاحظون ان قلة من أقرانهم يرفلون في الثراء والاستهلاك الترفي الذي جاء مع الانفتاح... ناهيك عن ان معظمهم لا يعتقد ان هناك فرصة حقيقية للمشاركة السياسية... فإذا لم يشارك هؤلاء الشباب الطموح في الثروة أو السلطة في وطنه، فمن المنطقي ان يكون ساخطاً ومن السهل ان يتحول سخطه هذا الى سلوك عنيف ضد الدولة المصرية...».

ومرة أخرى هزت السيدة جيهان رأسها بالموافقة، فسأل الرئيس «وما هو المطلوب تحديداً؟».

قلت «أشياء كثيرة.. تبدأ بإعادة تأكيد مبدأ تكافؤ الفرص قولا وعملا... والقضاء على المحسوبية ومحاصرة الفساد... وصياغة مشروع وطني أو قومي كبير يدعى الشباب الى المشاركة فيه... وزيادة هامش الديمقراطية حتى يشارك هؤلاء الشباب تدريجياً في السلطة... ويشعرون ان البلد بلدهم ومستقبلها ومستقبلهم هما وجهان للشيء نفسه».

وبادرت السيدة جيهان بموافقة لفظية متحمسة «والله كلام سليم يا ريس، أنا اتفق مع الدكتور سعد...».

فقاطعها الرئيس بسؤال استنكاري غاضب: «هل تدركين ما يطالب به الدكتور يا ساذجة؟ انه يطالب بثورة!؟».

ونظرت الى السيدة جيهان كما لو كانت تريد التأكد من ان ذلك ما أقصده. فقلت محاولا التلطيف والتوضيح: «لا أدري ما إذا كان ما اقترحته ينطوي على ثورة أم لا... فالمهم هو عمل كل ما من شأنه نزع فتيل السخط والغضب عند هذه الشريحة المهمة من شباب مصر... فحتى إذا كان هذا المطلوب عمله هو ثورة، فليكن. ومن الأفضل ان تكون ثورة جديدة تقودونها، سيادتكم، بشكل سلمي من أن تكون ثورة ضدكم يقودها آخرون بشكل دموي...».

وتوقفت فجأة، مستشعراً انني ربما تجاوزت في كلامي حدود اللياقة. ولكن لدهشتي لم يعلق الرئيس، ولم يبد عليه ما يفيد الاستنكاف... وسادت لحظة صمت وسرح الرئيس ناظراً الى البحر... وشعرت بوجوب احترام صمته وشروده الموقت... وتطلعت الى السيدة جيهان، باحثاً عن إشارة هادية لما ينبغي قوله او عمله. وفعلاً وجهت لي السيدة جيهان سؤالاً عما إذا كنت أعتقد ان الاخوان المسلمين ينسقون مع بقية الجماعات الاسلامية «المتطرفة»؟

ولم يبد ان الرئيس تابع هذا السؤال، فوجهت لها هي الكلام، محاولاً الاجابة بأنني «لا أعرف... فهذه معلومات ما لم تكن منشورة او عليها قرائن واضحة فإن «المباحث العامة»، وليس «الباحث الاكاديمي»، هي التي تملك الاجابة عليها...». ومع ذلك فإذا كانت تطلب مني التخمين، فإن تخميني هو أنه لا يوجد مثل هذا التنسيق.. فالاخوان قرروا منذ بداية السبعينات ان يقلعوا عن استخدام العنف... وان ذلك هو السبب في انشقاق بعض العناصر عليهم... وهذه العناصر المنشقة تحديداً هي التي كونت منذ ذلك الحين خمائر الجماعات الاسلامية المتطرفة الأخرى الموجودة على الساحة حالياً..

وظل الرئيس شارداً عنا... وانا أجيب اسئلة اخرى للسيدة جيهان حول الموضوع نفسه... الى ان ورد اسم عبد الناصر عرضاً في احد اجاباتي على اسئلتها... وكما لو كان ذلك قد نبه الرئيس السادات فجأة من شروده، فسألني عما قلته لتوي عن عبد الناصر؟

وبسلامة نية ساذجة أعدت على مسامع الرئيس ما كنت قد قلته منذ لحظة، وفحواه: «ان الرئيس عبد الناصر قد استخدم وسائل ردع عنيفة مع الاخوان، ولكن أهمّ من ذلك سحب البساط من تحت اقدام الاخوان بأنه قام باستمالة قواعدهم والمتعاطفين معهم من ابناء الطبقات الوسطى والدنيا بالتحولات الاجتماعية - الاقتصادية الضخمة التي افادتهم... أي انه اشركهم في ثروة البلاد... ثم صاغ لهم مشروعاً وطنياً مصرياً، ومشروعاً قومياً عربياً الهب خيالهم، وجندهم لتنفيذه... اي انه اشركهم بدرجة ما في الشؤون السياسية للبلاد... وخلاصة القول ان عبد الناصر قام «بتأميم» ابناء هذه الطبقات لصالح الثورة، بأن جعل الثورة لصالحهم..».

قاطعني الرئيس الراحل بغضب شديد، ذكرني باستقباله الغاضب في بداية اللقاء... حيث قال ما فحواه «لماذا هذا الافتتان الغريب للأفندية المثقفين بكل شيء فعله عبد الناصر... وهو الذي حرمهم حرية التعبير؟ كيف يدعون وكيف تدعي أنت انه أشرك الشباب او هذه الطبقات في السلطة؟ الم يفرض عليك أنت الحراسة، وانت رئيس لمنظمة الطلبة العرب في اميركا؟ والم تستمر هذه الحراسة عليك وعلى غيرك الى ان الغيتها انا؟ هل نسيتم كيف كانت الاجهزة ومراكز القوى هي التي تعيث في البلاد فساداً... الى ان وقعت الواقعة، وحاقت بنا أشنع هزيمة في التاريخ؟ الا تفكرون؟ الا تعقلون؟».

كان هذا الانفجار مباغتاً... واصابني بالذهول والحيرة... وعجبت كيف لم أتذكر ما كان يشاع في كثير من الاوساط عن حساسية الرئيس السادات من ذكر عبد الناصر... وكيف كان يتندر الناس على الطريقة التي كان يقول بها الرئيس السادات «عبد الناصر، الله يرحمه». وتعجبت أيضاً كيف يذكر الرئيس واقعة الحراسة التي فرضت علي، اثناء عهد الرئيس عبد الناصر... وحاولت ان احتوي ذهولي وحيرتي بسرعة، واصطنعت ابتسامة، لا بد أنها كانت باهتة، لكي اقول:

«عفواً يا سيادة الرئيس، انني لم اكن اقيم مجمل سياسات وممارسات الرئيس عبد الناصر... ولكن فقط كيف تعامل مع الاخوان المسلمين باستراتيجية متعددة الاذرع وليس باجراءات أمنية ردعية فقط... وربما كان الأدق هو ان أقول ان ثورة يوليو تعاملت بهذه الاستراتيجية مع الاخوان، كما مع غيرهم من التيارات الرافضة العنيفة، بما فيها اليسار... أما الموضوع الخاص بفرض الحراسة علي، فأنا، الى يومنا هذا، لا اعرف لماذا فرض، ولا لماذا ألغي؟ وفي كل الاحوال فهو امر فردي خاص لا يمنع من التقييم الموضوعي لسياسات ثورة يوليو... وبالمناسبة فأنا شاكر وممتن لالغاء الحراسة علي في عهدكم...».

السادات: إنني أصنع السوابق.. ولا أحتاج لمن يصنعها قبلي

ويبدو ان الرئيس السادات قد لاحظ انني كررت استخدام «ثورة يوليو» عدة مرات لاتفادى ذكر عبد الناصر مرة اخرى... فبدرت منه ابتسامة.. وعاد له الهدوء النسبي، وهو يعلق على جزء اخر من كلامي السابق مع السيدة جيهان، كنت أعتقد انه لم يتنبه اليه وهو شارد نحو البحر.

قال الرئيس السادات بصوت هادىء واثق:

«لا أوافق على تخمينك بأن الاخوان لا ينسقون مع الجماعات المتطرفة... لقد حنثوا بالوعد الذي قطعوه على انفسهم حينما اخرجتهم من معتقلات عبد الناصر... ان كل تقارير الأجهزة الأمنية تفيد بأنهم ضالعون الى قمة رأسهم في أحداث العنف... ولكن من وراء ستار كثيف... انهم يحرضون... ويتركون لشباب أرعن مهمة التنفيذ... ان سلوكهم وسلوك شنودة غير المسؤول هو الذي فجر الفتنة الطائفية الأخيرة في الزاوية الحمراء، وكان توقيتها مقصوداً قبل زيارتي لأميركا لتخريب سياستي الخارجية، ولاجهاض عملية إجلاء اليهود عن بقية سيناء... لقد كان المقصود هو إحراجي في الخارج... وسأعلم الجميع درساً لن ينسوه».

كان لتعبيرات وجه الرئيس وهو يلفظ العبارة الأخيرة ويشدد على مقاطعها، ما ذكرني بعبارات وتعبيرات مشابهة عن «الفرم... والسحق». وانتابني فزع داخلي شديد... فسألت الرئيس عما ينوي أن يفعله... ولم ينتظر أو يتردد وكأن لديه خطة جاهزة، حيث قال:

«سأعتقل التلمساني.. وسأقيل شنودة من منصبه...».

وتحول فزعي الداخلي الى ذعر خارجي، لا بد أن يكون قد ظهر على وجهي بوضوح.. ولا بد انني حاولت الكلام... ولم يسعفني لساني.. ونظر الي الرئيس وكأنه يستعجل رد فعلي على هذه القنبلة.. واخيراً، قلت ما فحواه:

«يا سيادة الرئيس هذا اجراء لن يفيد بالمرة... وسيزيد الطين بلة. ان للاستاذ التلمساني الفضل في تحويل الاخوان الى النهج السلمي... ومع ذلك ربما يكون الاستاذ التلمساني معتاداً على الاعتقال... ولكن إقالة البابا شنودة هي أمر خطير.. فهو لم يحدث ابداً في تاريخ مصر الاسلامية على مدى أربعة عشر قرناً... وحتى حينما حاول ذلك الخديوي توفيق، فإن المحاولة وئدت في المهد... ان مثل هذا العمل هو سابقة خطيرة.. خطيرة.. يا سيادة الرئيس ارجو الا تقدم عليها...».

أشعل الرئيس السادات غليونه، ورد بهدوء شديد «وهل كان احد يصدق ان رئيس اكبر دولة عربية يزور اسرائيل؟». وتمتمت موافقاً نعم... لم نكن نصدق!. فقال الرئيس «انني اصنع السوابق... ولا أحتاج لمن يصنعها قبلي... ان هذا البلد له رئيس واحد.. لكل المسلمين والاقباط.. وسيعرف شنودة والتلمساني ذلك معاً...».

ولم تكن هذه هي القنبلة الأخيرة قبل نهاية ذلك اللقاء العاصف. فإلى مقال قادم.

* اكاديمي ومفكر مصري



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....



الفتنة

وقفت كثيرا اتامل معنى قول خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم : (الفتنة نائمة ملعون من ايقظها) فوجدته توجيها حكيما وتحذيرا شديدا لاولئك الذين يسعون لايقاظ الفتنة واشعالها ومن يفعل ذلك فقد استحق اللعنة من الله والطرد من رحمته فاللعنة فى نظر الاسلام على من يغذى نوازع الشر تقرب من الكفر .

ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى فقد امره ربه عز وجل ان يوجه وينذر الاشرار الذين يحاولون الافساد فى الارض ويشيعون الفوضى والدمار بين ربوع الانسانية .

ومن هنا نجد ان اصول الاسلام الخالدة وصفت الفتنة بانها اشد من القتل وهى من اشد انواع البلاء فى الدنيا وينبغى الوقاية منها سواء فيما يعنى داخل الانسان او فى التعامل مع خارجة فهناك من يفتن بماله او بصحته او بعلمه او بجاهه وسطوته وكلها فتن تقود الانسان الى التمسك بغرور الدنيا ومتاعها الزائل . وهناك الفتن بمفهومها العام وهى التى لعبت دورا سيئا فى المراحل المعتمة من مسيرة البشرية .. فتن كبرى وفتن صغرى غطت ساحة الكون بسحب سوداء من الكوارث وغاصت بسببها الامم والشعوب فى الدسائس والمكائد والمؤامرات فاكلت الفتن من صنعها وكان اول من احترق بنارها

ورحت اتساءل لماذا الفتن ؟ وما مصلحة من يحركها ؟ولم اجد اجابة غير ان الفتن سلوك شرير لجر المجتمع بكل افراده صالحه وغير صالحه وبكل فئاته الى مستنقع الهلاك والعداوة والبغضاء والتنابذ ومن يفعل ذلك إما اثم او حاقد او جاهل او ماجور وكلهم يريد الاضرار بالوطن وايذائه وتحريض فئة على فئة اخرى وهذا من اقبح الجرائم والذنوب التى ينهى عنها كل دين وفوق كل ذلك فان مفجر الفتنة والمحرض عليها يسعيان الى تشويه صورة المجتمع واصابته فى اقدس سمة من سماته واعظم نعمة من نعم الله عليه وهى الامن فالمجتمع يظل متمتعا بالامن والطمانينة طالما منع الفتن عنه لذا ينبغى الوقوف بحزم امام دعاة الفتنه وبلا رحمة لان ضررها لا يتوقف عند حدود من يشعلها او يحرض عليها انما يمتد ليشمل الامة كلها . المحرض وغير المحرض ولان غير المحرض اثمه فيها كبير لانه لم يمنع المتسبب ولم ياخذ على يده وهو يرتكب هذا الجرم ولذلك فان كل ذنب فى الاسلام يقع على صاحبه ماعدا الفتنة فان ذنبها يقع على الجميع مصداقا لقول الله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)

والفتن انواع ومنها ما يسمى بالفتنة الطائفية وهى جميعا تعتمد على عوامل منها سوء الفهم والتسرع والرغبة العدوانية والتعصب الاعمى والجهل بامور الاديان والاشاعات المغرضة او البحث عن مكاسب ذاتية

والفتنة الطائفية سلاح مسموم يستخدمة الحاقدون واعداء الوطن وقد جربوه مرارا فى اجزاء متفرقة فتارة تكون الفتنة بين مسلم ومسيحى او بين مسلم سنى ومسلم شيعى او بين مسيحى كاثوليكى ومسيحى بروتستنتى وقد لا يتورع المحرض عن ضرب المسيحى بالمسيحى مادام فى ضربهما معا تحقيق لماربه .

واننا نؤكد انه لو فهم المسلم عقيدته على نحوها الصحيح وكذلك الامر بالنسبة للمسيحى لتبين كلاهما انهما مدعوان الى العيش جنبا إلى جنب فى سلام وان كل دعوة مغرضة إلى الفتنة الطائفية لا تقوم الا على العوامل التى سبقت الاشارة اليها وهى لا تمت بادنى صلة لا إلى الاسلام وما تلقاه محمد صلى الله عليه وسلم من ربه ولا إلى المسيحية كما تلقاها من ربه عيسى عليه السلام فجوهر الاديان هو الايمان والعمل الصالح ولا يدخل انسان الجنة او النار بشهادة ميلاده ... وقد احسن الشاعر ممتاز السيد سلطان اذ يجسد هذا المعنى فيقول فى احدى قصائده المنشورة :

فشهادة الميلاد لم يحفل بها
رب تعرى عنده الاشياء

ونحن اذا رجعنا الى تاريخنا فاننا نلاحظ ان تجربة الفتنة الطائفية لم تنجح فى مصر لان ابناء هذا البلد بطبيعتهم المؤمنة يتسمون بالتسامح والهدوء والصبر والمجاملة ولهذا عاش المسلمون والمسيحيون فى هذا الوطن قرونا طويلة دون فتنه طائفية يمكن ان توصف بانها بلغت مرحلة الخطورة ولهذا كله ينبغى ان يدرك ذلك كل الفئات فالفتنة والله لمهلكة ومصر الخالدة التى ذكرها الله فى كتابة العزيز يوم ان بارك امنها وامانها كانت ولا تزال حصن الامن والامان

تحية لجهود المخلصين الذين يتصدون للمخربين .. والله يحفظ ارض الكنانة



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

الوحدة الوطنية في مصر وأبقى من الهرم أقوى من المقطم

عالم أزهري يطلب ان يعامل المسلم معاملة المسيحي



بقلم:
السيد حسن قرون



من حين الى آخر تظهر فى جسم الامة المصرية بثور يسمونها « الفتنة الطائفية » ثم تلتئم البثور ويصح الجسم وكأن شيئا لم يكن .

ذلك ان هذا الداء ليس طبيعيا فى هذا الوطن ولن يكون ، لان عنصرى الامة عنصر واحد ، جسم واحد يرفض ما ليس له ، ومن ثمّ مهما تعددت وجهات النظر واختلفت الآراء ، وتباينت طرق العبادة ، يجمعهم حب أزلى مربوط بالنيل لا يزول ولا يحول ، وما يقال غير ذلك لا يجد له صدى فى الآذن ولا حركة فى الوجدان .

ولقد مرت على مصر عهود مظلمة فيها حكام طغاة جهلة ، ما استطاع أى منهم مهما أوتى من المكر والدهاء أو التعسف والتطرف ، ان يفرق بين مسلم ومسيحى .

ومن فضل الله على مصر أن الفاتح عمرو بن العاص جاء اليها وهو يحمل وصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الخاصة بمصر ، وهى : اذا فتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا ؛ فإن لهم ذمة ورحما »

وسئل محمد بن شهاب الزهرى عن الرحم التى ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ، فقال : كانت هاجر أم اسماعيل منهم ـ اى من المصريين .

وفى حديث آخر جاء لتأكيد الوصية : « الله الله فى أهل المدرة السوداء ، السحم الجعاد ، فإن لهم نسبا وصهرا » .

والسحم السمر ، والجعاد أصحاب الشعر المتكسر ، ونسبهم كما قلنا آنفا أن أم اسماعيل بن ابراهيم منهم وهى هاجر من أم العرب « قرية كانت أمام الفرما قريبة من السويس » .

أما الصهر فيرجع الى أم ابراهيم بن محمد مارية التى أهداها المقوقس الى النبى ، وهى من حفن (قرية بصعيد مصر فى محافظة المنيا كما قال المحققون ، وقد أصبح اسمها الان قرية « الشيخ عباده » نسبة الى الصحابى الجليل عبادة ابن الصامت رضى الله عنه .

نفّذ الفاتح عمرو بن العاص وصية الرسول فكان أحنّ على المصريين من أمهاتهم ، فلما طلب منه الخليفة الثالث عثمان بن عفان ان يكثر من الضرائب لتصل اليه خيرات مصر أبى عمرو ، ولما عزله عثمان وارسل اليه الوالى الجديد أموالا أرضته قال لعمرو : لقد درّت البقرة بعدك !

فقال عمرو : لكنكم اجحفتم بولدها .

●●●

ومن طرائف التاريخ العربى ان قرية حفن مسقط رأس مارية القبطية رفع عنها معاوية الخراج بوساطة الحسن بن على رضى الله عنهما حفظا لوصية رسول الله ورعاية لحرمة صهره صلى الله عليه وسلم .

ولقد استمرت تلك العناية الاسلامية بمصر فلم يقع ظلم على المسيحيين بوجه خاص كأن الوصية كانت تخصهم دون سائر السكان حتى تمنى احد علماء المسلمين على عهد المماليك ان يعامل المسلم معاملة المسيحى .

وتاريخ مصر الحديث شاهد على الود المتبادل ، والتلاحم الصادق بين العنصرين ، لم يختل الود ولم ينفصم التلاحم ، لا الغزو التركى ولا الحملة الفرنسية ولا الاستعمار البريطانى استطاع داهية منهم ان يلعب بذلك التلاحم ذى النسيج الذى لا يبلى .

وكان البرهان الساطع ثورة ١٩١٩ فلقد كان وقودها من العنصرين ، وتحفل الكنائس والمساجد بعلماء الدين منهما ، فلا فرق بين الشيخ محمد عبداللطيف دراز والقمص سرجيوس فكلاهما يحارب الانجليز .

وقد حاول الاستعمار البريطانى ان يجد ثغرة ينفذ منها الى ذلك الحصن الحصين فآب بعد جهاد وجلاد بخفى حنين .

من ثم حين تحدث حادثة تنسب الى التعصب لايقبلهاالمصرى الذى عرف تاريخ بلاده القائم على ان « الدين للديان والوطن للجميع » وقد تعانق الهلال الصليب ولايمكن ان يتفرقا لانهما من صنع الله والحفاظ على البناء السليم .

ومما يتصل بذلك ماقرأته عن المبشر (صموئيل زويمر) الذى اراد ان يحدث فتنة طائفية اثناء ثورة ١٩١٩ ، فقد اندس بين الطلاب الأزهريين ، ثم دخل فى حديث مع طالب وتناول كتبه ينظر فيها ثم اعادها اليه بعد ان دس بينها رسائل من تأليفه فى الطعن فى الاسلام ، طبعها فى مطبعة احدى الجمعيات القبطية .

وكان غرضه احداث الفتنة بين عنصرى الأمة فانكشف أمره ونشرت الصحف مقالات لنفر من علماء الازهر يستنكرون عمل هذا الخبيث .

وكتب الاستاذ كليم ابوسيف المسيحى فى جريدة البلاغ مقالا عنيفا عنوانه « المبشرون » اهتم به الدكتور حسين مؤنس ونقله الدكتور عبدالودود شلبى فى كتابه « الزحف الى مكة » جاء فى بعض فقراته :

... عجيب أمر هؤلاء المبشرين ، فهم رغم اننى استطيع ان اقسم بانهم لادين لهم ـ لايزالون يرتكبون باسم الدين كل المنكرات والمحرمات التى نهاهم عنها الدين ، وهم لايزالون يتمادون فى صفاقتهم وتحديهم لشعور المصريين بتلك الاعمال ، وما اظن اناسا ـ رزقوا من الحياء والادب ـ يستطيعون اتيانه وتحمل مسئوليته .

« انتم ايها المبشرون لا اكثر من جواسيس للاستعمار ، اتيتم الى هذه البلاد لا لنشر فضيلة دين معين ، بل لاتباع سياسة شريرة موصى بها من جهات معينة ، ومن اهداف هذه السياسة ايجاد الخلاف بين المصريين ابناء الاسرة الواحدة !!



« اذن انتم لستم مبشرين ، وانما انتم مجرمون تتخذون الدين ذريعة لارتكاب الثغرات وانتم تعلمون انكم مجرمون حقا ، ولو كنتم شرفاء لبشرتم بالفضائل فى مجتمعاتكم الغربية التى لاتؤمن بدين » .

وما من شك فى ان من يحاول التفرقة بين افراد الاسرة الواحدة يعد مجرما كما يقول الكاتب الحر كليم ابوسيف ، لانه يضرب الصفاء ويحارب السلام والحياة الهانئة ويبث الفساد ، وأى دين يقبل الفساد ويأبى الاصلاح ؟

واذا كان نبى الاسلام يعلن انه خصيم من يؤذى ذميا او معاهدا فما بالك بمن يؤذى ذميا له ميزتان هما صلة الرحم والمصاهرة ؟

يختال بصليبه فى قصور الخلفاء

جاء فى تاريخ دمشق لابن عساكر ان حرملة بن المنذر الطائى وكان شاعرا نصرانيا كان من المقربين فى مجلس عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وقد كان يدنيه من مجلسه .

وكان معاوية بن ابى سفيان يرحب كثيرا بيهودى اسمه سعيد بن عريض ، وكان يدنيه من مجلسه ويأخذ بيده .

وقد سمع والى العراق فى الدولة الاموية بان تبقى امه على دينها المسيحى ، بل انه قام ورمم عددا من الكنائس .

وما اكثر هؤلاء الرواة الذين رأوا الشاعر الاخطل ـ وكان مسيحيا ـ وهو يزهو بصليب على صدره ، وهو يتردد على قصور خلفاء بنى امية موفور الكرامة والتوقير .

ومما قرأته للمرحوم كليم ابوسيف انه تربى فى كتاب قرية من قرى الصعيد النائية ، ومن الطريف انه صار « العريف » الذى يعاون سيدنا صاحب الكتاب الذى جعل لتحفيظ القرآن وتعليم مبادىء القراءة والقواعد الاربع فى الحساب فما ذكره يؤيد الصلات القوية بين الاسرة الواحدة التى تجمع المسيحيين والمسلمين فى اطار واحد ، ومايقوله عن نفسه ينسحب على ابناء الوطن وماقرأناه عن حادثة امبابة لايمكن ان يخدش الحب والوئام المهيمنين على عنصرى الامة المصرية ، فليكف السادرون فى الجهالة عن العبث وليجدوا لهم مرتعا غير هذا المرتع الوخيم .

اما الذين اشتركوا فى هذا العبث واخلوا بالامن والامان فالدولة كفيلة بردعهم بالقبض عليهم ومحاكمتهم ، وليعلم من خانه الحظ فى العلم ان الوحدة الوطنية فى مصر اقوى من المقطم وابقى على الزمن من الهرم والله المستعان .

●●●

●● حاشية :

تحاشيت ان اكتب الاقباط والمسلمين ، لان الاقباط منذ الازل هم سكان مصر ، فالمسلم فى مصر قبطى ، والمسيحى فى مصر قبطى ، ويؤيد ذلك قولهم « مارية القبطية » اى المصرية ، هذا نسبها يوم كان الاسلام محصورا فى الجزيرة العربية ..



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ....

في مناخ ديمقراطي بجامعتي القاهرة والاسكندرية

مناقشات ساخنة بين العلماء وشباب الجماعات الاسلامية

الشيخ الغزالي: على الشباب المسلم أن يفهم دينه قبل التحدث باسمه

وزير الاوقاف: الجماعات الاسلامية أكثر فاعلية بالحوار العاقل

د. شاهين: مشكلات المسلمين لن تحل بالمظاهرات وإنما بالعمل

متابعة
بسيوني الحلواني

في مناخ ديمقراطي شهدت جامعتا القاهرة والاسكندرية مناقشات ساخنة بين نخبة من علماء مصر وشباب الجماعات الاسلامية حول القضايا المصيرية التي تشغل

المسلمين في عالم اليوم وفي مقدمتها السلام مع اسرائيل أو مشاركة الوفود العربية في مؤتمر السلام الدولي الذي تشهده العاصمة الاسبانية مدريد

وبعيدا عن تجاوزات مجموعة من الشباب نصبوا أنفسهم متحدثين رسميين باسم الاسلام ويريدون الحجر

على اراء ورؤى العلماء فإن ماتشهده أروقة الجامعات

من نقاش وجدال ومواجهة حول القضايا الاسلامية التي تشغل اذهان الشباب والروح الاسلامية التي تسود هذه

المناقشات والمجادلات يمثل مرحلة جديدة في نشاط الدعوة الاسلامية في مصر بعد أن مل شباب الجماعات

الاسلامية من العزلة والبعد عن العلماء على مدى سنوات طويلة



فى جامعة القاهرة فرضت قضية السلام مع اسرائيل ومؤتمر مدريد نفسها على لقاء العلماء بشباب الجامعة حيث نظم شباب الجماعات الاسلامية مسيرة سلمية حول القاعة التى عقد بها اللقاء وتداخلت أصوات العلماء وهتافات الشباب عبر مكبرات الصوت الامر الذى دفع الداعية الاسلامى الدكتور عبد الصبور شاهين الاستاذ بجامعة القاهرة الى التوقف عن استكمال حديثه معقبا هل هكذا يكون الحوار فى قضايانا المصيرية ؟! إن مايحدث خارج القاعة صورة من الضوضاء التى يعيش فيها المسلمون اليوم ، ولن تحل مشكلاتنا بالمظاهرات والمسيرات وترديد الشعارات

وأكد أن أمتنا الاسلامية لن تستطيع أن تدرك حياتها وأزمتها إلا إذا أصغنا السمع وأنصتنا وتفاهمنا بالعقل موضحا أن التظاهر الطلابى ليس نوعا من الحكمة ولا الموعظة الحسنة ولا جدالا بالتى هى أحسن كما ترشدنا الاية القرانية (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن »

حوار عاقل

وهنا تدخل الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف داعيا الذين يتصايحون خارج القاعة الى الدخول إليها وإجراء حوار مع العلماء بدلا من التصايح فى الخارج حيث لايستمع إليهم أحد وقال :

إذا كانوا يريدون أن يتفهموا موقف الاسلام من أية مشكلة فليتناقشوا بمنطق الاسلام ، وإذا كانوا يريدون أن يظهروا غضبة من أجل الاسلام فليس بالصياح وإنما بالجلوس مع العلماء وإجراء المناقشة الحرة الواعية

فاستجاب بعض شباب الجماعات الاسلامية ودخلوا الى القاعة حيث العلماء وبدأوا حوارا معهم

بدأ الشباب بسؤال عن جدوى مؤتمر السلام للشعب الفلسطينى والامة الاسلامية فقال الداعية الاسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى

قبل أن أجيب عن هذا السؤال أستنزل لعنة الله من فوق سبع سماوات على كل انسان يفرط فى ذرة من تراب فلسطين إننا من أجل الاسلام نتكلم ومن أجل قضية فلسطين نتحرك ، فالمؤتمر منبر عالمى نؤكد من خلاله للعالم عدوان اليهود والظلم الذى وقع على فلسطين والدول العربية المجاورة

من صور الجاهلية

وعلق الشيخ الغزالى على صياح بعض الطلاب وقال : إن الصياح الذى قصد منه التشويش على مايقال فى هذا اللقاء هو صورة من صور الجاهلية « وقال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن ، والغوا فيه لعلكم تغلبون » فالوفود العربية المشاركة تريد إقناع العالم بقضيتنا ، وهذا جزء من جهادنا

وقال : أريد أن أسأل سؤالا : مادخل هذا التظاهر والصياح هنا فى القضية الفلسطينية وقضايا العرب ؟!

وإذا كنتم تعترضون على التفاوض مع اليهود فيجب أن تفهموا الاسلام أولا قبل أن تتحدثوا باسمه فالرسول صلى الله عليه وسلم تفاوض مع المشركين

وهنا تدخل أحد شباب الجماعات الاسلامية وقال القران يقول لنا « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولايحرمون ماحرم الله ورسوله ولايدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون »

فرد عليه الشيخ الغزالى قضية القتال فى الاسلام تحتاج الى شرح طويل ، ولابد أن تتعلموا أبجديات الاسلام لان البعض منكم لايحفظ إلا أحاديث لايعرف موضعها ولامكانها من الاحاديث والايات الاخرى فالاسلام دين دعوة وليس دينا همجيا يطلب التمكين فى الارض بالقتل والنهب واغتصاب الاموال والثروات كما يصوره بعضكم

مواجهة فى الاسكندرية

فى جامعة الاسكندرية جاء لقاء العلماء لشباب الجماعات الاسلامية أكثر اثارة من لقاء جامعة القاهرة حيث التزم الشباب بنظام اللقاء وفضلوا محاورة العلماء ومناقشاتهم بلا مسيرات ومظاهرات لايمانهم بأن ضجيجها لن يضيف جديدا ولن يغير واقعا

وبدأ اللقاء الفكرى فى هدوء واستمع الطلاب إلى بعض أفكار العلماء وطالب الدكتور أحمد نور عميد كلية التجارة الطلاب بكتابة أسئلتهم فى أوراق ليجيب عنها العلماء

فضجت القاعة من أحد جوانبها حيث تجمع بعض شباب الجماعات الاسلامية وطلبوا حوارا مفتوحا مع العلماء وأصر عميد الكلية على كتابة ما يشاءون من أسئلة لكى يلتزم الجميع بالنظام الذى اتفق عليه لادارة اللقاء

وهنا تدخل الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف وأعطى لشباب الجماعات الاسلامية الفرصة كاملة للحوار والمناقشة وعرض ما يشاءون من قضايا بكل حرية وجلس العلماء وأساتذة الجامعة يستمعون للطالب احمد ابراهيم من كلية التجارة على مدى نصف ساعة وتركز حديثه على عدم جدوى مفاوضات السلام مع اسرائيل وتصريحات شامير النارية وعدم اعترافه بأى حق من حقوق العرب قبيل انعقاد المؤتمر وفتوى شيخ الازهر عام ١٩٥٦ بعدم جواز الصلح مع اسرائيل

طعم شامير

وفى هدوء اوضح وزير الاوقاف للشباب الهدف من تصريحات شامير النارية والرافضة لحقوق العرب قبيل انعقاد المؤتمر فهى مثل « الطعم » الذى يضعه أمام العرب ليصطادهم به حيث يهدف الى تراجع الاطراف العربية ورفضها لمبدأ الحوار مع اسرائيل وهنا يتحقق غرضه ويكسب تأييدا دوليا جديدا ويظهر العرب بأنهم رافضون للسلام متعطشون للدماء

وأوضح الدكتور عبد الصبور شاهين أن الظروف الحالية التى تمر بها الامة الاسلامية تحتم عليها الحصول على حقوقها بالحوار والتفاوض مع عدم التفريط فى حق من حقوقنا والحفاظ على المسجد الاقصى أحد مقدسات المسلمين ، فلا يوجد نص شرعى يمنع الحوار والتفاوض مع اسرائيل .

وطلب بعض أعضاء الجماعات الاسلامية الكلمة مرة أخرى فأعطاهم وزير الاوقاف الفرصة كاملة للحديث والحوار بشرط أن يتحدث أحدهم معبرا عن كل مايعن لهم من أفكار وقضايا فاتفقوا على الطالب خالد السيد رئيس اتحاد الطلاب الذى تحدث أكثر من نصف ساعة مكررا ماطرحه زميله من قضايا ، لكنه أكد حرص الشباب على الاستفادة من علم ورؤى العلماء بشرط الاستماع لهم فرد عليه وزير الاوقاف أن الهدف من تحركات العلماء بالجامعات وتحملهم مشقة السفر يوميا الى كل المحافظات ومحاورة الشباب والوقوف على مايشغلهم من قضايا وتوضيح موقف الاسلام دون رياء أو مجاملة وقال :

أنا لا أتحدث معكم من واقع عملى كوزير للاوقاف ولكن أتحدث معكم من واقع تخصصى كأستاذ للشريعة الاسلامية ومن هنا فأنا أتفق معكم فى رفض السلام الذى يريد شامير ان يفرضه علينا ، فالتفريط فى حبة رمل واحدة من ارض فلسطين خيانة وردة عن الاسلام كما أفتى بذلك الشيخ الغزالى وأنا متفق معه فى ذلك .

واوضح الدكتور محمد سعيد عبد الفتاح رئيس جامعة الاسكندرية أن الحوار بين

العلماء وشباب الجامعات يؤكد النهضة العلمية والفكرية لجامعاتنا ويتيح

الفرصة كاملة لارساء القيم الدينية بين شبابنا ويضيق الخناق على الافكار الضالة ويحذر الابرياء من هذه التيارات المضللة التى تستهدف عقيدتهم واهدار طاقتهم .

ولم يكتف شباب الجماعات الاسلاميه بالاسكندرية بما أثاروه فى اللقاء الفكرى الذى استمر ٤ ساعات فدعاهم الدكتور محمد على محجوب الى مواصلة الحوار والمناقشات فى مكتب العميد فكان اللقاء الذى استمر مايقرب من ساعة تبادل فيه الحديث الدكتور عبد الصبور شاهين والدكتور محمد حسن الحفناوى والدكتور أحمد نور مع خمسة من قيادات الجماعات الاسلامية وانتهى اللقاء الذى سادته روح الود وعبر الشباب عن شكرهم وامتنانهم لعلماء مصر

تحقيقات من اوروبا يكتبها :

ما الذى يجرى فى العالم ؟

حوار العقل

أو كابوس [illegible]

كان رايى - ومازال - أن الفتن الطائفية والصراعات الدموية التى ترفع شعارات دينية ، هى فى جوهرها صراعات سياسية واقتصادية يستغل اطرافها الذين لتحقيق ماربهم واطماعهم الدنيوية . ولو راجعنا تاريخ الفتن الطائفية ، سوف نتاكد من هذا الأمر .

بل سوف نكتشف أن الصراعات الدموية بين أصحاب العقيدة الواحدة ، كانت أشد وأنكى من الصراعات بين أصحاب عقائد مختلفة . ما كان بين الكاثوليك والبروتستانت من مذابح مازال مستمرا من أيام ملك فرنسا ـ هنرى الرابع ـ ومذبحة « بارتلمى » إلى يومنا هذا في إيرلنده الشمالية . والصراع في حقيقته سياسى واقتصادى رغم الأقنعة الدينية التى يتستر بها . وبالمثل المعارك بين المسلمين ، من شيعة وسنة وخوارج ، كانت صراعا على السلطة السياسية يعتمد على تفسيرات دينية تدعم فريقا ضد فريق آخر . وبالمثل كان القتال بين يهود ويهود وخلافات حادة على « النبوة » بينهم ، حتى مدينة المقدس اختلفوا حولها ، فالسامرية يقولون إن القدس هى « نابلس » ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولديهم توراة تختلف عن التى لدى سائر اليهود . ولا يعترفون بداود وسليمان كنبيين عليهما السلام . فالنبوة عندهم تقف بعد موسى ويوشع عليهما السلام . وهم لا يؤمنون بالبعث ولا يستحلون الخروج من أرضهم !

والخلافات والصراعات الطائفية تتشابك وتزداد تعقيداً إذا كانت مواجهتها بالانفعال واستخدام وسائل العنف والقهر . بينما تتحول إلى ثراء فكرى وثقافى إذا ما كانت المواجهة بالعقل وبالجدل بالتى هى أحسن .

أسئلة اليهود عن القرآن

ومن هنا كان تاريخ الإسلام في ذروته الحضارية والثقافية يحتشد بمجادلات ومناظرات أثرت الفكر العالمى ، وكانت بين فقهاء مفكرين مسلمين ونظرائهم من أصحاب عقيدة التوحيد ، من اليهود والمسيحيين . كان العقل هو المرجع ، والبرهان والحجة هما أدوات الجدل ، والإقناع والاقتناع هما الهدف .

ومن الأمثلة على ذلك ، الجدل الذى قام بين فقهاء المسلمين وفقهاء اليهود حول القرآن الكريم . وكان بين اليهود من أصحاب « أبى عيسى الأصبهانى » الذى سمى نفسه « محمد بن عيسى » يقولون بنبوة عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم . ويقبلون أن الله عز وجل أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم إلى بنى اسماعيل وسائر العرب بشرائع القرآن ، وقال ابن حزم أنه عرف كثيرين من هؤلاء « العيسوية » وقابلهم فى « طليطلة » باسبانيا وغيرها من المدن العربية . وتصدى ابن حزم لفقهاء اليهود الذين انكروا القرآن . وطلب منهم ، احتراما للرأى الآخر ، أن يدلوا بحججهم ، واستمع إليها وسجلها ولم يحاول إخفاءها . وهذا هو أسلوب القرآن الكريم فى تسجيل الرأى المخالف ومواجهته بالمنطق والدليل العقلى . وكانت أدلة فقهاء اليهود فى إنكار القرآن كالآتى :

- التوراة جاءت من رب العالمين . فلماذا تغيرت بالانجيل والقرآن .
- هل يجوز أن ينسخ الله عز وجل كلامه .
- هل يجوز أن يأمر الله عز وجل بالأمر ثم ينهى عنه . لو كان ذلك صحيحاً لعاد الحق باطلا ، والطاعة معصية ، والباطل حقا ، والمعصية طاعة !!

دولة العز ودولة الذل

والاسئلة لها وجاهتها ، وكان لابد من حجج وادلة تزيل الشكوك التى تثيرها هذه الاسئلة . ولم يعتمد ابن حزم على اتهامات صارخة وتشنجات ضد « الكفار » و « الملحدين » ، لانه باحترامه لاسئلة فقهاء اليهود ، كان يعلن ويؤكد فى نفس الوقت احترامه لارائه وثقته فى عقيدته واقتناعه بصحة موقفه . اعتمد ابن حزم على العقل . وقال إن هذه الحجج التى قدمها فقهاء اليهود . هى وحدها ـ ولا يعلم ـ غيرها يثيرون بها الشكوك . وهو يقول لهم إن اسئلتهم فيها تمويه لا يقوم على ساق . فالأمر لابد من النظر فيه بعد ان نتدبر افعال الله كلها . شان العلماء الذين يدرسون موضوع البحث من جميع جوانبه ، قبل ان يصدروا احكامهم . فما الذى نجده لو اننا تدبرنا افعال الله وجميع احكامه واثاره ؟ سوف نجد الآتى :

● الله يحيى ويميت .

● ينقل الدولة من قوم اعزة فيذلهم إلى قوم اذلة فيعزهم .

● يمنح من شاء ما شاء من الاخلاق الحسنة والقبيحة ولا يسال عما يفعل .

● ما قول فقهاء اليهود فى اعدائهم . اليست دماؤهم حلالا وقتلهم حقا وفرضا وطاعة . سيقولون نعم . فماذا لو دخل الأعداء فى شريعة اليهود . اليست تحرم دماؤهم ويصير قتلهم حراما وباطلا ومعصية بعد ان كان فرضا وحقا وطاعة . إن الحق يعود باطلا . والامر يعود نهيا ، والطاعة تعود معصية . فالشرائع اوامر فى وقت محدود بعمل محدود .

● العمل مباح عند اليهود يوم الجمعة ، ومحرم يوم السبت ثم يعود مباحا يوم الأحد . فالله يامر بعمل عمل ما مدة ما ثم ينهى عنه بعد انقضاء تلك المدة .

● شريعة يعقوب عليه السلام . غير شريعة موسى عليه السلام . ويعقوب تزوج « ليلو راشيل » شقيقتين جمعهما معا وهذا حرام فى شريعة موسى عليه السلام .

● لا فرق فى العقول بين شىء احله الله تعالى ثم حرمه ، وبين شىء حرمه الله ثم احله .

الأفكار والمواقف لها وقت

هكذا كان الجدل يدور بين من ينصر دين اليهود ، ومن ينصر دين الإسلام . حجة بحجة ، واسئلة وأجوبة ، وأدلة وبراهين .

وكان ابن حزم كما نرى فى منطقه يسبق عصره ، فى حديثه عن « نسبية » الافكار والمواقف . وتوقيتها المحدد ، كان يكسر الأفكار الجامدة ، ويطبق منهج الله عز وجل القائم على العقل والتفكير الحر ﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ﴾ صدق الله العظيم .

كان الجدل بين فقهاء اليهود وفقهاء المسلمين ، حول الوقوف عند الماضى واحكامه ، او التطور وقبول التغيير ، لان كل شىء ، حتى احكام العقيدة يتغير ، وعلينا ان نستخدم عقولنا حتى نهتدى ولانتبع ما الفينا



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ :

رجل الترام جعلني أتابع التعصب في أوروبا

عليه الاباء والأجداد إذا كان الأمر لا يستقيم مع احكام العقل . لأن لكل شيء وقتا محدد ولكل عمل مدة ثم ينهى عنه بعد انقضاء تلك المدة !

* * * * * *

هذا الذى كان يجرى فى الماضى يعود إلى ايام ابن حزم الذى توفى كما نعلم سنة ٥٤٦ هجرية ، فإذا كانت هذه السنة بدات بالتاريخ الميلادى يوم ٢٥ ديسمبر ١٠٦٣ . اى ان هذا المنهج فى احترام العقل يعود إلى بداية القرن الحادى عشر الميلادى . عندما كانت اوروبا لاتجد ثقافة ولا اضواء فكرية ، سوى عند المفكرين العرب ، وكان بينهم مفكرون وفلاسفة من اليهود . وكان المناخ السائد بينهم هو مناخ العلم لا التسلط والقهر السياسى . وكان المفكر الإسلامى حراً فى ان يبحث فى وجود الله . لأن هذا البحث هو اساس الإيمان وهو مصدر قوة العقل ذاته .

كابوس التعصب

الآن ، اختلف الأمر . تراجع العقل وتقدم التعصب والانفعال . ولقد واجهت كابوس التعصب فى اوروبا فى آخر مكان كنت اتوقع فيه ذلك . كنت فى « بازل » بسويسرا الساعة السابعة مساء يوم الثلاثاء ١٧ اكتوبر ١٩٨٩ . المدينة جميلة وبها متاحف تجمع روائع الفن التشكيلى والناس مهذبون وعلى درجة عالية من الادب والثقافة ، وبينهم اصحاب اقوى نفوذ مالى فى العالم يتحكمون فى اسعار العملات فى السوق . وفى المدينة ايضا جالية يهودية ، فلا ننسى ان « بازل » شهدت يوم ٢٣ اغسطس عام ١٨٩٧ اول مؤتمر صهيونى ، اعتبره هرتزل زعيم الصهيونية ، تاريخ ميلاد الدولية الصهيونية . كنت فى تلك الساعة اقف مع زوجتى عند محطة الترام رقم واحد . نتحدث . وكان من الطبيعى أن يكون حديثنا بالعربية وبلهجتنا المصرية . وجاء الترام . وقبل ان نصعد دفعنا من الخلف رجل يصرخ صراخا هستيريا ابعدنا عن باب الركوب . ولم افهم ما الذى يحدث ، ولولا ان السائق تنبه فعاد وفتح ابواب الترام لتعذر علينا الصعود ، كانت المفاجاة اكبر من ان افهمها . والرجل ماكاد يرانا نصعد حتى عاد يصرخ بالالمانية التى لا اعرفها ، ولم افهم سوى كلمتين « مسلم » و « كايرو » كان يهاجمنا ، وكان واضحا من ملامحه ، ذقنه وانفه ، انه يهودى ، وتحديده للقاهرة يعنى انه على صلة ما ببلادنا . اعتذر الركاب اسفين عن ترجمة ما يقوله الرجل . سالته علنا امام الجميع أن يخاطبنى بالإنجليزية او الفرنسية او ياتى معى إلى قسم الشرطة حيث اسمع ترجمة مايقوله . ولكنه واصل صراخه ، وقفز من الترام عند وقوفه فى المحطة التالية .

كمين الكراهية

كانت رائحة الكراهية والفتنة تفوح من الرجل ، ولا يعنيه ان افهم مايقوله . الذى يعنيه ان يذيع التهييج والاثارة بين الآخرين . ليس هناك فرصة للجدل بالتى هى احسن ، او استخدام المنطق والعقل لمناقشة الرجل ومقارعة الحجة بالحجة . ومنذ ذلك الوقت وانا اتابع مظاهر الانفعال او التعصب فى الشارع الأوروبى . لاشك ان الغالبية العظمى لا يعنيها الجدل او التعصب الدينى . ولكن قلة تزداد هوسا . يقابلها بالضرورة ردود افعال تتصاعد بين جماعات من المسلمين . وهنا اسال : كيف نواجه هذا التعصب الذى انفلت عياره ؟ ، هل نقابل

التعصب بالتعصب والهوس بالهوس والكراهية بالكراهية ؟ أليس في هذا سقوط في كمين ، لأننا نبتعد عن أهم ما أنعم به الله علينا ، وأمرنا أن نستخدمه ونسترشد به ، وهو العقل . إن الطريق السهل هو طريق التشنج وليكن ما يكون ، الطريق الصعب هو طريق الوعى والتدبر والفهم واستيعاب الأزمة بإدراك أبعادها . لأن المسلم في نهاية الأمر عليه أن يكون شاهدا بالقسط ، وليس خصما في معركة فيسقط فيما لا ينبغى أن يسقط فيه .

وإذا ما اتخذنا هذا السبيل ، وتبعنا طريق العقل . سوف نجد أن انشغالنا بالتعصب والرد على الهوس والانحراف باسم الدين ، بهوس مضاد وإنحراف أشد عدوانية ، إنما هو كمين يبعدنا عن المجالات الحقيقية التى علينا أن ننشغل بها . بل تركنا الساحة الحقيقية للآخرين يصولون فيها ويجولون . ■

وللحديث بقية

فتحى غانم



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....

قضيــــة للمناقشـــة

بقلم الدكتور فرج على فوده

الدكتور محمد عمارة ، احد رموز الفكر السياسى الاسلامى المستقلين ، وهو رجل متفتح الفكر ، بدا حياته ماركسيا فى كلية دار العلوم ، ثم انتهى الى ساحة الفكر السياسى الاسلامى ، واسهم فى اضافة العديد من الكتب الاسلامية الى المكتبة العربية ، واخر مرة التقيت فيها به ، كانت فى احدى الندوات ، وكنا على طرفى نقيض ، وهو امر لاغضاضة فيه ، مادام ان كل طرف يدلى برايه ، ويسانده بالحجة ، ويناقشه بالمنطق ، ولم اكن اعرف ان الدكتور عمارة قد اصبح رئيسا لجامعة المنصورة ، وقد قرات اشارة الى ذلك فى احدى الصحف ، وظننت وقتها انه رئيس لاحد فروع الجامعة الأزهرية ، لكثرة ما ارتبط اسمه فى ذهني بالفقه والشريعة ، الى ان علمت اخيرا انه رئيس الجامعة المدنية ، التى تشمل عددا من الكليات النظرية والعملية ..

الدكتور عمارة لم يضع وقتا ، ولم يفصل كثيرا بين رؤيتــه الفكرية ، وادارته لصرح تعليمى له

اعرافه في العالم كله ، فاصدر قرارا بتدريس مادة الثقافة الاسلامية في جميع الكليات النظرية والعملية ، وشكل لجنة لدراسة الموضوع (بعد اصداره للقرار) ، اوصى بان تستعين في دراستها باراء وخبرات الدكتور صوفي ابو طالب وفضيلة المفتي وغيرهما ، تمهيدا لعرض الموضوع على المجلس الأعلى للجامعات ، ليس فقط بهدف اقراره في جامعة المنصورة ، بل بهدف تعميمه في باقي الجامعات المصرية .

القضية لا تستحق الحرج في مناقشتها ، ومن واجب كل مفكر ان يسهم في مثل هذه القضايا بالرأي ، وجوهر التعليم الجامعي في العالم كله ، قائم على التخصص العلمي الدقيق ، وهي مرحلة يجب ان ننأى فيها بانفسنا عن فرض المقررات الدراسية على الطلاب ، خاصة اذا كانت بعيدة تماما عن طبيعة العلوم التي يدرسونها ، وليس من حق الدكتور عمارة ان يصبغ رئاسته للجامعة ، بفكره السياسي او رؤيته الدينية ، والذي يريد ان يدرس العلوم الطبيعية ، بالتوازي مع الفكر الديني ، امامه جامعة الازهر ، رغم كل التحفظات التي لدينا عليها ، ولست ادري هل في ذهن الدكتور عمارة ان تكون هذه المادة المستحدثة مادة اجبارية ، ام لا ، واذا كانت كذلك فهل سيدرسها ايضا الطلبة غير المسلمين ام لا ، وهل في ذهن سيادته ان يشكل لجنة أخرى لوضع مقرر للثقافة المسيحية للتدريس في جامعته للطلبة المسيحيين ام لا ، واذا حدث هذا فمن يضمن سباق الطائفتين في اعطاء الدرجات الأعلى ، ورفع درجات كل فريق بمعرفة اساتذة مادته ، وما يترتب على ذلك من مشاكل طائفية نحن في غنى عنها ...

ان حجة البعض بأن المواد القومية كانت تدرس في وقت ما ، حجة واهية ، فالخطأ لا يبرر الخطأ ، ولست اتصور ان الدكتور عمارة يرى اننا قد قطعنا اواصرنا بالعالم كله ، واصبحنا جزيرة منفصلة ، نبدع ونخترع ونؤلف على هوانا ما لا سابقة له في اى مكان في ارجاء العالم (المتقدم) ...

هل هناك جامعات امريكية تدرس الثقافة المسيحية ..

وهل هناك جامعات انجليزية او فرنسية او المانية تفعل ذلك ..

هل تدرس جامعة تل ابيب الثقافة اليهودية ..

ان الحجة التي يرفعها انصار تديين الحياة ، ان مثل هذه المادة سوف تحمي الشباب من التطرف ، وان زيادة الجرعة الدينية الاعلامية والتعليمية سوف تؤدي الى انحسار الارهاب ، وكاتب هذه السطور يرى العكس ، والدليل على ذلك ان الخمس عشرة سنة الأخيرة ، والتي زادت فيها الجرعة الدينية في الاعلام المصري بشكل غير مسبوق ، هي ذات الفترة التي زاد فيها التطرف والارهاب بصورة غير مسبوقة ..

فليخفف الأستاذ الدكتور عمارة الوطء ، وليقصر فكره وآراءه السياسية على برامجه الدينية ، وندواته الفكرية ، وليتصدر لادارة الجامعة بمنطق الادارة العلمية ، ومن منطلق الأعراف الجامعية ، ونحن في حاجة يادكتور عمارة للطبيب الذي يجيد الطب ، ولا يعنينا ان يكون عالما بالفرق بين الحديث الحسن والصحيح والضعيف ، ونحن في حاجة لمهندس يجيد مهنة الهندسة ، وليس مهما بعد ذلك ان يكون عالما بالفروض والنوافل ، وارحموا طلابنا من اسقاطاتكم الفكرية ، وارحمونا من اجتهاداتكم التي اوصلتنا الى ما اوصلتنا اليه ، ولست ادرى الى اين تصل بنا بعد ذلك ..

متى ندرك الفرق حقا بين الجامعة وبين الكتاب ، وبين ادارة مؤسسة علمية وادارة حزب سياسي ، وبين كوننا جزءا من الحضارة الانسانية ، وبين رغبة البعض العارمة في هدم هذه الحضارة والخروج على اعرافها المستقرة ..

الشباب في حاجة الى الثقافة الدينية الراقية .. تلك هي الحجة الكلية التي يغلف بها الدكتور عمارة وانصاره مطلبهم الغريب ، ولعلهم يضيفون تساؤلا يتصورون انه يفحم المعترضين ، وهو ، ما هو الخطأ في ذلك ؟ وماذا يزعجك من ذلك ؟ .

والحجة الطلبة لا تنطلي علينا ، والسؤال لا يحرجنا ابدا ، لاننا نرد عليه بتساؤلات ..

الشباب في حاجة الى الرياضة البدنية ، التي تبني الجسم ، وتسمو بالخلق ، وتوجه الطاقة الى ما يفيد وليس ما يضر ..

ايكون هذا مدخلا لجعل التربية الرياضية مقررا دراسيا اجباريا في جميع الكليات العملية والنظرية ، ام ان ذلك مجال تخصص في كليات التربية الرياضية ..

الشباب في حاجة الى تذوق الموسيقى الرفيعة ، حتى تسمو مشاعره فوق الجنازير والخناجر ، وحتى يرق وجدانه فلا يستجيب لدعاة الارهاب والفتنة ..

ايكون هذا مدخلا الى التدريس الاجباري لمادة التذوق الفني ، ام نترك هذا للمعاهد الفنية المتخصصة ..

الشباب في حاجة الى معرفة الاصلاحات المنزلية البسيطة ، حتى يوفر للدولة ما يتسرب من مياه الصنابير الفاسدة ، وما يحدث من اعطال للكهرباء بسبب التوصيلات غير السليمة ..

ايكون هذا مدخلا الى تدريس مقررات التدريب المهني للطلاب ، وجعل النجاح فيها شرطا للانتقال للسنة الدراسية التالية ..

الجامعة لم تخلق لهذا يااستاذنا الفاضل ..

والتربية الفكرية والسياسية والدينية امر يهم وزارة (التربية) والتعليم وليس مستويات الدراسة الجامعية ..

فلينصرف جهد الدكتور عمارة الى العلم ، ولتنصرف رعايته للعلماء ، وليجامل اصدقاءه من رجال الدين بانتدابهم لمحاضرات عامة في ندوات الأسر الجامعية ، وليس بانتدابهم للتدريس في جامعته المدنية ، وهي جامعته وليست جامعة المنصورة بالتأكيد ، دليل على هذا اول قرار يتخذه ، وهو قرار لا علاقة له بالعلم ولا بالعلماء ولا بالجامعة ، ولو استمر الأستاذ الدكتور عمارة في جهاده بهذا الأسلوب منطلقا من موقعه الوظيفي الكبير الذي هو موقع سياسي في ظروفنا الحالية ، فليس لنا الا ان نتوقع النتائج بعد بضع سنين ..

عزيزي القارىء ، لا تتعجل النتائج ، فالثورة الايرانية قادمة بغير شك .. من جامعة المنصورة ..



المصدر : الأهـــــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ / نوفمبر / ١٩٩١

□ محجوب فى أول اجتماع للجنة السلام الاجتمـاعى :

التحدى للظواهر الغريبة على المجتمع وحماية الوحدة الوطنية

كتب ـ سعيد حلوى :

اعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، ان ماظهر فى المجتمع مؤخرا من ظواهر سيئة تعتبر بكل المقاييس مواقف غريبة يرفضها الشعب المصرى ، وتعد غريبة على ماليدين به من اديان مهمتها ورسالتها الاولى السماحة ، ونبذ العنف ، والسلام بكل صوره واشكاله ، ومع ان هذه الظواهر عالمية إلا انها بالنسبة لمصر ومجتمعنا مرفوضة وتعد تجاوزا لامبرر له ، ولايجب تركها على الساحة لتنمو بل نلتقى لدراسة مبرراتها واسبابها ، وتحليل ذلك للوصول الى الحقيقة التى يجب ان نسير عليها .

واضاف فى اول اجتماع للجنة السلام الاجتماعى امس التى عقدت بمقر المجلس الاعلى وشهدها نحو ٣٠ من كبار رجال الدين الاسلامى والمسيحى والجامعات والخبراء والامن والاعلام والاجتماع وغيرهم ، ان هذه اللجنة تمثل عقول مصر الرشيدة والصفوة ولها رصيدها الوطنى فى شتى المجالات وجهدها مطلوب فى مرحلة حاسمة من مراحل العمل الوطنى هذه الايام ، وتحتاج لفكر المخلصين وخلاصة عقلهم وضميرهم ووظيفتها مناقشة وبحث اهم القضايا التى يتعرض لها المجتمع من خلال اربعة محاور رئيسية هى : الظواهر العنيفة والغريبة على مصر من خلال العنف الاجتماعى ، والعلاقة بين ابناء الوطن الواحد من خلال حماية الوحدة الوطنية ، والتطرف الفكرى الحادث فى شتى المجالات ، وظاهرة الادمان للسموم البيضاء ، حيث ستعرض نتيجة هذه الافكار والدراسات على اللجنة العامة ، ثم ترفع الى اعلى الجهات .

المصدر : الشعب

التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مرة أخرى: الفتنة الطائفية وصحيفة الأهالى



لم يكد الحوار حول الفتنة الطائفية يبدأ بين الكاتب الكبير جلال كشك والسفير حسين احمد امين على صفحات جريدة الاهالى حتى توقف.. وقد أرسل الاستاذ كشك هذا المقال للأهالى استجابة لدعواها فى حرية الحوار فاعتذرت الجريدة عن نشره وقد رأى الكاتب أن يرسل به للشعب إبراء "للزمة" ويسر الشعب ان تنشر المقال كما جاء من صاحبه.

بقلم: محمد جلال كشك

فى عام ١٨٠٧ وقبل نزول الانجليز فى الاسكندرية ارسل قنصلهم هنرى سولت الى باسليوس الاخميمى عظيم القبط بالاسكندرية، فذهب اليه واجتمعا حصة من الوقت ثم انتقل الاثنان فى قارب صغير الى المدمرة البريطانية التى كانت بعرض البحر. ليلتقيا مع الميجور جنرال شريروك والكابتن فيلوز. وهناك اتفق مع باسيلوس على ان يدبر فتنة فى المدينة نصرة للانجليز ووافقهم لما كان يحمله من غل للمسلمين لسابق تعاونه مع الفرنساوية عندما استحلوا بر مصر، وقد أمد القنصل المشار اليه بالسلاح والمال فوزعه على رعاع القبط الذين توزعوا فى المدينة ومعهم الاس. وما ان بدأ الاسطول فى ضرب الاسكندرية حتى انطلقوا يهاجمون المسلمين يقودهم الملعون الذى اعلن الغفران لكل مسيحى يقتل مسلما او يقتله مسلم وقد احرقوا مسجد العطارين وكان قد لجأ اليه النساء والاطفال من المسلمين ومات فى الحادث خمسة شيوخ كما حاولوا احراق مسجد سيدى أبى العباس ولم يتمكنوا الا من قتل امام المسجد وزوجته وطفل رضيع قطعوا اوصاله وشرب بعضهم دمه... الخ

ما رايكم اذا نشر كاتب اسلامى هذه الحادثة او الحدوتة فى تعليقه على احداث امبابة ليثبت ان المسيحين «كانوا دائمنا يخونون مصر كلما تهددها او اجتاحها غزو اجنبى» (كما نسب الاستاذ حسين لاحد شيوخنا) وما رايكم لو تصدى لهذا الكاتب بعض الذين يعلمون ولا يسهل التغرير بهم تصدوا للكاتب وقالوا له.. هذه حادثة ملفقة لم تقع وما كان لها ان تقع انت مزيف للتاريخ تضلل العامة والدهماء من المثقفين! فإذا بكاتبها يعترف بتزويرها ويعتذر بأنه اديب وان من حقه ان يؤلف الروايات فى سب الاقباط كما فعل دستوفسكى!!! بربكم ان حدث هذا فى بلد متحضر فهل يدهش احد ان بقى حذاء واحد فى قدم مثقف؟!



هذا هو بالضبط ما حدث مع الاستاذ حسين امين الذى اعترف أنه يؤمن بان الفتنة ظاهرة دائمة فى مصر ومن كتاباته يتبين انه يعتقد بمسئولية المسلمين الدائمة عن الفتن، ولكى يثبت دعواه لفق رواية اوحى للقراء انها من التاريخ ومن الجبرتى بالذات عن فتنة دعا اليها شيخ فى امبابة وذبح المسيحيين قبل مائة سنة فلما كشفنا تزييف الحادثة وانها لم تقع اعتذر بانه لم يكن يؤرخ وانما تحول الى اديب يؤلف ثم راح يعلمنا الفرق بين التاريخ والادب..!!

انه امر مثير للقرف.. اذا كان تاريخنا به كل هذه الفتن كما تدعى فما حاجتك للاختراع؟ باى حق تزور على شعب امبابة حادثة محددة التاريخ بالسنة والشهر واليوم؟! باى حق تشوه ذكرى رجل دين تصدى للسلطة الغاشمة ولم ياكل عيشه بالعمل عندها.. كيف تؤلف حرق خمسة قساوسة؟ وما هى العبرة هنا ان كانت الحكاية كلها من نسج الخيال، ما المغزى ان كان الشيخ لم يناد بذبح النصاري والمذبحة لم تقع؟ هل نثبت الواقع بالخيال المريض، ياسى دوستوفسكك (كذا) وتقول هذا ادب؟ فماذا الذى قلته اصحيح اللى ما يعرفشى يقول ادب!

على اية حال الشكر واجب للاستاذ فيليب جلاب ان سمح لأول مرة بحوار صريح ولعل ذلك يدوم! (لم يدم للاسف، بل نكصوا على اعقابهم) ولق استمتعت بقراءة رد الاستاذ حسين امين على كلمتى التى كشفت فيها تزويره للتاريخ لاثبات هدفه الذى اعترف به وهو اقناع العامة بأن الفتنة ظاهرة مصرية اصيلة دائمة منذ اجتمع المسلمون والمسيحيون فى هذا البلد، وانها ليست من صنع الاستعمار ولا الصهيونية. استمتعت بانفعاله وسبابه فهكذا يفعل من فقد الحجة وضبط بالجرم المشهود، من يبرىء الاستعمار والصهيونية ويعيد تاليف التاريخ ليدين شعبه وتاريخه ودينه وايضا من كظم الغيظ دهرا عن عجز، وذلك لاننى القمته بل رجمته باكثر من حجر فى كتاباتى منذ ان لفت انتباهى بواقعة ذكرها هو عندما ذهب الى الولايات المتحدة ورأى المسئولون هناك ان يستخدموه فى تدجين الشباب ونهيهم عن التطرف، فنظموا له لقاء معهم وجاء الشباب لسماع السفير فلما حان وقت الصلاة وارادوا أداء الفريضة قال لهم بالحرف كما نشر: ان الاستماع اليه اهم من اداء الفرض.. تتبعته من يومها ورددت كيده ما وسعنى وما سمحت ظروف النشر وهو يعرف ويستمتع بالاوضاع التى تفتح جميع وسائل الاعلام لكل من يهاجم الاسلام وتضيق الخناق حتى على الذين يتعففون عن التطاول على الاسلام.. وقد نالت منه كتاباتى، فلما ضبطته هذه المرة بجرم وتزوير التاريخ انفعل وانفجر..

ولست ادرى لماذا يستنكر ان يقول شيخ للطفل خالد ان الاقباط كانوا دائما يتربصون بالمسلمين معاونة للأجنبى، ويعتبر ذلك من عوامل الفتنة ولا يرى ذلك فى قوله هو للطفل بطرس: ان المسلمين كانوا دائما ابدا – اذا ما خلت البلاد من الاجنبى – يذبحون القبطى؟! ماالفرق.. الا الفجور فى الحديث والتاريخ والادب!

وكعادته بدأ رده بتزوير كلامى، وهو الذى زور التاريخ وافترى على الجبرتى وعلى تاريخ مصر وشيوخ مصر وعامة مصر، اتراه يتورع عن تزوير كلامى؟.. زعم اننى رفضت التعليق على احداث امبابة لأن «هذه الامور عنده (اللى هو انا!) احداث قد انقضت وصارت نسيا منسيا الى حين نشوبها من جديد».

صحيح ان امثاله ممن اخلت لهم قوى الفتنة وسائل الاعلام فهم يتحدثون وحدهم، ويحاورون بعضهم بعضا، هؤلاء اعتادوا الجرأة على الحق

ولكنى لم اتصور ان يزور كلاما منشورا فى العدد السابق! فما قلته هو: «لست اريد ان اعلق على احداث امبابة ولا على اسبابها والمسئول عنها فهذه امور انتهى وقتها واذا كنا نعتقد بوجود مخطط لاثارة الفتنة فى مصر فإن اول مقوماته هو منع الحوار العاقل والبحث النزيه الموضوعى والقاعدة الان فى التعليق على كل حادث هو ما استنه كاتب صباح الخير اذ قال: «واعتقد ان تجارب الماضى لابد ان تكون قد اثبتت ان الشبان المسلمين هم الذين سيتحملون المسئولية الاولى فى اى نوع من تلك الفتن الطائفية حتى ولو لم يكونوا هم البادئون بالاستفزاز وحتى العدوان» وقلت «وفى ظل هذا المرسوم لا يجدى الحوار ولا تفيد الادلة» حرفيا وختمت كلمتى بقولى ان كان ما يحدث فى مصر هو اعتداء من جانب واحد فهى ليست فتنة، فلا احد يسمى مذابح اليهود فى المانيا النازية فتنة.. اما سلامة الوطن فالعوض بسلامتكم».

كيف يفهم حامل ابتدائية نظام قديم هذا الكلام الصريح فى رفض التعليق لان الحوار لا طائل من ورائه ما دامت القاعدة هى ان المسلم هو المجرم الاثيم حتى ولو كان الاعتداء من المسيحى حتى ولو كانت الاسلحة النارية يحملها المسيحيون حتى لو كان الاعتداء على مسجد.. المسلم هو الاثم والجانى لمجرد انه مسلم ويتلو كتاب الله الذى يتعرض لعقائد المسيحيين... الخ ما فائدة الحوار مع مثل هؤلاء؟.. مافائدة التعليق؟ هذا ما قلته فإذا به يجعلنى غير مهتم باحداث امبابة ولا بالفتنة! هل من يعلق على احداث امبابة بأن سلامة الوطن كله عليها العوض يعنى انه يقلل من شأنها ويدعو لنسيانها..؟! هل عرفت الان لماذا يحاربون الحجاب؟! لأنهم لا يحبون برقع الحياء!

اما عن اهتمامى بالفتنة فهو سابق على تعلم الاستاذ حسين القراءة، وهى شغل حياتى فاول كتاب لى كان عن الفتنة وصدر منذ ٤١ سنة (مصريون... لا طوائف) واحدث كتبى فى طريقه للمطبعة وعنوانه «الا فى الفتنة سقطوا..» وقد ادعى اننى تحديته ان يذكر حادثة واحدة تشاجر فيها المسلمون والمسيحيون قبل الاحتلال الاجنبى واندفع يهلل شأن من ضبط فى الاتوبيس أولاعب الثلاث ورقات المبتدىء.. وما نقوله هو ان الفتنة الطائفية لم تعرفها مصر الا بعد الاحتلال الاجنبى اما ان تفتعل السلطة حادثة عارضة، او حتى ان تقع خناقة بين بعض فئات الامة فهى ليست الفتنة، حتى المطولة التى نقلها وقعت بعد ان سمم الاحتلال الاجنبى الصليبى العلاقات الفريدة من نوعها والتى سادت منذ الفتح الاسلامى الى القرن الحادى عشر على النطاق العالمى... لكن ذلك حديث طويل انى لمثله ان يستوعبه.

واذا كان الاستاذ حسين قد عدد بعض ما زعم انه كتبى عن السعودية فلا يضيرنى ان اتهم بحب السعودية فهى بلد عربى اسلامى ليس بينه وبين مصر من عداء ولا كيد.. اما هو وقد حرص على تبرئة الاستعمار والصهيونية من الكيد لمصر بالفتنة فهو مؤلف: «تقرير الي المشيخة البروتستانتية الامريكية لزيادة حزن المسلم» «تقرير الى الداخلية حول نشاط المصريين المتطرفين فى الولايات المتحدة».

هل تريد المزيد.. استمر فى تاليف الكتب باسمى فاجازيك بمثلها ومنك نتعلم هذا اللون من الادب



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩١

مادام شرف الكلمة اصبح مثل الولاعة!

ولأن المساحة محدودة — على الاقل لامثالى — فلنلخص الخلاف:

نحن نعتقد ونؤمن ونبشر ان القاعدة هى وفاق وتلاحم وتعايش وتوادد المصريين من المسلمين والاقباط.. وان ذلك ينبع من حقيقتين: كون الاسلام هو اول دين اول ايدلوجية اول نظام يقبل التعددية ولا يربط المواطنة بالدين الرسمي، والثانية هى وطنية واستقلالية كنيستنا المصرية.. هذه الفتن هي القاعدة التي سادت ١٤ قرنا وان الشاذ والدخيل هو الفتن والخلاف وان هذه فى حالة مصر بالذات، كانت دائما بفعل الاجنبى المتربص المهاجم لمصر الذى يريد شق وحدة شعبها ليتمكن منها.

والاستاذ مؤلف التاريخ ومن نهج نهجه يروجون انه لا دخل للاستعمار والصهيونية فى الامر وان الخلاف والفتن هى القاعدة والاصل فى علاقات المسلمين والاقباط منذ الفتح العربي وان الداء يكمن فى المسلمين، بعضهم يقول اذا خلوا لشياطينهم الداء فى الاسلام (كما حدث مع استاذ بجامعة شيكاغو اراد ان يخفف تعصب تلاميذه ضد الاسلام فنظم لهم رحلة لبلد الازهر واجتمع مع مسئول كبير فاذا بهذا المسئول المصرى ينهال هجوما على الاسلام ويقول ان سبب تخلف مصر هو الاسلام!) ولكن غالبيتهم تنافق الجماهير فتقول ان الاسلام لا بأس به ولكن المسلمين لم يطبقوه ابدا وهو غير قابل للتطبيق. وانطلاقا من تحليلهم هذا فلا حل الا التخلى عن الاسلام. وهم ان اعوزهم اثبات ذلك من واقع التاريخ اعادوا تاليفه وترصيعه بمذابح المسلمين للاقباط سعيا للوحدة الوطنية وهم فى ذلك على مذهب الامام دستوفسكى وراويته الامام ميرسكى تشرب ويسكى!

ونحن نقول انه رغم حقيقة التلاحم القبطى — الاسلامى عبر القرون وهو ما سجلته كتابات الدكتور وليم سليمان والمستشار طارق البشرى بل وما شهد به المرحوم فؤاد مرسى سكرتير الحزب الشيوعى عندما قال: «وطوال ١٣٤٥ عاما هى عمر الاسلام فى مصر حتى الان لم يعرف المصريون ما يسمى بالفتنة الطائفية الا منذ نهاية القرن الماضى، وبالدقة فى ظل الاحتلال البريطانى لمصر من عام ١٨٨٢ وحتى الان.

واظن انه لا يجادل ان فؤاد مرسى اعلم بتاريخ مصر منه واصدق يسارية منه وان د/ وليم قلاده اشرف واصدق قبطية من ان يطعن فى شهادته، وهو اى الاستاذ حسين لا يرقى الى مركز التلميذ للمستشار البشرى. كل المصادر الشريفة تتفق معنا فى هذا التحليل ونحن نقول انه رغم هذه الحقيقة فإن القوى المتربصة بمصر وفى مقدمتها الامبراطورية الاسرائيلية التى تعتبر وحدة الشعب المصرى الفيتو الاول ضدها. هذه القوى نجحت فى تعميق الفتنة الى الحد الذى لم يعد يجدى معه اى علاج تقليدى، ولن اطيل وانما اقول فى عجالة ان نقطة البدء فى اى حوار هى ان يكون لدينا الشجاعة والحق فى نقد موقف ادوات الفتنة من المسيحيين، تماما كما يفعلون بل ويسرفون فى نقد موقف المسلمين، فإذا ابيح هذا الحق فنحن على استعداد للقول بكل صراحة حتى ولو كان مصيرنا الموت بعد المقالة الخامسة كما لا يكف البعض عن تذكيرنا بمصير الذى جرؤ على ان يتكلم.. (الحمد لله من تانى مقالة منعونا من الكلام) فعندما يكون الوطن فى خطر وتاريخ الف واربعمائة سنة من تعايش لا مثيل له فى اى بلد فى العالم عرضة للتزييف والتشويه، تهون حياة الافراد..

اضافة: الظاهر ان انعقاد مؤتمر مدريد وما يبدو لهم انه الربع الساعة الاخير فى عمر العرب والاسلام قد اسقط التحفظ فها هو صنوه يبشر العرب بقيام شرق اوسط متعاون تحت زعامة اسرائيل، اما السفير حسين احمد امين فيدعو اليهود لاعتناق المسيحية لأن «الموقف المسيحى هو الموقف السليم الوحيد اليوم» اليس قائل هذا مرتدا يفتقد حتى لشجاعة المرتدين؟ ويبرر ذلك على لسان باسترناك ان المسيحية هى التى قضت على القومية «لقد رأوها باعينهم وسمعوها باذانهم ثم اداروا ظهرهم لها كيف؟ كيف سمحوا لانفسهم بأن يرفضوا كل هذا الجمال والروعة والقوة فى المسيحية..» وعبر الاستاذ حسين احمد امين عن موافقته بأن دعا الاسرائيليين الى استعادة هذه الكلمات فى مدريد» (الاهالى ٣٠ اكتوبر ١٩٩١).

وبما ان ملء الارض ذهبا وكرسيا (وليس فقط محاضرة) فى هارفارد لن تقنعنا بأن المسيحية هى «الموقف السليم الوحيد اليوم» فليس امام المؤمنين بذلك الا استخدام التعذيب والكى بالنار لادخالنا فى ملكوت الله. ونحن لا نعارض تنصرهم ولا تبشيرهم فقط اذا خلع عمامة احمد امين ولقب حسين وتنصر مثلما فعل كمال امين ثابت.. ليس من حقه أن يهاجم الاسلام بوصفه مسلما ان هذا يعتبر تسللا ويعاقب عليه بالاعدام فى ميثاق جنيف لاداب الحروب.

هل المسيحية وحدها هى الدين العالمى الذى يبشر بين الناس كافة؟! ان الاسلام يتجاوز الجنس البشرى ليبشر بين الجن!! ولكن تعمى القلوب التى هى فى الجيوب هل محت المسيحية القوميات والامم او حتى خففت ما بينها من عداوات وإحن وحروب..؟ هل لو اعتنقت اسرائيل المسيحية تختفى المشكلة.. وهل تاريخ أوروبا الا حروب أممها المسيحية وتذابحها!

«الموقف المسيحى هو الموقف السليم الوحيد اليوم» هذا كلام يكتب فى صحف مصر وبتوقيع مسلم لكى يستعين به المبشرون فى التغرير بفتياتنا وبناتنا.. يقولون لهم: «وشهد شاهد من اهلك»، والله يشهد انه عمل غير صالح!



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩١



هجوم على الإسلام ومشروع للتعاون مع إسرائيل

انا لا أقرأ للدكتور/ فرج فودة، لأنني لا أحب كتابته المتحيزة المتعصبة التى لايرى صاحبها من الأحداث، ولا يستخرج من بطون الكتب إلا ما يتفق مع هواه وارائه المسبقة.. إلى أن اتصل بى صديق – سامحه الله – وطلب إلى أن أقرأ لذلك الكاتب مقالاً فى جريدة الأهالى، عن أحداث امبابة، هذه الأحداث التى مازال الحديث عنها ضرباً من التخمين، كل يخمن بشأنها بحسب مشاعره الخاصة وتوجهاته الفكرية، إذ لم تنشر التحقيقات التى أجرتها النيابة العامة بشأنها بعد، كما لم يقدم أى من المتهمين فيها إلى القضاء. وبالتالى فليس فى وسع «الكاتب المنصف» أن يدرك حقيقة ماحدث، ومن الذى بدأ، وهل كان مجرد عراك كالذى كان يحدث بين الصعايدة والبحاروة فى السوق، أو بين العائلات المختلفة، أم أنه فتنة طائفية بهذا المفهوم، أى صراع بين طرفين يرفضان التعايش جنباً إلى جنب ويفتعلان أسباب الصدام كما يحدث فى ايرلندا مثلاً..

ولم اكن انوى التعقيب على ذلك المقال، حتى لفت نظرى نفس الصديق، إلى مقال اخر لنفس الكاتب بمجلة اكتوبر (عدد ٢٧/١٠/٩١)، عن احتمالات التعاون المستقبلى مع اسرائيل فى حدود التصورات الاسرائيلية، وفقاً لمشروعها المعلن فى عام ١٩٧٧، والمتمثل فى تعاون عسكرى اقتصادى سياسى بين مصر واسرائيل وسوريا ولبنان والعراق!!!

فادركت أن الامر ليس مجرد اراء متفرقة بصدد أحداث طارئة، وإنما هى منظومة، ومنهاج فى الطرح، وأحسب أن الحديث من منطلقه سيستمر وسيتكرر، بحذر، ولكن بتصاعد واستمرار، تمهيداً لما يعرف بمرحلة ما بعد السلام. فرايت ان الفكر المطروح يقتضى بعض التعقيب.

بقلم:
مدحت أبو الفضل

اما عن المقال الاول، والمنشور فى جريدة الاهالى، بشأن أحداث امبابة، ففيه يحمد الكاتب ربه على نعمة (الصلع)، وإلالكان شعره قد شاب قبل الاوان من الاهوال التى يتعرض لها الاخوة المسيحيون فى مصر، والتى تعكس صورة من صور التدنى الحضارى ليس طارئاً على المجتمع المصرى، أو هو امر عام يشترك فيه جميع المصريين دون تفرقة بين مسلم ومسيحى، إنما هو قديم ومتأصل ويرجع فى جذوره إلى الإسلام ذاته..

ويدلل على رأيه هذا بما تعكسه قراءاته الانتقائية من المؤلفات من عهود المتوكل العباسى والظاهر بيبرس والحاكم بأمر الله، وعباس الاول.. وهو لهذا يستنكر قرارات اللجنة الدينية بمجلس الشعب لقرارها بزيادة الجرعة الدينية فى البرامج التليفزيونية، أو قرارها بإنشاء جامعة للقران الكريم!! ويتساءل الكاتب – ببساطة – بعد كل هذا: كيف بقى من يؤمنون بغير دين الاسلام فى مصر؟!!

ويبدى الكاتب اعجابه بالنظام المتحضر فى فرنسا، الذى لم يستفزه اسلام جارودى وهو واحد من اكبر الفلاسفة الفرنسيين، على حين كان يمكن أن تشتعل الدنيا فى مصر لو تنصر بواب عمارة.

هذا عن مقال الكاتب المذكور فى الاهالى عن أحداث امبابة، أما عن مقاله فى «أكتوبر» فبدأ بالحديث عن تصوره للديمقراطية المنشودة، وأنها ليست حكم الاغلبية فحسب، بل لا بد وأن يقترن ذلك بنظرة خاصة للأقليات!! وينتقل الكاتب بخفة وبراعة من هذا

الحديث إلى الحديث الأهم، وهو أن التنمية الناجحة، هى التى تستند إلى عمق الجغرافيا، لا إلى عمق التاريخ.. ثم ينتقل الكاتب بعد ذلك إلى بيت القصيد، فيقول إنه سيصبح مطروحاً على الساحة، فى مرحلة ما بعد السلام، تنمية تستند إلى عمق الجغرافيا لا إلى عمق التاريخ، تتمثل فى مشروع أعلنته اسرائيل فى عام ١٩٧٧ لتعاون اقتصادى سياسى عسكرى بين كل من مصر واسرائيل وسوريا والعراق ولبنان!! وهو (أى الكاتب) لا يحبذ ولا يعارض، وإنما هو يعرض الحقائق فحسب، والخيار فى النهاية لنا (ولم يقل من المقصود بالخطاب فى مقاله: الحكومات أم الشعوب). المهم انه رفض أن (يبدى) رأيه فى المشروع، ولكن يقول إن على من يرفض هذا المطروح أن يقول لنا ماهو البديل.

وأحسب أن هذا هو أول طرح للمشروع الاسرائيلى المذكور على الشعب المصرى فى احدى الجرائد المصرية.. وأحسب كذلك أن البقية ستأتى بتؤدة وعلى مهل ولكن باصرار مع التوسع التدريجى فى الطرح. فهذا المقال - فيما أرى - اشبه بعملية جس نبض، أو وضع الجرس فى رقبة القط..

وهكذا رأيت العلاقة واضحة بين المقالتين، وتبين لى سر الهجمة الشرسة على الاسلام، سواء الإسلام المعتدل الذى تطرحه لجنة الشئون الدينية لمجلس الشعب فى التليفزيون، أو المتطرف الذى تطرحه الجماعات المتطرفة فى الاجتماعات السرية لا فرق فى نظر الكاتب. فالاسلام كان هو الصخرة التى تكسرت عليها كل الهجمات الشرسة التى تعرضت لها المنطقة كهجمات التتار والصليبيين، ومن المؤكد انه ستتكسر عليها - باذن الله - الهجمة الصهيونية التى تستهدف اقامة امبراطورية بنى اسرائيل.. لذا كان المطلوب هو رأس الاسلام.. سواء المعتدل أو المتطرف لا فرق.

بعد ذلك لا بأس من التعقيب على بعض الاراء التى طرحها الكاتب فى مقاليه المذكورين، فأقول أن المنصف لا يسعه إلا التسليم بحقيقة أن حضارتنا الاسلامية، فى مسألة حرية الاعتقاد واختلاف الاديان، أكثر تحضرا وأكثر انسانية، من الحضارة الغربية التى يهلل لها الكاتب. فبلاد المسلمين، أو تلك التى كان قد حكمها المسلمون يوماً، هى الوحيدة التى تعددت فيها الأديان، لأن التعدد والاختلاف أصل إسلامى، يتعبد المسلمون فى صلواتهم بتلاوة الايات التى تقرره. وعندما استرد الأسبان الأندلس، لم تحتمل حضارتهم هذا التعدد، فأبادوا «١٨» مليون مسلم ويهودى، إما بالقتل وإما بالتنصير بالقوة، ولم يعد فى الدولة التى كانت دولة اسلامية فى يوم من الأيام، ولو مسجد واحد. وإذا كان بعض المسلمين قد ساء فهمه لدينه، فتصرف على خلاف هذا الأصل الاسلامى، فمرد ذلك إلى الانهيار الحضارى الذى أصاب هذه المنطقة، وأفرز هذا الجهل الذى تنعكس اثاره على الكثير من صور حياتنا المادية والفكرية، بما فى ذلك علاقات المسلمين بعضهم ببعض. وجرائم الثأر تأكل من المسلمين والمسيحيين كل عام اكثر مما تأكله أمثال هذه الحوادث، التى من المؤكد أن وراءها أصابع أجنبية، لتكون مبرراً لهذه الحملات التى تشن ضد الاسلام ذاته، مطالبة برأسه.

وأتساءل: لماذا لم يشفق الكاتب على شعر رأسه المفقود من الشيب، لما يحدث فى ايرلندا مثلاً.. وما كان يحدث للمسلمين فى بلغاريا، حيث كانت الحكومة العلمانية التقدمية الماركسية ترغمهم على تغيير أسمائهم المسلمة، وكانت أوروبا تشارك فى هذه الجريمة بالصمت، وإلا لكانت قد وقفت منها نفس وقفتها من إعلان قانون الطوارىء فى بولندا.

والكاتب يتحدث عن اسرائيل، الدولة الدينية حتى النخاع، كأمر عادى، لا يؤدى إلى بياض شعره أو اسوداد صلعته، بل ولا يرى فى تأييد امريكا وأوروبا المتحضرين لها، اى غضاضة، أو ما يستوجب الاحتقار، على حين أنه يرى أن الداهية والمصيبة والتخلف، إلى درجة الرغبة فى هجرة عالمنا العفن (هكذا يقول) هى فى زيادة مساحة البرامج الدينية فى التليفزيون، واتجاه الدولة إلى الدين.

لو أن رئيساً عربياً مسلماً عقد صلاة خاصة لامر من الامور، كما فعل بوش فى حرب الخليج، لا تهموه بالرجعية والتخلف. ولو أن رئيساً عربياً مسلماً، ذهب للصلاة أثناء اجتماع رسمى، لقامت الدنيا عليه ولم تقعد لانه رجعى ومتخلف، أما أن يعتذر بيجين عن ركوب السيارة يوم السبت، ويسير إلى جنازة السادات على الاقدام، فأمر غير مستهجن.. المهم الا يكون التدين إسلامياً!

وغير صحيح أن أوروبا، القرن العشرين، تقف من الأديان موقفاً متسامحاً.. انظروا إلى ما فعلوه فى اليهود فى أوائل هذا القرن. فرنسا بكل حضارتها ورقيها لم تحتمل حجاب ثلاث فتيات، مع أن الحجاب لا يختلف فى شكله أو معناه عن زى الراهبات، وقد اقتضى حل هذه المشكلة التافهة تدخل أعلى السلطات فى الدولة ليبقى ذلك دليلاً على عمق روح التعصب لدى عامة الفرنسيين. اقامة مسجد فى مدينة ليون بفرنسا، أثار معركة سياسية وقانونية استمرت اكثر من سبع سنوات، مع أن القائمين على بنائه كانوا من

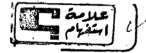
الفرنسيين المسلمين، وليسوا من العرب المهاجرين. وغير صحيح أن اسلام جارودى تقبله المجتمع الفرنسى ببساطة، فالملاحظ أن الرجل أقصى عن الحياة العامة، بعد أن كان ملء السمع والبصر فيها.

وفى امريكا العلمانية، توجد جامعات مدنية لا تقبل سوى الطلبة المسيحيين، علمت ذلك بنفسى وأنا احاول الحاق ولدى بإحدى الجامعات الامريكية، من خلال مراسلاته التى كان يجريها بصدد التحاقه بإحدى هذه الجامعات.. وهناك محطات تليفزيورنية مخصصة بالكامل للتبشير بالانجيل.

والحملات التبشيرية فى أندونسيا وأفريقيا تراود المسلمين عن دينهم بلقمة الخبز، وقرص الدواء، شىء أشبه بمراودة القاصر عن نفسها تحت ضغط الحاجة، كما يقول الكاتب الكبير الاستاذ/ جلال كشك.

غير صحيح أن حضارتهم من حيث احترام حرية الاديان والتعدد أفضل منا، لا قديماً ولا حديثاً.

أما عن ديمقراطية الكاتب المذكور، التى يرى أنها يجب أن تنظر للأقليات نظرة خاصة، فهى ديمقراطية مشبوهة، وغريبة عن منطق الديمقراطية الغربية ذاتها، لأنها ببساطة تؤدى إلى تكريس الطائفية. وهى نفس النظرة التى حقق الاستعمار الفرنسى بها الديمقراطية فى لبنان، حيث طبق هذه الديمقراطية التى تنظر للأقليات نظرة خاصة فافرز ذلك الطائفية فالإقتتال. المفروض أن القانون يضمن ابتداء انسانية وكرامة جميع المواطنين، وبعد ذلك يجب أن يسرى على الاقلية ما يسرى على الاغلبية من أحكام وهذا هو الحاصل فى أوروبا وأمريكا، فلا يستطيع الأمريكى المسلم مثلاً أن يتزوج أكثر من واحدة. ولكن نحن (الحيطة الواطية)!!. والسبب فى ذلك هو سماحة الاسلام، التى سمحت فى أقصى عصور قوته وازدهاره، أن يسرى على المواطن غير المسلم قانون أحواله الشخصية.. وهو مالا وجود له فى أى دولة غربية.. وبعد ذلك يتساءل الكاتب: لماذا بقى أصحاب الديانات المخالفة فى مصر على ديانتهم.. الاجابة ببساطة يا سيدى لأن حضارتنا اكثر وأعمق انسانية من الحضارة الغربية التى أفرزت فى يوم من الايام، لا كتابات عهود المتوكل العباسى أو الظاهر بيبرس أو الحاكم بأمر الله، أو عباس الأول، ولكن محاكم التفتيش ثم النازية.



اقرا بين وقت واخر عن ندوات يعقدها كبار رجال الدين هنا وهناك لتوعية المواطنين بسماحة الدين ولحثهم على العيش فى سلام مع اخوتهم الاقباط .

ولى ملاحظتان ..

الاولى هى وجوب ان يشارك كبار رجال الدين الاقباط فى هذه الندوات وأن توجه الدعوة اليها للمسلمين والاقباط على السواء .

والثانية أن يشارك الشعب كله فى سماع هذه الندوات ومايجرى فيها .

فلا يعقل ان يكون أسلوبنا فى عصر الاتصالات هو نفس اسلوبنا منذ الفى عام . اى أن يقف الداعية او المتحدث وسط قاعة تضم بضع مئات لا يزيدون ليتحدث اليهم بينما يمكن عن طريق الراديو والتليفزيون ان يشارك الملايين فى سماع ورؤية كل مايجرى فى هذه الندوات .

هل لو كانت الرسالات السماوية قد تاخرت الى عصرنا هذا هل كان الرسل صلوات الله عليهم يعرضون عن أستخدام هذه الاجهزة الحديثة المتطورة ؟

وهل نحن نقدم للمستمع والمشاهد ماهو افضل من هذه الندوات التى يشارك فيها فضيلة شيخ الازهر وفضيلة الدكتور وزير الاوقاف والتى نتوقع ان يشارك فيها اخوتنا من رجال الدين الاقباط ؟

اليس عندنا ساعة او ساعتان نخصصهما لاذاعة هذه التوعية التي نحن احوج مانكون اليها لبناء مجتمع متحاب متماسك يعبد الله ولا يخاف شيئا ؟

سبحان الله !

عبدالسلام داود



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ / ٧ / ١٩٩١

■ وقفـــة موضـــوعية مـــع ظواهـــر مرفوضـــة

قبل التصدي للتطرف الفكري وانحراف السلوك هذه هي أهم أسباب الظاهرة السلبية : البطالة وقصور التنشئة وتقصير الدعاة

لاتزال قضية « التطرف في الفكر » او « الانحراف في السلوك » تشغل اهتمام مراكز الابحاث في مصر والعالم ، سواء اخذ هذا التطرف شكل الغلو في الدين او تمثل في البعد عن تعاليم الدين والتحلل من احكامه . ففي الحالتين تنشأ صور للانحراف مثل العنف .. التعصب للرأي .. الغش .. تعاطي المخدرات .. المحسوبية ... وغير ذلك من ظواهر شاذة ومرفوضة دينيا واجتماعيا و« صفحة الفكر الديني » قبل ان تطرح تصورات العلماء والمفكرين لعلاج هذه الانحرافات الفكرية والسلوكية تفتح باب المناقشة الموضوعية للتعرف على الاسباب والدوافع وراء هذه الظواهر

يعرض القضية
محمد يونس

وقبل عرضنا لاحدث دراسة صدرت للمراكز القومية المتخصصة حول هذه القضية ، نشير الى ان المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية قد تناول هذه القضية مركزا على احداث العنف التي شهدها المجتمع المصري خلال السبعينات وفي عام ١٩٨١ ، وكان اخر ابحاثه في هذا المجال عام ١٩٨٢ ... ومن الواضح ان الدراسة الجديدة التي نعرضها اليوم قد استوعبت اهم ما جاء في اعمال المركز القومي للبحوث الاجتماعية في هذا الصدد

تثبت « الدراسة الجديدة » بداية وعنوانها « تربية المواطن السوي ومواجهة الانحراف والتطرف » عددا من النقاط ، اهمها :

□ ان « التطرف » ليس ظاهرة جديدة وانما قديمة قدم الانسان على الارض وبغض النظر عن اسبابه فقد اصبح « التطرف » سمة العصر في النصف الثاني من القرن العشرين وهو مصاحب دائما لتوتر الشخصية والتوتر داخل المجتمع

□ اذا لم تتوافر للفرد مقومات التنشئة السوية ، فانه يتعذر عليه تحقيق التكامل في شخصيته ، فتتقاذفه الاتجاهات المتضاربة ويستعصى عليه الاختيار السليم

□ هناك هوة فسيحة تفصل بين بعض شباب هذه الامة وسائر فئاتها ، وبين مشاعرهم واتجاهاتهم وامالهم وبين مشاعر الاخرين واتجاهاتهم وامالهم ، وبهذا تزايد شعورهم بالضياع والاحباط ومن ثم سهل وقوع الكثيرين منهم تحت تاثير الدعاوى المضللة ، كما سهل انبهارهم بالسلوكيات المحرفة .

□ ان المجتمع المصري يمر الان بفترة حرجة من حياته تتسم - عند البعض- بـاهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والاخلاقية والجنوح الى التطرف مما ادى الى تزايد الوان الانحراف

صور الانحراف

ومن صور الانحراف التي انتشرت بين بعض فئات المجتمع المصري في الحقبة الاخيرة- ترصد الدراسة سلوكيات مثل العنف والتطرف والتسيب وتعاطي المخدرات واستغلال النفوذ والغش والرشوة والاختلاس والمحسوبية والسرقات والنصب والاغتصاب ووجود النمط « الاستعراضي والمظهري » في كيان بعض الافراد

وتنبه الى ان تشخيص الانحرافات السلوكية يتطلب الاخذ في الاعتبار جميع عناصر تكوين شخصية الانسان كالعوامل الذاتية - من استعدادات جسمية ونفسية وقدرات وميول - والعوامل البيئة ونظام القيم السائد في المجتمع وما يتصل به من تعاليم دينية وممارسات اخلاقية واعراف اجتماعية ، والتفاعل بين هذه العوامل وما تفرزه من ضوابط السلوك وموجهاته ، ومدى توافر ما يدعم التنشئة من نماذج واقعية وقدوة مؤثرة وإشباع للحاجات الإساسية .

اما اهم دوافع الانحراف والتطرف ، فترصد الدراسة ، بجانب ما يتعرض له العالم من زيادة حدة التطرف بوجه عام ، عددا من العوامل المهيئة في المجتمع المصري من اهمها .

□ تعرض البلاد لاثار حروب اربع خلال فترة محدودة استنزفت الموارد وخلقت تراكمات في البنية الاساسية في قطاعات الاسكان والمرافق والخدمات والانتاج : لم يكن من اليسير تداركها تحت ظروف الانفجار السكاني ومعدلات التضخم المطردة

□ التقاعس عن الانتاج واختلال تكافؤ الفرص الاقتصادية والتعليمية والسياسية ويضاف الى ذلك تفاقم ازمة الاسكان والمواصلات والغلاء مع ضآلة مرتبات العاملين مما يؤدي الى صعوبة الاحتفاظ بتوازن المتطلبات مع الامكانات المتاحة

□ البطالة المقنعة ، والسافرة بين الخريجين

انشغال الأبوين

وهناك عوامل تتعلق بالاسرة واجهزة المجتمع من اهمها تضاؤل دور الاسرة في تنشئة الابناء بسبب انشغال الاب في تدبير مستلزمات الحياة سواء بالسعي وراء اعمال اضافية او العمل خارج البلاد ، وفي الوقت نفسه خروج معظم الامهات للعمل

□ انكماش دور المدرسة في التنشئة بسبب

التوسع الهائل فى التعليم بدون توفير الإمكانيات الكافية

□ ضعف فاعلية الاحزاب السياسية والتنظيمات النقابية والمهنية وعدم قدرتها على التعبير عن مطالب القوى التى تمثلها

□ الاهمال واللامبالاة فى صفوف بعض العاملين فى الدولة والقطاع العام وظهور الرشوة بينهم بالاضافة الى المعاناة التى يجدها الجمهور عند التعامل مع بعض هذه الأجهزة

واخيرا ترصد الدراسة عوامل الانحراف والتطرف وترجع الاسباب الى ضعف دور المؤسسات الدينية والاعلامية ومن اهمها قصور ضعف اجهزة الرقابة بخاصة فى مجالات الاعلام والثقافة وقصور الدعوة والدعاة عن اللحاق بالعصر وتتبع المشكلات الاجتماعية وبخاصة مشكلات الشباب . وافساح المجال فى الدعوة الدينية لبعض الدخلاء عليها □



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١

نابليون يحظر على الاقباط ارتداء الملابس البيضاء !!

في غيبة الحاكم المصرى المسلم ، وفى ظل سيطرة الحكام والسلاطين والمماليك المجلوبين من اسواق النخاسة ، كانت الفتن والدسائس والضربات تشتد وتتصاعد ضد الوحدة الوطنية ، ليستمر هؤلاء الحكام فى السلطة ويديروا امور الدولة وكانها ضياع ورثوها عن آبائهم !!

كانت محاولات ضرب وحدة الشعب متعددة منها مثلا ما يقال عن الملابس والركايب .

يقول الدكتور وليم سليمان فى كتابه « الحوار بين الاديان » الذى قدم له المرحوم الدكتور عبدالعزيز كامل : « ... يتضمن العهد المنسوب الى عمر ـ ويؤكد الدارسون ان هذه النسبة غير صحيحة ، وأن هذه الانظمة وضعت فيما بعد ثم نسبت الى الخليفة عمر ـ منع المسيحيين من ان يلبسوا ملابس مماثلة لتلك التى يلبسها المسلمون .

يقول مخاطبا المسيحيين : وعليكم ان تلبسوا الزنانير ـ اى الأحزمة ـ من فوق جميع الثياب والاردية وغيرها ، حتى لا تخفي الزنانير ، وتخالفوا المسلمين بسروجكم وركوبكم ، وتباينوا قلانسكم وقلانسهم ، بعلم تجعلونه بقلانسكم » .

اما الذى نفذ هذه الاحكام فهو الحاكم بأمر الله المشهور بشذوذه .

ثم تابعها بدر الجمالى والظافر وشركوه . وفى عهد الناصر وبناء على تحريض من أحد المغاربة شدد السلطان هذه الاوضاع .

ثم تعاقب اصدارها عام ١٣٢١ ، ١٣٥٦ ، ١٤١٧ ، ١٤٥٠ .

ومن غير المستغرب ان يعمد نابليون ـ عندما جاء بقواته الى مصر ـ الى تأكيد الفرقة بمنع الاقباط من ارتداء الثياب البيض .

ويعلق الدكتور وليم سليمان قائلا : والشيء الجدير بالملاحظة ، هو ان هذه الاحكام كان يعاد اصدارها مرة بعد اخرى ، الأمر الذى يعنى انه فى كل مرة كانت توضع موضع التنفيذ سرعان ما كانت تهمل ، فلا يلتفت إليها أحد ، إلى ان سقطت نهائيا بعدم التطبيق .

فماذا يعنى تحديد نوع من الملابس لأتباع كل دين ؟

انه يعنى تجسيد الفرقة والانفصال بين فئات المجتمع ، وتحويل نظر الجماهير عن التفرقة الوحيدة التى ينبغى أن تكون محور انتباهنا ، وهى الفوارق العنصرية والطبقية بين الحكام والمحكومين .

وماذا يعني اهمال تطبيق هذه التنظيمات ؟ انه يعنى ان المجتمع يفهم نفسه على أساس الوحدة ، وان محاولات التقسيم داخله غير ممكنة ، وانه يطرح جانبا كل محاولة لتكريس الفرقة والانفصال فيه .

ولقد وصل الاحترام المتبادل بين جماهير الشعب ، وعمق الحياة المشتركة والتعاون بينها .. ان المؤرخين رووا ان القائمين على الجامع العمرى اعاروا بعض كنائس القبط بعض البسط والقناديل لاستعمالها فى بعض مهماتهم ، فغضب السلطان ـ المجلوب ـ بسبب هذا التعاون ، حتى هم بقطع السنة المعيرين .



المصدر : ......الأهرام......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......٨ نوفمبر ١٩٩١......

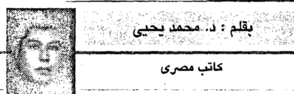
الإرهاب الفكرى ورصاص المسخ

□ اعتدنا فى السنوات الأخيرة على سماع نغمة متكررة من كتاب ومفكرين عرب ومن أجهزة اعلامية وغير اعلامية تصف الحركات الاسلامية بممارسة الإرهاب الفكرى ضد مخالفيها فى الرأى فضلا عن ممارسة الإرهاب الفعلى فى واقع الحياة بأشكال شتى. والصورة التى ترسم للمسلم المتدين هى صورة من يطلق كلمة الكفر على الجميع ومن يضيق بأى رأى يغاير رايه الشخصى ويصمه بالمروق من الدين وهى صورة العصبى المنفعل المتشنج الذى يدفن كل فكر جديد ويقمعه بوضعه فى اطار الردة والبدعة المستهجنة أو المؤامرة الخبيثة. وقد شاعت هذه الفرية حتى التصقت بالأذهان كحقيقة راسخة واضطر أصحاب الاقلام الاسلامية الى الاعتذار الدائم عنها والتنصل منها فيما يكتبون. وبصرف النظر عن سهولة اطلاق تهم الكفر والردة عند بعض العوام فى أمور شتى، ومعظم التهم توجه ضد مسلمين صادقين فى هذه الحالة، فان اشاعة هذه التهمة ضد الحركات الإسلامية قصد به الى حد كبير اخفاء حقيقة الجهة التى تمارس الارهاب الفكرى على أوسع نطاق وهى نفس الجهة التى توجه الاتهام وأعنى بها نخبة المثقفين والكتاب الاعلاميين العلمانيين.

ان هؤلاء قد لا يوجهون تهمة الكفر والردة والمروق صراحة الى الاسلاميين لكنهم يوجهون ما يعادلها بالضبط ولكن بأسلوب آخر. فالفكر الاسلامى على شتى انواعه ودرجاته محرم ومحكوم عليه بالكفر والخروج من دائرة الجدية والاعتبار ومن دائرة الفكر العلمانى بمذاهبه التى نجح العلمانيون منذ مطلع القرن ان يعادلوا بينها وبين «الفكر» على اطلاقه بحيث أصبحت كلمة «الفكر» عندهم وعند الدوائر المتأثرة بهم تعنى الفكر العلمانى وحده، أما الفكر الدينى فهو «لافكر» أو هو خرافة وغيبيات أو هو نمط يخالف «العقل» و«الاستنارة» و«الثقافة الجادة».. الخ.. وغنى عن القول ان كل هذه المصطلحات قد مرت بنفس التحول بحيث أصبحت مجرد مرادفات للفكر العلمانى وحده. وهكذا ومنذ البداية وجد الفكر الاسلامى نفسه مكفرا ومدانا بالردة والخروج والمروق من دائرة رسمت وسلطت عليها الاضواء واحتكرت لها أوصاف حسنة الوقع مثل «الفكر» و«العقل» و«التقدم» و«الاستنارة» و«التجديد» و«العصرى» وما أشبه ذلك بحيث أصبح ما يخالف هذه الدائرة ولو من ناحية الشكل والمصطلح محكوما عليه بعدم الاعتبار والنظر كفكر جدير بالمناقشة ولا نقول القبول بحيث أصبح على الفكر الاسلامى ان أراد مجرد جواز المرور الى الساحة الفكرية والاعلامية والاكاديمية التى رسمتها العلمانية لنفسها ان يكيف نفسه ما استطاع ويطوع مفاهيمه لتتمشى مع مفاهيم تلك الدائرة وتقترب منها.

وهكذا نشأت فى فترات قريبة وبعيدة محاولات مسخ الفكر الاسلامى ومحاولات التلفيق والتطويع التى عرفت بالاسلام العصرى أو التقدمى أو المستنير أو الليبرالى أو اليسارى أو الماركسى والتى أجهد الفكر الإسلامى نفسه فى دحضها والتى عملت على شق صف المثقفين المسلمين لكنها كانت فى نهاية الأمر افرازات لظاهرة التكفير العلمانى «بجانب أسبابها الأخرى الهامة بطبيعة الحال» حيث ان السبيل الوحيد الذى بقى مفتوحا أمام نفر من المفكرين لمجرد الوصول الى دوائر النشر الواسع والحصول على الاعتبار وتهجم الهجمات القاسية التى تصل الى حد المنع والايذاء كان هو الاقتراب والتمشى مع شتى المذاهب العلمانية المفروضة بصورة احادية على ساحة الفكر فى البلاد الاسلامية ليس فقط بقوة السلطة ولكن بقوة الدعاية والتكييف التى ادعت لهذه المذاهب الاطلاقية واحتكار الفكر بل حتى احتكار الطابع العقلى ذاته. ولست هنا بصدد تحديد أسباب هذه الظاهرة الأخرى أو التعرض لها بالتحليل ولكن تكفى الاشارة الى الدور الحاسم الذى لعبه التكفير العلمانى فى نشأتها كتشويه تعرض له الفكر الاسلامى.

التكفير أو بالأصح الارهاب الفكرى العلمانى الذى نلمح هنا أحد أبرز مظاهره لم يكن فرديا أو متشنجا، انفعاليا أو عفويا يعتمد على رد الفعل المباشر كما ينسب الى الارهاب الفكرى الاسلامى المزعوم، بل كان أمرا منهجيا صارما مبدئيا يعتمد على مؤسسة فكرية فى ترسيخه ويقوم على نفس صورة الفكر العلمانى كما طرحت للناس فى العالم الاسلامى. والارهاب الفكرى بهذه الصورة هو أقسى وأشد وقعا وخطرا من ارهاب مزعوم خائب يقوم على توجيه تهمة الكفر والمروق بصورة علنية مباشرة وعصبية مما يضعف من تأثيرها بعد فترة، كما يؤدى تكرارها على هذه الصورة وإلف الناس لها الى



بقلم : د. محمد يحيى

كاتب مصرى

ان تفقد «ارهابيتها» لانها تصبح جزءا من الصورة لا يستثير أحدا ولا يحرك استجابة ولا يحدث بالتالى ارهابا بل على العكس يؤدى الى تدعيم صورة من يصب عليهم حيث يبادرون الى تصوير أنفسهم كشهداء للفكر معرضين الى وحشية واضطهاد المخلوقات الجاهلة التى لا تقدر على دحض أفكارهم التقدمية أو وقف مسيرتها فتلجأ الى سلاح الارهاب. إن الممارسة الاسلامية للارهاب الفكرى كما يتحدث عنها سدنة الفكر العلمانى تؤدى حسب منطقها الداخلى وحسب الواقع المشهود من ناحية استغلالهم لبعض مظاهرها الفردية «حقيقية كانت أو مخترعة» الى تدعيم مواقفهم هم وترسيخ جانب مهم من جوانب «صورة الذات» التى يحرصون على ترويجها وهى صورة أبطال وأساطين الفكر الذين يتعرضون فى سبيل خدمتهم الجليلة الى خطر الاستشهاد على يد الارهابيين الظلاميين وبالطبع فإن خطر الاستشهاد هذا لا يتعدى التعرض المزعوم لبعض اتهامات بالخروج عن الدين سرعان ما تخبو ولا تترك تأثيرا وانه لمجرد ان هؤلاء الشهداء المحتملين يجلسون فى مواقع النفوذ والسلطة والمناصب فى المؤسسات الفكرية والثقافية والاعلامية ويحفلون بالقرب والدعم من الحكم لاسباب كثيرة من هذه الزاوية يبدو الإرهاب الفكرى الاسلامى ضرورة حيوية للفكر العلمانى بحيث كان ينبغى اختراعه لو لم يوجد وهذه هى الحال غالبا.

الإرهاب الفكرى العلمانى على العكس تماما من هذه الصورة المضحكة للإرهاب الفكرى الاسلامى كما يصوره العلمانيون أنفسهم هو كما قلت إرهاب منهجى لأنه يستبعد الفكر الاسلامى بالمنهج ومنذ البداية وهو ارهاب مؤسسى تمارسه المؤسسة الفكرية والنخبة العلمانية بمجرد وبمحض ممارستها لنشاطاتها العادية وهو ارهاب يمارس من موقع قوة ونفوذ وسلطة وهيمنة واحتكار ووصول احادى مؤثر الى القاعدة الجماهيرية يدعم الالحاح المستمر والمتواصل فى أمن وحماية القرب من أصحاب النفوذ فى المجتمعات ورؤوس المؤسسات وفى هذا الاطار تسير أشكال هذا الارهاب الفكرى المألوفة فالكاتب العلمانى الذى يحتكر زاوية دائمة فى منبر اعلامى واسع الانتشار يؤثر فى قاعدة القراء التى يحتكرها بحكم احادية الفكرة والالحاح من حيث انه يحسّن المنتجات الفكرية العلمانية ويقبّح الاسلامية أو يهملها أو يخلق ضدها مناخا من النفور بوصفها بالعبارات المعروفة من سلفية وماضوية ورجعية ومتخلفة.. الخ.

والعالم المسلم الذى يفتى فى شؤون الحياة بما لا يعجب العالمين أو يبدى الرأى المخالف يجد تكتلا يشيع سفاهة وحمقا ويهاجم حتى يصمت بينما لو أدلى برأى يعجبهم أو يرون فيه اقترابا من مناهجهم وتطويعا للاسلام كى يتسق معها فانه يصبح بين يوم وليلة حديث الناس بفضل مديحهم له واضفائهم لصفات الجرأة والاستنارة والتجديد على رأيه المواتى لفكرهم.. وهكذا يمارس الارهاب الفكرى العلمانى كحقيقة يومية محسوسة وكقوة لها اثرها ليس فقط فى تشويه الفكر الاسلامى أو استبعاده من ساحة الطرح الجاد بل الاعتبار، وانما كذلك ككهنوت يعاقب بالمنع والطرد ويكافىء بالتقريب والتقريظ بحيث يخلق كما قلنا تيارات فى الفكر الاسلامى لا تجد سبيلا الى الوجود إلا بالتزوير الأصولى والتفريط فى الدين أو على الأقل التهاون فى صرامة الفكر واخلاصه والنفاق بادعاءات التقدمية والاستنارة وانتحال شكل وقالب المذاهب العلمانية كى تكتب لها الحياة والوصول الى منابر الاعلام والثقافة فى المجتمعات الاسلامية التى يهيمن عليها مع الأسف اخطبوط النخبة العلمانية وينكر هويتها ويكفرها بمعنى الحرمان من حق الوجود والانتماء الوطنى ■

القبض على شخصين من الجماعات الإسلامية

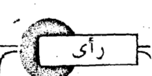
تم القبض على كل من محمد سعيد عبد العظيم طالب بكلية تجارة بنى سويف وحسن احمد عبد الحكيم وهما من اعضاء الجماعات المتطرفة فى تنظيم الجهاد اثناء محاولتهما سرقة احد المحلات التجارية فى بنى سويف. شاهد الرائد احمد صادق رئيس مباحث بندر بنى سويف المتهمين اثناء محاولتهما كسر باب احد المحلات التجارية فقبض عليهما وبحوزتهما اسلحة نارية ومطاوى.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ نوفمبر ١٩٩١



رأى

ان التدين الصادق ينفر من التعصب الأعمى الذى لابد وان ينتهى إلى القسوة او الاستعلاء او الكراهية .. ومن الغريب ان يوجه الغرب المسيحى تهمة التعصب إلى الاسلام والمسلمين ، فى حين ان الشعوب الغربية هى اشد الشعوب تعصبا . ولقد حاول الفيلسوف الفرنسى (ارنست رنيان) ان يلقى على اليهودية مسئولية التعصب فذهب فى مؤلفه (حياة يسوع) إلى ان المسيحية تابعت اليهود فى بغضائهم العمياء :

(قد كانت المسيحية غير متسامحة فى الدين ، ولكن عدم تسامحها هذا لم يكن مسيحيا فى جوهره بل هو وضع يهودى ، فان اليهود هم اول من قرروا الحصر المطلق فى الديانة ، وزعموا ان كل مبتدع ولو جاء بالمعجزات ادلة بين يديه ، تجب المسارعة إلى رجمه وبدون محاكمة . ولا يمكن إنكار ان العالم الوثنى كان ايضا غير متسامح احيانا لكن لو كانت عنده هذه القاعدة لما كان ممكنا ان يتنصر . فاليهودية هى التى اعلنت عقيدة سرمدية مسلحة بالسيف . فلو كانت النصرانية لم تتابع اليهود فى بغضائهم العمياء ، ولو كانت الغت ذلك النظام الذى كان السبب فى موت مؤسسها لكانت بدون شك اثبت مبدأ ولنفعت النوع الانسانى اكثر بكثير !)

غير ان الامير شكيب ارسلان يخالف تعليل « رنيان » من جهة حصر منشأ التعصب الاعمى فى تراث المسيحيين عن اليهود . ويقول (ان اعظم السبب فيه هو الغريزة الاوروبية المبنية على الاثرة والقمع والجشع وحب التسلط فى كل شيء .. فالنصرانية كانت دين سلام ورفق وحلم وتوصية بالغريب وبكاء على الحزين وفيها هذا المبدأ الشريف : «احبوا اعداءكم فان كنتم تحبون اصدقاءكم فاى فضل لكم ؟!» فلما دانت بها الامم الاوروبية تلونت بلون الآنية التى انصبت بها ، وانقلبت إلى ما نراه عليه الآن من الاستبداد والحصر ، وامتاز اتباعها من الاوروبيين ـ ولاسيما اللاتين ـ بشدة العداوة والشنآن خلافا لما كان يأمر به السيد المسيح على خط مستقيم) حاضر العالم الاسلامى جـ ٣ ص ٣٤١ ، ٣٤٢ .. ويؤكد هذا النظر العديدون ممن بحثوا اصول الحضارة الغربية فيقول د. حسين النجار (ان روح التعصب وتعذيب المخالفين كانت سمة الحضارة الاوروبية فى نموها وتطورها منذ ورثت حضارات الشرق القديم .. وكان اضطهاد الرومان للمسيحيين ، ثم اضطهاد المسيحيين للوثنيين حين تحولت روما إلى المسيحية وبقيت موجة التعصب تلفح اوروبا باوارها البغيض حتى العصر الحديث فكانت الحروب الصليبية احدى ثمارها ، وتخضبت القارة الاوروبية بالدماء التى سالت فى الحروب الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت .. وقد انتقل هذا التعصب إلى امريكا حيث حمله النازحون الاوائل معهم ، وقد لجأوا اليها فرارا من الاضطهاد ، وهو التعصب الذى طبع سياسة امريكا الخارجية !)

د. محمد عصفور



المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩١

إستبعاد الأقباط

بقلم : انطون سيدهم

نشرت الجريدة الرسمية فى عددها رقم ٤٢ من السنة الرابعة والثلاثين الصادر فى ١٧ اكتوبر ١٩٩١ فى الصفحات من ٢٨٢٦ الى ٢٨٤٤ قرارا جمهوريا بتعيين معاونى النيابة ، وواضح من الاسماء المنشورة ان عدد المعينين الواردين بالقرار المذكور ٤٠٧ منهم خمسة اقباط فقط والباقى من اخواننا المسلمين ، اى بنسبة واحد وربع فى المائة ، وهذا ليس القرار الاول من نوعه ، فقد صدرت قبل ذلك عدة قرارات جمهورية بتعيين مساعدى نيابة نشرنا احداها منذ عدة شهور ، وجميعها تسير على نفس الوتيرة ، اذ ان نسبة الاقباط فيها تتراوح بين واحد فى المائة وواحد ونصف فى المائة ، وهى نسبة ضئيلة جدا . وهكذا فان التعيينات فى الوظائف المختلفة سواء كانت فى الحكومة او القطاع العام او البنوك تتخذ نفس الاسلوب ، بل فى بعض الاحيان ينعدم تعيين الاقباط . والظاهر ان هذا التيار المرير يأخذ صورة عامة وكانه موصى به .

اما الترقيات الى الوظائف العليا سواء فى الحكومة او القطاع العام فقد خلت تماما من الاقباط الا فيما ندر وقد قارب اغلبهم الخروج على المعاش ، برغم ان الموظفين الاقباط فى جميع المواقع التى يشغلونها مشهود لهم بالكفاءة والانكباب على العمل والاخلاص لوظائفهم وواجباتهم والامانة التامة ، ومع ذلك فهم مغبونون فى ترقياتهم مما ملأ افواههم المرارة ، ونفوسهم الحباطا .

ومن الواضح انه فى العقد الاخير اتبعت الدولة تقليدا جديدا الا وهو ان بعض الاقباط الذين يختارون لشغل المناصب الوزارية يعينون وزراء دولة ، اى ليست لهم وزارات يتولون شئونها ، بل هم وزراء بدون وزارات او كما يسميهم البعض وزراء بدون محافظ ، ومعنى هذا استبعاد الاقباط من شغل المناصب الوزارية الحقيقية ، ومعناه ايضا ان الاقباط اصبحوا عمليا مستبعدين من الوزارة بدلا من تاليفها خالية من الاقباط ، وهو تقليد جديد ظالم لم يحدث فى اى عهد من العهود الماضية ، اليس من الاكرم للاقباط عدم اشتراكهم فى الوزارات ، ومجابهة الحقيقة بصراحة بدون هذه التمثيليات المكشوفة والتى لا داعى لها .



المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ نوفمبر ١٩٩١

اما عضوية كل من مجلسى الشعب والشورى فقد انخفض عدد العضوية فيهما بالنسبة للاعضاء الاقباط لعدد قليل وغير معقول ، فقد بلغ عدد النواب الاقباط فى مجلس الشعب ستة اعضاء من عدد اعضاء المجلس البالغ عددهم ٤٥٠ عضوا ، ما بين منتخبين ومعينين اى بنسبة تقل عن واحد ونصف فى المائة ، وكذا فى مجلس الشورى فان العدد لا يتجاوز هذه النسبة ، وقد يرد البعض على ذلك بان الاقباط سلبيون ويبعدون عن الحياة السياسية ، وهذا قول فيه مغالطة كبيرة فان الاقباط يشتركون فى جميع الاحزاب السياسية ، ولكن الطابع السائد هو عدم ترشيحهم للمجالس النيابية سواء من الحزب الحاكم او من الاحزاب المعارضة مما اصابهم بالاحباط ، وهذا واضح من ترشيحات الحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم فى الانتخابات الاخيرة ، فقد رشح الحزب اثنين فقط من الاقباط ولم يلقوا التعضيد الحزبى اللازم ، حتى ان احدهم وهو مرشح فى دائرة شبرا التى تتسم بالكثافة القبطية ، سقط فى الانتخابات لعدم قيام الحزب الوطنى له بالتعضيد الكافى .

اما ما يحدث بالنسبة للناخبين فقد اصبح التهرب وعرقلة قيد الاقباط فى جداول الانتخاب الطابع السائد فى جميع الدوائر ، وحتى المقيدين فى الجداول فان اسماء الكثير منهم يسقطونها من كشوف الناخبين ، وهذا ما حدث لى شخصيا فى الانتخابين الاخيرين ، ففى يوم الانتخاب ذهبت الى لجنة انتخاب التوفيقية التابعة لقسم الازبكية ، وقدمت بطاقة الانتخاب الخاصة بى الى رئيس اللجنة ورقمها ١٤٠ فبحث ثم بحث واخبرنى بان اسمى غير وارد فى الكشوف ، واخبرته بان البطاقة امامه ومؤشر عليها باننى قمت بالانتخاب فى الانتخابات السابقة فهز اكتافه وقال لى انه مرتبط بالكشوف التى امامه ، ويجب ان اذهب الى مامور القسم وتقديم شكوى له ، ولما كنت اعلم بان مامور القسم لا يتواجد فى مكتبه فى مثل هذا اليوم ، بل يقوم بتفقد لجان الانتخاب والامن ، وان الموضوع لا يزيد عن زحلقة الناخب فقد رجعت الى مكتبى بدون ان ادلى بصوتى ، وهذا هو ما حدث لكثير من اصدقائى ، اذ الطابع السائد فى العملية الانتخابية هو عرقلة قيد الاقباط بكشوف الانتخاب وكذا اسقاط اسماء المقيدين منهم من كشوف الناخبين .

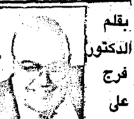
هذه هى المعاملة الشاذة التى يعامل بها الاقباط فى الوقت الحالى ، والتى تبغى استبعادهم من الحياة العامة ، والوظائف بالحكومة والقطاع العام والبنوك وخصوصا من المراكز الرئيسية ـ سامح الله المسئولين عن تبنى هذه السياسة الخطيرة .



المصدر : الأحـــــــرار

التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اعتـــــذار ونـــــداء



بقلم الدكتور فرج على فوده

اعتذر اولا للدكتور محمد عماره ، الكاتب الاسلامى ، وعذرى معى ، فرئيس جامعة المنصورة له نفس الاسم والموضوع خاص بتدريس (الثقافة الاسلامية) .

وشهرة الدكتور محمد عمارة ملات الافاق ، حتى اصبح اسمه مجردا لا ينصرف إلا إليه ، ولا ينطبق إلا عليه ، والمقال اولا واخيرا ينصرف إلى واقعة محدودة وليس هجوما شخصيا باية حال ، وليقبل الدكتور عمارة منى خالص الاعتذار والاحترام والتقدير ، وليقبل رئيس جامعة المنصورة منى النقد واللوم والاعتراض ..

ما راى القارىء بعد هذه المقدمة (الاعتذارية) فى ان اعرض عليه حوارا حيا ، دار بينى وبين مراسل جريدة الراى العام الكويتية ..

سالنى المراسل وهو يتصور انه يضعنى فى مازق ، هل تعتقد ان مصر تتقبل العلمانية ، وفوجىء بى وانا ابتسم ، وعندما اجبته ادرك سر ابتسامتى ..

كانت الاجابة ان السؤال عكسى ، وان الصحيح حقا هو ان يكون السؤال هل تقبل مصر ، وهل يقبل المصريون بالدولة الدينية ، فالمؤكد انه رغم كل (الدروشة) التى سادت فى السنوات الاخيرة ، ان النظام المصرى ، علمانى الجوهر والقواعد والاسس ، منذ اوائل القرن حتى الان ، ومقالاتى دليل على ذلك ، فلو كتبت ما كتبت فى دولة غير علمانية ، لكنت الان فى احضان الشهداء واولياء الله الصالحين ، ورغم كل المحاولات الاخيرة من فرسان الزمان غير النبيل ، فان الدستور ما يزال حكما ، والقانون الوضعى الذى يضعه البشر ، لصالح البشر ، ويملكون تغييره اذا تغيرت مصالح البشر ، ما يزال هو الفيصل والحكم ، وقد احسست ان المراسل قد فوجىء بالاجابة ، وظن انها وغيرها من الاجابات ، على قدر من العنف قد لا يتناسب مع وجدان وانصار التيار السياسى الاسلامى فقلت له ارجوك أن تكتب على لسانى هذا النداء الموجه الى رؤساء تحرير الصحف فى القطر الشقيق ..

انشروا يرحمكم الله محاضر جلسات مؤتمر بغداد الاسلامى ، خلال احتلال الكويت بعد الغزو ..

انشروا هذه المحاضر وانشروا معها الأسماء حتى يعلم اهل الكويت أن من ساندوا احتلال بلادهم ، وناصروا المحتل ونصروه ، هم بعض اهل الفتوى والحل والعقد فى العراق والاردن والسودان واليمن وفلسطين وتونس والمغرب وباكستان وافغانستان ..

انشروا لكى يعلم كل كويتى أن كبار رجال الدين جميعا فى هذه الدول ،

لم يتخلف واحد منهم عن اداء هذا الواجب غير المقدس ، وهو تاييد صدام فيما فعل ، ومقارنة غزوه للكويت بفتح مكة ، ومقارنته حرب الحلفاء له بغزوة الاحزاب ، وقد بلغ الحماس باحدهم ان ذكر تفسيرا لقوله تعالى (الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل)

هل يعلم القارىء ما هو التفسير ؟..

التفسير هو أن الفيل مقصود به رمز الحزب الجمهورى فى الولايات المتحدة الامريكية ، وسورة الفيل باكملها تنطبق على ما سيحدث لأصحاب الفيل ، اى للامريكان وعلى راسهم بوش وكيف سيصبحون كعصف ماكول ..

انشروا هذا عليهم وعلينا ، حتى نعلم جميعا كيف يتحول الاسلام ، دين الحق والعدل ، الى سلاح فى يد الغاصب المحتل ، وعلى يد من ، على يد بعض علماء المسلمين .

انشروا هذا عليهم وعلينا ، حتى يعلم الجميع كيف يقود الهوى بعض العلماء ، فينقلب الظلم لديهم عدلا ، والغزو جهادا ، والبغى انتصارا للحق ..

انشروا هذا عليهم وعلينا حتى يتعلم من لم يتعلم بعد ، كيف يسىء دعاة الاسلام السياسى الى الدين ، وكيف يجنح انصار الخلط بين الدين والحق ، وبين الجهل والحمق ، واعوذ بالله مما حدث ، ومما يمكن أن يحدث على يد

الطامحين ، الطامعين ، غير الابهين بحرمه ديار المسلمين وبامان إخوة فى الدين ، وحتى نقارن جميعا احاديثهم التى يطلعون علينا بها الان ، والتي تمتلىء بالسماح والمحبة والاخوة ، والتى تتحدث عن بنيان المسلمين المرصوص ، وجسدهم الذى لو اشتكى منه عضو او قطر او دولة ، تداعى له باقى الجسد بالسهر والحمى ، وبالاحاديث التى طلعوا بها على منصه الخطابة فى مؤتمر بغداد ، والتى ساوت بين اهل الكويت وبين كفار قرين ، وتواضع البعض وتحرز ، فوضعهم فى صفوف المنافقين ، اعداء الاسلام والدين ..

انشروا هذا عليهم وعلينا حتى يصبح الدرس واضحا امام الجميع ، فهو درس طازج ، ساخن ، حديث وليس هناك ما هو ابلغ منه ، فى الرد على دعاه الدولة الدينية فى عالمنا غير السعيد ، الذين يتشدقون بحقوق الانسان ، وبالحريات ، وبالسماحة ، وبالمحبة ، وبنصره الحق ..

انشروا عليهم وعلينا كيف قارنوا حاكم الكويت بعبد الله بن سبا ، وكيف قارنوا صدام بالرسول ، وكيف تواضع البعض منهم فقارنوه بالامام على ..

انشروه يرحمكم الله ويرحمنا ، ويرحمهم ، فالرحمة تجوز على الجميع ..



المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٢ . ١ . نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ وزير الأوقاف فى اللقاء الموسع بكلية علوم بنها :

الشباب مطالب بالبعد عن الجدل والخلاف المؤدى إلى الانحراف

الذى يحاول الوقيعة بين الشباب والدولة حاقد ولا يفهم دينه

الاسلام لا يسمح للفرد بالخروج على القانون وتحويل نفسه إلى دولة داخل الدولة

بنها ـ من سعيد حلوى وابو سريع إمام :

طالب الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف الشباب بان يعى حقيقة ان احترامه لدينه يفرض عليه الا تستفزه حماسه جاهل او فتاوى مضللة ، وانه إذا كان يريد نهضة اسلامية بحق فعليه الابتعاد عن الجدل والخلاف الذى يؤدى الى الانقسام فى الراى ، والبعد عن الطريق الصحيح .

وقال : إننا مطالبون بان نجعل الايمان وسيلة لبناء الوطن ، وان نتفهم أن من يحاول الوقيعة بين الدولة وشبابها حاقد ، ولا يفهم دينه ، او يعتز بوطنه ، وانه لا مكان لنا ولا مكانة مع الفرقة ، وإذا اردنا النهوض بمصر فلابد من وحدة الكلمة .

واعلن ـ فى اللقاء الشبابى الموسع الذى عقد بكلية العلوم فرع جامعة بنها وشهده الدكاترة محمد عادل الهامى محافظ القليوبية ، ورمزى الشاعر رئيس جامعة الزقازيق ، واحمد مسعود رئيس فرع جامعة بنها ـ ان مصر الطيبة عبر تاريخها الطويل انطلقت منها كتائب الايمان تجاهد فى سبيل الله ، وتستمسك بالارض الاسلامية والمبادىء الدينية ، ما فرطت فى حق ولا تاخرت عن واجب ، وانها اثبتت للدنيا كلها انها فى موقف الشدة لم تبع مبادئها ، او تساوم على حقوق المسلمين .

وطالب الدكتور محجوب وزير الاوقاف الشباب بان يعوا جيدا ان قضية الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى مفهوم الاسلام لا تعنى السماح للفرد بالخروج على القانون ، وتحويل نفسه الى دولة داخل الدولة لان الاسلام دين نظام ، ولو ان حماس الشباب اتجه الى العمل الاقتصادى والاجتماعى لجعلوا مجتمعهم افضل مجتمع ويحققوا التغيير الجذرى على المدى الطويل .

ودعا الشباب الى ان يبدأوا بانفسهم من خلال إصلاح حياتهم واسرهم ، وان يجعلوا المعمل والحقل والمصنع اكبر همهم فى المرحلة الحالية التى لا يظهر فيها سوى الكيانات القوية والمجتمعات الكبيرة .

واكد الدكتور سعيد اسماعيل على استاذ اصول التربية بجامعة عين شمس أن التعدد فى الراى والفكر يقتضى الحوار والمناقشة ، والاسلام ينفر من إملاء الراى والفكرة على الاخرين بالقوة المادية .

وقال إن اداب الحوار والنقاش لها باع طويل فى الاسلام والشعوب والمجتمعات المتحضرة ونحن جميعا مطالبون بالاخذ بها .

واكد الدكتور محمود محمد عمارة الاستاذ بكلية اصول الدين ضرورة الرجوع الى اداب القرآن الكريم فى الحوار ، وخطورة تعامل المبتدئين مع النصوص الشرعية مباشرة دون قيادة فاهمة ، وخبرات متخصصة .

واوضح اهمية الاتصال بمنابع الثقافة الاسلامية المستوعبة لحقائق الاسلام ليخرج بعض الشباب من التمزق الذى فرضوه على انفسهم .

واشار محافظ القليوبية الى انه تم وضع نظام جديد لاجهزة الدعوة الاسلامية بالمحافظة ، وإعادة تشكيل القوافل المخصصة للدعوة بحيث تصل الى جميع التجمعات فى الاحياء الشعبية ، والقرى المحرومة التى يمكن أن ينمو فيها الفكر المتطرف ، مع توفير كل وسائل الدعم المالى والعلمى ومتابعة نشاطها اولا باول حتى يتحقق الهدف المطلوب على احسن وجه .

واجاب الوزير والعلماء عن اسئلة واستفسارات الشباب فى حوار مفتوح شمل كافة جميع فروع المعرفة الدينية والاجتماعية والسياسية وغيرها □

١



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ محجوب وشحاته وصقر فى اللقاء بطلاب جامعة القاهرة فرع الفيوم :

الاسلام رسالة تعمير لا تدمير ولا يجوز فرضه بالعنف والارهاب

التصدى للمعاصى من غير المتخصصين يؤدى إلى الشـغب والفوضـى

الفيوم ـ من سعيد حلوى واحمد طلعت :

أكد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أن الاسلام رسالة لا تعرض بالعنف ، والاكراه ، وتعطيل العقول ، والحجر على الافكار وقال : إن التصدى للمعاصى لا يحقق التغيير فى حقيقة الامر وإنما يؤدى الى إثارة الشغب والفوضى طالما كان من غير المتخصصين .

وأضاف ـ فى اللقاء بطلاب جامعة القاهرة فرع الفيوم امس ـ ان العنف لايصلح طريقا للدين ، والارهاب لا ينبغى ان يكون سبيلا لفرض التدين ، والتحريض عليه ليس من الكتاب والسنة .

وقال إن شبابنا يجب أن يعرف أن هناك ملفات مفتوحة فى قضايا هامشية القيت عن عمد ، وتخطيط بينهم ليظل شبابنا حائرا منقسما ، ويصل الى صراع مع إخوانه وبلده ، بل وأسرته ، وهناك معارك تتفجر يوما بعد يوم بين شبابنا ، بحيث ينصرف بكل طاقاته وقوته بعيدا عن قضايا البناء

وأعلن الدكتور عبد الرحيم شحاته محافظ الفيوم أن التعاون المبنى على الفهم المتبادل بين علماء الأوقاف والازهر تجح فى حملات التوعية فى مجال تنظيم الاسرة ، وتقرر استمرار قوافل التوعية طوال العام فى جميع قرى المحافظة ، وخاصة المناطق النائية مع توفير كل الامكانات لتحقيق اهدافها .

وقال الوزير إنه ليس المعقول ان تدار معارك لاثبات ان النقاب فرض فى حين انه رأى لأحد الفقهاء ، وليس معقولا أن تدار المعارك من أجل اللحية والثياب البيضاء مع انها سنة من سنن العبادات وأكد ـ فى اللقاء الذى شهده الدكتور محمد سعيد سليمان رئيس فرع الجامعة بالفيوم وعمداء وأساتذة الكليات ، أن مصر ستظل كما أرادها الله القلعة الحصينة التى اختيرت لحماية الاسلام والعرب



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٩١

إضاءة وليست رؤية

مؤمنون لا طائفيون

محمد عودة

الفتنة الطائفية وتسخير الدين في السياسة سلاح قديم وحديث وداخلي وخارجي ، ويجيد استعماله المستعمرون والمستبدون والمستغلون على السواء ، ويحمون به مصالحهم ويحققون اهدافهم .

وقد برعوا في ذلك على مر العصور وخاصة على مسرحين رئيسيين هما الشرق الاوسط وشبه القارة الهندية .

وكان السلاح الاول الذي نفذ به الاستعمار الحديث الى الشرق الاوسط ولحل ما سمي المسالة الشرقية اي وراثة الامبراطورية العثمانية المريضة !

اعلنت فرنسا انها حامية الكاثوليك وخاصة الموارنة ! واعلنت بريطانيا انها حامية البروتستنت واضافت الارمن ثم الدروز .

واعلنت روسيا العنصرية انها حامية الأرثوذكس وكل المذاهب الشرقية .

وكان اول نفاذ امريكي الى المنطقة عن هذا الطريق ايضا ، بافتتاح مراكز التبشير والكلية البروتستنتية التي تحولت الى الجامعة الامريكية .

وحارب السلطان العثماني بنفس السلاح واعلن انه حامي حمى الاسلام والمسلمين ضد « الكفار » .

وانتهى الصراع الذي دام اكثر من قرنين الى تقسيم التركة بين بريطانيا وفرنسا والحركة الصهيونية .

وقامت الثورة التركية لتثار لكل ذلك واعتنقت « العلمانية » ردا على العبث بالاديان .

وتكرر الامر في هذا العصر .

وحينما تعاظم المد القومي العربي ورفع شعارات التحرر الوطني والتحرر الاجتماعي والوحدة وبقيادة تاريخية عبد الناصر رفع نفس السلاح في وجهه وبصورة اخرى .. عقد شاه ايران الذي كان ينصب نفسه امام الشيعة حلفا مع ملك السعودية ـ الذي كان ينصب نفسه حامي الحرمين وامام السنة ـ عرف باسم الحلف الاسلامي .

واعلنا ان الاسلام يتنافى مع القومية لانها تفرق صفوف الامة ورغم النص القرآني بان الله خلق البشر شعوبا وقبائل ليتعارفوا .. ولانها تدعو للاشتراكية التي لاترفع الناس درجات فوق بعض رغم ان آخر وصية للنبي قالت ان الناس سواسية كاسنان المشط ، ثم لانها تتحالف مع الملاحدة الذين تحصل منهم على السلاح والمصانع ولا تتحالف مع اهل الكتاب !

ولاتزال لبنان وسوف تظل مثلا تاريخيا داميا ، وكانت اطول الفتن واغزرها دما وضحايا ، ودامت خمسة عشر عاما وامتدت الى كل العقائد والمذاهب والطوائف ، وحصدت شعبا باكمله .

ويكاد يجمع القادة مسيحيين او مسلمين او دروزا ان اول من فجر الفتنة واشعلها كان هنري كيسنجر .. وتطبيقا لنظريته المشهورة في زعزعة وخلخلة الدول والقوى والمناطق المعادية ثم الاجهاز عليها .

واراد ان يقضي العربي على العربي لكي تسود اسرائيل فوق الجميع .

وتحولت كل الجهود لتنصب على مصر لانها كانت ولازالت وسوف تكون دائما العمود الفقري للامة ، ولابد من كسر هذا العمود وتقويضه وطالما بقي صلبا متماسكا فسوف يبطل في النهاية كل الخطط والمشاريع .

لابد من اغراقه في فتنة طائفية عارمة تفكك وحدته وتطمس تراثه ، وتقضي على دوره ورسالته .

وهذه امثلة وليست احصاء .

وكان تطبيق السلاح في شبه القارة الهندية داميا ومدمرا .

وتفنن البريطانيون وابدعوا في هذا الميدان .

وكان مقررا ومعروفا كلما بدت نذر العاصفة والانتفاض ان يذهب المسلمون في القرية ليجدوا خنزيرا مذبوحا في المحراب ويذهب الهندوس ليجدوا بقرة مذبوحة على باب المعبد ويشتبك الطرفان ويسارع البريطانيون لفض الاشتباك واعادة الامن ..

وانتهى الامر الى تقسيم الهند وفصم الوحدة التي عاشت بها آلاف السنين ، وعلى اساس ان الهندوس امة والمسلمين امة اخرى لامناص أن تنفصلا .

وولد الاستقلال وتعمد في محيط مرعب مخيف من الدمار والاشلاء راح ضحيته ملايين ابرياء من كل الاديان .



وقامت دولتان متعاديتان تتفقان على السلاح اضعاف ماتنفقان على الاصلاح وتتربص كل منهما بالاخرى .

وورث الرأسماليون والاحتكاريون الهنود والباكستانيون نفس السلاح وطوروا ونوعوا في تطبيقه .

وتغرق الهند منذ ثلاثة اعوام في نفس محيط الدم الذى اعاد ذكرى مذابح التقسيم .

واكتشف احدهم بعد ثلاثمائة عام ان مسجدا صغيرا في شمال الهند بناه الامبراطور بابر منذ ثلاثمائة عام اقيم على انقاض معبد هندوكي وان ارض ذلك المعبد كانت مسقط رأس الاله رام الهندوسي .. ولابد من هدم المسجد واعادة بناء المعبد . واثار الفتنة والتى لازالت قائمة حزب الاصوليين الهندوس ويموله ويحركه كبار الرأسماليين والاحتكاريين الهندوس والذين يفضلون ان تستهلك جماهير الهند بعضها في المذابح وتنسى مقرها المدقع او تطالب بحقوقها !

ولان الهند دولة اسيوية كبيرة وتتصدر وتتزعم عدم الانحياز وترفض ان تنطوى تحت المشاريع الكونية وتريد التنمية وان تلحق بحضارة العصر تقرر احتواءها وعرقلة مسيرتها ، واذكاء كل المتناقضات التى اذابتها ونسقت بينها .

وحينما تولت انديرا غاندى الحكم قررت ان تستكمل الثورة الهندية والطريق الذى شقه « ابوها » لتسرد وبأعمق واسرع مدى ـ ووضعت خطط ومشاريع التغيير الجذرى واقلعت بذلك كل القوى الداخلية والدولية ذات المصالح .

وكان لابد من فتنة كبرى تنزف ولاتندمل .

وكانت طائفة السيخ « اقلية » محظوظة تنعم بأفضل الميزات الاقتصادية والمراكز السياسية والادارية والعسكرية وبما لايتناسب مع حجمها الذى لايزيد على اثنى عشر مليون نسمة .

وفجاة نشأت بين المغتربين السيخ في الغرب دعوة تطالب بالاستقلال وه دولة خالستان ، وانتقلت الى الداخل وتصاعدت وتفاقمت وتحولت الى ثورة مسلحة .

وكان « السيخ » ألد اعداء المسلمين وباكستان منذ تقسيم الهند وولاية البنجاب ولكن فجأة تحالفوا وأمدتهم بالسلاح والمساعدات التى تلقتها من الولايات المتحدة ووجد السيخ حليفا اخر في اسرائيل التى امدتهم بالخبرة والتدريب وتحولت البنجاب الى ساحة حرب اهلية بين السيخ والهندوس هددت حدود الهند وتدخل الجيش الهندى وقمع التمرد واقتحم المعبد الذهبي في المدينة المقدسة أمريتسار والذى اعتصم فيه قادة الحركة .

وانتقم السيخ باغتيال انديرا غاندى وخلفوا ثأرا لايبرد ورغم كل الجهود التى بذلت وتبذل الا ان النزيف مستمر والجرح العميق الغائر لايندمل تماما كما اراد « المخططون » ولم تكتف القوى صاحبة المصلحة في تسخير الاصوليين الهندوس ضد المسلمين في قلب الهند او « الحزام الهندى » كما يسمونه ومركز الثقل السياسى وتسخير الاصوليين السيخ ضد الهندوس في ولاية البنجاب ذات الاهمية الاقتصادية والاستراتيجية وسخروا الاصوليين الاسلاميين في اقصى الشمال في كشمير ونكأوا اول الجراح واعمقها غورا في كيان الهند منذ الاستقلال ومحور الصراع الدائم بينها وبين باكستان . وكان قد التام الى حد كبير ولكنه تفجر وتدفق النزيف كما لم يحدث من قبل وتحولت « الجنة على الارض » والشعب الذى ولد فنانا كما وصفه سفراء الهند الى ميدان حرب وساحة ارهاب متبادل ووضعت الولاية تحت سلطة الجيش الهندى وبهذا تستنزف الهند وتستنفد وتتعثر خططها وبرامجها للتنمية وينحسر دورها على الصعيد الدولى ولايهم الثمن طالما اطمأنت القوى صاحبة المصلحة .

ويضع كل ذلك القوى الوطنية والتقدمية والدينية الصحيحة الايمان أمام مسئوليتها وهى ان تنزع السلاح من الايدى الخبيثة وتبطل شرورها وتوجهه الى اهدافه التى انزله الله من اجلها واولها المحبة والعدل بين البشر جميعا .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٩١

ماذا جرى لمصر؟!

- الظالم والمظلوم ، الأغلبية والأقلية ، الحاكم والمحكوم ، المستفيد من الظلم والمكره على قبوله ، المسلم والقبطي ، العاقل وغير العاقل ، الفاهم وغير الفاهم ، المتطرف والمعتدل .

جميعا مخطئون لأننا لم نصرخ « لا » !

وفي هذا الكتاب الجديد « ماذا جرى لمصر مسلمين وأقباطا » يقدم د . رفعت السعيد « صورة مخيفة بعض الشيء » لأحداث الفتنة الطائفية عبر اشتباك حقيقي مع أطراف وأسباب ومسببات هذه المحنة .

قبـل عـلاج التطرف في الفكر والانحـــراف في الســـلوك .. ما هي الأســــــباب ؟

■ خبراء المركز القومي للبحوث الاجتماعية : إغتراب الشباب وافتقاده لقنوات التعبير وانتشار بعض مظاهر الفساد الاجتماعي من أهم العوامل

في مناقشتنا لقضية « التطرف في الفكر » او « الانحراف في السلوك » سواء كان هذا الانحراف بالدين او عن الدين ، نعرض اليوم لرؤية اثنين من خبراء المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية متبعين نفس المنهج الذى انتهجته « صفحة الفكر الديني » في الاسبوع الماضي - في عرضها لاحدث دراسة للمراكز القومية المتخصصة في هذا المجال - حيث نركز على التعرف على اسباب هذه الظواهر الانحرافية قبل طرحنا لسبل العلاج

يتفق كل من الدكتور صلاح عبد المتعال المستشار بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية والدكتور رفعت سيد احمد الخبير بالمركز - على أن هناك عددا من المظاهر الانحرافية التى انتشرت في مجتمعنا مؤخرا ومن اهمها : الادمان وتعاطى المخدرات ، والوان من العنف الاسرى لم تشهدها مجتمعاتها من قبل مثل قتل الازواج أو الزوجات أو الابناء أو التنكر للأبوين ، والجـرائم الاقتصـاديـة المستحـدثـة كالاختلاسات واستغلال النفوذ والرشوة ، واللامبالاة والسلبية من البعض تجاه مصالح الناس ، والغلو الديني الذى يعتبر رد فعل طبيعى للغلو « العلماني » والاثنان لايتفقان مع الطبيعة المزاجية المعتدلة للشخصية المصرية .

● ● ينبه الدكتور صلاح عبد المتعال الى عدة نقاط هى :

اولا : أن هذه الظواهر ليست مقصورة على طبقة او فئة معينة وانما هناك من يمثلها في مختلف طبقات المجتمع

ثانيا : انه من الخطأ وضع كل نشاط تقوم به الجماعات الدينية او الشباب المتحمس لدينه - في سلة واحدة ، لان هناك فروقا بين المضامين الفكرية التى تتجمع حولها كل جماعة ومن هنا فانه من الظلم أن نطلق لفظ « التطرف » على كل من ينتمى الى هذه الجماعات او على كل شاب لمجرد انه متدين

ثـالثا : انـه في تفسير الظـواهـر الاجتماعية ، من الخطأ الاعتماد على بعد واحد ، فهناك ابعاد متعددة تتكاتف في افراز هذه الظواهر

رابعا : ان هناك اتجاها لاستعادة الهوية العربية والاسلامية في مصر والعالم العربى والاسلامى .. وهذا المطلب في حد ذاته يشكل مصدر قلق للمنظومة الفكرية الغربية التى ترفض اى دعوة للعودة الى الذات الحضارية والاعتماد على النفس فمثل هذه الدعوة يجب ان تقاوم - في رأيهم -

وفي تفسيره لهذا الظواهر يؤكد محدثنا ان عدم توفير القنوات الشرعية للتعبير عن الراى كانت من اهم العوامل التى اتاحت للافكار المنحرفة ان تنمو أو تنشط .. فكل مجموعة فكرية لا تتفق مع التيار الفكرى السائد ولاتجد قناة شرعية للتعبير عن فكرها سوف تنغلق على نفسها ولن تجد من يصحح لها هذه الافكار .

.. كما ان رد الفعل ازاء حركات التطرف الفكرى في نطاق « الحل الأمنى » كان من بين هـذه الاسباب .. وهـذا « الحل » بالاضافة الى اغفاله للابعاد الاقتصادية والاجتماعية ، فانه قد ادى الى تفاقم المشكلة خاصة في المناطق المحرومة من الخدمات

يعرض القضية

محمد يونس

الصحية والاجتماعية والتعليمية .

.. واسهمت « البيروقراطية » من ناحية وبطء التنفيذ من ناحية اخرى ، في تدنى مستوى الخدمات الى الحد الذى ينعكس في تصورات وافكار الشباب بهذه المناطق ، فتكون ردود فعلهم اما انحراف بعضهم بارتكاب المخالفات القانونية ، أو الاحتماء في فكرة أو جماعة تعوضهم عما افتقدوه

والمؤسسات الدينية اسهمت - بحسن نية - في ايجاد هذه الظواهر السلبية - والكلام لايزال للدكتور صلاح عبد المتعال - فمن المفترض في ان تملأ هذه المؤسسات الفراغ الوجداني والروحي لدى الشباب وغيرهم من فئات المجتمع ، ولكن الذى حدث ان اقتصر دورها - في معظم الاحيان - على ترديد المواعظ الخاصة بالعبادات والشعائر فقط ، دون ربطها بسائر قضايا الحياة ، مع الاعتماد على الاساليب النمطية والتقليدية التى تصل احيانا الى « حد الملل » !

يضاف الى ذلك ان انتشار بعض مظاهر الفساد في مختلف نواحي الحياة جعل بعض هؤلاء الشباب لايثقون الا في انفسهم ويرون ان الحل لن يكون الا على ايديهم لانهم يتصورون انهم سيحاربون الفساد اينما كان

اما الدكتور رفعت سيد احمد الخبير بالمركز والذى صدر له ١٦ كتابا في قضايا الاسلام والقضايا المجتمعية المصرية - فيتحفظ اولا على استخدام كلمة « تطرف » في البحوث العلمية ووسائل الاعلام ولا يوافق عليها ويعتبرها غير معبرة « عما نريد ان نقوله » .. ويقول انه اذا جاز أن نسمى بعض الظواهر العارضة المختلفة عما هو شائع في مجتمعنا المصرى ، بالتطرف او الانحراف ، فان هناك اسبابا مباشرة تكمن خلف هذه الظواهر الانحرافية

ويرى ان من اهم الاسباب :

اولا : عوامل حضارية عامة ، ويأتى في مقدمتها الانبهار بالغرب وتقليده (في سلبياته) ، وتليها حالة الاغتراب الحقيقى التى يعيشها قطاع كبير من الشباب المصرى داخل وطنه فهو بعيد عن قضاياه الكبرى ،



المصدر : الأهـــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ - ١ نوفمبر ١٩٩١

وبعيد عن ماضيه ومستقبله فالشباب المصرى ونتيجة الانهيار الحضارى العام يعيش لحظة حاضر دائمة .. لحظة ممتدة بلا جذور ولا مستقبل ، وتلك تولد تلقائيا ظواهر انحرافية لدى كافة شرائح المجتمع وبالاخص شريحة الشباب

ثانيا : عوامل اقتصادية حيث تلعب الاوضاع الاقتصادية الضاغطة دورا فى اهتزاز الثوابت والقيم امام من تمارس عليه هذه الضغوط ، فتسود قيم الاستهلاك والكسب السريع ، ونتيجة لذلك تنتشر الظواهر الانحرافية

ثالثا : اسباب اجتماعية سياسية : ومنها فقدان قنوات التعبير المشروع امام قطاع الشباب الذى يمثل نصف السكان .. فالاحزاب والنقابات والاندية الرياضية وغيرها لا تكفى للتعبير الصادق عن امانى ومطالب هذا القطاع .. ويكفى ان نعلم ان مجمل العضوية الحزبية (بكل الاحزاب) فى مصر تقترب من المليون مواطن فقط اى بنسبة ١,٩ ٪ من المواطنين ، وهى نسبة تدل على عمق العزلة التى تعيش فيها (احلام) الجيل المتوقع ان يقود الامة فى المستقبل ، وهذا المناخ يساعد على هروب هذه (الاحلام) الى طرق واساليب تعبيرية اخرى .. فهم يتسحبون باحلامهم ومطالبهم الى ماتسميه « بالتطرف »



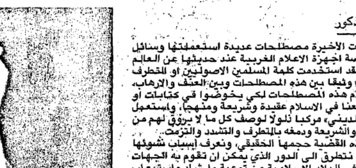
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩١

دور المؤسسات الرسمية والشعبية في مكافحة التطرف الديني (٣ ـ ٣)

وسائل وأساليب الحد من الغلو الديني



د. خالد المذكور

بقلم: د. خالد المذكور

سادت في السنوات الاخيرة مصطلحات عديدة استعملتها وسائل الاعلام المتعددة خاصة اجهزة الاعلام الغربية عند حديثها عن العالم الاسلامي واحواله. فقد استخدمت كلمة المسلمين الاصوليين او المتطرف الديني، وربطت ربطا وثيقا بين هذه المصطلحات وبين العنف والارهاب، وانتهز أعداء الاسلام هذه المصطلحات لكي يخوضوا في كتابات او مقابلات او ندوات طعنا في الاسلام عقيدة وشريعة ومنهجا، واستعمل مصطلح «التطرف الديني» مركبا ذلولا لوصف كل ما لا يروق لهم من الاستمساك بالعقيدة والشريعة ودمغه بالمتطرف والتشدد والتزمت..

ولا بد أن نعطي هذه القضية حجمها الحقيقي، ونعرف أسباب نشوئها وطرائق علاجها، ثم نتطرق الى الدور الذي يمكن ان تقوم به الجهات الرسمية والشعبية في البلاد الاسلامية من توعية وارشاد واستيعاب وتفهم، ومن ثمرة ذلك كله تفويت الفرصة على الطاعنين والمشككين حتى لا يستولوا على الافهام والاعلام تحت شعار هذا المصطلح وينفذوا خططهم لضرب الاسلام عقيدة ومنهجا كما أراد الله ورسوله.

وفي مقالنا الاول حددنا مفهوم التطرف وحجمه. وفي المقال الثاني تعرضنا الى تحديد أسباب نشوء الغلو المعاصر. وفي هذا المقال الثالث والأخير نحدد ما يمكن أن تقوم به الجهات الرسمية والشعبية للحد من الغلو الديني.



نستطيع ان نقسم هذا الدور الى قسمين رئيسيين:

اولهما دور المؤسسات الرسمية (الحكومية) وثانيهما دور المؤسسات الشعبية.

١ـ دور المؤسسات الرسمية: المقصود هنا هو وزارات التوجيه والترشيد من تربية واعلام وأوقاف وشؤون اسلامية، وكل ما له علاقة مباشرة بشؤون الشباب مثل وزارات الشباب في بعض البلاد الاسلامية.

ان هذه المؤسسات الرسمية يجب ان يقوم بينها تنسيق في وضع خطة مشتركة في سياسة المناهج الدراسية والبرامج الاعلامية ودور المسجد سواء بسواء. ذلك حتى لا تتضارب الجهود وتبدد الطاقات، فان من شأن الخطط الدراسية ان يتلاشى اثرها وتذوب اذا لم تكن هناك ضمانة اعلامية بعدم نسفها وتبديدها على الاقل ان لم تكن هناك مؤازرة مباشرة بتناغم ملموس معها مع الاستعانة بأهل الاختصاص للاستنارة برايهم في ما ينبغي في وضع الخطط وسبيل تنفيذها مثل رجال الفكر والتثقيف.

ثلاث مؤسسات حكومية

وسنفصل القول في دور كل مؤسسة على حدة وسنقتصر على ثلاث مؤسسات حكومية هي الاوقاف والشؤون الاسلامية والاعلام والتربية.

أ ـ الاوقاف والشؤون الاسلامية: لا شك ان لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية دورا رياديا خاصا يلزم ان نلتفت اليه وننهض به في كفاءة واقتدار للتصدي لدورها المنشود في الحد من الغلو الديني ومواكبة الصحوة الاسلامية وترشيدها ويتمثل دورها في الآتي:

ـ العناية بدور المسجد: ان الدور الذي يقوم به المسجد ومنبره ليس بالهين ولا القليل. فيجب العناية بخطة تتوفر على ترقية مستوى أداء الأئمة والخطباء، وذلك بايجاد دورات متجددة توسع آفاق تناولهم وتربطهم بالمعاصر من قضايا مجتمعهم وتؤهلهم لبث الوعي الاسلامي الصحيح.

وتحقيقا لدور المسجد وتمثلا لرسالته، واستغلالا لامكانياته يمكن اقامة مراسم ثقافية خاصة من خلال المساجد تتوفر على علاج المشكلات الموجودة والطارئة وفقا لمنظور الاسلام، واضافة الى فائدة التوعية والتنوير الناتجة عن تلك المراسم المزمعة فانها تحقق تنشيطا لرواد المساجد خاصة فئات الشباب، وتحقق الربط المنشود بين المسجد والمجتمع.

ومن وسائل ربط المصلين بالمساجد وجود مكتبات ملحقة بها، وهي وسيلة مؤثرة حقا، ويمكن من خلالها ان يتم بث الوعي الاسلامي الصحيح والاصيل، وذلك بتزويد تلك المكتبات بالمؤلفات الجيدة في بابها القائمة على المنهج العلمي الصحيح ويمكن التوسع في محتوى تلك المكتبات والارتفاع بمستواها واحياء النشاط المرتبط بها في نواحي الاطلاع والاستيعاب الصحيح لما فيها.

ـ اقامة موسم ثقافي على مدار العام: كثيرا ما يحصر النشاط الثقافي لمعظم وزارات الاوقاف والشؤون الاسلامية في مواسم معينة مثل شهر رمضان، وهذا ليس عمليا ولا محققا للغاية المنشودة وانما ينبغي ان يكون الموسم الثقافي على مدار العام وذلك بدعوة عدد من رجالات الفكر على فترات منتظمة توكل اليهم فيها معالجة القضايا التي تهم الساحة حقا. وذلك في سبيل رعاية دائمة للصحوة الاسلامية والعلاج الخاص لمظاهر الغلو.

ـ الاهتمام بخطبة الجمعة: أن اجتماع المسلمين في يوم الجمعة لأداء الصلاة فرصة سانحة لا تتوفر لأي محاضر أو خطيب، لأن المسلم يؤديها عبادة لله ومطلوب منه الاستماع والانصات وعدم الانشغال عن سماع الخطبة. فيجب الاهتمام بها من حيث ارتباط مواضيعها بواقع المسلمين وتبيين الشبهات التي تثور في أذهان الشباب، واختيار الخطباء الجيدين الذين يلقون قبولا واستحسانا.

ب ـ وزارة الاعلام: ذكرنا سابقا ان من اهم أسباب نشوء الغلو غياب الاعلام الديني المتخصص، والمشاهد في التوجيه والارشاد، بل ان سيطرة الاعلام الغربي بكل ما يحمل من طعن او تشكيك بطريق مباشر او غير مباشرة بعقيدة الامة في برامجه ومسلسلاته تكاد تكون واضحة.

وتجاه هذا ينبغي ان يعرف ان للاسلام منهجا اعلاميا متميزا مستمدا من الكتاب والسنة، وأن الاعلام كله ينبغي ان ينهض على هدي الاسلام في التخطيط والتنفيذ والتقويم.

خطة اعلامية

وفي سبيل مساهمة الاعلام مساهمة فعالة في الحد من الغلو الديني ينبغي وضع خطة اعلامية شاملة يشترك فيها علماء الدين مع المتخصصين الاعلاميين لتوجيه برامج دينية تأخذ حظها الوافر من ساعات الارسال في الأوقات الحية في الاذاعة والتلفزيون وفق الآتي:

ـ تحديد اهداف واضحة مرحلية وطويلة المدى.

ـ رسم خريطة سنوية بالقضايا والموضوعات التي تثار من قبل أصحاب الغلو الديني مع الرد عليها، وترك مساحة معقولة للقضايا المتجددة.

ـ حسن اختيار الكفايات العاملة في حقل البرامج الدينية الموجهة: ادارة واعداداً واخراجاً وتقديماً.

ـ العناية العلمية البصيرة بقضايا المجتمع ومشكلاته والاسهام الصبور ي علاجها وفق موازين الاسلام و ساليب تتسم بالحكمة وتقدر المصلحة من غير تهويل أو تخويف.

ـ ان تكون المواضيع التي يتطرق اليها شاملة متكاملة على النحو التالي:

العقيدة، القرآن الكريم وتفسيره، السنة المطهرة، العبادات، السلوك والأخلاق، الفتاوى، النواحي الاجتماعية والاقتصادية في الاسلام.

ـ مشاركة علماء الدين ورجال الفكر في النواحي المتعددة من خلال هذه البرامج.

ـ نفي كل ما يتعارض مع الاسلام من البرامج الأخرى.

ج ـ وزارة التربية والجامعات: ان للتربية في مراحلها الدنيا والعليا تأثيرا بالغا في تحديد مستقبل الأمة وقطف الثمرة التي تغرسها في قلوب ابنائها، ولقد عانى العالم الاسلامي ولا يزال يعاني في بعض بلاده من فصل التعليم في جميع مراحله عن توجيه دين الأمة وارشاده، فنجد التناقض الصارخ في كثير من الأحيان بين ما يأخذه الطالب في درس الدين وما يتلقاه في العلوم الأخرى من نظريات تخالف عقيدة الاسلام بل أصبح درس الدين في آخر جدول الحصص وفي آخر الاسبوع لا يسمن ولا يغني من جوع فلا عجب اذن أن يسود الافراط والغلو بحجة عدم تلبية الحاجة الماسة الى التربية الدينية او التفريط والتذويب لعدم التوجيه والترشيد.

وفي مجال التربية والتعليم ينبغي ان ترتكز العملية التربوية في جميع مراحلها الدنيا والعليا على سياسة تربوية اسلامية واضحة المعالم، تحكم هذه العملية بجميع عناصرها وتوجه الى تحقيق غاياتها. وفي سبيل تحقيق ذلك ينبغي الآتي:

ـ تنقية المناهج التعليمية المطبقة حاليا من كل ما يتعارض مع الاسلام ونظمه وأحكامه، وأن تكون الصياغة اسلامية اهدافا وفكرا ومحتوى.

ـ ان يتحقق الربط بين كل مادة دراسية وتوجيهات الاسلام بما يعزز الاتجاه الاسلامي لدى المتعلم، ويعينه على تقويم سلوكه.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩١

- الا يقع التناقض بين التربية الاسلامية كمادة وبين المواد الدراسية الأخرى بجميع عناصرها المكونة لها كتابا ونشاطا وطرائق تدريس وأساليب تقويم.

- التوسع في انشاء المدارس النموذجية التي تربط ربطا محكماً بين اهداف الاسلام ووسائله وبين واقع الحياة والاعداد للمستقبل.

- مراعاة التخصص الشرعي في المراحل الدنيا والمراحل العليا حتى يتخرج عالم الدين المستوعب لشريعته وعقيدته وواقع حياته.

- وضع مناهج مستجدة في الجامعات تواكب تطور الحياة وأساليبها وصبغتها بالصبغة الاسلامية.

- اعداد المعلم والمحاضر في جميع المراحل علميا وتربويا مع ثقافة أسلامية بحيث يكون قدوة صالحة لطلابه.

- ان يتم انتقاء المعلمين والمحاضرين من ذوي الصلاح فكراً وسلوكاً.

دور المؤسسات الشعبية

ان صلة المؤسسات والمنظمات الشعبية من جمعيات النفع العام والنقابات وجمعيات المهن المختلفة لها دور كبير في بث الوعي الاسلامي الصحيح لارتباطها مباشرة بالجمهور ومجاوزة الحدود والعقبات الرسمية التي تعيق احيانا من الصلة المباشرة بالجمهور.

فينبغي توثيق الصلة والارتباط المباشر والحوار المفتوح بين المؤسسات الحكومية ذات التوجيه والارشاد وبين المؤسسات والمنظمات الشعبية من خلال ما يلي:

- تكوين مجلس استشاري يضم المؤسسات الحكومية ذات التوجيه والارشاد (الأوقاف والشؤون الاسلامية، الاعلام، التربية) والمنظمات الشعبية ذات التوجه الاسلامي والمهتمة بالدعوة الاسلامية والاعمال الخيرية.

- ان تنبثق من هذا المجلس لجان فرعية متخصصة في مجالات العمل الاسلامي المختلفة بحيث تتم معالجة كل قضية من خلال هذا المجلس ولجانه وذلك سعيا الى ايجاد قنوات تواصل فعال بين الجهاز الحكومي الرسمي والعمل الاسلامي الشعبي، وبايجاد تلك القنوات يتم التناول الواعي لقضايا الاسلام ويسهل ترشيد الجهود واستثمارها في ما ينبغي ان تنصب عليه.

- اعطاء المجال مع الثقة للمنظمات الشعبية العاملة للاسلام من خلال اللوائح التي تنظم عملها للارتباط المباشر مع الجمهور تعليماً وتثقيفاً وتوعية.

- التوسع في اعمال الخير بانشاء لجان للزكاة والخيرات ومساعدة المحتاجين والمعوزين.

- التصريح بانشاء المؤسسات الشعبية الاقتصادية المتمشية مع المنهج الاسلامي.

- توكيد الروابط مع المدارس الاهلية الاسلامية وامدادها باحتياجاتها واعطائها دورها الريادي في التوجيه والارشاد.

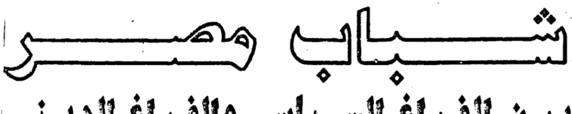
وبعد، فان مسألة الغلو الديني مسألة متشعبة الجوانب ومتعددة المناحي والمآخذ والدور فيها ليس مقصورا على جهة بعينها او جهاز بنفسه، ولكنها مهمة تكافلية تتعاضد الجهود على اخراجها وتحقيقها بالصورة المنشودة.

وليس مهما ان نعجل بالخطط والقرارات بقدر أن نكون دقيقين ومصيبين في تحليلنا وتقديرنا ومن ثم علاجنا، ولنعلم أنه أمر لا يتم بين يوم وليلة ولكنها جهود دائبة متصلة واتقان في اخلاص النية وتنفيذ العمل.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩١



تقف قضية التطرف الدينى كواحدة من اخطر قضايانا الان .. فقد اصبحت لها حساسية خاصة واصبح الاقتراب منها نوعا من المغامرة الشديدة كاننا نقترب من لغم شديد الانفجار ولعل ذلك يرجع الى أن هذه القضية بقيت سنوات طويلة كالسنة النيران ينبعث منها دخان كثيف وكانت كل محاولاتنا لمواجهتها تنحصر فى الامساك بخيوط الدخان وبقيت النيران تحت السطح تزداد كل يوم حدة واشتعالا .

ولهذا اتسمت معالجات قضية التطرف الدينى بالحذر الشديد او الاندفاع المتهور وبين الحذر والاندفاع غابت فى احيان كثيرة الرؤى الموضوعية التى كان ينبغى ان تكون اساسا لمعالجة مثل هذه القضية الشائكة وترجع حساسية قضية التطرف الى انها تمس الدين .. والدين من المناطق التى تحظى بقدسية خاصة فى اعماق الناس وقد استخدمته مجتمعات كثيرة قوة دفع بينما استخدمته مجتمعات اخرى وسيلة قهر وتسلط وطغيان ...

وكان المحظور الثانى فى قضية التطرف ان الذين يدافعون عنه يربطون بينه وبين الدين كعقيدة والذين يهاجمونه يربطون بينه وبين قضية الأمن السياسى رغم ان القضية بابعادها واسبابها لا يمكن ان تنحصر فى حدود العقيدة وحدها او الامن السياسى وحده فالتطرف ليس هو الدين والأمن السياسى ليس هو الحل الوحيد .

ولاشك ان التطرف ظاهرة عالمية فى كثير من جوانبها وقد بدات هذه الظاهرة تلقى ظلالها على شباب العالم مع زيادة الفقر الروحى وطغيان المادة والتقدم العلمى الرهيب وزيادة حجم المعلومات وامام هذا وجد الشباب نفسه محاصرا بعالم افقده كثيرا من جوانب انسانيته ، بعض هذا الشباب اندفع فى تيارات الحضارة الجديدة بكل متغيراتها ومظاهر الابهار فيها والبعض الأخر حاول ان يهرب من ماديات هذا العصر الى عالم من الروحانيات التى اخذت اشكالا كثيرة فى اوروبا ابتداء بالفنون وانتهاء بالطقوس الدينية .

كان هذا على مستوى العالم ، سباق حضارى مادى رهيب ، جعل من الانسان مجرد لعبة صغيرة فوجد فى الدين غاية تعيد له توحده مع ذاته وتماسكه مع نفسه .

ولم نكن نحن قد وصلنا الى هذه الدرجة من الصراع المادى الرهيب خاصة واننا مجتمع متوازن فى موقفه من الدين وكان الدين دائما يمثل جانبا من اهم جوانب الاستقرار النفسى والسلوكى والروحى فى حياتنا ولهذا فلا يمكن الربط بين قضية التطرف فى العالم باشكالها واسبابها المختلفة وقضية التطرف الدينى فى مصر لأن التطرف عندنا له اسبابه الخاصة جدا .

فما هى اسباب التطرف فى مصر ؟

● يقف الفراغ السياسى كواحد من اهم الاسباب التى كان لها دورها فى تشكيل مسيرة الشباب المصرى فى الثلاثين عاما الاخيرة ولقد برز هذا الفراغ بوضوح شديد مع نكسة ٦٧ حيث تاكد فشل نظام الحزب الواحد وتوابعه من منظمة الشباب والتنظيم الطليعى هذه التجارب التى لم تستطع ان تملأ الفراغ فى عقل الشباب المصرى وطموحاته خاصة ان هامش المعارضة التى سمح بها الحزب الواحد فى اطار فكره قد تكسر تماما بعد نكسة ٦٧ مما ادى الى اتساع الفجوة بين الشباب وثورته والحكم الشمولى وقيوده ووصلت المواجهة الى ذروتها فى مظاهرات الجامعة فى عام ٦٨ وكانت اول رفض صارخ من ابناء الثورة لثورتهم .

فـــاروق جـــويدة

وكان من الصعب على الحزب الواحد ان يستوعب رغبة الشباب فى التغيير فى ذلك الوقت مما جعل المواجهة تتسم بالحدة الشديدة .

وفى اعقاب هذه المواجهة تسربت اعداد كبيرة من الشباب الى ظلام السجون تحت مظلة الدين او اليسار بينما تسرب جزء آخر الى دوامات الكآبة والاحباط .

واتجه جزء ثالث الى تنظيمات تحتية اتخذت من النكسة وسيلة لانطلاقها وتصفية حساباتها مع الثورة الحلم الضائع .

وكانت النكسة بكل جوانب التمزق وضياع الحلم فيها اول المحطات التى وقف شبابنا حائرا امامها .

واستمر الفراغ السياسى ينخر فى عقول شبابنا طوال السبعينات فى ظل المنابر ثم الاحزاب فقد كانت كلها ومازالت تنظيمات فوقية لم تحاول يوما ان تملأ فراغ الشارع السياسى وتتواصل مع احلامه .

● العامل الثانى فى اسباب التطرف هو الفراغ الثقافى ...



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩١

وهو بلا شك من ابرز الاسباب التي اثرت في الشباب في السنوات الثلاثين الماضية ...

لقد حاولت السلطة ان تضرب الافكار بعضها ببعض ووجدت كثيرا من المثقفين يقبلون القيام بهذه الادوار ويشجعونها حتى تحولت الى تصفيات معنوية لبعض الاتجاهات ففي فترة الستينات ساد الخط الاشتراكي الساحة الثقافية واستخدمت السلطة رموز هذا الاتجاه لضرب الاتجاهات الاخرى .

وعندما جاءت السبعينات اسدل الستار على رموز الفكر الاشتراكي وظهر مع سياسة الانفتاح اتجاه محافظ كان خليطا من الليبراليين والمحافظين والدينيين .

واستخدمت السلطة هذا الاتجاه المحافظ في ضرب رموز الفكر الاشتراكي الذى اطيح به في ذلك الوقت . وكان من مظاهر الشطط ان يستخدم المثقفون كاجهزة رقابية ثم حاولت السلطة تجنيد الشباب ضد بعضهم وسمحت في اول سابقة من نوعها باستخدام المطاوى بدلا من الحوار في رحاب الجامعة .

ومن هنا كانت لغة التصفيات الفكرية من العوامل التى اضاعت هيبة المثقفين المصريين في اوساط الشباب فقد اصبح من الصعب على الشباب وسط هذا الصراع الدامى ان يجد مواقف محايدة تتسم بالموضوعية وهنا فقد المثقفون في مواقع كثيرة مصداقيتهم عند الشباب .

وفي ظل معارك المثقفين وتصفياتهم المعنوية واستخدام السلطة لهم في ضرب بعضهم البعض لم يعد الشباب يجد القدوة الفكرية الرفيعة التى تقود خطاه وتهدى بصيرته .

وقد ساعد على ذلك انسحاب عدد كبير من الكتاب والمفكرين الشرفاء الذين لم يكن باستطاعتهم ممارسة هذا النوع من السلوكيات مما شجع على ظهور اجيال من انصاف المواهب وانصاف المواقف وبرزت الشللية بوجهها القبيح تحكم علاقات المثقفين بعضهم ببعض .

وبعد هذا كله كانت مذبحة التاريخ التى تعرضت لها مصر من خلال اقلام كثيرة لم تترك رمزا سياسيا او فكريا الا ودمرته .

وهنا وجد الشباب نفسه بلا قدوة على كل المستويات فقد سقطت قدوة الحياة وقدوة الفكر وسقطت معهما قدوة التاريخ .

● في جانب اخر وقف الفراغ الديني يعبث في عقول شبابنا وكما انقسم رجال الفكر انقسم ايضا رجال الدين .

كانت هناك مدارس دينية نشأت في ظلام السجون وبينها وبين الدولة حسابات وتصفيات قديمة وخرج هؤلاء يريدون تصفية هذه الحسابات .

وكانت هناك مدارس دينية اخرى اقرب للسلطة بحكم مواقعها ومصالحها وهؤلاء ايضا كانت لهم حساباتهم .

وبين الذين خرجوا من السجون والذين عاشوا في رحاب السلطة غابت في احيان كثيرة روح الدين الحقيقية واستنارته وسماحته وقيمه الرفيعة وساد نوع من الضبابية واصبح من حق كل انسان ان يكون فقيها في الدين .

واختلطت الاوراق ببعضها بين الفراغ السياسى والتراجع الثقافي وغياب القيم الحقيقية للدين .

● وفي ظل هذا كله كانت المشكلة الاقتصادية تقف في مقدمة اسباب التطرف شئنا ام ابينا ...

ولا يمكن ان يقال ان المشكلة الاقتصادية وليدة يومها ولكن جذورها تمتد بعيدا لتشمل حروبا كثيرة خاضتها مصر وتحملت اعباءها يضاف اليها عدم وجود حلول جذرية لمشكلة القطاع العام وسوء الادارة ونظم التعليم والبيروقراطية والامية والبطالة وقد ادى ذلك كله الى ايجاد خلل عميق في معايير التكافؤ الاجتماعي وظهور طبقات جديدة اخلت بالتوازن الحضارى والاجتماعى والسلوكي في الشارع المصرى .

ساعد على ذلك كله وجود نماذج سلوكية وافدة سواء من الغرب او الشرق ساعدت على توسيع دائرة الجشع المادى في سلوكيات الناس دون حساب لقيم او اخلاق او حلال او حرام .

وبين ازدواجية السلوك الوافد من امريكى او نفطى رغم الخلاف الشديد بينهما ظهرت ازدواجيات اخرى في اخطر قضايانا بين الحرب والسلام والاشتراكية والانفتاح والحزب الواحد وتعدد الاحزاب والحكم الشمولى وبوادر الديمقراطية .

وكان ايقاع الانتقال بين كل هذه النقائض سريعا للغاية ووجد الشباب نفسه وسط كل هذه المتغيرات ضائعا حيث لا حلم ولا عمل ولا بيت ولا مستقبل .

وانقسمت ساحة الشباب على نفسها .

هرب البعض الى الشم والمخدرات من ابناء القادرين .

وهرب البعض الاخر الى الدين هروبا من واقع مؤلم لم يستوعب احلامهم وهؤلاء هم ابناء المعدمين .

وبين الهاربين الى الله والهاربين الى الشيطان كانت مشكلة الشباب تزداد مع الوقت تعقيدا ولم تجد من يواجهها سواء على مستوى الفكر او السياسة او الاقتصاد .

وتطورت ظواهرها واشكالها من حوار العقول الى مواقف ارهابية يائسة ومجنونة ومن رحاب الدين بسماحته الى دهاليز السياسة والاعيبها وطموحاتها .

كيف عالجت الدولة قضية التطرف ؟

وكيف وقف منها الشارع الثقافي والسياسى واين كانت الاحزاب ؟

هذا حديث الاسبوع القادم .



المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩١

اصول

مازال الحديث متعلقا بالاسباب التي تجعل شبابنا عرضة للإنسياق خلف تيارات فكرية متطرفة وإتجاهات منحرفة بعيدة كل البعد عن مبادىء الإسلام .

ولعل معظم هذه الاسباب يكمن في عملية التسطيح الفكرى المدبرة للشباب ، ومحاولة الإستغراب التي تُبنى عناصرها على : الإهتمام المبالغ فيه ، بما لا يستحق كل هذا الإهتمام ، يقابله الإهتمام والتعتيم المبالغ فيه بما ينبغى الإهتمام به والتركيز عليه .

ولا ادل على تسطيح الفكر من هذه الآراء والإتجاهات التى يتبناها الشباب من منطلق العادات والتقاليد الإنسانية التى تعارف عليها ، لا من منطلق المبادىء والاسس الدينية التى يجهلها .

ففى احد البرامج المصنفة «ثقافياً» !! إلتقت مقدمة البرنامج باكثر من شاب وفتاه تسال عن رايهم فيما لو كانت العصمة الزوجية في يد المراة .

وطرحت القضية وكان هناك نزاع خفى ، سيتحول في القريب العاجل إلى نزاع مسلح بين الرجل والمراة حول احقية كل منهما في إمتلاك زمام العصمة الزوجية بيده .

وجاءت معظم إجابات الشباب والفتيات برفض فكرة ان تكون العصمة بيد المراة ، والعلة في نظرهم نظرة المجتمع بما فيه من قيم وعادات وتقاليد شرقية وبدت إجابات الشباب وكان الحائل دون تحقيق هذه الفكرة ، هى العادات والتقاليد وجمود المجتمع الشرقى ، ولم يات في كل مادار في البرنامج ، إشارة واحدة - من قريب او بعيد - إلى الرؤية الإسلامية لهذه الاطروحه ، خاصة وان الشريعة الإسلامية اعطت كل من الرجل والمراة - إذا إستحالت بينهما المعاشرة بالمعروف - حرية فض هذه العلاقة وإنهاء هذه المعاشرة بالإحسان .

فاعطت شريعة الإسلام للرجل (وحده) حق التطليق واعطت للمراة (وحدها) حق الإفتداء من زوجها برد المهر إليه مقابل تطليقها ، بما يعرف في كتب الفقه وما اكثرها = بالخلع ، فإن رفض الزوج امره القاضى او ولى الامر بالتطليق .

وللاسف فإن معد ومقدم البرنامج تجاهل الرؤية الإسلامية بما يحدث في كثير من القضايا الفكرية التي تطرح في برامج التلفاز - ولم يكلف المعد للبرنامج نفسه مشقة البحث عن شيخ ليوضح رؤية الإسلام في هذه الأطروحة والتى قد يكون طرحها مقبولاً في بلد يخلو من المبادىء الإسلامية .

ولكن الامر هو المزيد من تسطيح الفكر !! .

إبراهيم أبو داة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩١

متطرفــون .. وقتلــة !!

هاجموا سيارة شرطة فى أسيوط وأصابوا ضابطا وجنديين .. بالرصاص !!

اسيوط ـ احمد عمر ومصطفى حسانين :

اصيب ضابط شرطة برتبة عقيد برصاصتين فى رأسه .. كما اصيب جنديان اخران برصاص .. فى كمين اعده مجهولون

ـ تشير التحريات الى انهم من تنظيم الجهاد ـ لقوة الشرطة بالقرب من اسيوط

وقع الحادث فى قرية «باقور» التابعة لمركز ابوتيج .. حينما فوجىء الخفير الليلى المكلف بحراسة نقطة شرطة القرية ببعض الافراد الملتحين يقذفون مقر النقطة بالحجارة وزجاجات المولوتوف فأبلغ المركز وعلى الفور كان العقيد رءوف ابراهيم سلامه نائب المأمور فى طريقه الى نقطة الشرطة على رأس قوة من جنود المركز .. وعند مدخل القرية .. فوجىء الجنود بوابل من «البقية ص٢»

متطرفون وقتلة .. [بقية ص١]

الرصاص ينهمر فوقهم من بنادق الية .. اصاب اطارات السيارة بالتلف ثم انطلق الرصاص تجاه كابينة القيادة .

اصيب الضابط والجنديان حمدان محمود عبدالحكيم من ديرمواس بالمنيا وهشام رجب عبدالعزيز من اسوان .. وتم نقلهم الى مستشفى ابوتيج للعلاج .. ولاذ الجناة بالهرب .

انتقل الى مكان الحادث اللواء نبيل عباده مساعد وزير الداخلية ومدير امن اسيوط وحازم الشربينى نائب مدير الامن والعميد محمود هانى زكى مدير المباحث تشير المعلومات الاولية لفريق البحث الذى يضم الرواد محمد عثمان رئيس مباحث ابوتيج وحسن سعد عبدالجواد معاون المباحث وعلاء حامد وهشام مرسى ان الجناة ينتمون الى تنظيم الجهاد وان سبب الحادث محاولة ارهاب رجال الشرطة لاعتقالهم قائد الجناح العسكرى فى التنظيم الاسبوع الماضى وهو بائع متجول اسمه على عبدالظاهر «٣٢سنة» وجار البحث عن مرتكبى الحادث وتولت النيابة التحقيق تحت اشراف المستشار محمد اليمنى المحامى العام لاسيوط .

وفى مستشفى ابوتيج المركزى تبين ان الجنديين المصابين فى حالة جيدة اما الضابط المصاب «٣٧ سنة» فقد كان مقررا ان يسافر فى اجازة صباح ليلة الحادث للاسكندرية حيث تقيم اسرته زوجته وابنه وطفلتاه .



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩١

الكاتب اللوذعى!!

● الكاتب اللوذعى فرج فودة ... يصر دائما على نشر مقالات تتضمن كثيرا من التشويه والتشويش والمغالطة .. بهدف إظهار مصر وكانها تعيش حربا اهلية طاحنة .. لا قدر الله .

من هذه النوعية .. مقال فى الأهالى بعنوان : « حديث صريح هذه المرة » يهاجم فيه جامعة الأزهر والتعليم الأزهرى وإنشاء مدارس إسلامية .. كما يهاجم اقتراح اللجنة الدينية بمجلس الشعب الداعى إلى زيادة الجرعة الدينية الاسلامية فى التليفزيون وإنشاء جامعة للقران الكريم .. فى نفس الوقت الذى يدافع فيه عن قيام البعض بتخزين الأسلحة بدعوى حماية انفسهم وارواحهم . •

وفى نفس الاتجاه يهاجم فرج فوده بعض المشايخ .. « الذين لا يحلو لهم إلا تفسير سورتى مريم وال عمران ، والذين يرمون المسيحيين بالكفر اناء الليل واطراف النهار » .

التعليق

● ● إن مصر الأزهر هى زعيمة العالم الاسلامى بلا منازع .. ومع ذلك تنتشر فيها المدارس المسيحية الى جانب المدارس الاسلامية .. فهناك مدارس الرهبان واللاهوت التى تمارس عملها بكل حرية منذ زمن بعيد .

وزيادة الجرعة الدينية فى وسائل الاعلام التى يهاجمها الكاتب اللوزعى تستهدف - تثقيف الشباب دينيا على الوجه الصحيح ، حتى نقضى على روح التعصب والتطرف التى تهدد المجتمع كله .. أما تخزين الأسلحة فى الوقت الذى تبذل الدولة فيه قصارى جهدها لحماية الممتلكات والأرواح فليس له إلا معنى واحد وهو السعى لتكوين دولة داخل الدولة .

إن نظام الميليشيات المسلحة لم يحم طائفة فى لبنان .. بل أشعل حربا أهلية نعوذ بالله منها .. لكن الذى وفر الحماية للجميع هو عودة الشرعية وهيبة الدولة إلى مكانها الصحيح .

ولمصلحة من يهاجم الكاتب اللوزعى المشايخ الذين لا يحلو لهم إلا تفسير سورتى مريم وال عمران ؟! .. ثم ماذا فى سورتى مريم وآل عمران مما يلام عليه المشايخ ؟

فى سورة مريم كرم الله سبحانه وتعالى السيده العذراء وابنها المسيح عليهما السلام .. وبرأها من كل فرية رماها بها اليهود ، وقال على لسان عيسى المسيح :

« قال إنى عبد الله أتانى الكتاب وجعلنى نبيا ، وجعلنى مباركا أينما كنت ، وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا ، وبرا بوالدتى ، ولم يجعلنى جبارا شقيا ، والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ، ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون » .

أى تكفير هنا ؟ وأى إهانة .. يادكتور ؟!

وفى سورة آل عمران يقول المولى عز وجل :

« إن الله أصطفى آدم ونوحا وال إبراهيم وال عمران على العالمين » .. وغنى عن البيان أن عمران المقصود هنا هو والد السيدة مريم .. وجد السيد المسيح عليه السلام .

وقال تعالى فى السورة نفسها : « وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين » .

لقد كرر تعالى اصطفاء مريم مرتين تكريما لها .. فأية عورة فى هاتين السورتين يجب أن يداريها المشايخ ؟!

إنهما تحملان التكريم كل التكريم - للسيدة مريم وللسيد المسيح عليهما السلام .

وإذا كان الكاتب اللوزعى يريد أن يسقط ما كان يحدث للمسيحيين أيام المقريزى ليقول إن مصر تعيش نفس هذا المناخ الآن .. فإن الواقع والتاريخ يكذبان هذا الزعم الباطل .

اليوم .. لا تفرقة بين المسلمين والمسيحيين فى مصر ..

أما أيام المقريزى والحاكم بأمر الله .. فقد كانت مصر - بمسلميها ومسيحييها - تعيش فى ظلام دامس عانى منه المسلمون كما عانى المسيحيون بدعاوى مختلفة .

إن هذه العصور المظلمة ليست حجة على الاسلام ولا المسلمين ، كما أنها ليست حجة ضد مصر .. لان جميع الدول .. فى كل أنحاء العالم عاشت ظروفا مشابهة .. بل وأكثر مما عاشته مصر ..

اقرب مثال لهذا .. المانيا .. التى ارتكبت فيها مذابح فى الماضى القريب جدا ضد اليهود فى ظل النازية .. واليوم تغيرت الأوضاع بعد أن سقطت النازية والديكتاتورية ، وأصبح الشعب الألمانى يعيش حياة جديدة تحت حكم الحزب المسيحى الديمقراطى .

فهل تفهم .. يادكتور ؟!



المصدر : الأهـــــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ نوفمبر ١٩٩١

وبعد !!!

كتب أخطر من الهيروين !

احسن وزير الاوقاف الدكتور محجوب صنعا حين شكل لجنة من كبار رجال الفقه والشريعة لدراسة ١٢٤ كتابا مطروحة في الاسواق . ويتداولها الشباب ، دون ان تفكر جهة مسئولة من قبل في معرفة مافيها من سموم ومتفجرات فكرية ، تجعلها اشد خطرا على شخصية قارئها . وعلى عقله ، وسلوكه ، بل واشد خطرا على علاقته بالله والناس من الهيروين ...!

ولطالما نبهنا الى ان ظاهرة انتشار كتب يدعى اصحابها انها كتب دينية تشرح مبادىء الدين وتحدد للشباب الحلال والحرام . بينما مؤلفوها غير متخصصين وليس لديهم من الالمام بعلوم الشريعة والتفسير والحديث الحد الادنى ليتجرأوا على كتاب الله واقوال رسوله .. كتب يستطيع المتخصصون ان يلمسوا بمجرد تصفح بعضها ان اصحابها لم يمتلكوا الادوات الفنية او المناهج العلمية للقيام بهذا الدور الكبير ، اما قراؤهم فهم من الشباب الذى تخدعه عبارات وصياغات هذه الكتب ، وهى منقولة فقرة من هنا وفقرة من هناك ، والقراء اشد جهلا من المؤلفين ، وكلاهما ليس مؤهلا لمعرفة الغث من الثمين مما في الكتب القديمة ، او الكتب الحديثة التى تتسرب من وراء الحدود .. وهم لايعرفون كيف يميزون بين الصحيح والزائف مما ينسب للرسول من احاديث ..

كتب على الارصفة في كل مكان تحمل تحت شعار الدعوة الى التدين فكر الارهاب والتطرف ، وتكرر اقوال فرق ظهرت في مراحل معينة من التاريخ الاسلامى وكانت مرفوضة من عامة رجال العلوم الشرعية الموثوق بهم على مر العصور .. لكن هذه الكتب تلقى رواجا لما فيها من الغريب وغير المألوف . وبعض الناس بحكم تكوينهم ينجذبون الى « التقاليع » الغريبة حتى في الفكر والدين .. ولعل هذه اللجنة تنجز مهمتها في وقت قريب للتصدى لهذا النوع من المخدرات العقلية والروحية - بالفكر وليس بالمصادرة - لكى يتعلم شبابنا كيف يفرق بين من يتحدثون في الدين عن علم وبينة ومن يتحدثون عن ادعاء أو يبحثون لانفسهم عن دور وزعامة روحية دون ان يكونوا مؤهلين لها . والحمد لله ان بدأت هذه الخطوة التى ستكشف لنا عن مصائب كثيرة كانت معروضة على الارصفة . !

رجب البنا

المصدر : الوفد
التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صادمات بين الجماعات الاسلامية وقوات أمن أسيوط
الجماعات تهاجم مركز الشرطة بالقنابل للافراج عن أمير الجماعة

كتبت ـ فكرية أحمد :

شهد مركز ابو تيج باسيوط مصادمات بعد منتصف ليلة أمس الاول بين الجماعات الاسلامية وقوات الأمن . هاجم اكثر من ٦٠ عضوا بالجماعات . قسم شرطة باقور . بالبنادق والقنابل المصنعة يدويا في محاولة لاقتحام المركز ، والافراج عن على عبدالظاهر امير الجماعية بباقور . واسفر الهجوم عن اصابة نائب مامور المركز العقيد رؤوف ابراهيم سويلم بطلق نارى . كما اصيب المجندان حمدان محمود عبدالحكيم وحسام رجب عبدالعزيز بالرصاص خلال المقاومة ، وتم نقلهم الى مستشفى أسيوط . طلبت قوات المركز سرعة امدادها بمزيد من القوات والسيارات لمطاردة افراد الجماعة الاسلامية . اسفرت المطاردة عن ضبط ٢٢ متهما . ويكثف رجال الامن جهودهم لضبط باقى المتهمين . كما قامت سيارات الشرطة بمحاصرة قرية باقور واطراف المركز ، وأجراء عمليات تمشيط وتفتيش شاملة لضبط باقى المتهمين . كما تم ضبط عدد كبير من الاسلحة والذخيرة الحية وقنابل مصنعة يدويا من المولوتوف .

وتمكنت القوات برئاسة اللواء نبيل عبادة مدير امن اسيوط من تحديد باقى المتهمين . انتقل الى أسيوط اللواء عصام نجم وكيل مصلحة الأمن العام لمتابعة الموقف بنفسه .كما امر اللواء حلمى الفقى مساعد وزير الداخلية للأمن العام بسرعة اتخاذ الاجراءات الامنية . ومحاصرة المتهمين ، وضبطهم منعا لتفاقم الموقف . وكانت قوات الأمن قد اعتقلت في الاسبوع الماضى امير الجماعة ، وطالب اعضاء الجماعة بالافراج عنه .



المصدر : النـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

٥١ مليون مسلم فى مصر لايستطيعون تطبيق الشريعة

لارضاء ٢,٩ مليون ارثوذكس

لا مانع من تعيين وكلاء نيابة وقضاه غير مسلمين بشرط ان يفصلوا فى قضايا غير المسلمين

لا ولايــــة لغـــير المســـلم على المســـلم



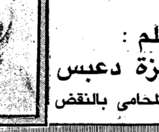
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـــور

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

اتصل بى عديد من الاصدقاء وسالونى ان كنت قد قرات جريدة وطنى يوم الاحد الماضى فلما اجبتهم بالنفى قالوا إن الاستاذ انطون سيدهم يشحن قلوب ذويه ويشعرهم بانهم مضطهدون . قلت وكيف كان ذلك ؟ قالوا لابد ان تقرا ما كتبه تحت عنوان « استبعاد الأقباط » وقرات فإذا بالاستاذ انطون سيدهم يقول ان الرئيس حسنى مبارك اصدر قرارا جمهوريا بتعيين ٤٠٧ معاون نيابة كلهم مسلمون عدا خمسة من النصارى واضاف ان ذلك لا يتجاوز واحد وربع فى المائة وان هذه نسبة ضئيلة واردف ان ذلك قد تكرر من الرئيس مبارك وانتهى فى مقدمة مقاله الى نتيجة مفادها ان « الظاهر ان هذا التيار المرير ياخذ صورة عامة وكانه موصى به » .

ولا ندرى من الذى يوصى الرئيس مبارك بهذه النصيحة ولا كيف اذعن الرئيس مبارك لهذا الأمر أو لهذه النصيحة ولكن الذى نعلمه ـ ومعلوم اننى كنت احد وكلاء النائب العام فى أواخر الخمسينات ومعظم الستينات ـ ان معاونى النيابة يتم اختيارهم من المتفوقين طبقا للدرجات التى حصلوا عليها فى امتحان الليسانس بكليات الحقوق بالجامعات المختلفة مضافا اليها الان اسماء الخريجين المتفوقين من كلية الشريعة والقانون بالازهر الشريف .





بقلم : الحمزة دعبس

المحامى بالنقض

وقد كان الافضل ان يذكر لنا الاستاذ انطون سيدهم واحدا من ذويه حصل على درجة تؤهله للتعيين فى هذا المنصب واستبعد لا لشىء الا لانه نصرانى فتكون قاعدة التعيين بالدرجات قد اخترقت لسبب فيه تمييز بسبب الجنس او اللون او الدين ولكنه وثب على هذه القاعدة العادلة ليوغر صدورا ما احراها ان تعرف العدل فتتعقبه ولعل الاستاذ انطون سيدهم قد اراد ان يعين نصرانيا يقل فى درجة نجاحه على المسلم لا لشىء الا لانه نصرانى فيفتات على حق المسلم وذلك مما لا يجوز عدالة بصرف النظر عن الدين الذى يعتنقه الخريج تحت دعوى نسبة غير المسلمين الى المسلمين .

ويجدر بالذكر اننا سبق ان نشرنا في جريدة النور ان احصاء اجرى في المانيا الغربية ونشرته احدى مجلاتها قد اثبت ان نسبة المسلمين في مصر هي ٩٣ ٪ وان غير المسلمين لا يتجاوزوا السبعة في المائة ومعلوم ان غير المسلمين في مصر منهم الارثوذكس والكاثوليك والبروتستنت والانجيليين واليهود والبهائيين واللادينيين والشيوعيين وغيرهم من الملحدين . والصابئين وعبدة النجوم والكواكب والنصيرين وكل هؤلاء لا تزيد نسبتهم عن ٧ ٪ لا يتجاوز عدد الارثوذكس الذين يتحدث الاستاذ انطون سيدهم بلسانهم عن ٤ ٪ من عدد المصريين اى حوالى مليونين وربع من الارثوذكس .

وليسمح لى الاستاذ انطون سيدهم ان اشكو نفسى الى الله عز وجل لان واحدا وخمسين مليون مسلم مصرى لا يستطيعون تطبيق قرآنهم في مصر ولا اتباع سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم من اجل عيون مليونين ونصف من الارثوذكس يصرخون ليلا ونهارا بانهم مضطهدون على حين انهم جبارون في الارض اضطهدوا الاغلبية اضطهادا مروعا وفتنوهم عن دينهم واصبح لا يعجبهم العجب ولا حتى كلام سمير رجب .

وليعنى الاستاذ انطون سيدهم اكاشفه بحقيقة هامة لا ادعى انها غائبة عنه و ان ديننا الاسلامى الحنيف ينهانا عن ان يتولى امرنا غير المسلمين الذين اطلق عليهم « الكافرين » بالاسلام بنصوص قطعية الثبوت في نسبتها الى الله رب العالمين عز وجل وقطعية الدلالة في عدم جواز ولاية غير المسلم على المسلم من ذلك :

١ ـ قول الله عز وجل في سورة آل عمران الآية ٢٨ « لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير » .
٢ ـ قول الله عز وجل في الآيتين ١٣٨ و١٣٩ من سورة النساء « بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين . ايبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا » فتملق غير المسلمين نوع من النفاق ويتوعد الله عز وجل اهل النفاق بان لهم عذابا اليما لانهم يتخذون الكافرين اولياء برغم انهم لا يملكون شيئا من العزة لان العزة لله جميعا .

٣ ـ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا ولاية لغير المسلم على المسلم » فلا يجوز لغير المسلم ان يلى منصبا في دولة تدين بالاسلام فيه ولاية على المسلم لان ذلك يخالف نصوص القرآن ونصوص السنة .

ولا احسب ان الاستاذ انطون سيدهم يطلب منا ان نترك ديننا لنرضيه فاننا لا نبغى الا رضاء الله عز وجل لان العزة في الاضافه جل وعلا والذل في ارضاء الله غيره دونه او معه .

واذا اراد الاستاذ انطون سيدهم العدالة دون ان نامره بترك دينه او ان يطلب منا ان نخالف قواعد ديننا فإننا ـ كمسلمين مؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ـ نقترح ان يعين من غير المسلمين معاونى نيابة ومساعدى نيابة ووكلاء نيابة ورؤساء نيابة وقضاة ورؤساء محاكم ومستشارين ومحامين عامين من غير المسلمين ولكن لا تكون لهم ولاية الا على غير المسلمين بمعنى انهم يحققوا ويتهموا ويحكموا في المنازعات التى يكون اطرافها جميعا من غير المسلمين اما اذا كان اطرافها او احدهم من المسلمين فلا ولاية لجميع



المصدر : النــــور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

هؤلاء عليهم ويتعين ان ينظر امرهم وكلاء نيابة وقضاة من المسلمين .

هذا ما نرى انه يوفق بين حق غير المسلمين في تولى هذه المناصب وبين التطبيق الامين لقواعد الشرع الحنيف اما مقال الاستاذ انطون سيدهم فاراه شبيها باشعال مراجل الغضب التى كانت في نهاية عهد الرئيس السابق محمد انور السادات رحمه الله والتى اشعلت الحرائق في الصدور واوغرت القلوب بافتعال اسباب لا شان لها بدنيا الواقع .

اما ما شكا منه الاستاذ انطون سيدهم من ان اسمه سقط من كشف الناخبين في اللجنة التى اعتاد الادلاء بصوته فيها فقد حدث ذلك بالنسبة لمئات الالاف من المسلمين الذين وقعوا كما وقع هو فريسة لالاعيب الحزب الوطنى الذى ادار الانتخابات لصالحه ولصالحه فقط دون نظر الى مسلمين وغير مسلمين .

ومن هنا فقد سقط الاستاذ انطون سيدهم في النتيجة التى انتهى اليها من ان ، هذه هى المعاملة الشاذة التى يعامل بها الاقباط في الوقت الحالى والتى تبغى استبعادهم من الحياة العامة ، ناسيا هذه المعاملة الشاذة الى المسئولين عن تبنى هذه السياسة الخطيرة .

وعجبت كيف فات على الاستاذ انطون سيدهم ان واحدا من غير المسلمين تولى رئاسة مجلس وزراء مصر في عهد الملكية بعد ان جلس على كرسى القضاء وحكم بقتل مجاهدى دنشواى ضد الاستعمار الانجليزى فاعدموا على اعواد المشانق . وان الزميل الكريم الفاضل الاستاذ فكرى مكرم عبيد تولى نيابة رئاسة مجلس وزراء مصر في عهد الرئيس السابق محمد انور السادات رحمه الله تعالى وان الاستاذ الدكتور بطرس بطرس غالى يتولى الان نيابة رئاسة مجلس وزراء مصر حاليا برغم انه عديل شيمون بيريز رئيس حزب العمل الاسرائيلى وقد رشحته مصر للسكرتارية العامة للامم المتحدة دون نظر الى ديانته برغم انه لا ينتسب .

في مصر الا الى ٤ ٪ فقط من ابنائها وكان الاولى بالترشيح منه ويمثل النسبة الطاغية من ابناء مصر من المسلمين الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام الحالى لجامعة الدول العربية وهو اكفا منه دوليا بلا ادنى ريب لانه كان يمثل مصر في الامم المتحدة اكثر من ١٥ سنة بينما الدكتور بطرس لم يعمل بها على الاطلاق ومع ذلك فاننا نتمنى للدكتور بطرس الفوز بهذا المنصب لكى يصبح في قائمة السكرتيرين العامين رجلا مصريا حتى وان كان مصاهرا لزعيم صهيونى .

اين الاستاذ انطون سيدهم من منظر الانبا شنوده الثالث وهو ليس الا من ٤ ٪ ندا لشيخ الازهر وهو من ٩٣ ٪ في كل الاحتفالات الرسمية وغير الرسمية الامر الذى فاق كل حد متصور بل ان الذى يدخل في دائرة المستحيل قد حدث بوجود واحد من القساوسة ممثلا في المجلس الاعلى للشئون الاسلامية
اما آن لهذه الولوله ان تنتهى ؟
اما ان لهذا الصخب المفتعل ان يزول ؟
ام ان ذلك مخطط جديد له ما وراءه ؟

والحق ان مصيبة مقال الاستاذ انطون سيدهم تهون الى جوار مصيبة حضرة صاحب الفضيلة مفتى الديار المصرية فقد فوجىء مشاهدو نشرة اخبار الساعة التاسعة في تليفزيون جمهورية مصر العربية يوم السبت الماضى ويوم الاثنين الذى يسبقه بانتقال عدسات التليفزيون الى محكمة جنايات القاهرة ونقل النطق بحكمين اصدرتهما دائرتان من دوائرها احداهما برئاسة الاستاذ المستشار جمال عبد الحليم وعضوية المستشارين الاستاذ محمد عبد المجيد شلبى والاستاذ



المصدر : النــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

عادل مصطفى باعدام فران شنقا لانه حاول تهريب ثلاثمائة جرام هيرووين من لبنان الى داخل البلاد بعد ان انفق فيها سنوات الحرب مغتربا

وقد تحدث رئيس الدائرة مع المتهم قبل ان ينطق بالحكم فقال له : « بعد اغتراب طويل عن اهلك وذويك عدت اليهم تحمل شحنة من مخدر الهيروين ذلك السم اللعين وكان الاجدر بك ان تعبر لهم عن مشاعر الود والشوق والحنين لذا فإن الرحمة لم تنفذ الى قلوب قضاتك لانك لم ترحم شبابنا من هلاك يعصف بعقولهم ودمار يفتك بوعيهم »

وهذا نص ما نقلته جريدة الاهرام الغراء ايضا والحق ان هذا الامر تنظمه ثلاث معاهدات دولية

المعاهدة الاولى : اتفاقية المواد السامة
المعاهدة الثانية : الاتفاقية الدولية الوحيدة للمخدرات المنعقده في نيويورك
المعاهدة الثالثة : معاهدة المواد الضارة .

وليس بخاف على احد ان هناك فرقا بين الجواهر المخدرة والمواد السامة والمواد الضارة والمخدرات عامة لا تدخل في المواد السامة فذلك خلط عجيب اذ ان المواد المخدرة وهي من الخمر تؤثر على العقل ولذلك فقد كان رئيس المحكمة واضحا في ان ما ضبط من هيروين يعصف بعقولهم ودمار يفتك بوعيهم ، اما المواد السامة فهي تلك التي تزهق الروح وتعصف بالحياة

ومعلوم ايضا ان حيازة المواد السامة وانها التي تزهق الروح وتعصف بالحياة دون استعمالها لا تكاد تكون مجرمة اى لا تشكل جريمة وانه لا يعدم حائزها الا اذا قتل بها شخصا معينا اما اذا اعطاها اى المواد السامة لآخر فتجرعها وازهق روحه بذلك فإن المادة ٢٣١ من قانون العقوبات المصرى تقضى باعدامه اما اذا خاب اثر الجريمة او اوقف وانتهى عند حد الشروع في قتله بالفعل فإنه لا يحكم باعدامه .

والعبرة في الشريعة الاسلامية هو بازهاق الروح بالفعل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يحل دم امرىء مسلم الا باحدى ثلاث : الثيب الزانى ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » متفق عليه رواية عن الجماعة

ونقله فضيلة الامام محمد ابو زهرة رحمه الله تعالى في مؤلفه الجريمة والعقوبة في الفقه الاسلامى ـ الجزء الثانى ـ العقوبة ـ صفحة ١٧٢ ـ طبعة دار الفكر العربى .

ونحن نسائل فضيلة مفتى الديار الذى افتى بجواز الاعدام (القتل) في جلب المخدرات تلك البدعة الصينية التى اتبعها المشرع المصرى ما سند فضيلته من الشرع الحنيف ؟

ان القانون المصرى جعل استفتاء المفتى لبيان حكم الشرع وحكم الشرع في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رويناه انفا فهل حيازه مادة الهيروين باى قصد (الجلب او الاتجار او التعاطى او بغير قصد الاتجار او التعاطى) يدخل في حكم :

١ ـ الثيب الزانى اى الرجل المتزوج اذا زنى او المراة المتزوجة اذا ازنت ؟
لا .. انها اى الحيازة لا تدخل في هذا الباب

٢ ـ النفس بالنفس اى من ازهق روح غيره بالفعل ؟
فانه تزهق روحه قصاصا للروح التى ازهقها .. والجواب لا والا فليذكر لنا فضيلة المفتى اسم القتيل الذى ازهق روحه هذا المحكوم عليه والا فإنها اى الحيازة لا تدخل في هذا الباب ايضا



٣ - التارك لدينه المفارق للجماعة وذلك شان المرتد عن الاسلام بعد ان دخل فيه ؟ لا ايضا فإنها - اى الحيازة - لا تنم عن ذلك ولا تدخل فى هذا الباب ايضا

هذه هى الحالات الثلاث التى يحل فيها دم المسلم وحيازة الهيرووين او جلبه او الاتجار فيه لا تدخل فى واحدة منها وفضيلة المفتى لا يسال عن راية الشخصى او راى الحزب الوطنى ولكنه يسال عن حكم الشرع

وحكم الشرع بنى على حماية امور خمسة جعل فى كل منها حدا او قصاصا جزاء على الاعتداء على كل منها وجعل هذا الحد هو الحد الاقصى للعقوبة فى كل منها لا يتجاوزها

الامر الاول : حماية الدين وجعل فى الاعتداء على الاسلام بالدخول فيه والارتداد عنه عقوبة وجعل فى الاعتداء على الاسلام بالدخول فيه والارتداد عنه عقوبة القتل فقال صلوات الله وسلامه عليه فيما رواه البخارى وابو داود « من بدل دينه فاقتلوه » بالاضافة الى الحديث الذى سبق ان رويناه . وقد قاتل سيدنا ابو بكر المرتدين بناء على ذلك .

الامر الثانى : حماية النفس وهى المحافظة على حق الحياة الكريمة ويدخل فى عمومها المحافظة على كل اجزاء الجسم وكرامة الانسان وحريته ومن ذلك حرية العمل وحرية الفكر وحرية الاقامة وجعل فيها عقوبة القصاص بقول الله عز وجل « يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى » وقوله عز وجل « ولكم فى القصاص حياة يا اولى الالباب » وقوله سبحانه وتعالى « وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والسن بالسن والجروح قصاص »

الامر الثالث : حماية العقل من ان تناله افة تجعل صاحبه عبئا على المجتمع ومن اجل ذلك عاقبت الشريعة الاسلامية شارب الخمر ومن يتعاطى المخدرات وبينما كان الاسلام منطقيا يجعل كل ذلك جريمة اذا بقوانيننا الوضعية لا تعاقب من يشرب الخمر وهذا تفريط وعاقبت بغير الجلد من يتعاطى المخدرات او يروجها وهذا افراط وحكومتنا بين التفريط والافراط فى بعد عن احكام الاسلام وليتها تعود اليه

وقد عاقبت الشريعة الاسلامية من يشرب الخمر او يتعاطى المخدرات بالجلد لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من شرب الخمر فاجلدوه » وذلك هو ما يعرف فى الفقه الاسلامى اصطلاحا باسم حد الشرب وقد حدد الفقه عدد مرات الجلد بثمانين جلده لانها اقل الحدود كما قال عبد الرحمن بن عوف ولان الشارب اذا سكر هذى واذا هذى افترى وحد المفترى ثمانين جلده « والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلده »

الامر الرابع : حماية النسل : وذلك بتنظيم الزواج ومنع قذف المسلمين والمسلمات وغير المسلمين وغير المسلمات وفيها حد القذف ثمانين جلده بالاية السابقة وكذلك بمعاقبة الزانية والزانى بالجلد مائه جلده ان كانت او كان غير محصن ويرجم من كان محصنا منهما لفعل النبى صلى الله عليه وسلم برجم ماعز وبرجم الغامدية .

الامر الخامس : المحافظة على المال وذلك بمنع الاعتداء عليه بالسرقة او النصب او الغصب او خيانة الامانة ومن العقوبات التى شرعتها الشريعة الاسلامية قطع يد السارق فى قوله تعالى « والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم » وفيها عقوبة السرقة الكبرى كما اصطلح الفقهاء على تسمية حد الحرابة الذى شرعه الله عز وجل بقوله « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض »

وبعد ان جعل الشرع هذه الحدود القصوى للعقوبات الاسلامية ومنها انه جعل فى الاعتداء على العقل بشرب الخمر ومنه تعاطى المخدرات حدا قدره ثمانون جلدة .



ولكنى سمعت فى نشرة اخبار الساعة التاسعة بالتليفزيون يوم السبت الماضى رئيس الدائرة بمحكمة الجنايات يقول ان المفتى اباح دم المتهم بقتله تعزيرا وذلك فى تلاوته لاسباب حكمه والتعزير هو العقوبة التى لم يحددها المشرع الاسلامى على نحو ما فعل فى الحدود وفى القصاص.

ونقول لفضيلة المفتى ان الله سبحانه وتعالى ان لم يكن قد حدد عقوبات هذه الجرائم فإنه لم يترك امرها سدى ولذلك فإن « العقوبات المقدره (الحدود والقصاص) هى السبيل للتعريف بغير المقدر فالحاكم اذا ترك له تقدير العقوبة المقدرة لم يكن غير مقدر فى بيانها بل هو مقيد بالعدالة اولا وبالتناسب بين الجريمة وعقوبتها وبأن يتعرف حكم الله سبحانه فى القريب منها وان لم يكن مماثلا لما نص عليه تمام المماثلة .. ومقيدا ايضا بالاخذ بأقل قدر يكفى للزجر فلا يبغى ولا يشتط فى العقاب بجعل هواه مسيطرا عليه ولا يجعل العنف هو الذى يسود بحيث تكون الامة كلها فى مشقه وبحيث يخاف البرىء مع السليم »

الجريمة والعقوبة فى الفقة الاسلامى ـ المرجع المشار اليه ـ الجزء الاول ـ الجريمة صفحة ١٠٥ وما بعدها مع التصرف.

والامر الواضح جدا ان المخدرات فيها اعتداء على العقل وذلك ما قرره المستشار رئيس الدائرة بمحكمة جنايات القاهرة وهو يوجه كلامه الى المتهم « ان الرحمة لم تنفذ الى قلوب قضاتك لا حول ولا قوة الا بالله ـ لأنك لم ترحم شبابنا من هلاك يعصف بعقولهم ودمار يفتك بوعيهم » لقد حدد فى كلامه للمتهم وليس فى حكمه الذى لا تعقيب لنا عليه ـ ان محل الاعتداء هو العقل والوعى وقد نقلت ان حماية العقل من الناحية العقابية هو حد الشرب وهو ثمانون جلده وهذه العقوبة المقدره هى كما نقلنا ايضا ـ السبيل الى التعريف بغير المقدر ولذلك فإن اى جريمة فى هذا الباب ـ باب الاعتداء على العقل ـ لا يجوز ان تصل الى ثمانين جلده ولا يكون قد بلغ حدا فى غير حد وذلك يتنافى مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من بلغ حدا فى غير حد فهو من المعتدين » رواه ابن شاهين فى الافراد وقال غريب ورواه ابن عساكر عن ابى هريرة ورواه البيهقى فى سننه عن النعمان بن بشير كما رواه عن الضحاك مرسلا واذكر فضيلة المفتى بقول الله تعالى « إن الله لا يحب المعتدين » وقوله تعالى كذلك نطبع على قلوب المعتدين »

فهذا الذى حكم باعدامه بفتوى المفتى لا يجوز ذلك شرعا ودمه معلق برقبة المفتى ان قتل وقد جذرته غير مرة ولكنه لا يلتفت ولا يجوز ان يصل عقابه الى مجرد ثمانين جلده وهى حد الشرب ولا حديث عن التعزير فى غير الضوابط التى حددها فقهاء الشريعة الاسلامية وهذا حكمه فى مجال التعزير وان استهان به اى احد.

وفى هذا المجال نقول ما قاله صاحب تبصرة الحكام ان « الاصل فى الشريعة ان التعزيز للتاديب وانه يجوز من التعزير ما امنت عاقبته غالبا ينبغى الا تكون عقوبة التعزير مهلكه ومن ثم فلا يجوز فى التعزيز قتل ولا قطع

التشريع الجنائى الاسلامى مقارنا بالقانون الوضعى للقاضى عبد القادر عودة ـ رحمه الله ـ الجزء الاول صفحة ٦٨٧ وتبصره الحكام فى اصول الاقضية ومناهج الاحكام لابن فرجون المالكى.

هذا هو الاصل واستثنى كثير من الفقهاء من هذه القاعدة العامة ان يعاقب المجرم بالقتل اذا اقتضت المصلحة العامة تقرير عقوبة القتل او اذا كان فساد المجرم الا يزول الا بقتله كقتل الجاسوس والداعى الى البدعة ومعتاد الجرائم الخطيرة .. غير ان ذلك مضبوط بضوابط الاستثناء فلا يجوز التوسع فى استعماله او القياس عليه لأن القاعدة الاصولية تنص على ان « ماورد على خلاف الاصل لا يقاس عليه غيره ولا يتوسع فى تفسيره » وعلى ذلك فإنه لا يترك للقاضى ولكن ولى الامر هو الذى يعين الجرائم التى يجوز فيها الحكم بالقتل

وعندى ان قتل الجاسوس يندرج تحت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تارك لدينه مفارق للجماعة وكذلك الداعى الى البدعة يندرج تحت وصف المرتد كما قال كثير من الفقهاء والشريعة لا تسرف في القتل ذلك ان عقاب الاخرة اشد وابقى .

وفي كلمة ختامية اناشد وزير العدل ان يمنع القضاة من الظهور في التليفزيون في وقت اصدار احكامهم فإن ذلك باب جديد للتاثير على القضاة نرجو ان يوصد باقصى سرعة وفي التلميح ما يغنى عن التصريح .



محافظ اسوان : السياحة لم تتأثر بالفتنة

صرح اللواء صلاح مصباح ـ محافظ اسوان ـ بان الموسم السياحي لم يتاثر بمحاولة المتطرفين اثارة الفتنة . وقال : ان معدلات السياحة اعلى من السنوات الماضية . واشاد المحافظ بتغطية « الاهالى » لحوادث التطرف في اسوان . وقال : انها كانت تغطية شاملة وصادقة . ومهدت لمناقشة صريحة حتى لاتكون هناك رواسب متراكمة ..



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩١

بطرس غالى :

الحكومة المصرية والحزب الحاكم نجحا في الحد من التطرف في مصر !!

اكد الدكتور بطرس غالى نائب رئيس الوزراء للعلاقات الخارجية ووزير الدولة لشئون الهجرة ، ان الحكومة المصرية والحزب الحاكم ، نجحا فى الحد من عواقب التطرف فى مصر ، وان الراى العام العربى والمصرى خاصة ، يرفض التطرف عموماً ، مؤكداً ان الديمقراطية التى تعيشها مصر ، تقف حاجزا امام اية اعمال تطرف خطيرة فى مصر . وصرح الدكتور غالى لراديو كندا ، بان القمة الفرانكفونية اتخذت قرارات لدعم التنمية فى مصر . واشار وزير الهجرة فى حديثه ، الى انه قد حان الوقت ليصل مرشح عربى افريقى الى الامانة العامة للأمم المتحدة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٣ نوفمبر ١٩٩١

قرآن وسنة

جماعة الاخاء الدينى فى القاهرة تضم مسيحيين ومسلمين ومقرها مبنى كنيسة السيدة مريم العذراء - كنيسة السلام فى جاردن سيتى ، دعيت الى هذه الجماعة منذ زمن وحضرت اجتماعاتها الثقافية وحاضرت فيها وكان المرحوم الدكتور عبده سلام طبيب الاطفال ووزير الصحة رئيس هذه الجماعة وهو الذى طلب منى ان احاضر فيها وقال انها تؤدى عملا من اعمال الوحدة الوطنية وتفهم الشباب ان الاسلام والمسيحية اخوان وان الاسلام حقا دين التسامح وقد عامل الكتابيين معاملة خاصة وجاء فى معاهدة الخليفة الثانى عمر بن الخطاب نص على احترام كنائس المسيحيين وان تبقى لهم طقوسهم وصلبانهم .

كانت محاضراتى واحاديثى هناك تفصح عن هذه الحقائق وعندما جاء وفد بنى تغلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم الوثنيون وبقى النصارى على نصرانيتهم وتزوج الخليفة عثمان بن عفان نائلة بنت القراقصة من اخيها ولم يباشر ابوها القراقصة عقد زواجها لانه كان نصرانيا وكان اولاده مسلمين ولكن القراقصة كان مستريحا الى هذا الزواج وقدم لابنته وهى تتأهب للرحيل الى المدينة وصايا معروفة تدل على حسن تأديبه اياها وحرصه على هناءتها هناك .

وقلت مثل هذا ايضا فى دار الثقافة فى اسيوط وفى بنى سويف وفى المنيا وودت ان يكون فى درس تاريخنا الاسلامى مايوجه شبابنا الى التسامح ويخفف من حدة العاطفة الجامحة لدى بعضهم

وهذا الاخاء نادى به مصريون مخلصون من قبل ومرثية امير الشعراء شوقى لبطرس غالى بها الحاح على طلب هذا الاخاء ولانزال نرددها ونتخذها محفوظات ادبية لما فيها من حسن التعبير وجمال الشعر واختيار المعانى العميقة والاغراض الصائبة .

ولكنى اذ اطلب من الشباب ان يخففوا من حدتهم اطلب من الحكام ان يخففوا ايضا من شدة شكيمتهم وتضييقهم على الجماعات الاسلامية فليس كل جمعية اسلامية متطرفة وكم اود ان تعود دروس الثلاثاء للاخوان المسلمين وهى قائمة فى بعض المحافظات واقل مافيها من الفوائد انها تشغل اوقات الفراغ لدى الشباب وتوجههم الى السلوك الاسلامى القويم

د. عبد الجليل شلبى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩١

كيف واجهت الدولة شبابنا الضائع

بداية اتمنى ان نحذف من قاموس حياتنا كلمة « الشباب المتطرف » ونستبدلها بكلمة « الشباب الضائع » .. وقد يبدو ذلك مطلبا شكليا .. ولكنه في تقديري يمكن ان يضع ايدينا على جوهر القضية حتى نصبح قادرين على حلها ..

فاذا كانت الارض قد اصابها البوار واشجار النخيل اثمرت الصبار .. فيجب ان نسال انفسنا بكل الامانة .. كيف حدث هذا ولماذا حدث ؟ .

يمكن ان يقال ان نكسة ٦٧ هي البداية الحقيقية لاتجاه الشباب بعنف الى الدين .. والدين في حد ذاته لايمكن ان يكون تهمة .. فهو اشرف الاشياء وانقاها في ضمير الانسان ...... وكان من الممكن ان يقف الامر كله عند شباب تلاشت احلامه وفسدت امامه القدوة واصابته موجات الاحباط فاتجه الى الله تعالى ولايلومه احد على ذلك . ولكن المشكلة اخذت ابعادا اخرى كثيرة ومعقدة ..

وفي بداية السبعينات ظهرت في الافق اشياء جديدة ...

انزاحت مراكز القوى .. وظهرت بوادر الديمقراطية .. وبدات الدولة تصفية فلول اليسار .. ووجدت في الشباب المتدين فرصتها وسمحت لهم بان يمارسوا كل انشطتهم في الجامعة ابتداء بارتداء الجلابيب وانتهاء بحمل المطاوى .

واغمضت اجهزة الدولة عينها تماما في شهر عسل لم يدم طويلا بينها وبين شبابنا الضائع عن كثير من تجاوزاتهم ...

وبدا سخط الشباب يزداد مع الايام شططا خاصة مع سياسة الانفتاح الاقتصادى وظهور طبقة جديدة استفزت مشاعر الجميع واثارت احزانهم ساعد على ذلك ظهور سلوكيات وافدة من بعض الدول الشقيقة ساعدت على نمو اتجاه ديني يختلف تماما في تشدده الشكلى عن طبيعة ومكونات الدين في الشارع المصرى ...

وفي جانب اخر شجعت اموال النفط على ظهور اتجاهات فنية هابطة افسدت اذواق الشباب وانحدرت باخلاقياته .. ومع هذا التحول ظهر نمط سلوكي اخر تمثل في طغيان النموذج الامريكى على كثير من سلوكياتنا خاصة بين الشباب .. وكانت هذه كلها مظاهر استفزاز لشباب لايملك شيئا وهو يرى شريحة اخرى من الشباب في نفس عمره تملك البلد وما فيها .

وزادت حدة المواجهة بين شباب ضائع يبحث عن حلم .. وواقع مشوه في كل ملامحه يحاول ان يفرض وصايته على كل شيء .

ومع انتهاء شهر العسل بين اجهزة الدولة

فاروق جويدة

وشبابها الذى حاولت استخدامه في هدف سخيف قصير الاجل .. زادت عوامل الضغط النفسى والامنى والعصبى على هؤلاء الشباب فاصبحوا اكثر تهورا وجنونا وانتهى كل ذلك الى ماساة اغتيال الرئيس الراحل انور السادات .

وكان من نتيجة هذه الماساة ان انهت الدولة تقريبا كل محاولاتها السابقة التى استهدفت مد جسور للحوار مع شبابها الضائع .. وهنا تحولت القضية الى اتجاه مخالف تماما من ازمة شباب له قضاياه ومشاكله الحياتية الى قضية امن سياسى ومستقبل شعب وحماية وطن .. ومع تصاعد عمليات الارهاب من هؤلاء الشباب زادت حدة مواجهة الدولة لهم .

وكان من الممكن أن يكون الرد الامنى العنيف شيئا مؤقتا بعد الهزة التى اصابت مصر باغتيال السادات .. وان تعود الامور الى مواجهة محسوبة تتناول كل قضايا هؤلاء الشباب بما فيها جوانب الفكر الدينى والسياسى والواقع الاقتصادى واسباب الظاهرة بكل تفاصيلها وملابساتها وجوانبها .

ولكن الدولة فيما يبدو رات ان الحل الامنى اسرع واكثر ردعا .. فالقت مسئولية المواجهة كلها تقريبا على اجهزة الامن وزادت شراسة الشباب واتسعت دائرة جنونه وتعقدت الامور بصورة اوسع وتحولت الى مواجهة دامية .. فقد تحول هؤلاء الشباب الى اشخاص خارجين على القانون والامن والشرعية فتعاملنا معهم في احيان كثيرة بقسوة لاتتناسب مع رحمة الاب ورغبته في تقويم ابنائه خاصة انه اخطا في تربيتهم وتوفير الحياة الكريمة لهم فقد كان قدرهم ان يعيشوا زمانا يبيع الشقة بمليون جنيه وتكسب فيه الراقصة الملايين وهم لايجدون عملا ...

واصبح من السهل ان نجد ضابطا بريئا غارقا في دمائه وهو يؤدى واجبه في حماية امن الوطن .. او نجد شابا قتيلا وسط رحاب الجامعة كما حدث في كلية الهندسة بجامعة القاهرة وغيرها من الجامعات .

وفي الوقت الذى تركت فيه الدولة الحل الامنى وحده يحاول مواجهة الموقف كانت هناك مظاهر خلل اخرى تزيد الموقف اشتعالا .

● كان هناك اعلام ساذج يحاول ان يناقش قضايا الدين من خلال اتجاهات سلفية ضاع زمانها



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تستند في حججها الى الخطب الرنانة والمواعظ الانشائية والنصائح المجوجة .. وكان معظم المتحدثين فيها ينتمون الى مؤسسات دينية نشات في رحاب السلطة وفقدت مع الوقت كثيرا من مصداقيتها .. كما ان هذه المواجهة انحصرت في الدين كعقيدة وشرائع وطقوس وابتعدت تماما عن المشاكل الحقيقية لهؤلاء الشباب وهي في جوهرها مشاكل حياتية اكثر منها مشاكل دينية .

● كان هناك اتجاه آخر - يقف على النقيض من الاتجاه السابق - تمثل في اجهزة ثقافية تقدم فنونا منحلة استثارت ضمائر الشباب وبراءتهم وزادت من حدة شراستهم وجعلتهم يصرخون في وجوهنا ان كل شيء في البلد حرام . .

● وكان الاغرب من هذا كله ان الدولة جمعت فلول تيارات فكرية قديمة ومتهالكة من بقايا اليسار والاتحاد الاشتراكي والتنظيم الطليعي ومنظمة الشباب في محاولة يائسة لافتعال معارك فكرية مع شبابها الضائع .. ولان معظم هذه الرموز المنقرضة سقطت من زمان بعيد وليس في تاريخهم مصداقية قول او فعل او سلوك زاد الموقف اشتعالا .

وتحولت الصورة في احيان كثيرة عند بعض الاقلام من محاولة لاقناع شباب ضائع الى حرب ضارية ضد الدين .. كما لو كانت الدولة تحارب دينها وتحارب نفسها ايضا .

وبين فلول التيارات الفكرية المنقرضة والاتجاه السلفي المتشدد ودعاة الفن والفكر المنحل فقدت المواجهة الفكرية مع هؤلاء الشباب اهم مقوماتها وهي الرحمة .. والمصداقية فعاد الشباب الضائع اكثر كفرا بالمجتمع واكثر سخطا على كل رموزه ابتداء برموز الفكر وانتهاء برموز الدين .

ومع غياب المواجهة الفكرية بعناصرها الثقافية والسياسية والدينية كان الحل الأمني هو الواقع الوحيد .

وبقيت مشاكل الشباب الحقيقية في الحلم والأمن والعمل والمستقبل ابعد الاشياء عن وسائل المواجهة .. كما ظلت الاحزاب السياسية خاصة الحزب الحاكم بعيدة عن نبض شباب مصر بكل طموحاته ورغبته في التغيير . .

وبين هذا كله توارت تقريبا ادوار الجامعات واجهزة التعليم ورعاية الشباب والثقافة والاعلام وكلها اجهزة تتعامل مع الشباب وتتحمل مسئولية نشاته وتكوينه فكرا وسلوكا .

كيف واجهت هذه الاجهزة مشكلة الشباب الضائع .. ؟ .

هذا حديثنا القادم .☐ .



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

تحت تهديد همايوني ..



بقلم :

محمد عبد القــدوس

« يا عـذراء انصريني .. ارجـوك لا تتخل عني يا مارجرجس » . اخذ يدعو من قلبه وهو يتقدم اغرب زائر للكنيسة .. اصر الضـيف الثقيل على الذهاب الى دورة المياه ! لم يكن يريد قضـــاء حاجته ! غرضه اصاب الكاهن بالذهول .. شعر انه مقبل على محنة لا يعلم مداها الا الله .. تذكر الانجيل : « اتكل على الرب الى الابد ، لان الرب الله هو صخرة الدهور » اطرحوا عليه ثقل همومكم كلها لانه هو يعتني بها » . شد ذلك من عزيمته .

وصلا الى المكان المقصـود . اضاء النور . شـعر انه يغمر جنبـاته ايضا . قال في ثقة لمامور الشرطة : « هذا هو البناء الجديد الوحيد عندنا .. مكان يقضي فيه الناس حاجاتهم .. الباقي كله ترميمات » .

— لكنك لم تاخذ اذنا بذلك .

امسك اعصابه . تساءل في هدوء « هل يعقل ما تقوله يا حضرة الضابط! اذن من الدولة لبناء تواليت » !!

— نعم .. لابد من الاستئذان قبل ادخال اى تعـديل . عليك ان تزيل هذه الدورة ، وتوقف كل التجديدات بكنيستك .

ملا التعجب كيان الكاهن «مرقس» .. قال في صوت جاد حـاول ان يجعله خفيضا : لكن هذا ظلم لايرضي الرب. اوشكت دورة المياه والترميمات على الانتهاء .. كيف يمكنني ازالتها»!

نظر اليه شذرا : « هذا شـانك عندك فرصة ٤٨ ساعة ، والا هدمت ما بنيته على راسـك ! لن اسمح لاحـد ان يفرض ارادته علينا سـواء من المتطرفين المسلمين او المسيحيين»

راعي الكنيسة اصابه الذهول . اهانة وتهديد سافر . واصل المامور حديثه » : « بلدتنا في منطقة حساسة بالصعيد . الحذر مطلوب حتى لاتنفجر فتنة طائفية جديدة . يكفينا ما حـدث منذ ايام بالقرب من اسيوط » .

رد بعد ان استعاد توازنه: « وهل بناء دورة جديدة بالكنيسـة يمكن ان يشـعل فتنة طائفية » ؟

— « لقد حذرتك .. فرض الامـر الواقع علينا لا يجـدى . لاتحاولوا استعراض قوتكم » .

انصرف المامور .. كان الكاهن في وداعه .. شـاهد رتلا من سيارات الشرطة تشـق ظلمات الليل .

قال في اسى لنفسـه : بالتاكيد لسـنا نحن الذين نستعرض قوتنا .

****

مرارة .. سخرية .. حزن ... ظلم داهمت الكاهن انفعالات مختلفة. شعور مفعم بالالم . شيء لا يصـدقه احـد .. حملة بوليسية لوقف دورة مياه . صرخت نفسـه : لماذا ؟ اين الجريمة ؟ هـذا امتهان للانسـان . انه حريص على احترام القانون ، لكن هذا الانذار غير معقول . ترفضه كل المبادئ والعقول. يؤكد اننا مواطنون مضطهدون .. هل يترك بلدته ومصر ويهاجر كما فعل غيره ! هز راسـه نافيا .. هذه بلدي لن اهرب منها ، سادافع عن حقوقي فيها لكن ماذاافعل في هذه الظلمة عقله مشتت. مستحيل ان اهـدم حجرا بنيته . تقطع يدي ولا افعـل ذلك . لكن قد انحـرف للاعتقال . انجدني يا الهي . قام

للصـلاة : ابانا الذي في السموات. ليتقدس اسمك. ليات ملكوتك . لتكن مشيئتك كما في السـماء كذلك على الارض . خبزنا كفافنا . اعطنا اليوم واغفر لنا ذنوبنـا كما نغفـر نحن للمذنبين الينا » . نام . جاءه ملاك. انه « ميخائيل » الذي تحمل الكنيسة اسـمه . هدا من روعـه . طمانه. الرب سيقف بجانبك . استراح . استيقظ وقد غمرته الشجاعة . لن اتراجع . على العكس .. لابد من تشـغيل دورة الميـاه في اسرع وقت ، ولتفعل بنا القوة ما تشاء .

انتشر الخبر بسرعة البرق . اصابت الدهشة الجميع . هذا المامور بالذات اشتهر بفظاظته ضد التيار الاسلامي.

ما الذى جعله يعادى الاقباط ؟

توافد شعب الكنيسة عليها . كلهم يريد الاطمئنان . شاهدوا الكاهن مبتسما ، سكينته كفيلة بتهدئتهم . اقوى من اى خطبة .

انطلقت المناقشات . اكثر من صوت يتحدث :

– « الاحداث الطائفية جعلت الحكومة تتشدد تجاهنا وتشهر فى وجوهنا الخط الهمايونى .

– هل يعقل ان يحكمنا قانون صدر منذ مائة سنة » ؟

– انها بحق مهزلة .. تصوروا صدر قرار جمهورى بالسماح بترميم دورة المياه فى كنيسة العذراء بدمنهور ونشرته الجريدة الرسمية » .

– سنظل مضطهدين . الحل ان يتم فصل الدين عن الدولة .

– لابد ان تصبح مصر دولة علمانية .

– اظن ان المتعصبين المسلمين سعداء بما حدث لنا » .

ظهر الامتعاض على راعى الكنيسة .. وجهه له قدرة فى التعبير عن نفسه رغم اللحية الكثيفة التى تغطيه .. عيناه النافذتان كافية لفهم قصده. غير راض عن سير المناقشة وتفرعها . سكت الجميع احتراما له. عادت الاراء لتعبر عن نفسها من جديد .

قال رجل تجاوز سن الشباب :

« هناك احتمال كبير ان يعتدى المتطرفون على الكنيسة عقب صلاة الجمعة خاصة ان المهلة ستكون قد انتهت .

– من الضرورى اغلاق المحلات التى نملكها فى هذا اليوم حتى لاتتعرض لهجماتهم » .

سيطر القلق والوجوم على وجوه الحاضرين . اراد الكاهن ان يطمئنهم:

– سلوك الاهالى المسلمين سيتوقف على امام الجامع الشيخ عمر . اثق فيه . لم نر منه اى سوء حتى الان، واحسن شىء يفعله ان يتجاهلنا تماما فى خطبة الجمعة القادمة .

– لكنه يجمع المتعصبين حوله فى المسجد .

– لاتنس يا ابونا انه اعتقل اكثر من مرة .

– وفى كل خطبة يلح على تطبيق الشريعة .

– انه متطرف .

قال القمص «مرقس» ساخرا : المامور اتهمنى ايضا بالتطرف ! ليس من اخلاقنا توقع الشر من غيرنا مقدما .. وبدلا من اطلاق الاتهامات ، علينا بالابتهال الى الرب فى السموات .

انصرف الجميع وهم يتوجسون من الغد القريب .

انتهت المهلة . دخلت قوة من الشرطة الى البلدة ليلا . وصلت الى الكنيسة . ضربت حصارا حولها . فجاة سطع نور مبهر يعمى الابصار. ما هذا ؟ .. من اين جاء هذا النور ؟

اكبر واضخم من اى تيار كهربائى انه كضوء الشمس الحارقة لا تستطيع النظر اليه . حاول المامور ان يتقدم .. تراجع بسرعة خوفا من الهلاك .. انكمش العسكر فى سياراتهم .. رفضوا تنفيذ الاوامر بالبدء فى هدم دورة المياه وكل الترميمات الاخرى .. ولت القوة ادبارها . عادت الامور الى نصابها .

استيقظ الكاهن مستبشرا . لن يمس احد الكنيسة بسوء . واثق ان كل التجديدات ستظل قائمة . يتطلع الى بدء صلاة الجمعة . الوقت يثقل صدره . يمر بطيئا . يزفر انفاسه . تساءل ما الذى جعل الساعة ستين دقيقة ! سخر من نفسه . بالامس كان يشكو من ميكروفون المسجد . اليوم يريد سماع كلمة تنطلق منه . اول مرة ينتظر بشغف صلاة المسلمين .

نبتت فى ذهنه فكرة الالتقاء بالشيخ فى الحال . عرض شرح قضيته العادلة . مازالت هناك فرصة . لا .. فات الموعد الملائم . الحوار كان يجب ان يتم من قبل . الذهاب اليه قبيل ساعات الصلاة يعنى انه ضعيف يستجدى . لماذا لم يتقابلا قبل ذلك ؟ اعترف بالحقيقة . ابتعد عن الشيخ عمر بسبب تكرار اعتقاله ومطاردة الشرطة لاتباعه . هل خاف منه . أم خشى على نفسه من غضب السلطة ؟ قلبه يدق .. يدق .. يقترب موعد الصلاة بسرعة . احرج اللحظات قادمة ! فرصة ذهبية للمتعصبين لاشعال فتنة . المبرر جاهز . الحكومة ستمسك بتلابيبه . سيكون الجانى واول الضحايا . شخصه لا يهم . طامة كبرى .. اى اعتداء على الكنيسة . كارثة .. الذى يلحق بالرعية وممتلكاتهم. بدا العرق يتصبب منه . لكن هل كان يمكن ان يتصرف بطريقة اخرى ؟ تطلع الى السماء . « اتكل على الرب من كل قلبك، وعلى فهمك لا تعتمد » .

رددت شفتاه : « سيكون لكم فى العالم ضيق . ثقوا انا قد غلبت العالم » .

سمع من غرفته اذان الصلاة . ارتعش . اسرع كيانه الى المسجد . طار عقله الى هناك . صحبه قلبه . بدا الشيخ فى مقدمة الخطبة . من فضلك ادخل فى الموضوع مباشرة . تحدث فى كل شىء الا الاقباط بدات الفتنة تستيقظ . ارجوك اخمدها . لا تشعلها .

انصت بكل جوارحه . فوجىء . ذهل . وضع الامام يده على الجرح .. بدا يتحدث عن دخول الاسلام الى مصر . وجد المسيحيين مضطهدين . انقذهم من ايدى الرومان . انتفض الكاهن . تجهم . ركبته المخاوف . باى عقل تقرب البنزين من النار. اعلم غرضك النهائى من هذا الكلام الناعم .. دس السم فى العسل . الحديث من حديث البلدة .. تجديد الكنيسة .. فرصة لكى تصب لعناتك علينا بعد ذلك . هؤلاء النصارى تمردوا على قوانين الدولة . احترسوا منهم كل هذا الكلام اعرف انك ستقوله مقدما هدفك اثارة المصلين ضدنا .. الفتنة اينعت. تطل براسها . شرارتها معلقة بكلمات من الشيخ . اخذ فى الاستماع اليه. اتخذت الخطبة مسارا على غير ما توقعه . لم يصدق نفسه . امام الجامع يحفر فى مجرى يصب فى النهاية عند الكاهن. « لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا. ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى. ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون » . مفاجاة اثلجت صدر مسئول الكنيسة . كلام جميل . انه لم ينزلق بعد الى حديث الساعة . هناك امل اذن . ارجوك لا تخيب املى . ابعد عما يحدث عندنا . صوت الميكرفون ينقل اليه حق النصارى فى حرية العبادة . «لا اكراه فى الدين» . الخطبة تتجه الى بر الامان . اخيرا رست هناك



١

المصدر : وطنـــــي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

.. تبددت مخاوفه . اختفت وساوسه انسحبت مشاعر الجزع من نفسه .. عرفت الابتسامة طريقها الى وجهه .. قام من مكانه . ذهب الى صلاته .. اخـذ فى شكر ربه . « فلنذكر صانع الخيرات . الرحوم الله . احفظنا. اشفق علينا. عضدنا .نشكرك على كل حال . ومن اجل كل حال . وفى كل حال » .

فجاة وقع مالم يكن فى الحسبان.

ضجة قادمة من المسجد. شخص يصيح : « هذه الخطبة تشـــجيع للنصارى على تجديد كنيســتهم دون اذن .. انت متضامن مع القسيس »!

هرج. مرج . أصوات شتى متداخلة:

ـ لقد تمادوا ولابد من ردعهم .

انقطع صوت الميكروفون تسـمر الكاهن فى مكانه . توقع مظاهرة ثانيه .. بسرعة انتشل نفسه من ذهولها .. أسرع الى النافذة . الشــوارع خالية . دقائق وتمتلىء بالغاضبين . سيارات الامن المركزى تقف بعيدا. لماذا لا يهرع الجنود لحماية الكنيسة! هل ينتظرون حرقها ثم يبـداون فى التدخل ؟ مرت ثوان وكانها الدهر . لا اثر لشىء . اين التجمهر ؟ دبت الحياة فى مكبر المسجد : « ليس من مصلحة الاســلام تمزيق الامة واشـعال نار الفتنـــة . ارجــوكم انصرفوا فى هدوء وشكرا لكم » . تبين صوته . انه الشيخ يتحـدث الى مصليه . استطاع السيطرة على الموقف فى النهاية . نجح فى انتزاع فتيل القنبلة قبل انفجارها . تنفس راعى الكنيســة الصعداء . عادت روحـه اليه .

****

اقبل الاقباط على ابونا كلهم فرح مستبشر . امام الجـامع محـور حديث الكنيسـة . خطبته نزلت بردا وسلاما على الجميع . طوقته كلمات الثناء . انسحب الكاهن الى صومعته .. يفكر . يصلى . يعلم بحاسته أن الازمة لم تنته . ترى ما موقف الامن تجاهه ؟ ارتسمت علامات الدهشـة على وجهه . لاول مرة يرى الخـطر قادما من الشرطة وليس من الجامع. اخـذه التعجب .. خطيب المسجد الاتت تعلقه . المامور موقفه غامض. قلبت المحنة الموازين . هو ذاته تغير .. اتخذ قرارا جريئا .

طرح فكرته على خاصته. « سازور الشيخ عمر لاشكره » . مفاجاة . وافق اغلب الحـاضرين . اعـترض آخرون .

ـ يا ابونا .. هذا قرار عاطفى . انتظر حتى تمر الزوبعة .

ـ اللقاء يمكن ان يؤدى الى تشدد البوليس تجاهك .

رد فى هدوء : « الامام مد يده الينا ولا بد ان اصافحه فى الحال » .

هذه الزيارة ستثير ثائرة المامور ، وتزيد من تعقيـد الامور .

فاجـا الجميـع بقوله : « اننى لا اتحـدى المـامور ولا اعمل فى السـياسة . لكن اتمنى من صميم قلبى تحقيق هذا الظن .. جبهـة مسيحية اسلامية يســودها الود والتفاهم » .

واخيرا التقى « أبونا » مع «مولانا» صحبه الى منزل الشـيخ وفد من الشمامسة بالكنيسـة . وجـد هناك عددا من المتدينين المسلمين . بسرعة سقطت الحواجز. زال التحفظ والتكلف .. شـاهد الكاهن امام المسـجد ودودا مرحبا . كان يتوقعه جافا . متجهما .

قال الشـيخ عمر : « فكرت فى تجاهل موضوعكم تماما ايثارا للسلامة ..لم تطاوعنى نفسى. رفضت الصمت رغم انه من ذهب وفضة ودولار وجنيه استرلينى » .

ضحك الكاهن من قلبه : « نسيت المارك الالمانى والين اليابانى » .

ارتفعت موجات الضحك . ساد المرح . تنـاولت الجلسـة قانون الهمايونى : « كنت اظن هذا القانون العتيق يحكم بناء الكنائس فقط » .

رد ابونا بسرعة : « ابدا.. يتدخل حتى فى ترميمها . كانت المراحيض متهالكة . عملنا على تجديدها . قامت مشـكلة » .

ـ عندما علمت بذلك قبل خطبـة الجمعة لم استطع السكوت .

قال احد الحاضرين اسفا : لكن بعض المتشـددين هالوا التشويش عليك والاحتجاج .

ـ « انهم قلة يسيئون فهم الدين والدنيا معا . دائما يســببون لى المتاعب ، لكن القاعدة العريضة من الشباب المسلم تعرف ربها على الوجه الصحيح » .

فجاة ساله راعى الكنيسة : « لماذا اعتقلوك اكثر من مرة ؟ انك مستنير واسع الافق . لا اجد اى مبرر للقبض عليك » .

رد فى سخرية : « لا تسال لماذا فى ظل الطـوارىء ، ولا تبحث عن المبررات » .

علت وجـوه الحاضرين ابتسامة شابتها مرارة ، تحـدث احدهم : « الشيخ متهم بقيادة الاخوان المسلمين بالمنطقة ، كما انه فى خطبه يتناول مشاكل الجماهير ، وكلها تهمتشرفه!».

« ومالهم الاخوان » . نطقها الكاهن عفويا . تذكر رئيسهم الراحل « عمر التلمسانى » . شاهده فى الكاتدرائية بالقاهرة . كان قادما لزيارة البابا شنودة عقب الافراج عنه . نظر الى الشيخ عمر .. انه يشبهه حتى فى اسمه ووجهه السمح .

علق امام المسجد قائلا : « الكبار يتحاورون . والصغار يتخاصمون ».

ـ انها حقيقة مؤسفة . قالها ابونا فى نفسه . لم ينطقها لسانه . لايريد اثارة الاشجان .

ساد الصمت الجلسة . اراد المضيف ان يعيد حيويتها : « شيئان يفصل بينهما بضـعة امتار ، وفى الوقت نفسه عدة اميال » ؟ .

ما هذا اللغز يا مولانا ؟

اخذ الحاضرون فى البحث عن مغزاه دون جدوى . تفسير الامام لم يتوقعه احد : « الجامع والكنيسة ! المسافة لا تتجاوز عدة امتار ، ولكن تفصلهما اميال » . مهمتنا التقريب بينهما . احاول ذلك .

اكتسى وجه أبونا بالابتسام : هذه الفزورة لا تقبل الحل الشفوى .تتطلب حوارا مشتركا لفك الغازها » . اتفقا على تكرار اللقاء .

احتضن الكاهن شيخ الجامع فى حرارة عند انصرافه .

هاجمته الهواجس . ترى ما النتائج المترتبة على اللقـــاء كيف سيتصرف المامور معه ؟ بعضهم حذروه منه . ارضى ضميره فلا يهمه رجل البوليس تساءل ما جريمته ؟ هل تدعيم الوحدة الوطنية ولقاؤه بالشـيخ ذنب يؤخذ به ؟ ابتسم عندما تذكره . عمـل على تدعيم الكنيسة . بفضله رضى المسلمون عن التجديدات التى ادخلت عليها . اصبحت امرا واقعا . انتفت اسباب الفتنة . لكن ماذا عن شخصه؟ يحتمل القبض عليه .

حاول ان ينام صاحبه كابوس .. بوليس .. اعتقال .. جاءه صوت الشيخ : « لا تسال لماذا فى ظل الطوارىء ، ولا تبحث عن المبررات». لست اهلا لهذه البهدلة . اعصابه متلفة. لاذ الى الملجا .. اخذ يدعو.. يبتهل .. يصلى فى حرارة « الرب



نورى وخلاصى ممن اخاف . الرب حصن حياتى ممن ارتعب . عندما اقترب الاشرار لياكلوا لحمى ،مضايقى واعدائى سقطوا . ان نزل على جيش لا يخاف قلبى . ان قامت على حرب ففى ذلك انا مطمئن. الله لنا ملجاقوة عونا فى الضيقات .. سمع ضجة . هانت الساعة . وصل الجنود . استقبلهم فى سكينة. طرق شديد على الباب . المامور على راس القوة . واجه الكاهن . كان فظا غليظا : هل تظن ان تفعل فى البلدة ما بدا لك ثم لا تلقى جزاءك ـ !

خرج من منزله مقبوضا عليه . قلبه متلهف على كنيسته . يتساءل عن مصيرها . شاهدها تتحدى الظلمات. الشكر للرب محاول الهدم بعيدة عنها. ابتسم . لا يهم بعد ذلك ما يحدث . راض بمصيره . اصوات ملائكية تحثه على الثبات : « تشدد . تشجع . لا ترهب ولا ترتعب ، لان الرب الهك معك حيثما تذهب » .

وصل الى مكان السيارة . مفاجأة كبرى الشيخ بداخلها . ارتسمت علامات الدهشة على وجهه : « ما الذى اتى بك هنا » ؟

رد فى مرح : « انا ضحية كل اعتقال ولو كان ضد المسيحيين » ! ضحكا .

ركب الكاهن الى جانبه . ابتسمت نفسه وهو يقول : « وحدة وطنية فى بوكس الشرطة » !



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٤-٢ نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شخصيات وحوادث

عن الدعوة والدعاة وفتاوى من هب ودب

محمود عبدالمنعم مراد

قرأت هذا الخبر فى إحدى صحفنا الصادرة صباح يوم الاثنين الماضى : أعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أنه تم تشكيل لجنة على مستوى عال من علماء الأوقاف المتخصصين فى العلوم الفقهية والسنة والشريعة وأحكام القرآن الكريم لدراسة فكر الجماعات الاسلامية المعتدلة منها والمتطرفة ودراسة جميع الكتب الدينية المطروحة على الساحة حاليا . وأضاف السيد جمال الشناوى وكيل أول الوزارة أن اللجنة بدأت عملها بالفعل بعد اختيار أعضائها وأنها تتناول الآن أكثر من ١٢٤ كتابا فى مختلف القضايا الفقهية لدراسة أوجه الاتفاق والاختلاف مع الشريعة السمحاء ، ومنهج الوسطية فى الاسلام والاعتدال فى الاحكام ، مشيرا إلى أن اللجنة ستقوم بتحليل أسباب التشدد والتطرف فى فكر بعض الجماعات حيث سيتم طبع كل ما تتوصل إليه اللجنة فى رسائل توزيع مجانا على الشباب فى جميع المحافظات .

وللخبر بقية وتفصيل ولكننا مضطرون إلى الوقوف عند هذا الحد من النقل الذى قد يطول ، ودعنا من الحديث عن اللجان وتشكيلها وجدواها فذلك موضوع آخر خارج نطاق الأصل الذى أريد الحديث عنه . وأبدأ بالتنويه بما يقوم به السيد وزير الأوقاف من جهد يومى متواصل حيث يطوف بالمدن فى مختلف المحافظات يتحدث هو ونخبة من كبار علماء الاسلام إلى المشاهدين لشرح مبادىء الاسلام السمح وأحكامه الصحيحة ردا على معتقدات خاطئة ومتعسفة يروجها بعض أعضاء الجماعات المتطرفة التى أصبح أمرها شغلا شاغلا للمسئولين وغير المسئولين من أفراد

الشعب ، ولكن الخبر الذى جاء فى مقدمة هذا المقال يتضمن نشاطا فكريا جديدا أضاف الوزير أعباءه على الأعباء السابقة الخاصة بالتنقل بين العواصم متحدثا هو وغيره فى شئون الإسلام وتصحيح المفاهيم ، فدراسة جميع الكتب الدينية المطروحة على الساحة حاليا لا تقتصر على قيام بعض اللجان بفحص ودراسة ١٢٤ كتابا اختيرت على أساس لم يتضمنه الخبر ، ثم اننا بواقع عملنا ومتابعتنا لما تصدره مطابعنا فى السنوات الأخيرة من كتب دينية إسلامية سواء فى الفقه أو السنة أو الشريعة أو العبادات الإسلامية أو المعاملات أو شئون الحكم والسياسة أكثر



بكثير من هذا العدد القليل الذى بدأت به اللجان المختصة عملها فى الفحص والدراسة والرد على ما يحتاج منها إلى رد وتصحيح ، إن ما يصدر هذه الأيام من كتب دينية لا يكاد يستطيع أحد أن يحصره ، فالمعلن عنه على صفحات

الصحف قليل نادر ، والكثير الغالب منها لا يتم الاعلان عنه بسبب التكلفة العالية للإعلان فى الصحف اليومية خاصة ، وبهذا يتضح لنا مدى العبء الكبير الذى رأى الوزير أن يتحمله هو وأركان وزارته من العلماء المتخصصين . ولو كان الأمر يقتصر على الكتب التى ترد إلى الوزارة شكاوى بشأنها لهان الأمر قليلا ، أما ان تعمل الوزارة على مراجعة أو دراسة جميع الكتب الدينية المطروحة على الساحة فتلك مهمة لا يتيسر أداؤها مهما ألفت الوزارة من لجان ومهما ضمت هذه اللجان من أعضاء .

ولست هنا أتعرض لما ستنتهى إليه هذه اللجان بعد الدراسة والفحص وما سوف تصدره من أحكام على الكتب المطروحة على الساحة ، وهل تكتفى بالرد على ما يستحق الرد فيها أو يصل الأمر بهذه اللجان إلى التوصية بالمصادرة فى بعض الأحيان ، فتلك مسائل سوف يجيء دورها عندما تمضى اللجان المختصة فى أداء عملها ، وسوف تواجه مشكلات أخرى كثيرة ، لأن الموضوع دقيق ومتصل بالدين وأحكامه من ناحية وبحرية الرأى وإباحة التجديد الدينى أو ما يسمى بالاجتهاد من ناحية اخرى ، وسوف تجد اللجان كتبا ألفها من ليس مؤهلا للتأليف الدينى الصحيح فعلوم الدين لها المتخصصون فيها من الدارسين الذين يقضون السنوات فى الدراسة على أساتذة كبار أفنوا أعمارهم فى البحث ، وخاصة أن مراجعهم ومصادرهم هى كتب تراثية قديمة وكثيرة قد يقع الكتاب الواحد منها فى عشرات المجلدات .

فإذا كان عبء الدراسة والفحص للكتب التى تنشر حاليا بهذه الصعوبة والثقل فماذا تقول إذا كانت الفتاوى والآراء الدينية وأساليب الدعوة الإسلامية تقدم للناس شفاهة لا كتابة فى كتب أو مذكرات فكيف تمكن الرقابة على ما يقوله بعض الذين كلفوا أنفسهم مهمة الدعوة والتوجيه الدينى والوعظ والارشاد والفتوى فى اجتماعات تتم بمناسبة أو غير مناسبة فى المساجد أو فى غيرها كسرادقات العزاء ولا يقوم أحد من الحاضرين السامعين بسؤال المتحدث عن هويته وسابق دراسته وعلمه ونوع تخصصه وهو يتحدث بلسان العارفين العالمين بأسرار الدين وأحكامه والمتمكنين من علوم الفقه والسنة والتفسير والتاريخ الاسلامى الذى قد يتعداه إلى تاريخ الكون وعدد السنين التى تفصل بين نبى وآخر من الأنبياء والرسل الذين جاء ذكرهم فى القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى . كيف يمكن للسيد الوزير ولجانه أن يراجعوا أو يشرفوا ويدرسوا كل ما يقال فى هذه الاجتماعات الخاصة بالناس ، من الخاصة والعامة ، يتعرضون فيها لسيل من المواعظ والتوجيهات والقصص والفتاوى الصادرة من أناس لا يعرف أحد عنهم شيئا . إن الأمر اذن يبدو كأنه فوق القدرة البشرية مهما اجتمع لها العدد الوفير من أساتذة الوزارة ومن الأزهر الشريف .

أقول هذا الكلام ولى ذكرتى تجارب عديدة قريبة وبعيدة فى هذا الشأن ، وكثيرا ما أذهب إلى أداء واجب العزاء فأجد من يقف بين فترات التلاوة القرآنية ليلقى مواعظه على الحاضرين ويخجل الناس من ترك مقاعدهم وانصرافهم لأعمالهم ويجلسون ويستمعون رغما عنهم للخطب والمواعظ التى كثيرا ما يقوم بواجب ادائها شبان صغار من طلبة المدارس أو الجامعات أو من غير المتمين إليها .

من العاملين أو المتعطلين على حد سواء .



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومنذ وقت قريب ، كنت أقوم بواجب العزاء ، فقام شاب صغير السن يلقى علينا موعظته والحاضرون فيهم أساتذة جامعيون كبار ، وعلماء دين افاضل ومثقفون من مختلف التخصصات ، بل رجال دولة وسلطة يفترض أن يكون لهم رأى وإحاطة بالمسائل العامة ، وبأحكام الدين الحنيف ، وبمجرد انتهاء الشيخ القارىء من تلاوة بعض آيات الذكر الحكيم ، وقف هذا الشاب فجأة وتناول الميكروفون ، وأخذ يلقى موعظته أو حديثه الديني الذى يحفظه عن ظهر قلب . وقد تضمن الحديث مالم يخطر على البال ، ولا أدرى بالضبط من أين أتى به واستقى هذه المعلومات التى لا تحتاج إلى متخصص فى علوم الدين ليدرك ما تتضمن من خرافات وأباطيل ، وقد بدا لى أن أعرف منه كيف راودته نفسه أن يقوم بوعظ الناس وهو ما يزال فى سنوات الشباب ، وبعد أن انتهى من خطبته العصماء ناديته ، وجلس بجوارى فسألته عن دراسته أو عمله الذى يؤديه بجانب الوعظ والارشاد الإجبارى على النحو الذى لفت نظر الجالسين . وعلمت منه أنه لا يزال طالبا فى مدرسة ثانوية صناعية ، فسألته عما إذا كان متبحرا فى التفسير وعلوم الدين مما يؤهله للقيام بهذا الدور . فلم يجب جوابا شافيا فسألته أن يفسر لى قوله تعالى « لإيلاف قريش . إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فتلعثم واستأذن ومضى عنى كأنما وجهت إليه إهانة إذ وضعته موضع الاختبار ..

وقد جاءتنى فى الأسابيع الأخيرة مئات الخطابات التى تدعونى إلى الكتابة عن ضرورة الانسحاب من مؤتمر مدريد للسلام . وكنت أعرف أن كاتبيها قد تلقوا توجيها عاما بالكتابة فى هذا الشأن إلى الكتاب والصحفيين لإيهامهم بأن الرأى العام ضد هذا المؤتمر وأن الدين الاسلامى يرفض الحديث والتفاوض مع اليهود . وبدا لى من خطاباتهم أن الكثيرين منهم يجهلون مبادئ القراءة والكتابة ، ومن ثم لا يعرفون كيف يؤلفون بضع عبارات سليمة تعبر عن التوجيه العام الذى فرضته عليهم قياداتهم لاهداف سياسية لا صلة لها بالدين ، وكنت أقول فى نفسى إنه إذا كان التوجيه لنا نحن الكتاب يصدر الينا من مثل هؤلاء الأميين الذين لا يعرفون كيف يعبرون عن أنفسهم بوضع جمل مفيدة ،

فإن ذلك معناه أننا نشهد أعجوبة من أعاجيب الزمان . وقد راجعت نفسى مرارا قبل أن أكتب فى هذا الموضوع خشية أن أنزلق إلى ما لا علم لى به ، من أنه كلام واضح وبسيط كما يبدو للقارىء العادى غير المتخصص ، هذا مع أنى قد درست من بين ما درست أثناء طلبى للعلم بكلية الآداب .. مادة تفسير القرآن بجانب علوم اللغة العربية وآدابها ، على أيدى أساتذة كبار أجلاء معروفين على نطاق العالم العربى كله ، من أمثال الأساتذة طه حسين واحمد أمين وأمين الخولى وعبد الوهاب عزام ، وكان المرحوم العلامة الكبير الاستاذ أمين الخولى ، يدرس لنا مادة التفسير ، وأذكر أنه قضى عاما كاملا يفسر لنا فيه ثلاث آيات قرآنية كريمة فحسب ، من بداية سورة البقرة ، وأنه قضى عدة محاضرات يشرح فيها وحدها قوله تعالى « ألم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » وهكذا علمنا أساتذتنا أن تفسير كتاب الله العزيز ليس بالأمر السهل اليسير ، لأنه يحتاج إلى علم غزير باللغة العربية .. نحوها وصرفها وبلاغتها ، كما يحتاج إلى إحاطة كاملة



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

بالظروف التى نزلت فيها هذه الآية ، مكية كانت أم مدينة ، إلى آخر العلوم الدينية التى ينبغى أن تجتمع لطالب العلم القرآنى ، فما بالنا بما ينبغى أن يتوافر للدعاة والوعاظ والمتحدثين فى شئون الدين حديثا يصل بهم إلى حد الفتوى وليس لديهم أداة الوصول إلى هذا المستوى الرفيع ، وهكذا ظللت طوال حياتى لا أتحدث أو أكتب فى شئون الدين إلا بحذر شديد ، فهذا موضوع خطير وحساس ، والخوض فيه غير مأمون العواقب ، ومع ذلك فنحن نرى الآن كل من هب ودب ، يقبل على الافتاء والاستشهاد بالآيات الكريمة التى لا يعرف معناها الدقيق أو أسباب نزولها ، أو الأحاديث النبوية الشريفة التى لا يعلم ما إذا كانت أحاديث صحيحة أو ضعيفة ، بل ينتقل من الإفتاء إلى اصدار الأحكام التى قد تصل إلى التجريم والإدانة والتكفير ، وربما وصلت إلى الدعوة إلى إباحة دماء المسلمين بغير حق والعياذ بالله .

وأذكر فى لقاء مع استاذنا المرحوم الدكتور طه حسين ، قبل سنوات قليلة من وفاته ، أنى قلت له يا استاذنا لى رجاء عندك أرجو أن ينال منك القبول إنك قد أحطت بعلوم اللغة العربية علما وأحطت بتاريخ الاسلام وكتبت فى ذلك كتبا منها على هامش السيرة ، والفتنة الكبرى ، فهل لى أن أقترح عليكم استكمال الفضل بعمل كبير يعتبر قمة لما خلفتموه من أعمال ، ألا وهو تصنيف تفسير عصرى حديث للقرآن الكريم يخلد به اسمكم على مر التاريخ . فسكت الرجل واكتفى بأن حرك يده حركة عصبية تنم عن وقع الاقتراح الشديد على نفسه ، ولم يشأ أن يرد عليه ردا صريحا ، عالما بفداحة المسئولية التى لا يقوى عليها الا الاشداء من ذوى العلم ، الذين يعتبرون من الأفذاذ الخوارق المعدودين على مر الأيام والسنين ، ولو خطر على بال احد ان يحصى عدد صفحات أو عدد مجلدات التفاسير المشهورة الكبيرة التى وضعها كبار علماء الدين من المفسرين الذين ارتقوا إلى الصفوف الأولى من هذه الزمرة المباركة ، من أمثال الطبرى والزمخشرى وابن كثير والألوسى والفخر الرازى وابن عطية والقرطبى والسيوطى وغيرهم من الأئمة الكبار ، لبلغت هذه التفاسير مئات المجلدات . ولا يخفى ان من يريد أن يضيف إلى ما سبق نشره على الناس ان يحيط علما بتلك التفاسير ، وبجانبها ما كتب فى تاريخ الدعوة المحمدية والسيرة النبوية وعلوم الفقه والشريعة والتوحيد وما إلى ذلك من علوم الدين .

ومع هذا فنحن نرى الآن صبية فى المدارس الثانوية والمتوسطة وشبابا فى الجامعات ممن يدرسون مختلف العلوم والفنون المدنية غير الدينية ، يجاهرون الآن بالحديث فى أخص خصائص الدين كأنهم أصبحوا علماء مبرزين فى أصول الدين والشريعة الاسلامية ، ويصدرون الفتاوى والأحكام وهم لا يحسنون قراءة المصحف الشريف ولا يعرفون كيف يميزون بين الحديث النبوى الصحيح والحديث الضعيف .

ثم إنهم يفرضون أنفسهم ولاة أمور على الآخرين بغير حق أو مبرر أو سبب معقول . وأذكر أنى كنت أقود سيارتى فتوقفت عند أحد تقاطعات المرور ، وإذا بشاب ذى لحية كثيفة يلبس جلبابا وطاقية بيضاء ، ويركب دراجة بخارية (موتوسيكلا) . يقف فى هذا التقاطع بجانبى مباشرة ، وإذا به يسألنى دون معرفة سابقة : هل صليت الظهر ؟ وكانت الساعة حوالى الثانية ظهرا ، فأدهشنى السؤال المفاجىء ولم اعرف كيف أرد ، ثم ظللت أنظر فى عينيه أحاول أن استكشف ما وراء هذا السؤال الذى لا يخصه ولا يعنيه فى شىء ، فهو لا يعرفنى وليس مسئولا عنى أمام الله أو أمام الناس ، وهو لا يعلم ما إذا كنت صادقا أو كاذبا أو متجملا فى الرد عليه ، ثم ما الذى كان ينوى أن يفعله لو قلت له إننى لم أقم بأداء



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

الصلاة ، أو أهملت سؤاله ولم أرد عليه بالسلب أو بالايجاب ، وكيف لى أن أعلم شيئا عنه هو ، وما إذا كان بريئا فى السؤال أو متطفلا أو أن به مسا من الجنون ، فالناس لا يسأل بعضهم عن هذه الأمور أو غيرها ، وهم يجهل كل منهم الآخر ولا يعلم ما إذا كان مسلما أو مسيحيا ، وليس من شأنه أن يعرف ذلك ، وبخاصة أن تعارفهما أو تبادلهما للحديث لن يستغرق سوى لحظات ويمضى كل منهما فى سبيل ، وقد لا يلتقيان بعد ذلك إلى آخر العمر .

وليس ببعيد عن موضوع الحديث أن نقول إن خطباء المساجد – وهم يعدون بعشرات الآلاف – ينبغى أن يكونوا على قدر من العلم بشئون الدين والدنيا على السواء ، بحيث يتحدثون فى أمور تكون لها أولوية الحديث عنها ، نظرا لا رتباطها بالحياة الواقعية التى تشغل بال الناس ، فتلك أولى بالكلام عنها من أمور تدخل فى باب الافتراضات الذهنية المجردة التى قد لا تقع إلا فى القليل النادر من الأحوال ، ومن ثم لا يهتم بها عموم الناس اهتمامهم بالقضايا الملحة التى تظهر على الساحة ، باختلاف الزمان والمكان .

وأنا أعرف أن وزارة الأوقاف تبدى الآن اهتماما متزايدا بالدعاة وخطباء المساجد ، وتدريبهم وتسهيل شئونهم الدنيوية حتى لا يعوقهم عائق عن القيام بمهامهم التى هى فى غاية الاهمية والحيوية ، نظرا إلى أن الناس يتخذون منهم قدوة ، وخاصة فى القرى المتناثرة فى كل انحاء البلاد ، ويسألونهم الرأى فى كل ما يعن لهم من شئون الدنيا والدين . ومع ذلك فاننا أحيانا نستمع الى خطيب يخطب فى صلاة الجمعة فى أحد المساجد ، فإذا به يتناول موضوعا لا يشغل بال أحد ، أو يستغرق فى حديث يخصصه لوصف عذاب جهنم والعياذ بالله ، منذرا ومهددا غير مدرك ان الله سبحانه وتعالى تسع رحمته كل شىء . واحيانا تدور خطبة الجمعة عن مسائل تتصل بالعلاقة الخاصة جدا بين الرجل وزوجته ، وبالرغم من أنه لا حياء فى الدين ، فإن هناك كما قلت أمورا أولى بالحديث عنها من غيرها من الموضوعات ، ومن واجب الوعاظ والخطباء ان يعرفوا كيف يفرقون بين المهم والأهم ، وبين الخاص والأعم ، ويكونوا على صلة وثيقة بالحياة وأحوالها واحداثها الجارية ، غير منعزلين عن الواقع ، أو مغمضى العيون عما يشغل الجماهير من قضايا يريدون الافتاء فيها والتوجيه بالرأى السليم الحكيم .

وليس ببعيد عن هذا الموضوع أيضا ، ما ينبغى قوله عن وسائل الاعلام ودورها العام المؤثر فى الدعوة إلى الطريق القويم والتخلق بأخلاق القرآن الكريم والسلوك الشريف السليم فى التعامل بين الناس بعضهم وبعض ، زيادة على تلك الصلة التى ينبغى أن تكون بين الناس وخالقهم رب العالمين . وبالرغم من ان معظم الصحف والمجلات العامة غير المتخصصة فى شئون الدين ، دأبت فى الأعوام الأخيرة على تخصيص مساحات معقولة من صفحاتها للحديث فى أمور الدين وأحكامه وأخلاق الاسلام وقيمه العليا ، فإننا نقرأ بين الحين والآخر موضوعات تنشرها الصحف حيث لا توجد ضرورة أو مدعاة للحديث عنها ، فى وقت نهتم فيه جميعا بتدبير أموالنا ومعاشنا ودرء الخطر الذى يهدد شبابنا وأسرنا ، وحيث ينبغى أن نعمل ما فى استطاعتنا للنهوض بمستوانا الخلقى والسلوكى ، فى وجه الشرور المتزايدة التى نتعرض لها من هنا وهناك ، وفى مواجهة هذا الخطر لا ينبغى أن ينقسم المجتمع إلى فئتين كل منهما تقف فى خندق بعيد جدا عن الآخر ، البعض يميل إلى التطرف والتعصب والبعض الآخر يميل إلى الاستهانة بأوامر الدين ونواهيه وأخلاقيات الاسلام وسلوكياته التى إذا اتبعناها كنا من القوم الصالحين .

وفيما يخص الدعوة والدعاة ، وواجبنا إزاء هذا الحديث المتنامى والمتصاعد عن



شئون الدين ، وصلته بحياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية ، توجد إضافات كثيرة هامة إلى كل ما ذكرناه ومالا يتسع المقام هنا لتناوله ولو بالإشارة السريعة ، فعسى أن تكون لنا فرصة أخرى .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩١

الدين لا يعرف التعصب

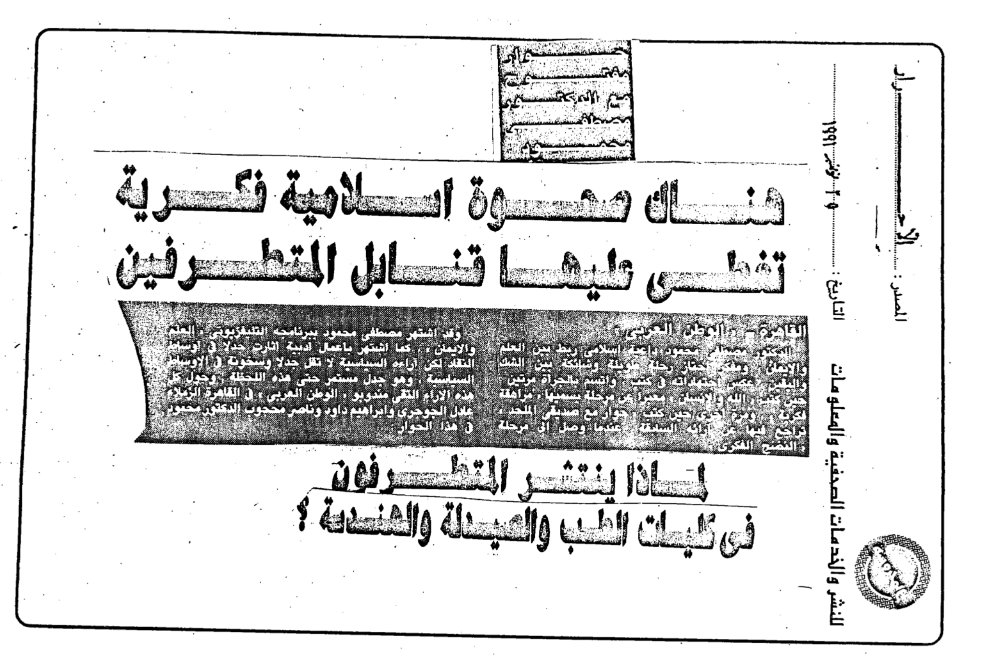


بقلم
الانبا غريغوريوس

الدين فى جوهره وبطبيعة مبادئه لايعرف التعصب . إنه ينادى بالمحبة لجميع الناس ، ويأمر بأن يصنع المؤمن المتدين الخير لجميع الناس . وإذا كان المسيح له المجد يأمر بمحبة الانسان لاعدائه ، فكم بالاحرى تكون محبة المسيحى لاخوته أبناء وطنه وبلده مهما اختلفوا عنه فى عقيدته ودينه . يقول السيد المسيح: «سمعتم أنه قيل: أحب قريبك وأبغض عدوك. أما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم، وادعوا لمضطهديكم . أحسنوا الى مبغضيكم وصلوا من اجل الذين يسيئون اليكم ويضطهدونكم .. فإن أحببتم من يحبكم فأى أجر لكم .. وإن رحبتم بإخوتكم فقط فأى فضل لكم على الآخرين»

والواقع أن التعصب شر وخطيئة ضد الله، وضد الدين، وضد المجتمع وضد الانسانية. ذلك أن التعصب تشدد مقيت وتزمت ردىء وإنغلاق غبى على الذات، وانحباس على النفس، مع رفض الرأى الآخر، وعدم استعداد لقبول الحق حتى عند ظهور الدليل ، وذلك بناء على ميل نفسى منحرف ومنحاز للذات مع كراهية للآخرين الذين يخالفونه الرأى .

وهنا نشير إلى الفارق الضخم والبون الواسع بين التعصب والتمسك . إن من حق كل انسان أن يتمسك بدينه ، بل إننا ندعو الناس إلى أن يتمسكوا بالدين والعقيدة وبالفضائل التى يحض عليها الدين ، ولكن التمسك بالدين شيء والتعصب شيء آخر . التمسك فضيلة . أما التعصب فرذيلة . التمسك معناه أمانة وإخلاص وعدم تفريط وعدم تسيب ، بل هو حصانة ضد اللامبالاة والالحاد ، وضد الشر والاباحية وفساد السيرة . أما التعصب فهو المولد لكل أنواع التشنج والبغضة والحقد والكره للناس . وانتشاره ضار بالشخص ذاته كما هو ضار بالمجتمع ، ثم هو أخيراً ضار بالدين ذاته . لانه يسيء إلى رسالة الدين ويشوه صورته أمام الناس ، بل إنه يقود حتما إلى نفور الناس من الدين ذاته ، وبالتالى إلى الالحاد واللادينية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحـــــرار

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

حوار مفتوح مع الدكتور مصطفى محمود

هناك صحوة اسلامية فكرية تغطى عليها قنابل المتطرفين

القاهرة - «الوطن العربي»:

الدكتور مصطفى محمود داعية اسلامي ربط بين العلم والايمان ومفكر اختار رحلة طويلة وشائكة بين الشك واليقين عكس حصيلتها في كتب، واتسم بالجرأة مرتين حين كتب «الله والانسان» معبرا عن مرحلة يسميها «مراهقة فكرية» ومرة اخرى حين كتب «حوار مع صديقي الملحد» تراجع فيها عن آرائه السابقة عندما وصل الى مرحلة «النضج الفكري».

وقد اشتهر مصطفى محمود ببرنامجه التليفزيوني «العلم والايمان»، كما اشتهر باعمال ادبية اثارت جدلا في اوساط النقاد لكن آراءه السياسية لا تقل جدلا وسخونة في الاوساط السياسية، وهو جدل مستمر حتى هذه اللحظة، وحول كل هذه الاراء التقى مندوبو «الوطن العربي» في القاهرة الزملاء عادل الجوجري وابراهيم داود وناصر محجوب الدكتور محمود في هذا الحوار.

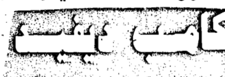
لماذا ينتشر المتطرفون في كليات الطب والصيدلة والهندسة؟



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



كان هدنة .. ومؤتمر السلام سيخرج ايضا بهدنة

كان السؤال الاول حول ما يجرى من متغيرات فكرية وايديولوجية وسياسية فى العالم ونظريات سقطت وحلقات خرز انفرطت من العقد الماركسى ، وحديث عن النظام العالمى الجديد . كيف ترى من منظور اسلامى ما يحدث الان ؟

اجاب مصطفى محمود : لقد حدثت تغيرات عديدة على الخريطة الايديولوجية من ناحية ، والخريطة الجغرافية لجهة سقوط الفكر الماركسى وانهيار الاحزاب الشيوعية ، وتفكك الجمهوريات السوفياتية ، واستقلال هذه الجمهوريات ومن ضمنها جمهوريات اسلامية . فى الوقت نفسه كانت الهزيمة مدوية للغزو السوفياتى لافغانستان ، وكما نرى الان فإن حكومة نجيب الله الشيوعية تترنح تحت ضربات المجاهدين الافغان والمثير فى هذا الصدد ان الولايات المتحدة هى التى تعاون نجيب الله الان ، لماذا ؟ لان الاتحاد السوفياتى غاب عن الساحة ، ولم يعد هناك صراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتى ، واميركا كانت تؤيد المجاهدين الافغان ليس حبا بالاسلام والمسلمين . وانما كرها بالاتحاد السوفياتى والماركسية . لذلك فالولايات المتحدة ـ وبعد ان تغيرت الاحوال ـ لا تريد قيام جمهورية اسلامية فى افغانستان ، بل تريد ابقاء الوضع على ماهو عليه . لكن الامر المؤكد هو ان دولة اسلامية جديدة ، ستدخل الى الخارطة الاسلامية بفعل المتغيرات العالمية ، والجهد المحلى للمسلمين فى افغانستان .

ان ابرز المتغيرات العالمية التى حصلت فى السنوات الاخيرة هى سقوط النظرية الالحادية ، وبروز الاسلام كعقيدة ، وحضارة . والمشكلة الموجودة الان فى الواقع العربى والاسلامى هى ان الذين يرفعون الرايات الاسلامية ، او الاكثر صوتا وضجيجا ، هم الذين يتطرفون ، سواء فى فهم الدين ، او فى التعبير عن هذا الفهم . فالجماعات الاسلامية المتطرفة تعطى انطباعا بان الصحوة الاسلامية هى صحوة شكلية ، وليست صحوة فكرية عميقة ، مع ان هناك قيادات اسلامية رفيعة المستوى ، تواصل الاجتهاد بعقل مفتوح على قضايا العصر ، مثل الشيخ محمد الغزالى فهو رجل علم وخبرة ، وكتبه الاخيرة غاية فى القيمة ، هناك ايضا الدكتور احمد كمال ابو المجد ، وهو من القيادات المستنيرة ، وهذه الاصوات العاقلة موجودة وفاعلة ، وان كان صوت القنابل والمفرقعات والجنازير الذى تستخدمه الجماعات اسلامية يغطى على هذه الاصوات لان المتطرفين يريدون تغيير المجتمع فى اربع وعشرين ساعة من غير ان يكون هناك برنامج واضح للتغيير ، هل جماعة « التكفير والهجرة » تمتلك برنامجا واضحا للتغيير؟ وهل « الناجون من النار » يعرفون جوهر الاسلام ؟ اننى اعتقد ان هذه الجماعات سوف تنتهى وتزول مثلما ظهرت ، وسوف يظهر مقابلها جبهة اسلامية جديدة ، تنظر الى الاسلام نظرة حضارية جديدة

اهدار ثروة المسلمين

ـ ماهو الدور المطلوب من الامة العربية لدعم الجمهوريات الاسلامية المستقلة فى الاتحاد السوفياتى ، ويوغسلافيا ، لكى تتمكن من الصمود فى ظل التحديات والضغوط التى تمارس ضدها ؟

● لو سألتنى هذا السؤال قبل ازمة الخليج لاستطعت الاجابة عليه بوضوح ، ولقلت لكم ان الدول العربية الاسلامية تستطيع ان تقدم دعما ماليا وسياسيا لهذه الجمهوريات ، لكن ما حدث فى ازمة الخليج من استنزاف الثروات العربية ، لا يمكن الاقطار العربية الان من دعم هذه الدول ، لقد كانت حرب الخليج صفقة رابحة للولايات المتحدة ، انها اول حرب رابحة فى التاريخ ، للاسف ان العالم العربى لم يعد رقعة الاغنياء فى الخريطة العالمية ، انما صار رقعة الفقراء ، واعتقد ان ذلك لم يحدث بالصدفة ، هناك نوع من التآمر حتى لا تكون هناك قوة لاى بلد اسلامى ، ان لجنة التفتيش النووى التابعة للامم المتحدة ، تبحث الان بكل طاقتها فى العراق عن اى عنصر قوة لكى تدمره ، لقد دمروا الصواريخ والمدفع العملاق ، والمنشآت النووية ، وعندما نتأمل ما يحدث نكتشف ان صدام حسين هو الذى اعطاهم المبرر والفرصة ، وقد انتهزتها الولايات المتحدة لاجهاض قوة العراق ، مقابل الحفاظ على القدرات النووية الاسرائيلية .

التطرف دليل تخلف

ـ اختلفت التفسيرات حول نشأة التيارات المتطرفة فى الامة الاسلامية ، هناك من ذهب الى الاسباب الاقتصادية ، وآخرون فسروها باسباب اجتماعية او ثقافية حضارية ، او بسبب تقلص حركة الاجتهاد الدينى ، كيف تفسر هذه الظاهرة ؟

● هذه العوامل كلها موجودة ، وتساهم فى تفسير ظاهرة التطرف الدينى ، لكننى اركن دائما على عامل التخلف بكل ابعاده ، ان نشوء هذه التيارات المتطرفة هو ابرز دليل على تخلف المجتمع العربى ، وان عوامل العنف موجودة فى داخله لانه اذا غابت

السماحة والتسامح فإن العنف يكون هو البديل

ـ هل تعتقد ان كتائب الدعوة التى جيشتها الحكومة المصرية مثلا للرد على التيارات المتطرفة ، قد نجحت فى تحريك المفاهيم الجادة التى يتبناها هؤلاء ، وان توضح جوهر الاسلام كدين وفكر وحضارة ؟

● اعتقد ان هذه الكتائب نجحت الى حد ما ، لانها خاطبت جمهور المسلمين فى المحافظات المختلفة ، لقد نزل عشرات الشيوخ والعلماء والتقوا بالجمهور المسلم لشرح أصول الدين الحنيف ، وهذا الجمهور مقتنع اصلا برفض العنف فهم لم يشتركوا فى اى حركة عنف . والمشكلة الحقيقية فى ان هذا الحوار لم يصل الى المتطرفين اصلا ، اننا نريد حوارا واسعا مع قيادات الجماعات الاسلامية المتشددة ، لان الحوار أهم من دور رجال الامن ، ورجل الدين أهم من رجل الشرطة فى موضع من هذا النوع . والمشكلة هى ان هذه الجماعات ترفض الحوار مع علماء الازهر ، وشيوخ الاسلام بمنطق انهم وحدهم الذين يملكون زمام الحقيقة ، ومعنى ذلك اننى عندما التقى بهؤلاء وابدأ الكلام سيبدأ هو بإطلاق الرصاص ، وفى اعتقادى ان الازمة كلها تعود الى تردى مستوى التعليم فى مصر ، بسبب تكدس الطلاب فى المدرجات وقاعات الدراسة ان طالب كلية الطب لا يجد مكانا يجلس فيه ، هناك الف طالب يلتفون حول جثة واحدة فى درس التشريح ، هل تعتقد ان هؤلاء سوف يفهمون شيئا . لقد درست فى الجامعة وقت كان عدد الطلاب الذين يشرحون الجثة لا يزيد عن اربعة طلاب ، اما الان فالوضع صار مختلفا ، ومن ثم فالمتعلمون مستواهم محدود علميا ، وضيق ثقافيا .

المتطرفون والطب

ـ هل هذا يفسر انتشار الجماعات المتطرفة فى كليات عملية مثل الطب والهندسة والصيدلة ؟

نعم ، ان هؤلاء الطلاب لا يحضرون المحاضرات ، ولا يستوعبون شيئا ، انهم يهربون من زحام المحاضرات الى فناء الكلية ، حيث يقف المتطرفون يتحدثون فى أمور شتى فينجذبون اليهم بسبب الفراغ العلمى والثقافى . واذا أردت التحدث بصراحة ، اقول ان المؤسسات الاسلامية الموجودة فى مصر لم تعد مبدعة ، لم يظهر فيها جمال الدين الافغانى ولا طه حسين ولا الشيخ محمد عبده . ان هذه المؤسسات هى المعنية بدرجة اساسية فى الحوار مع المتشددين بهدف توضيح اسس ودعائم الدين الاسلامى الحنيف ليس من المنطقى ونحن فى نهاية القرن العشرين ، ان تعتمد الجماعات الاسلامية على تفسيرات ابن تيمية ، وابن الاعلى المودودى ، فى حين هناك عشرات الرموز الاسلامية المستنيرة ، التى تربط بين الدين وقضايا العصر . لقد عانيت انا شخصيا من ضيق افق بعض هذه المؤسسات ، ان كتابى « القرآن محاولة لفهم عصرى » ظل سجينا فى الازهر لمدة ستة اشهر ، ولم يخرج الى النور الا بفضل الشيخ عبد العزيز كامل الذى كان وزيرا للاوقاف المصرية . ان التطرف ظهر فى مصر بسبب هذا الفراغ ، فصار شباب الجماعات الاسلامية ينظرون الى انفسهم باعتبارهم العلماء والائمة .

ـ ماهو تفسيرك لاحداث العنف الطائفى التى وقعت فى امبابة مؤخرا ، وتتكرر فى مناطق واوقات مختلفة ؟

● هذا ضيق افق ، يعبر عن جهل ومغالاة ، لانه كلما ارتفع المرء فى علمه ودينه ، كان اكثر خلقا وتسامحا .

لقد عاش المسلمون والمسيحيون معا الاف السنين على ارض مصر بدون ان تعكر صفوهم احداث من هذا النوع . اننى ادرك ان هناك من يريد احداث فتنة فى مصر ، وان يحيلوا هذا البلد الامين الى لبنان اخر ، بحيث تكون هناك طوائف وميلشيات لكن هذا مستحيل الحدوث ، وحتما ستزول ، ولكى نسرع فى عملية التحول هذه علينا بالحوار الديمقراطى المفتوح والصبر على المغالين .

ـ نريد ان نتطرق الى حياتك الادبية والسياسية ، ونسأل : لماذا توقفت عن الابداع ، او قل انتاجك الابداعى ؟

● انا لم أتوقف ، لى مسرحية معروضة الان « انشودة الدم » على المسرح القومى ، ولى كتاب هو عبارة عن مجموعة قصص سيصدر فى وقت قريب جدا

أنا والسادات

ـ يتردد ان برنامجك التلفزيونى « العلم والايمان » هو برنامج علمى اكثر منه برنامجا دينيا ، والسؤال هل اسم هذا البرنامج مستمد من الشعار الذى رفعه الرئيس الراحل انور السادات فى مستهل عهده ؟

● بالنسبة لطبيعة برنامجى فهو فعلا برنامج علمى ، وهذا لا يقلل من قيمته او يعيبه لان الدين علم فى الاساس .

اما بالنسبة لارتباط اسم البرنامج بشعار السادات الذى اطلقه فى مطلع عهده (العلم والايمان) فهو تعبير عن حقيقة اننا كنا نفكر بطريقة واحدة ، فقد كنت احبه جدا ، واشعر انه من المبدعين فى السياسة ، انه ليس زعيما فحسب ، انما هو مبدع بكل معنى الكلمة . وانا اعتقد ان الدولة المثلى هى دولة العلم والايمان

بمعنى ان امريكا لو توفر فيها عنصر الايمان لصارت دولة عظمى بحق ، والامر نفسه ينطبق على الاتحاد السوفياتى .

ـ من اى زاوية تنظر الى السادات كزعيم مبدع كما تقول ؟

● هذا هو رأيى فيه ، فقد كنت مقتنعا بانه كان مبدعا لانه سبق كل الناس حين خطط للحرب فى توقيت مناسب وخطف السلام من اسرائيل فى التوقيت المناسب ايضا

ـ ولكن السلام الذى حققه السادات مع اسرائيل اثر سلبيا على قضية الصراع العربى ـ الصهيونى ؟

● بالعكس ، لم يكن هناك حل اخر ، ولم يكن ممكنا استمرار الحرب مع اسرائيل الى اخر جندى مصرى ، ولا كان ممكنا ان نعيش فى ازمة اقتصادية ابد الدهر ، لقد ارادت بعض القوى ان تظل مصر مفروسة فى الصراع . اما العرب الذين وصفوا مصر بالخيانة ، فانهم لم يلقوا بحجر واحد ضد اسرائيل ان العراق الذى وظف اجهزة دعايته للهجوم على السادات هو اول من سحب جيوشه من جبهة القتال وقال « ماكو حرب » والفلسطينيون هم الذين يبحثون الان عن السلام مع اسرائيل ، وكان السادات قد عرضه عليهم من قبل .

صراعنا مع الصهاينة مستمر

ـ فى ظل اتفاقية الصلح التى عقدها السادات منفردا مع اسرائيل خرجت اكبر قوة من دائرة الصراع فاختل التوازن الاستراتيجى ، ولم يعد هناك اى منطق لدخول دولة عربية فى مواجهة مع اسرائيل بعد خروج مصر ...

● كان لابد لمصر ان تخرج من دائرة الصراع كما تقول ، وانما من دائرة الكذب والخداع والخطب الرنانة ، اذ من السهل ان يتكلم المرء والذى يضع يده فى الماء غير الذى يضع يده فى النار . مصر خرجت لان العرب لم يكونوا يريدون الحرب ضد اسرائيل ، والذين حاربوا وجهوا دباباتهم فى اتجاه الكويت ، وليس فى اتجاه اسرائيل . يعنى لو كان الفلسطينيون قد وافقوا على التفاوض مع اسرائيل

في عام ١٩٧٧ كانوا الان حصلوا على دولة مستقلة . لكنهم كابروا وتعنتوا واضاعوا الوقت ، كما ضاع ٦٥ في المئة من الاراضي المحتلة ، بنت فيها اسرائيل مستوطنات جديدة . لقد تعامل السادات مع واقع محدد ، ونجح في التعامل معه بأسلوب الفلاح المصرى الذكى . لقد تصالح الرسول الكريم مع الكفار في (صلح الحديبية) وقدم الرسول تنازلات ، كما قدم المشركون تنازلات . وقد غضب عمر بن الخطاب وقال لرسول الله « كيف نعطى الدنية في ديننا » فرد ابوبكر وقال له : الزم غرسك ياعمر انه رسول الله ، معنى هذا ان الاحتجاج جاء من صحابة رسول اله ، ومع ذلك وقع الصلح مع المشركين

- في صلح الحديبية كان المسلمون اقوياء ، ومن موقف ندية تصالحوا مع الكفار . ولم يكن موقف مصر قويا في الصلح مع اسرائيل ؟

● بالعكس ، كان المسلمون وقتئذ ضعفاء ، وكان المشركون هم الاقوياء ، وقد انهى الرسول الكريم القتال مع المشركين بالفعل ، لكن المشركين هم الذين عادوا الى القتال في وقت لاحق

- معنى ذلك انك تعتبر وتنظر الى كامب ديفيد على انها هدنة وليست صلحا دائما ؟

● نعم هى هدنة . خصوصا وان اسرائيل في نيتها التوسع على حساب العرب ، حتى السلام الذى يمكن ان تتوصل اليه الوفود العربية في مدريد ليس الا هدنة . والصراع بيننا وبين الصهاينة مستمر الى يوم القيامة ، والهدف من اى هدنة ، هو عدم اعطاء الفرصة للعدو لكى يقتلنى في وقت انا غير مستعد فيه للدفاع ، والسادات لم يفعل غير ذلك ، لكنه لم يعلن ذلك لانه كان « فلاحا مكارا »

- قضية بيع الاعضاء البشرية ، وهى تجارة مزدهرة الان ، خاصة تجارة الكلى ، هل هذه العمليات حلال ام حرام ؟

● اى تجارة في الاعضاء البشرية حرام ، حرام حرام ، اما التبرع بها انقاذا لمسلم فهو حلال ، وهذا لا ينطبق على نقل الدم ، او التبرع به لان الدم متجدد ، لكن كيف يمكن الحصول على الكلية مرة اخرى

« اولاد حارتنا »

- المناسبة قيام رجال الازهر الشريف بمنع نشر رواية الكاتب نجيب محفوظ « اولاد حارتنا » ومصادرة كتاب لويس عوض « مقدمة في فقه اللغة » ملحدود الكاتب في اطلاق العنان للفكره وابداعه ؟

● بالنسبة لرواية « اولاد حارتنا » فهى تحتوى على رموز وايحاءات دينية كانت السبب في منعها ، واعتقد ان نجيب محفوظ لم يستطع الدفاع عنها . ورافض طبعها في اى مكان اخر غير مصر ، والقضية الاساسية هى انه لا توجد حرية مطلقة ، والا لماذا اعترضنا على سلمان رشدى في كتابه « ايات شيطانية » ؟ ان ما كتبه سلمان رشدى ممنوع في القانون الانجليزى لانه تجاوز الحدود ، فلماذا لم يمنعوه من التعدى على الدين والتاريخ الاسلامى ؟ على اى حال ، كما قلت لا توجد حرية مطلقة للمبدع ، هناك حدود دينية ، واخلاقية واجتماعية .

- وهل تنطبق نفس الحدود على رجل علم ، يبحث في مادة تاريخية ، مثلما فعل طه حسين في كتابه « نقد الشعر الجاهلى » ؟

● في هذا الكتاب ، كان طه حسين متاثرا بجولد سايهر ونقل عنه بعض ما جاء ، لذلك لم يصمد طه حسين في الدفاع عما اورده في الكتاب ، بل انه رجع عنه تماما . وليس معنى قولى ان هناك حدودا هو ان تتحول الحدود الى اسوار ، فانا واحد من الذين عانوا من المصادرة ، لقد صادروا كتابى « الله والانسان » ، ولو اننى مقتنع تماما باسباب هذه المصادرة ، لقد عقدت لى محاكمة ، وكانت في شهر رمضان على ما اذكر ، وقد اقتنعت تماما بكلام العلماء الافاضل ، ولو كنت مكانهم لصادرت بنفسى هذا الكتاب ، لقد كان مراهقة فكرية اكثر منه عملا ناضجا ،

- في هذه الفترة ، كتبت روايات ومسرحيات ، ومن المؤكد ان افكارك انعكست على ابداعاتك ، وبما انك تراجعت عن الافكار فهل تراجعت ايضا عما ورد في الروايات ؟

● لا لم اتراجع عما جاء في الروايات ، لانها لم تكن انعكاسا مباشرا لحالتى الفكرية ، بدليل اننى في هذه الفترة كتبت « لغز الموت » و « المستحيل » وهما روايتان صوفيتان جدا . وأريد ان اقول اننى كنت أعيش احيانا ثورة في زنزانة مستقلة ليس هناك رابط بينها وبين القصص والمسرحية . واعتقد ان الامر نفسه حصل مع نجيب محفوظ في « اولاد حارتنا » فقد كتبها في مرحلة من عمره كان ثائرا فيها ، فالانسان المبدع تاتى عليه لحظات سوداوية ، او عبثية والكاتب المنصف اذا كتب في هذه الحالة ، عليه ان يضع ما كتبه في خزانة ويحتفظ به لنفسه ، لاننى اعتبر هذا النوع من الكتابات مجرد مخلفات فكرية

- بعض النقاد يعتبرون هذه الكتابت هى قمة الصدق الفنى ؟

● الانسان صادق في جميع حالاته ، حتى في حالات الخطيئة ، لكنه الصدق اللحظى ، وهناك فرق بين صدق اللحظة ، وصدق القناعة المستمرة ، والفكر الانسانى في حالة تحول دائم ، لا يبقى منه سوى الابداع المنسق مع الحقائق الكلية والمطلقة . ان الشيخ سيد قطب عاش لحظة سوداوية وهو يكتب « معالم على الطريق » فادان البشرية كلها ، والتى بضرورة الخلاص منها لانها جاهلية . وهذه الرؤية تختلف معها قيادات اسلامية حتى في صفوف الاخوان المسلمين ،

الحجاب والفن

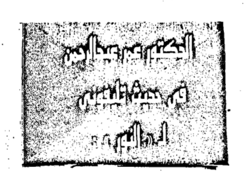
- تثير قضية الحجاب موجات من الجدل كل حين ، ما هو رايك في الحجاب والنقاب ؟

● الحجاب مسالة طبية ، والذى اعترضوا في فرنسا على الفتيات المحجبات مفرضون لسبب واحد ، هو ان الممرضة في المستشفيات الفرنسية تضع « طرحه » على راسها ولم يعترض احد . اما النقاب فهو ليس من الاسلام ، وهذا تزيد لا لزوم له

- يتساءل كثيرون عن الفن ، هل هو حلال ام حرام ؟

● الفن يخضع لقاعدة فقهية اصيلة هى « حسنه حسن ، وقبيحه قبيح » هناك اغنيات جميلة لفيروز ووديع الصافى ، وعبد الوهاب واخرين ، يطرب لها الانسان ، لما فيها من جمال ، وهناك ماهو هابط لا يستحق الاذاعة بل مطلوب منعه ، لانه يفسد ذوق الناس ومشاعرهم .

نشر هذا الحوار - ايضا بمجلة الوطن العربى



الدكتور عمر عبدالرحمن امير الجماعة الاسلامية فى مصر والملقب بمفتى « الجهاد » والاستاذ بجامعة الأزهر الشريف .. فجاة وعقب لقائه بوزير الداخلية اللواء محمد عبدالحليم موسى منذ اكثر من عام ونصف العام غادر مصر الى العديد من الدول العربية والاسلامية والاجنبية ومنها السودان والسعودية وبريطانيا والنمسا والدنمارك واخيرا استقر به المطاف فى الولايات المتحدة الأمريكية وسط الجالية الاسلامية هناك .

ترددت العديد من الانباء حول حكاية سفره المفاجىء وعدم عودته حتى الآن الى « مصر » . البعض قال انه رفض العودة والبعض الاخر ادعى انه ممنوع من دخول مصر .. واعلن وزير الداخلية ان الدكتور عمر قد تزوج من سيدة امريكية سمراء وانه سافر الى بغداد والتقى بالرئيس العراقى صدام حسين واصبحت كل هذه الأمور مثار شك عند الجميع .

وحتى يقف الجميع على حقيقة ما حدث للدكتور عمر عبدالرحمن واسباب سفره الى امريكا وتجوله فى البلاد العربية الأخرى .. وكيف وافقت اجهزة الأمن على سفره رغم تحديد اقامته وماذا دار بينه وبين اللواء عبدالحليم موسى خلال لقائه به قبيل مغادرته مصر .. وحقيقة التحقيقات التى اجرتها معه السلطات الأمريكية حول حادث مقتل المتطرف (كاهانا) ..

وللاجابة على كل هذه الاسئلة وغيرها اجرت النور اتصالا هاتفيا مع الدكتور عمر عبدالرحمن الذى اجاب على كل هذه الاسئلة فى صراحة ووضوح تام .. فماذا قال ؟!



هذا هو الحوار الذى دار بينى .. وبين وزير الداخلية

« موسى » ارسل لى مبعوثا .. لمنعى من دخول مصر

نعم ـ السلطات الأمريكية حققت معى فى قضية مقتل « كاهانا »

لم اسافر الى بغداد .. ولم التقى بصدام حسين

أرحب ان اكون ارهابيا .. بشرط !

حوار اجراه تليفونيا
احمد عبدالله

فى البداية سألت الدكتور عمر عن الاسباب التى دعته الى السفر للخارج فرد قائلا :

الظلم الذى تعيشه بلادنا هو الذى جعلنى أبحث عن مكان اخر استطيع فيه نشر الدعوة الى الله تعالى ..

استطرد قائلا : لقد حرصت الحكومة فى مصر على تضييق الخناق على الدعاة ومنعهم من مباشرة اعمالهم اللهم الا اذا كانوا ابواقا يتحدثون بها بما يريد النظام .. اما القائلون بالحق فقد ضيق الخناق عليهم واحيل بينهم وبين منابرهم .

لذلك قررت السفر ـ بعد ان استخرت الله ـ الى بلاد الكفر لأنه يسمح فيها بالدعوة والتنقل والحركة والعمل بدين الله .

توفيق من الله

○ قلت .. ولكن كيف وافقت اجهزة الامن على سفركم رغم تحديد اقامتكم بمصر ؟!

○ ○ هذا توفيق من الله .. فقد حصلت على تاشيرة عمرة ثم خرجت بعد ذلك ولم اعد الى مصر حذرا من هذا التضييق وايثارا للعمل لدين الله بدلا من السجن الذى فرضوه على فى بلدتى الفيوم .

حملات الاعتقال والتعذيب

○ سالت الدكتور عمر .. ولنرجع نقطة الى الوراء ولنسال عن حقيقة الحوار الذى دار بينك وبين اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية خلال لقائك معه قبيل مغادرة البلاد ؟!

○ ○ اجاب .. كان حديثى معه عن حملات الاعتقال والقتل العشوائى والتعذيب داخل السجون وعن منع الدعاة من مباشرة اعمالهم .. واتهمت الوزير بانه السبب فى كل ما يحدث للاسلاميين على الساحة .

لا اختيار لى فى امريكا

○ قلت للدكتور عمر .. ولكن ما هى الاسباب التى دعت فضيلتكم للذهاب الى امريكا برغم انها دولة غير مسلمة ولماذا ترفضون العودة الى مصر ؟!

○ ○ رد مقاطعا : لم اختر امريكا بالذات او غيرها إنما هى الفرصة المتاحة فقد يسر لى الله الذهاب الى



المصدر : النـــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

امريكا وقد ذهبت قبلها الى بريطانيا والنمسا والدنمارك وانا لم اعتبر نفسي مقيما بأمريكا .. انما كلما وجدت فرصة للدعوة الى الله انتهزتها وذهبت الى المكان الذى يمكن ان اباشر فيه امر الدعوة .

مصر .. ممنوعة

○ وماذا عن موضوع رفض دخولك مصر ؟!

○○ رد قائلا : ارسل لى وزير الداخلية مبعوثا اسمه الدكتور مصطفى مؤمن الى امريكا وقال لى بصريح العبارة انك ممنوع من دخول مصر وان وزير الداخلية ابلغه بهذا لكى يبلغنى به وان الظروف لا تسمح بمجيئى الى مصر .

هذه هى حقيقة منعى من دخول مصر

○ تردد ان السلطات الامريكية اجرت معكم تحقيقا حول حادث مقتل المتطرف اليهودى (مائير كاهانا) .. فما حقيقة ذلك ؟!

○○ نعم حققت معى منظمة « الـ ,, اس ـ بى ـ اى » وجاءت الى المسجد واجرت معنا تحقيقا ذكروا فيه أن (سيد نصير) كان ياتى الى المسجد فقلت لهم المسجد مفتوح لاى انسان .. قالوا لابد ان تساعدنا فى التحقيق وان تقول للناس ساعدوا جهات التحقيق الفيدرالية لهذا الامر فرفضت وقلت لهم لا يصح لكم ان تتدخلوا فى امر الدرس او توجهون اليه اى توجه .

تصريحات كاذبة

○ وماذا عن حقيقة الزواج بالأمريكية وحكاية الـ ١٤٠ الف دولار ؟!

○○ هذه تصريحات كاذبة نشرتها جريدة الاهرام على لسان وزير الداخلية وليس لها اى اساس من الصحة .. فانا لم اتزوج باى سيدة امريكية ولم ابعث باى اموال لزوجتى بالقاهرة واتحدى وزير الداخلية ان يظهر اصل الشيكين او صور منهما كما ادعى .

اضاف انه ليس عيبا فى ان اتزوج من امراة ثانية او ثالثة او رابعة .. ولكن هذا الادعاء ليس غريبا على وزير الداخلية .

تقليعة اخرى !!

○ وعن حقيقة ذهابك الى بغداد ولقائك بصدام حسين ؟!

○○ اجاب ضاحكا ـ هذه « تقليعة » اخرى لوزير الداخلية فقد زعم ذلك امام مجلس الشورى .. ولكن الله خيب ظنه وقد نشرت ذلك منظمة الـ « اس ـ بى ـ اى » وكذبت مزاعم الوزير اثناء تحقيقاتها معى حول هذا الأمر .

السكوت على الظلم

○○ وعن المنعطف المظلم الذى تمر به الامة الاسلامية فى الوقت الراهن اجاب الدكتور عمر ان السبب الرئيسى وراء مرور الامة بهذا المنعطف انها اصبحت مشتته على مائدة الاسلام .. لانها سكتت على الظلم والطغيان ..

فيوم ان تنتفض الامة على هذا الظلم ويوم ان تستجمع شتات نفسها امام مائدة الاسلام فسوف تقضى على الخلل الجسيم الذى اعتراها .

العودة الى شرع الله

○ ولكن ما هى انجع الوسائل التى تراها فضيلتكم لانقاذ الامة الاسلامية ؟ !

○○ العودة الى شرع الله والحكم بما انزل الله واطلاق حرية الدعوة وان تتمسك الامة بدينها وتجتمع على مائدة الاسلام فاذا ما تحقق ذلك لنجحنا فى انقاذ امتنا الاسلامية .

إقرأوا تقارير المنظمات

○ سؤال اخير للدكتور عمر هو ان البعض يتهمكم بانكم وراء عدم استقرار الامن فى مصر وانتشار التطرف والارهاب .. فهل يمكن لفضيلتكم توضيح بعض الحقائق عن هذا الاتهام ؟!

○○ رد فى هدوء تام ـ على كل حال اذا كان الارهاب والعنف للدفاع عن دين الاسلام ولجهاد الظلمة فانا ارحب بهذا الاتهام وارحب بان اكون ارهابيا اثاره القلق فى مصر .. ولكنى اقول : ان النظام المصرى الذى يعتقل ويعذب ويدعى ان هناك ارهابا .. هو نفسه مصدر الارهاب .. لان النظام يستعمل كل اساليب العنف ولنسال السجون والمعتقلات كم حوت من اهل الايمان والتوحيد .. واقول لمن يتهمنى اقرأوا تقارير الامم المتحدة او تقارير منظمة العفو الدولية الذى فضح النظام بعد ان كشف عن ارتكابه للعديد من عمليات التعذيب والارهاب وانتهاك الاعراض من المعارضين له .

... فى زمن غير مصرى !

ينفجر العنف ... ويتفاقم التطرف حين يشعر شبابنا بسواد هائل يحيط بحياته ... واكثر مايشيع السواد ويقتل التفاؤل هو ان نشوه كل ماق تاريخنا وق حاضرنا وان نحكم بالعدم على مستقبلنا ... حين نصور انفسنا شعبا من اللصوص وقطعانا من المتخلفين المتنطعين ق حين نصف اسرائيل ـ القاتل المغتصب . بانها الاكثر وعيا وتحضرا ق هذا العالم !

وقرأت « دنيا » انيس منصور ق احدى صحفنا القومية كما تعودت ان اقرأ له ... كل يكتب مايشاء بقدر ماتمليه عليه مسئولية القلم ومسئولية الانتماء ... ولكن عند واحدة من جملة توقفت ... واعدت قراءة المقال من جديد الجملة تدعونا نحن المصريين الى ان نتعلم من الكلاب ... وماذا نتعلم ؟ نتعلم كيف نقضى الحاجة ؟ .



عدلى برسوم

هل الى هذا الحد تهون مصر ... ويهون شعبها ؟

وتقرأ من البداية ...

اختار انيس منصور للصفحة الكاملة التى خصصت له مؤخرا العنوان التالي « شالوم عليخم ايها العرب » وهى جملة عبرية تعنى السلام عليكم ... فهو يخاطبنا كما يخاطب الناس بعضهم البعض ق اسرائيل ... وقلت لنفسي هذه ملاحظة شكلية لاتستحق التعليق ... لعل لدى الرجل قناعة بان العبرية لغة المستقبل ولذلك يبشر بها ولها .... !

وكتب انيس منصور هذا المقال بعد ايام قليلة جدا من اعفائه من رئاسة تحرير جريدة مايو الناطقة بلسان الحزب الوطنى ... وظننت ـ وبعض الظن اثم ـ ان البعض اراد ان يقول لنا ان « انيس منصور » هو فارس الصحافة المصرية سواء ق « مايو » أو خارجها ... وهو الناطق باللغة المطلوبة .

ويبدو انه « فارس الصحافة المصرية » فعلا لانه يكتب مايشاء عن اسرائيل بشجاعة فائقة ق حين ان الذين يشغلون انفسهم بالقومية والديمقراطية وفلسطين والعرب تحيط بهم شبهة الوطنية ... !

وأعترف ان الخوف انتابنى بشدة عندما فكرت ق كتابة هذا الكلام خوفا من اتهامى بالانحياز لمصر وهى تهمة محتملة ق زمن يكتب فيه انيس منصور مايكتب ...

وانيس منصور ... فارس الصحافة « القومية » يجلد ظهور كل المصريين ... ومعذرة للقارىء اذا قلت انه يبصق علينا جميعا ... فنحن ق نظره لم نستطع بعد ان نتعلم من الكلاب وهذا « ماكتبه بالحرف :

« مادام شاغلنا الاول هو ماذا ناكل وأين نصرف مخلفاتنا ق الارض او ق البحر أو ق الجو فنحن بدائيون حتى لو وضعنا الاكل ق علب وحتى لو جعلنا الصرف الصحى بالكومبيوتر ... فهذه اهتمامات حيوانية غريزية ... القطط والكلاب تتصرف احسن منا ... فاذا لم يكن عندك كلب فانزل الى شارع واتفرج على اساتذتنا الكلاب كيف ...

وكيف يوارى ... ولم يدخل مدرسة ولا جامعة .

انتهى كلام الكاتب الكبير الذى قيل انه كلف باصدار صحيفة للشباب .

« اخصى » علينا جميعا ... نقول ان حضارتنا عمرها سبعة الاف عام ولم نتعلم بعد كيف نقضى حاجتنا خاصة ان اساتذتنا ق ذلك هى الكلاب ؟

وفاتنى أن ازف الى المصريين ان الكاتب الكبير الذى كلف باصدار صحيفة الشباب يدعونا الى ان نبتعد عن الفلسطينيين والسوريين ويقول :

« لن تكون هناك مشكلة من اى نوع بين وفود فلسطين وسوريا واسرائيل ... فهم يعرفون تماما مايريدون ـ اقصد ما يريده اليهود ـ ولذلك يجب علينا أن ننصرف نحن الى حالنا والى مشاكلنا فنحن حققنا السلام بالكرامة ونريد ان نكمله بالرفاهية .

ترديد منمق للافكار التى تسربت الينا وتقول ان العرب هم مصائب مصر ولولا انشغالنا بهم لعشنا ق نعيم ... وهو كلام يمكن ان يدغدغ مشاعر بعض البسطاء الذين يرهقهم الوقوف طويلا ق طابور الرغيف والذين يشقون كثيرا للحصول على الفول او بضعة امتار من البفته !

ودعوة انيس منصور لان ننعزل عن العرب تجيىء ق الوقت المناسب ... توقيت مضبوط مع دخول العرب ق مفاوضات للسلام مع اسرائيل ... ودعوة فارس الصحافة القومية هى رد مباشر على المشتبه ق انحيازهم لمصر والذين يرددون ان انفصال مصر عن العرب ق الموقف من تحرير فلسطين هو اكبر دعم لقوة اسرائيل العدوانية هو اضعاف لقوة مصر والعرب معا ... هو سد الطريق على كل نضال لاستعادة الارض المغتصبة .

وحقيقة لم استطع بعد ان أفهم جيدا التوافق ق التوقيت بين دعوة انيس منصور لان ننصرف الى حالنا ق المفاوضات بين العرب واسرائيل وبين صدور البيانات والتصريحات الرسمية العديدة التى تشيد بالدور التاريخى الذى قامت به مصر ق مفاوضات مدريد !

وكلنا يتذكر بالطبع اننا انصرفنا الى حالنا بعد كامب ديفيد وبالرغم من مضى سنوات طويلة على توقيع اتفاق سلام مع اسرائيل من وجهة النظر الرسمية لم تحقق الرفاهية التى قالوا وقت مباحثات كامب ديفيد انها ستتحقق عام ١٩٨٠ منذ ذلك الوقت وحتى الآن ارتفعت ديوننا الخارجية الديون وقت رحيل عبد الناصر لم تزد على ثلاثة مليارات بما فيها الديون العسكرية ورحل السادات مخلفا ديونا قدرها ١٨ مليارا معظمها ديون بشكل متصاعد ... رفاهية الانفتاح وقبل أن نذهب الى نادى باريس هذا العام كانت ديوننا ٤٨ مليار دولار وتفاقمت البطالة خاصة بين خريجى الجامعات والمدارس المتوسطة وبلغ ارتفاع الاسعار ق بعض السلع الاساسية عشرة اضعاف ... والشىء

الوحيد الذى حقق رواجا هائلا هو الحشيش الذى يضع الموساد والمخابرات الاسرائيلية خطط تهريبه الى مصر .

عندما . ننصرف الى حالنا . لن نستطيع ان نزرع القمح فى السودان عندما ينصلح حاله ولا تقوم مشروعات استثمارية عربية مشتركة تنفع مصر كما تنفع كل العرب ... ولا نجد ابوابا مفتوحة للعمالة المصرية الزائدة فى الدول الشقيقة التى تعودت ان ترحب بخبراتنا وبخبرائنا .... ولا نجد اسواقا عربية لانتاجنا الوطنى .

حين . ننصرف الى حالنا سنصبح لقمة سائغة للاجانب الذين اعتصروا كل نقطة دم فى بدننا !

وفى الوقت الذى يدعونا فيه الى ان ننصرف الى حالنا بعيدا عن العرب يبشرنا باسرائيل فيقول :

. يجب الا نخجل من ان الخبراء الاسرائيليين هم الذين ساعدونا على تطور صناعة (بالطبع يقصد زراعة) الفاكهة والخضروات التى ملات الاسواق وساعدونا على استخدام الماء المالح فى تطوير الطماطم . .

نعم .. نقل بعض المسئولين عن الزراعة فى مصر ... نقلوا من اسرائيل الكنتلوب والفراولة الامريكانى ... وهى فواكه لاياكلها فقراء مصر وهم تسعون فى المائة من سكانها ... واصبح كيلو خيار الخبرة الاسرائيلية بجنيهين وثلاثة جنيهات ...

وماذا اتى الينا ايضا من اسرائيل ؟ (أتت الينا التقاوى الفاسدة ومعها الحشرات القاتلة للزرع ... وجاءت ايضا بالعمد المبيدات المحظور استخدامها دوليا لانها تفتك سريعا بصحة الانسان ... والحيوان ...

نعم الى جانب المخدرات بعثت اسرائيل بالتقاوى الفاسدة والمبيدات القاتلة بحيث يفقد المصريون بالتسمم البطىء القدرة على التفكير والعمل والانتاج !

والتبشير باسرائيل ياتى صراحة فبعد ان يتكلم عن التغيير الرائع الذى جاء من جورباتشوف فى الاتحاد السوفيتى يقول :

. اذا كان أحد يريد أن يتعلم فهذه الامثلة والقدوة والا فسوف يتحول العرب الى هنود حمر فى الشرق الاوسط ... اما العدد فلا يهم فقد استعمرت بريطانيا بعشرات الالوف من الجنود قارة الهند وعددها بمئات الملايين ... انه الكيف وليس الكم ... والكيف المكثف الواعى النشط عبر حدودنا . .

أى والله ... هذا هو كلامه بالحرف عن اسرائيل !

وهو فى هذا القول يقدم حيثياته فيقول ايضا بالحرف الواحد :

. لايزال المجتمع المصرى مجتمع فلاحين ... والفلاحين ليست شتيمة ولكنها مرحلة من مراحل التطور فى السلوك الاجتماعى والعقلى وهى المرحلة التى تسبق الصناعة فى سلم التطور الحضارى ... فنحن فلاحون نزرع ونقلع ونبيع ونشترى كالفلاحين واذا كانت المصطبة هى من رموز الكسل والتنطع الريفى فان المقاهى وغرز الحشيش وطوابير الفلاحين الهاربين من الارض الى الهجرة أو العمل فى المدن هى اهم المعالم الجديدة .

ويكمل صورة المصريين فيقول بالحرف :

. الغش من اهم معالم التجارة المصرية والصناعة المصرية والادارة المصرية واخلاقيات الصناعة والزراعة والتسويق والتمويل والاستثمار .

انه يقول : ان المصريين لصوص فى السوق وفى المتاجر وفى المصانع وفى البنوك وفى كل المؤسسات ... الفلاحون والتجار والعمال والصناع والرأسماليون الوطنيون واصحاب المهن من مهندسين ومحاسبين ومحامين كلهم غشاشون . ؟

وفى حديثه عن تخلف مصر يقول . زراعة الارض وريها وبذرها وتحصيلها فرعونى اصيل ... وطريقة الرى الفرعونى هى سبب كل المصائب .

انيس معه حق ... فقد رفض الفراعنة استخدام ماكينات الرى الحديثة وتركوها مهملة دون صيانة داخل الاهرامات ؟ !

وهناك فى الولايات المتحدة منظمة صهيونية نشاطها الاساسى هو الثأر من الفراعنة ... ولأن الفراعنة ماتوا منذ آلاف السنين فان مهمة المنظمة هى تشويه التاريخ الفرعونى بكل وسيلة والسبب ان الفراعنة استعادوا من اليهود اللصوص ما سرقوه من ذهب مصر عند هروبهم منها ... ونذكر انه ظهرت قبل عشر سنوات دعوة فى مصر تطالب برفع توابيت الفراعنة من المتاحف واعادة دفنها وكانت الحجة المعلنة . ان اكرام الميت دفنه . اما الهدف الحقيقى هو اخفاء عظمة الفراعنة وطمس تاريخهم الحضارى !

□□□

ولكن ... هل فيما كتب انيس منصور شىء جديد يستحق هذه الوقفة وهذه المساحة ؟

واسمحوا لى ان اعيد السؤال بصورة اخرى :

هل يحتمل شبابنا مزيدا من الاحباط واشاعة اليأس والتبشير بالتفوق الاسرائيلى والدعوة المكثفة الى انعزال مصر عن اصولها التاريخية والعربية .

هل يتحمل شبابنا الدعوة الى ان يتعلم من الكلاب ؟ .

اذن لاتتحدثوا عن العنف والادمان والتعصب الطائفى والفتنة ... وبشروا بحماس لصحيفة للشباب ... ستجىء حتما فى زمن غير مصرى !



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ [illegible] ١٩٩١

تحت العمامة

د . محمد رضا محرم

ـديثه الى رجال القضاء في ـاعيلية في ٢ ـ ١١ ـ ١٩٩١ تطرق السيد رئيس الجمهورية إلى دور الازهر ليقول . إن الازهر هو منارة الاسلام والحارس الامين على مبادئه وتعاليمه . ويجب أن نحافظ عليه دائما فوق المزايدات والمهاترات ليظل له احترامه وتقديره وقدسيته . . والحفاظ على الازهر في المكانة التي يراها له السيد رئيس الجمهورية . ونوافقه عليها . هي في الاساس مسئولية القائمين على شئون الازهر . قبل أن تكون مسئولية غيرهم .

ومن المهاترات التي شهدتها مصر في الفترة الاخيرة تلك المواقف المتعسفة . والمؤسسة على جهل شامل . التي اتخذها متعصبون ومرتزقة ضد العالم الجليل الاستاذ الدكتور محمد السيد طنطاوي مفتي الجمهورية . خاصة بعد أن أصدر فتواه بحل شهادات الاستثمار وصناديق التوفير وجواز تقاضي الارباح الناتجة عنها .

والشيخ طنطاوي عالم مجتهد قد عايشناه وخبرناه أعواما في منصب الافتاء . وقد ثبت لكل ذي بصر أن الرجل يتصف باستنارة في الفهم مع اجتهاد . ولين في القول مع استقامة . وشجاعة في اتخاذ الموقف مع سماحة وسعة صدر تجاه الذين يخالفونه الرأي . وقد وصل الرجل إلى منصة الافتاء في وقت كان كثيرون من أجلاف القول والفعل من أهل التعصب قد فرضوا أنفسهم على المجتمع والناس . ونصبوا أنفسهم . مطوعين . يزعمون أنهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون شرع الله في الارض .

وتشهد المواقف العملية ـ الفقهية لفضيلة المفتي أنه قد جاء في ميقات معلوم لكي ينقذنا ولكي يجدد لنا ديننا .

فالرجل في معركته الكبرى الاولى خرج في شجاعة تحمد له لكي يعلنها مدوية بان تغيير المنكر باليد مسئولية ولي الامر . فهذا التغيير للمنكر يكون في البيت مسئولية الاب رب الاسرة . ويكون في الشارع مسئولية الحكومة صاحبة السلطة في المجتمع . وبهذا الفهم المستقيم الشجاع استطاع الرجل (وحده) أن يبدد طوفان الادعاءات الدينية المتعصبة . وأن ينقذنا من تطاولات الذين اتخذوا من الافساد في الارض ومحاربة المسلمين (وغير المسلمين) وسائل ومناهج لقهر الناس على ماتصوروا . عن جهالة . أن فيه صلاح الدنيا وكمال الدين .

وفي المعركة الثانية وقف العالم المستنير يؤكد أن الاسلام الدين لايمكن أن يتناقض مع حقائق العلم . وبهذا اعتمد المفتي العظيم الحساب الفلكي إلى جانب الرؤية عند تحديد أوائل الشهور العربية . وفي المقدمة منها شهر الصوم . وفي أداء سهل ممتنع أنقذنا فضيلته من المهزلة المتصلة التي انتهت الى استهلال شهر رمضان في عام ليس ببعيد وبعضنا مفطر بينما بدأ البعض الآخر الصيام . ولعل أعظم ما تحقق في هذه المعركة أن هذا الفقيه المستنير قد خرج بمصر من مهانة انتظار . بعير الرؤية . مع مقدم رمضان في كل عام . رغم ماتزخر به من معاهد العلم ومراصد الفلك . ورغم أنها أول وأقدم مجتمعات العلم المعاصر في بلاد العرب والاسلام .

وفي المعركة الثالثة الاكبر وقف المفتي الشجاع مع إباحة شهادات الاستثمار بكافة أنواعها . وكانت هذه معركة رهيبة نزلت فيها البنوك التي تدعى أنها إسلامية بثقلها كله

وبالمقاتلين المرتزقة الذين يعملون لحسابها من فقهاء البنوك . وكان الرجل وهو يقترب من هذه المسالة أريبا حصيفا . فهو قد أثبت أولا أن شهادات الاستثمار معاملة حديثة لابدلها من فقه جديد . وقال إن معاملات البنوك تتنوع وأن كل واحدة منها يكون لها حكمها المستقل من حيث الحل والحرمة ، أو الجواز والمنع . وقد استعرض فضيلته اجتهادات المجددين الاسبق من أمثال الشيخ محمود شلتوت بشان جواز تقاضى أرباح الايداعات فى صناديق التوفير . وجواز الاقتراض بربح من المصارف . وعن شهادات الاستثمار عرض الرجل موقف الاغلبية فى لجنة البحوث الفقهية بمجمع البحوث الاسلامية لينتهى الى القول بانه يميل إلى رأى هذه الاغلبية ويفتى . بأن المعاملات فى شهادات الاستثمار ، وفيما يشبهها كصناديق التوفير جائزة شرعا وأن أرباحها كذلك حلال جائزة شرعا . وقد أعلن فضيلته أنه يتحمل المسئولية أمام الله عن كل من يعمل بهذه الفتوى وإن كان فى نفس الوقت لايلزم أحدا بفتواه .

وقد كان الامل أن يتعامل المخالفون لاجتهاد المفتى مع فضيلته بمثل سماحته وسعة أفقه وأصالة اجتهاده . وكل الاولى بهؤلاء أن يبدوا اراءهم وأن يتركوا الناس لحالهم يختار كل منهم لنفسه الفتوى التى يطمئن إليها . فوظيفة المفتى فى الاسلام كما عرضها الامام الاكبر الشيخ محمود شلتوت فى كتابه القيم « الاسلام عقيدة وشريعة » : « لاتعدو بيان المسائل التى يسال عنها . فإن كان مجتهدا أبدى حكمها بنظره واجتهاده وإن لم يكن مجتهدا أفتى برأى غيره . ومع ذلك فليست فتواه ملزمة لمن يستفتيه . وللمستفتي مطالبته بالدليل . وله أن يستفتى غيره ممن يطمئن إلى علمه » . غير أن الامر للاسف الشديد قد تجاوز فى أكثر الاحيان حدود الادب الواجب بين أهل العلم حيث تصور خصوم فضيلة المفتى أن المزايدات والمهاترات يمكن أن تصرف الناس عما أفتى به وأن تحملهم على الخضوع لفتاوى المعارضين ومقاصدهم .

والذى يثير الحزن والقلق أن قلة من فقهاء ومرتزقة البنوك قد وجدت سبيلا إلى « مجلة الازهر » واتخذت منها منبرا للهجوم عن غير حق أو علم على فضيلة المفتى . ونخص بالذكر ما نشرته المجلة فى ملحقها مع عدد ذى الحجة ١٤١١ هـ (يوليو ١٩٩١) وفى عدد ربيع الاخر ١٤١٢ هـ (أكتوبر ١٩٩١) بخصوص شهادات الاستثمار وفتوى فضيلة المفتى بشانها . وقد بلغ التجاوز فى الخطاب على صفحات المجلة حد وصف فضيلة المفتى « بالبعد عن الفقه ، ومعانيه ، وآفاقه ، وأعماقه ، ومضامينه ، ومراميه » .

والمتوقع من مثل هذه الممارسات أن تؤدى إلى توريط الازهر فى مهاترات ومزايدات تنزل به عن المكانة التى يريدها له السيد رئيس الجمهورية ونتمناها // . ثم إن مثل هذا الجدل غير العلمى وغير المخلص ، يفتح بابا للشقاق بين الأزهر ودار الافتاء . ونظرا لما لهاتين المؤسستين من توقير وتقدير فى نفوس المسلمين جميعا فإن هؤلاء المسلمين قد يتعرضون إلى فتنة فى دينهم ودنياهم بسبب مثل هذا الشقاق . وحتى نجنب المسلمين مثل هذا الشر المستطير فإن فضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر ينتظر منه أن يتدخل لكى تستقيم الامور ، ولكى ينأى « بالأزهر » .. « ومجلته » .. عن مثل هذه المزايدات والمهاترات التى لافائدة منها ، وإن يكن ضررها أكيد .. أكيد .

* استاذ بجامعة الأزهر



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩١

المدافع عن الوحدة الوطنية.

..طفل يلعب بالكبريت

فرج فودة: أنا مغامر ولست مقامراً

القاهرة - عصام الغازي:

لم اصدق عيني، وانا اخطو الى باب بيته. تصورت انني اخطأت الطريق، ودخلت منزل وزير الداخلية، او وزير الدفاع!.. ثلاثة من رجال الشرطة السريين يحملون الرشاشات، يراقبون العابرين في كل اتجاه.

تيقنت أنني لم اخطئ اتجاهي، حين لمحت طفلاً بحجم «ديميس روسوس» أيام زمان، يفتح ذراعيه ليحتويني. قلت له: «كيف تحلم، وتضحك، وتستمتع بالدفء العائلي، في ظل البنادق!؟».

حكى لي حكايات كثيرة، وحزن قلبي لأنهم لم يفهموا الطفل والشاعر، تحت جلد هذه الكتلة اللحمية الضخمة. فوضعه التطرف على رأس قائمة الاغتيالات. ووضعه الاعتدال تحت الحراسة المشددة!

وحكاية فرج فودة من الألف الى الياء، حكاية طفل يلعب بالكبريت، ولا يكف عن الصراخ، لأنه افتقد الحنان، وضاع منه الاحساس بالأمان، والأسباب كثيرة!

تعالوا نقرأ كلمات الأغنية، التي كتبها في الستينات، ورددتها له الجامعة عندما اعتقل في مظاهرات الطلبة عام ١٩٦٨، ثم غناها المطرب عمر فتحي بعد ذلك، وسوف تعرفون مفاتيح استئناسه!.

يقول فرج فودة:

«عطشان، عطشان صبابه
ومعاك الأباريق
وانا قلبي لسه صغيّر
وبري، بري، بري،
اسقيه، ولفي بيه
وف بحرك دوبين
دا العوم في البحر غيه
ياما نفسي تعوميني».

نهاية حلم

كانت «نوال» حبيبته، ست الحسن والجمال، احلى بنات البلد، مشى وراءها الليالي، بجلبابه المخطط، وحذائه المعفر بالتراب، حتى احست به، وابتسم لها فابتسمت له، وتشابكت الأيدي تحت ضوء القمر، وهي في الطريق سيراً على الأقدام الى قريتها. قال لها: «أحبك». فذابت الأرض تحت قدميها. وانشق الليل عن رجل من اهلها، قال لها: «امامي يا بنت». وساقها أمامه الى ابيها، هاج الأب وماج واستبد به الغضب فركلها بقدمه في بطنها، فسقطت البنت ميتة.

ماتت حبيبته يوم صارحها بحبه، ونسج الحزن حوله جداراً قاتماً من الطقوس الصوفية. كان يهرب من نفسه الى حلقات الذكر، وكان شيئاً مروعاً أن يتخيل «نوال الجميلة» تدوس فوقها الأقدام الغليظة، وهي تحت الثرى.

اما «سلوى» حبه الثاني، وتجربته الرومانسية الكاسحة، فهي كما يصفها: «حب لم يمت، لكنه انتهى»، انتهى بزواجها ثم زواجه، وحين التقى بها بعد اثني عشر عاماً، كتب قصيدته:

«بعد اثني عشر عاما
يصبح الحب ضراما
تصبح الطفلة أما
والأناشيد يتامى»

يقول فرج فودة:

كانت علاقتي بالمراة، تنتهي دائماً الى نهايات غير سعيدة. لأن الفتاة تتطلع الى الزواج والثراء المادي، فتقبل أي طارق مستعد، بينما كنت اتصور أنه بالحب وحده، يحيا الإنسان. في علاقتي بالمراة كان الشرخ هو احساسي بالعجز المادي، والنهايات غير السعيدة!

عندما ماتت أمه، وهو لم يتجاوز بعد الثالثة عشرة. لم يجد وسط المتشحات بالسواد، من تبكي عليها بصدق وحرقة، الا جارتها زوجة الأستاذ «اندريه». كانت تودعها لحظة خروج الجنازة وهي تصرخ: يا حبيبتي يا أختي.

وظلت حرم الأستاذ «اندريه» وفية لأبناء جارتها الراحلة، ترعاهم وتسأل عنهم، وهو ما لم تفعله جارة اخرى.

وجنى فرج فوده في طفولته احلى ثمار الوحدة الوطنية! لهذا، فهو على استعداد لان يدفع حياته، ثمناً لازدهار هذه القيمة الحضارية الخالدة على ارض مصر، الوحدة الوطنية.

يقول لي:



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مواقفي حالة شعرية ودفاعي عن الوحدة الوطنية تعبير عن الوفاء لـ «جارة قديمة».

كتبت اغنيات عاطفية باسم مستعار واستمتع بغنائي رغم ان صوتي قبيح!



فرج فودة: ادافع عن الامل

احن كثيراً لصفصافة شعر البنت على ترعة بلدنا،
احن لصفاء النيل وزقزقات الطير ورائحة الأرض المبللة.
احن الى التعاطف مع الاحزان الصغيرة لفقراء الناس
احن للحظات الشجار مع اخي الصغير «محيي» الذي استشهد في حرب ١٩٦٧. أحن لصدر امي، وبسمة امي، ودمعة امي!!

زواج المتعة

في المدرسة الثانوية، كان فرج فودة خطيباً مفوهاً يلهب حماس الطلبة بكلمة الصباح، فيندفعون في مظاهرة داخل فناء المدرسة، ويظل الناظر حسن ابراهيم يطارده بطربوشه وعصاه. ولما ينس من شغبه، طرده من المدرسة.

المدهش ان الزعيم الذي قضى فرج فودة صباه يهتف بحياته اخذ يهتف ضده في شبابه حتى انتهى به الأمر الى المعتقل، ومن ثم الى حضن «الباشا» في حزب «الوفد»!

لكن «زواج المتعة» لم يستمر طويلاً بينهما، واشتعل الحريق الفكري!.

يحدثني فرج فودة عن كم الشحوم التي ذابت من جسمه، وكيف سيصبح ذات يوم «غصن بان» أسأله:

□ دكتور فرج.. هل انت مجنون أم مغامر؟!

يجيب: أنا مغامر ولست مقامراً لأن المغامرة تقوم على حسابات.

يمكن ان تعتبرني مجنوناً بشكل مجازي، اذا تكلمنا عن جنون الحب للوطن، وجنون العشق للأرض. انما أنا اعتقد ان اهم سمة تميزني، هي العقلانية حيث استخدم عقلي بشكل مبالغ فيه. وربما كانت العقلانية جنوناً، اذا استخدمت استخداماً زائداً.

□ هل انطفات شعلة الشعر في داخلك، بعد ان صرت من



رجال الأعمال؟

- هي لم تنطفئ، انما حدث تحول مفاده، أنني اصبحت حالة شعرية، وموقفاً شعرياً!

وربما فسر لي هذا، مواقفي التي لا تفسر!

أنا اكتب بعقلانية، ومواقفي الفكرية لا يمكن ان تدفع اليها أية حسابات منطقية. لكنه الشعر، الموقف الشعري المحمل بالرومانسية والخصب والعطاء والتحدي. أنا لم اتعود خيانة المنطق او العقل. وأتعامل مع الكلمة بحب شديد، وهذا شعر في حد ذاته.

يقول في احدى قصائده:

شيء مات

اعرفه حين يمازحني بالطعنات

اصحو في ساعات الليل اجر القدما

فأراه نما

سنوات الغربة جعلته شيئاً غضا

وجهاً قمرياً.. اعرفه

جسداً بضا

معجزة حين يموت الشوق

نحن الموتى».

الكتابة باسم مستعار

□ كيف تتعايش ابنتك سمر (١٦ سنة) مع منطق ان اباها - الشاعر - يعيش في حماية الرشاشات؟

- التعايش مع الخطر، يفقد المتعايشين احساسهم بالخطر.

وأنا حرصت على ان اضع في نفوس ابنائي، اسوأ التوقعات، بحيث ان المسألة لم تعد بالنسبة لهم هماً. وحين تحطمت سيارتي في حادث، فزعوا. لكن فزعهم كان اقل بمقدار التوقع. احياناً تناقشني الأسرة بمنطق أنني يجب ان احافظ على حياتي من اجلهم. وأنني فيما افعله اسيء اليهم، لأنني لا أعتقد بحسابات الأب المعتادة، لكنهم يعرفون عني العناد، وقد ورثوه مني. ومع ذلك فأنا اتحاور بالكلمة، التي لا أملك لغة للحوار غيرها.

□ هل قرأت ابنتك قصائدك العاطفية، او استمعت الى اغنياتك؟

- استمع ابنائي الى اغنياتي، لأنها سجلت على شريط للفنان الراحل عمر فتحي. وقد اتفقت ايامها مع الملحن محمد قابيل على وضع اسم مستعار امام المؤلف، هو سيد موسى! اما شعري فلا يعرفه الا اصدقاء الصبا، لأني اتحاشى طبعه في ديوان!

□ هل تحدثني بصراحة عن جذور التمرد في حياتك؟

- اتذكر بصمة كتابين على عقلي. كتاب «معارك فكرية» لأحمد بهاء الدين، الذي تناول فيه مواقف علي عبد الرزاق والشيخ علي يوسف.

وكتاب محمود عوض الذي تناول فيه «الكواكبي وعلي عبد الرازق». بقيت بصمة هذين الكتابين على وجداني. فكنت احسد واغبط هؤلاء الذين تصدوا وماتوا، وبقيت مواقفهم. ودائماً كانت لي حساباتي الخاصة، كانت خسارتي الحقيقية في اعتقادي، ان اخسر نفسي، ومكسبي الحقيقي ان اكون عند ما اعتقده.

□ هل تدافع عن الضحكة على شفاه الناس؟

- نعم ادافع عن الضحكة، وعن الأمل، والمستقبل.

□ ماذا تفعل عندما تكون وحيداً، وتصفو الى نفسك؟

- اغني، رغم أن صوتي قبيح. واستعيد ذكريات احياء لم انسهم قط. اعشق اللون الأزرق بدرجاته المختلفة، واعشق المرأة ذات الوجه الطفولي، والعيون الحزينة السوداء. استمع الى الطرب القديم، «أم كلثوم» في مرحلة الحلم: «حبيب قلبي وفاني في ميعاده»، وعبد الوهاب في مرحلة: «جبل التوباد»، وافي الليل لما خلي»، و«عندما يأتي المساء»! وأعشق السنباطي في اغنية «فجر»، التي تبكيني. هناك بعض الأعمال الفنية تبكيني، فأحرص على مشاهدتها منفرداً، حتى لا يسخر مني أبنائي!.

□ هل انت راض عن نفسك؟ ولماذا انت مزعج؟!

- انا راض عن المعترك الذي دخلته، رغم كل الضرائب التي تدفع فيه. ومؤمن ان الفكر هو الذي يبقى. وان مشكلة بعض المفكرين انهم يفكرون للعالم القادم، ولا يفكرون لما هو قائم.

ايضاً انا مؤمن بأن الكتاب نوعان: كاتب مريح، وكاتب مزعج. كاتب مع سبق التوليف والقصد، يحاول عمل فنجان قهوة، مضبوط على مشاعر الناس السهل ادراكها، وكتابات مثل هذا الكاتب، تقرأ قبل النوم، لأنها تساعد على استدعاء النعاس.

وهناك كتاب دورهم الازعاج، من اجل استخدام العقل وتغيير اسلوب التفكير.

وأنا اعترف بأني من النوع المزعج، الذي يكتب ما يريحه لا ما يريح الناس.

□ ما العلاقة بين دراستك للاقتصاد الزراعي، وما تمارسه الان من اهتمامات؟

- لا علاقة. والحقيقة انني على المستوى الشخصي، اسوأ الناس في الاقتصاد وعلى المستوى الفكري ابعد الناس عن الزراعة! هو شكل من اشكال التحدي، ربما كانت الفائدة الوحيدة التي استفدتها من دراستي، هي «منهج البحث العلمي»!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٩ [illegible] ١٩٩١

د. محجوب فى لقاء مع الجالية المصرية القبطية بباريس :

مصر تعيش برئتين .. رئة إسلامية .. ورئة مسيحية

باريس - وليم ويصا :

استقبل فيليب مارشان وزير الداخلية والاديان الفرنسى صباح امس الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف والشئون الاسلامية . وقد صرح د . محجوب عقب اللقاء ان الحوار دار حول الدور المصرى الفرنسى فى اطار مواجهة الفكر المتطرف والتعاون المشترك فى اطار العلاقات الدينية خاصة وان فرنسا ومصر بلدان حضاريان ومن البلدان التى تحترم حقوق الانسان وحرية العقيدة ولقد دار الحوار حول دور وزارة الاوقاف المصرية والازهر الشريف مع المؤسسات الدينية هنا ..

وقال د . محجوب ان الوزير الفرنسى اشاد بدور الجالية المصرية هنا فى فرنسا مسلمين ومسيحيين على السواء .. وانهم يتمتعون بكل الحقوق وانهم على مستوى كبير من المسئولية وانهم يمثلون عنصرا هاما على ارض فرنسا وانهم محل تقدير ورعاية الحكومة الفرنسية .. واضاف انه وجه الدعوة للوزير الفرنسى لزيارة القاهرة .

واضاف ان مارشان اشاد بدور مصر الرائد وبأنها بلد يتمتع بالسماحة وبالاعتدال كما اشاد بدور الرئيس مبارك وقال انه قائد من القادة القلائل الذين يتصدون للمشاكل بعقلانية وبشجاعة .. وانه محل تقدير الحكومة والشعب الفرنسى

وقام د . محمد على محجوب بأول زيارة يقوم بها وزير مصرى فى باريس للكنيسة القبطية فى ضاحية شاتنى مالابرى . حيث كان فى استقباله الاب القمص جرجس لوقا راعى الكنيسة .. والاب اغناطيوس السريانى والاب لوف البراموسى .

وقال د . محجوب يجب الا ننخدع بأية اشاعات مغرضة ويجب الا نعطى آذانا صاغية لمن يحاولون نشر الافكار المسمومة والمغرضة والتى تحاول ان تصور ابناء مصر وكأنهم يرفعون الخناجر فى وجه بعضهم البعض او ان المسيحى غير آمن فى وطنه .

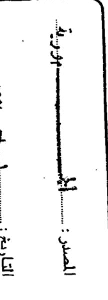
وقال : ان مصر تعيش برئتين :. وتتنفس برئتين هما رئة الاسلام .. ورئة المسيحيين .. ولا يستطيع احد ان يعطل احدى الرئتين .

وقال ان مصر بلد مستهدف .. ويحاول المغرضون بين الحين والحين ان يقطعوا حبل المودة القائم بيننا .. وقال اننا نرفض ان يتحول الدين على ايدى بعض المتعصبين من هنا وهناك الى وسيلة لقطع الحبال بيننا .. او ان يتحول الامر على ايدى البعض وهم قلة الى معاول للهدم والتدمير .. وقال اننا نصر على ان يظل الدين فى افقه الرفيع نبعا للعطاء .. كما ان حصن الوطنية وضميرنا الدينى يرفضان ان تسيطر بعض النفوس الحاقدة والضعيفة على وحدة ابناء مصر .. اننى أطمئنكم على ان مصر بلد محروس بحراسة الله .. وابنائها .

د. محمد على محجوب
مواجهة الفكر المتطرف



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩١

تأملات مصرية

الماسونية والجماعات الدينية!؟

بقلم:
على الدالى

هذه الرسالة وصلتنى منذ مدة بعد أحداث الفتنة فى امبابة وصاحب الرسالة لم يوقع عليها – إلا أنه كان مواطناً غيوراً على مصلحة هذا الوطن فهو يناقش ... من منظور وطنى وليس من منظور دينى ، وإذا كانت الحوادث التى ذكرها فى رسالته قد وقعت بالفعل فى الصعيد فإن من واجب المسئولين إعادة النظر فى أسلوب معالجة هذه الجرائم التى تقع من حين إلى آخر باسم الدين وليس فى الدين على الاطلاق ، وخاصة دين الاسلام ما يثير أى خلاف بين المسلم والمسيحى ، فأهل الذمة أو أهل الكتاب فى الاسلام هم من قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ألا من ظلم ذمياً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة » رواه أبو داود فى كتاب الجهاد

وفى يقينى أن هذه الحوادث التى تقع فى مصر الآن من وقت إلى آخر وتثير فزع أصحاب الضمائر وأهل العلم من المسلمين والمسيحيين إنما هى حوادث مفتعلة وبناء على تخطيط مستورد يستهدف هدم الاستقرار فى مصر وضرب المصريين بعضهم ببعض ليتقاتلوا وبذلك يتم إجهاض أى نهضة محتملة فى هذه البلاد، مما يخدم أصحاب هذا المخطط ولا أبرىء قيادات الجماعات المسماة بالاسلامية من تهمة العمل لحساب هذا المخطط المستورد .. إن مثيرى الفتن هم أعداء الدين .. كل دين !

●● ولا أستطيع نشر ما جاء فى رسالة القارىء الحزين من أخبار مثيرة عن حوادث يقول إنها وقعت بالفعل حتى إنه أصبح يخشى على أحفاده عندما يخرجون فى الصباح إلى مدارسهم ..

وإن كانت هذه الحوادث التى ذكرها صحيحة – وأظن أنها صحيحة – فيجب إعادة النظر فى أسلوب التعامل مع مثيرى مثل هذه الفتن باعتبارهم جواسيس لجهة أجنبية تعمل على ضرب الاستقرار فى مصر .. والجاسوس عقوبته هى الاعدام .

إن مثيرى هذه الفتن يسعون إلى التخريب وسفك الدماء وسرقة الاموال وتحطيم الممتلكات وكل ذلك يخدم مخطط الاعداء الذين يسعون إلى تجميد الأوضاع فى مصر ومنع المصريين من إقامة دولة حضارية تنافس اسرائيل بالعلم والتفوق الحضارى وتتحداها ليس بالسلام بل بالعلوم .

● ● ●

●● وأظن أن ماجاء على لسان الشيخ محمد الغزالى الداعية الاسلامى المعروف من أقوال فى أحد كتبه – وتحت يدى هذا الكتاب – من أن الاخوان المسلمين قد تسللت الماسونية العالمية إلى مراكز قياداتهم ؛ بل قال الشيخ الغزالى أكثر من ذلك فى كتابه، قال إن مرشد الاخوان المسلمين شخصياً من أتباع الماسون .. أى الجمعية الماسونية العالمية والتى تعمل لحساب الصهيونية !!

إقرأ كتاب [فى كفاحنا الاسلامى الحديث) للشيخ الغزالى ص ٢٢٥ – ص ٢٢٦ وص ٢٣٦]

مامعنى هذا الكلام الخطير لداعية إسلامى كبير كان فى يوم من الايام قطبا كبيرا من أقطاب جماعة الاخوان المسلمين ثم خرج عليها لانه شعر بما تدبره الجماعة من مخططات ماسونية باسم الاسلام .. وماذا يمكن أن يُقال بعد إتهام الشيخ الغزالى للاخوان المسلمين ومرشدهم العام بالماسونية أى بالعمل لحساب الصهيونية العالمية . نعم ماذا يمكن أن يُقال وقد شهد شاهد من أهلهم . إذن الجماعات الاسلامية ليست بعيدة عن متناول الصهيونية العالمية أو الماسونية التى هى فرع من فروعها ، وإذا كانت الماسونية العالمية قد استطاعت إختراق جماعة الاخوان المسلمين ثم استطاعت أن تفرض على جماعة الاخوان مرشداً من أتباعها يقول عنه الشيخ الغزالى أنه ماسونى ، أى أنه مرشد عام للاخوان المسلمين فى الظاهر ، وجاسوس للماسونية العالمية فى الواقع !!

أقول إذا كانت الماسونية العالمية التى تعمل لحساب الصهاينة ومخططاتهم قد استطاعت السيطرة فى وقت من الاوقات على جماعة الاخوان المسلمين بشهادة قطب الاخوان السابق الشيخ الغزالى فهل الماسونية العالمية الآن عاجزة عن السيطرة على الجماعات الاسلامية الاخرى فى مصر ؟!

● ● ●

●● مانراه من منهج دموى وغير أخلاقى لهذه الجماعات يؤكد ذلك فى كل تحركاتهم وأسلوب دعوتهم للدين حين يشوهون الاسلام أمام العالم بأفعالهم الهمجية البربرية

●● ما علاقة هذا الوغد الملتحى بدين الاسلام حين يبيح سرقة أموال المسيحى ويهدر دمه .

ويحكى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أن أحد المسلمين قتل رجلاً من أهل الذمة – أى غير مسلم – فأمر رسول الله بالمسلم ، فقتل ، ثم قال رسول الله : «أنا أحق من وفى بذمته» .

إذن إباحة قتل غير المسلم أو سرقة ماله أو ترويعه أو العدوان على ممتلكاته أو إحراق معابده ليس من الاسلام فى شىء ؛ بل إنه مخطط ماسونى ينفذه الهمج قادة الجماعات المسماة بالاسلامية . وقد قال الامام على بن أبى طالب عن أموال غير المسلمين فى المجتمع الاسلامى قولته المشهورة : «أموالهم كأموالنا» أى أن غير المسلم فى ظل الدولة الاسلامية لاتستباح له دم أو مال أو معبد وحقوقه العامة مثل حقوق المسلم سواء بسواء ، فكيف يُصاغ الاسلام صياغة جديدة على أيدى هؤلاء الهمج الجواسيس من المتطرفين الملتحين الذين يحرقون ويسرقون ويقتلون باسم الاسلام ليُقال عن الاسلام فى أرجاء الارض أنه دين النهب والسلب والقرصنة وأنه دين الاوغاد ..

● ● ●

●● يحكى أن عمر بن الخطاب رأى شيخاً كبيراً يتوكأ على عصاه ويسأل الناس – أى يتسول – وعلم أن هذا الشيخ من أهل الذمة – أى غير مسلم – فقال له عمر ، وقد دمعت عيناه «مالك يا شيخ» ؟!

قال الرجل الذمى : «ليس لى مال يا عمر»

فقال عمر : «ما أنصفناك والله يا شيخ ..»

وأمر له بعطاء من بيت المال ..

هذا هو الاسلام الذى يهدم أركانه الآن هؤلاء السفلة من المتطرفين المجرمين

وحين يحرق عميل الماسونية العالمية كنيسة أو يسرق مال غير المسلم فهو بذلك يتحول إلى عدو لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى شارك فى تشييع جنازة يهودى وعندما سئل عن ذلك قال: «أليست نفسا ؟!» وفى دمشق جاء عمر ليرى بعينيه المعوقين من أبناء غير المسلمين أى من اليهود والنصارى ؛ بل وأبناء الكفار أيضا فيأمر عمر بالانفاق عليهم من بيت المال !!

ثم يحدثنا تاريخ الاسلام عن كنيسة «يوحنا» فى الشام والتى استولى عليها الوليد بن عبدالملك قهراً ثم أدخلها فى المسجد ، فلما جاء عمر بن عبدالعزيز إلى الحكم وعلم بذلك غضب وثار ثم أمر بإعادة الكنيسة إلى أصحابها على الفور ذلك أن عمر بن عبدالعزيز كان مسلماً مؤمنا ويعرف ماهو الاسلام .

كيف إذن نسمح بمعاملة أمثال هؤلاء الملتحين الاوغاد معاملة المجرم العادى حين يثير فتنة طائفية باسم الدين وهو الذى ينفذ مخططا ضد الاسلام وضد الوطن وضد الشعب واستقراره .. أليس هذا الوغد جاسوساً بكل المقاييس ؟!

وإيذاء الذمى فى شريعة الاسلام جريمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون خصم كل مسلم فى يوم القيامة امتدت يده بالايذاء لغير المسلمين !

● ● ●

●● خواطر هاجت فى مخيلتى وأنا أقرأ رسالة القارىء الحزين الذى يقول لى فيها عن الفتنة الطائفية «للمرة المائة نقرأ عن اجتماعات تعقد بين المسلمين والمسيحيين ومسيرات وخطب وولائم تجمع مشايخ المسلمين والقساوسة المسيحيين وأنا أعتقد – الكلام للقارىء – أن هذا عبث لاطائل من ورائه ؛ فالمشايخ المسلمين والقساوسة لم يتنازعوا ولم يتضاربوا وإننى أشفق على الجهد الضائع الذى يبذله علماء الدين الاسلامى والمسيحى .. هناك لاشك حل آخر وحاسم لمواجهة مثل هذه الفتن حل حاسم فى حجم الفتنة نفسها» .

ثم يختم القارىء رسالته الحزينة بقوله :



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١ ديسمبر ١٩٩١

- «نحن جميعا قد اختلطت دماؤنا دفاعا عن هذا الوطن ونحن جميعا - مسلمين ومسيحيين - سوف تختلط دماؤنا فى المستقبل دفاعاً عن هذا الوطن الذى هو لنا معا نذود عنه بأرواحنا فلماذا نتقاتل مع بعضنا البعض ولحساب من ؟! .. ماهو النص فى القرآن أو فى الانجيل الذى يحرض على هذه الفتنة اللعينة ؟!»

□ أما بعد ..

إذا كان الشيخ محمد الغزالى قد أنذر أبناء مصر بصوت عال فى كتابه الخطير وحذر من الماسونية العالمية التى تقود جماعة الاخوان المسلمين فأولى بالماسونية الآن أن تقود الجماعات الاسلامية التى خرجت من تحت عباءة الاخوان .. من أجل ذلك أقول إن التعامل مع مثيرى الفتنة الطائفية يجب أن يكون على أساس من القانون الذى يعاقب الجواسيس بالاعدام .. إنه ممالا شك فيه أن الماسونية العالمية حين تستطيع اختراق أكبر جماعة تنتسب إلى الاسلام فى مصر فإن هذه الماسونية العالمية ليست عاجزة عن اختراق تنظيم الجهاد أو أى تنظيم يتستر بالاسلام ويزعق بآيات القرآن ، متوعداً البشرية بالهلاك ؟!

وقد تم إغلاق المحافل الماسونية فى مصر فى الخمسينات وكانت قد انتشرت فى مصر باسم الاخاء الانسانى وتعاليم الماسونية العالمية بالنسبة للأعضاء الذين ينضمون إليها هى بالضبط نفس تعاليم التنظيم السرى للاخوان المسلمين ؛ فالموت هو جزاء العضو الذى يفشى أسرار الجماعة !! [اقرأ تعاليم حسن البنا لأفراد الكتائب] تجدها نفس تعاليم الماسون لاعضاء المحافل الماسونية .. القائمة على الاسرار والطقوس والموت لمن يخرج على الجماعة أو يفشى أسرار التنظيم الدموى !

نحن فى مواجهة مصيرية مع هذا الوباء أو هذا الطاعون الجديد والذى اسمه الجماعات المتطرفة الذين يتسترون بأشرف الرسالات وبخاتم الانبياء الذى قال إنه خصم لكل مسلم يعتدى على حقوق غير المسلم .

والاسلام هو الدين الذى يقيم الحد على المسلم حين يظلم غير المسلم .. وفى أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه رأى فريق من الصحابة إقامة الحد على عبيدالله بن عمر لانه قتل الهرمزان وابنة أبى لؤلؤة وهما من المجوس لان ابن عمر اتهمهما بالتحريض على قتل أبيه !!

هذا هو الاسلام يا أيها الماسون !!!



حقيقة أحداث الفتنة الطائفية بالمنوفية

كتب علي القماش:

كاد حادث فردي أهوج وغير مسئول ــ كالعادة ــ أن يتسبب في حدوث فتنة طائفية بتلا محافظة المنوفية ، حمى المسلمون الكنائس تعبيراً عن الوحدة الوطنية في كل من قرية طوخ ولكاوتلا التي طالتها الأحداث نظراً للعلاقة التاريخية الطيبة بين المسلمين و الاقباط.

وبدأت نيران الفتنة بحادث عاطفي بين شاب وفتاة، توجه الشاب على إثر افتضاح أمره إلى نقطة الشرطة لتحرير محضر كيدي بسرقة ٩٠ جراماً ذهباً من المحل، واتهم الفتاة، وذلك خوفاً من اعتداء أهل الفتاة عليه وصديق له.

وحاول الأهالي حل المشكلة ودياً إلا أن شائعات سرت في القرية بزعم أن الشاب أعطى مخدراً للفتاة في مشروب واعتدى عليها، وأن والدها طلب ٥٠ ألف جنيه تعويضاً عن الحادث، وعلى إثر هذه الشائعات تم الاعتداء على طالبين مسلمين، كما أطلقت شائعات حول محاولات لحرق الكنائس، وعلى الفور تصدى المسلمون لأي محاولة اعتداء على الكنائس، ووقفوا مع الاقباط، خاصة أن الفتاة ليست فوق الشبهات وأن الشاب لايمثل حقيقة الدين المسيحي.

وانتقل لموقع الأحداث مدير الأمن العام ومدير أمن المنوفية و٥ آلاف جندي مركزي، كما تم القبض على عدد من مروجي الشائعات.. وأمر قاضي المعارضات باستمرار حبس المتهمين ٤٥ يوماً على ذمة القضية.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩١



الإسلام مودة ورحمة بالأقباط

واجهني صديقي ساخطاً، قال في ثورة: «كيف تقول إنك من الإخوان المسلمين، وتكتب في جريدة مسيحية؟؟ لم أصدق عيني عندما شاهدت لك قصة منشورة في صحيفة «وطني» القبطية!!

قلت في هدوء: «لم أرتكب جريمة، شرحت لهم من خلال قصة مدى سماحة فكر الإسلام الذي يعتنقه الإخوان المسلمون تجاه الاقباط، وأرى أهمية الحوار معهم، وإزالة كل مخاوفهم، فما الضرر في هذا؟!»

أجابني وهو لايزال محتداً: «إنهم أعداؤنا، يحقدون على الإسلام والمسلمين، لايحبون لهم الخير، ويعملون على أن تصبح مصر دولة علمانية»

نظرت إليه في تعجب قائلا: «هذه العقلية أحد الأسباب الأساسية للفتنة الطائفية، أنت وأمثالك تكرهون المسيحيين جملة وتفصيلاً، وهذا مانجد له مثيلاً في الجانب الاخر.. المتزمتون من الأقباط يرون المسلمين غرباء عنهم، وافدين على مصر، بينما هم وحدهم أصحاب البلد الأصليون»!!

رد وهو يتحدث في عصبية: «يا أخي، الأقباط عقبة كؤود في سبيل تطبيق الشريعة، والقرآن صريح في النهي عن مودتهم: «لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله»، لكنك للأسف تعمل على التقرب منهم، وكسب صداقتهم، وهيهات أن يحبوك أو يثقوا فيك»!

تمالكت أعصابي بصعوبة، وقلت: «بل أرى أن هذا المنطق هو العقبة الأساسية التي تحول دون تطبيق الشريعة.. تؤكد بهذه العقلية مخاوف الاقباط بل والمسلمين العاديين، من انك لو ملكت زمام الأمر فستضرب المسيحيين بالسوط، وتسحق كل معارضة لك من المسلمين باسم الإسلام!! يا أخي ديننا غير هذا تماماً.. أستاذي عمر التلمساني مرشد الإخوان المسلمين السابق رحمه الله، علمني أن الإسلام مودة ورحمة وحب. نبهني إلى أن التمسك بتعاليم ديننا وكراهية الغير لايجتمعان. المسلم الحقيقي يحب الخير لكل الناس، وينتقد فقط مالايعجبه من أعمال تصدر عنهم.

قال: «لكن القرآن يطالبنا بالتصدي لأعداء الله ورسوله»!

قلت: «تعمل على تفسير كتاب الله على هواك»! لماذا لم تذكر في حديثك معنى الاية الكريمة التي تقول «: لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم. إن الله يحب المقسطين». أرى أنك تتجاهل تماماً ماقاله الله لرسوله في أواخر سورة الأنبياء: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين». لكنك متعطش للدماء، تريد البطش بالمعارضين.. عقلية بوليسية باسم الإسلام!!

محمد عبد القدوس



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خطاب الرئيس

والمتحدثون باسم الاسلام

حقا كان الرئيس موفقا فى عرضه للاسلام امام المجتمع الأوروبى والعالمى وذلك حينما اكد بقوله « ان المبدأ الرئيسى للايمان فى الاسلام هو ان البشرية مجتمع واحد .. مجتمع من المؤمنين الذين يعتنقون نفس القيم والمثل » والحقيقة التى يجب ألا تغيب عنا ان الاسلام يمنح الحياة الانسانية لكل الناس ولايقتصر ذلك على المؤمنين الذين اتبعوا رسالات السماء بل جعل الحياة الآمنة والعادلة حقا لكل انسان حتى ولو كان غير مؤمن .. ولايخفى على الرئيس ان هناك اتجاها فى العالم نحو الالحاد لانستطيع ان نقلل من خطورته واثره وان رسالات السماء لاتدخل طرفا فى نزاع مع اى انسان فى العالم حتى ولو كان غير مؤمن . وذلك راجع الى قول الله تعالى فى القران الكريم « من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » وكذلك قوله تعالى « لا إكراه فى الدين » .

ونستنتج من خطاب الرئيس فى هذه القضية الهامة التى اثارها امام المجتمع الدولى مايلى :



مهندس زين السماك

١ ـ ان كل المحاولات المفتعلة التى تمس الوحدة الوطنية تصل سريعا الى اسماع العالم مما يؤدى الى تشويه صورة مصر امام المجتمع الدولى دون داع .

٢ ـ ان الخطاب كان راقيا فلم يتعرض الى اى من هذه الجماعات الدينية واكتفى بالتلميح عن المتطرفين . وهذه لباقة يجب ان نعترف بها .

٣ ـ ان الرئيس فى خطابه طمأن المجتمع الأوروبى بأن التطرف سينتهى بحلول السلام فى منطقة الشرق الاوسط وايضا من خلال التنمية الشاملة فى ظل الديمقراطية .

ومع ذلك لايخفى على سيادة الرئيس ان الشباب الذى يلجأ الى التطرف واقع تحت حملة مسعورة من خلال التشدد الدينى بل ان هناك كتبا دينية لاحصر لها تخاطب الشباب المسكين وللأسف فإن هذه الكتب تاتى من بلد اسلامى لنا به علاقة قوية . وانه يجب على العلماء النابهين التركيز على المفاهيم الدينية الصحيحة التى تجابه التيارات الدينية المتطرفة . بل ويتحمل مسئولية ذلك كل المتهمين سواء اكانوا من الاعلاميين أو الكتاب فهى معركة لاتقل عن المعارك الحربية .

ونرجو من السيد الرئيس انتهاز فرصة أى زيارة فى بلدان أوروبا وأمريكا بأن يحرص على اذاعة مثل هذه الكلمات للكشف عن وجه مصر الحقيقى البعيد كل البعد عن التعصب .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩١

علماء الاسلام : نعم للحوار بين الاديان ولكن على أسس واضحة

د. فكار: لا فائدة من حوار يقوم على المجاملات

د. مرزوق: لا بد ان نتفق اولا.. لماذا نتحاور؟

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

اثارت دعوة المجلس الاوروبي في اجتماعه الاخير بتعميق الحوار بين اوروبا والعالم الاسلامي عقائديا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ردود فعل متباينة بين العلماء والمفكرين المسلمين.

واكد العلماء والمفكرون الاسلاميون ان الاسلام لا يرفض الحوار مع أهل الكتاب شريطة الاتفاق على الاسس والمبادئ التي تحقق الهدف من الحوار وهو توسيع نطاق المعرفة والفهم المتبادل وتوقف الانشطة المعادية للاسلام والتسليم بالثوابت التي يقوم عليها ديننا الاسلامي الحنيف.

قال المفكر الاسلامي الدكتور رشدي فكار: نحن لا نمانع من الحوار شريطة ان يكون لهذا الحوار اسس وغير مبني على الجمل المفيدة والعواطف وتبادل المجاملات فقط فالمحاور المسلم عليه من البداية ان ينطلق من قاعدة ثابتة، وهي انه لا حوار في غيبة الاسلام، ولا حوار على حساب عقيدة الاسلام، اي ان الحوار يجب ان يصاحبه اعتزاز بالقضية والعقيدة وعلى الطرف الآخر ان يأخذ نفس الوضع، فالمحاور المسلم يجب ان يتحاور في حضور اسلامي ولحساب اسلامي.

ويضيف الدكتور رشدي فكار: وحينما نقول «تعالوا» لست متنكرا او مفتعلا، او مبتدعا لشيء جديد في الاسلام، انما هو موجود. والقرآن الكريم الذي نقتدي به رحب بالحوار ودعا اليه «قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء»، وعلينا قبل ان ندخل قاعة الحوار ان نتأمل فترة العصر النبوي لنأخذ منها نبراسا يضيء لنا الطريق.

د. فكار

د. محمود

د. مرزوق

اما الدكتور جمال الدين محمود الامين العام السابق للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية فيؤكد على ضرورة الاتفاق على طبيعة الحوار واهدافه تحديدا واضحا موضحا ان العلماء والمفكرين المسلمين لا يخشون من الحوار، بل العكس يرحبون بالحوار اذا كان الهدف منه الاعتراف بما لدى الآخرين من ثوابت ومبادئ قويمة لان بضاعتنا جيدة ورسالتنا خالدة وديننا هو الحق ولا حق سواه.

ويؤكد الدكتور جمال الدين محمود ان الحوار اذا اعد له اعداداً جيدا من قبلنا ودار في جو من الحرية والديمقراطية فان نتائجه ستكون في صالحنا لان ما ندعو اليه وما نؤمن به هو الحق والعدل ذلك ان الحوار وسيلة من وسائل الاقناع. وقد وردت صور للحوار كوسيلة ناجحة من وسائل الدعوة في القرآن الكريم.

ويوضح الدكتور جمال الدين محمود ان هذا الحوار اذا تم يجب ان يقوم على اصول سليمة بحيث يؤدي للوصول الى الحقيقة، وان يبتعد الحوار عن الرغبة في التغلب على الخصم، فلا فائدة في حوار لا تكون النفس مهيأة لقبول نتائجه السليمة.

غير ان الدكتور جمال الدين محمود يرى ان الحوار بين الاديان يجب ان يكون في الدائرة التي تتصل بالاخلاق او بالنظم الاجتماعية والانشطة التي يقوم بها اتباع كل دين بحيث تقوم على الاقتناع وتجنب اساليب الطعن والتشويه التي يمارسها البعض. ففي هذه الدوائر يمكن ان يؤدي الحوار الى اتفاق او تقارب وجهات النظر.

اما الحوار في مجال العقائد فان العقيدة الاسلامية متمكنة في قلوب المسلمين بسلامتها وبساطتها وسهولة الاقتناع بها ويؤكد ذلك اقبال المثقفين واصحاب الاطلاع الواسع من غير المسلمين على الاقتناع به.

لماذا نتحاور؟

المفكر الاسلامي الدكتور عبد الصبور مرزوق الامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية يتحفظ على هذه الدعوات التي تظهر من حين لآخر في اوروبا وتدعو الى الحوار ويقول: رسالتنا الاسلامية واضحة ومعروفة للجميع، والدراسات الاسلامية مترجمة ويستطيع كل من يريد التعرف على الاسلام ان يجد ما يريد في هذه الدراسات.

ويؤكد الدكتور مرزوق ان التجارب السابقة تؤكد عدم جدوى التحاور، فالمسلمون لن يتخلوا عن عقيدتهم واصولها الثابتة من اجل ارضاء فئة او طائفة، واذا ما تم الاتفاق على الحوار فلا بد ان يعرف الفريقان، لماذا نتحاور؟

اما الدكتور عبد الودود شلبي



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩١

الامين العام السابق للجنة العليا للدعوة الاسلامية في الازهر فيرى ان الدعوة الى الحوار بين المسلمين والمسيحيين تمت في اماكن عديدة وفي ازمنة مختلفة، فقد جاء وفد من الفاتيكان لدراسة هذا الامر مع شيخ الازهر الاسبق الدكتور عبد الحليم محمود، وقدم الازهر في هذا اللقاء تصوره لاقامة جسور مودة وتفاهم مشترك، ولكن شيئا من ذلك لم يتحقق لعدم تجاوب الجانب الآخر. وحدث لقاء بين بعض العلماء المسلمين ورجال الدين المسيحي في الفاتيكان وكانت النتيجة صفرا وعقدت قبل ذلك مؤتمرات لاجراء مثل هذا الحوار وكان من اهم هذه المؤتمرات مؤتمر قرطبة في اسبانيا ولم ينته الحوار الى اقامة جسور مشتركة للتفاهم والمودة وحدث لقاء آخر في طرابلس في ليبيا وانتهى بالفشل ولم يحقق الهدف منه.

ويوضح الدكتور محمد مبارك السيد الاستاذ بجامعة الازهر ان الاسلام دين السماحة والسلام والمودة يدعونا الى العيش في سلام ومحبة مع غير المسلمين واقامة جسور من التفاهم والتعاون مع المسيحيين وغيرهم، ولكنه يتساءل عن الهدف من الحوار والموضوعات التي يتناولها قبل ان يطلب من المسلمين ابداء رأيهم في اقامة حوار من عدمه.

ويطالب الهيئات والمنظمات الاسلامية في العالم بدراسة هذه الدعوات المتكررة التي تصدر من الغرب وتعلن رأيها فيها بعد ان تتعرف على طبيعتها واهدافها مؤكدا ان المسلمين لا يرفضون الحوار مادام هدفه توسيع نطاق المعرفة والفهم المتبادل من اجل خير ووحدة كل شعوب العالم.

وقال: يجب ان تكون هناك مبادرات تؤكد حسن نويا الاطراف الاخرى وان تتوقف الانشطة المعادية للاسلام والمسلمين، فنحن نقبل الحوار ولكن ليس على طريقة شامير.

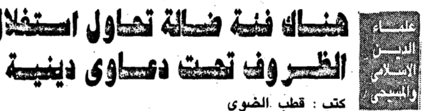
ويوضح الدكتور محمد مبارك السيد ان الظروف الدولية الراهنة تفرض على شعوب العالم التعايش السلمي بين اهل الاديان المختلفة بعيدا عن عوامل الفتنة والضغينة والاحقاد، فالقران الكريم وهو دستور المسلمين يرسم لها طريق هذا التعايش السلمي في قوله سبحانه: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا».



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ ديسمبر ١٩٩١

بعد احداث التعصب الديني المؤسفة في إمبابة :



هناك فئة ضالة تحاول استغلال الظروف تحت دعاوى دينية !

علماء الدين الاسلامي والمسيحي

كتب : قطب الضوى

تكررت احداث الاعتداءات على المساجد والكنائس في مصر منذ عهد الرئيس السادات وإلى الان باشكال شتى تبدو وكانها احداث مقصودة بهدف زرع بذور الفرقة بين صفوف الشعب المصرى مسلمين ومسيحيين ابتداء بالاحداث المؤسفة التى حدثت في الزاوية الحمراء وابى قرقاص واسيوط والمنيا ونجع حمادى وسوهاج وبنى سويف ونهاية بالاحداث الاخيرة في امبابة بسبب « شروة فراخ » ، والتى جرح وقتل فيها بعض المواطنين فضلا على اعمال التخريب والتدمير !

ترى من هى اليد الخفية التى تحرك تلك العمليات ؟ والى متى تظل وزارة التربية والتعليم والداخلية والاعلام غائبة عن هذه الاحداث . التى تستوجب تحركا سريعا من كافة الجهات المسئولة لانقاذ الوحدة الوطنية في مصر !

● يقول محمد سيد طنطاوى مفتى جمهورية مصر العربية لقد فاض الاسلام بالبر والعدل في معاملاته مع المسلم وغير المسلم واقامة العدل مهما اختلف الراى « واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » صدق الله العظيم .

ومن منطلق الوفاء بالعهد حرص الاسلام على حقوق غير المسلمين والمحافظة عليها فهم شركاء في الوطن ولهم ما لنا وعليهم ما علينا »

شركاء في الوطن

● ويضيف مفتى الجمهورية لقد حرم الاسلام على المسلمين اكل اموال الناس بالباطل والاعتداء على الدماء والاعراض والاموال إذ كفل لكل انسان في الدولة الاسلامية المسلمة المحافظة على دمه وماله وعرضه وذلك من منطلق حرمة النفس التى كرمها الله تعالى في قوله تعالى « ولقد كرمنا بنى أدم » ومن مقتضيات التكريم تحريم الدم والعرض والمال لغير المسلمين .. واذا كانت لكل دعوة سلاح تدافع به عن نفسها فان سلاح الدعوة الاسلامية الذى قامت عليه هو وضوح الاسلوب وعذوبة اللسان ولين الكلام وسلامة المنطق في الحوار مع غير المسلمين .. مجادلة بالتى هى احسن واقناع بما هو ابلغ وافضل دون تضييق أو عدوان على المعتقدات او طعن في الافكار او فظاعة الاسلوب

الطب النفسى

الضغوط النفسية والمشكلات الاقتصادية هى السبب !

ويقول الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالازهر لقد نبذ النبى صلى الله عليه وسلم العصبية بكل صورها وطبق ذلك على اهله .. كما قال ليس منا من دعا الى عصبية وقال لا عصبية في الاسلام

ويضيف الشيخ عطية صقر

لقد اهتم المصطفى صلى الله عليه وسلم بحقوق غير المسلمين وقال في احاديثه « من آذى ذميا فانا خصمه » وقوله ايضا « من اذى ذميا حد له يوم القيامة بسياط من نار » ، وفي عصر الخليفة عمر رضى الله عنه شكا اليه احد اقباط مصر من أن ابن والى مصر عمر بن العاص قد لطم إبنه لما غلبه في سباق وقال له اتسبق ابن الاكرمين فما كان من عمر الا أن أمر بحضور والى مصر وابنه الى مكة في موسم الحج وفي جمع كبير من الناس اعطى عمر الدرة للقبطى وأمره ان يقتص من إبن الاكرمين ثم اتجه عمرو وقال له تلك الكلمة المأثورة .

« متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا » ورعاية الاسلام لغير المسلمين من اهل الكتاب هى التى جعلت الخليفة عمر لم يفرق في كفالة الدولة

الوفاء بالعهد

● ويؤكد الشيخ حنفى الدناصورى كبير وعاظ محافظة المنوفية من صور الوفاء بالعهد أن الاسلام لا يبيح للجيش المسلم ان يفاجىء قبل انقضاء عهده واعلانه بذلك ما دام لم يشرع في الجناية .

وجاء في معاهدة عمرو بن العاص لأهل مصر من الامان على أنفسهم وأموالهم .. !

ويقول « الدكتور شحات الفيومى استاذ الحديث بكلية اصول الدين بشبين الكوم

إن الاسلام صان حرمة النفوس وجعل الاعتداء عليها اكبر الجرائم عند الله

وقال الاسلام ايضا من قتل رجلا من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة وقد شدد النبى صلى الله عليه وسلم الوصية باهل الذمة ووعد كل مخالف لهذه الوصايا في احاديثه النبوية « من أذى ذميا فانا خصمه ومن كنت خصمه خاصمته يوم القيامة .. !

مواقف قومية مشتركة

● ويؤكد الدكتور سليمان نسيم رئيس قسم التربية بمعهد الدراسات القبطية أن طبيعة تكوين الشخصية المصرية والتى تنتمى الى اصالة عريقة وحضارة بالسلام والبناء والتنمية تؤكد دائما لمصر وحدتها وشخصيتها المنفردة واصالة تراثها وعمق فهم المصريين لدورهم التاريخى في عام ١٩٣٥ ، ١٩٥٦ ، ١٩٧٣ فهذه



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩١

السنوات شهدت مواقف قومية اتحد فيها المصريون جميعا فى مواجهة عدو مشترك .

دون التميز بين قبطى ومسلم وكل القادة المصريين الذين صنعوا سمة الشخصية المصرية ويضيف الدكتور سليمان نسيم . أننى أدعو السلطات الامنية بأن تبذل اقصى ما عندها للقضاء على جذور ما تتعرض له مصر من فتن وشائعات وأهوال .: بل أدعو الى ضرورة اعادة تربية الشباب والاطفال من بنين وبنات افراد وعائلات ليفهموا عمق الاصالة المصرية وجوهر تراثها فانني أرجو ان تقترن هذه التربية بالالتفاف حول مشروع قومى مشترك توجهه الى طاقات الشباب بحيث تذوب اى شبهة للعنصرية الدينية والتفرقة المذهبية .

ولاشك ان المسيحيين المصريين قدموا لمصر اجل الخدمات لوطنهم ..

فهناك الدكتور مجدى يعقوب استاذ القلب فى العالم وهذا الطبيب كثيرا ما زرع قلوب مرضى مسلمين من شتى الدول العربية ولويس عوض الذى اثرى النشاط الثقافى المصرى فضلا عن السياسيين مثل بطرس غالى الذى اسهم بإخلاص فى سياسة مصر الخارجية وكانت كافة الدوائر المصرية وراءه تعضده حتى تولى منصب سكرتير عام الامم المتحدة

اخى والفتنة

● ويقول القمص مكاريه يوحنا راعى كنيسة الانبا تكلا ان توحيد التفسير السليم لتعاليم القران والانجيل سيساهم فى تفادى آثار الازمة الطائفية ولاشك ان ترك الحبل على الغارب واطلاق حرية التفسير لكل من يشاء ساهم فى اشعال جذور الفتنة .

ويقول ابراهيم تادرس محام .

ان شعب مصر لم يعرف التعصب طوال حياته لانه نشأ على التسامح مستمدا تسامحه من تراب مصر العظيم ولا شك ان هناك فئة ضالة تحاول ان تستغل ظروف الازمة الاقتصادية لكى يضغط على الناس تحت دعوة الدين والغريب ان هذه الفئة تهتم بتحقيق اغراض خاصة فى جو الفتنة المشتعل وهو سلب المحلات واحراقها وتشريد الاسر كل هذا يحدث تحت دعوى الدين .. والاديان السماوية بريئة من كل هذه الافتراءات والاكاذيب الخداعة ! التى تضر ولا تنفع .. !

التفسير النفسى

ويضيف الدكتور عادل صادق ان سبب التعصب يرجع الى ضغوط نفسية ومشكلات اقتصادية والتى يعانى منها افراد المجتمع جعلت البعض منهم فى حالة توتر دائم مما جعلهم ينخرطون فى الهاوية السحيقة والتى تعود على هؤلاء بالاضرار الجسيمة والتى لا يحمد عقباها ..

والعلاج ان دور الاسرة يلعب دورا هاما فى العلاج لهذه الظاهرة الغريبة على مجتمعنا المصرى بعدم تعصيب الاباء امام ابنائهم وإذا امتثلنا للآداب الدينية والتى امرنا الله سبحانه وتعالى بها سوف ننجو الى بر الامان وتكون العاقبة الوصول الى بر السلام بالكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة .



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ ديسمبر ١٩٩١



بوتقة واحدة

الأستاذ احمد بهجت تحية طيبة وبعد ،،

تابعت باهتمام بالغ مقالكم حول كتاب « المسيحية والحرب » وتعليقات القراء حوله ، وأود أن أوضح لكم وللقارىء الكريم ان النضال الوطني الفلسطيني قد جمع وصهر في بوتقة واحدة المسلمين والمسيحيين من ابناء فلسطين ضد الغزاة الصهاينة منذ مطلع هذا القرن ، ولقد شاركت أسر مسيحية فلسطينية مثل أسر عياد ، خوري ، بندك ، نصار ، فرنجية ، سطم ، صافية ، ناصر ، خلف .. الخ في صفوف المناضلين الذين قادهم شهيد فلسطين عبد القادر الحسيني .

ومن يمن الطالع ان ابناء هذه الأسر يشاركون الآن في صفوف الثورة الفلسطينية .. وفي صفوف منظمة التحرير الفلسطينية ، وقد سقط منهم العديد من الشهداء الابرار امثال كمال ناصر .. وكريم خلف .. ونعيم خضر .. وعشرات غيرهم ، ومازال العطاء مستمرا دفاعا عن الأرض المقدسة .

كما لا يفوتني ان اذكر بنضال المطران كابوتشي الذى حكم عليه بالسجن من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلية بتهمة حملة السلاح للثوار من ابناء فلسطين .

ومن الجدير بالذكر ان شيخا معمما وخريجا للأزهر الشريف يرأس مجلسنا الوطني الفلسطيني ، كما يرأس مكتب السر لنفس المجلس رجل دين نصراني هو الاب ابراهيم عياد ، الذى قال لرئيس الكنيسة عندما طلب منه عدم المشاركة في العمل السياسي : كيف تمنعني من مساندة شعبي بينما شاركت انت بالنضال ضد النازية .

وهنا نذكر بالاعتزاز دور الكنيسة القبطية وراعيها نيافة الأنبا شنودة في مساندته للشعب الفلسطيني ، وجهده الواسع لشرح عدالة القضية الفلسطينية في كافة المحافل الدولية .

كما ان لحاضرة الفاتيكان وللبابا يوحنا الثالث دورا كبيرا في الدفاع عن القدس ، ومناصرة الشعب الفلسطيني واصراره على عدم الاعتراف باسرائيل حتى الآن في الوقت الذى يستقبل فيه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية تعبيرا عن رفضه للاحتلال والعدوان .

واتفق معكم على ان هناك فئة ضللتها الصهيونية واخترقتها في القليل من كنائس الغرب ، وبشكل خاص في الولايات المتحدة الامريكية ، واعتقد ان هناك قصورا كبيرا من جانبنا كمسلمين ومسيحيين في شرح عدالة القضية الفلسطينية وابعادها لجميع كنائس الغرب ، واطلاعها على جرائم اسرائيل في فلسطين بشكل مستمر ، والقيام بزيارات متصلة لهذه الكنائس كما تفعل اسرائيل وهى على باطل ونحن على حق .

محمد موسى صبيح
امين سر المجلس الوطني الفلسطيني

احمد بهجت



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ ديسمبر ١٩٩١

عاطف صدقى فى النادى السياسى :

لجنة من وزيرى الزراعة والاشغال لمتابعة صيانة الترع والمصارف

محجوب : لجنة الوحدة الوطنية تقدم نتائجها للرئيس خلال ايام

كتبت قمر شاه ذوالفقار :

اعلن الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء ان زيادة المرتبات ستتم فى شهر يوليو القادم بعد انتهاء الجهات المعنية بدراسة حجم الزيادة ومواءمتها مع اتفاقات مصر مع صندوق النقد الدولى وعدم الاخلال بالموازنة . كما اكد انه لن تتم اية زيادة فى الاسعار فى الوقت الحالى خارج حدود الخطة الخمسية والعمل على أن يكون هناك توازن بين الأسعار والأجور .

وقال رئيس الوزراء فى اجتماع النادى السياسى للحزب الوطنى الديمقراطى مساء امس الاول انه تم تشكيل لجنة على مستوى وزارى تضم وزيرى الزراعة والاشغال لوضع خطة لمتابعة صيانة الترع والمصارف وقال ان اللجنة بدات عملها وستستمر لمدة اسبوعين .

واوضح الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف ان نتائج اجتماعات لجنة الوحدة الوطنية ستعلن خلال ايام مشيرا الى انها تضم كافة الضوابط التى تمنع حدوث مثل هذه التصرفات التى تحدث مستقبلا . وقال ان اللجنة ستضع علاجا لهذه الظاهرة من خلال القضاء على اسبابها . وسيتم عرض نتائج الاجتماعات على الرئيس حسنى مبارك .. وان اللجنة ستقدم الى الجهات المعنية بماتراه محققا للوحدة الوطنية من خلال تعديل التشريع او اى اجراء تنفيذى .

وعن دور وزارة البحث العلمى لمناقشة نبات ورد النيل قال الدكتور عادل عز ان هناك دراسة علمية لتصميم الة تقوم بحصد نبات ورد النيل على ان يستخدم كاسمدة

واعلن المهندس سليمان متولى وزير النقل ان ٨٠ الف خط تليفونى جديد سيتم ادخالها فى الفترة القادمة منها ٣٩ الف خط فى الغربية و ١٠ الاف فى اسيوط .

واكد عاصم عبدالحق . وزير القوى العاملة انه يجرى حاليا حل مشكلة تشغيل الشباب عن طريق المشروعات الصغيرة ومنح قروض من الصندوق الاجتماعى الذى سيصل تمويله الى ٢ مليار جنيه .. وقال ان هناك اتفاقية مع منظمة العمل الدولية لانشاء الحاسب الالى

واعلن الدكتور محمود شريف وزير الادارة المحلية ان اهم ما تشهده المحافظات خلال العام الجديد هو صدور قانون الادارة المحلية الجديد وقال ان اللجنة الخاصة التى تعمل على اصلاح القانون انتهت من اعداد ٥٠٪ من مشروع القانون

واعلن كمال الشاذلى الامين العام المساعد للحزب وامين التنظيم ان عضوية الحزب زادت الى ٢ مليون و ٢٥٦ الفا و ٥٧٥ عضوا واكد انه مع بداية يناير سيتم الاعلان عن تشكيل مكاتب اللجان . كما ستبدأ يوم ٢١ ديسمبر الحالى انتخابات الوحدات الاساسية فى القرى

الاسلاميون بين العنف والديمقراطية

يظن كثيرون ، ان مشاكل العنف والتطرف التي تورطت فيها بعض التنظيمات الاسلامية ، محتدمة في المشرق العربي اكثر مما هي في المغرب العربي ... لكن الواقع المعاش يقول انها هناك اعنف مما هي هنا ، ولذلك اسباب كثيرة منها ماهو تاريخي ومنها ماهو ديني ، ومنها ماهو جغرافي

صلاح الدين حافظ

الواقع ايضا يدل على ان التنظيمات الاسلامية السياسية التي دخلت معترك الحياة العامة ، وعامت فوق امواج الديمقراطية المتلاطمة ، تحاول اليوم في الجزائر والمغرب وتونس وموريتانيا ، تطبيق منهجها السياسي ، في الوصول الى الحكم ، بعضها يقبل بالعمل الديمقراطي العلني ، وبعضها الاخر لايزال يؤمن بالانقلاب وبالعنف المسلح وسيلة لتدمير « دار الكفر » تمهيدا لاقامة دار الاسلام

وفي الحالين ، فان ظاهرة الاسلام السياسي هذه ، تواجه بقدر هائل من التشكك والحذر ، ليس فقط من جانب الحكومات ، ولكن ايضا من جانب الاحزاب السياسية والقوى الفكرية والاجتماعية الاخرى ، التي تعتقد ان الخطر الداهم ، كامن في « التطرف الفكري والسياسي » الذي تخفيه باطنية التنظيمات الاسلامية اكثر مما تصرح به حركتها السياسية

ورغم ان المواجهة السياسية والامنية ، الجارية الآن بين الجبهة الاسلامية للانقاذ ، وبين الحكومة والاحزاب السياسية الجزائرية ، هي الأعلى صوتا والاشد صخبا ، مما يشد الانتباه بعيدا عن غيرها .... الا ان مايجرى في المغرب من مواجهات تستحق الالتفات ، فالوضع هناك ليس اقل تأزما من غيره ، خاصة ان للحكم المغربي خصوصيته ، فالملك هو امير المؤمنين الذى بهذه الكيفية ، يتحكم في الناحيتين الدينية والسياسية على السواء ! !

وبحكم قيام العرش العلوى على التحكم في هاتين الناحيتين على مدى عقود طويلة ، فقد شهدت الحركة الاسلامية في المغرب فترات ازدهار كثيرة ، خاصة في ظل انتشار التيار السلفي ، وتعدد الطرق الصوفية ، مثلما شهدت فترات انحسار اخرى ، حين وقع الصدام تارة بينها وبين الاستعمار الفرنسي ـ حين كانت الدعوة الاسلامية هي مظلة الجهاد والاستقلال والوطنية ـ وتارة اخرى بينها وبين السلطة الملكية الحاكمة حين اختلفت الاهداف

ومايجرى سرا وعلنا اليوم في المغرب ، هو دورة من دورات اختلاف الاهداف وتباين المقاصد ، بين العرش والدولة من ناحية وبين الحركات الاسلامية العديدة من ناحية اخرى .... وكلا الطرفين يحاول ممارسة اختبارات القوة ، فوق ارضية الساحة السياسية المليئة بالتعددية الحزبية ، والمتمتعة بقدر ما من الديمقراطية التقليدية المحكومة ، كما أوضحنا في المقال السابق ....

□□□

تقول المصادر الموثوقة ان الدولة المغربية ، هي التي شجعت انطلاق التنظيمات الدينية ، منذ الستينات ، لمواجهة المد القومي والديمقراطي ، الذى كانت تقوده احزاب سياسية معينة ... هكذا انشأت الدولة ، حركة « الشبيبة الاسلامية » لتتصادم مع الاحزاب المعارضة مثل الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ـ حزب المهدى بن بركة ـ حتى وقع الطلاق فاذا بالدولة تتهم الشبيبة الاسلامية بالتآمر على قلب نظام الحكم في عام ١٩٧٨ ، وتحكم على زعيمها الهارب ـ عبد الكريم مطيع ـ بالاعدام ... وتتوالى عليه من بعد أحكام الاعدام حتى بلغت ثلاثة غيابيا .

تحت ضغط الأزمات الاقتصادية الاجتماعية ، وفي ظل احتقان الصراع السياسي الفكرى في الشارع المغربي ، بدات الدولة تعيد النظر ، ليس فقط في التساهل مع الاحزاب السياسية الشرعية ولكن ايضا في التسامح مع نشاط التنظيمات الاسلامية وخاصة المعتدلة منها ... وكان الدور على جمعية « العدل والاحسان » ، بزعامة الفقيه عبد السلام ياسين ، فبعد عداء وصدام واعتقالات ، بدا حوار اخير مع احد اجنحة هذه الجمعية القوية بقيادة الشيخ « بن كراش » للتفاهم حول السماح له بالعمل العلني في الشارع السياسي ، ليس فقط لمواجهة الاحزاب السياسية التقليدية ، ولكن ايضا لمجابهة التنظيمات الاسلامية السرية التي تتبنى العنف المسلح الذى ينفجر بين اللحظة والاخرى .

واذا كان من الطبيعي ان تشكل السلفية الاسلامية ، عنصرا فعالا في العديد من قطاعات المجتمع المغربي ، بما في ذلك الاحزاب السياسية ذاتها ـ كحزب الاستقلال وحزب الشورى وهما الاقدم تاريخيا بجذور اسلامية ـ وان تلعب دورا مؤثرا في الشارع عبر جماعات دينية ـ معترف بها علنا او ضمنا ـ كجمعية « العدل والاحسان » ، التي تحدثنا عنها انفا ، « وكالجماعة الاسلامية » التي يتزعمها « عبدالإله بنكيران » ... الا ان الخريطة السرية ـ العلنية للتنظيمات والحركات الاسلامية تضم العديد من الناشطين ... بينهم من يدعو بالحسنى ، ومنهم من يكفر المجتمع ويدعو لتدميره بالعنف ، ومن ثم فهي خريطة تمتد من حدود الاخوان المسلمين والوهابيين ، إلى تخوم التكفير والهجرة وحزب التحرير !



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

ومابين هذه الحدود وتلك التخوم ، تجرى في المنتصف جماعات اسلامية اخرى ، مثل « الرساليون ، والبر والاحسان ، ونادى الفكر الاسلامي ، والدعوة الى الله ، والتبليغ ، والحمزاويون ، والبخاريون ، والنبراس ، والبعث الاسلامي ، وانقاذ الوعظ والارشاد ، وميثاق الاسلام » ... وغيرها عشرات .

□ □ □

يلفت النظر في هذا الصدد ، ان القطيعة التي سادت لفترة طويلة ، بين هذه التنظيمات الإسلامية ، وبين معظم الاحزاب السياسية في المغرب ، قد بدأت تتلاشى ، سواء باختراق التنظيمات الاسلامية للاحزاب لتستفيد من شرعيتها ، او باستقطاب الأحزاب لهذه التنظيمات لترتكز على قواعدها

يلفت النظر ثانيا ان العلاقة التاريخية ، بين القصر وسلطة الدولة ، وبين الجماعات الاسلامية ، مازالت متذبذبة ، تصعد احيانا الى درجة الاستخدام والتحالف الكامل ، وتتدهور احيانا اخرى الى حد الصدام المسلح والعنف الدامى ... لكن المرحلة الراهنة تشهد « تلطيفا » في العلاقة

يلفت النظر ثالثا ، انه بقدر ماتحاول الاحزاب السياسية ـ خاصة الاستقلال والاتحاد الاشتراكي ـ تطوير العملية الديمقراطية قبيل الانتخابات العامة ـ في منتصف عام ١٩٩٢ ـ بمطالبة الملك في مذكرة اخيرة ، بتعديل الدستور الحالى الصادر عام ١٩٧٢ ، لاعطاء صلاحية اكبر للبرلمان وللحكومة وتعميق الحريات العامة والخاصة ، تطلعا لبناء ديمقراطى متكامل ... بقدر ماتحاول التنظيمات الدينية ، استغلال المناخ السياسى الحالى لاكتساب الشرعية السياسية ، من ناحية ، واستغلال الازمة الاقتصادية الاجتماعية الضاغطة ، والاحباط بين الشباب ، لتعميق الدعوة السياسية لاقامة الدولة الاسلامية من ناحية اخرى ...

وفي الحالتين ، فان التنظيمات الاسلامية ، تضع نفسها في مازق شديد الوعورة ، قد يكلفها صداما عنيفا جديدا ، اذا لم تحترم قواعد اللعبة الديمقراطية المحكومة في المغرب ... وهو مازق لايقل عن مازق الاحزاب السياسية الاخرى ، التى بدات تعانى انصراف الجماهير من حولها يأسا من جهودها .. بينما في كل الاحوال يظل الرابح الاكبر ممسكا بكل الخيوط هادىء البال !

○ ○ ○

□ □ خير الكلام : قال الاعشى :

ومن يطع الواشين لايتركوا له

صديقا .. وان كان الحبيب المقربا

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في مناقشة التقرير الاستراتيجي العربي لعام ٩٠

حوار ساخن حول ظاهرة العنف في المجتمع المصري

قرارات مجلس الامن باستخدام القوة في حرب الخليج تتعارض مع ميثاق الامم المتحدة

اثارت الندوة التي نظمها مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد عن التقرير الاستراتيجي العربي لعام ٩٠ مناقشات واسعة حول الوضع الدولي الجديد والنظام العربي بعد حرب الخليج والنظام السياسي في مصر .

شارك في الندوة نخبة من الباحثين والكتاب من مختلف التيارات الفكرية ودبلوماسيون من وزارة الخارجية وممثلون عن وزارة الدفاع واشاد المتحدثون بالدور الذي يقوم به مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية بالاهرام في الاصدار السنوي لتقرير استراتيجي عربي اصبح يحظى باحترام في الاوساط الدولية ويمثل مرجعا للباحث والدارس وصانع القرار .

عالم جديد

وكان « العالم الجديد » الذي يتشكل الان موضوع المناقشة في جلسة النظام الدولي التي تولى التعقيب عليها الكاتب الصحفي محمد سيد احمد الذي طرح على المشاركين في اعمال الندوة اسئلة لاتنتهي حول المتغيرات الدولية الجديدة

قال محمد سيد احمد : ان صورة العالم قبل عام ٩٠ ، تبدو وكانها تنتمي الى ماقبل التاريخ بالقياس لصورته عام ٩٠ ففي عام ٩٠ انتهى وضع الثنائية القطبية الذي كان يحكم العالم ويتقاسم فيه النفوذ العملاقان (الامريكي والسوفيتي) .

ومؤشرات هذا التحول بدأت وفقا لرؤية محمد سيد احمد في عام ٨٥ مع اعلان سياسة البيروسترويكا في الاتحاد السوفيتي ولكن

متابعة : مدحت الزاهد

البيروسترويكا لم تنه وضع الثنائية القطبية وان انهت طابعها العدائي حيث قدم السوفيت فكرة « توازن المصالح » بدلا من توازن القوى وفي عام ٩٠ طرأ تحولان على الصورة :

حرب الخليج : التي قبل فيها السوفيت بدور الشريك الاصغر للولايات المتحدة الامريكية .

والانقلاب السوفيتي الفاشل الذي انهى امكانية نفوذ العناصر التي تنتسب الى النظام القديم على قرارات السلطة مما فتح الطريق لان تمضي التحولات في القطب الاخر الى اقصى مداها

ثم بدأ محمد سيد احمد في طرح الاسئلة حول هذا العالم الجديد الذي انتهى فيه وضع الثنائية القطبية

هل لايزال الصراع صراع الشرق والمغرب ام اخلى هذا الصراع مكانه لصراع الشمال والجنوب ؟

بعد تراجع التهديد السوفيتي . ماهو مستقبل واشكال الصراع الامريكي الاوربي الياباني ؟

وهل تستطيع الصين ان تحافظ على نظامها الشيوعي في ظل انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفيتي واوربا الشرقية ؟

واشار محمد سيد احمد الى ان وضع الهيمنة الامريكية القائم الان قد لايكون دائما فالنظام الدولي الجديد لايزال في مرحلة التشكيل وهذا الوضع المؤقت الذي تهيمن فيه امريكا قد يكون احد دوافع حملتها ضد العراق ثم ليبيا باعتبارها من

مخلفات وضع سابق كما قد تكون احد دوافع محاولة استبدال النظام العربى بنظام شرق أوسطى تسيطر فيه أمريكا على ورقة النفط فى صراعها ضد اوربا واليابان والمحتمل اشتعاله فى ظل تراجع النفوذ السوفيتى .

النظام السياسى المصرى

وقد عرض د . اسامة الغزالى حرب فى ايجاز ماجاء فى التقرير حول النظام السياسى المصرى والح بصورة خاصة على بعض القضايا ... الاولى : ان الوزن النسبى لاحزاب المعارضة قد تراجع فى عام ٩٠ ... والثانية ان ظاهرة العنف والعنف المضاد قد ارتفعت معدلاتها فى هذا العام ، بما ينذر بخطر حقيقى ... والثالثة ان النظام السياسى المصرى لايزال امامه شوط لاستكمال الطابع الديمقراطى الذى يمثل الامل بمستقبل مصر ...

وقد شهدت هذا الجلسة مداخلة حول دور العنف بين د . محمد سليم العوا الذى تولى التعقيب ، ود . على الدين هلال الذى تحدث من القاعة ...

قال د . سليم العوا : ان اجهزة الامن قد استخدمت العنف فى تعقب المعارضين من التيار الاسلامى وقامت باقتحام المساجد وقت اعتكاف الناس فيها بالقوة وانها تتحمل المسئولية عن استمرار ظاهرة العنف فى المجتمع المصرى .

وعقب د . على الدين هلال بان العنف كان متبادلا بين الجماعات واجهزة الامن ، ولاينبغى ان يوجه فيه الاتهام لطرف واحد وقال ان هناك مذبحة راح ضحيتها اكثر من سبعين ضابطا وجنديا على يد المتطرفين فى اسيوط عام ١٩٨١ ...ودعا د . هلال الى حوار موضوعى وهادىء حول ظاهرة العنف ورد د . العوا بانه سبق له ادانة عنف الجماعات ومع هذا لايمكن وضع علامة مساواة بين عنف السلطة وعنف الجماعات .

ازمة الخليج

وقد دارت مناقشات كثيرة حول ازمة الخليج التى تخللت مواضع مختلفة من التقرير وفى هذه المناقشات اكد د . حسن نافعة : ان قرارات استخدام القوة التى استصدرتها الولايات المتحدة الامريكية من مجلس الامن ضد العراق تتعارض مع احكام ميثاق الامم المتحدة وانها تفتقد فى ذلك للوضع القانونى والدستورى وايده فى ذلك العديد من المتحدثين من القاعة .

وشرح د . محمد السيد سعيد التناقضات التى دفعت النظام العراقى للعدوان على الكويت والتحدى الذى طرحه النظام الدولى على النظام العربى ابان الازمة للتكيف السلبى مع الاهداف الامريكية او المقاومة العنيفة لهذه الاهداف على نحو مافعل العراق وانتهى به الامر الى كارثة وانتهى الامر كله بتفكك النظام العربى وتحول الى شظايا ...

وقد اغنى خبراء مركز الدراسات المناقشات التى جرت حول التقرير واضاء نبيل عبد الفتاح وحسن ابو طالب ووحيد عبد المجيد العديد من الجوانب التى تعرضت لها المناقشات .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٩١

غضب مرتقب !
حوار بين الشيخ شاكر ود . مجدى وهبة

هل يمكن الحوار بين المسيحية والاسلام ؟

وكيف يتم ذلك وكلاهما حقيقة ثابتة لايمكن لاحدهما التنازل أمام الآخر .بل إن ميراثهما مثقل بالتجريم المتبادل ؟

في هذا الكتيب المثير حدث هذا اللقاء بين عالمين جليلين يختلف كلاهما عن الآخر في كل شيء !

أما الكتيب فهو . الغضب المرتقب .للاستاذ الراحل د . مجدى وهبة وهو تحليل كتبه باللغة الانجليزية لكتاب . رسالة في الطريق الى ثقافتنا .للكاتب العلامة محمود شاكر ونقلها الى اللغة العربية زهير على شاكر .

فالدكتور مجدى وهبة مصرى قبطي من أسرة عريقة درس الاداب الاجنبية وقدم اسهاما جليلا للثقافة الغربية . أما الاستاذ شاكر فهو مصرى مسلم من أسرة عريقة ايضا في خدمة علوم الاسلام والعربية . متمرد على الثقافة الغربية .متشكك في رسالتها . . وهو اتجاه يشبه أن يكون عكس مانذر د . مجدى وهبة حياته له حيث راح يمد الجسور بين العربية واللغات الاجنبية في صورة معاجم وموسوعات وتراجم .

إنهما . خطان متوازيان لايلتقيان . إلا أن ذلك لايجعلهما متضادين أو متنافرين أو متعارضين

وفي هذه الرسالة يتعرض د . مجدى لحياة شاكر الفكرية ويقدمها باعجاب .فقد تمرد شاكر على التعليم الرسمي ونذر نفسه للدعوة الى الاتجاه الكلاسيكي في دراسة الادب العربي .ويميز بين أربع مراحل من مراحل الصراع بين الحضارتين : الأولى : الغضب والاحباط اثر سقوط الاراضي المقدسة في أيدى المسلمين . والثانية : الغضب والاحباط الناتج عن هزيمة الجيوش الصليبية . والثالثة : نفس الغضب بسبب اضطرارهم الى التراجع والانحصار داخل الحدود الجغرافية لاوربا الغربية . أما المرحلة الرابعة فهي : الاحساس بالاهانة بسقوط القسطنطينية

ومن ثم اشتعلت أوربا بالرغبة في الانتقام .

وأصبح من المحتم على رجال الدين المسيحي ـ كما يرى الاستاذ شاكر ـ ان يكتشفوا سر قوة المسلمين .وهو اتقان اللغة العربية فكان هذا هو السبب في تكوين . المستشرقين . . وهم كما يصفهم ضالعون في التحالف بين الاستعمار من ناحية ، وحركة التبشير المسيحية من ناحية أخرى .

ومن هنا حدث ذلك . التهجين القسرى . للثقافة العربية وأصبح على الاستاذ شاكر التصدى لذلك ، وتنقية هذه الثقافة العريقة من مؤثراتها الاجنبية ومناهج تعليمها الغربية ..

إلا أن السؤال الذى يواجه الغربيين الدارسين للاسلام . كيف يتحاورون مع الغضب ؟

هكذا يبدو الحوار مستحيلا .. ولكن د . مجدى يخلص إلى أن الامل الوحيد . معقود على تشجيع المسلمين على أن يتفحصوا التراث اليهودى والمسيحي بروح من التساؤل .. تماما كما يقوم المستشرق . الامين . بتفحص التراث الاسلامي .

إن هذه الرسالة التى كتبها . د . مجدى وهبة . واحدة من أهم الرسائل التى تصدت لهذه القضية الشائكة والخطيرة . فهي تتجاوز الفكر التلفيقى الذى يبشر به عدد من الباحثين ، كما ترفض الصمت على استحالة اللقاء بين عقيدتين .ومن ثم فهي رسالة مقتحمة وجسورة لردم هذه الفجوة .ولا أمل في ذلك إلا بتاسيس فضيلة الحوار بين الطرفين .وقبل احتدام الغضب !

احمد اسماعيل


Bibliotheca Alexandrina
0460857